

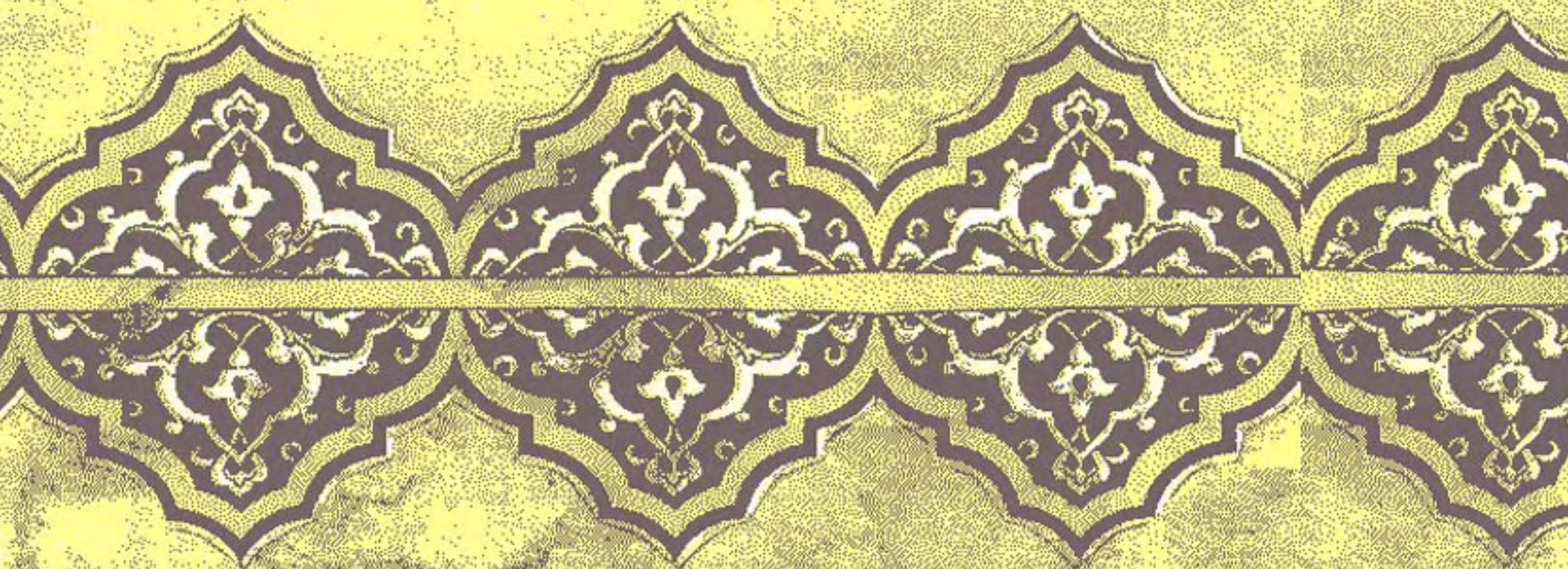
المورد

مركز البحوث والتطوير

تصنيف و تصدير دار الخطوط لتكنولوجيا المعلومات

القطر - دoha - شارع الامارات - رقم 10

WWW.ATTAWHEEL.COM



أساطير الحروف

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

العدد الثالث

خريف ١٩٨٠

المجلد التاسع

فؤاد

١٢٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

دار الحرية للطباعة - بغداد

WWW.ATTAWHEEL.COM

إِنَّا بِعِمْلِيَّةِ تَحْرِيكِ الْمَا ضِي نُزِيدُ
أَنْ نُقِيمَ جِسْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَا ضِرُ
مَتَوَاصِلِينَ مَعَ الذُّرَى الَّتِي خَلَقْنَاهَا
الْأُمَّةُ فِي تَرَاثِهَا..

الرئيس القائد
صدام حسين

WWW.ATTAWHEEL.COM

موروثنا

بحكمة تراثينا فصليتنا



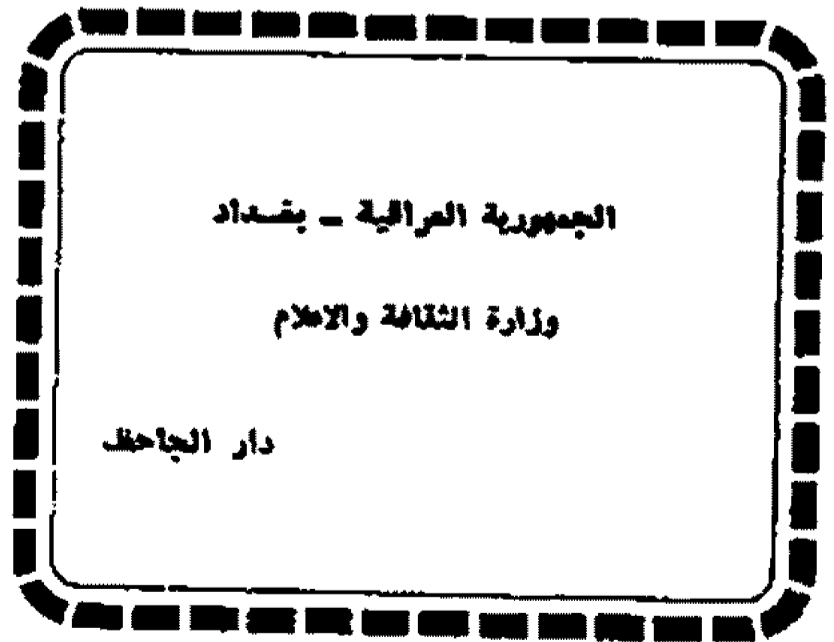
صدرها وزارة الثقافة والاعلام
دار الجاحظ - بغداد
الجمهورية العراقية

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوحي
مدير التحرير: حارث طه الراوي



WWW.ATTAWHEEL.COM

عنوان المجلة



* الاحتراف للنسب - عباس عبيد الله

قاسية صدّام
تستلهم
قاسية سعد

بقلم

عبد الحميد العلوجي

رئيس تحرير مجلة المورد

إنّها معركة شرفٍ وكرامةٍ .. تلك التي أرادَ رئيسنا المظفرُ صدّامُ
حينَ أنْ يَسْتَرِبِحها أرضاً ومياهاً وهويّةً تاريخيةً ..

إنّها قاسيةُ صدّامِ التي شاءتْ أنْ تجعلَ من العروبةِ مَصْنَعاً
للأرادةِ الصادقةِ .

إنّها ملحمةُ البعثِ العربيّ التي تَمَرَّستْ بمقاومةِ أخلاقِ السّفاحينِ
بأخلاقِ الأنبياءِ .

إنّها الكلمةُ الضّرابةُ التي أطلقها الرئيسُ القائدُ تكالاً في قلبِ المجوسيةِ
الفائرِ بالبغضاءِ ، وعدّلةً مُحَرِّقةً في عقلِها المعطوبِ بالجهلِ والغباءِ .

إنّها عواطفُ البيرِ والتقوى حِيالَ تزييفِ الغدْرِ والعُدوانِ .

لقد كانَ « صدّامُ » العرب - وهو في مَوْقعِ المسؤولية - يدركُ جيّداً،
ويؤعني ناشطاً .. أنْ في إيرانَ نَزْعةً محمومةً نحو التوسّعِ ، وفيها
وساوسٌ لا تصلحُ إلاّ لواقِعِ منكودٍ ، وفيها مكابرةٌ تؤكّدُ غيابَ العقلِ
والمنطقِ ، وفيها حِقْداً موروثاً يستحقُّه الاشمزازُ ، ولتوماً يدلُّ رَوْنَقُهُ
على أشعرِ هجرةٍ من ذِمّةِ اللهِ ، وفيها طغمةٌ مجنونةٌ أرهقتُها أعباؤها

فأرهقت بها الشعوب الإيرانية ، وفيها أظانين تستمدد طقوسها من متاهات
مزدك وأحلام كسرى ، وفيها شياطين مرجومة تهتف - نفاقاً - باسم الله ،
وفيها - ضمن هذه المثالب جميعاً - دعوة منكرة الى إهانة العرب واحتلال
بغداد . . . ولذلك رأى قائدنا الفذ أن يعلنها قادية جديدة بسيف
عراقي ، ومن هنا جدارتها باسمه .

إن قادية صدام حين أطلقت البارود في زين القوس وسيف
سعد ، وفي عمق الأراضي الفارسية . . أطلقتها وكأنتها في محافل أعياد
وأفراح . .

إن قادية صدام أكدت للأعداء ولاصدقاء الأعداء أن صدامنا
العظيم اعتاد أبداً أن يقول ويفعل . . وأنه في قاديته إنما يستلهم أمجاد
الأيام الأربعة التي استفرقتها قادية سعد : « أرمات وأغواث وعماس
والقادية » . . وأنه ينادي ليلة الهرير وليلة السواد . . وأنه يهتدي بمقولة
سعد : «الصدق في الحرب أحب إلينا من الكذب » ، وبمقولة عمرو بن
معدني كرب الزبيدي : « إن الرجل من هذه الأعاجم إذا ألقى مزرارقه -
أي : فقد قوسه - فإتما هو تيس » وبمقولة طليحة بن خويلد :
« شدوا ولا تصدوا ، وكرّوا ولا تفرّوا » وبمقولة الأشعث بن قيس
الكندي : « لا تجزعوا من القتل فإنه أمان الكرام ومنايا الشهداء » .

وهو في هذا الاقتداء ، وبما يملك من إقتدار في مواجهة الجشع
الفارسي والحقدر المجوسي . . كان وسيكون الظافر الغالب . . وما النصر
إلا من عند الله . ولا ريب في ذلك ، فقد ظهرت - منذ الأيام الأولى
للمعركة - أعراض الشقمة على ملامح قواعدهم العسكرية ، وشقت
مشاهد الأسرى عن بلاد الموت . . ولا يحق المكث السيء إلا
بأهله . . .

WWW.ATTAWHEEL.COM

الإنجازات والزمانيات

WWW.ATTAWHEEL.COM

الصورة الشعرية ومجال الحياة عند زهير بن أبي سلمى

بقلم الدكتور

عبد القادر الرباعي

جامعة اليرموك - اربد - الاردن

تمهيد

الصورة الشعرية واسطة التحام الانسان مع الكون لتشكيل نوع من الوجود الانساني الخاص ونظرا لان علاقات متشابكة تتدخل في تركيب الصورة عند الشاعر فان الاهتمام بدراستها للكشف عن هذه العلاقات غدا من الموضوعات الهامة التي يعنى به النقد الحديث (١).

وانطلاقا من هذا الاهتمام جاءت دراستي هذه للصورة في شعر زهير وذلك لما لهذا الشاعر من مكانة اجتماعية وفنية هامة في عصره.

ومجالات الحياة التي اعنيها هنا هي مجموع العلاقات القائمة او المحتملة بين الانسان والمظاهر الوجودية كلها . وهي تتوزع عادة على انواع خمسة هي :

- ١ - الانسان .
- ٢ - الحياة اليومية .
- ٣ - الطبيعة .
- ٤ - الحيوان .
- ٥ - الثقافة .

ولكن توزيع صور الشعراء على هذه المجالات يختلف من شاعر لآخر مثل هذا التوزيع يرتبط بعدة عوامل شخصية منها اهتمامات كل شاعر والمؤثرات الخاصة التي توجه هذه الاهتمامات . اما زهير بن ابي سلمى الشاعر الجاهلي فان صورته تشير الى انه

كان يولي « الحياة اليومية » جل اهتمامه اذ نراه يعود اليها كثيرا حتى تجمعت في ديوانه اعداد كبيرة منها ، ويولي ذلك اهتمامه بالانسان . اما الحيوان فيأتي اهتمامه به في المرتبة التالية ، تليه الطبيعة فالثقافة .

ان مثل هذا الترتيب في توزيع الاهتمامات عند الشاعر لم يأت اعتباطا او مصادفة ولكنه مشكل من ارتباطات داخلية للنا الشاعر بالآخر ، (الكون او الحياة والوجود) .

ولهذا نعده ترتيبا ذا طبيعة خاصة بزهير قد لا يتفق معه فيه شاعر آخر من الشعراء الجاهليين المشهورين (٢) . ولما كان هذا الترتيب مفروضا بذوق خاص وطراز حياة فكرية وشعورية خاصة فانه من الطبيعي ان لا يتفق فيه زهير مع امرئ القيس او الاعشى او طرفة او النابغة او غيرهم لان لكل من هؤلاء انماطاً من الذوق والتفكير والشعور مختلفة عن نمطه .

ولعل هذا الاختلاف والتفرد يمنع دراسة الصورة عند زهير قدرا كبيرا من الاهمية لانه يكشف التميز الفردي الذي كان للشاعر ، خاصة وان الاختلاف في الاهتمامات بموضوعات الصورة (مجالاتها) او المواد الحياتية التي تشكل منها يستدعي اختلافا في البناء الشعري وبالتالي اختلافا في الظواهر الفنية الناتجة عن ذلك .

هذا ومن المؤكد ايضا ان أي اختلاف في توزيع

(١) انظر بحث « الصورة الفنية في النقد الأوربي / محاولة لتطبيقها على شعرنا القديم » لكاتب هذا البحث في مجلة « المعرفة » دمشق عدد ١٠٢ شباط ١٩٧٩ م . ص ٢٧ - ٧٠ .

(٢) انظر كتاب « الصورة الفنية في الشعر الجاهلي » للدكتور نصرت عبدالرحمن مكتبة الالهي عمان ١٩٧٦ فيه تفصيل حول اهتمامات ثمانية من اعلام الشعر ص ٨٨ - ١٠٢ .

مواد الموضوع الصوري الواحد عند الشعراء بل عند الشاعر الواحد ينتج اختلافا مائلا في النواحي الفنية التي يوحى بها ذلك الموضوع او مواده .

لهذا سنحاول دراسة موضوعات الصورة او مجالاتها الحياتية عند زهير مراعين ترتيبها في ذهنه ومبرزين القضايا الذاتية المتعلقة بها قاصدين الى تحليل العناصر التجريبية التي تشكل المساعدة الاساسية التي ارتفع فوقها في زهير في كل شعره ، وهذا لا يعني الخوض بكل المسائل الفكرية والشعورية والجمالية التي يثيرها شعر زهير فذلك امر لا ندعي قدرتنا الاحاطة فيه ضمن هذا البحث الذي يجب ان يظل صوت الحياة ومظاهرها خيطه الناظم . ثم ان تفصيل تلك القضايا يحتاج الى ابحاث اخرى متعددة يحاول كاتب هذا البحث متابعة دراستها واخراجها في كتاب يضمها جميعا ، لكننا هنا معنيون فقط بدراسة صورة الشاعر والمجالات الحياتية المذكورة آنفا .

- ١ -

الحياة اليومية

تبين لي من احصاء صور زهير ان الحياة اليومية تشغل حيزا كبيرا من اهتمام هذا الشاعر فهي تشكل نسبة ٣٥٪ من مجموع صوره .

والحياة اليومية بالرغم من بساطتها في العصر الجاهلي متعددة الجوانب والقضايا ، ولقد افرزت طبيعة الحياة التي كان يعيشها الناس ظواهر فرضت نفسها على الشاعر فاهتم بها واتخذ منها مادة صورته لقد اهتم زهير كثيرا بوصف الضعائف والرحلات التي تخيل انه يقوم فيها او اعاد شعرا بعد ان قام بها فعلا ، ثم الاطلاع ومشاهد الصيد والحروب والورد والسقاية والسياب وغير ذلك من امور حياتية خبرها كغيره من الناس في عصره القديم .

ويجب التنبيه الى انه يتفرد بالحديث عن هذه الامور ولكن نمطه في تناول كل واحد منها يجب ان يختلف - كما قلنا سابقا - عن نمط كل شاعر جاهلي تناولها ، لقد كانت بالنسبة لهم جميعا مواد ساكنة ثم جاء كل منهم بشكل منها الوانا تتساقق وتجاربه الخاصة في الحياة .

x x x

اما الاطلاع فبالرغم من انه لم يلتزم وصفها في كل قصائده الا انه توقف عند وصفها في كثير من هذه القصائد وكان في وصفه لها يحرص على اثارة قضايا معينة :

لقد اهتم بنسبة هذه الاطلاع الى فنيات مختلفات الاسماء فقد ذكر اطلاع « ام أوفى » و « فاطمة » و « سلمى » و « ليلي » و « ام معبد » (٢) .

ولكنه ايضا وصف اطلاقا دون ان ينسبها الى فتاة ما وان كان مثل هذا الوصف قليلا (٣) . والمرأة التي قرنت بالاطلال اختلفت في وظيفتها الدلالية وفي علاقتها بالشاعر ، واعتقد ان الخوض في ذلك سيؤدي الى مزيد من الاختلافات التي لن نتوصل فيها الى قول فصل ، تكن الاجدى من هذا هو التنقيش عن العلاقة الداخلية بين المرأة والاطلال من خلال وظيفة كل منهما في الحياة الجاهلية . فالمرأة قضية والاطلال قضية ، وبين القضييتين علاقة ما اهتمت الانسان الجاهلي ثم جاء الشعراء يحسمون ذلك كله ويبرزونه امام ذلك الانسان مقرونا بايحاء خاص يريده كل منهم ان يستقر في الضمير ويفعل في حركة المجتمع كله فعلا يوجه القيم والاهتمامات فيه (٥) .

وزهير واحد من الشعراء الذين كانت المرأة تشكل في اطلاله معنى كبيرا ، ولم يكن ذكرها لمجرد انها حبيبة او زوجة فحسب ولكن لانها قضية هامة جدا لها وظيفة كبرى في مسألة الدلالة الشعرية عنده ايضا .

واهتم الى جانب هذا بتحديد اماكن تلك الاطلاع ، فحومانة الدراج والمتلم والرقمتان والجواء ويمن والقوادم والحساء وذوهاش وميث عربيتان وذروة والجناب وقنة الحجر ومنذفح النحائب والتعانيق والثقل والقفين والركن والرس والرسييس والغمران ورامة والبقيع ونهمد وشرقي القنسان وصحراء اللبين وذو الهضاب (٦) كلها اماكن اولها اهتمامه . ويعجب الانسان من ولع الشاعر بذكر هذه الاماكن اذ تقف على شعر له رصت الاماكن في بعض ابياته رصا كبيرا قال مثلا (٧) .

(٢) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى . صنعة ابي العباس احمد بن يحيى الشيباني ثعلب ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٢ ، (ص ٤ ، ٥٦) ، (٩٦ ، ١٢٤ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢) ، (١١٦ ، ١٤٥) ، (٢٠٦ ، ٢١٩) .

(٤) انظر الديوان ص ٨٦ ، ٢١٩ .

(٥) انظر لي تفسيرات « اللحظة الظلمية » كتاب الاستاذ يوسف اليوسف : مقالات في الشعر الجاهلي . ١٩٧٥ ص ١١٥ - ١٧٠ .

(٦) الديوان ص ٤ ، ٥٦ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٤٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٩٢ .

(٧) الديوان ١٢٦ - ١٢٧ .

لمن طلل كالوحسي عاف منازلـه
عفا الرس منه فالرسييس فعاقله
فقف فصارات فاكناف منمج
فشرقي سلمى حوضه فاجاوله
فهضب فرقد فالطوي فشاوق
فوادي القنان حزنه فمداخله
يقول احد المستشرقين : ان ذكر الاماكن في
الشعر الجاهلي ليس له من قيمه سوى انه يحدد
الانحاء التي كان الشاعر وقومه يقطنونها(٨) .

وعلى الرغم من اننا قد نتفق مع القول الذي
يجعل الاماكن التي يذكرها الشاعر خاصة بالموطن
الذي سكنه او خبره الا اننا نشك ان تكون تلك هي
القيمة الوحيدة لذكرها في الشعر الجاهلي وانما
نعتقد انه امر يجب ان يدفعنا للتفكير في قيم اكثر
واقعية واصالة فمما لا شك ان اصرار الشاعر على
ذكر تلك الاماكن التي سكنها انما هو من شدة تعلقه
بها وحبها اياها بصفاتها الوطن الذي ينتمي اليها .
وهذا يباعد بين الشعر وتعداد الاماكن لمجرد التعداد
فالمكان ظرف الحدث اللدائي والاجتماعي وحين نتذكر
هذا الحدث الذي يربط بنوع ما في النفس والوجدان
لا بد لنا من ان نتذكر مكانه وزمانه ولهذا يغدو المكان
مهما في دلالة الانسانية بشكل عام .

ويهتم في وصف الاطلال بالزمان ايضا ، فقد
يحدد المسافة الزمنية بين رؤيته الاولى للمكان
ورؤيته الثانية كما في قوله(٩) .

وقفت بها من بعد عشرين حجة
فلايا عرفت الدار بعد توهم
وقوله(١٠)

لسلمى بشرقي القنان منازل
ورسم بصحراء اللبين حائل
عفا عام حلت صيفه وربيعه
وعام وعام يتبع العام قابل
نحمل منها اهلهما وقلت لها
سنون فعنها مستبين ومائل
وهو يقف على حدى الزمن سابقا ولاحقا هنا
لانه منفعل بالحدث الذي كان بين هذين الحدين ،

(٨) شارل ليال : مقدمة المفضليات ، ص ١٨ .

(٩) الديوان ص ٢ .

(١٠) الديوان ص ٢٩٢ وما بعدها .

لقد غير هذا الحدث صفة المكان وبدلها الى النقيض
تماما : كان في الماضي حيا يملؤه نشاط ساكنيه . اما
في الحاضر فقد اصبح ميتا لانعدام الحياة والنشاط
فيه ، البست هذه اللحظة لحظة اعتبار ؟

وقد ينصرف الى تحديد الوقت الذي يقف
فيه بها ، اذ قد يكون نهارا كما في قوله(١١) .

وقفت في راد الضحساء مطينسي
اسائل اعلاما بببساء قردرد
وقد يكون مساء كما في قوله(١٢) .

فقلت والدار احيانا يشط بها
صرف الامير على من كان ذا شجن

لصاحبسي وقد زال النهار بنا
هل تؤنسان ببطن الجو من ظمن

ويتحد الزمان في المثالين السابقين على اشارة
واحدة هي المسافة الزمنية الطويلة الصعبة (مبتدئة
بالضحى منتهية بالمساء في صحراء شديدة الحرارة)
وقفها في المكان يتملاه ويستعيد ذكرياته فيه . ولا
شك ان وراء هذا الوقوف الطويل شعورا عميقا
يدفع صاحبه الى تحمل الصعب .

وهكذا يغدو للزمان وظيفة دلالية خاصة
بالتجربة الانسانية التي كان يمر بها الشاعر في
عصره ، وهي ترفد التجربة الخاصة التي ينقلها
المكان كما وضحنا سابقا ، فاذا كان المكان ظرفا ثابتا
ينلقى تحول الحال ويسجل مظاهره فان الزمان طرف
متحرك ينقل الابعاد المختلفة والمتضادة لهذا الحدث
المتحول .

ولعل التجربة الشعورية التي كان يحيها
وهو يقف في الاطلال هي التي املت عليه تدقيق النظر
فيها حتى يأتي على وصف اشياؤها البارزة كالاثا في
يقف في الاطلال هي التي املت عليه تدقيق النظر
والنوى والرماد الهامد ، قال مثلا(١٣) .

اربت بهما الارواح كل عشية
فلم يبق الا آل خير منضد
وغير ثلاث كالحمام خوالسد
وهاب محيل هامد متلبسد
ان علينا ونحن ننظر في وصفه هذا ان نتوقف

(١١) الديوان ص ٢٢٠ .

(١٢) الديوان ص ١١٧ وما بعدها .

(١٣) الديوان ص ٢١٩ وانظر ايضا ص ٧ .

عند العلاقة بين الاثنا في - والحمام الذي شبهها به فمثل هذه الصورة يلتقي حدها عند نقطة نفسية خاصة . ثم علينا ان نفكر بالمقابل بالهباب (الرماد) والصفات الثلاث التي تتابعت له : محيل ، هامد ، متلبد . فالحدود الشعورية للشاعر امتدت لجلب هذه العناصر التي قد لا تكون متوائمة دائما . وكان يشغل وهو يصف الاطلال ايضا بذكر الرياح والامطار التي عفت على معالمها (١٤) .

قف بالديار التي لم يعفها القيد

بلسى وغيرها الارواح والديسم

وليس لذكر الرياح والديم ارتباط اختلاف الجو والمناخ فقط ، ولكنه يمتد الى تأثير هذا الاختلاف على حياة الناس واختلاف المشاعر والافعال المترتبة على اختلاف المناخ الطبيعي ومن هنا يفدو ارتباط هذه العوامل بالنفس من اشد الامور حاجة للتفسير والتوضيح في مسألة « الاطلال » هذه . وقد اهمته كثيرا حياة الحيوان الذي اتخذ من الاطلال مسرحا له وملعبا ، ففي الاطلال كان يراقب مشية الارام والعين ونهوض اطلانهم من كل مكان فيها (١٥) . كما كان يراقب الثيران الوحشية ويعجب بالوانها المختلفة وهيئتها التي حولها المكان الى حال تشبه معها الابل الكريمة (١٦) .

كان اوابد الثيران فيها

هجانن في مفاينها الطلاء

ان الحرص على ايجاد هذه الحياة الحيوانية المتنامية وسط مظاهر العدم الانساني له عمق كبير اذا ما توبع استقصاؤه وربطه بموضوعات القصائد وفحواها العام .

ومن ارتباط الاطلال بتجربة الشاعر مقارنته اياها بالكتابة فقد كرر تشبيهها بالوحي الذي كان يعني الكتاب او المكتوب في صور عدة (١٧) ، كما حدد في صورة واحدة فقط وسيلة الكتابة وهو الحجر وقرنها الى الوحي ايضا فقال (١٨) .

لمن الديار غشيتها بالقدفد

كالوحي في حجر المسيل المخلد

وقد يكون لكلمة الوحي دلالة هامة جدا على عقلية هذا الشاعر والناس في عصره البدائي الذي كان يؤمن بعالم الغيب والخيال كثيرا .

وقد اكثر من معادلة الاطلال بالوشم في يد الانسان ايضا . قال عن الطلل (١٩)

يلوح كأنه كفا فتاة

ترجع في معاصمها الوشم

والوشم ايضا له صلة بالعقلية الجاهلية وقد ارتبط عند البدائيين عامة بدلالات سحرية ودينية (٢٠) ويجب ان لا يغيب ذلك كله عن ادراكنا ونحن ندرس الصور التي تقرن الاطلال به ، فوظيفته الاجتماعية تمنح الاطلال المشبهة به مزية دلالية خاصة تتكشف ابعادها حتما حينما ينظر اليها من خلال المعنى المتكامل للقصيدة ككل .

هذه صورة للاطلال التي كان يقف عليها ويسألها عن اهلها الضاعين عنها وعندما كان يبأس من اجابتها يتركها مرتحلا عنها .

فلمسا رايت انها لا تجيبني

نهضت الى وحناء كالفحل جلمد (٢١)

x x x

والشاعر في الظعائن ، كما في الاطلال ، يترجم واقع الحياة التي كان الجاهليون يعيشونها لقد كان الناس يجتمعون الى بعضهم بمضا فيتعارفون ويتحابون فيتعلق الفتى من هذا البيت بفنائه من ذلك البيت ، ثم ينضب الماء ويجف الكلاء الذي اجتمعوا عليه فيرتحلون كل الى جهة اخرى يقنص له عن ماء جديد وكلا جديد فيفترق الاحبه ويتباعد الشمل لكن الذكريات تبقى تلح على اصحابها . من هنا يأتي وصف الاطلال ومن هنا يأتي وصف الظعائن او ارتحال الاحبه وملاحقتهم بالخيال ان لم يكن في الواقع (٢٢) .

سالت بهم قرقري برك بايمنهم

فالعاليات وعن ايسارهم خيم

(١٩) الديوان ص ٢٠٧ وانظر ايضا ص ٥ ، ٢٨٢ .
(٢٠) Encyclopaedia Britannica Vol. 21 (٢٠)
PP. 718-719 (Article: Tattooing).

(٢١) الديوان ص ٢٢٠ .
(٢٢) الديوان ص ١٤٧ ، خيم : جبل . باب القرين : لي طريق مكة . الهمالج من الابل ها هنا والخيال مشدودة معها . قلم : جبل وقيل : موضع .

(١٤) الديوان ١٤٥ وانظر ايضا ص ٥٦ ، ٨٧ .

(١٥) الديوان ص ٥ .

(١٦) الديوان ص ٥٨ والهجائي : ابل بيض كرام . والمغابن جمع مقبن وهو ما خلف من جسد الثور . والطلاء : القطران .

(١٧) الديوان ص ١٢٦ ، ١٤٦ .

(١٨) الديوان ص ٢٦٨ .

عهدي بهم يوم باب القرين وقد
زال الهماليج بالفرسان واللجم
فاستبدلت بعدنا دارا يمانية
ترعى الخريف فادنى دارها ظلم
عهد حبيبته تسكن نواحي مكة ، لكنه فوجيء
بها تستبدل بذلك دارا ناحية اليمن ، انها مع اهلها
تطلب النفع انى وجد .

فلزهير كما لاكثر الشعراء الجاهليين اهتمام
كبير بالظعائن . باتي منازل احبائه فيجدها خالية
فيتخيلهم ظاعنين عنها ثم يسأل اصحابه ان كانوا
يرون على البعد ظعائن من يحب عله يلحق بها
سريعا .

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
تحملن بالعلياء من فوق جرثوم (٢٣)

واعتاد في وصفه للظعائن ان يتتبع المواضع التي
قطعتها وان يدقق في ذلك تدقيقا شديدا (٢٤) ، وقد
يحدد زمن ارتحالهم (٢٥) ويميد الى الاسماع غناء
حدثهم (٢٦) كما قد يصف مشاعره ازاء هذا المشهد
المكرر في خياله (٢٧) .

ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت
ايدي الركساب بهم من راس فلقا
دانية من شروري اوقفنا ادم
يسمى الحداة على انارهم حزقا
كان عيني في غربي مقتلسة
من النواضع تسقى جنة سحقا

ظل الشاعر الحزين يراقب حبيبته وهو يصعد
ويهبط على اصوات الحداة حتى اذا ما ابتعد انساح
الدمع من عينيه غزيرا كالماء الناضح من دلسوين
ضخمين تحملهما ناقة مذلة واذا كان حزينا لفراق
احبته الظاعنين هنا فانه قد يبدي شعورا مغايرا في
مواقف اخرى . قال مثلا (٢٨) :

(٢٣) الديوان ص ٩ .

(٢٤) الديوان ص ٩ - ١٣ ، ١١٦ - ١١٩ .

(٢٥) نفسه ص ١٠ .

(٢٦) نفسه ص ٢٧ ، ١٦٧ .

(٢٧) نفسه ص ٢٧ وما بعدها . راجع : موضع . الفلق :
الكان بين ربوتين . الحزق : الجماعات .

(٢٨) نفسه ص ٢٩٤ وما بعدها . الاشارة : النخل .

نشون : ارتفنن جمواتهن : بريد ارضا .

تبصر خليلي هل ترى من ظمائن
كما زال في الصبح الاشياء الحوامل
نشون من الدهناء يقطنن وسسطها
شقائق رمل بينهن خمائل
فلما بدت ساق الجواء وصارة
وفرش وحمنا واتهن القوابل
طربت وقال القلب هل دون اهلها
لمن جاورت الايصال فلائل

لقد طرب هنا لانه اصبح قريبا من تلك الظعائن
بعد ما لحقها سريعا حتى لم يبق بينه وبين ارضها
سوى ليال قليلة كما قال . لقد فرض الحزن في
المشهد الاول فراق الاحبة وياس الشاعر من لقائهم
بعد ما راقبهم وهم يبتعدون كثيرا . لكن الوضع في
المشهد الثاني اختلف حيث لحق بهم فيه ، وعندما
اقترب من ديارهم هلل قلبه فرحا . من هنا حل
الامل عنده محل اليأس واخذ الفرح مكان الحزن .

هذان موقفان متضادان يجب ان يكونا
مفروضين من داخل الشاعر استجابة
للظروف والاحوال التي كانت قائمة وقتئذ (٢٩) .
وبهمنا التاكيد على ان اغلب قصائد زهير يكون
وصف الظعائن فيها منبئا بالاتي المأمول على عكس
الحال في وصف الاطلال . وهذا ربما دلنا على اتجاه
عام في موقف الشاعر ازاء الحياة والموت لان الظعائن
- كالاطلال - لا يمكن ان نفهمها في الشعر على انها
مجرد سرد وضع من اوضاع الناس في مجتمع له
طريقة خاصة في المعاش . ان هذا الوضع مادة
حياتية استغلته شاعرية الشعراء ووجهته جهة
ذاتية خاصة ، اذ لو كان وصف الظعائن مجرد سرد
وضعي خاص لما كان له موضع في مجال الصورة -
وهو موضوع هذا البحث - لان الصورة تركيبية
معقدة يتدخل في تأليفها عنصران هامين احدهما
ظاهري يقوم في الحواس المتخيلة والثاني باطني يقوم
في النفس وموطن التجربة . ويكون الاول عادة معادلا
للثاني وعلى قدر انفعاله . فالظعائن - كالاطلال
ايضا - تشكل المظهر الخارجي لمضمير داخلي بحيث
يؤلفان معا الصورة الكبرى التي حاولنا نقل اتجاهها
العام عند زهير .

x x x

(٢٩) للزمن تأثير كبير في توجيه الحدث والشاعر فالظمن في
المشهد الاول كان يتم حاصرا امام الشاعر وبارادة
القاعنين فالحقاق بهم لن يجديه شيئا اما اللحن في
الثانية فكان في غيابه وهو فرح لانه يتبعهم بل يقترب
من ديارهم الجديدة .

والرحلة في العصر الجاهلي منهج حياة ، أما عند الشعراء عامة وعند شاعرنا خاصة فوضع شعري يرتبط بشكل تاليفي تألفي مع الظلمات والاطلال . لقد قلنا في حديثنا عن الاطلال ان الشاعر كان يقف فيها مناجيا سائلا وحينما لا تجيبه يتركها مرتحلا .

ورحلته اما للحاق بأحبته كما في هذه الصورة (٢٠) :

بان الخليط ولم ياورا لمن تركوا
وزودوك اشتياقا اية سلكوا
هل تلحقني واصحابي بهم قلص
يزجسي اوائلها التبغيل والرتك

واما للانتقال الى من يقصد مدحه كما في قوله يمدح سنان بن حارثة المري (٢١) .

فزادك انعماءا وخلاك ذم
اذا ادنيت رحلي من سنان
واهم ما يجب الالتفات اليه عند هذا الشاعر في رحلته :

– الدافع النفسي للرحلة

– واداة الرحلة

– وطبيعة المكان المرتحل فيه

– وابعاد الزمن الذي تمتد الرحلة فيه .

اما الدافع الذي كان يحرك الشاعر دائما للارتحال او لتغيير المكان فالهم كما عبّر عن ذلك اكثر من مرة . قال في موضع (٢٢) :

دعها وسلّ الهمّ عنك بجسرة
تنجسوا نجاء الاخدرى المفرد
وقال في موضع آخر (٢٣) :

وهمّ قد نفيت بأرحبي
هجان اللون من سرّ هجان

(٢٠) الديوان ص ١٦٤ ، ١٦٨ والخليط : الجاور لك في الدار . والتبغيل والرتك : قربان من السير .

(٢١) الديوان ص ٢٥٧ والخطاب موجه لناقته .

(٢٢) الديوان ص ٢٧ . الجسره : النافه البسيطة الطويلة . الاخدرى : غير نسبة الى اخدر وهو فارس معروف النسب . والمفرد : الفرد .

(٢٣) الديوان ص ٢٥٦ وانظر ايضا ص ٢٥٧ والارحبي : فحل منسوب الى ارحب (بطن من همدان) والهجان : النافه الخالصة اللون والعتق .

ولهذا يجب ان نفكر في العلاقة بين الاطلال – والظلمات – والرحلة – والهم لتوجد تفسيراً معقولا للتركيبة المختلفة العناصر التي تجتمع معا في قصيدة واحدة ذات موضوع واحد متكامل متحد .

واما اداة الشاعر للرحلة فناقة قوية نشيطة سريعة لا يحتاج راكبها الى اخراج سوطه ولهذا كان يعادل بينها وبين حيوانات اخرى عرفت فيها مثل هذه الصفات فهي تشبه في القوة الفحل الشديد والثور النشيط (٢٤) . وهي تماثل في السرعة النعامه التي (اذا هيبتها اندفعت) او الدلو الذي انقطع حبله هوى في البئر سريعا ، او حمار الوحش الذي طردته الرماة (٢٥) .

وهي في صلابتها كالجبل من الرمل او القصر العظيم الذي شيده بناء ماهرون (٢٦) وهذا نموذج لهذه الناقه .

جمالية لم يبق سيري ورحلتي
على ظهرها من نيتها غير محفد
متى ما اكلفها مفازة منهل
فتستعف او تنهك اليه فتجهد
ترده ولما يخرج السوط شاوها
مروح جنوح الليل ناجية الفد
كهمك ان تجهد تجدها نجيحة
صبورا وان تسترخ عنها تزيد
وتنضح ذفراها بجون كانه
عصيم كحيل في المراجل معقد (٢٧)

لقد اختار لرحلته ناقه قوية قوة الفحل الشديد ، صابرة على المشاق حتى اتي سيرها الطويل الشاق في رحلة الشاعر على شحمها ، وهي تصب نفسها كثيرا حتى تقطع به مفازة قاسية فتوصله ماءها دون ان تضطره لاجراء سوطه .

(٢٤) الديوان ص ٢٢٠ ، ٢٦٤ .

(٢٥) الديوان ص ١٦٩ ، ٦٧ ، ٢٧٢ .

(٢٦) الديوان ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٢٧) الديوان ص ٢٢٠ – ٢٢٥ جمالية : خلقتها كخلقة الجمل . ونبها : شحمها ومعقد : اصل السنام . ملازة منهل : اي ملازة لها ماء . تستعف : يؤخذ ما عندها علوا . وشاوها : عدوها . ومروح : من المرح . وجنوح : تجنح لي سيرها اي تميل من التسلط . وناجية : اي تنجو .

كهمك : اي كما تريد . ونجيحة : سريعة . اللهران : العظمان البارزان خلف اذن البحر . الجون : الاسود . والعصيم : القران . والكحيل : دقيق القتران .

وهكذا تفعل الناقة ما يطلب منها باتقان . انها نشيطة تنجي الانسان بايصاله هدفه صبور على التعب لا يعيقها العرق المتصبب من جوانبها عن ان تزيد في سيرها حتى وان لم يطلب منها ذلك .

هذا وقد جعل الشاعر ناقته هذه تعمل في ظروف قاسية ليكون ادعى لتمجيد فعلها وفعله معا . فقد كان يعتمد ان يختار لرحلته مكانا صعبا وزمانا مرهقا .

فالمكان ارض غليظة كثيرة الحصى ، بعيدة الغور تتشابه فيها المسالك . واسعة تتمزق فيها الرياح وتتساقط فيها النوق ارهاقا الا ناقته ، فهي الاقدر على اجتيازها وقهر صعابها (٢٨) . او ارض قفراء غير واضحة المعالم والطرق لا يجرؤ على اجتيازها الاشجاع يصطحب معه من يؤازره وبشيمه قال :

وتنوفة عمياء لا يجتازها
الا المشيع ذو الفؤاد الهادي
قفر هجعت بها ولست بنائم
وذراع ملقية الجبران وسادي
وعرفت ان ليست بدار ثيبنة
فكصفتة بالكف كان رقادي
فوقعت بين قنود عس ضامر
لحاظه طفل العشي سناد (٢٩)

انها ارض لا تصلح للمقام طويلا لذا اراح جسده قليلا ثم لجأ الى ناقته يضع نفسه فوق قنودها لتسرع به نحو غايته .

واما زمان الرحلة فيوم هجير لافح الحرارة اوليل مرعب او وقت مطر غزير (٤٠) . قال مثلا
وخرق يمج المود ان يستبينه
اذا اورد المجهولة القوم اصدرا
تري بحفافية الرذايا ومنتنه
قيامما يقطعن الصريف المفترا

(٢٨) الديوان ص ٦٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٢٩٦ ، ٢٦١ .
(٢٩) الديوان ص ٢٢٠ وما بعدها . والتنوفة : القفر .
والشيع ، الشجاع . والهادي : العالم بمسالك الطرق . والجبران : باطن حلق الناقة القته على الارض اعياء .
تثيه : القامة . والقنود : احناء الرجل لحافة :
تلحظ يمينا وشمالا . طفل العشي : فيبل العشي .
(٤٠) الديوان ص ٣٦٩ ، ٢٢٢ ، ٢١٦ .

تركت به من آخر الليل موضعي
فراشي وملقاي النقيش المشمر (٤١)

انه يجمع في الابيات بين قسوة المكان وشدة الزمن ، فالمكان صعب المسلك ترى كثيرا من الابل مترامية فيه . والزمن آخر الليل المخيف الذي ترك فيه الشاعر فراشه وراح يعمل وناقته باخلاص وجهد كبير ليصلا الى هدفهما المطلوب .

عناصر الرحلة عند زهير اذن - هم نفسي يحفز صاحبه على تغير الحال والمكان . - وناقاة قوية نشيطة وارض مجهولة صعبة التضاريس - وزمان قاس مخيف .

لكن النهاية كانت دائما الانتصار على كل الحواجز والوصول الى المبتغى وعند هذه النتيجة السعيدة يهون كل ارهاق لحق بالناقاة وصاحبها :

هل تيلفني الى الاخيار ناجية
تخدي كوخذ ظليم خاضب زعر
في يوم دجن يوالي الشد في عجل
الى لوى حصن من خيفة المطر
حتى تحل بهم يوما وقد ذبلت
من سيرها جرة او دلجة السحر (٤٢)

ان اتجاه الشاعر في وصف رحلته والوصول الى النتيجة السابقة ليدفعنا الى التفكير بموقفه من الحياة : قيمتها وقيمه العمل والارادة والايمان بالنفس ونبل المقصد فيها . اننا ان مددنا فكرنا الى هذه الاجواء الخلفية للمظاهر الشكلية التي لا تتعدى وسائل حياتية مخبورة ومعلومة لسرنا على الطريق الصائب في فهم الابعاد الحياتية والجمالية لمثل نداء الصور والمشاهد التي افرزتها رحلة الشاعر الموصوفة هنا وهناك في شعره ، خاصة اذا حرصنا على ربط كل صورة او مشهد بالاجواء العامة المتحددة على اطار روحي خاص ضمن القصيدة بجمع

(٤١) الديوان ص ٢٦٢ . وخرق : يقال طريق يخرق المغازة ، ويقال : بل هو الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح . والمود : البحر السن . وقوله : اصدار : اي هذا الطريق له مدخل ومخرج . حفلاء : جانيه .
والرذايا : الابل السافطة : والصريف : اذا صجر صرف نيابه . والمفتر : الضيف . والنقيش : النقوش
(٤٢) الديوان ص ٢١٦ وناجية : سرية . ونخدي من الخدي وهو ضرب من السم السريع وظليم : نعام وزعر : نشيط . ويوم دجن : يوم مطر . وحصن : جبل . واللوى : ما التوى من الرمل . ودلجة : سير آخر الليل .

فصيحته كلاب شدها خطف
وقانص لا تبرى في فعله خرقنا
حتى اذا ظن قرن الشمس غالية
وخاف من جانبيه النهز والرهقا
كسر ففارج اولها بنافذة
نجلاء تتبع روقيه دما دفقا(٤٤)

عندما احتاج الشاعر الى ان يوجد معادلا
موسوعيا لقوة ناقته ونشاطها شيها بهذا الشور
المسن المجرب لمداخل الحياة ومخارجها بعد ان تعود
عنى الرحلة والانتقال من بلد الى اخر . لقد كان
يرعى الكلا في مكانه هادئا مطمئنا لكن قسوة الزمان
والاحوال مددت مرعاة فاحتاج الى ان يطلب مرعى
جديدا وخيرا جديدا فانجه وحيدا الى مبتغاه ، الا
ان الرحلة الى مثل هذا الخير ليست سهلة ميسورة ،
انها تحتاج منه الى صبر وجهد كبيرين . وكان
يعرف تماما ما ينتظره : صبر على الظما طويلا وتحمل
مشاق الرحلة في اماكن متباعدة وقاسية كان يصارع
اثناءها الشتاء والبرد والريح والارض الوعناء حتى
اذا ما تغلب عليها جميعا وبدا يرقب الامل مع تنكس
الشمس في الصباح فاجاه القدر بمصيبة اعتمى واشد
بلاء . كان ينتظره صائدون بأسلحة قاتلة وكلاب
مريرة جائعة . لقد استعد للموقف الجديد الصعب
وواجهه بجرأة وتعقل . لم يهرب كما لم يتريث
حتى تنثال عليه جميع الكلاب فيعجز عن مواجهتها
جميعا ، لكنه واجه هجومها بهجوم مضاد قضى فيه
على مقدمتها فدب الخور في مؤخرتها فتراجعت .
لقد فعل ذلك بعد ان ايقن حتمية المواجهة مع الكلاب
الضاربة وانه ان لم ينتهز فرصته ميت لا محالة .

ان لحظة اليأس التي مرت به حينما دفعته الى
مغامرة ناجحة انقذت حياته من موت كان محققا .
هذه هي الحال في مشاهد الصيد التي يؤلفها الثور
مع الكلاب . ان الجرأة والمجاهدة وحسن اهتبال
الفرص هي التي تقود صاحبها الى النصر والخلاص
من شرور أعدائه .

اما الذي كان يلعب الدور الاكبر في انقاذ القطاة

(٤٤) الديوان ص ٤٢ - ٤٨ . والكور: الرجل . والأنواع:
التي يشد بها الرجل . والميثة حشية صغيرة من
قطن او صوف يسهها الراكب تحته فوق الرجل :
والثب : لثور المسن . واللقق : البيض . اوراك
وناصفه : من بلاد تميم . وهق : سمى على منظر قد
شامه ولصده . والصفص : المستوى من الارض .
القرق : الامس . لثقا : مبتلا . وخطف : سرب .
والخرق : الترق . النهز : الجذب الرهق : اللحاق

عناصرها . عند ذلك فقط نتجاوز الاقوال التي توحى
بان الاتجاه العام للرحلة عند الشعراء والذي يتشابه
في بعض عناصره لم يكن اكثر من افتعال رديء ينسب
عن انطفاء الشوق او موته(٤٢) .

ان امتداد الرحلة الى آفاق الحياة وربط
عناصرها بعلاقات موافقة او مخالفة لعناصر التجربة
الانسانية التي توحى بها لهو ارتفاع بالشعر الى عالم
السمو والشمول الذي لا يقتصر على حياة الجزء
دون حياة الكل او ممارسات الفرد دون المجموع .

x x x

اما مشاهد الصيد فتقوم عند زهير على اساس
صراع عنيف بين الثور الوحشي وكلاب الصائدين او
بين فطاة تقصد ماء تشربه وصقر يراقبها من بعيد
حتى اذا اقتربت انقض يتغنى قتلها وافتراسها
بالطريدة : الثور او القطاة .

اما طريقته في نقل المشهد فتبدا بوصف الثور
او القطاة وصفا متأنيا تظهر فيه قوة الاول وسرعة
الثانية . ثم ينتقل الى الصائدين وكلابهم او الصقر
في مكمته حتى يصل الى النهاية التي يجعل فيها
النصرة للثور والنجاة للقطاة ، لكنه يركز على ان كلا
منهما قد دفع قدرا كبيرا من جهده وجهاده ثمنا
لذلك النصر ولتلك النجاة . وهالك نموذجان صراع
الثور والكلاب . قال من قصيدة مدحية :

كان كورى وانساني وسيثرتي
كوتهنن مشبًا ناشطا لهقا
رعى بغيث لاوراك فناصفنا
من الشتاء فلما شاوه نفتنا
عشرا وخمسا فقد طابت مراتعه

من الربيع ولم يبدن وقد رهقا
فسار منها على شميم يؤم بها
جنبى عماية فالركاء فالعمقا

فأدركته سماء بينها خلل
تروى الثرى وتسيل الصفص القرقا

نبات معتصما من قرها لثقا
رش السحاب عليه الماء فاطرقا
يلتسه كلها حتى اذا حسرت
عنه النجوم اضاء الصبح فانطلقا

(٤٢) وهب رومية : الرحلة في القصيدة الجاهلية ، اتحاد
الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ١٩٧٥ ص ٦١ .

من الصقر في مشاهد الصيد التي يؤلفانها فشيء
آخر ، انه القدر الذي كان يسر للقطاة اشياء تحول
بينها وبين الصقر فقد يسر لها شجرا كثيفا يقيا

ثم استمرت الى الوادي فألجأها

منه وقد طمع الاظفار والحنك (٤٥)

او ماء يجله النبات لتختبىء في جنباته

حتى استغاثت بماء لا رشاء له

من الاباطح في حافات البرك

مكلل باصول النجم تنسجه

ريح خريق لضاحي مائه جبك (٤٦)

ان القطاة تجاهد للتخلص من المازق ، ولكنها
لا تستطيع دائما الاعتماد على الجهاد . انها بحاجة
الى ما يعينها في الطبيعة على الخلاص ذلك لانها
تواجه عدوا هو الاقوى دائما ومن الجدير بالملاحظة
ان الطريدة في مشاهد الصيد عند زهر تنجو من
الموت دائما الا في حالة واحدة هي تلك التي يكون
الشاعر فيها صائدا . ففي نهاية مشهد صيد شارك
فيه حيث كان يعطي غلاما له دروسا عملية في الصيد
الى ان نجح هذا الغلام فجأة بالطريدة متخبطة
بدمائها ، قال ما يشمر بذلك النصر :

فرد علينا السير من دون الفسه

على رغمه يدمسى نساها وفالسه

واعتقد ان كل هذه المشاهد والتوجيهات
المختلفة الي توجه صورها دلائل رمزية خاصة
بالشاعر وموافقة من قضايا الحياة الكبرى وبخاصة
قضية الصراع الانساني ثم مفهومه من الحق والباطل
فالباطل خاسر في النهاية حتى لو تمتع بالقوة
والكثرة .

اما الحق فمنتصر حتى لو كان وحيدا في صراعه
وإذا كان الشاعر ينتصر فلانه يمثل الحق المشروع .

x x x

ويرتبط بالصراع الحرب والسلاح ، فلقد كثرت
الحروب والايام في العصر الجاهلي كما نعلم ، لذلك

كان لابد ان تكون موضوعا اساسيا لدى شاعرنا يعود
اليه ليشكل من عناصره صورا تنبىء صاحبها منه .
لقد حوت معلقته التي مجد فيها « السلام » الذي
عقد بفضل هرم بن سنان والحارث بن عوف ابياتا
في وصف المعركة تشعرنا بكراهية الشاعر الشديدة
لها ، وقد فرضت على خياله هذه الكراهية صورا
منفردة لاحتوائها عناصر تتالف على الشر فتبعث الما
عميق الجذور في النفس ومن هذه الصور قوله (٤٧) :

فتعركم عرك الرحا بثقالها

وتلقح كشافا ثم تنتج فتنتم

فتنتج لكم غلمان اشام كلهم

كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها

قرى بالعراق من قفيز ودرهم

انه يكره الحرب ويكره الاخرين بها ، وهو
يحاول التوصل الى ذلك عن طريق استشارته
لتجارتهم المريرة معها ، فحديثه عنها ليس رجا
بالغيب او الظن والتخمين وانما هو بسط لحقيقة
وعاما المتقاتلون جميعا : ان الحرب تطحن الناس
مبما كثروا . واذا اولاهما نفر اهتمامهم تصيح لديهم
عادة لا يقلعون عنها . الا تبا لها من عادة تنتج شوما
والاما لا تعلم اعدادها ولا تدرك نهاياتها . ولا يظن
ان هذه هي الطبيعة الثابتة لشعوره الاساسي نحو
الحرب ، ففي شعر صور اخرى توحى الرضا عن
خاصيتها كهذه الصورة :

اذا لقحت حرب عوان مرة

ضروس نهر الناس انيابها عصل

قضاعية او اختها مضرية

يحرق في حافاتهما الحطب الجزل

تجدهم على ما خيلت هم ازاءها

وان انسد المال الجماعات والازل

يحشونها بالمشرفية والقنا

وفتيان صدق لضعاف ولا تكل (٤٨)

(٤٧) الديوان ص ١٨ - ٢٠ الشغال جلده تكون تحت الرحا
يقع عليها الدقيق . لغحت النافه كشافا : اذا حمل
عليها لي اثر نتاجها وهي في دمها . لتنتم : فانيكم
باتنين فتغلل . لكم ... الخ : اي ما ياتيكم من الدبة
اكثر مما ياتيكم من غلة قرى العراق . وهذا نهكم
واستهزاء .

(٤٨) الديوان ص ١٠٢ - ١٠٦ ولقحت : اشتدت . وعوان :
قونل فيها مرة بعد مرة . وضروس عضوض نهر الناس :

(٤٥) الديوان ص ١٧٥ . استمرت الى الوادي : الجاهل
الوادي بشجره منه . والحنك ها هنا : المنقار .
والالغار : الخالب .

(٤٦) الديوان ص ١٧٥ - ١٧٦ لا رشاء له : اي يجرى على
سطح الأرض . والبرك : طم . ويروي
البرك : وهي الحفائر . النجم : النبات . ربح خريق :
ريح شديدة . جبك : طراق الماء .

فممدوحو شاعرنا شجعان يوقدون حربا
ضروسا اعتاد الناس كرهها . وهم صادقو العزيمة
فيها لا يضعفون ولا يجبنون ، لهذا نالوا اعجاب
الشاعر الذي راح يخلد صفاتهم هذه في شعره
الباقى على الايام .

وليس غريبا ان تجتمع عاطفتا الرضا والكراهية
في نفسية واحدة ازاء الحرب ، ذلك لان موقفى
الشاعر في قصيدتيه السابقتين مختلفان تماما .

لقد كان يطلب في الاولى تعزيز الصلح بين
قبيلتين من ارومة واحدة كانت الحروب المتوالية قد
ارهقتها وافنت كثيرا من رجالاتها لذلك لم يكن
امامه سوى تضخيم السوء الذي تاتي به الحرب
ليكون هذا ادعى لكراهيتها والعزوف عن العودة
اليها ثم الجنوح بدلا من ذلك الى توطين النفوس على
الصلح والرضا بنتائجها .

اما في الثانية فهو يصف الفارس المثالي في زمنه
انه ابن الحروب الذي لا يهابها مهما اشتدت وطالت .
ومن هنا ندرك سر وجود التضاد في موقف هرم بن
سنان من الحرب كما عرضه زهير ، لقد استحق
مدح الشاعر في معلقته لانه سمي جاهدا لاختاد نار
الحرب الا انه استحق مدح الشاعر ايضا في قصيدة
اخرى لانه اشعل نارها وقاد الخيل لخوضها (٤٩) .

قد جعل المتفنون الخير في هـرم
والسائلون الى ابوابه طرفنا
القائد الخيل منكوبا دوابرها
قد احكمت حكمت القيد والابقنا

فالحرب كريمة حين تكون في غير ما بهوى
الشاعر ، لكنها اذا جاءت موافقة لما يرغب أصبحت
جميلة وناقعة . ولعل هذا يذكرنا بموقف الشاعر
المشابه من الصيد . لقد اتحد موقفاه على اساس
نفسى هام هو ان الشر يصبح خيرا اذا ما ولف من
اجل تحقيق هذا الخير وانجازه على صورة مأمولة
ومرغوب فيها .

تصيرهم يكرهونها من هر الشيء : كرهه . وعصل :
كالحة موجة . ومضره : ملعة .
الجزل : ما غلظ من الحطب . والازل : الجبس .
والجماعة : ان يجتمعوا في موضع واحد لا تخرج ابلهم
الى الرمي فتحر . وبحشونها : بوفدونها . النكل :
الجناء .

(٤٩) الديوان ص ٤٩ . الحكمة : حديدة في اللجام تكون
على أنف الفرس وحكته تمنعه من مخالطة صاحبه
وهي تتخذ من الأبق . والابق : جبل القنب .

وكان يرسم الى جانب صور الحرب صورا
اخرى متعددة لانواع السلاح المستخدم آنذاك ،
فالرمح والسيف والدرع والسهم والقوس (٥٠) كلها
اسلحة حرص الشاعر ان تؤلف موضوعات لصور
شتى في شعره ، وكانت كل صورة منها تنقل شعورا
خاصا اراد صاحبه ان يكون متعادلا معها في حجم
التمثيل والتمثيل .

* * *

واهتم الشاعر كثيرا بمسألة السقاية وما
يلازمها من ادوات ووسائل وافعال ، ها هو يصف
مشهدا عاما لوردهم وما يتعلق به من مفاهيم
جاهلية قديمة . الماء يمتلكه الاقوى .

اما الضعيف فمحروم منه ما لم يسمح له
القوى بايراده . قال : (٥١)

وخالى الجبا اورده القوم فاستقوا
بسفرتهم من آجن الماء اكدرنا
راو البشا منه عليه استقاؤنا
ورى مطايانا به ان تغمرا

عندما رآه مشغولا بسقاية خيله بترو شديد
اضطروا الى شرب ماء متغير الطعم بسفرتهم ، ذلك
لانهم غير قادرين على دفعه عن الماء الصافي .

ونراه احيانا يعود الى ادوات الورد من دلو
ورشاء وحوض (٥٢) فيجعل منها موضوعات لصوره
مقارنا بها بعضا من احواله ومشاعره . ها هو يشبه
في صورة منها الدمع في عينيه بالماء المسفوح من دلو
ضخمة على بكرة . قال (٥٢) .

كان عيني وقد سال السليل بهم
وعبرة ما هم لو انهم امم
غرب على بكرة او لؤلؤ قلق
في السملك خان ربانه النظم

هذه صورة للعين وهي ملاى بدموع تتساقط
منها غزيرة رسمها الشاعر لتنبئ عن حالة وهو
يراقب رحيل احبته . ولها في شعره صورة مضادة

(٥٠) الديوان ص ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٠٧ ، ١٢١
(٥١) الديوان ص ٢٦ . والجبا : ما حول البئر والجمع
اجباء . السفرة : الشيء ياكلون عليه . الاجن :
التغير . وري مطايانا ان تغمرا : اي نقيها قليلا وانظر
ايضا ص ٢٧ .

(٥٢) الديوان ص ٢٠ ، ٦٧ ، ٢٤٣ ، ٢٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢١ .
(٥٣) الديوان ص ١٢٨ وما بعدها . والليل : واد .
والاسم : بين القرب والبعيد .

حيث وصف جفاف مائها منها لطول السفر
وتساوته . قال يصف اعين رواجه (٥٤) .

وكان اعيهن من طول السرى
قلب نواكسر ماؤهن منضوب
نلقد مانل بين عيون الابل الفائرة ارهاقا
بالآبار التي قلت مياها او نضبت .

x x x

واهتم الشاعر بطبيعة السكنى التي عاشها
انسان عصره فرسم بعضا من الصور للخيمة العربية
القديمة بأعمدتها وما حول ذلك من نوى واثاف من
ذلك قوله (٥٥) .

اذا في سفعا في معرض مرجل
ونؤيا كحوض الجسد لم يتلسم

فالانا في والمرجل والنؤى والاعمدة والخيمة
والرماد الهامد المتلبد كلها عناصر للبيت العربي القديم
(الخيمة) استعادها الشاعر ورسم لها صورا تعادل
شعورا ما كان له وقتئذ .

وفي شعره ايضا صور لابنية اخرى كانت تبني
بالحجارة والطين كهذه الصورة لقصر مبوب شغل
بينائه بناؤون ماهرون . قال مشبها ناقته بهذا
القصر (٥٦) .

وكانها اذا قربت لقتودها

فدن تطوف به البناة مبوب

وهذا يدل على ان الشاعر رأى مثل هذا القصر
في بيئته القديمة ، فاناس تلك البيئة لم يكونوا جميعا
بدوا رحلا وانما كان منهم المتحضرون الذين يقطنون
المدن ويشيدون فيها المساكن والقصور او ان
الشاعر كان - كغير من بعض شعراء الجاهلية - على
علم بحضارة الفساسنة والمناذرة والفرس والروم
وما كان لهم من قصور فخمة تركت ابعادا في النفس
حتى باتت ترسم في الشعر صورا تحمل انطباعات
صاحبها .

(٥٤) الديوان ص ٢٧١ قلب : مفردا فليب وهو البئر .
نواكر : لليلات الماء .

(٥٥) الديوان ص ٧ وانظر ايضا ص ٢١٩ . والانا في حجارة
ثلاثة يوضع عليها الرجل . والمرجل : كل قدر يطبخ
فيها . والسففة : سواد تخلطه حمرة . والنؤى :
حاجز يرفع حول البيت من تراب لمنع دخول الماء .
والجد : البئر .

(٥٦) القتود : جمع قند وهو خشب الرجل . والفدن :
القصر المشيد .

ومثل ذلك أداة السفر عنده ، فلم تكن الناقة
هي تلك الاداة الوحيدة التي اهتم بها وانما اهتم
ايضا بأداة سفر جديدة هي السفينة . ويبدو ان
ابناء عصره عرفوا السفن بدقة (٥٧) .

يفشى الحداء بهم حسر الكثيب كما
يفشى السفائن موج اللجة المرك

وكهذه الصورة التي يستعيد فيها جهاد
البحارة كي تظل السفينة مندفعة في سيرها
القاصد (٥٨) .

يقطعن اجواز اسال الفلاة كما
يفشى النواني فما رالبح بالسفن

ومن الطريف حقا ان الشاعر لم يستعد صورة
السفينة في ذهنه الا في وصفه للظمائن المرتحلات
اللائي جعل عبور رواجهن والاراضي القاسية شبيها
بعبور السفن امواج البحر العاتية . والحصيلة التي
نخرج بها من جمع الظمائن الى مسار السفينة هي
اهتمام الشاعر بالانسياب الهاديء وسط القسوة
والصعب ، واذا تذكرنا اهتمامه بالسلام الانساني
وتحويل قسوة الحروب الى الفه وانسجام قاربنا
بين الصورة ومدلولها الحياتي عنده .

x x x

واهتم بزينة القوم فاكثر من ذكر الثياب
والالبسة التي كان الناس يتعاملون بها ويزدانون
باشكالها المختلفة . والذي يبدو من صورته ان اليمن
ومصر والشام من اهم البلدان التي كانت اقمشة
الثياب تأتي منها ، فقد ذكر الثوب القبطي الذي
ينسب الى مصر او الشام بقوله (٥٩) .

ليأتينك منسي منطلق قذع
باق كما دنس القبطية الودك

كما وصف البرود اليمينية المحسنة بقوله (٦٠) .

وابيض عادي تلسوح متونه
على البيد كالسحل اليماني المبلج

(٥٧) الديوان ص ١٦٧ وانظر ايضا ص ١٤٨ .

(٥٨) الديوان ص ١١٨ الميل : القطعة من الارض مد البصر
والجمع اميال . واجواز : اوساط . والنواني :
اللاحون والواحد : نوتي ويقال هم خدم السفينة .
والقمار : الماء الكثير .

(٥٩) الديوان ص ١٨٢ القذع : القبيح . الودك : النسم .

(٦٠) الديوان ص ٢٢٢ السحل : الثوب الابيض النقي من
ثياب اليمن ينسج من القطن . المبلج : المحسن .

هذا وقد استعاد في شعره صوراً لأنواع مختلفة ومتعددة من البسة الناس في عصره أمثال : الملاء ، والعباء ، والنقبة ، والسربال (٦١) .

وقد اهتم بالوان الثياب فرسم صوراً لما لونه ابيض واحمر ومخطط (٦٢) . كما اهتم بأصل القماش الذي ذكر منه الحرير ، والكتان الرازقي (٦٣) .

وقد افاد في صورة ايضاً من الكيفية التي كانوا ينسجون بها ثيابهم قال مثلاً في تصويره لذاته التي تملك قدرة رد الاساءة بأبلغ منها (٦٤) :

لذي الفضل من ذبيان عندي مودة
وحفظ ومن يلحم الى الشر انسج

ومن وسائل زينتهم الاخرى التي اهتم بها زهير السبيكة ، والقلادة ، والكحل ويظهر ان السبيكة عنده غير القلادة بالرغم من انهما يتخذان لتزيين عنق المرأة فالسبيكة - كما يبدو - معدن يسكب على شكل خيط مقوس . قال يصف قوس الصائد (٦٥) :

مساء محدلة كان عتادها
نواحية نعت الكرام مشيب
كافواء خلصاء المقوس نبعه

مثل السبيكة اذ تمل وتنب
فقد شبه في الصورة انحناء القوس بانحناء

السبيكة بعد ان تحمي في النار وتعالج حتى اذا ما بردت اتخذت الشكل المقوس . اما القلادة فمؤلفة من حبات من اللؤلؤ تنظم بخيط فتعلق في العنق . قال يشبه تتابع تساقط الدمع من عينيه بتساقط حياتها من السلك (٦٦) .

كان عيني وقد سال السليل بهم
وعبرة ما عم لو انهم أمم

(٦١) الديوان ص ٥٧ ، ٧٧ ، ٢١٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٢٨ .
والعباء : كساء من صوف مفتوح من قدام يليس فوق الثياب . والنقبة مثل السراويل : ثوب تلبسه المرأة تحت ثوبها . والسربال : القميص .

(٦٢) الديوان ص ٩ ، ٥٧ ، ٢٢٨ .
(٦٣) الديوان ص ٧٧ ، ٢٢٨ .

(٦٤) الديوان ص ٢٢٤ واللحمة : ما نسج عرضاً وهي خلاف السدى وهو ما مد من الخيوط طولاً .

(٦٥) الديوان ص ٢٧٧ . ومعدلة : اطلاقاً أوسع من اسفلها . عتادها ، وبيروى عتادها وهو صوتها .

وخلصاء : لعلها خلصاء أي سمراء في موضع النفوس . مل القوس بالنار : أي عالجه بها . وشسب : صار شاسباً أي يابساً .

(٦٦) الديوان ص ١٢٨ وما بعدها . والنظم : واحداً نظام وهو الخيط . وربانه : النساء اللواتي ينظمن .

غرب على بكرة او لؤلؤ فليسق
في السلك خان به رباته النظم

واما الكحل فمن وسائل التجميل المفضلة للشاعر ذلك لانه كرر تصويره فقال في احدي صوره يصف عيني حبيبة (٦٧) :

ونافرتين تطحران قداهما
كانهما مكحولتان بائمه

وقال في صورة اخرى يصف ثفراً جميلاً (٦٨)

ومؤشر حمى اللثات كأنمبا
شركت منابتة رضيع الاثمد

x x x

ومن اشياهم الهامة التي اعاد الشاعر رسم صورها مراراً . النار ، والحبل ، والمال . اما النار فقد استخدمها في مجال الكرم والشجاعة لكنه كان ينظر اليها في كل مجال من زاوية خاصة ، ففي مجال الكرم كان يجمعها الى القدر والموقد ويستخرج منها جميعاً حالات تناسب وسماحة الكرم ، قال يمدح سنان بن حارثة المري (٦٩) :

نعم الفتى المري أنت اذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد

كان هذا هو الوجه السمع للنار لكن للنار وجهاً اخر مناقضاً ، وقد افاد منه الشاعر في تشكيكه صوراً للحرب وما يتبعها من مظاهر القسوة البشرية ، فها هي الحرب تلتظي او تستعر كالنار الحارقة ، وها هم بنو سحيم بن غطفان (نار الغضا لن اصطلاها) وها هو غبار المعركة يفور (كما فارت دواخسن غرقد) (٧٠) .

ومن هذه الصور المتجهمه ايضاً تشبيهة الحرب التي لاقاها حزم سنان المري بنار يصلسى بحرماً الأبطال (٧١) :

(٦٧) الديوان ص ٢٢٦ . تطحران اي ترميان به . الاثمد : الكحل .

(٦٨) الديوان ص ٢٦٩ . ومؤشر : نفر فيه تعزير . وخمش اللثات : قليل اللحم دقيق وشركت : خالطت .

(٦٩) الديوان ص ٢٧٥ وما بعدها وانظر ايضاً ص ٩١ .

(٧٠) الديوان ص ٢٥٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٠ . وغرقد : شجر له شوك .

(٧١) الديوان ص ٢٧٧ نجدة : شدة وشجاعة . الكماة : الأشداء . ولم يبلد : من البلاد أي يصف . الشكة : السلاح اجمع . متعدد : أراد مستعداً .

كان « ينجمها قوم لقوم » (٧٧) وأخيراً الارث انذي شبه به انحمد وجعله كالمال الذي يورثه الانسان بنيسه فقال (٧٨) :

فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد
ولكن فيه باقيات ورائسة
فاورث بنيبك بعضها وتزود

هذا وقد رسم صورا منفردة لانواع اخرى مختلفة من اشياهم في ذلك الوقت ، كالقيد ، والسلم والرحا ، والفار ، والابرة ، والجلد ، والسيور ، والقدر والقدرح (٧٩) وغير ذلك مما كان يراه في زمانهم ويشتهم .

- ٢ -

الانسان :

تقع صور المجال الانساني في المرتبة الثانية من منطقة الاهتمام عند زهير ، لكنه - مع ذلك - التفت الى هذا المجال كثيرا وشكل منه صورا تناولت جوانب مختلفة منه .

واول الجوانب كان النموذج الانساني بشكل عام ، واقصد بالنموذج الانساني هنا الفرد الذي يتصرف في الحياة منطلقا من موقف شعوري او فكري ما ، ولا بد لهذا النموذج من عنصرين اساسيين يؤلفان معا شخصيته الانسانية النموذجية . والعنصران هما :

القاعدة الشعورية او العاطفية التي ينطلق منها حافز السلوك . ثم السلوك الانساني نفسه الذي يتحقق بدافع ويسر الى هدف معين ، ولقد غطت صور الشاعر هذين العنصرين بشكل تكافلي بحيث تغدو الحدود الفاصلة بينهما قضية متشابكة متداخلة . ولكننا مع ذلك سنحاول تصنيف الصور وتوزيعها على الاثنين من مبدا ان العاطفة الساكنة تؤلف قاعدة السلوك ، اما العاطفة الفاعلة المحركة المتبوعة بفعل ما فتحقيق للسلوك .

بناء على هذا نلاحظ ان صور القاعدة السلوكية مصروفة عنده الى الخوف والكراهية والحقد والطمع

(٧٧) الديوان ص ١٧ ، ٢٧٩ ، ٢٢ ، ٢٦ .

(٧٨) الديوان ص ٢٢٦ .

(٧٩) الديوان ص ٥٢ ، ٣٠ ، ١٩ ، ٢٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٧٨ ، ٩١ .

واذا يلاقسي نجدة معلومة
يصلى الكماة بحرهما لم يبلد
لم يلفهما الا بشكة حازم
يخنى الحوادث عازم مستعدد
فناز انحرب تو قد بالسيوف والرماح وموقدها
فتيان من طبعهم الشجاعة لا يضعفون . ولا يجبنون
وهم يشعلونها ليحرقوا فيها عظام القوم من اعدائهم .
هذا هو شأنهم دائما (٧٢) .

واما انجبل فالتفت منه الى مسالتي هامتين
هما وظيفة انجبل وطبيعته . اما وظيفة انجبل وهي
الجمع بين شيئين فلقد كانت تقوم في خياله وهو
يتمثل الحب في احدي صوره جبلا تعلق به قلبه (٧٣) :

ان الخليط اجسد البين فانفرقا
وعلق القلب من اسماء ما علقا

وكذلك وهو يتخيل الجوار في صورة ثانية جبلا
يتمسك به (٧٤) :

هلا سالت بني الصيداء كلهم
بني جبل جوار كنت امتسك

واما طبيعة انجبل وهي كونه قويا او واهيا
فقد تمثلت له وهو يصف حبه ، فايام الصفاء في
الحب تعادل جبلا جديدا متينا كما في هذه
الصورة (٧٥) :

صرفت جديد جبالها اسماء
ولقد يكون تواصل واخاء

لكن ايام الجفاء تعادل جبلا واهيا خلقا كما في
قوله (٧٦) :

واخلقتك ابنة البكري ما وعدت
فاصبح انجبل منها واهيا خلقا

واما المال فقد ذكر مصادره وانواعه ، الكنز
فشبه به المجد ثم الوديمة والديه او الفراسة التي

(٧٢) انظر الديوان ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٧٣) الديوان ص ٢٣ وانفرق : انقطع . الخليط : المخالطة
في الدار ويكون واحدا وجما .

(٧٤) الديوان ص ١٧٩ . بنو الصيداء : قوم من بني اسد
وهم رهط الحارث بن ورفاء ، وكان قد اغار على ابل
زهير واخذ عبده يسارا .

(٧٥) الديوان ص ٢٢٨ .

(٧٦) الديوان ص ٢٤ .

والحزن والعزة (٨٠) وكذلك الذلة التي نجده يقرنها
بالناقة كما في هذه الصورة (٨١) :

تهدي قلائص دربت عديسة
خوصا اضربها الوجيف المهدب
حتى انطوى بعد الدؤب ثملها
واذل منها بالفلاة المصعب

ان الذلة قد لحقت الجانب الصعب في هذه
الناقة بعد ان هد السير قواها وقلل من نشاطها
وعنفوانها اللذين كانا لها مع بداية السفر . ومن
صور السلوك الانساني قول الشاعر (٨٢) :

فاعتسم وافتخرت زواخره
بتهاول كتهاول الرقيم

الذي يصور فيه منظرا لفعل المعتز بنفسه بعد
ما اعطاه للنبات الاخضر وهو يبتهج فرحا بمنظره
الجميل . وكذلك قوله (٨٣) :

تراه اذا ما جنته متهللا
كانك تعطيه الذي انت سائله

الذي يصور فيه فرحة الانسان الكريم وهو
يؤدي فعل الكرم ، فاساريه تشرح للعطاء كما
تشرح اسارير الاخذ للعطية . ومن السلوك ما هو
دائم يتخذ شكل العادة كما في قوله يصف فعل الكرم
عند ممدوحه (٨٤) :

وعود قومه هرم عليه
ومن عاداته الخلق الكريم
كما قد عودهم ابوه
اذا ازمت بهم سنة ازوم

فهرم عود قومه على العطاء كما فعل ذلك ابوه
من قبل ، حتى ان الكرم كان عندهما عادة تتبدى
وقت الضيق .

ومن السلوك ايضا ما هو عارض كغلبة الند

(٨٠) الديوان ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ١٨٨ ، ١٧٥ ، ٢٧٩ ، ١٢٠ .
على الترتيب .

(٨١) الديوان ص ٢٧١ عديسة : منسوبة الى حي من اليمن .
الوجيف : السر . وتمثيلها : ما بقى في جوفها من
حلف وماء .

(٨٢) الديوان ص ٢٧٢ والزواجر : ما طال من النبات والتفد .
وتهاوله : الوان زهره وشبه زهر النبات بنقوش الوشي
وهي رقومه .

(٨٣) الديوان ص ١٤٢ .
(٨٤) الديوان ص ٢١١ ازمت : عفت .

للند ، لقد استعاد هذه الغلبة وهو يصور الصراع
بين الحق والباطل اذ قال (٨٥) :

وذى نعمه تمتها وشكرتها
وخصم يكاد يقلب الحق باطله

فغلبة الباطل للحق عارضة قد تدوم فترة
لكنها لا تدوم ابدا . ومثل هذا الانتصار للمستنجد
او خذلانه ، وعصيان الامر او طاعته ثم عيادة المريض
وازعاج الناس والبكاء على الاحبة كما رسمت ذلك
ابعد صورته (٨٦) . ولعل ادل الصور خطابه للدهر
الذي تمادى في جبروته وظلمه للناس كما قال (٨٧) :

يا دهر قد اكثرت فجمتنا
بسرانتنا وقرعت في العظم

وسلبتنا ما لست معقبة
يا دهر ما انصفت في الحكم

اجلت صروفك عن اخي ثقة
حامي الذمار مخالط الحزم

x x x

ومن جوانب الانسان الاخرى حركته .

لقد رسم لها الشاعر مجموعة من الصور
ليست بالقليلة اذا ما نيست بصور الانسان في جوانب
اخرى والحركة اما ان تكون حركة القدمين كالاقبال
والادبار في صورته الشعرية هذه (٨٨) :

ومرغبة عرفاء اوفيت مقصرا
لاستانس الاشباح منها وانظرا

على عجل مني غشاشا وقد دنا
ذرى الليل واحمر النهار وادبرا

فاقبال الليل وادبار النهار مستعار من حركة
المسير للانسان ، وهي حركة اعطت الصورة بعدا
معنويا عميقا كما منحتها سمة حية ونشاطا واضح
التأثير .

(٨٥) الديوان ص ١٢٨ .

(٨٦) انظر الديوان ص ١٢٧ ، ٢١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ على
الترتيب .

(٨٧) الديوان ص ٢٨٥ والسرقة : الاشراف اسم جمع للسر .
اجلت : انكشفت والذمار كل ما يلزمك حفظه وحمايته .

(٨٨) الديوان ص ٦٢ ، وما بعدها . ومرغبة : هضبة .
وعرفاء : طويلة العنق مشرفة . مقصرا : غشاشا
وغشاش : عجلة .

لكنه رسم صورا . اخرى موجهة الى حواس
اخرى . مثال ذلك هذه الصورة الموجهة الى حاسة
الذوق قال (٩٥) :

وقد كنت من سلمى سنينا ثمانيا
على خير امر ما يمر وما يطر

والتفت ايضا الى الجسد الانساني فاستعاد
صورا لبعض اعضائه ، من ذلك وصف عام لجسد
آدمي عار كما في هذه الصورة التي قارن فيها بين
هذا الجسد والحمار الوحشي الذي سنه وجلا لونه
استمرار رعيه واستقلاله في الخصب (٩٦) :

تربيع بالتشبان وكل فج
طباه الرعي منه والخلاء

فماض كأنه رجل سليل
علمى عليه ليس له رداء

وايضا وصف هام لجسد بشري يتشقق دما
كما في هذه الصورة (٩٧) :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما
تبزل ما بين المشيرة بالدم

ومن ذلك ايضا رسمه صورا لظهر الانسان
وصدره الذي هو مكن اسراره ثم وجهه الحسن
ويده المتحركة ورأسه في سواده وفي شمول الشيب
له وعينه الباكية المطوى ورثته التي ان ارعدت دلت
على خوف صاحبها وانامله التي ان اصفرت اعلنت
اقتراب موته (٩٨) . ولقد كان في كل تلك الصور
يستغل وظيفة العضو الجسدي في ايجاد الحياة
للصور المشكلة من ذلك العضو قال مثلا (٩٩) :

دفعت بمعروف من القول صائب
اذا ما اضل القائلين مفاصله

فمفاصل الانسان لها وظيفة حيوية في جسمه
فهي التي تعطي اعضاءه مرونة الحركة وفي سلامتها
او تعطيلها تكمن قدرة او عدم قدرة الانسان على
انجاز والعمل والحركة ومن هنا تكون هي النقطة

- (٩٥) الديوان ص ٩٦ .
(٩٦) الديوان ص ٦٦ ، ٧٠ والفتان : جبل لبني اسد .
طباه اي دعاه ما فيه من الرعي وخلا من الناس .
وفج : طريق والفج : كل متسع . وسليب : هريان
(٩٧) الديوان ص ١٤ ونيزل : أي تشقق .
(٩٨) الديوان ص ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ٢٢٢ ،
١٠ ، ٢٢ ، ٢٩٧ .
(٩٩) الديوان ص ١٢٨ .

واما ان تكون الحركة لليدين كقذف البيوت
ببابس الشجر او الخشب كما في هذه الصورة (٨٩) :

تالله قد علمت قيس اذا قذفت
ريح الشتاء بيوت الحي بالعنن

واما ان تكون حركة الفم والاسنان كقوله (٩٠) :

تلجلج مضغفة فيها انيض
اضلت فهي تحت الكشح داء

والحركة قد تكون هادئة كما مثلتها صورته التي نقل
فيها حركة السائر مدفوعا بالخافة والرجاء (٩١) :

وجار سار معتمد الينا
اجاءته المخافة والرجاء

وقد تكون سريعة خاطفة كهذه الصورة التي ينقل
فيها سرعة انجاز يد المدوح للعمل (٩٢) :

ولانت تفري ما خلقت وبم
ض القوم يخلق ثم يفري

x x x

هذا واستعاد ايضا بعض الصور من حواس
الانسان او ما هو مصروف اليها مباشرة وقد اكثر
في هذا من الصور التي لها علاقة بحاسة النطق كما
في هذه الصورة التي جعل فيها الوجوه تخبر عن
القلوب قال (٩٣) :

متى تك في صديق او صدر
تخبرك الوجوه عن القلوب

وهذه الصورة التي جعل فيها اللباب يتفنى
وسط مرج أخضر شبيها بصوت شارب خمر تذكر
احبائه فترنم بالغناء قال (٩٤) :

ومستأسد ينسدى كأن ذبابه
أخو الخمر هاجت حزنه فتذكرا

(٨٩) الديوان ص ١٢١ والعنن : جمع عنه وهي حظيرة من
خشب حول البيت لترد منه الريح او لتجس الابل .
(٩٠) الديوان ص ٨٢ ولجلجلة المضغ : كثرة المضغ لها فلا
يتلع ولا تلقى . الكشح : الجنب .

(٩١) الديوان ص ٧٧ .
(٩٢) الديوان ص ٩٤ والخالق : الذي يقدر ويهيء . ويفري :
يقدر ويشق .

(٩٣) الديوان ص ٢٢٢ .
(٩٤) الديوان ص ٢٦٢ ومستأسد أي نبت كثر وطال . وقد
سبقه الى رسم هذه الصورة عنتره حيث قال :

وخلا اللباب بها فليس بيارح
فردا كلفل الشارب المترنم

المركزية لاية فائدة متوخاة من اطراف الانسان . لقد افاد الشاعر من هذه المهمة لها واستغلها في مجال القول : فمن وقع قوله على المفصل ، وقع على الموضوع الحساس لذلك فهو مصيب ومن اخطاه باعد بين القول والصواب .

وكان احيانا يرسم صورة للانسان في مرضه كما في قوله الذي يجعل فيه الحب كالداء (١٠٠) :

فصحوت عنها بعد حب داخل
والحب تشربه فوادك داء
ومع المرض يذكر الشفاء . وقد استعاد صورته في قوله الذي جعل فيه الحلم دواء يشفي الانسان من جهله (١٠١) :

وان جنتهم الفيت حول بيوتهم
مجالس قد يشفى باحلامها الجهل
وهذا وقد استعاد في صور اخرى صحوة الانسان من غلكته فقال (١٠٢) :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
وعرى افراس الصبا ورواحله
لكنه ايضا اهتم بموت الانسان واوجده في بعض آخر من الصور قال مثلا (١٠٣) :

لهم هوى من هوانا ما يقربنا
ماتت على قربه الاحشاء والكبد
لقد صدقت صور الرجل والمرأة في شعر زهير فحوى القول بان الرجل في الشعر الجاهلي معنى والمرأة صفة فصورة الرجل عند زهير تجمع الكرم والشجاعة ونبل المحتد وجميل الخلق كما في قوله مثلا (١٠٤) :

الم تر ابن سنان كيف فضله
ما يشتري فيه حمد الناس بالثمن
وحبه نفسه في كل منزلة
يكرهها الجبناء الضاقة العطن

(١٠٠) الديوان ص ٢٢٩ .

(١٠١) الديوان ص ١١٣ .

(١٠٢) الديوان ص ١٢٤ .

(١٠٣) الديوان ص ٢٧٩ وانظر ايضا ص ١٤١ .

(١٠٤) الديوان ص ١٢٠ - ١٢٣ والضاقة : جمع ضيق .
والعطن : مبرك الابل ويقال للبخيل انه ضيق العطن .
والثمن : جمع عنه وهي الحظيرة : وخب : جرى .
والسفير : ما اتحت من الشجر تسوقه الرياح والبطن :
النهم . والطين : الفطنة والعلم .

حيث ترى الخيل بالابطال عابسة
ينهضن بالهندوانيات والجنن
تالله فد علمت قيس اذا قذفت
ريح الشتاء يموت الحمى بالعنن
ان نعم مشترك الحي الجياع اذا
خب السفير وماوى البانس البطن
ومن يحارب يجده غير مضطهد
يربى على بغضة الاعضاء بالطبن
هناك ربك ما اعطاك من حسن
وحشما يك امر صالح فكن

فالشجاعة حين توجب الشجاعة ، والكرم
حيث يطلب الكرم ، ثم العلم الذي يرتفع به صاحبه
فوق صفات الاعداء . كلها قيم جميلة واخلاق
صالحة ورثت ابن سنان - ممدوح الشاعر - الحمد
والمجد في المجتمع والحياة . وهذا اقصى غاية
يطمح الي تحقيقها كل رجل مثال في ذلك الوقت .

اما المرأة فهي في شعر زهير جميلة الهينة
والصورة دائما . لقد وصف جيدها فقال مشبها اياه
بعنق ظبي جميل ممدود لتناول اوراق
الشجرة (١٠٥) .

اذ تستبيك بجيد آدم عاقد
يقرو طلوح الانعمين فثمهمد
ووصف طيب ريقها مشبها اياه برائحة الخمر
المتق (١٠٦) :

كان ريقها بعد الكرى اغتبت
من طيب الراح لما يمد ان عتقا
ووصف مقلتها فشبها بمقلتي مهسة في
شوادهما وملاحتها فشبها بالدر في تقاوتها قال (١٠٧)
وامسا المقتنان فمن مهسة
وللسدر الملاحة والنقاء

(١٠٥) الديوان ص ٢٦٩ والادم من الظباء : الذي ليس
بخالص البياض . والمائد الذي يعقد عنقه ويلوبها
ويقرو : يتبع . والطلع : شجر . والانعمين ونهمد :
موسعان ؟

(١٠٦) الديوان ص ٢٥ وقوله : لما يمد ان عتقا : اي لم
يتجاوز ان يصير عتيقا .

(١٠٧) الديوان ص ٦٢ .

لقد جمعت هذه الفتاة الى جمال الشكل نعيم
العيش ففدت نعيما للعيون كما قال (١٠٨) :

خود منعمة انيسق عيشها
فيها نعيمك مكلأ وبهاء

هذه هي صورة المراد كما بدت في شعر زهير ،
انها مثالية الجمال والبهاء . لكن سؤالاً يظل يلح في
عقلية الدارس لهذه المرأة في شعر هذا الشاعر وغيره
من الشعراء الجاهليين هل تعداد الاوصاف الجمالية
السابقة تدل على مجرد رسم صورة للمرأة المعشوقة
ام ان وراء ذلك الرسم ابعاداً رمزية عميقة ؟

ان محاولتي الاجابة عن هذا السؤال تأتي من
ادراك الابعاد التي لامستها وانا احلل شعر زهير ،
فالمرأة عنده وان البست لبوساً زاهي الشكل
تنصرف دائماً الى التعبير عن معنى كبير جداً وعميق
جداً ، والذي يحدده عادة ليس البيت الذي يحوى
صوراً جزئية محددة اندلالية وانما السياق بمجموع
احدائه وعلاقته المتشابكة .

ففي دراسة للبنية الاجتماعية من خلال معلقة
زهير (١٠٩) . تبين لي ان المرأة في الاطلاق - وهي ام
اوفى - قد تكون رمزا للقوة التي بسطت نفوذها
حتى اذا لم يعد هناك قوة تجابهها انشغلت بتدمير
نفسها . كما تبين لي ايضا ان المرأة في القطائع
تؤلف دلالة مناقضة ، انها قد تكون رمزا للمجتمع
المسالماً الذي يتمنى الشاعر ان يكون بديلاً عن
مجتمع ام اوفى المدمر .

ولقد قامت العلاقة بين المرأة والرجل على
اساس الوظيفة التي ارتبطت بصفة كل منهما فالرجل
هو صاحب الحركة والنشاط والفعل خارج البيت
اما هي فخبئة بيتها تنتظر من يخطبها (١١٠) .

وما ادري وسوف اخال ادري

اقوم آل حصن ام نساء

فبان تكن النساء مخبات

فحق لكل محصنة هساء

والمرأة تعرف جيداً طريقها الى قلب الرجل ،

(١٠٨) الديوان ص ٢٢٩ الخود : الحسنة الخلق . مكلأ :
منظر . بهاء : حسن وروعة .

(١٠٩) عنوانه « معلقة زهير والبنية الاجتماعية في العصر
الجاهلي » وقد ينشر قريباً .

(١١٠) الديوان ص ٢٢ والهداء : الزوج .

انها تبرز له بصفة الجمالية التي تأسره فيتعلق بها
تعلق العاشق المشتاق (١١١) :

قامت تبدي بدي ضال لتعزنيسي

ولا محالة ان يشتاق من عشقا

بجيد معزلة آدماء خاذلة

من القلباء تراعى شادنا خرقا

وهي ايضا تعرف كيف تحافظ على تعلقه بهاء
المماثلة والسلبية المصطنعة وسيلتان لابقاء عواطفه
مشبوبة تدفعه لذكرها وعدم سلوها دائماً (١١٢) :

وكنت اذا جئت يوماً لحاجة

مضت واجمت حاجة الفد ما تظلو

وكل محب اعقب النأي لبسه

سلو فؤاد غير لبك ما يسلو

وهكذا تظل العلاقة بين المرأة والرجل حيوية
متجددة ذلك لان الطبيعة الانسانية لكل منهما تهديه
الى التصرف الذي يحتاجه نده .

ومن ذلك حرص المرأة الطبيعي على المال .
وتبذير الرجل اياه ابتغاء الحمد والثناء . لقد ابرز
الشاعر هاتين الطبيعتين المختلفتين في هذا المشهد
الجدلي المعبر (١١٣) :

بكرت عليه غدوة فوجدته

فمودا لديه بالصريم عواذله

يفدنته طورا وطورا يلمنه

واعيا فما يدرين اين مخالته

فأعرض منه عن كريم مرزا

جموع على الامر الذي هو فاعله

لكن الإرادة القوية المدربة التي كانت لهذا
الكريم جعلته ينتصر على كل محاولة من جانب المرأة

- ٣ -

الحيوان

اهتم الشاعر بالاليف من الحيوان وخص بهذا
الاهتمام الابل والخيل والكلاب . اما الابل فقد
اخذت الناقة منها اكثر ذلك الاهتمام . لقد اتخذها

(١١١) الديوان ص ٢٣ ، ٤٤ بدي ضال : موضع به ضال
وهو السدر البري .

(١١٢) الديوان ص ٩٧ .

(١١٣) الديوان ص ١٤ ، ١٥ والصريمة : جمع صريمة
وهي قطعة من الرمل . ويختل : يخدع .

وسيلة رحلته ورسم لها صوراً كثيرة تدل كلها على التميز ، فهي قوية نشيطة سريعة سرعة دلو انقطع رشاه فهورى في البئر لا يعيق سرعته عائق (١١٤) .

ولهذا كان يعادل بينها وبين حيوانات اخرى عرفت فيها مثل هذه الصفات فهي تشبه في القوة فحلا شديدا (١١٥) :

فوقمت بين قتود عني ضامر
لحاظه طفل العشي سناد
وكأنها بعد الكلال عشية

قهب الاهاب ملمع بسواد
او قطة لاحقا صقر فدفعها الخوف الى
الاسراع ، او حمار الوحش طرده الرماه ، او فرس
الاخدرى المعروف بسرعته (١١٦) ، او ذكر النعام
المدفع فوق طريق واضح المعالم (١١٧) :

مثل النعام اذا هيجتها اندفعت
على لواجب بيض بينها الشرك

وهي في صلابتها كالجبل من الرمل او القصر
العظيم الذي شيده بناء ماهر (١١٨) . هذا وقد
استعاد في تصويره للناقة الجانب النافع منها .
لقد استعاد نتاجها وهو يصف الحرب ، قال في
احدى صوره (١١٩) :

فتعركم عرك الرحا بشغالها
وتلقح كشافا ثم تنتج فتتم

وقال في اخرى (١٢٠) :

اذا لقحت حارب عوان مضرة
ضروس تهر الناس انيابها عصل

ولكنه حول انظار الناس من التفاؤل بهذا
النتاج الى التشاؤم لانه اتخذه مثلا على نتاج الشر
لا الخير .

لقد شكلت صوره للناقة الجزء الاكبر من

اهتمامه بالابل ، فهو لم يصرف الاقسطاً يسيراً من
هذا الاهتمام للجمل . ثم انه يستعيد - وهو يرسم
صورة الجمل - الاوصاف السابقة للناقة تقريبا ،
قال في جملة (١٢١) :

وخرق تهلك الارواح فيسه
بعيد الفور مشته المتان

زجرت عليه والحيات مذلى
نييل الجوز اتلع تيحان

شديد مغارز الاضلاع جلسا
عريض الصدر مضطرب الجران

يشيح على الطريق فيعتلبه
براكبه عليه نيبان

فجملة شديد جريء عبر به صاحبه ارضا
متشابهة المخارج ، مخيفة الانحاء فخرج منها منتصرا
يهزا بكل ما فيها من صعب .

اما الخيل فكالابل في خيال الشاعر ، لقد شبه
فرسه بالناقة وجعله مثلها في السرعة . كان مثلها
شبيها بالنور الوحشي تطارده كلاب الصائدين (١٢٢) :

قطعت بلبسون كان جلاله
نضت عن اديم مسه الطل احمر

كشاة الكناس الاعفر انفرجت له
كلاب رآها من بعيد فاحضرا

وعلى الرغم من تداخل وظائف الخيل والابل
في خيال الشاعر وفكره الا اننا نلاحظ ان صورة
الخيل يكثر ورودها في مجال الحرب كما في قوله (١٢٣)

اذا ما سمعنا صارخا معجت بنا
الى صوته ورق المراكل ضمير

(١٢١) الديوان ص ٢٢٩ - ٢٥٢ والخرق : البرية .
مشته : مختلط . مذلى : ضجره من شدة الحر
ونيبيل : جمل . وجوزه : وسطه . واتلع : طوبل
العنق . والتيحان من الابل : النشيطة والجلسي
منها : الشديد . التيسان : الواحد نسيب وهو
حجرة النمل ويقال الطريق .

(١٢٢) الديوان ص ٢٦٤ مليون : فرس يسقى اللبن .
نضت : سقطت وانكشفت . اديم : جلد . والطل :
الطر . كشاة الناس : يعني ثورا . انفرجت له :
انكشفت عليه . والاعفر : لون التراب .

(١٢٣) الديوان ص ٢١٥ معجت مرت مرورا سهلا . المراكل :
مواقع الركل .

(١١٤) الديوان ص ١١٤ .
(١١٥) الديوان ص ٢٢٢ وما بعدها والقتود : احناء الرجل .
طفل العشي : قبيل العشي وسنان : مشرفة .
قهب الاهاب : نور ابيض الجلد . والكلال : الاعياء .
(١١٦) الديوان ص ١٧١ وما بعدها ، ٢٧٠ .
(١١٧) الديوان ص ١٦٨ واللاحب : الطريق البين .
(١١٨) الديوان ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .
(١١٩) الديوان ص ١٩٠ .
(١٢٠) الديوان ص ١٠٢ .

اما صورة الناقة فيكثر ورودها في مجال
الرحلة (١٢٤) :

هل تبلغني الى الاخيار ناجية
تخدي كوخد ظليم خاضب زمر

واعتقد ان هذا قد جاء الشاعر من الوظيفة
الفعلية التي اقترنت بكل من الابل والخيل في حياة
ذلك العصر .

اما الكلاب فقد اهتم بتصويرها في مشاهد
الصيد وهي عنده سريعة العدو ضامرة تجوع ليكون
ادعى لها في طلب الطريدة . وقال يصف هجومها على
الثور (١٢٥) :

فصبحته كلاب شدها خطف
وقانص لا ترى في فعله خرقا
زرق العيون طواها حسن صنعه

مجوعات كما تطوى بها الخرقا

ان صورتها هنا تعادل صورة الانسان العاجز
الذي يسلم زمام امره احدا اخر يستغل قدراته
ويوجهها كيفما يهوى . وليس بعيد ان يكون هذا
المعنى قد اقترن بصور الكلاب الصائدة في شعر زهير
كله . ولعل هذه الصورة الكريهة لها هي التي املت
على زهير تفشيها دائما في مشاهد الصيد .

x x x

ورسم الشاعر للاسد من الحيوان البري
صورا شتى كان يعادل فيها بينه وبين ممدوحه
وكمثال على هذا نأخذ قوله في مديح هرم بن
سنان (١٢٦) :

ليث بعشر يصطاد الرجال اذا
ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وكان يستفيد من دوافع الاسد في الشجاعة
والعنفوان اذ كان يجعله مطلقا . وكونه مطلقا يعني
انه مسؤول عن اطعام اطفاله وتوفير الامان لهم
وهذان المطلبان يجعلانه مدفوعا للاقتراس والعنفوان
فيه . قال في مدح هرم (١٢٧) :

(١٢٤) الديوان ص ٢١٦ وناجية : ناقة سريعة وظليم :
نعام وزعر : نشيط .

(١٢٥) الديوان ص ٤٦ وما بعدها : وخطف : شرب .
وشدها : طواها : هزلها : هزلها : هزلها .

(١٢٦) الديوان ص ٥٤ وعثر : اسم مكان في اليمن .

(١٢٧) الديوان ص ٢٢٢ وانظر ص ٩٤ ولم يعرد : لم يفر .

كليت ابي شبلين يحمي عريشه
اذا هو لاقى نجدة لم يعرد

وكان يستعيد صوراً للظبي والمها في مجال
وصفه جمال محبوبته ، وكان يختار منهما جمال
المنق والمينين ليعادل بذلك عنق فنانة وعينها .
قال مثلاً (١٢٨) :

واذكر سلمى في الزمان الذي مضى
كعبناء ترتاد الاسرة عوهج

كما كان يستعيد صوراً للنعام في مجال وصفه
سرعة ناقته خاصة ، وغالبا ما كان يختار من النعام
ذكره - الظليم - . قال مثلاً (١٢٩) :

كان الرحل منها فسوق صعل
من الظلمان جوجؤه هواء

ومن الحيوان البري الذي اهتم بتصويره
الحمار الوحشي وذلك ليقارن بين سرعته وهو مطرد
وسرعة ناقته . لقد جعل ناقته في احدي الصور (١٣٠)

كمصلصل يمدو على بيدانة
حقباء من حمر القنان مشرد

ولقد ابرز في صورته للحمار الوحشي حرص
هذا الحمار الشديد على ائانه لقد فاق حرصه عليها
حرص الانسان على ما ولي من امر (١٣١) :

فليس بغافل عنها مضيق
رعيتسه اذا غفيل الرعاء

ولقد كان هذا الحمار يعيد نفسه مستورا لاهل
حمايتها وتسليمها من سهام الرعاء الذين يلاحقونها

مما ولذلك جعله زهير يبتلي زمام امره فهو الذي
يختار له المطريق في احوال المكان الذي يملك (١٣٢) ثم

بانا وبانت ليلة سمامرة
خسى اذا تلحح النهار من الفسحة

(١٢٨) الديوان ص ٢٢١ وانظر أيضا ص ٢٦٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ،
١١٤ والاسد : بطون الارض وعوهج : جولة المنق :
والعينه : واسعة العين .

(١٢٩) الديوان ص ٦٢ وانظر ص ٢٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢١٦ ،
وجوجؤه هواء : فزع خائف وهيا : امي حسرتته .

(١٣٠) الديوان ص ٢٧ . والمصلصل : هو العير للمعنون -
بيدانة : انا وحشيه : مشرد : مطرد .

(١٣١) الديوان ص ٢٧٢ والفرقد : ولدعا .
(١٣٢) الديوان ص ١٧٢ وتلع : ارتفع النهار . الميون :
عيون الماء . وتى : فتر .

ورأى العيون وقدونى تقريبيها
ظماً فخش بها خلال الفرقند

ليس في هذا تذكير للدور الانساني الذي
يتخذه او من الواجب ان يتخذه الرجل تجاه انثاه لا

واهتم بالثور الوحشي ايضا فكان يستعيد
صورته وهو هارب مرع يطارده الصائدون مع
كلابهم مقارنا نشاطه وسرعته في هذه الحال بنشاط
ناقته وسرعتها(١٣٣) :

كان كورى وانساعي وميترتسي
كسوتهن مشبا ناشطاً لهقناً

وقد شبه ناقته في صور اخرى ببقرة وحشية
فريدة لها وليد ترعاه(١٣٤) :

تنجو كذلك او نجاء فريدة
ظلت تتبع مرتعاً بالفرقد

وقد ابرزت صورته للبقرة الوحشية حرصها
على وليدها ومراقبتها المستمرة له . والشاعر يرى
ضرورة هذا الحرص وهذه المراقبة لان اية غفلة من
الام في مجتمع الغاب قد تعرض الوليد للهلاك وهذا
ما حدث في احدي صورده(١٣٥) :

بيننا تراعيه بكل خميلة
يجري عليها الطل ظاهره ناند

غفلت فخالفها السباع فلم تجد
الا الاهداب تركنه بالمرقد

هذه عاقبة الغفلة من الام . اليس هذا الحال
مشابها للامومة الانسانية ؟ اليس فيه توجيه لهذه
الام الانسانية في مجتمع الشاعر ؟ .

واستعاد من صور الحيوان البري صورة
الذئب فشبه اهتزاز السيف باهتزاز جسمه وهو
مرع(١٣٦) :

صدق اذا ما اهتز ارعش متنه
عسلان ذئب الردهة المستورد

(١٣٣) الديوان ص (٤٢ - ٤٧) الكور : الرجل .
وانساعه : التي يشتد بها رحله . واليثره : حشية
صغيرة يضعها الراكب تحته . المشب : المسن ،
الناشط : الثور نشط من بلد الى بلد . اللوق :
البياض .

(١٣٤) الديوان ص ٢٧٢ والفرقد : ولدها .
(١٣٥) الديوان ص ٢٧٢ وما بعدنا . الاهداب : الجلد .
(١٣٦) الديوان ص ٢٧٨ صدق : صلب . وعسلان :
اضطراب . والردهة : النقره فيها ماء .

واما من الطير فاهتم بالصقر والقطاة وغالبا ما
كان يجمعهما في مشهد صيد لان تصويره لهما كان
يأتيه اساسا من تشبيهه ناقته او فرسه بقطاة سريعة،
ولكي تكون في اقصى سرعة لها يجعلها مطاردة من
صقر جارح(١٣٧) :

كانها من قطا مران جائثة
فالجند منها امام السرب والسرع

ما الطرف اسرع منها حين برعبيها
جد المرجسي فلا ياس ولا طمع

وهي تخرج من المعركة منتصرة دائما ، وهذا
توجيه فكري من الشاعر حتما ، كانه اراد ان القوة
التي يمثلها الصقر معرضة للفشل اما الضعف الذي
تمثله القطا فقد تكون له الفلبة اذا احسن توجيهه
فأرقد بالذكاء واستغلال ما في الطبيعة : فالقطاة
كانت تعتمد على نواح تكفل لها النجاة ؟ كانت تفري
الصقر بملاحقتها وتوقعه دائما بين الياس والطمع
حتى تنهك قواه وتتركه يتهاوى - احيانا - فيلحقه
هو الموت لا هي(١٣٨) .

قزل عنها ودامى رأس مرقبية
كمنصب المتر دمي رأسه النسك

وفي شعر زهير ايضا بمض الصور المتفرقة
لطيور اخرى كالحبارى والحمام والغراب وطائر
الصدر(١٣٩) كان يناسب بينها وبين ما يبتغي التعبير
عنه .

ومن المهم جدا ادراك ان حياة الحيوان كانت
لدى الشاعر مجالا حيويا لمرض مواقفه وآرائه من
حياة البشر داخل المجتمع الجاهلي الذي كان يعيشه،
ولقد حاولنا الاشارة الى بعض ذلك اثناء العرض
لكننا مع هذا نشعر ان قيما انسانية اخرى لا تزال
مضمرة وقابلة للكشف ، خاصة اذا ما درست صور
الحيوان عند الشاعر في اطار شمولي ينظر فيه الى
هذه الصور خلال النسق الشعري الخاص الذي
جاءت فيه من ناحية وخلال الرؤية المتكاملة للشاعر
التي تبرز في مجموع شعره بشكل متعاقد متحد من

(١٣٧) الديوان ص ٢٢٩ ، ٢٤٤ . مران : ارض . جائته :
تدني صدرها من الارض منمطة للماء . جد المرجسي :
جد الصقر .

(١٣٨) الديوان ص ١٧٨ وانظر المشهد ابتداء من ص ١٦٩ .
أولى رأس : اي سقط الصقر على رأس مرقبية
والعتر : الذي يذبح في رجب . والنسك : جمع
نسيكة وهو ما يذبح عليه .

(١٣٩) الديوان ص ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٤١ ، ٢٥٤ .

ناحية اخرى . لقد راينا ما يشير الى حماية الرجل للأنثى من خلال حرص الحمار الوحشي على اتانه . والى الامومة البشرية من خلال علاقة البقرة بابنها ، والى احتمال انتصار الضعيف الذكي على القوى المغرور من خلال علاقة القطاة بالصقر ، لكن ذلك يظل جزءا من رؤية ابعث واكثر تنوعا كان الشاعر يمتلكها ويستخدمها في اشكال ايحائية مختلفة . وقد تستطيع التوصل الى ادراك ذلك بدراسة تكاملية توحيدية للعلاقات المتشابهة داخل قصائده الشعرية كلها .

- ٤ -

الطبيعة :

واحتلت الطبيعة المرتبة الرابعة في خياله ، وبرز مظاهرها التي اهتم بها المطر والسحاب . لقد عادل مرارا بينهما وبين نعمة ممدوحه او كرمه . فالبر عموما يماثل عنده (الفيث نبتة امر) (١٤٠) والممدوح (يداه غمامة) حتى ان الناس (استمطروا الخير من كفيه) فمنهما يثروى القريب والبعيد (١٤١) .

وكان يعادل في صور اخرى متفرقة بين السحاب والارض في اشكال التضاريس والالوان التي لهما .

ويمت عرض الفسلاة كأنهسا

غراء من قطع السحاب الاقهد (١٤٢)

وبين صوت الحركة للصائد وصوت المطر يتخلل ورق الشجر والنبات (١٤٣) :

فاتبع آثار الشياة وليدنا

كشؤ بوب غيث يحفش الاكم وابله

ومن اللافت للانتباه انه يطلق لفظة السماء في

كثير من صورته على المطر كما في قوله (١٤٤) :

فأدركنه سماء بينها خلل

تروى الثرى وتسيل الصفصف القرقا

وكان في صور اخرى يجمع الى الماء الذي

يجمع او يسيل فيه ويعادل بين ذلك واحوال الناس ومجالات حياتهم فقد استعاد صورة حومة الماء وهو يصف كثرة الناس المتحركين في الوادي بمسيل الماء الغزير ، كما جعل المال الذي يأخذه العفاة من ممدوحه نهرا يجري في تلالدهم (١٤٥) . هذا وشبه في صورة اخرى الدرع المنسوج بماء غدبر تهب عليه ربح خفيفة حيث قال (١٤٦) :

ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا

بيضاء كفت فضلها بمهنسد

كما جعل في صورة ثانية الكريم بحرا يفيض

ماؤه على الناس (١٤٧) :

ينزعن امة اقوام لذي كرم

بحر يفيض على العاقين اذ عدموا

اما الشجر فقد رسم له صورا عدة ، واهم

ما نلاحظه في هذه الصور معادلته الانسان في اصله وفروعه بالشجر المتماثل الانحاء ، لقد فعل ذلك

وهو يمجده نسب ممدوحه في هذه الصورة (١٤٨) :

فما كان من خير اتوه فانما

توارثه آباء ابائهم قبل

وهل ينبت الخطي الا وشيجه

وتفارس الا في منابتها النخل

كما كرر ذلك وهو يعف فتاته الجميلة حيث

قال (١٤٩) :

وكان يوم الرحيل وقد بدا

منها البنان يزينه الحناء

بردية في الغيل يفذو اصلها

ظل اذا تلح النهار وماء

فبان فتاته شبيه بالبردية الخضراء في

طرواتها ورطوبتها . ان المعادلة بين الشجرة

والانسان - كما نرى - عنصر اساسي من عناصر

تصوير الشاعر هنا .

(١٤٥) الديوان ص ٢١٠ ، ١٢٧ ، ١٧ .

(١٤٦) الديوان ص ٢٧٨ .

(١٤٧) الديوان ص ١٦٠ وانظر ايضا ص ٢١٩ .

(١٤٨) الديوان ص ١١٥ والخطي : الرماح . والوشيح :

القنا واحدها وشيخة وانظر ٢١٧ .

(١٤٩) الديوان ص ٢٤٠ والبردية : البردى الاخضر ،

والغيل : الاجمة . تلح : ارتفع .

(١٤٠) الديوان ص ٢١٥ ونبت امر : كثير .

(١٤١) الديوان ص ٢٢٢ ، ١٢٩ ، ٢٨١ .

(١٤٢) الديوان ص ٢٧٥ وغراء : بيضاء . الأفهد : الابيض

(١٤٣) الديوان ص ١٢٥ والشياة : البقر .

(١٤٤) الديوان ص ٥٠ سماء : مطر . الصفصف : المستوى

من الارض . القرق : الاملس وانظر ٥٦ .

وقد استعاد صوراً لأنواع من الشجر كانت لها أهمية في عصر الشاعر كالنخل والدوم (١٥٠) واهتم بالنبات الأخضر والأرض الممرعة فرسم منهما صوراً ملائمة ، إذ قد يكون النبات خصبا جميلا كما في هذه الصورة (١٥١) :

خود منعمة انيق عيشها
فيها لعينيك مكلاء وبهاء
وقد يكون اخضر ولكنه مستكره قبيح يبعث
الشؤم لمن يجربه كما في الصورة التالية التي يجسد
فيها الحرب وويلاتها ويشبها بمثل هذا النبات (١٥٢)
فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا
الى كلا مستوبل متوخم
ومن الطبيعة نوع الارض التي شغل الشاعر
بوصفها او استعادة صورها ، وهي الارض التي
عاش فوقها وسلك مسالكها لذلك جاء تصويره لها
تصوير خبير بها ، ويظهر هذا من كثرة الاسماء التي
اوردها في شعره فبعض تلك الارض كان غورا
وبعضها كان مرتفعا عاليا وبعضها ارض رملية
واخرى صخرية ، كما ان جزءا منها كان وعريا
بينما كان جزء اخر سهليا (١٥٣) .

وهي احوال مختلفة متضادة تذكرنا جيدا
باحوال الحياة المتناقضة فما ان يسهل امرها حتى
تصعب وتقسو من جديد وهكذا .

والذي نلاحظه هنا ان الشاعر شغف بالجبل
كثيرا حتى لقد شكلت صورة له مجموعة كبيرة نسبيا
من ذلك تشبيهه الكتيبة المدافعة عن الثغر بجبل
يلتف حوله رجال كثر قال (١٥٤) :

هم ضربوا عن فرجها بكتيبه
كبيضاء حرس في طوائفها الرجسل

(١٥٠) الديوان ص ٢٩٤ ، ١١٩ والدوم : شجرة تشبه
النخلة ولها ثمر .

(١٥١) الديوان ص ٢٢٩ وانظر ١٨٥ .

(١٥٢) الديوان ص ٢٤ مستوبل : وييل ومتوخم : في مريه

(١٥٣) الديوان ص ٢٧ ، ١٨٥ ، ٢٨٧ ، ١٤٤ ، ٣٤٥ ،
١١٠ .

(١٥٤) الديوان ص ١٠٧ والفرج : الموضع الذي يخاف منه
العدو . وحرس : جبل وطوائفها نواحيها والرجل :
الرجالة .

(١٥٥) الديوان ص ٩٥ .

ولا يبتعد هذا الاهتمام بالجبل من منطقتة
التفاؤل والامل التي شكلت مواقف الشاعر من الحياة
فارادته القوية هي التي كانت توحى له بانفراج كل
امر مهما بدا قاسيا .

بقي من الطبيعة عند الشاعر صور متفرقة
كصورة القمر التي استعادها في مدحه هرما قال (١٥٥)
لو كنت من شيء سوى بشر
كنت المنير لليلة البدر
وكصور اخرى الليل والنهار ثم الخريف
والشتاء والربيع من فصول السنة (١٥٦) .

اننا نشعر ان الشاعر قد استفاد من الاوضاع
المتناقضة في الطبيعة ليمائل بينها وبين احوال الناس
في زمانه وبخاصة تدخل المكان باوضاعه واحواله
المتناقضة في مسائلهم وفرض نوع من الحياة والمشار
عليهم .

لقد كانت صور الطبيعة بالنسبة للشاعر
متنفسا جديدا يتوصل عن طريقه الى ابسط مواقف
الفكرية والشعورية من الوجود .

- ٥ -

الثقافة :

ونصل مع الشاعر الى آخر مجالات صورته
وهو المجال الثقافي ، وتعريف « الثقافة » مختلف
عليه كثيرا لكننا سنعالجه من خلال علاقة الثقافة
بالمجتمع كما يتخيلها هوجين Hogbin : فاذا كان
المجتمع مؤلفا من مجموعة منظمة من الكائنات
البشرية التي تتميز بطريقة معينة للمعيشة تحدث
مجموعة من العلاقات الاجتماعية فيما بينها فان
الثقافة هي « محتوى هذه العلاقات » (١٥٧) . فالثقافة
حسب فهمي لما سبق ، تكون هي القاعدة الخلقية
والفكرية والمعرفية والمعملية التي يركز عليها سلوك
الفرد الاجتماعي ومن ذلك الكتابة التي عرفها الناس
وشاعت في زمانهم القديم ، ويبدو ان الشاعر كان

(١٥٦) الديوان ص ٢٢٢ ، ٢٦٢ ، ١٥٢ .

(١٥٧) انظر الدكتور احمد ابو زيد : البناء الاجتماعي ،

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ ج ١

١٨١ هامش ١ .

معجبا بقدرة الانسان على ابتداعها لانه استعادها مرارا وهو يصور معالم الاطلال (١٥٨) :

لمن الديار غشيتها بالفدند

كالوحى في حجر السيب المخلد

ومن ذلك ايضا استعادته اخبار السلف وبخاصة بعض جوانب القصص الذي كان يشكل في خيال الناس قضية من قضاياهم المصرية كقصة احمر نمود او عاد الذي كان امثولة الشؤم عندهم قال عن الحرب (١٥٩) :

فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم

كاحمر عاد ثم ترضع فتفطمهم

ومن ذلك ما يشعنا بزراعتهم ، كزراعة الحبوب (١٦٠) ، والنخيل . قال في احدى صورته يرسم لوحة حركية لنحت جذوع النخيل (١٦١) :

حتى اذا ما التقى الجمعان واختلفوا

ضربا كنحت جذوع النخل بالسفن

يفادر الفرن مصفرا انامله

يميل في الرمح ميل المائح الاسن

اما صناعاتهم فقد رسم منها صورة للحدادة فجمع فيها الحداد مع كوره قال :

بشوا خبولهم في كل معركة

كما تقاذف ضرب القين بالشرر

ومن العابهم نقل صورة للعب الاطفال بالخدروف

حيث شبه حركات قوائم ناقته بحركته فقال (١٦٢)

وجسدت فالفت بينهن وبينها

غبارا كما فارت دواخن غرقند

بملتئمات كالخذاريف قوبلت

الى جوشن خافى الطريقة مسند

(١٥٨) الديوان ص ٢٦٨ والوحى : الكتاب ، المخلد : المقيم وانظر ايضا ص ١٢٦ ، ١٢٦ .

(١٥٩) الديوان ص ٢٠ واحمر هذا هو الذي عقر ناقة صالح عليه السلام .

(١٦٠) الديوان ص ٢١ .

(١٦١) الديوان ص ١٢٠ وما بعدها . السفن : الغاس العظيمة . مصفرا انامله : دنا موته فاصفرت انامله . المائح : من لى البئر يبلأ الدلاء المائح : من فى أعلى البئر .

(١٦٢) الديوان ص ٢٢٠ والخدروف : شىء بدوره الصبيان بخيط فيسمع له دوى .

ومنها ايضا « مقلأ الوليد » الذي شبه به صلابة غيره (١٦٣) . ومن معارفهم التطبيب بالعقاقير والاعشاب كما فى هذه الصورة التي يبرز فيها الكحيل والقطران علاجا للجرب (١٦٤) :

ورابتها نكبأ تحسب انها

ظلت بقرار او كحيل معقد

ومن عاداتهم الدية وتقاسم الماء عندما يقل بحصاة تسمى (حصاة القسم) وقرى الضيف وضرب الايسار وتسنيح الطيور وادخال الايدي في عطر منشم للتحالف وايقاد النار للكرم او للحرب ورفع اللواء في المعارك . قال فى نار الكرم (١٦٥) :

ومرهق النيران يحمى فى الـ

ـلأواء غير ملمس القدر

ومن الطفوس الدينية التي صورها زيارتهم للاماكن المقدسة وحلاقة رؤوسهم عندها (١٦٧) :

فأقسمت جهدا بالمنازل من منى

وما سحقت فيه المقاديم والقمل

ثم تقديم الضحايا والقرايين لمبوديهم فيها (١٦٨)

فزل عنها ووافى رأس منقبة

كمنصب المتر دمسى رأسه النسك

ومن مجالات التعامل بينهم التداين الذي كان يشكل عندهم قاعدة للسلوك فبعضهم كان يشكل له التفكير فى الدين عذابا والما شديدين كما فى هذه الصورة (١٦٩) :

تطالعنا خيالات لسلمى

كما يتطلع الدين الغريم

(١٦٢) الديوان ص ٢٧٢ ومقلأ الوليد : العود الذي يضرب به الصبيان القلة .

(١٦٤) الديوان ص ٢٧٤ ونكبأ : متكبأ عن الطريق . والكحيل : الخشخاش الرفيق يخرج من عيني كالنظير وانظر ص ٨٢ .

(١٦٥) الديوان ص ٢٦ ، ١٧١ ، ٢٢٣ ، ٥٩ ، ١٥ .

(١٦٦) الديوان ص ٩١ ومرهق النيران : نفسى نيرانه ومته غلام مراقق : قد دانى الادراك واللأواء : الشدة والضيق .

(١٦٧) الديوان ص ٩٦ وسحقت : حلفت والمقاديم : مقدم الرأس ، والقمل : برید الشعر الذي فيه القمل .

(١٦٨) الديوان ص ١٧٨ فزل عنها ، الحدت هنا عن صقر يطارد قطاة . المتر : الدبيحة فى رجب وانظر هامس رقم ١٢٨ من هذا البحث .

(١٦٩) الديوان ص ٢٠٩ الغريم : المطلوب او الطالب .

لقد اعطت الصور الثقافية في شعر زهير
— على قلتها — فكرة وافية عن البنية الداخلية التي
كانت تؤلف القاعدة لكل سلوك فردي واجتماعي في
عصره .

ولقد شكلت هذه الصور ايضا مع الصور
السابقة الاخرى مجالات الحياة التي سبقت البعثة
المحمدية بكل ابعادها الفكرية والشمورية والفعلية
ولهذا استحققت مني هذا الاهتمام الذي ارجو ان
يكون مثمرا .

لكن بعضهم كان يماطل ويحاول اغتصاب قيمة
الدين الا اذا جوبه بالشر كما في هذه الصورة (١٧٠) :
ولا تكونن كأقسوام علمتهم
يلوون ما عندهم حتى اذا نهكوا
طابت نفوسهم عن حق خصمهم
مخافة الشر فارتدوا لما تركوا

(١٧٠) الديوان ص ١٨١ ما عندهم : يريد ما عندهم من
دين . نهكوا : شتموا ، ارتدوا : رجعوا الى الحق.



ابو زياد الكلابي و كتابه «النوادير»

بقلم الدكتور

خليل إبراهيم العطية

كلية الآداب - جامعة البصرة

لمحة تاريخية :

حلقته ب « طلاب العلم واهل الادب ونصحاء الاعراب ووفود البادية » (٥) .

وحين احس الاعراب بما لهم من اهمية استوطن الكثير منهم الحاضرة متكسبا بالتأديب او سواء ، بعد ان كانوا يفتنون للجلت والمسيره ، فيأخذ العلماء عنهم اللغة ويحكمون في مواضع الخلاف بينهم .

ذكر ابن النديم (٢٨٥هـ) في فهرسته (٦) جملة من اسماء الاعراب ، لم يرتبهم على وفق منهج معين ، ولكنه اوردهم على اختلاف اصقاعهم وتباين ازمنتهم وحق له ان يفعل ذلك لان حصرهم كما يقول باحث معاصر (٧) : « لا يدخل في الامكان فكم كان العالم الواحد يقابل في رحلته الى البادية التي تستغرق منهم سنوات ، وكم وفد منهم الى الحضر للاقامة او الزيارة او التكسب » .

ولعل ذلك جعل علما آخر هو المرزباني (٢٨٤هـ) يذكر طائفة منهم مكتفيا بذكر اسمائهم مرتبين على حروف الهجاء (٨) .

ويستفاد مما اورد ابن النديم ان فريقا من هؤلاء الاعراب احترفوا الرواية واتخذوها وسيلة للعيش والتكسب منهم :-

ابو علي الحسن بن علي الحرمازي : اعرابي بدوي راوية قدم البصرة ونزلها .

يحتل « الاعراب » اهمية بالغة في الدراسات اللغوية والنحوية عند العرب ، لاعتماد اصحابها على الرواية الشفوية - بخاصة في القرنين الثاني والثالث - وتأكيد فريق كبير منهم على (السماع) حتى عدوا كلام الفصح من الاعراب « حجة لا يعتمدها الشك في جميع مسائل اللغة » (١) .

لقد ظلت البادية ترفد اللغويين بالاعراب ، وبقي هؤلاء موضع ثقة علماء العربية ابتداء من منتصف القرن الثاني الهجري ، وكان الزمخشري (٥٣٨هـ) آخر من روى عنهم (٢) .

وكان العلماء اول امرهم يشدون الرحال الى البادية للاستماع الى الاعراب في محاوراتهم ومخاطباتهم ، مستعينين بالواحد والآخر ، فاذا اعياهم شيء من ذلك كتبوا على راحة الكف كما فعل الاصمعي (٢١٦هـ) .

ورحل ابو عمرو النيباني (٢١٠هـ) اليها وافنى (دستيجين) حبرا ، فما خرج منها حتى افناهما فيما سمع من الاعراب (٣) .

وامضى النضر بن شميل (٢٠٤هـ) اربعين سنة في البادية (٤) وكان يونس بن حبيب (١٨٣هـ) ممن سمع من الاعراب في يواديهم لذلك زخرت

(١) بوهان فك : العربية ٥٢ .

(٢) الكشف : ٦٦٢\٤

(٣) تاريخ بغداد ٢٢٦\٦ وانباء الرواة ٢٢٤\١ ودستيجان مثنى دستيج آنية فارسي معرب .

(٤) نزهة الالباء ٨٥ وبقية الوعاة ٢١٦\٢ .

(٥) اخبار النحويين البصريين ٢٧ .

(٦) الفهرست (ط . طهران) ٤٩ - ٥٥ .

(٧) د . محمد عيد : الرواية والاستشهاد باللغة ١٥ .

(٨) معجم الشعراء ٥٠٧ .

ابو ثروان العكلي : اعرابي فصيح يُعلم في البادية .

ابو البيداء الرياحي : اعرابي نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بأجرة ، اقام بها ايام عمره يؤخذ عنه العلم .

ابو شنبل العقيلي : اعرابي فصيح وفد على الرشيد واتصل بالبرامكة .

ومن هذه الالمامة يمكننا تبيان ان اللغويين العرب ابتدوا امرهم بالرحلة الى البادية للاستماع الى اعرابها ثم جدت دواعي ، دعت هؤلاء الاعراب الى (احتراف) الرواية والتعليم في الحاضرة او في البادية .

وفي بحثنا هذا محاولة لدراسة حياة احد هؤلاء الاعراب الوافدين من البادية الى عاصمة العلم (بغداد) ، وبيان اثره في الدراسات اللغوية من خلال دراسة احد آثاره .

الرجل :

لعل اقدم من اورد نسب ابي زياد الكلابي بتمامه علي بن حمزة البصري (٣٧٥ هـ) في اول تشبيحاته على نوادره (٩) فقال : هو يزيد بن عبدالله ابن الحربن همام بن دهن بن ربيعة بن عمرو بن نفاثة بن عبدالله بن كلاب بن عامر بن صعصعة .

ونقل ذلك البغدادي (١٠٩٣ هـ) في خزانته (١٠) ، واورد مكان دهن : دهر . وتستبان اهمية ما اورد البصري في اكتفاء جل (١١) من ترجم له بذكر اسم ابيه وجدده وكنيته بعد اسمه .

اعرابي فصيح مشهور ثقة صدوق (١٢) شاعر صنف كتبا كثيرة الفوائد مستوفاة واسترق

(٩) في ضمن « التشبيحات على المايلط الرواة » مما اخلت به نشرة عبدالعزيز الميمني ، وقد اعددنا « بقية التشبيحات » للنشر وهو مشتمل على : التشبيحات على نوادر ابي زياد الكلابي والتشبيحات على نوادر ابي عمرو الشيباني والتشبيحات على النبات لابي حنيفة الدينوري ، وسيصدر قريبا « بتحقيقها » .

(١٠) خزانة الآداب ١١٨\٣ .

(١١) الفهرست .٥ وانباء الرواة ١٤١\٤ وتاريخ بغداد ١\٢٩٨ .

(١٢) اللسان (حيص ٥١\٧) .

العلماء بعده منها (١٣) في « اللغة وعلم العربية » (١٤) .

ولا تفصح المضان التي بين ايدينا من امره شيئا كثيرا ، غيرها نعرفه منها انه كان من اهل البادية (١٤) من غير نص على اية بادية تسمى ، ولكن من الراجح انه من بوادي العراق (١٥) . ولكن من ايها كان ؟ فكتب اللغة والادب تشير الي بادية الجزيرة الفراتية وبادية السماوة وبادية البصرة ، وبادية الكوفة ..

ولعلنا اميل الى عدده من اعراب بادية الكوفة ، لاسباب مختلفة ستجد طريقها الى المعالجة في مكان آخر من هذا البحث .

في بغداد : -

ذكر دعبيل بن علي الخزامي (٢٤٦ هـ) في كتابه الضائع (طبقات الشعراء) (١٦) قدوم ابي زياد الكلابي الى البادية ايام المهدي بن المنصور ، ونزوله ببغداد في قطيعة العباس بن محمد (١٧) مدة اربعين سنة ، وحدد قدومه اليها في (ايام اصاب الناس المجاعة) التي سماها ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) (سنة القحمة) (١٨) .

اما قطيعة العباس بن محمد - الملمع اليها - فان الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) حدد مكانها في الجانب الشرقي من بغداد عند باب المخرم (١٩) .

(١٣) انباء الرواة ١٢١\٤ .

(١٤) تاريخ بغداد ٢٩٨\١٤ .

(١٥) اللسان (سبر ٢٤٠\١) والتاج (سبر ٢٥٢\٢) والاعلام ٢٢٨\٩ .

(١٦) الفهرست : ٥ . وقد جمع محمد جبار الميبيد متفرق الكتاب ونشره في المورد : ٦ (٢) ١٩٧٧ .

(١٧) العباس بن محمد ابو الفضل اخو المنصور والسفاح ولاء المنصور دمشق وبلاد الشام توفي سنة (٢٨٦ هـ) انظر عنه : تاريخ بغداد ١٢٤\١٢ وتهذيب ابن عساکر ٢٥٢\٧ والنجوم الزاهرة ١٢٠\٢ والقطيعة : ما يقطع من ارضين وسواها .

(١٨) عيون الاخبار ١٥٧\٣ .

(١٩) باب المخرم : منسوب الى المخرم بن شريح الحارثي صحابي انظر عنه : اصابة ترجمة (٨٢٧٤) (٨٧\١) قال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٩٦/١) : « وكانت له اطفالها ايام نزلت العرب في عهد عمر بن الخطاب » . وخبره مسند الى ابن الكلبي فيه ، وهذا الخبر يخالف ما اوردته يحيى بن ادم القرشي (٢٠٢ هـ) في كتاب الخراج من ان عمر لم يقطع الارضين .

ومن بيت أورده ابن قتيبة (٢٠) لابي زياد*)
 نستبين أملاقه ومن معه من الاعراب ، وجراية
 العباس لهم بما يدفع عنهم غائلة الجوع باديء
 الامر ، ولسبب جهله ، قطع عنهم ذلك ، ولعل
 ذلك دفعه الى التكسب والمشاركة في الجور العلمي
 السائد ببغداد آنذاك ، شأن غيره من الاعراب
 الوافدين الى الحاضرة حتى صار موضع الفتوى
 في اللغة ، وكانت بغداد يومها كعبة العلماء ومقصد
 طالب العلم والشهرة ، فليس غريبا ان تطيب لابي
 زياد الإقامة فيها ، ويدلو بدلوه فيكون في ضمن
 « الاعراب المؤلفين » .

وتصور المظان القليلة انماطاً من حياته فيها ،
 واشكالا من المناظرات الجارية بينه وبين علمائها ،
 عند لقاءهم به ، او لقائه بهم بعد توثيقه ، ومن
 ثم « الأخذ منه » .

وكان ديدنهم عند ملاقات الاعراب الوافد
 فصاحته ، ليتبينوا مقدارها عنده ، فمن عرف
 الخطأ بهرجوه ، واطرحوا الرواية عنه ، ومن جهله
 سارعوا الى توثيقه والاخذ منه .

ويبدو ان ابا زياد نجح فيما اختبروه فيه ،
 بدلالة ما رواه ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (٢١)
 الذي سأل عن كلمات مغلوط فيها واخر على
 الصواب ، ومسارة ابي زياد الى القول - فيما
 روى القفطي (٦٢٦ هـ) (٢٢) : « ما رأيت احدا »
 اوقع على كلمة الى جنبها كلمة اقرب شيء منها
 منك .

ولم يكن ابراهيم الكاتب بدعا في ذلك فلقد
 كان من ديدن الكسائي اللجوء الى شيء من ذلك
 عند لقائه بفريق من الاعراب يمتحن به
 فصاحتهم (٢٢) وحين عرف صاحبنا واشتهر لم
 يتوان علماء بغداد : بصريين وكوفيين من الاخذ
 منه ، فيهم الفراء (٢٠٧ هـ) الذي نقل عنه
 نصوصا مختلفات اوردتها مصنفاته (٢٤) وفيهم :

(٢٠) عيون الاخبار ١٥٧/٢ .
 (*) البيت هو :

ان يقطع العباس عنى وغيظه

لما ياتني من نعمة الله اكبر

(٢١) قال عنه ابن النديم في الفهرست : ١٢٧ : كاتب مترسل
 له تقدم في البراعة والبلاغة .

(٢٢) انباء الرواة ٢٧٢/٢ .

(٢٣) نفسه ٢٧٢/٢ .

(٢٤) مراتب النحويين ٩١ والزهر ١٠/٢ ومصابي القرآن
 ٩٧/٢ والايام والليالي ٥٨ وأمالى القالي ٢٥٦/٢ .

ابو محمد عبد الله بن سعيد الاموي (٢٥) وعبد
 الرحمن بن اخي الاصمعي الذي روى كتابه
 النوادر (٢٦) والجاحظ (٢٧) (٢٥٥ هـ) وابو عبيد
 القاسم بن سلام (٢٨) (٢٢٤ هـ) كما ان فهيم ابن
 الاعرابي (٢٣١ هـ) و ابا عمرو الشيباني (٢١٢ هـ) .

اما ابن الاعرابي فقد كان كثير الاخذ من
 الاعراب وهو القائل (سمعت من الف اعرابي خلاف
 ما قاله الاصمعي) (٢٩) .

وبين ايدينا نص رواه علي بن اسماعيل بن
 سيدة (٤٥٨ هـ) عن ابن جنى (٣٩٢ هـ) (٣٠) يصور
 لنا ان هؤلاء العلماء لم يكتفوا بمسائلة ابي زياد
 وسواه من الاعراب في مجالسهم حسب ، وانما
 كانوا يساءلونهم اينما وجدوهم ، ومؤدي الخبر
 الذي اشار اليه ابن الانباري (٥٧٧ هـ) وياقوت
 الحموي (٦٢٦ هـ) (٣١) ايضا .

ان ابا عبد الله بن الاعرابي لقي ابا زياد على
 الجسر ببغداد وسأله عن قول النابغة :

يطوف بها وسط اللطيمة ناطع

على ظهر منبأة جديد سيورها

فقال ابن الاعرابي : الشطع بالفتح وسكون الفاء .
 فقال ابو زياد : لا اعرفه .

فقال ابن الاعرابي : الشطع بالكسر .

فقال ابو زياد : نعم والجمع انطع وانطاع
 ونطوع .

وعقب ابن الانباري من رواة الخبر : « وانما
 انكر ابو زياد انطع بفتح النون وسكون الطاء لانها
 لم تكن من لفته » .

اما ابو عمرو الشيباني فقد روى في (الجيم)
 جملة سالحة عن ابي زياد ، حتى تبين لباحث

(٢٥) مراتب النحويين : ٩١ والزهر ١٠/٢ .

(٢٦) فهرسة ابن خير الاشيلي ٢٧٩ .

(٢٨) الفهرست ٧٨ وفي (الغرب الصنف) جملة سالحة من

(٢٧) البيان ١٥٦/٢ .

مروياته عنه .

(٢٩) نزهة الالباء ١٥١ .

(٣٠) المحكم ٢٤٥/١ .

(٣١) نزهة الالباء ١٥١ وارشاد الاديب ٦٧/٧ واللسان (نطع

٢٥٧/٨) .

معاصر (٢٢) ان نسبة وروده فيه : « شكلت أعلى نسبة الى جانب سبعة عشر رواية كانوا حصلوا على نسبة تردد بلغت (٢٧ ر . ٪) » .

وقد ظهر لنا من رصد معجم (الجيم) شيء من ذلك ، وتبين لنا امرهم فيه ، وهو عدم اتفاق ما روى عن أبي زياد الكلابي فمرة يرد باسم أبي زياد من غير تعييد (٢٢) وتارة باسم الكلابي (٢٤) من غير الكنية ولم يجمعهما الا مرة واحدة وهو قوله : (٢٥) في باب (الراء) :

وقال ابو زياد الكلابي : « ناقة رحيلة ، بينة الرحلة ، وجمل رحيل اذا كان نجيبا فارها » .
وذلك يستدعي التحقق من ان ابا عمرو عني بالكلابي ابا زياد - صاحبنا - لاني الفيت الدكتور حسين نصار (٢٦) يرى ان ايراد أبي عمرو لامثال : الاكوعي والسعدي والطائي والكلابي واشباهه غير مقصود به شخصاً بعينه وإنما قصد ان اللفظ المروي عنه لهجة قومه .

ومهما يكن من أمر فإن من الثابت رواية أبي عمرو الشيباني عن أبي زياد الكلابي وسواه من الاعراب كما تقدم ، ومن هنا نستشعر غرابة كثير من الالفاظ والمعاني التي اوردها وبعدها عن المؤلف (٢٧) في معجمة ، لاعتماده على اعراب كوفيين امتنع عن لأخذ منهم البصريون لعدم وثوقهم بهم (٢٨) .

واذا كان هذا الامر صحيحاً ، فما ايسر افتراض كوفية أبي زياد ، وكونه من اعراب بادية الكوفة ولعل من النافع ان نذكر هنا ان مقبرة كانت في الكوفة لبني كلاب - قوم أبي زياد - اشار اليها ما سنيون في (خطط الكوفة) (٢٩) .

(٢٢) د . عبدالقادر عبدالجليل : مجلة صوت الجامعة ١١٤ ١٩٧٩ ص ٢٧ وقد استخدم الباحث الحاسب الالكتروني (الكومبيوتر) .

(٢٣) انظر الجيم : ٨٤١١ ، ١٧٤ (مكرر) ، ٢٢٢ ، ٢٩٩ ، ٤٦١٢ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١.٢ ، ١٤١ ، ٢.٨ ، ٢٣٦ ، ٢٥٧ ، ٤/٣ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١٩٠ ، ٢٨٦ ، ٢٣١ .

(٢٤) نفسه : ٦.١١ ، ٩٢ ، ١.٦ ، .
٦١٢ ، ٢٧٢٩ ، ٣٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٩ ، ٣٢٠ .

(٢٥) نفسه ٢٩٨١١ .
(٢٦) مجلة كلية الشريعة ٢ (١٩٦٦ م) ص ٢٧ والبحث بعنوان : « كتاب الجيم للشيباني » .

(٢٧) د . حسين نصار مجلة كلية الشريعة ١ بغداد ٢ (١٩٦٦) ص ٢٧ .

(٢٨) مراتب النحويين ٩٠ .
(٢٩) خطط الكوفة ١٩ .

ولعل ما يرجع كوفيته أيضاً شهوده*) مجلس يحيى بن خالد البرمكي في ضمن الاعراب الذين أحضروا في فتوى (المسألة الزبورية) المنتهية لصالح الكسائي .

ومن هذا العرض يمكننا تبيان موقع أبي زياد الكلابي في الدراسات اللغوية ، وكثرة الاخذ منه في عصره ، وترجيحنا من امر كوفيته .

الهيئة والسير - الوفاة :

لعل من النافع هنا ان نجتلي شيئاً من احوال الرجل الآخر ، ونتبين تاريخ وفاته . فإن ذلك سيكشف لا محالة عما اغفلته مظان ترجمته .

ولعل من المفيد ان نخلص الى كثرة ترحال الرجل سواء اكان ذلك في اثناء اقامته بالبادية ام عند اقامته ببغداد ، لان بين ايدينا نصوصاً مختلفة من نوادره وسواها تومىء الى شيء من ذلك .

واشاراته في نوادره كثيرة الايماء الى مواضع عدة تبعد كثيراً عن ديار بني كلاب - وان كان كثير الاحتفال بتحديد ديارهم في جزيرة العرب ، من ذلك اشارته الى « يبرين » (٤٠) وايياته فيها دالة على رؤيته لها فضلاً عن ذكره بوانة (٤١) من مياها بني عقيل وبيشة (٤٢) من ديار بني سلول و « حائل » ماء في بطن المروت (٤٣) من ارض يربوع و « عقار الملح » (٤٤) من مياها بني قشير و « قو » (٤٥) واد بين الميمامة وهجرو « القعاقع » (٤٦) بلاد العجلان وسواها .

ومع يقيننا ان الرجل ينقل وصفة لهذه المواضع وسواها من اعراب آخرين ، كما افاد بذلك في « قنا » (٤٧) من مياها بني قشير وهو قوله : « واخبرنا رجل من طيء من سكان الجبلين ان القنا جبل في شرقي الحاجز . . » وسؤاله الصقيل الاعرابي عند

(*) ممن اشار الى مشاركة أبي زياد في المسألة الزبورية الزجاجي في اماليه ٢٤٠ ومجالس العلماء ١٠ وابو الطيب اللغوي في مراتب النحويين ٨٧ والزهر ١٠٢ .
وذكر ابن النديم في الفهرست ٥٧ اباد تار في ضمن من احضر من الاعراب ، وهو اعرابي آخر ترجم له ، وانظر ايضا « الانصاف في مسائل الخلاف » .

- (١) معجم البلدان ١٠٠٦١٤ .
- (٢) نفسه ٧٥٤١١ .
- (٣) نفسه ٧٩١١١ .
- (٤) نفسه ١٩١١٢ .
- (٥) نفسه ٦٩٢١٣ .
- (٦) نفسه ٢٠٥١٤ .
- (٧) نفسه ١٤٥١٤ .
- (٨) نفسه ١٧٩١٤ .

قدومه من البادية فيما افاد الجاحظ عنه (٤٨) فإن مما لا نشك فيه انه كأي أعرابي تقتضيه حياته التجوال في ديار شتى بحثاً عن الكلاً والعشب في حياته الأولى قبل مقدمة الى بغداد ، ومن اجل ذلك كان شديد الاحتفال بوصف ما في البادية من نبات وأفاريز ، وذكر جملة صالحة لكل ما يتعلق بالسهام وسواها من سلاح الاعراب وليس غريباً ان يروي ابو حنيفة الدينوري (٢٨٢هـ) عن شيوخه عنه في كتاب « النبات » غير قليل مما ذكرنا وأن يقول فيه : « كان ابو زياد عالماً بالقسي والتبل وكان رامياً » (٤٩) .

اما مغادرته بغداد - ولنكن اكثر دقة العراق - فإن النص التالي يوضحها فيما روى عنه : (٥٠) « قال ابو زياد وقفت على رجل من اهل البادية بعد منصرفي من العراق فقال : اما اللسان فبدوي واما السبر فحضرّي » .

ولعلنا ننتفع من النص امرين : الاوّل بوميء انه غادر العراق عند اقامته ببغداد والآخر : يشير الى احتفاظه بمظاهر الفصاحة مع انه تزيب بزّي الحضر بعد طول المكث ببغداد بشهادة الاعرابي .

يبدو ان ابا زياد معدود في « المرّجان » فقد روى ابن قتيبة (٥١) له بيتاً يوميء الى ذلك وهو قوله :

ألفت عصا الطرفاء حتى كأنما

أرى عصا الطرفاء احدى النجائب

وليس بين ايدينا ما ينبغي هذا الخبر او بعضه ، فقد تفرد به ابن قتيبة ، ولم يشر اليه الجاحظ في كتابه « البرّسان والمرّجان » او محمد بن حبيب (٣٤٥هـ) في المحبّر وإن كان هؤلاء لم يشرروا الا الاشراف منهم .

اما وفاته فإن احداً لم يشر اليها ممن ترجم له من الأقدمين ، وافترض الزركلي (٥٢) انها كانت نحو ٢٠٠ هونص الدكتور حسين نصار (٥٢) انها كانت ٢١٥ هـ ولم يذكر مظهره .

ويبدو انها كانت بين التاريخين المذكورين ، اذا ما علمنا انه نزل بغداد ايام المهدي الذي دامت خلافته بين ١٥٨هـ - ١٦٦هـ وصدقنا اقامته ببغداد اربعين سنة . اما مكانها فقد كان ببغداد .

الشاعر :

ابو زياد شاعر نصّ على ذلك جُلّ من ترجم له من الأقدمين ، والده دعبل الخزاعي في كتابه « طبقات الشعراء » الذي لا نعرف شيئاً كثيراً عن منهجه ، ثم إن النصوص الباقيات منه لا تعين على ادراك مفهوم « الطبقة » عنده (٥٤) حتى نستبين منها موقعه بين الشعراء المترجم لهم فيه .

غير ان الخطيب البغدادي افاد ان لابي زياد شعراً كثيراً (٥٥) ويبدو تعجل هذا الخبر واحتياجه الى غير قليل من الدقة ازاء خبر آخر - لا نشك في صحته وقربه من واقع الأمر - أورده ابن النديم (٥٦) في فصل عقده « لاسماء الشعراء المحدثين وبعض الاسلاميين ومقادير ما خرج من اشعارهم » الدال على ان شعره يشغل ثلاثين ورقة ، واغنانا عن التخمين حين نصّ على انه يعني بالورقة - عند الايماء الى مقدار ديوان اي شاعر ممن ذكرهم - « ان تكون سليمانية . ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، اعني في صفحة الورقة . فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل اشعارهم وكثيره . وعلى التقريب قلنا ذلك وبحسب ما رأينا على مرّ الزمان لا بالتحقيق والعدد الجزم » .

ونتعهد في تصديقنا خبر ابن النديم على قرية من عهد ابي زياد ، وكونه وراقاً ، ووصفه دال على رؤيته ديواناً مفرداً له ، وبالتالي فإن عدد اوراق ديوانه لا يوميء الى الكثرة المطلقة التي اشار اليها الخطيب البغدادي .

وقارئ عامة شعر ابي زياد الذي تأدّى الينا منه قدر ضئيل مبثّر في المظان القليلة على شكل منقطعات وأبيات مفردات ، دال على درّية ، ولا يخلو بعضه من عاطفة وحنين الى ايام خوال فمن ذلك قوله :

أراك الى كيسان يبرين صبّة

وهذا للمعري لو قنعت كتيب

(٥٢) مجلة المورد ٦ (٢) ١٩٧٧ ص ١١١ .

(٥٥) تاريخ بغداد ١٤/٢٩٨ .

(٥٦) الفهرست ١٨٩ .

(٤٨) البيان ١٥٦/٢ وانظر الخصص ١٧٧/١ .

(٤٩) النبات (قطعة من الجزء الخامس) ٣٦١ .

(٥٠) اللسان (سبر ٢٠٠/٤) وتاج العروس ٢٥٢/٢ والسير :

بالسر الزيّ والهيأة .

(٥١) عيون الأخبار ٦٨/٤ .

(٥٢) الاعلام ٩/٢٣٨ .

(٥٣) المعجم العربي ١٤٠/١ .

وإنّ الكتيب ألفه من أيمن الحمى

التي وان لم آتسه لحبيب

فأين الأراك الآن والأيك والفضا ومُستخبر

عن أحب قريب (٥٧) .

ومنه قوله :

له نار تشب بكل وادٍ

إذا النيران ألبت القناعا

ولم يك أكثر الفتيان مالا

ولكن كان أرحبهم ذراعاً (٥٨)

ومن مفاريدده قوله وقد (أولم جار له يكنى

أبا سفيان وليمة ودعاه لها فانتظر رسوله حتى

تصرم يومه فلم يأت فقال لامراته) :

إنّ أبا سفيان ليس بمولمٍ

فقومي فهاتي فليقة من حوارك !

واستطرد اسحق بن ابراهيم الموصلي

(٢٣٦ هـ) راوي الخبر (٥٩) : « فقلت له :

اليس غير هذا ؟ فقال : لا ، إنما أرسلته

يتيماً » .

هذا كل ما أمكن جمعه من شعر أبي زياد

– مع طول البحث وكثرة التقصي – وإذا ما أضفنا

إليه بيتين رواهما ابن قتيبة – أسلفنا ذكرهما –

أمكننا القول بشيءٍ من الحذر أن معظم شعره ذاتي

يلجأ إليه فيما يعن إليه من شؤون الحياة ، ولذلك

بدا فيه صادق اللهجة .

المؤلف :

عزت كتب الطبقات لأبي زياد أربعة مصنفات

هي : –

١ – الأبل : مذكور في الفهرست . ٥ . وانباه الرواة

١٢١/٤

٢ – خلق الانسان : ذكره الفهرست . ٥ . وانباه

الرواة ١٢١/٤

٣ – ديوان شعره ذكره الفهرست ١٨٩

٤ – الفرق ذكره الفهرست . ٥ . وانباه الرواة

(٥٧) معجم البلدان ١٠٠٦٤ .

(٥٨) الحماسة (شرح الرزوقي) ١٥٩٢٤ وخزانة الادب

١١٨/٣ وبلا عزو في الحيوان ١٣٥/٥ .

(٥٩) الاغانى (الدار) ٢٧٥٤ .

١٢١/٤ وسمّاه البغدادي في خزانة الادب

١١٨/٢ : كتاب الفروق .

٥ – النوادر : ذكر في الفهرست . ٥ . وانباه الرواة

١٢١/٤ ومعجم البلدان ٧/١ وابن خير

٢٧٩ .

وليس من العسير ان نتبين انها دارت حول

الحياة المادية في البادية ، لان موضوعاتها لصيقة

بحياة الاعراب فيها ، وقد كانت تلك الموضوعات

واسبأها موضع عناية هؤلاء الاعراب الوافدين

الى الحاضرة فلأبي الشمخ الاعرابي : كتاب الأبل (٦٠) .

ولربيعة النصري : حنين الأبل الى

الأوطان (٦١) .

ولأبي محلم الشيباني : كتاب خلق

الانسان (٦٢) .

ولكل من : أبي شنبل العقيلي ، وداهمج

بن محرز النصري وأبي مسحل الاعرابي وأبي علي

الحرمازي وأبي مسهر الاعرابي : كتاب في النوادر .

ولام البهلول الاسديّة : كتاب النوادر

والمصادر .

كتاب النوادر :

أثنى الاقدمون على كتاب أبي زياد الكلابي في

« النوادر » وعدّه القفطي (٦٤٦ هـ) (٦٣) « أتم

كتاب عمل في هذا النوع وأكثرها فائدة » وأبتدا

بها علي بن حمزة البصري تنبيهاته (لشرف قدرها

وسمو ذكرها ونباهة مُصنّفها) ، وكان يمتلك منه

نسخة وقف عليها ابن رشيق القيرواني

(٥٦ هـ) (٦٤) .

ولاشتماله على كثير من وصف النبات عدّه

أبو حنيفة الدينوري في ضمن مصادر كتاب (النبات)

وأكثر الاقتباس منه ، ولدقة وصفه مواضع

الجزيرة العربية أورد ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)

قدرا « صالحا » منه في معجم البلدان .

ولأهميته اللغوية اصطحبه أبو علي القالي

(٣٥٦ هـ) الى الأندلس في رحلته اليها سنة

(٦٠) الفهرست . ٥ .

(٦١) نفسه ٥٢ .

(٦٢) نفسه ٥٢ .

(٦٣) انباه الرواة ١٢١/٤ .

(٦٤) العمدة ٢١٢/٢ .

(٦٥) فهرسة ابن خير ٢٩٥ وانظر ٢٧٩ منه ايضا .

(٢٣٠ هـ) (١٥٠) وظل موضع عناية علمائها (٦٦) كابن خير الاشبيلي الذي رواه عن شيوخه الحسن بن محمد بن مفيث (٤ هـ) والوزير ابي مروان عبدالملك بن سراج (٤٨٩ هـ) و ابي بكر الزبيدي (٢٧٩ هـ) .

ومن خبر نقله علي بن حمزة البصري في تنبيهاته على (الغريب المصنف لابي عبيد) (٦٧) تعلم انه كان في عدة اجزاء ، وقد نقل منه نصاً وقال : « وهو في الكراسة الثامنة من الجزء الثالث من نوادره » ومعنى ذلك انه كبير ، فاذا اضفنا الى ذلك خبر ابن خير وجارينا ابن سيده (٥٨ هـ) في تقسيم معجمه (المخصص) الى اسفار عند الاندلسيين تبين لنا صحة خبر عبدالقادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) الذي قال فيه : وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة « (٦٨) .

النادر عند ابي زياد :

في بحث لنا - غير هذا - جلونا معنى النوادر عند العرب (٦٩) وخلصنا الى ان النادر من الالفاظ مرتبط بمقدار ذبوع الاستعمال ومقدار التبعثر عندهم . وكما كثر استعمال اللفظ وعرفه جمهور اكبر وذاع على السنتهم كان اجود وافصح ؛ لان الفصح كما حدد نعلب (٢٩١ هـ) : هو مدار كلام العرب (٧٠) .

فهل شمل « نوادر » ابي زياد النوادر على وفق هذا المنهج ؟ الحق انه ظهر لنا - في اثناء جمعه وتحقيقه - جمعه النادر والفصح ، وهو اقرب الى معالجة الفصح المتداول منه الى ايراد النادر بالمعنى الذي اوردناه . فمما ينطبق على « النوادر » ايراده جمع الكهف على الاكشاف ، وقد انشد ابو زياد في نوادره لجدته همام بن دهر (٧١) :

يلوذ مني الدب في الاكشاف

(٦٦) انظر : د . البير حبيب مطلق : الحركة اللغوية في الاندلس ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٩٥ .

(٦٧) التنبيهات ٢٦٨ .

(٦٨) خزائن الادب ١١٨\٢ .

(٦٩) الدراسات اللغوية عند العرب (على الالة الكافية) ص : ٨ . وانظر د . عزة حسن \ مقدمة نوادر ابي مسحل الاعرابي .

(٧٠) الفصح ٣ والبلغة في اصول اللغة ٣٥ .

(٧١) التنبيهات ٩٨ .

وذكر المالح بدل ماء مِلْح (٧٢) واورد قول الراجز :

بصرية تزوجت بصريا

يُطعمها المالح والطريا

وحبذا البر لها مقلبا

وقول الراجز :

صَبَحَن قَوّاً والحمام واقع

وماء قو مالح وناقع

واورد (٧٣) : « لا تقول في شيء مقلبي الا مقلو ،

فأما المقلو فالمطرود ، فقلت الابل سقتها . »

وخرُف العُشْر (٧٤) ، وعشرات الالفاظ النادرة في القسي والسهام والنحل والعسل والدبّاع والصمغ والجراد والجندب مما ذكره ابو حنيفة الدينوري من مروياته منه في كتاب (النبات) .

اما فصيح الالفاظ فتؤلف عامة « النوادر » ترد على شكل اخبار في انساب العرب واياهم وماثوراتهم الشعبية ، وجماعات الحيوان وسواها .

وليست ظاهرة جمع النادر والفصح في كتب النوادر بيدع عند ابي زياد ، فهي ظاهرة عامة نجد مثيلا لها عند ابي زيد الانصاري (٧٥) (٢١٥ هـ) و ابي مسحل الاعرابي (٢٣١ هـ) (٧٦) .

وفي نوادر ابي زياد ظاهرة لا نجد مثيلا لها عند ابي زيد الانصار و ابي مسحل الى جانب عنايته بما ذكرنا من انساب العرب (بخاصة قومه) و ايامها وامثالها وجماعات الحيوان وبيان مظاهر البادية وما تشتمل على نبات ونحل وقسي وسهام وافاوية عناية خاصة بوصف مواضع البادية وغدرانها وافلاجها وجبالها

(٧٢) النبات ٥١٣ .

(٧٣) نفسه

(٧٤) نفسه ١٢٩ .

(٧٥) في كتاب النوادر له ٢٤٩ (القيشاة) والشندارة ٢٤٨ وبعوناه ، ١٥١ والقيم بمعنى العطن وكبرة وكبرة على سبيل المثال وهو في عامته يجمع الفصح والنادر .

(٧٦) في كتاب نوادر ابي مسحل انظر (١) ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٩٩ الى جانب احاديثه عن النخل وخرسه ١٧٧\٢ والمصادر ٢١\١ ومسائل الابدال ٦٢\١ والافعال ذات المعنى الواحد على فعل والفعل ٧٥\١ - ٧٧ ويكاد جله بمعالج الفصح .

ألى جانب عناية بأسماء شعراء القبائل غير المعروفين من أمثال : وعلة الجرمي والأعور بن براء الكلابي والطويق بن عاصم النميري وعطاء مولى أبي بكر بن كلاب والسري بن حاتم وجهم بن شبل وقييبة الجرمي وسواهم (٧٧) .

وتذكرنا هذه العناية لتحديد أماكن البادية وذكر أسماء شعراء القبائل « بالنوادر والتعليقات » لأبي علي الهجري (٧٨) الذي يعد كتابه في نظرنا امتداداً لهذه الظاهرة وإن كان نوادر أبي زياد يفوقه في الاعتناء بذكر غير قليل من أخبار العرب ونبات بواديهم مع التأكيد على مواضع إقامة قومه بني كلاب كما أشرنا .

منهج كتاب النوادر :

سبقنا إلى وصف منهج النوادر لأبي زياد باحث معاصر (٧٩) وخلص إلى القول : « إن الكلابي كان يأتي بيت من الشعر ثم يفسر ما فيه من نوادر وغريب ، ويذكر معناه الإجمالي . وكان تفسيره اللفظ يتعرض للجمع المفرد له ومفرد الجمع وعلام يُطلق وكان في بعض الأحيان لا يأتي بيت واحد ، بل بقطعة كاملة وفي مواضع أخرى لا يذكر شعراً » البتة . ولم يكن يلتزم أن ينسب كل ما يورد من شعر إلى صاحبه ، بل يهمل ذلك أحياناً .

ويلوح لنا أن اعتماد الباحث في استنباط هذه النتائج على ما أورد علي بن حمزة البصري في تنبيهاته على نوادر أبي زياد ، ومنهج البصري فيما ظهر لنا من دراسة منهجه في النقد اللغوي (٨٠) غير نقد كتب آخر تأدت إلينا ، مثل الكامل للمبرد (٢٨٥هـ) وإصلاح المنطق لابن السكيت (٢٤٤هـ) ، والمقصود والمدود لابن ولاد (٣٣٢هـ) الاكتفاء بإيراد الجزء المنقود عليه ، وعدم إيراد النص بتمامه ، ومن أجل ذلك فلا يمكننا عد ماورد في « التنبيهات » من نوادر

(٧٧) انظر عن المواضع معجم البلدان في عامة أجزائه وللشعراء المذكورين مثلاً ١٤٢\١ ، ١٧٨ ، ٥٨١\٢ و ٢٢١\٣ ، ٨٥٥ ، ٨٧٧
وانظر : بقية التنبيهات على نوادر أبي زياد (بتحقيقنا) مواضع مختلفة .

(٧٨) انظر في ذلك : حمد الجاسر في كتابه أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع بروت ١٩٦٨ ص ٨٠ - ٢٩٩

(٧٩) د . حسين نصار : المعجم العربي ١٢٠\١ .
(٨٠) في مقدمة بقية التنبيهات على الغالب الرواة (تحت الطبع) .

أبي زياد صالحاً لتبنيان منهج النوادر ، لأننا نملك نصوصاً كثيرة أوردتها كتب اللغة والأدب ومعاجم البلدان بخاصة معجم البلدان لياقوت .

ومن أجل ذلك فنحن لا يمكننا التسليم بقول الباحث المذكور من أن أبا زياد يأتي بيت من الشعر ثم يفسر ما فيه من نوادر وغريب بنصوص كثيرة منها على سبيل المثال :

قال أبو زياد الكلابي : التسرير ذو بحار وأسفله حيث انتهت سيوله سمي السر ، قال : وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله يأتيه أي شيء تشتهي ، فقال :

إذا يقولون ما يشفيك قلت لهم :

دخان رمث من التسرير يشفيني
مما يضم إلى عمران حاطبه
من الجنينة جزءاً غير موزون (٨١) .

وقوله : وارض بني غير الشريف دارها كلها بالشريف إلا بطنا واحداً باليمامة يقال لهم : بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله وهو بين حمى ضرية . . . ويوم الشريف من أيامهم قال بعضهم :

غداً لقينا بالشريف الأحامسا (٨٢)

ومن هنا فإن منهج أبي زياد قائم على إيراد نصوصه اللغوية وفي أثنائها يورد الشواهد الشعرية والحوادث التاريخية أو أنساب العرب وما إلى ذلك . ونحسب أنه يورد ما يورد على وفق توارده ذلك على خاطر ، وربما كان يُملئ « نوادر » تلك على طلبه كانوا يدنون تلك الأمالي في فترات متباعدة ، ولذلك تلقاه يورد حديثاً عن موضع ثم يذكر خلافه في موضع آخر من كتابه ، وقد تنبه إلى شيء من ذلك لياقوت الحمي (٨٢) في معجم البلدان .

وبعد :

فقد جئنا في هذا البحث سيرة واحد من الأعراب وتبيننا موقعة بين علماء عصره وأشرنا إلى آثاره في اللغة ، وخصصنا « نوادره » بعناية خاصة مبينين أهميته اللغوية والتاريخية ومنهجه ، راجين أن تكون وفقنا فيه .

(٨١) معجم البلدان ٨٥١\١ .

(٨٢) نفسه ٢٨٥\٣ وانظر أيضاً الفهرط ٨٧٧\٣

(٨٣) انظر على سبيل المثال ٢٤١\٢ و ١٩٨\٣ و ٢١٧ .

أهم مصادر البحث : -

- أدوات اللغوية في القرن الثالث الهجري - د . خليل
ابراهيم العطية .
- رواية اللفظة - د . الشلقاني ، دار المعارف مصر .
- الرواية والاستشهاد باللفظة - د . محمد عيد ، مط : دار
النشر الثقافية مصر ١٩٧٢ .
- شرح أبيات الفنى - عبدالقادر البغدادي - دمشق .
- شرح النصب - ابن نايبا ، تحقيق عبدالوهاب المدوناني
(رسالة ماجستير) كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات النحويين واللغويين - أبو بكر الزبيدي ، تح محمد
أبو الفضل - دار المعارف مصر .
- العربية - بوهان فك ، ترجمة النجار . القاهرة .
- العمدة - ابن رشيح القيرواني ، تح محي الدين عبدالحميد
القاهرة .
- عيون الاخبار : ابن قتيبة ، مط . دار الكتب المصرية .
- الفهرست - ابن النديم ، نشر رضا تجدد - طهران .
- فهرسة ما رواه عن شيوخه - ابن خير الاشبيلى .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - الرمخشري ، مصر
١٩٤٧ .
- لسان العرب - ابن منظور ، ط . صادر ، بيروت .
- مجالس العلماء - الزجاجي ، تح عبدالسلام هارون - الكويت
مراتب النحويين - أبو الطيب اللغوي ، تح - محمد الفضل
ابراهيم ط ١٠ .
- معجم البلدان - ياقوت الحموي ، ط وستنفلد .
- المعجم العربي - د . حسين نصار ، دار مصر للطباعة ١٩٦٨م
المزهر في علوم اللغة وانواعها - السيوطي ، تح احمد جاد
الولى وآخرين القاهرة ١٩٥٨ .
- معاني القرآن - الفراء تح احمد يوسف نجالي ومحمد علي
النجار - مط دار الكتب المصرية .
- النبات - أبو حنيفة الدينوري ، بريشارد لفين - بيروت
١٩٧٤ .
- نصوص من كتاب طبقات الشعر لدعبل الخزامي - محمد جبار
المبيد ، مجلة المورد .
- النوادير في اللفظة - أبو زيد الانصاري ، بيروت .
- النوادير لأبي سحر الامرابي - تح د . عزة حسن - دمشق
- أبو علي الهجري وابحائه في تحديد المواضع - حمد الجاسر
بيروت ١٩٦٨ .
- اخبار النحويين البصريين - أبو سعيد السيرافي ، ط كركو .
- ارتداد الاديب الى معرفة الاديب ياقوت الحموي ط .
مرفليوت .
- الارباب الرواة - د . الشلقاني ليبيا ١٩٧٥ م .
- الامرابيات - خليل مردم - دمشق .
- الاعلام - الزركلي ، ط ٢٠ القاهرة ١٩٥٩ .
- الاغاني - أبو الفرج الاصبهاني ، ط . دار الكتب المصرية .
- الامالي - أبو علي القالي ، ط . دار الكتب المصرية .
- انباء الرواة على انباء النحاة - القفطي ، ط . دار الكتب
١٩٧٣/١٩٥٠ .
- الايام والليالي - الفراء د . ابراهيم الابياري المط الاميرية /
القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- بقية التنبهات على اغاليط الرواة - علي بن حمزة البصري .
تح د . خليل ابراهيم العطية (تحت الطبع) .
- البيان والتبيين - الجاحظ ، تح عبدالسلام هارون مط . لجنة
التأليف والترجمة .
- تاج العروس - المرتضى الزبيدي ، ط مصر .
- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ، ط . الخانجي ١٣٤٩ هـ .
- التنبهات على اغاليط الرواة - علي بن حمزة البصري ،
تح عبدالعزير البيني دار المعارف .
- الجم - أبو عمرو الشيباني ، مط . مجمع اللغة العربية /
القاهرة .
- الحركة اللغوية في الاندلس - د . البير مطلق . صيدا - ١٩٦٧
الحماسة (شرح الرزوقي) تح عبدالسلام هارون ، ١٩٥١م /
القاهرة .
- الخراج - يحيى بن آدم القرشي ، تح : احمد محمد شاكر
المط السلفية ١٣٤٧ هـ .
- خزانة الادب - عبدالقادر البغدادي ، ط . بولاق ١٢٩٩ هـ .
- خطط الكوفة - ماسنون ، ترجمة المصبي - صيدا .

إِصْبَا لِرُؤْيُومِ التَّحْلِيلِ لِاجْتِمَاعِي عِنْدَ الْجَاحِظِ

١٦٠ - ٢٥٥ هـ

بقلم الدكتور

مَعَزُ خَلِيلُ عَمْرٍ

جامعة محمد بن عبدالله
كلية الآداب والعلوم الانسانية
فاس - المغرب

والتوازر على ما يحتاجون من الارتفاق بأمورهم التي لم تغب عنهم ، فحاجة انقائب موصولة بحاجسة الشاهد ، لاحتياج الأدنى الى معرفة الأقصى ، واحتياج الأقصى الى معرفة الأدنى ، معان متضمنة ، واسباب متصلة ، وحيال منمقدة (١) .

استخدم الجاحظ في هذا التحديد مفهوم الحاجة الى الاجتماع التي وصفها بانها متصلة في طباع الناس واخلاقهم التي تقدم وظيفة المحافظة على وجودهم . ولما كان المجتمع العربي قائما على رابطة الارحام والانساب ، فقد ابرز دور الحاجة واهميتها في تضامنهم وتكاتفهم وكيف ادت الى اشباع رغبتهم في الاجتماع والتعاون والتعاقد الاجتماعي .

ومن الحري ان نشير في هذا المقام الى وصفه لطبيعة المجتمع العربي المتمثلة في الاضطراع والتعاون ، حيث ارجع صفة الاضطراع بين الافراد الى سبب : الحسد . وميز بين نوعين من الحسد ، هو حسد الجاهل وحسد العارف ، وميز ايضا ، بين الحاسد والعدو ، والحسد كما نعظم ظاهرة اجتماعية تفرزها التمايزات الاجتماعية المتمثلة في الادوار والمراكز الاجتماعية التي تزيد من درجة الاضطراع بين الافراد من اجل الوصول الى مراكز اعلى وثروة اكثر ، ولما كانت حياة المجتمع العربي في العصر العباسي وما

قدم الجاحظ نصوصا نظرية مصورة الواقع الاجتماعي للمجتمع العربي في العصر العباسي لا سيما في المأمون الذي انصف بالعصر الذهبي للحضارة العربية التي انصهرت في بوتقتها جميع الحضارات العربية ووسمتها بطابع فريد وخاص ، مستخدما عدة مفاتيح تحليلية ، كالحاجة الاجتماعية ، والاضطراع والتعاون في تفسير طبيعة المجتمع العربي ، القيم الاجتماعية والمهنة والقومية لتصوير فئات المجتمع ، والقيم الدينية في المساواة العنصرية في تفسير وتوضيح وجود هذه الاحداث والوقائع الاجتماعية .

كما استخدم التحليل التشخيصي في تفسير الاحداث الاجتماعية ، اي انه درس الاحداث بشكل دقيق ، موضحا سبب وجودها ، رابطا ذلك بالبيئة الاجتماعية العربية ، دون تركها سائبة بلا تحليل او تفسير ، الشيء الذي شكل ارهاصا اوليا في التحليل الاجتماعي ، لم يستخدمه احد من بعده ويسخره في دراسة الواقع الاجتماعي العربي .

ان النظرية التحليلية للمجتمع الانساني تجسدت في قوله ، ان حاجة بعض الناس الى بعض ، صفة لازمة في طبائعهم ، وخلقته في جواهرهم ، وثابتة لا تزالهم ، ومحيطة بجماعتهم ، ومشتعلة على ادناهم واقصاهم ، وحاجتهم الى ما غاب عنهم مما يعيشهم ويحييهم ، وبمسك بارماقهم ، ويصلح بالهم ، ويجمع شملهم والى التعاون في درك ذلك ، والتوازر عليه كحاجتهم الى التعاون على معرفة ما يضرهم ،

(١) الحيوان ، الجاحظ الجزء الاول تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٩٥٠ ص ٤٢ .

والثاني الخفيف الذي يمارسه الجاهل بساطة
وسداجة تفكيره في توجه شروره نحو الآخرين .

نلاحظ أيضا في هذا المقام ان الاصطراع المبني
على الحسد لا يؤدي الى تغيير المجتمع وتبديله . بل
يؤدي الى اضطرابه وقلقله وزيادة في الفتن ، بحيث
يسبب فوضى اجتماعية ، لكنه اذا كان (الاصطراع)
مبنيا على مصادر مادية او على عدم توزيع المكافآت
الاجتماعية بشكل متكافئ على المكانات الاجتماعية
فان ذلك يكون تغييرا في بناء المجتمع العربي .

اضافة الى ما تقدم ، لم يفصل الجاحظ صفة
التعاون في المجتمع العربي المقامة على العلائق الدموية
والرحمية بين القبائل العربية ، فقد ابرز طابعها
البيئي ، عندما قال : « ان التوازي والتسليم في
القرابات وفي بني الاعمام والعشائر ، اقضى واعم من
البعداء . ولخوف التخاذل ولحب التناصر ، والحاجة
الى التعاون - انضم بعض القبائل في البوادي الى
بعض ، يتزولون معا ويظنون معا . ومن فسق
اصحابه اقل ، ونصر ابن عمه اكثر . ومن اشتبط
بنعمته وتمنى بقاءها والزيادة فيها اكثر ممن بغاها
الغوائل ، وطلب انقطاعها وزوالها(١) .

وارتكنا الى هذا النص ، نجد ان الجاحظ كان
(بنويا وظيفيا) بالمعنى الاجتماعي الحديث في تكديه
على صفة التعاون ، وحاجة المجتمع العربي لها
وضرورة اتحاد وائتلاف القبائل العربية من اجل
المحافظة على بنية المجتمع وازالة العداوة والتناحر
فيما بينهم .

اما الصورة الاخرى التي قدمها الجاحظ ،
فهي طبيعة الانسان ، التي كانت رائعة في وصفها .
ودقيقة في معانيها ، عكست بيئتها الطبيعية في
رموزها واشارتها ، فقد وصفها بانها ، تملل الحواس
والمحسوسات الخمس وتاكل اللحم والحب ، وتجمع
بين ما تقتاته البهيمة والسبع ، ووجدوا فيه صولة
الجمال ووثوب الاسد ، وغدر الذئب ، وروغان
النمل ، وجبن الصفر ، وجمع الذرة ، وصنعة
السرقة وجود الديك ، والف الكلب ، واهتداء
الحمائم . وربما وجدوا فيه مما في البهائم والسباع
خلفين او ثلاثة ، ويحكي كل صوت بغمه ، وان
اعضاءه مقسومة على البروج الاثني عشر وانجوم
السبعة ، وفيه الصفراء وهي من نتاج النار ، وفيه
السوداء وهي من نتاج الارض ، وفيه الدم وهو من
نتاج الهواء ، وفيه البلم وهو من نتاج الماء . وعندها
طبائع الغضب والرثا . والفظنة والغبارة والسلامة

(٦) المصدر السابق ، الجزء الاول ص : ٢٤ - ٢٥ .

تزال قائمة على العوامل المعنوية (قيم ، اعراف ،
دين) اكثر من العوامل المادية (ثروة ، ملكية ، دخل)
فقد استخدم الجاحظ منزوما اجتماعيا صرفا في
تشخيص ظاهرة الاصطراع بين الافراد والفتنات
الاجتماعية لسيادتها ، ولم يستخدم كمية ونوعية
الثروة والدخل مثلا . فقد قال : « العداوة لها عقل
تسوس به نفسها فينجم قرنها ، وتبدي صفحتها في
ارقات الهتر والافانها تماننة تنتهز ازمئة الفرص .
والحسد مسلوب المعقول بازاء الضمير في كل حين
وزمان ووقت ، ومن ازم الحسد انه موكل بالادنى
فالادنى والاخص فالاخص . والعداوة وان كانت تقبح
الحسن فهي دون الحسد ، لان العدو المبين قد
يحول وليا منافقا ، كما يحول المولى المنافق عدوا
مبائنا . والحاسد لا يزول عن طريقته الا بزوال
المحسود عليه عنده والعداوة تحدث لعدة ، فهي لا
تزول الا بزوالها(٢) .

والعداوة تخلق وتمل ، والحسد غرض جديد ،
حرم او اعطى . لا يبدي . فكل حاسد عدو . وليس
كل عدو بحاسد(٣) . والحسد اخو الكذب ، يجريان
في مضمار واحد ، فهما اليقان لا يفترقان ، وضجيمان
لا يتباينان(٤) وحسد الجاهل اصون شوكة واذل
سحنا ، من حسد العارف الفطن ، لان الحاسد
الجاهل يتندر الى الطعن على الكتاب في اول وهلة
يقرا عليه ، قبل استتمام قراءته ورقة واحدة ، ثم
لا يرضى بأيسر الطعن واخفه حتى يبلغ منه الى اشده
واغلظه . وقبل ان يقف على فصوله وحدوده(٥) .

ينجلي هنا استخدام الجاحظ التحليل
التشخيصي الذي وضع فيه مفهوم الحسد لما له
من اعمية كبيرة في حياة مجتمع قائم على الارحام
والانساب والروابط القبلية ، وارجع العداوة (التي
هي احد اوجه الاصطراع) بين افراد هذا المجتمع
الى سبب الحسد ، واعتبره مصدرا للشغب والفتنة
والاصطراع في حياة المجتمع العربي وارتباطه فيزا ،
بحيث اذا زال الحسد زالت العداوة وليس العكس
ومعه الفاحرة هي احدى جوانب الطبيعة البشائية .

كذلك ميز بين نوعين من الحسد ، الاو
النرس المذل الذي يمارسه العارف الفطن الذي
يستخدم معرفته في توجيه شروره نحو الآخرين ،

(٢) رسائل الجاحظ ، الجاحظ الجزء الاول تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الغانجي بالقاهرة ،
١٩٦٤ ص ٢٤٥ .

(٣) المصدر السابق ، الجزء الاول ص : ٢٤٦ .

(٤) المصدر السابق ، الجزء الاول ص : ٢٤٧ .

(٥) المصدر السابق ، الجزء الاول ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

والمكر والنصيحة والفش والهزل والبخل والجود والتواضع والكبر والانس والوحشة والجبن والشجاعة والحزم والاضاءة والخوف والرجاء وغيرها من الطباع (٧) .

وفي ضوء هذا المعنى ، اوضح الجاحظ ان الانسان كائن بايولوجي واجتماعي يرث صفات جسمانية تميزه عن بقية الكائنات الحية ويتفاعل مع البيئة الاجتماعية مما يخلق عنده طبائع متنوعة ومتضاربة تبرز احدها على الاخرين بحكم تأثيرات البيئة التي تلعب دورا هاما في تطبيع وتنشئة الانسان لها . وهذه احدي جوانب تأثير البيئة العربية في خلق انسانها .

اضافة الى ما تقدم ، فانه لم يهمل تأثير العامل المناخي في تغيير طباع الافراد ؛ فقد قال « لا ننكر ان يفسد الهواء ناحية من النواحي فيفسد ماؤهمس وتفسد تربتهم ، فيعمل ذلك في طباعهم على الايام ، كما عمل ذلك في طباع الزنج ، وطباع الصقالبة ، وطباع بلاد ياجوج وماجوج . وقد راينا العرب وكانوا اعرابا نزلوا خراسان ، كيف انسلخوا من جميع تلك المعاني (٨) .

نلاحظ على هذا النص انه ابرز تأثير البيئة المناخية على الانسان لتوضيح عملية تفاعل الانسان مع المناخ وكيفية سلوكه بشكل يعكس نوعه وطبيعته علاوة على ذلك ، فانه اوضح انفتاح الانسان وخضوعه للتأثيرات المناخية في توجيه سلوكه الاجتماعي وتكيفه لها .

والنقطة التي انتبه اليها الجاحظ في هذا المقام هي ان تأثيرات البيئة المناخية تاخذ وقتا طويلا في تطبيعهم ، وهذه الالتفاتة جديرة بالاهتمام في عملية التنشئة والتطبيع .

لم يكتف الجاحظ بوصف طبيعة المجتمع العربي وتحليله ، بل وصف الحيوانات التي تعيش معه والفها باعتبارها تمثل احد عناصر البيئة العربية التي يعيشها الانسان العربي ، وبنكس الوقت تمثل نوعين من الحاجات هما :

أ - حاجات وسيلية . . . اي

- ١ - وسائل المواصلات والاتصالات بين الافراد المجتمع .
- ٢ - الطاقة الغذائية .
- ٣ - مصدر الثروة المالية والاجتماعية .

٤ - مصادر القوة الحربية في القتال .

٥ - استخدامها في المناشط الرياضية .

ب - حاجات تعبيرية . . . اي

- ١ - استخدام الصفات الحيوانية للتعبير عن مواقف الافراد . . . مثل .

لاقيت مطلا كنعاس الكلب

حمار يحمل اسفارا

اصدق من القطاة

اهدى من القطاة

صبره صبر الجمل

مكره مكر الثعلب

- ٢ - تسمية افراد المجتمع باسماء وصفات الحيوانات .

فقد قال : « كانت العرب تسمي ابناءها بكلب ، وحمار ، وقرد على التفاؤل بذلك . وكان الرجل اذا ولد له ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والغال ، فان سمع انسانا يقول ذئبا او راى ذئبا يتأول فيه الفطنة والخب والمكر والكسب . وان كان حمارا تأول فيه طول العمر والوقاحة والقوة والجلد . وان كان كلبا تأول فيه الحراسة واليقظة وبمد الصوت ، والكسب وغير ذلك (٩) .

وكانت اسماء العرب تحمل ايضا اسماء بعض الحيوانات مثل غراب وفاخته وحمامه ويمامه وشاهين وعقاب وقطاة ودجاجة وعصفور وحجل (١٠) .

- ٣ - تنظيم بعض اوقات مناشطهم حسب فعاليات الحيوانات . فقد كان الديك يمثل الاسطراب في حياة المجتمع العربي ، حيث وصفه الجاحظ بانه يعرف الليل وساعاته وارتفاق بني آدم بمعرفته وصوته يعرف آناء الليل وعدد الساعات ومقادير الاوقات ، ثم يقسط اصواته على ذلك تقسيطا موزونا لا يفادر منه شيئا ثم قد علمنا ان الليل اذا كان خمس عشرة ساعة انه يقسط اصواته المعروفة بالعدد عليها ، كما يقسطها والليل تسع ساعات ، ثم يصنع فيما بين ذلك من القسمة واعطاء الحصص على حساب ذلك (١١) .

- ٤ - تشبيه الملائق الحيوانية بالانسانية فقد شبه العرب علاقة الزوج بالزوجة وظاهرة السحاق

(٩) الحيوان الجزء الاول ص ٢٢٤ .

(١٠) الحيوان الجزء السابع ص ٥٣ .

(١١) الحيوان الجزء الثاني ص : ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٧) الحيوان ، الجزء الاول ص : ٢١٢ - ٢١٤ .

(٨) الحيوان الجزء الرابع ص : ٧٠ - ٧١ .

واللواط والانحرافات الجنسية بينهم بعلاقة الحمام الجنسية^(١٢) .

اضافة الى ذلك فقد لعب الحيوان دورا كبيرا في حياة المجتمع العربي في تلك الفترة الزمنية ، فقد كانت تهيج المشاعر الدينية والعصبية وتثير المناظرات الكلامية والادبية . فقد صور الجاحظ دور الديك في حياة العرب الى درجة ادت الى اثاره خصومة كبيرة بين النزعة العربية والمنازع الاخرى . فذبح الديك مثلا كان يسبب مشاكل بين من يقدر الديك ومن يبيع ذبحه . واهمية الكلب كانت ملححة في حراسة دورهم ومزارعهم وحيواناتهم ومساعدتهم في صيد الحيوانات .

جميع هذه العوامل التي طرحها الجاحظ استهدف فيها توضيح اهمية الحيوان وعلاقته بالانسان والمجتمع العربي التي دللت لنا طبيعة حياته آنذاك واهمية الكائنات غير البشرية فيه .

وفي مجال آخر ، ابرز الجاحظ انسانية المجتمع العربي بعدم تميزه العنصري والرسى بين العناصر والارساس ، فقد اوضح بان المجتمع العربي لم يحتقر الجنس الاسود ، بل كان ولا يزال يؤكد على المساواة العنصرية ومساهمتها في المناشط الاجتماعية العامة والخاصة . فقد وصف صفات القرد الاسود ومكانته المتساوية مع بقية الكائنات الاجتماعية للاجناس الاخرى في المجتمع العربي ، واشاد بكثير من خصالهم الحميدة حيث قال : « الرجل منهم يخطب عند الملك بالزنج من لدن طلوع الشمس الى غروبها ، فلا يستعين بالتفاتة ولا بسكته حتى يفرغ من كلامه . وليس في الارض امة في شدة الابدان وقوة الاسراع منها فيها . وان الرجل ليرفع الحجر الثقيل الذي تعجز عنه الجماعة من الاعراب وغيرهم . وهم شجعان اشداء الابدان اسخياء . وهذه هي خصال الشرف »^(١٣) . ورد الجاحظ على بعض الناس الذين قالوا بان الزوج صاروا اسخياء تضعف عقولهم ، وتقص روياتهم ولجهلهم بالعواقب بما يلي بنس ما اتينتم على السخاء والاثرة ، وينبغي في هذا القياس ان يكون اوفر الناس عقلا واكثر الناس علما ابخل الناس بخلا واقلهم خيرا^(١٤) .

ابرز الجاحظ هنا تكافؤ الاجناس والارساس في المجتمع العربي وعدم استعلاء جنس او رس معين على الاخر .

وما بلغت نظرنا في تحليل الجاحظ الاجتماعي تصنيفه لفئات المجتمع العربي ، والالتفاتة التي برغ فيها اساسا في تصنيفه ، وهي قيمة الكرم والجود التي لعبت وما تزال تلعب دورا هاما في علاقتهم ومراكزهم وادوارهم الاجتماعية ، فقسّمهم الى فئة البخلاء وفئة الكرماء ، وتصنيفه هذا دفعه ليميز بين كرم العرب وضيافتهم وبخل الموالي وكتابه البخلاء ملئ بالقصص والاحاديث حول بخل البخلاء ، نورد احداها وهي ليلى الناعطية فانها ما زالت ترفع قميصا لها وتلبسه حتى صار القميص الرقاع وذهب القميص الاول ورفقت كساءها ولبسته حتى صارت لا تلبس الا الرفو وذهب جميع الكساء^(١٥) .

اضافة الى ما تقدم ، استخدم ايضا عامل (المهنة) لتقسيم المجتمع العربي الى الفئات التالية :

فئة المتكلمون ... حيث قال فيهم وليس يكون المتكلم جامعا لا قطار الكلام متمكنا في الصناعة يصلح للرياسة ، حتى يكون الذي يحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة . والعالم عندنا هو الذي يجمعهما ، والمصيب هو الذي يجمع بين تحقيق التوحيد واعطاء الطبائع حقائقها من الاعمال^(١٦) .

فئة الكتاب ... الذين وصفهم بانهم ذو « خلق حلوة » ، وشمال معنوقة وتطرف اهل الفهم ، ووقار اهل العلم ، فان القيت عليهم الاخلاص وجدتهم كالزبد يذهب جفاء ، وكنيته الربيع يحرقها الهيف من الرياح ، لا يستندون من العلم الى وثيقة ، ولا يدينون بحقيقة . اخفر الخلق لاماناتهم ، واشهرهم بالثمن الخميس لمهودهم ، الويل لهم مما كتبت ايديهم وويل مما يكسبون »^(١٧) .

فئة الاطباء ... الذين صنّفهم الى المزيفين والجشعين والحقيقيين اصحاب الرسالة ، ففي المزيفون الاغبياء شهادته قاطعة مبرحة ، انها تقضي بقطع دابرهم لا سيما ان لعب بهم الفرور ، اما في ذوي الجشع فيقول ابو عثمان : انهم يهللون لانتشار المرض حتى تنفتح امامهم ابواب الرزق . فلو ارشدوا الى ما يحسم العلل لبارت سوقهم حتما . ومن هنا كان شرهم اكيدا^(١٨) .

(١٥) البخلاء ، الجاحظ ، الطبعة الاولى بالطبعة الخيرية ١٢٢٥ هـ ص ٤١ .

(١٦) الحيوان ، الجزء الثاني ص ١٢٤ .

(١٧) رسائل الجاحظ ، الجزء الثاني ص ١٩٩ .

(١٨) الجاحظ ، جميل جبر ، الطبعة كاتوليكية بيروت ١٩٥٨ - ص : ٤٧ .

(١٢) الحيوان الجزء الثالث ص ١٦٢ - ١٦٦ .

(١٣) رسائل الجاحظ الجزء الاول ص : ١٩٥ .

(١٤) المصدر السابق الجزء الاول ص ١٩٦ .

اما التصنيف الرابع ، فقد صنّفهم حسب الدين (٢١) .

والتصنيف الخامس كان مقاما على اساس القومية ، فقد صنّفهم الى العربي والتركي والخراساني .

نجد في هذه التصنيف الاجتماعية لفئات المجتمع العربي انه قد اعطى صورة مفصلة للجماعات الاجتماعية المكونة للمجتمع العربي (حسب القيمة الاجتماعية العربية - الكرماء - البخلاء) الذي لم يستخدمه احد من علماء الاجتماع الكلاسيكيين او المعاصرين الذين استخدموا الدخل والثروة والمكينة والدين والقومية والمكانة الاجتماعية والانتماء السياسي ، وهنا تبرز اهمية الجاحظ في رفد كتابات علم الاجتماع بعامل متغير يصلح ان يستخدم في تصنيف فئات المجتمع عن المجتمعات التقليدية والمحافظه والقبلية والريفية وحتى الحضرية في بعض المجالات .

تناول الجاحظ ايضا مفهوم السعادة في المجتمع العربي الذي وصفها بانها نسبية ، وميز بين سعادة اصحاب المال والثروة وسعادة اصحاب المراكز الاجتماعية العالية وسعادة اهل العلم والمعرفة والثقافة . فقد انتبه الفيلسوف الاجتماعي (الجاحظ) الى هذا المفهوم ، لما له من اهمية في مناشط وطموحات وتنافس وتعاون الافراد داخل المجتمع وربط السعادة باللذة الحسية ووصف جامعي المال والثروة بان سعادتهم مؤقتة ، لانها مرتبطة بأشباع حواسهم واذا ما اشبعت انتهت سعادتهم ، وانها تزول بزوال اموالهم وثروتهم ، فهي (السعادة) ليست ثابتة ومستديمة لهم ، وحتى اصحاب المراتز الاجتماعية العالية والحكام والزعماء ، فان سعادتهم تكون مؤقتة لارتباطها بمراكزهم العالية ، وبزوالها تزول سعادتهم ، وبعض الناس لديهم رغبة في تسييس وقيادة وحكم الاخرين والتسلط عليهم وهذا ما يجلب لهم السعادة واشباع رغباتهم .

اضافة الى ذلك فان هؤلاء تكون الاضواء الاجتماعية موجهة نحوهم ويقعون تحت مراقبة عين الناس مما يجلب لهم الحسد والمضايقات النفسية والاجتماعية ، وتنافس الاخرين معهم ، وتنافسهم فيما بينهم من اجل جمع ثروة اكثر وتسلق مراكز اجتماعية اعلى . جميع هذه المنغصات تجلب لهم

(٢٠) الحيوان الجزء الاول ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، حيث توحد فاصل حول هذا التقسيم .

فئة المعلمون ... حيث صنّفهم الى ضربين : منهم رجال ارتفعوا عن تعليم اولاد العامة الى تعليم اولاد الخاصة ، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم اولاد الخاصة الى تعليم اولاد الملوك انفسهم المرشحين للخلافة (١٩) مع ذلك فلم تكن للمعلمين سمعة طيبة عند العرب على اوجه العموم قد يكون ذلك نتيجة رواسب ذلك العهد الذي كان فيه المعلمون عبيدا او يهودا او نتيجة سوء مسالك بعضهم وحقدارة نفوسهم (٢٠) .

فئة المفسرون ... اي القصاصون الذين كانوا يكيفون الاحاديث حسب اهوائهم ومصالحهم فكانوا يؤولون القرآن الكريم ويشوهونها قصد تدعيم سلطانهم على العامة (٢١) .

فئة المترجمون ... الذين يؤدون ابدا ما قال الحكيم ، عن خصائص معانيه ، وحقائق مذاهبه ، ودقائق اختصاراته ، وخفيات حدوده ، ولا يقدر ان يوفيه حقوقها ، ويؤدي الامانة فيها ، ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على الجري ، وكيف يقدر على ادائها ، وتسليم معانيها ، والاعبار عنها على حقها وصدقها ، الا ان يكون في العلم بمعانيها ، واستعمال تصاريح الفاظها ، وتأويلات مخرجها (٢٢) .

فئة البحريون ... الذين كانوا يمثلون الفئة النادرة التي تتجشم الاسفار البعيدة وتشاهد البلدان الغريبة وكثيرا ما عاد هؤلاء الى ديارهم مدهوشين بما راوه فلا يستطيعون التعبير عن دهشتهم الا باختلاق الاساطير (٢٣) .

وللجاحظ تصنيف ثالث لفئات المجتمع العربي وهو حسب مراكزهم الاجتماعية ، فقسمها الى صنفين هما فئة السادة الذي لم يكن شأنهم ان يردوا الناس الى اهوائهم ، والى الانسحاق لهم بعنف السوق وبالحرث في القود . بل كانوا لا يؤثرون الترهيب على الترغيب والخشونة على التلين (٢٤) وفئة العامة التي وصفها بانها ليس في الارض عمل اكمل لاهله من سياسة العوام (٢٥) .

(١٩) البيان والتبيين ، الجاحظ ، الجزء الاول تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٦٠ ص ٢٥٠ .

(٢٠) الجاحظ ، جميل جبر ص : ٥٠ .

(٢١) الجاحظ جميل جبر ص ٤٨ .

(٢٢) الحيوان الجزء الاول ص ٧٥ - ٧٦ .

(٢٣) الجاحظ جميل جبر ص ٥٦ .

(٢٤) الحيوان الجزء الثاني ص ٩٤ .

(٢٥) المصدر السابق ص ٩٤ .

المتاعب والقلق وعدم الراحة وبالتالي لا يكونون سعداء .

اما طالبوا المعرفة والعلم فيتمتعون بسعادة اكثر دواما واستقرارا لعدم ارتباطها بحواس الانسان بشكل مباشر ، فالمعرفة العلمية تزيد من اطلاع صاحبها على شؤون الحياة وحاجاتها وانماطها السلبية واليجابية وتقلل من استجلاب البلاء والنفاق والاعتداءات والقلق وهذه تقرب صاحبها من السرور والفضيلة والسعادة ، تجد هنا ان الجاحظ ربط السعادة بالمعرفة العلمية والتعاسة بالجهل والفقر المعرفي .

وفي ضوء ما تقدم ، نرى ان الجاحظ قدم لعلم الاجتماع ارهاصات والملاحظات اولية لموضوع السعادة التي يفتقر اليها علم الاجتماع وهذا ما ذكره لنا الاستاذ رايت ملز احد علماء الاجتماع المعاصرين (٢٧) اما ما قاله الجاحظ في السعادة فهو ما يلي « ولكننا اذا ميلنا بين الفضيلة التي مع السرور ، وبين لذة الطعام ، وما يحدث الشره له من الم السهر والالتهاب والقلق وشدة الكلب ، راينا ان صاحبه مفضول غير فاضل ، هذا مع ما يسبب به ، ومع حمله على التبيح وعلى ان نعمته متى زالت لم يكن احد اشقى منه . وشروط الاماني غير شروط جواز الافعال وامكان الامور ، وليس شيء الذ ولا اسر من عز الامر والنهي ، ومن الظفر بالاعداء ، ومن عقد المثن في اعناق الرجال ، والسرور بالرياسة وبثمر السيادة لان هذه الامور هي نصيب الروح وحظ الذهن وقسم النفس . وكما ان المعرفة لها من عمل ولا بد للعمل من ان يكون قولاً او فعلاً والقول لا يكون قولاً الا وهناك مقول له ؛ والفعل لا يكون فعلاً الا وهناك مفعول له ، وفي ذلك ما اخرج من الخمول وعرف به الفاعل . وان كانت معرفته ناقصة بقدر نقصانها يجمل مواضع اللذة (٢٨)

واخيراً ، لم يهمل الجاحظ حياة المرأة ومساهمتها الاجتماعية في المجتمع العربي ، فقد دعى الى المساواة الاجتماعية بين الرجل والمرأة حيث قال فليس ينبغي لنا ان نقصر في حقوق المرأة ، وليس ينبغي لمن عظم حقوق الالباء ان يصغر حقوق الامهات وكذلك الاخوة والاخوات والبنون والبنات وانا وان كنت ارى ان حق هذا اعظم فان هذه ارحم (٢٩) .

(٢٧) التجريبية التجريدية ، رايت ملز ، مجلة الفكر العربي الممدد السادس ديسمبر ١٩٧٨ - ص ٨٧ .

(٢٨) الحيوان ، الجزء الثاني ص ٩٧ - ٩٨ .

(٢٩) الجاحظ ، طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ ص ٤٤ .

وجماع القول ، فان الجاحظ استخدم التحليل التشخيصي في دراسة المجتمع العربي واراد كتابات ودراسات علم الاجتماع باربعة مواضيع لم يتطرق لها كتاب وعلماء الاجتماع القدامى والمحدثين - تلخص فيما يلي -

١ - استخدم في تحليله عامل (الحسد) كمصدر للاضطرابات الاجتماعية لما لها من دور هام في صراع الجماعات الاجتماعية والقبائل والعشائر العربية ، بينما استخدم علماء الاجتماع المدبنة والتحضر كما هو عند ابن خلدون ، ومصدر توزيع الموارد الاقتصادية غير العادل والمتكافئ بين الافراد كما هو عند كارل ماركس ، ومصدر تطمين واشباع الحاجات والمصالح الاجتماعية والذاتية والفرائض المدائية كما هو عند العالم الالماني القديم جورج سمل ، ومصدر السلطة كما هو عند العالم الالماني المحدث رالف ندورف ، ومصدر غياب السلطة الشرعية وسرعة الحراك الاجتماعي والحرمان والاحباطات الذاتية كما هو عند العالم الامريكسي لويس كوسر (٣٠) .

وهذا يعني انه قدم مصدرا فكريا جديدا الى مصادر الاضطرابات الاجتماعية في علم الاجتماع . على انه يجب ان تذكر ان هذا المصدر لا يؤدي الى تغيير المجتمع وتبديله .

٢ - تطعيم تحليله الاجتماعي بعامل غير اجتماعي يعبر في المجتمع العربي واعتماد افراده عليه في معظم مناشطهم الاجتماعية وغير الاجتماعية ، واعجابهم بصدق سلوكه ، ومساعدته لهم في مواجهة البيئة الجغرافية ، الا وهو الحيوان . فنحن لم نجد مثل هذه الالتفاتة الدقيقة والعميقة في تحليل كتاب ومحلي علم الاجتماع . اللهم الا عند بعض علماء الانسان (الانثروبولوجي) عند دراستهم للمجتمعات البدائية وغير المتحضرة والتي كانت بسيطة وسطحية غير معمقة .

٣ - استند في تصنيف فئات المجتمع الى عامل رئيسي وحيوي في حياة المجتمعات القيمية (وهي قيمة الكرم والبخل) التي لعبت وما تزال تلعب دورا هاما في ابراز صفات المجتمع العربي بفض النظر عن ثراء او فقر الفرد العربي ، وهذا لم نجده عند المحللين الاجتماعيين العرب او الاجانب في تصنيفهم لفئات المجتمع ، بل اكتفوا بالعوامل

(٣٠) نقد الفكر الاجتماعي المعاصر من خليل عمر مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ١٩٧٨ ، ص ١٨ - ٣٠ .

الواضح للظواهر الاجتماعية وارجاعها الى معلوماتها الاجتماعية، وهذا ما قام به في دراسته للاضطرابات الاجتماعية حيث ارجعها الى عامل الحسد، وتصنيفه لفئات المجتمع باعتماده على القيم الاجتماعية العربية، اضافة الى ذلك فانه قدم المباحث اولية لمفهوم السعادة بالمعنى الاجتماعي الذي مازال علم الاجتماع يفتقر اليها ، وهذا ما اعترف به العالم الاجتماعي الامريكي رايت ملز .

اما الصفة الثانية ، فهي العمق في التحليل لانه استطاع التوغل الى صلب الحياة الاجتماعية العربية ودقائقها من خلال تفسيره وتوضيحه لاهمية الحيوان في حياة المجتمع العربي واعتمادهم عليه في جميع مناشطهم ومواقفهم الاجتماعية وغير الاجتماعية .

الاقتصادية والسياسية والدينية ، وحتى استخدامه لعامل المهنة في تصنيفه كان مختلفا عن بقية المحللين حيث ركز على اصناف المهن الفكرية اكثر من الاقتصادية والادارية والسياسية وذلك لاهميتها في حياة المجتمع العربي آنذاك .

٤ - لم يكتف بتصوير وتحليل الحياة الاجتماعية للمجتمع العربي ، بل كان مقيما منصفها لها وناقدا لاذعا لشرورها ومساوئها وفئاته المشعوذة والمتكسبة من النفاق الاجتماعي وجهالة العوام واستعلاء السادة واستغلال العارفين .

لذلك وصفنا تحليله بصفتين رئيسيتين هما الاصالة لانه كان اول كاتب عربي في زمانه يصف الحياة العربية بشكل علمي دقيق وبشكل ينسجم مع المنهجية العلمية في علم الاجتماع ، وتشخيصه



القياس في منهج المبرد

بقلم الدكتور

صاحب الجناح

كلية الآداب - جامعة البصرة

انتهى بي تتبع هذه الموضوعات والمسائل الى نتيجة لم تكن تخطر ببالي يوم بدأت البحث، ولم اكن اتوقع الوصول اليها وامامي كل هذه المواقف الحادة التي يواجه بها المبرد مرويات غيره من النحاة واللغويين متى وجد فيها ما يخالف مقاييسه التي ارتضاها لنفسه ولجمهور قومه البصريين .

وعلى اية حال فاني اوتر ان ابدأ مع القاريء رحلتنا في فكر المبرد النحوي من خلال آرائه التي تتصل بالقياس ، واود ان نستطلع مواقفه عامة من خلال ما كتب وصنف ، علنا نتفق في قبول النتائج التي تقودنا اليها هذه المحاولة المتواضعة .

ولعل من المفيد هنا ان نهدد لحديثنا عن قياس المبرد بحديث سريع عن :

القياس في النحو العربي

لا يختلف اثنان على ان النحو العربي حينما نشأ كان نحواً تعليمياً يمثل استجابة لحاجات ابناء الدين الجديد من غير العرب ومن بعض العرب الذين اضطرت سلاقتهم وبنائهم غير قادرين على اعراب لغتهم بعد ان انبتت الاسباب بينهم وبين بيئات النقاء اللغوي في اعماق جزيرتهم المتسعة الارحاء وبعد ان استقروا وولد لهم في امصار تضم اقواما شتى من اهالي البلدان المفتوحة خارج بلاد العرب .

كان هؤلاء الناس يتعلمون العربية من خلال النصوص الفصيحة المثلثة في كلام الله وكلام العرب الفصحاء شعرا او نثرا (٢) ، وما يستدعي ذلك من رواية اخبار العرب واياهم وانسابها . وكان لهذه المهمة شيوخ ومؤدبون يؤدونها من امثال ابي الاسود

ربما يكون من المفيد القول اولا بان فكرة هذا البحث عندي تعود في بدايتها الى سنوات خلت ، يوم كنت اعد لدراستي العليا . فكنت اواجه فيما رجعت اليه من مصادر ومنها « المقتضب والكامل » مواقف صريحة لدى المبرد (ت ٢٨٥هـ) في رد روايات القوم وتقض اشعار الشعراء حين تتعارض مع قياسه وقياس صحبه البصريين ، ولو انتهى به ذلك احيانا الى موقف المناهض لسيبويه او غيره من ائمة البصريين .

كانت هذه المواقف صريحة وبارزة في فكر المبرد وتراثه النحوي ، وكانت صراحتها ووضوحها من القوة بحيث باتت معها سمة متميزة في منهجه النحوي ، تثير انتباه الدارس والمتتبع بل استفراجه ايضا ، وقد اثار غير مرة واحدا من رؤوس مدرسة القياس هو ابو الفتح بن جني (ت ٣٩٢هـ) فلم يخف ضيقه وتبرمه بمواقف ابي العباس هذه واتهمه بالتحكم على السماع بالشهوة المجردة من الانصاف فظلم نفسه لا من جملة خصمه .

وحين طرح في قسمنا اقتراح يقضي بدراسة المبرد البصري في نحوه ولغته وادبه وجددني سريع الاستجابة لذلك ، ووعدت بدراسة « القياس » في منهج المبرد ، وفي ذهني مجموعة من الذكريات والاصداء العالية احتفظ بها من ايام تحصيلي وظلت تعاودني اثناء تدريسي لمادة النحو في الجامعة . عدت الى مراجعي اعيد النظر فيها واستقصي ما جاء في ثناياها ، فوجدت الفكرة تختمر في ذهني لتصبح مشروعا يتضمن موضوعات ومسائل على قدر كبير من الاهمية والخطورة .

الذي نقل عنه « انه كان يعلم العربية » (٢) ولم تكن العربية يومذاك نحوا ولا صرفا ، بل كانت نصوصا تحتوي الفصيح والغريب وانما كان الناس يتفاضلون يومها في معرفة الغريب (٤) وهذه ايضا كانت حال طبقات من العلماء بعد ابي الاسود من امثال عنبسة بن معدان الفيل وعبدالرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وابي عمرو بن العلاء وغيرهم ممن اخذ عنهم كلام العرب وخطبهم واشعارهم مدونة في صحائف متفرقة وقعت بايدي المتأخرين من طبقة الجاحظ وغيره فجمعوها لنا فيما خلقوا من مصنفات .

وظلت حال علماء اللغة على هذه الشاكلة حتى كان عبدالله بن ابي اسحاق الحضرمي الذي ارسى دعائم النحو بمفهومه الدقيق حين تجرد القياس فاتسع فيه ، وكان اول من « بعج النحو ومد القياس وبسط الملل » (٥) .

ومنذ ذلك الحين ترعرع النحو العربي في ظل القياس العقلي واقترب به ، فاستنبطت قواعده ومدت فروعه لتكون اداة تعليمية بين ايدي الاجيال التي نهضت باعباء التقدم الفكري والحضاري الشامل وما يقتضيه من ادارة مرافق الدولة الجديدة وتنظيماتها المختلفة وبخاصة بعد اتمام عملية تعريب الدواوين في العراق والشام وغيرهما .

ولعل من نافلة القول الاشارة الى ان عبدالله بن اسحاق الحضرمي وغيره من النحاة الذين خلفوه في متابعة المسيرة النحوية مثل عيسى بن عمر وابي الخطاب الاخفش والخليل بن احمد وغيرهم كانوا من المشتغلين بعلم الكلام او الدارسين له . وهو يقوم في بنائه - كما هو معلوم - على المنطق الارسطي العقلي المجرد ، حيث كان ذلك سببا في القاء ظله على الدرس النحوي فصارت اسسه ومقولاته ركائز واضحة في الفكر النحوي عند العرب .

والقياس الذي استعان به الفقهاء ايضا وجعلوه ركنا بارزا من اركان اصولهم في استنباط الحكم الشرعي استعان به النحويون بعد ذلك وجعلوه ركنا بارزا ايضا في اصولهم التي بنوا عليها عملية استنباط الاحكام النحوية ، وهو واحد من اصولهم الاستدلالية الثلاثة : القياس والسمع واستصحاب الحال .

ولعل القياس عند النحويين صار فيما بعد اخطر الاصول الثلاثة شانا حيث اهنضم حق قرينه السماع لدى جماعة كثيرة من النحويين امثال المبرد الذي سنعرض لطائفة من مواقفه في هذا الشأن وابي علي الفارسي (ت ٢٧٧هـ) الذي اثر عنه قوله : اخطي ، في خمسين مسألة في اللغة ولا اخطي ، في واحدة من

القياس (٦) وتلميذه ابن جني (ت ٢٩٢هـ) الذي يحتذي حذو شيخه الفارسي قائلا : ان مسألة واحدة من القياس انبل وابنه من كتاب لغة عند عيون الناس (٧) وابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) الذي تأثر الفارسي في كثير من مواقفه واختياراته (٨) .

والحق ان هذا الاصل من الاصول الثلاثة التي يستدل بها في صناعة الاعراب يتفق في اعتماده اصحاب المذاهب النحوية عامة . فالكسائي شيخ الكوفيين هو الذي يعزى اليه البيت :

انما النحو قياس يتبع

وبه في كل امر ينتفع (٩)

والخلاف بين المدرستين لا ينبعث حول اعتماد القياس او رفضه ، بل ينبعث حول تجويز صور من الاعراب والتعبير اللغوي قاسها الكوفيون على شواهد من كلام العرب وقعت اليهم واخطاها البصريون (١٠) ثم لم يشاءوا بعد ذلك قبولها عنهم بعد ان جعلوهم اندادا لهم ، لنزعة اقليمية (١١) اول الامر ثم لنزعة منهجية بعد ذلك تمخضت عن ظهور مدرستين نحويتين .

فالقياس اذن ركيزة مهمة في عملية البناء النحوي ، وانكاره في النحو لا يتحقق كما يقول النحوي الاصولي ابو البركات الانباري (ت ٥٧٥هـ) « لان النحو كله قياس ولهذا قيل في حده : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، فمن انكر القياس فقد انكر النحو ، ولا نعلم احدا من العلماء انكره لثبوته بالدلائل القاطنة والبراهين الساطعة » (١٢) .

والسؤال الذي يشخص امامنا الان هو : ما هي آفاق القياس النحوي عند المبرد ؟ واين ترسم حدوده ؟

الذي يتبادر الى الذهن في هذا المقام هو ان حدود القياس النحوي عند المبرد يفترض ان لا تتجاوز حدود القياس البصري ، اليس هو امام البصريين في عصره واليه انتهت زعامة النحو . الم يكن هو الذي وقف في بغداد ندا خطيرا لشيخ الكوفيين آنذاك ابي العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) ، فلا بد ان يكون قياسه اذن قياس اصحابه البصريين الذين لا يعتدون الا بالفصيح « المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة » (١٣) . يقوي ذلك انهم نقلوا عن المبرد قوله : اذا جعلت النوادر والشواذ غرضك واعتمدت عليها في مقاييسك كثرت زلاتك (١٤) . وجاء في المقتضب ايضا : السماع الصحيح والقياس المطرد لا تعرض عليه الرواية الشاذة (١٥) .

ويقويه أيضا مواقف وجدناها عند المبرد هي من الوضوح والاثارة بحيث لم ينبج من التعرض لها حتى أئمة البصريين انفسهم ، بل يمكن القول دون تورط في المبالغة انها تشكل ، في نحو المبرد ما يمكن تسميته :

ظاهرة رد الروايات :

وهذه تتجلى في فكر المبرد باكثر مما تتجلى عند اي بصري سواد ، وهو فيما يخيل الي تورط في التوغل بعيدا في هذا الشأن نبالغ في رد فيض من الروايات تمسكا بقياس عقده البصريون على استقراء ناقص ، فان اعجزه رد الرواية الموثقة لجأ الي تأويلها على صورة لا تبرأ من التهافت ولا تنجو من الوقوع في المفارقة .

فمن مواقفه المثلة لاتجاهه هذا :

١ - انه يرى ان قولهم : لولاك ولولاي ولولاه لحن . والمصروف ان لولا اداة شرط تقترن باسم ظاهر او بضمير رفع ، فاذا اتصلت بضمائر النصب او الخفض في مثل قولهم : لولاي ولولاك ولولاه فهي عند سيبويه حرف جر (١٦) وعند الاخفش انها على بابها وان ذلك مما وقع فيه ضمير الخفض المتصل موقع ضمير الرفع المنفصل ؛ كما وقع ضمير الرفع المنفصل موقع ضمير الخفض المتصل فيما حكى من قولهم : ما انا كانت ولا انت كانا .

والمبرد يرى ان لولا لا تجر الظاهر فكيف تجر المضمرة ؟ وهو محق في هذا ، ولكنه يرى - كما قدمنا - ان لولاك ولولاي ولولاه لحن ، وان قول يزيد بن الحكم الثقفي معانبا ابن عمه في قصيدة :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى

باجرامه في قنة النيق منهوي

لحن لا ينبغي ان يحتج به ، والقصيدة - كما يزعم - فيها لحن كثير غير هذا (١٧) . قال في الكامل : والذي افوله : ان هذا خطأ لا يصلح الا ان تقول : لولا انت ؛ كما قال الله عز وجل : لولا انتم لكننا مؤمنين . سبا ٣١ . قال : ومن خالفنا فهو لابد يزعم ان الذي قلناه اجود ، وبدعى الوجه الاخر فيجيزه على بعده (١٨) .

وما عده المبرد هنا خطأ وردده على العرب لغة حكاهم النحويون عنهم ، فانشد الفراء مما ينسب الي عمرو بن العاص يخاطب معاوية :

اتطمع فينسا من اراق دمائنا

ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن (١٩)

وانشد ايضا مما ينسب لابن ابي ربيعة :

اومت بعينيهما من الهسودج

لولاك هذا المام لم احجج (١٩)

وانشد غيره : لولاكم ساغ لحمي عندها ودم .

وانشدوا : لولاه ما قلت لدي الدراهم

وانشدوا : ولولاهم لكنت كحوت بحر (٢٠)

وانشد المبرد نفسه في الكامل :

ويسوم بجسيء تلافيتسه

ولولاك لاصطلم العسكر (٢١)

ولكنه ايضا يقول - فيما نقل عنه ابن النحاس - وحدثت ان ابا عمر (الجرمي) اجتهد في طلب مثل لولاك ولولاي بيتا يصدفه او كلاما ماثورا عن العرب فلم يجد . قال : وهو - اي لولاك ولولاي - مدفوع لم يأت عن ثقة ، ويزيد بن الحكم ليس بالقصيح . وقال : اذا نظرت الي القصيدة رايت الخطأ فيها فاحشا (٢٢) .

ولا ندري اي الكلام يصدفه الجرمي ويعتد به اذا كانت هذه النصوص لا تكفيه ولا تكفي المبرد من بعده ليوقنا بصحة ما جاء فيها . وهل يصح في مذهب النحو ان ترفض كل هذه النصوص وترد هذه الروايات خضوعا لقاعدة بنيت على استقراء ناقص لم يستوف تعبيرات العرب عامة . الم يكن الاخفش اسلم موقفا منه في قبول ما يخالف مقاييسه او لم يكن سيبويه اشد تحرجا في التصدي لهذه العبارات وتخطيء اصحابها فأتى توجيهاها وجهة اخرى تنأى بها عن الحكم عليها باللحن ؟ يقول ابو البركات الانباري : واما انكار ابي العباس المبرد جوازه فلا وجه له ؛ لانه قد جاء ذلك كثيرا في كلامهم واشعارهم (٢٣) .

انه على اي حال موقف كان المبرد حريا بان يعدل عنه لما تواتر سماعه عن العرب مما لا يمكن الطعن في صحته ؛ فاللغة اوسع من ان تحدها الحدود الضيقة .

٢ - قرر سيبويه وجمهور النحويين ان الاسم يرخم في غير النداء عند الضرورة ويكون ترخيمه على لغة من نوى ومن لم ينو . واعترض المبرد ذلك وقصر الترخيم على لغة من لم ينو خاصة ؛ ودليله ان ذلك حذف في غير النداء فصار بمنزلة ما حذف من الاسماء نحو بد ودم ، وهذا النوع انما يكون اعرابه في الحرف الذي يلي المحذوف ولا ينتظر غيره . والحجة لسبويه ان هذا الحذف مشبه بالنداء فجاز فيه ما جاز في النداء .

والدليل على ذلك انه يكون فيما كان الترقيم فيه اي فيما زاد على الثلاثي . وشاهده قول الشاعر :

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته

او امتدحه فان الناس قد علموا (٢٤)

وجاء في شعر جرير :

الا اضحت جبالكم رماما

واضحت منك شاسعة اماما

ويرد المبرد هذه الرواية ويزعم ان صوابها :

وما عهدي كعهدك يا اماما

فيكون قد رخم في النداء (٢٥) .

وحين يواجه بقول زهير :

خذوا حقلكم يا آل عكرم واذكروا

واصرنا والرحم بالفيب تذكر

بمجزه رد الرواية فيفر الى التأويل ليدعى ان عكرم ليس مرخما وانما هو ممنوع من الصرف على معنى القبيلة (٢٦) .

وحين يواجه بقول ابن احمر :

ابو حنيس يؤرقنا وطلق

وعباد وآونة ائالا

يجعل ائالة معطوف على ضمير المنصوب في يؤرقنا اي ان ابا حنيس وطلقا وعبادا يؤرقون الشاعر ويؤرقون معه ائال . فائال موريق لا موريق (٢٧) ، مع ان سياق الحادثة لا يؤيد هذا التفسير ، فهؤلاء النفر بما فيهم ائالة الذي رخم للضرورة فحذفت ناؤه هلكوا جميعا فبكاهم الشاعر بابيات معروفة ، وقيل فارقه وليس بالمبرد حاجة الى هذا التأويل لبعيد فيجعل ائالة حيا بعد ان توفاد الله . البست هذه مفارقة جرها عليه تشبث بقياس عقلي مبني على استقراء ناقص ومبدأ ذهني مجرد، والا فما العلاقة بين يد ودم ونحوها مما استقر على صورة واحدة والاسماء التي ترخم للضرورة ثم يزول عنها الترقيم عند زوال الضرورة . ولم لا يكون كلام العرب المرجع في بناء القاعدة لا القيم العقلية المجردة ، مما يخلق موقفا ترفض معه اساليب وتعبيرات فصيحة او تؤول بما يفسد معناها وسلامتها .

٣ - ذهب سيبويه الى صحة اعمال فعل وفعل عمل فعلمها ، واستشهد لذلك بقول احدهم :

حذر امورا لا تفسر وامن
ما ليس منجيه من الاقصاد (٢٨)

ويؤيده قول زيد الخيل الطائي :

اتاني انهم مزقون عرضي

جحاش الكرملين لها فديدا

وقول ساعدة بن جؤبة في وصف حمر وحشية

حتى شاها كليل موهنا عمل

باتت طرابا وبات الليل لم ينم

وقوله ايضا في وصف اتان وحشية

او مسح شنج عضادة سمحج

بسرائه ندب لها وكلوم

والمبرد يمنع اعمال ذلك بحجة ان فعلا اسم فاعل من فعل ، وفعل لا يتعدى فكذلك ما اشتق منه . وكذلك فعل اسم فاعل من فعل الذي لا يتعدى فهو اذن كفعله لا يتعدى .

ويواجه جملة الشواهد هذه - كعادته - برد الرواية وانكارها او بتأويلها تأويلا لا يخلو من التهاوت فهو ينقل عن المازني بان يحيى اللاحقي اخبره ان سيبويه سأل هل يحفظ بيتا في اعمال فعل ، فوضع له هذا البيت : حذر امورا . قال : فالبيت مصنوع (٢٩) . وقال في المفتضب : وهذا بيت مصنوع محدث ، وانما القياس الحاكم على ما يجيء من هذا الضرب وغيره (٣٠) .

ولا ندري صحة هذا القياس الذي تمسك به المبرد فطعن في رواية غيره . فالفعل حذر يأتي لازما ومتعديا . فمن تعديته قوله تعالى : يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم . التوبة ٦٤ . وقوله تعالى : فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة . النور ٦٣ وقوله تعالى : ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون . القصص ٦ . اي يحذرونه ، فحذف العائد . وقوله تعالى : واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه البقرة ٢٣٥ . وغيرهما من المواضع التي تجاوزت فيها حذر فاعلها الى المفعول . واذا ابينا قبول بيت اللاحقي فماذا نفعل بقول زيد الخيل ؟ وعند المبرد في مواجهة بيت لبيد تأويل لا يخلو من مفارقة مضحكة ، فهو يرى ان عضادة منصوب على الظرفية ، كانه قال : في عضادة سمحج . قال : والظروف لا ينكر ان تعمل فيها هذه الامثلة (الصيغ) اذ قد تعمل فيها روائح الافعال (٣١) .

وبهذه المفارقة ايضا وجه بيت ساعدة بن جؤية
وحكاية روائح الافعال هذه تطالعنا ايضا عند النحاة
في تفسير النصب في قول ابي المنهال :

انا ابو المنهال بعض الاحيان

وقول عبيد الله بن ماوية :

انا ابن مساوية اذ جسد النقسر

وقول العرب :

الليلة الهلال، والتمر شهر ناجر، وسواهما

وحين اعيا النحويين ايجاد عامل لنصب بعض
واذ في البيتين ، والليل وشهر في المثاليين قالوا : انها
ظريف ، والظروف تعمل فيها روائح الافعال .

ولعل النحو واللغة لا يضاران لو تحرر القوم
من عقدة العامل هذه وحرروا اللغة منها فاقروا بان
ظاهرة النصب لا تحتاج الى عامل يفسرها ، وان
الرفع والخفض هي علامات للاسناد والاضافة
وتوابعهما وليستا نمرتين لعوامل لفظية او معنوية .
ما كان بالمبرد - لو فطن الى هذا - حاجة الى رد
كلام العرب او تاويله على هذا النحو المضطرب ، ولا
كان به حاجة ايضا الى الطعن في تثبيت سيبويه
والتشكيك فيما اجازه مما استند فيه الى كلام
العرب وايدته فيه النقول الاخرى عنهم . يقول ابن
عصفور : وهذا الذي ذكره ابو العباس المبرد لا يلتفت
اليه ، لان سيبويه ذكر البيت ولم يذكر ان اللاحقي
هو الذي انشده ، وسيبويه رحمه الله احفظ لما
يرويه من ان ينقله عن غير ثقة ، فلا يظمن في روايته
بقول من اقر على نفسه بالكذب (٢٢) . وقال ابو نصر
هارون بن موسى : كيف يجوز هذا على سيبويه وهو
المشهور في دينه وعلمه وعقله واخذه عن الثقات
الذين لا اختلاف في علمهم وصحة نقلهم ، وانما اراد
اللاحقي بقوله : فوضعت له هذا البيت فرويته
له (٢٣) .

٤ - جوز الكوفيون ترك صرف ما ينصرف في
ضرورة الشعر ، وكثرة ما ورد في هذا الباب عن
العرب وافقهم على جوازه جماعة من البصريين منهم
الاخفش وابو علي الفارسي القياسي المعروف وابو
القاسم بن برهان وابو البركات الانباري صاحب
الانصاف . قال الانباري : والذي اذهب اليه في هذه
المسألة مذهب الكوفيين لكثرة النقل الذي خرج عن
حكم الشذوذ ، لا لقوته في القياس (٢٤) .

وقد اورد الانباري من شواهد الكوفيين طائفة
جاوزت ستة عشر شاهدا . ولهذا وافق الكوفيين
جماعة المتأخرين ومنهم ابن مالك وابن هشام وابن

عقيل وابو حيان والسيوطي والبغدادي عبدالقادر
وغيرهم . ولما تقدم من كثرة النصوص المؤيدة لمذهب
الكوفيين كان ابو بكر بن السراج البصري تلميذ المبرد
يقول : لو صحت الرواية في ترك صرف ما ينصرف
لم يكن بأبعد من قولهم :

فيناذ يشري رحله قال قائل

لمن جمل رخسو المـلاط نجيب (٢٥)

وهو يريد ان الضرورة اذا كانت مسوغا
لحذف المتحرك فهي بحذف التنوين الساكن اولى .
وهذه حجة قياسية تضاف الى حجة السماع الكثير .
والذي احتج به البصريون لمنع ذلك وتثبيت به
المبرد هو ان الاصل في الاسماء الصرف ، فتركه
يؤدي الى رد الاسم عن الاصل الى غير اصله ، ويؤدي
الى ان يلتبس ما ينصرف بما لا ينصرف (٢٦) .

قال المبرد : وان اضطر (الشاعر) الى ترك
صرف ما ينصرف لم يجز له ذلك ، وذلك لان
الضرورة لا تجوز للحن وانما يجوز فيها ان ترد
الشيء الى ما كان له قبل دخول العلة (٢٧) .

وهذه الحجة التي تمسك بها القوم وفيهم
المبرد هي كما ترى حجة عقلية افتراضية صرفة .
فالتنوين الذي هو الصرف ليس اصلا في الاسماء مما
سموه تنوين التمكين « فليس دخول التنوين في
الاسماء علامة للتمكين - كما يقول السهيلي ت ٥٨١ هـ -
فان العرب لا تريد ان تشعر المخاطب بتمكن اسم ولا
ايضا (كذا) التمكن معنى تحتاج الى بيانه واعلام
المخاطب به ، ولا ايضا قرطبة وهدبد ودرداقس
وهي كلها منصرفة باكثر تمكنا في الكلام من احمر
واشقر وبيضاء وحسنا ، بل هو اكثر تمكنا في الكلام
وهم له اكثر استعمالا » (٢٨) .

فالتنوين علامة الانفصال وليس للتمكين ، فهم
يتنون حين يريدون فصل الاسم عما بعده ، وهو
في الاصل علامة تنكير (٢٩) . وانما نونت بعض الاعلام
لانها منقولة عن اصول منكورة ، ولهذا لم ينون العلم
المرتجل ولا العلم الاعجمي ولا العلم المنقول عن فعل
او ما جاء على وزنه ولا المعدول عن وصف منصرف
ونحوه لانه نقل عن اصل غير منون .

يقول السهيلي : ومما يدل على ان التنوين
ليس هو علامة للتمكين وانما هو علامة للانفصال
قولهم : حينئذ ويومئذ ، فنونوا لما ارادوا فصل اذ
عن الجملة وتركوا التنوين حين قالوا : اذ زيد قائم ،
لما اضافوا الظرف الى الجملة ، وليس في الدنيا اسم
اقل تمكنا من اذ ولا أشبه منها بالحرف . وقد تكون

سيروا بنى العم فالاهواز منزلكم
ونهر تيرى فما تعرفكم العسرب
وقول الاقيشر الاسدي :

رحت وفي رجليك ما فيهما
وقد بدا هنك من المزر
وقول الراعي :

تبى قضاة ان تعرف لكم نسا .
وابنا نزار فانتهم بيضة البلد
وقول ابي دواد :

فابلونسي بيتكم لعلني
اصالحكم واستدرج نوبيا (٤٦)
وغيرها كثير . ولعل اكثرها شهرة قول امرئ
القيس :

فاليوم اشرب غير مستحقب
انما من الله ولا واغل

بل ورد شيء من ذلك في بعض القراءات وهي
ليست موضع ضرورة ، مثل قراءة ابي عمرو : ان
الله يامرکم . البقرة ٦٧ و : فتوبوا الى بارئكم .
البقرة ٥٤ وحكاية ابي زيد : بلى ورسلنا لديهم يكتبون
الزخرف ٨٠ . وهي فيما ينقل ابن جني لقصة
لتميم (٤٧) .

ولكن ذلك لم يقع موقع القبول عند المبرد على
كثرته وتعدد شواهد فانكره ورد شواهد . وادعى
ان الرواية في شعر امرئ القيس : فاليوم
اسقى . . . (٤٨) ولا شاهد فيها . وهي فيما يبدو
ايضا رواية الاصمعي في الديوان . ولا يخفى ما كان
الاصمعي يفعله في مثل هذه المواضع حرصا على طرد
القواعد الاعرابية .

واللوم ينجه للمبرد في انكاره الرواية الاولى
واعترضه عليها ، فهل كان به حاجة الى ذلك مع
هذه الكثرة من الشواهد المماثلة لما ورد في شعر
امرئ القيس لمجرد قياس رسمه النحاة واقتضت
الضرورة غيره . ان غزارة الامثلة التي وردت فيه
جعلت القياسي البصري ابن جني يقره على انه ظاهرة
لغوية في الشعر والنثر احيانا لا يتهاى انكارها
وتجاهلها لمن اراد ذلك ، بل وجه لومه الى المبرد
قائلا : اعترض ابي العباس في هذا الموضع انما هو
رد للرواية وتحكم على السماع بالشهوة ؛ مجردة من
النصفة ونفسه ظلم لا من جعله خصمه (٤٩) . وقال في
المحتسب : واما اعترض ابي العباس هنا على

حرفا محضا بمعنى ان في نحو قوله تعالى : ولن
نضعكم اليوم اذ ظلمتم . الزخرف ٢٦ . وهي هنا
كذلك في مذهب سيبويه . قال : ومما يدل على انها
علامة فصل سقوطها في الوقف اذ السكوت مغن
عنها واقوى في الدلالة على فصل الاسم منها (٥٠) .

استشهد الكوفيون لصحة مذهبهم في جملة ما
استشهدوا به قول العباس بن مرداس السلمي :

وما كان حصن ولا حسابس
يفوقسان مرداس في مجمع

فمنع صرف مرداس وهو منصرف ، لضرورة
الشعر ، ولكن المبرد لا يريد التخلي عن موقفه
القياسي العقلي الافتراضي فرد هذه الرواية بدعوى
ان الرواية في الاصل : بفوقان شيخي ، بالافراد او
التثنية . ويريد بشيخيه ابويه (٥١) يعلق ابن مالك
في شرح التسهيل على هذا الموقف قائلا : وللمبرد
اقدام في رد ما لم يرد ، مع ان البيت بذكر مرداس
نابت ينقل العدل عن العدل في صحيح البخاري
ومسلم ، وذكر شيخي لا يعرف له سند صحيح ولا
سبب يدنيه من التسوية فكيف من الترجيح (٥٢) .

ويذكر هنا ان المبرد لم يخترع هذه الرواية
فالرجل لا يؤتى من امانته في النقل بل هي رواية
وردت في السيرة النبوية (٥٣) . ولكن اللوم يتجه اليه
في رد رواية صحيحة مع انه حكى عن العرب - كما
يروى ابن جني في سر الصناعة - سلام عليكم .
بدون تنوين ، لان اللفظة كما يرى كثرت في كلامهم
فحذف تنوينها تخفيفا كما خففوا لم يك ولا تبك ولا
ادر (٥٤) فاذا كان ترك التنوين يقع في كلامهم للتخفيف
فهلا جاز وقوعه في اشعارهم للغرض نفسه وهي
موضع ضرورة ؟

كان الاولى بالمبرد ان يسلم هنا بما قال به
الكوفيون ما دامت شواهد من الكثرة بحيث لا يصح
تجاهلها وكان في موافقته الكوفيين على صحة وقوع
من لابناء الغاية في الزمان بعد ان تعددت شواهدا
اصح موقفا مما هو عليه هنا ، على الرغم من رفض
البصريين قبول ذلك خضوعا لمذهب فيها بنوه على
استقراء ناقص ورد في كتاب سيبويه ، وكان تعدد
الامثلة التي جاءت من ذلك دافعا لواحد من ائمة
القياس هو ابو علي الفارسي لان يتوقف قائلا : ينبغي
ان ينظر فيما جاء من هذا فان كثر قيس عليه وان
لم يكثر تؤول (٥٥) .

٥ - اجاز النحويون عامة تسكين اخر المرب
من الاسماء والافعال لضرورة الشعر واوردوا في ذلك
جملة من الشواهد منها قول جرير :

الكتاب (كتاب سيويه) فانما هو على العرب لا على صاحب الكتاب . لانه حكاه كما سمعه ولا يمكن في الوزن ايضا غيره : وقول ابي العباس : انما الرواية فاليوم فاشرب : فكانه قال لسيويه : كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيتهم عنهم ، واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه . وكذلك اتكاره عليه ايضا قول الشاعر : وقد بدا هنك من المنزر .

نقال : انما الرواية : وقد بدا ذلك من المنزر وما اطيب العرس لو لا النفقة . وكذلك الاعتراض عليه في انشاده قوله :

لا ببارك الله في الفوائسي هل
يصبحن الا لهسن مطلب (٥٠)

وقول الاسمى : في الفوائسي ما يريد : في الفوائسي اما ، ويخفف الهمزة ، وقول غيره : في الفوان اما ، ونو كان الى الناس تخير ما يحتمله الموضوع والتسبب اليه (اي برد الرواية او تحويرها) لكان الرجل - سيويه - اقنوم من الجماعة به واوصل الى المراد منه وانفى لسبب الزيف والاضطراب عنه (٥١) .

ولا يخفى ما في موقف ابن جنسي هنا من السلامة ، فهو لم يشأ ان يتمحل لتأويل الروايات بعد ان رأى اضطرابها ولم يحاول ردها كما فعل المبرد والاصمعي ايضا رغبة في طرد الباب والرضوخ لقاعدة افرت ولم يشاءوا نقضها ولو كان ذلك لضرورة شعرية ، وكان قوانين الكلام تطرد في الشعر والنثر على حد سواء .

٦ - اجمع النحاة على ان هناك افعلا في اللغة مسموعة تتعدى بحرف الجر تارة وبنفسها تارة اخرى ، وهي مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها ، مثل اختاروا ستغفر وسمى وكنى ودعا بمعنى سمي وامر ، واوردوا في هذا جملة شواهد (٥٢) .

واشترطوا لصحة ذلك تعين موضع الحذف والمحدوف الذي هو حرف الجر . ووردت افعال اخرى جرت هذا المجرى فعدها بعضهم ضرورة وراها الآخرون شاذة ، لانها وردت في النثر ايضا . وواضح ان كثرتها لا تسمح بوضعها في صف الشاذ ، لان الشاذ ما جاء مفردا وهذه متعددة . فمن ذلك ما ينسب لعروة بن حزام :

نحن فتبدي ما بها من صباية
واخفي الذي لولا الاسى لقضائي
يريد : لقضى علي ، فعدي قضى بنفسها (٥٣)

وقال النابغة :

بيت كان المعائدات فرشني
هراسا به يعلني فراشي ويقتسب
اي فرسن لي (٥٤) .

وقال آخر :

ديوما شهدناه سليما وعامرا
قليلما سوى الطمن النبال نوافله
يريد : شهدنا فيه سليما وعامرا (٥٥) .

وقال تعالى : واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
المطففين ٢ . اي كالوا لهم او وزنوا لهم . وقالت
العرب : اقمنا ثلاثا ما اذوقهن طعاما ولا شرابا ،
اي ما اذوق فيهن (٥٦) .

وقال جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم علي اذن حرام (٥٧)

والمبرد على نقله لكثير من هذه الامثلة في كتابه
الكامل وعقده لها بابا سماه : الاستعانة في الكلام ،
ينوقف عند بيت جرير قائلا : قرأت على عمارة بن
عقيل بن بلال بن جرير مررت بالديار ولم تعوجوا (٥٨)
وعقب تلميذه الاخفش الصغير على كلامه هذا فقال :
فهذا يدل على ان الرواية مغيرة . وقال مطلقا : فاما
قول الشاعر - وهو جرير - وانشاد اهل الكوفة له
وهو قوله :

تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم علي اذن حرام

ورواية بعضهم له : اتمضون الديار ، فليسا بشيء
لما ذكرت لك . والسماع الصحيح والقياس المطرد لا
تعترض عليه الرواية الشاذة (٥٩) .

ويذكر ان رواية الديوان : اتمضون الرسوم
ولا تحيى

وعلى فرض وقوع تغيير الرواية التي يتهم بها
اهل الكوفة وجاء ما يشبهها في الديوان الا يصح ان
تكون حجة ما دام الذين رووها من فصحاء الاعراب
الرواة ، واذا كانت رواية عمارة بن عقيل : مررت
بالديار ، فان رواية غيره تمرون الديار او اتمضون
الديار ، ولا مبرر للطعن فيها لمجرد انها رواية اهل
الكوفة . ولماذا تقبل قولهم : ما اذوقهن طعاما ،
وقوله تعالى : كالوهم ، ونرفض تمرون الديار ، وما
وجه الشذوذ في ذلك ؟ اليس الامر ادخل في باب
الترمت والتعصب منه في باب البحث اللغوي ؟

٧ - يقول سيبويه : ومن العرب من يقول :
الله لافعلن ، وذلك انه اراد حرف الجر اياه نوى .
فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم
يتوونه كما حذف رب . قال : وحذفوا الواو كما
حذفوا اللامين من قولهم : لاه ابوك (٦٠) .

وواضح من كلام سيبويه ان هذا اسلوب من
اساليب العرب يعمدون فيه الى حذف الحرف
تخفيفا على انفسهم كما فعلوا ذلك في الترخيم حيث
حذفوا آخر الاسم في النداء وحذفوه في غير النداء
اضطرارا كما مر بنا .

وفي كلام العرب من الشواهد مما لم يروه
سيبويه قول الشاعر :

اذا قيل اي الناس شر قبيلة
اشارت كليب بالاكف الاصابع
وقول الاخر :

اكل امرئ تحسبين امرءا
ونار توقد بالليل نارا

واذا كان هذا من الضرورة فان ما روى عن
رؤبة انه كان يسأل : كيف اصبحت ؟ فيجيب : خير
عانك الله ، ليس من باب الضرورة ، بل هو من
التخفيف في الكلام ، وان المستغنى عنه هنا حرف
واحد ، وهذه مسألة معروفة عن العرب فهم ميالون
الى الاختصار في كلامهم وبخاصة في حوارهم اليومي .

والمبرد يروي ذلك عنهم فيقول : واعلم ان من
العرب من يقول : الله لافعلن يريد الواو فيحذفها .
ويعقب على ما ينقله عنهم قائلا : وليس هذا بجهد
في القياس ولا معروف في اللغة ولا جائز عند كثير من
النحويين ، وانما ذكرناه لانه شيء قد قيل وليس
بجائز عندي ، لان حرف الجر لا يحذف ويعمل الا
بموضع (٦١) .

والغريب في الامر ان المبرد على الرغم من
اقراره بان هذا الكلام منقول عن العرب يرى انه ليس
بجيد في القياس ولا جائز عند كثير من النحويين ،
واذا لم يكن كلام العرب هو اساس القياس فمن
يكون اذن ؟ ليست مقالة النحاة بان حروف الجر
عوامل ضعيفة فلا ينبغي ان تحذف ويبقى عملها هي
ضرب من الفرض المجرد . ومع تسليمنا بان هذا
الاسلوب ورد قليلا عنهم الا انه ليس لاحد الحكم
عليه بعدم الجودة او الجواز .

ان المتبع لمثل هذه المواقف عند المبرد يكاد
ينتهي الى نتيجة مؤداها ان المبرد لا يقيس على غير

الكثير الشائع ولا يقر غير المطرد من الكلام مما لا
تعرض عليه رواية شاهد او شاهدين او اكثر من
ذلك احيانا ما دامت هذه الكثرة لا ترقى به الى
مستوى الاطراد والشيوع ، وقد لا يشفع له اطراده
ان خالف مقاييس البصريين العقلية فيمنعه المبرد
ويرده . يعزز هذا الاقتناع ما نقلنا عنه سالفا من
اقوال صريحة في ذلك تدعم مواقف العملية في هذا
الشأن .

وتكن هذه النتيجة التي توحي بها جملة المواقف
المنقدمة هل هي الوجه الوحيد للقياس النحوي عند
المبرد ومنهجه فيه ، هل هناك ما يناهض اتجاهه
السالف ويقف تقيضا لمذهبه القياسي هذا ؟

اننا سنورد هنا جملة من المواقف والاراء التي
تقف في مواجهة آرائه ومواقفه السابقة التي نقلناها
وهي ، فيما اعتقد ، ستقدم لنا الجواب عن هذا
التساؤل الذي يشيره امامنا سياق البحث ومجراه .

١ - منع سيبويه وجمهور النحويين الجمع
بين فاعل نعم وبئس وتميزه ، وحجتهم ان المقصود
من المنصوب الدلالة على الجنس وان فاعل نعم دال
على الجنس فأحدهما يكفي عن الاخر ، لذا منعوا
الجمع بينهما ، وحينما واجهوا قول جرير في عمر بن
عبد العزيز :

تزود مثل زاد ابيك فينا
فمنم الزاد زاد ابيك زادا

ناولوه بان زادا مفعول لتزود ، كما في الخصائص
او ان يكون زادا مصدرا مؤكدا واصله تزودا ، وهو
قول الفراء ، او ان يكون زادا تمييزا لقوله : مثل
زاد ابيك فينا ، كما يقال : لي مثله رجلا .

ولا يخفى ما في هذه التأويلات من اشتطاط
يذهب بمعنى البيت بعيدا عما اراده الشاعر وعما
يفهم منه السامع . ويظهر ان ابن السراج كان اكثر
دقة من القوم حين قرر ان ذلك ضرورة ، وان ما
يثبت للضرورة يتقدر بقدر الضرورة ولا يجعل قياسا
فيجبنا بذلك تحمل القوم وتكلفهم . ويذكر ان
البغدادي اورد نظائر كثيرة لهذا البيت في الخزانة (٦٢) .

وللمبرد في هذه المسألة رأي خالف به جمهور
النحويين فأباح ذلك على انه من باب التوكيد . قال :
واعلم انك اذا قلت : نعم الرجل رجلا زيدا ، فقولك
رجلا ، توكيد لانه مستغنى عنه بذكر الرجل اولا .
وانما هذا بمنزلة قولك : عندي من الدراهم عشرون
درهما ، انما ذكرت الدرهم توكيدا ، ولو لم تذكره
لم تحتج اليه (٦٣) .

فهو يجيز هنا ما رفضه النحويون وتاولوه أو جعلوه من باب الضرائر . وهذا موقف غريب عن موافقه السابقة .

٢ - يقرر المبرد ان افعال التفضيل الذي لم يخرج عن الوصف الى الاسمية يجري مجرى الاسماء الواردة على وزنه في جمعه على وزن افاعل وتانيثه على وزن فعلى ، وذلك نحو الاصغر : الاصاغر والصغرى ، الاكبر ، الاكابر والكبرى . ويقال في جمع احمر : الاحامر (١٤) .

والواضح انه يتسع هنا في القياس على امثلة قليلة محدودة ، والنحويون يقررون ان المسألة لا يستغنى فيها عن السماع عند جمع هذا الوصف او تانيثه . فالاشرف والاظرف لم يجمعهما احد على الاشارف والاظارف ولم يسمعا مؤنثين بوزن فعلى مثل شرفى وظرفى ، وكذلك الاطرش والاعمى (١٥) .

فتقرير هذه المسألة على انها من المسائل القياسية لا يستقيم هنا ، والدعوة فيهما الى القياس تسامح من المبرد في مسألة ليس الحكم فيها للقياس وحده بل لا بد من توفر السماع .

٢ - يقرر المبرد في الكامل ان فعل في سب الذكور مقيس ، قال : فاذا اريد اريد به مذهب المعرفة جاز ان تبنيه في النداء من كل فعل ، لان المنادى مشار اليه ، وذلك قولك : يا فسق ويا خبيث تريد : يا فسق ويا خبيث (١٦) والمعروف ان فعل معدول عن فاعل ، والنحويون يزرون انه سماعي وليس قياسيا (١٧) .

قال ابن مالك :

وشاع في سب الذكور فعل

ولا تقس وجر في الشعر قل

ولكن المبرد يجيز قياسه هنا مع ان المسموع منه امثلة قليلة ، في حين انه يمنع القياس على امثلة كثيرة كما ورد في مسألة منع الاسم المنصرف من الصرف للضرورة الشعرية ، وذلك خضوعا لمبدأ عقلي افترضه النحويون في الاسم العرب . ويذكر ان ابن عصفور ، وهو من بقية القياسيين المتزمطين ، تابعه على القول بقياسية هذه الصيغة (١٨) .

٤ - يذهب المبرد الى ان من تكون للعاقل ، وهي تاتي اسم استفهام واسم شرط واسم موصول وتكررة . وتلزمها الصلة حين تكون موصولة ويلزمها النعت حين تكون تكرة لابهامها . ويمثل لمجيئها تكرة بقولنا : مررت بمن صالح (١٩) .

ولا ندري اي قوم من العرب يقولون : مررت بمن صالح . اي برجل صالح . ان هذا كلام لم يرد في شعر ولا في نثر ولا في قرآن . والذي دعا المبرد الى هذا متابعة سيبويه في توجيه بيت ينسب لعمر بن قميئة يقول فيه :

يا رب من يبغض اذواننا

رحن على بغضائه واشتدين

فذهب سيبويه الى ان من هنا تكرة لوقوعها بعد رب المختصة بالدخول على التكرات ، وهي موصوفة بالجملة هنا (٢٠)

وكذلك هي في قول الاخر :

الا رب من تفتشه لك ناصح

ومؤتمن بالغيب غير امين

وقول الاخر :

الا رب من قلبى له الله ناصح

ومن هو عندي في القلباء السوانح

وعلى هذا افترضوا صحة قولهم : مررت بمن صالح .

والحق ان هذا القياس غير متجه ، فاستخدام من في الابيات مع رب يعطيها عمومية هي تلك التي في الاسم الموصول قبل ان يتحدد بصلته التي توضح المراد به من العقلاء او غيرهم . وقولهم : رب من يبغض اذواننا ، او رب من تفتشه لك ناصح ، لا يريدون به انسانا بعينه ، وهو يبرر اقترانه برب وهي لا تقترن بغير التكرات . اما قولهم : مررت بمن صالح ، فليس من هذا الباب ، لانه يريد به انسانا معيناً ، وقريئة ذلك استخدام الفعل الماضي معه . وكان الصواب يقتضي ان يقال : بمن هو صالح ، على انه موصول .

والظاهر ان قول الخليل : ان شئت جعلت من في قولك : هذا من اعرف منطلقا بمنزلة انسان ، وجعلت ما في قولك : هذا ما عندي مهينا ، بمنزلة شيء تكرتين فترفع منطلقا ومهينا قياسا على قول حسان بن ثابت :

نكفى بنا فضلا على من غيرنا

حب النبي محمد ابانا (٢١)

ان ذلك هو الذي اوهم سيبويه بصحة قولنا : مررت بمن صالح ، واحتذاه في ذلك المبرد . والحق ان ما مثل به الخليل وما استشهد به غير ما مثل به سيبويه والمبرد من بعده قياسا على شواهد لا يصح

أن تكون مبررا لقولنا : مررت بمن صالح . ولا يخفى ان ما جاء في كلامهما تنظير غير دقيق . فليس قول العرب : رب من يبغض أذوادنا مثل قولنا : مررت بمن صالح . وان ذلك اتساع في القياس في غير محله .

هـ - يبدل المبرد ومن تابعه من النحويين النكرة من المعرفة ممثلا لذلك بقوله : مررت بزيد رجل صالح (١٧٢) . فهو يضع الرجل في موضع زيد ، لانه هو في المعنى ، وينظر له بقوله تعالى : لنسفعا بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة .

والواضح ان التنظير هنا غير دقيق ، فالناصية اسم جنس لا يراد به ناصية دون أخرى ، وابدل منها اسم جنس آخر مخصص بالوصف ، فافاد الوصف تحديدا ، وهو ما يومي اليه البديل في العموم ، وليس كذلك المثال الذي مثل به المبرد ، فليس فيه شيء من ذلك : فهو يبدل اسم جنس نكرة باسم علم معرفة ، وليس هذا هو في ابراده ، والمعارف ايضا لا تستوي في التعريف ، فالعلم اكثر تعريفا من المحلى بال ، وما يجوز في المحلى بال - وهي هنا للجنس - لا يشترط ان يجوز في العلم . ويلاحظ ان ابن جني ترك لنا الخيار في نصب رجل على الحال ، وهو امر مقبول او خفضة على البديل ، وهو في ذلك تابع للمبرد (١٧٣) .

هذه هي بعض المواقف التي نرى فيها المبرد يتسع في القياس على ظواهر يسيرة وامثلة قليلة وهي بدون شك تقف نقيضا لمواقفه المتقدمة التي رأيناها فيها مترمنا متشددا في قياسه ، يتجاهل استعمالات كثيرة وظواهر لقوية واسعة خشية ان ينخرق قياسه الذي اقره فيها واقره صحبه البصريون وبنوه على اسس عقلية صرفة قبل ان تكون اسسا سماعية واقعية . فماذا يعني ذلك ؟ هل يعني اخلاصا من المبرد لمبدأ الكثرة والشيوع او اخلاصا لوقفك يتخذه ولا يريد ان يتراجع عنه بغض النظر عن كثرة ما يستند اليه او قلته ، سواء كان ذلك في موقف الاقرار ام في موقف الرفض .

مما لا شك فيه اننا نخرج بعد هذه الجولة في مواقف المبرد الى نتيجة مؤداها ان قياس المبرد ليس مبني بالضرورة على الكثرة والشيوع كما توحي بذلك مواقفه في رد الروايات وتأويلها بل قد يقيس على ظواهر قليلة وامثلة يسيرة ، والامر بالنسبة له يكون احيانا موقفا يقره ولا يريد ان يتراجع عنه كما هو الامر بالنسبة لكثير من المواقف البصرية التي بنيت على استقراء ناقص وجاء من المسموع الكثير مما يخالفها ولكنهم لم يشاءوا ان يتراجعوا عن موقف انتهوا من اقراره او اقره اسلافهم قبلهم . ولعلنا هنا لا نرى مبالغة في وصف ابن ولاد للمبرد

بنه (رجل يجعل كلامه في النحو اصلا وكلام العرب فرعاً فاستجاز ان يخطئها اذا تكلمت بفرع يخالف اصله) (١٧٤) ولعل صورة القياس في منهج المبرد تكون اكثر اكتمالا حين نسوق هذين المثالين من اقيسة المبرد مما يمكن درجة دون تردد في باب القياس العقلي .

١ - يقيس المبرد حذف النون في : هل تضرين وهل تضرين وهل تضرين على حذفها عند النصب في الافعال الخمسة ، كما ان الفتحة في الواحد علامة نصب وعلامة بناء عند التوكيد (١٧٥) .

وسببونه يعلل الظاهرة بکراهة اجتماع النونات (١٧٦) ، وهو تعليل صوتي واقعي لا يحتاج الى ربط ظاهرة الاعراب في الفعل المضارع بظاهرة البناء حين تتصل به نون التوكيد ، كما تظهر الفتحة على الفعل المضارع في حالتي النصب والبناء عند الاتصال بنون التوكيد .

٢ - يتببه المبرد استواء الجر والنصب في التثنية والجمع باستوائهما في الكناية (الضمير) تقول : مررت بك ورايتك ، واستواؤهما انهما مفعولان لان معنى قولك ! مررت بزيد اي فعلت هذا به ، فعلى هذا تجري التثنية والجمع في المذكر والمؤنث من الاسماء (١٧٧) وهذا تفسير غريب ، فانه ان دل على قوة ملاحظة فانه يدل على خيال بعيد ايضا . فلماذا لا يسوي الرفع والنصب والجر في التثنية وفي الجمع كما استوى ذلك في الضمير (نا) الذي يصلح للرفع وللنصب وللجر كما يقرر ابن مالك في الفيته . ولماذا لا يكون الخوف من التباس المثني بالجمع لو نصب الجمع بالالف كما يقتضي الاصل وكما هو الامر في الاسماء الستة هو الذي جعلهم يعدلون عن نصبه بالالف بعد ان خصوا بها المثني في حالة الرفع وهي ليست من الرفع ولكن لكي يميزوه عن الجمع المرفوع بالواو ، ومن ثم كان نصب الجمع وخفضه بالياء فقط ، وكذلك المثني ينصب ويخفض بالياء فقط بعد ان خص الالف بالرفع .

ان هذه المقاييس الذهنية التي تفصح عن فطنة المبرد وبعد تصوره تشكل مظهرا من مظاهر قياسه العقلي ولكنها لا تفسر لنا ظواهر اللغة تفسيرا واقعا . يستند الى الوصف الاستقرائي لهذه الظواهر وتفسيرها بموجب ما تقتضيه القوانين الصوتية والدلالية التي تحكم الكلام العربي وتحكم كل كلام سواه .

وقد يكون من تنمة الحديث عن القياس في منهج المبرد التعرض لموقفه من القراءات الواقعة ان

مقدمة تحقيقه للمقتضب ولا نريد إعادة تقييد هذه
الواقف هنا ، فنكتفي بتقرير حقيقة ان موقف المبرد
هنا يمثل امتدادا لوقفه القياسي من كلام العرب في
شعرهم ونثرهم مما افضنا فيه القول في الصفحات
المتقدمة .

وعسى ان نكون بهذا الجهد اليسير قد القينا
مزيدا من الضوء على منهج المبرد في القياس النحوي
الامر الذي يساعد على تكوين صورة واضحة عن
منهج المبرد النحوي عامة .

موقف المبرد في هذا المجال يمثل امتدادا لموقف النحاة
القياسيين من القراء ، فعلى الرغم من معرفة النحاة
بان القراءة سنة متبعة كما قرر شيخهم سيبويه وان
القياس النحوي لا مدخل له في هذا الامر الا انهم
سمحوا لانفسهم بتوهين القراء وتضمينهم والظعن
في سلامة لغتهم . والمبرد في هذا الامر تابع لشيخه
المأزني الذي كان شديد الجراة على القراء والحكم
بتلحينهم ما دامت قراءاتهم مخالفة لقياس النحويين .
وقد تعقب الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة مواقف
المبرد من القراء والقراءات المخالفة للقياس النحوي في

هوامش البحث ومصادره

البحريون وكان موضع الخلاف مع كثرة الشواهد أحيانا ،
ونفاصيله في الانصاف للأنباري .

(١١) يتضح ذلك في موقف الإثارة الذي وجه به الكسائي في
مجلسي بونس بعد عودته من البادية وذلك ليستزيد من
علم الخليل - ولم يكن قد عرف يومئذ على أنه صاحب
مذهب نحوي - فوجد الخليل قد توفي فدلته الناس على
يونس . وكان يونس قد اعترض على ما وجه إلى
الكسائي (جلسيه ومؤدب أولاد أمير المؤمنين) ويتضح
ذلك أيضا في مواجهة سيبويه حينما قدم بغداد طمعا
في نيل الخطوة لدى الملوك والخلفاء فقد دبر له الكسائي
بالاستمانة بتلاميذه لئلا يس هداه البحث عن الحقيقة
العلمية قطعا ، فكان لهم ما أرادوا ، وحاولوها مع
الآخفش فابطل تديرهم ثم اضطروا إلى الأخذ عنه سرا
لقاء نهن . ينظر مجالس العلماء للزجاجي ص ٨ ، ٢٤٤
ط الكويت ١٩٦٢ .

(١٢) مع الأدلة للأنباري ص ٩٥ ط دمشق ١٩٥٧ .

(١٣) المصدر السابق ٤٥ .

(١٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ٢/٩٩ ط حيدر آباد .

(١٥) المقتضب ٢٤/١ ط القاهرة ١٢٨٥ هـ ويلاحظ ان مفهوم
الشدود هنا لا يعني بالضرورة شلودا حقيقيا بل هو
امر نسبي لدى المبرد كما ستري في سياق البحث .

(١٦) الكتاب ٢٨٩/١ ط بولاق .

(١٧) شرح جمل الزجاجي بتحقيقنا ١/٢٣٠ ، الخزانة ٢/٤٢٠
ط بولاق .

(١٨) الكامل ٢/٢٤٥ ط دار نهضة مصر - القاهرة ، والمقتضب
٧٣/٣ .

(١٩) معاني القرآن للقراء للقرآني ١/٢٣١ ، ٢/٨٥ ط القاهرة ،
وشرح الجمل ١/٢٣٠ والخزانة ٢/٢٢٩ .

(٢٠) مع الهوامع ٢/٢٣ ط القاهرة .

(٢١) الكامل ٣/٢٤٥ ط دار نهضة مصر - القاهرة .

(٢٢) الخزانة ٢/٤٢٢ .

(٢٣) الانصاف . مسألة ٩٧ ط القاهرة ١٩٥٥ .

(٢٤) الكتاب ١/٢٤٣ .

(١) يتضح ذلك بصورة خاصة في قصة تعلم الكسائي
وسيبويه للنحو فقد كان وقوع كل منهما في اللحن
بمحضر من الفصحاء والدارسين سببا في اقبالهما على
ذلك ، كما ان ما يروى عن سعد الفارسي معاصر أبي
الاسود من انه لم يفرق بين ضالع ظالع فجعل الثانية
مكأن الاولى وما قيل من أن ابا الاسود فكر في عمل شيء
لاخوانه الموالي أبناء الدين الجديد يقيهم من الوقوع
في اللحن ، ان ذلك كان سببا أيضا ، بضاف إلى ذلك
وقوع آل زياد أنفسهم وبعض بني امية في اللحن وهم
في الطبقة الاولى من المجتمع آنذاك .

(٢) جاء في البيان والتبيين للجاحظ أن عتبة بن ابي سفيان
أوصى عبدالصمد مؤدب اولاده قائلا : علمهم كتاب
الله ... ثم روهم من الشعر اعلمه ومن الحديث
اشرفه .. وعلمهم سير الحكماء واخلاق الابداء ، ولم
يكن فيما اوصاه تعليمهم النحو فهو لم يكن موجودا
بعد ٧٢/١ ط ٢ .

(٣) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص ٨ القاهرة
١٩٥٤ .

(٤) زعموا أن ابا الاسود كان يجيب في كل اللغزة وانسه
اعترض على مفردة وردت على لسان كلام كان يتعلم عنه
ولم يكن سمعا قبل فقال له : لا خير لك فيما لم
يلقنى منها (اي العربية) . السابق : ٩ .

(٥) طبقات الزبيدي . ص ٢٥ القاهرة ١٩٥٤ وانباء الرواة
للغفطي ١.٥/٢ ط القاهرة ١٩٥٢ .

(٦) ، (٧) الخصائص ٢/٨٨ ط القاهرة ١٩٥٥ .

(٨) انظر مقدمة شرح جمل الزجاجي لابن عمشور بتحقيقنا
(تحت الطبع) .

(٩) معجم الابداء لياقوت ١٢/١٩١ ط دار المأمون ١٢٥٥ هـ .

(١٠) من ذلك جواز توكيد التكررة المحدودة مثل يوم وشهر
وحول وجواز منع المتصرف من الصرف للضرورة والضافة
حيث إلى المفردات في مذهب الكسائي ومد المتصور
للضرورة ومجيء من لا يتبداء الزمان ونحوه مما أباه

- (٥٠) الكتاب ٥٩/٢ .
 (٥١) المحتسب ١١٠/١ .
 (٥٢) انظرها في شرح الجمل ١٨٧/١ والالتصاف للبطلاني ٤٥ ، ١٢٥ ، والكتاب ١٧/١ والكامل ١٢٥/١ والخصائص ٢٤٧/٢ والخزانة ٤٨٦/١ والمفصل ٢١٥ والهيوان ١٦١/٥ واييات الممتني ٦١٢ .
 (٥٣) الكامل ٣٢/١ ، الفنى ١٥٢ شرح الحماسة للمرزولي ٣٤٤ شرح الجمل ١٨٨/١ .
 (٥٤) اصلاح المنطق ٤٠٦ شرح الجمل ١٨٨/١ الديوان بتحقيق د. شكري فيصل ٦٢ بيروت ١٩٦٨ .
 (٥٥) الكتاب ٦٠/١ الكامل ٣٣/١ .
 (٥٦) الكامل ٣٣/١ .
 (٥٧) الفنى ١٠٧ والخزانة ٦٧١/٢ الديوان ط الصاري ٥١٢ .
 (٥٨) الكامل ٢٤/١ .
 (٥٩) الكامل ٣٤/١ .
 (٦٠) الكتاب ١٤٤/٢ .
 (٦١) المقتضب ٢٣٦/٢ .
 (٦٢) الخزانة ١١٠/٤ وانظر الكتاب ٢٠٠/١ والخصائص ٨٢/١ ، ٢٩٥ وابن يعيش ١٣٢/٧ .
 (٦٣) المقتضب ١٥٠/٢ .
 (٦٤) المقتضب ٢١٦/٢ ، ٦٧/٣ .
 (٦٥) التصريح للاذري ١٠٤/٢ وشرح الكافية للرعي ١٥٥/٢ .
 (٦٦) الكامل ٣٠٠/٣ .
 (٦٧) شرح الجمل ٨٢/٢ .
 (٦٩) المقتضب ٤١/١ .
 (٧٠) الكتاب ٣٦٩/١ .
 (٧١) الكتاب ٢٦٩/١ .
 (٧٢) المقتضب ٢٧/١ .
 (٧٣) الخصائص ١٦٥/١ .
 (٧٤) مقدمة المقتضب ١٠٩ .
 (٧٥) المقتضب ٢٠/٢ .
 (٧٦) الكتاب ١٥٤/٢ .
 (٧٧) المقتضب ٧/١ .

- (٢٥) العيني على هامش الخزانة ٢٨٢/٤ وشرح الجمل ٤٦٢/٢ وامالي الشجري ط حيدر آباد ١٢٦/١ والديوان ٥٠٢ .
 (٢٦) شرح الجمل ٤٦٢/٢ وامالي الشجري ١٢٦/١ والديوان ٢١٤ وانظر الكتاب ٢٤٣/١ .
 (٢٧) شرح الجمل ٩٥/٢ ، ٤٦٢ .
 (٢٨) الكتاب ٥٨/١ .
 (٢٩) حاشية الاعلم على الكتاب ٥٨/١ وانظر المقتضب ١١٧/٢ والخزانة ٤٥٦/٣ .
 (٣٠) المقتضب ١١٧/٢ .
 (٣١) المقتضب ١١٦/٢ وحاشية الكتاب ٥٨/١ .
 (٣٢) شرح الجمل ٤٠٨/١ .
 (٣٣) الخزانة ٤٥٧/٣ .
 (٣٤) (٣٥) (٣٦) الانصاف : مسألة ٧ .
 (٣٧) المقتضب ٢٥٤/٣ .
 (٣٨) امالي السهيلي ٢٥ ط القاهرة .
 (٣٩) الى مثل ذلك ايضا ذهب الاستاذ ابراهيم مصطفى في كتابه احيانا النحو .
 (٤٠) امالي السهيلي ص ٢٦ ط القاهرة ١٩٧٠ م .
 (٤١) التوجيه للرماني بتحقيق سعيد الالطاني ط دمشق ١٩٥٨ م ص ٩ وشرح الجمل ٤٦٢/٢ والخزانة ٧١/١ الديوان ٨٢ .
 (٤٢) الخزانة ٧١/١ .
 (٤٣) سيرة ابن هشام ٤٩٤/٢ ط الباني الحلبي - القاهرة .
 (٤٤) الخزانة ٧١/١ .
 (٤٥) شرح الجمل ٢٤٥/٢ وانظر ابن يعيش ط المنيرة ١١/٨ وشواهد التوضيح لابن مالك ١٢٩ والفنى ٢٥٣ ط دمشق وجمع الهوامع ٢٤/٢ ط القاهرة ١٣٢٧ هـ .
 (٤٦) انظر تفاصيل ذلك في الخصائص ٢١٧/٢ ، ٢٤٠ والمحتسب لابن جني ايضا ١٠٩/١ .
 (٤٧) المحتسب ١٠٩/١ ، ط القاهرة ١٣٨٦ هـ .
 (٤٨) الكامل ٢٤٤/١ .
 (٤٩) الخصائص ٧٥/١ ، ٢٤٠/٢ وانظر ايضا الكتاب ٢٩٧/٢ واصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٥ والحجة للغارسي ط القاهرة ١٩٦٩ م ٨٦/١ وشرح الجمل ٤٧٢/٢ والخزانة ٥٢٠/٣ والديوان بتحقيق ابي المفصل ابراهيم ١٢٢ ط دار المعارف ١٩٦٩ م .

الفتح بن خاقان وكتاب الفوائد

بقلم الدكتور

حسين يوسف خيرلوش

أربد - جامعة اليرموك - الأردن

عليه فنّ من الفنون ، مالّ به الى ذلك الفنّ ، وغلبت عليه قواعده ، واستعملها في مقاصده وتخيالاته . وكانا في الشعر وسطا ، فلم يكونا يقفان على تسهيل مآخذه ، ووجوه اقتضابه ، لتفوقهما في النثر . ولكنهما يلتقيان في انهما لم يرويا الموشح ، بل ان الفتح ، سكت حتى عن ذكره ، واطرحه كل الاطراح . اما ابن بسّام ، وان لم يروّه كذلك ، فانه ابان عن كنهه ، وعرضّ لمراحل نشأته وتطوّره (١) .

وصاحب القلائد ، هو الفتح بن محمد بن عبّيدالله القيسي الاشبيلي . يكنى ابا نصر ، ويُعرف بابن خاقان . يتردّد اصله الى قلعة الواد ، وقيل قلعة الولد (٢) ، احدى قرى يَحْتَصِبُ ، او الى « صخرة الولد » ، وهي قرية على مقربة من قلعة يحصب ، من اعمال غرناطة (٣) .

شخصيته :

انصرف في حياته الى المباحج والملاذات ، فأورثه ذلك الاضطراب والتثقل ، مما جرّ عليه الكثير من الملل والسامة ؛ وجعله يستشعر الخيبة والفشل ، وتركه ينظر الى حياته على انها المعاقرة ، والتصف والاسراف في اللذة (٤) ،

اخرج القرنان الخامس والسادس الهجريان ، عكّمتين من اعلام الفكر الاندلسي ؛ هما اشهر من اربح لادب تلك الفترة . اولهما ، الفتح بن خاقان (المتوفى سنة ٥٢٩ هـ) ، والآخر ابن بسّام الشنتريني (المتوفى سنة ٥٤٢ هـ) . وقد جمّع العلماء بينهما في اشياء ، واختلفوا عليهما في اشياء اخرى .

وليس للباحث الحديث ، ان يضيف اسما جديدا الى هذين الاسمين ، فان العصور التالية للقرن السادس الهجري ، لم تخرج من يضارعهما في قوّة التأليف ، والنفاذ في هذا المجال .

فاما المؤلفات التي اعقبتها ، سواء منها ما يمزج بين الادب والتاريخ « كالمغرب في حلى المغرب » لابن سعيد (المتوفى سنة ٦٨٥ هـ) و « الاحاطة في اخبار غرناطة » و « اعمال الاعلام » لابن الخطيب (المتوفى سنة ٧٧٦ هـ) و « النفع » للمقري . (المتوفى سنة ١٠٤١ هـ) ، او ما يستقبل منها بمبحث التاريخ ، « كالبیان المغرب » لابن عذارى (المتوفى سنة ٦٣٢ هـ) . فان هذه المصنفات بقي في منزلة اخرى لتأخرها عن مؤلّفي هذين الرجلين ، وهما : « قلائد المقيان » موضع دراستنا ، و « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة » لابن بسّام .

والفتح بن خاقان ، وابن بسّام ؛ استوطننا اشبيلية ، ولكنهما لم يكونا على توافق بينهما ، لاختلاف في النزعة والتركيب . فكلّ منهما قلب

- (١) الذخيرة : ق ١ م ١/٢ - ٢ .
- (٢) النفع : ٢٩/٧ .
- (٣) تاريخ الفكر الاندلس : ٢٩٦ .
- (٤) النفع : ٢٩/٧ .

'دركنا في التّو ، انه كان من اولئك الذين يُستجاب لهم ؛ حيثما حلّوا او نزلوا . والمعجب انه في كتابه القلائد يحرص على ان يُظهر هذه الناحية ، حتى ليبلغ فيها حدّ الاسراف ؛ وربما كانت بلاغته اللسانية ؛ من الحيلّ البارعة للتقريب من الوزراء والاعيان ؛ وحضور مجالسهم ؛ فيثني عليهم ، حتى ينال الاعطيات التي يحتاج اليها في سائر وجوه العيش واللّهو .

ومن الاخبار عنه ؛ ما يقطع بعلو شأنه ؛ وارتفاع مكانته الادبية والاجتماعية بين اهل وقته ؛ اذ هو لم يتصل الا بالامراء والوزراء والفقهاء والقضاة ؛ وجلة اهل العلم والادب بالاندلس ؛ ونال جوائزهم السنية واعطيتهم الكبيرة ؛ التي تفني امثاله عن السّؤال .

اذن . لم هذا الاغتراب ؛ وتوالي الاضطراب في حياته؟! . فاذا ما حاولنا البحث والاستقصاء في الدوافع والاسباب - الى جانب ما تقدم من تلميحات - اعيتنا الحيلة ؛ الا ان يكون الامر متعلّقا بالطبيعة النفسية التي ما زال منها في عناء ؛ لما طبعت عليه من الحبّ للثناء ؛ تاخذه وتعطيه اضعافا مضاعفة .

كتب اليه الفقيه القاضي ؛ ابو الحسن بن زنباع ؛ مراجعا من قصيدة (٩) :

ولولا ابو نصر ولذات انسيه

تقضت حياتي كلها وهي علقم
فتى فتح الله المعارف باسميه
ومن دونها باب من الجهل مبهم
واظهر من ذلك ؛ ما كتبه اليه الوزير ابو محمد بن القبطرنة (١) :

ابا النضر إن الجّد لا شك عائر
وإن زمانا شاء بينك جابر
فلا توجت من بعد بعدك راحة
براح ؛ ولا حنت عليها المزامير

(٩) القلائد : ٢٦١ .
(١٠) المصدر السابق : ١٦٩ .

يستوى عنده ؛ ان يضمّه مجلس شرب ؛ او مجلس قضاء (٥) . وان في هذا الابتدال ؛ ليكمن ما وصفته به العلماء ؛ ممّن ترجموا له - سواء ممّن عاصره ؛ او ممّن جاء بعد عصره - فكانوا يمقتونه ؛ ولا يجرون اسمه على الالسنّة ؛ الا مصحوبا بالاشمئزاز والكره . يقول ابن الأبار عنه ؛ في معجم اصحاب الصدفى : « انه لم يكن مرّضياً وحذّفه اولى من اثباته » (٦) ؛ ولذلك لم يُجتر له ذكرا في كتابه « التكملة » ؛ حتى لقد كان هناك من استخسر القول فيه ؛ فاجتزاه الا قليلا منه ؛ حقا للادب عليه ؛ فقال صاحب « سمط الجمان » في ذلك : « ان التكلم في شأنه ؛ واعمال القلم في وصف تجلّفه وخذلانه ؛ اخلال بالبيان ؛ واضاعة للزمان ؛ فاثرتنا في امره الاختصار ؛ وتمثلنا قول القائل :

« كل الثمار واخل العود للنّار » (٧) .

ادار ابن خاقان ؛ كثيرا من مواضع القلائد على نفسه ؛ ممّا له من رحلات واسفار الى حواضر الاندلس ورؤسائها ؛ حتى قال فيه الوزير ابو محمد بن مالك : « فاتك من ابناء هذا الزمن ؛ خليفة الخضر ؛ لا تستقر على وطن ؛ كانك - والله - يختار لك ما تأتبه وتدعه - ؛ موكل بفضاء الأرض تدرعه ؛ فحسب من نوى بعشرك الاستمتاع ؛ ان يعتدك من العوادي السريعة الاسترجاع ؛ فلا ياسف على قلة الثوى » (٨) .

وعلى هذا ؛ فانه كان يجوب الآفاق ؛ ولكننا لا نعرف لذلك سببا ؛ ولا نريد التكلّف لما ليس في خلقه ؛ الا ان يكون لغاية في نفسه هو ؛ او يكون لقاء عطاء ؛ او ابتغاء مجالس الخمر والفناء التي كان يتهالك عليها ويسمى لبلوغها انى كانت .

ولكن ؛ متى عرفنا قوته البلاغية ؛ وشدة الأثر الذي يتركه في أوساط الأدب والمتأدبين ؛

(٥) من ذلك ؛ انه قصد الى مجلس القاضي عياض مخمرا . فتمي الى القاضي ذلك ؛ فحدّ حدا تاما ؛ فعزم ابن خاقان - بعد ذلك - ان يسقط القاضي عياضاً من كتابه القلائد ؛ ولكنه عدل والجر اسمه . (انظر : النسخ : ٢٩٧ - ٣٠٠ ، وكذا ؛ الدليل والتكملة : ٥٢٠/٥) .

(٦) المعجم : ٣٠٠ (رقم ٢٨٥) ؛ والنسخ : ٣٥٧ .

(٧) المغرب : ٢٦٠/١ .

(٨) القلائد : ١٩٥ .

الى ان يقول :

اذا قيل : مَنْ هذا يقولون : كاتب

وان قيل : مَنْ هذا يقولون : شاعر

وان اخذ التحقيق فيه بحقه

وقيل : وَمَنْ هذا يقولون : ساحر

والحقيقة : ان الرسائل الشعرية والنثرية

من اصحابه اليه ، مما يتشغل حيزاً كبيراً في

اضفاف قلائده (١١) : لا تدع - في مجملها - الا

الآثر الذي لا يمحي من الاذهان ، وهو : انه كان

يقوم اوداد من موائد الاسراء والوزراء : وذلك

يرفع من شأن النزعة الذاتية عنده . ويجعلنا في

حيرة من امره ، وحتى من امر مؤلفه وقيمه

التاريخية .

اما الشئ الثمين الذي كان يفدقه هو لاهل

وقته ، فكتابه القلائد من الوضوح ، بحيث نكتفي

بالاشارة الى ذلك ، عن ان نحصي كل ما جاء على

هذا المعنى في تراجمه الكثيرة .

ولعلته بذلك ، يمكن ان تنتظم العلاقة :

وتنمقذ المناسبة ، من جميع الأطراف : في اجمال

الاسباب لهذا الاغتراب والاضطراب : لن هو في

مثل هذه النفس « الخاقانية » المطبوعة على سرعة

التنقل وتوالي الاسفار . لسوف نرى ، ان لهذا

البتاب النفسي عنده ، الأثر الكبير على كتابه

ومنهجه فيه ، اذ سيرينا جانباً او قتل قطعاً من

الحياة الاندلسية ، في جمالها واجتماعها ، كأنها

المتنزه للفرجة ، وليس ذلك ، الا للانعكاس

الطبيعي لحياته وجبلة نفسه . وذلك من الواجه

الرئيسية في باب المقارنة واسبابها بينه وبين

معاصره ، صاحب الذخيرة ، الذي كان اكثر تقييداً

للادب والتاريخ الاندلسيين .

وكان الفتح يطاوع نزواته ، فليس يحفل

بضياح دين ولا مرؤة ، وليس يشبث على حال .

ومن يقف على الجوانب الشخصية عنده ، يجد

عجبا ، فانه قد جمع المحاسن والاضداد ، فهو

من جهة يسرف في الكرم حتى لا يليق شيئاً ، ومن

جهة اخرى ، تجده شرها ، مقدعا ، يتجنبه الناس
لسلاطته اللسانية . ولذلك كانوا يتفدون اليه
الصلوات الجزيلة ، حتى يشيروا منه اعراضهم .

فمن الكرم والاسراف فيه ، يحدثنا هو نفسه :

ان امير بلنسية ، كان قد استدعاه الى الالتزام لخدمته

وعزم في ذلك عليه ، وارسل له مالا كثيرا ، واخذ على

نفسه الموائيق فقال الفتح : « فآبَيْت » ، وتلومنت

والشويبت ، وفرقت ما اعطاني ، وعطلت

سهوة التوجيه التي املاني (١٢) . فكتب اليه

الرئيس ابو عبد الرحمن بن مظهر . يلومه على ذلك :

وينصح به بان يقصد في مواهبه . ويقصد الى العدل

في مذاهبه ، ويقول له : « . . . ولا تكلف في الجود

يسرف ، ولا تقف من التبذير على شرف . . . » ، وقد

كان يجب ان لا ترغب عن رغب ، ولا تنكب عنه

الى سغب شارب (١٣) .

اما عن الشراهة ، وحب المال على وجهه ،

فتذكر المصادر (١٤) ان ابن خاقان ، لما عزم على

تأليف مصنفيه ، ارسل الى ملوك الاندلس .

والوزراء والقضاة ، ورجال الادب فيها ، يحكي

لهم عما ازمع عليه . ويسألهم ان يسدوه بتاجهم

الادبي ، ليسطر به كتابه القلائد ، فانفذ اليه بعضهم

ذلك مشفوعا بصلوات حسنة من المال ، كانت

السبب في الافاضة بالثناء على اولئك حسب الصلة

وقيمتها .

وعلى ذلك ، فالاتجار بالاساءة ، والهجو

دون وازع ، واظهار المثالب ، كانت من اهم الاسباب

عنده ، فذم اولى الاحساب ، وتمرس بالطعن

على ادباء العصر (١٥) ، حتى اشتهر ذلك عنه ،

فهان على نفسه ، وابتدله الناس . وقد كان له

مع الوزير ابن باجة ، ابي بكر - آخر فلاسفة

الاسلام بجزيرة الاندلس - (المتوفى سنة ٥٢٣هـ) ،

اخبار مجلبة ، فتضححت هذا التزلف ، وكشفت

عن العطن في نفسه ، والخواء في قلبه ، اذ حقد

عليه ابن خاقان ، وتنتقص منه في نفسه ودينه .

(١٢) القلائد : ٧٦ .

(١٣) نفسه : ٧٦ .

(١٤) معجم الادباء : ١٨٦/١٦ ، وشذرات الذهب : ١٠٧/٤ .

(١٥) النفع : ٢٤/٧ .

(١١) حرص ابن خاقان ، على ان يثبت في قلائده ، وقصص

اصحابه اليه ، ويقول بنا البحث ولا تنتهي الى حرص

ذي بال ، فيما نحن فيه ، حتى لو اجملنا هذه الرقاع

اجملا سريعا .

ولقد قيل من الاسباب في معاداتهما ، ان الوزير ابن باجة ، تنهون برغبة الفتح ، اذ هم بصنيف قلائده ، فلم يُعَرِّها الاهتمام الكافي ، فينتفدُ اليه من الادب والمال ، بما يرضيه (١٦) .

ولعل الوجه الآخر الذي ارمث حقد الفتح على ابن باجة ، هو ما كان من ازراء ابن باجة به ، واساءته له في مجلس اقرانه ، اذ جعل الفتح يتفاخر بما واصلته به اسراء الاندلس ، ووصف حلياً ، وكان يبدو من انفه فضلة خضراء اللون - زعموا - ، فقال له : « فمن تلك الجواهر ، اذن الزمردة التي على شاربك ؟ » (١٧) ، فحقد عليه ، وجعله آخر تراجمه ، وكتبه في كتابه ، بما هذا نصه : « هو رمد جفن الدين ، وكمند نفوس المهتمدين ، اشتهر سخفاً وجنوناً ، وهجر متفروضاً ومسئوناً ، فما يتشرع ، ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا يشرع ... » (١٨) .

هال ذلك ابن باجة ، واستعظمه من الفتح ، « فانفذ اليه مالا استكفته به واستصلحه » (١٩) . وكما هو بادر ، فان الفتح استحسن ذلك منه ، وصفح عنه ، فعندما ألف كتابه « مطمح النفس » ، افتتحه بترجمة ابن باجة ، واثني عليه الثناء الثمين ، ولكنه لم يذكره في النسخة المطبوعة منه . والارجح انه ذكره في نسخة اخرى منه ، اذ هو نسختان (٢٠) ، صفري وكبرى ، فقال فيه ، ما صورته : « نور فهم ساطع ،

(١٦) معجم الادباء : ١٨٨/١٦ .

(١٧) النفع : ٢٠/٧ .

(١٨) القلائد : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(١٩) معجم الادباء : ١٩٠/١٦ .

(٢٠) كثر القول في عدد نسخ المطمح ، فالقوى له في هذا الشأن اكثر من رأي ، يناقش بعضه بعضاً . فيذكر انه نسختان ، كما في قوله : « وهذا في نحو القلائد والمطمحين لابي نصر الفتح بن محمد » (٩٧/٧) . ثم يذكر ابن خلكان ، ان المطمح ، ثلاث نسخ ابداً ، ولكنه يعيل الى ما قاله ابن الخطيب ، وابن خاتمة ، وغير واحد من المغاربة ، انه نسختان فقط : صفري وكبرى ، ولعله المسووب ، اذ صاحب البيت أدري باللي فيه . (٢٥/٧) . وينرد ياقوت الحموي بتسمية المطمح في انه ذيل على شعراء الاندلس ، فيقول : « وصنف ابن خالفان كتاباً آخر ، سماه « مطمح الانفس ومرح التانس في ذيل شعراء الاندلس ، وصله بقلاند المقيان » (المعجم ١٦/١٩٠) .

وبرهان علم لكل حجة قاطع . تتوجت بعصره الاعصار ، وتارجت من طيب ذكره الامصار ... مع نزاهة النفس وصونها ، ويعد الفساد من كونها ، والتحقيق الذي هو للايمان شقيق ، والجد يخلق العمر وهو مستجد . وله ادب يود عطارد ان يلتحفه . . . » (٢١) فهذا الكلام ثقيل متكلف ، فيه اطلاق للقول على عواهنه ؛ اذ لم يراع فيه حرمة الكلمة ولا حدودها . وقد عرف القري ذلك فيه ، فوصفه بأنه « يثيد قصور الشرف اذا مدح ، ويهدم معاقلها اذا هجا وقدح » (٢٢) .

والارجح ، ان ذلك مما دفعه الى ان يضاع من نفسه ، بشدة تبيد له ، « وتحتيه من الخلاعة ، بما تعزف عنه نفس كل ذي عقل رصين » (٢٣) ، فاسف ، وانه لولا ذلك ، لكان احد الكتاب المرموقين في الدولة المرابطية ، بل المجتئين المستولين على ارفع المناصب فيها (٢٤) .

والحق ، ان شخصية الفتح ، تعكس الحدة في الطبع ، والحرارة في الكلمة ، والجرأة فيها ، مما دفعه الى ان يرفع الى الامير المرابطي ، علي بن يوسف بن تاشفين ، رسالة في شأن ابي العلاء زهر بن عبدالمك « فيلسوف ذلك العصر وحكيمه » يستصرخه عليه - اذ كان قد عاداه ، فضلا عن معاداته لابن باجة - ، فضمنها الكلام الطويل ، وبنهاها على الاندفاع والعنف والهجو للامير المرابطي ، والغالب ان القتل لحقه بسببها ، اذ تجمع المصادر ان قتلته كان بإشارة من الامير المذكور سنة ٥٢٩ هـ ، بالمغرب الأقصى (٢٥) . وهو ما يظهره قوله اليه : « ... وهذا ابن زهر الذي اجتررتة رسننا ، واوضحت له الى الاستطالة سننا ، لم يتعد من الاضرار ، الا حيث انتهيت ، ولا عادى على غيه الا حين لم تنه او نهيت . . . » وستقف بين يدي

(٢١) النفع : ٢٤/٧ .

(٢٢) نفسه : ٢٢٨/٤ .

(٢٣) الغربية : ٦١/٢ .

(٢٤) النفع : ٢٣/٧ .

(٢٥) النفع : ٢٥/٧ ، ووفيات الاعيان : ١٩٢/٢ ، والطرب : ٢٥ .

عندل حاكم ، يأخذ بيد كل مظلوم من ظالم ...
 قبيح تحتج ممي لديه ، أتري ابن زهر ينجيك
 في ذلك المقام . او يحميك من الانتقام لا وقد
 اوضحت لك المحجة ، لتقوم عليك
 الحجة ... « (٢٦) » .

وبالجملة : فان الاحاطة بشخصية الفتح بن
 خاقان ، ورسم الصورة الكاملة لها ، لا تخرج عن
 هذه الرؤية الصيقة التي استشرها المقرئ ،
 بقوله : « ما رأيت » ، ولا سمعت ، احدى من عبارة
 الفتح - رحمه الله تعالى - في تحلية الناس ،
 ووصف ايام الانس « (٢٧) » .

كتاب القلائد ومنهجه فيه :

ولكي نتعرف على القلائد ، ينبغي ان نتدبر
 المقدمة ، لتتخذها المعيار الحقيقي ، الذي ننظر من
 خلاله الى الاصل المنهجي في الكتاب ، وبعد ذلك
 ننطلق الى الكتاب في محتواه ، لان المقدمة تنم عن
 الكتاب ، فضلا عن انها النافذة المضيئة اليه .
 وعلى ذلك ، فالقول ههنا ، يوضح هذا الاتجاه
 المنهجي في المقدمة ، الذي هو في الحقيقة ، تصوير
 للنزعة الذاتية لدى الفتح بن خاقان ، فانه افرغ
 في اسطرها لمحا من فكره ، وفيضا من خاطره ،
 وهي - على كل حال - مقدمة لا تحتوي على الكثير
 الذي نطمح الى معرفته ، مما عساه ان يربطنا
 بصلات وثيقة وعميقة بالحالة الادبية والنقدية لتلك
 الفترة ، اللهم الا من ذلك الوصف السطحي لما
 حاق بالأدب ، وما صارت اليه حاله وهيبته ،
 ليتخذ الفتح من ذلك توطئة ينفذ من خلالها الى
 الامير المرابطي ، ابي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن
 تاشفين ، الذي وسم كتابه برسمه وزقه اليه .
 وفي اثناء ذلك يحكي الفتح كثيرا من صفات هذا
 الامير (٢٨) .

تلك هي المقدمة ، ولكن الفتح لم يفتته
 - ايضا - ان يرسم بعض خطوات منهجه في
 مقدمته تلك ، وهو المنهج الذي اقامه - في وجه
 واحد منه - على الاساس الذي اندرج لمعاصره ابن

(٢٦) النفع : ٢٤٥/٢ - ٢٤٦ .

(٢٧) المصدر السابق : ٦١/٧ .

(٢٨) القلائد : ٢

بسام في الذخيرة (٢٩) ، وهو الانتخاب والانتقاء
 والاجتهاد في الوقوف على المولد المخترع ، والجديد
 المبتدع ، « ... وانتخبت من الادب لعمما ،
 كالسيوف المرهفة ، والشغوف الموثقة ... ،
 وانتقيت من توليده المخترع ، وتجديده المبتدع ،
 لسحا يبرز لنا الزمان عطفة انتشاء ... ، وضممتها
 الى صوان يحفظها ، وديوان يبديها للعيون فتلحظها
 ... ، واستنشت في انتقاء من اثبت
 وانتخت ما جاببت ، ومنتقت ما صنفت » (٣٠) .

فما تلفت القلائد (١٦) خائف الفتح منهجية
 ابن بسام في الذخيرة ، فلم يحدد حدوده في تقسيم
 القلائد . ويحدد ترتيبنا على طوائف يجمعها اقليم
 معين ، بل اقام التصنيف على اساس المنصب ، او
 على اساس الامتياز ، فقد نظر فيما خص به صاحب
 الترجمة من علم مشهور او منصب رفيع ، او فن
 شعري ، او سلطان سياسي ، مخالفا بذلك التقسيم
 « البسامي » ، الذي جعل الاساس الجغرافي
 ميزانا للتقسيم ، بالاضافة الى ان العناية بذكر
 المصادر ، لم تكن على النحو الذي عرفناه في
 الذخيرة .

وعلى ذلك . فقد اجتمع لفتح في فلانده ،
 تراجم كثيرة لطوائف متباينة من الأندلسيين
 خاصة . وتكلم على ترجمة كل واحد منهم ،
 باحسن عبارة ، والطف اشارة . وجعل الكتاب
 اقساماً اربعة ، اتسع لنحو ست وستين ترجمة (٢٢)
 على تفاوت في الحجم بين الاقسام .

(٢٩) مع انها بجمعها منهج واحد ، في الاقتصار على ترجمة
 معاصريها ، الا ان الفتح ضم الى كتابه عددا اوليا من
 اهل القرن السادس الهجري ، في الوقت الذي حاول
 فيه ابن بسام ، ان لا يحيد عن اهل المائة الخامسة
 للهجرة ، الا في حدود قليلة .

(٣٠) القلائد : ٢ - ٣ .

(٣١) ابتدا الفتح في التصنيف منذ (سنة ٥٠٦ هـ) ،
 واستمر في عمله الى (سنة ٥٢١ هـ) ، وهي سنة وفاة
 ابن السيد البطليوسمي . ونقل المقرئ عن
 ابن عميد في تدبيره لرسالة ابن حزم قوله : « ... ولي
 عصرها - يعني الذخيرة ، وهو مستهل القرن السادس
 الهجري - صنف الفتح كتاب القلائد ، وهو مملوء
 بلافة ... » (النفع : ١٨٢/٢) .

(٣٢) في الوقت الذي بلغ مجموع تراجم الذخيرة ، نحو ست
 وسبعين ومائة ترجمة ، ففسلا من فصلين اشتلا على
 مقطوعات ابيات لجماعة ادباء ، من اهل الجانب الغربي ،
 ولطوائف مقلين من سكان الجانب الشرقي .

ترجم في القسم الاول ، للطبقة العليا ، التي يستبها بالرؤساء ، فأبان عمّا لهؤلاء الرؤساء وأبنائهم من محاسن في الشعر أو النثر ، ولكن هذه الترجمات جاءت قليلة في هذا القسم ، إذ اقتصر على رؤساء بأعينهم ، من الذين لهم شهرة ادبية ، أو كان لهم من التأثير والمشاركة في ازدهار الحركة الادبية ، كالمعتمد بن عباد والراضى ابنه ، والمتوكل على الله البطليوسي ، والمعتمد الصّمدحي ، وأبي مروان بن رزين ، وأبي عبدالرحمن بن طاهر ، احد كتاب العصر (٢٢) .

وخصّ القسم الثاني ، لجماعة الوزراء الادباء ، ممّن كان يتربّع على وزارة واحدة ، أو كان ذا وزارتين . فانّ هذا القسم من اكبر الاقسام في الكتاب ، إذ بلغت تراجمه نحو ثلاثين ترجمة ، كأبن زيدون ، وابن عمّار ، وأبي عيسى بن لبّون ، وأبي القاسم بن الجند ، وأبي عبدالله بن أبي الخصال وغيرهم (٢٤) .

فأمّا القسم الثالث ، فكان لجماعة القضاة والعلماء ، ولعلّ في تقديم القضاة على العلماء ، لما لهؤلاء من مكانة وافر . وتقع التراجم جميعها في حدود الأربع عشرة ترجمة ، كأبي الوليد الباجي ، وأبي عبدالله البكري ، وأبي الفضل بن عياض وأبي الحسن بن زبّاع (٢٥) .

وأخيراً يختم الكتاب بجماعة الادباء وفحول الشعراء ، في نحو ست عشرة ترجمة ، كأبن خفاجة ، وابن وهبون ، وابن عيشون ، وابن باجة الذي جعله أخيراً في تراجمه كلّها (٢٦) .

وعلى ذلك ، فالفتح بن خاقان ، لم يأتس بصاحب الذخيرة ، مما هو بادر ، ولكن الممّن في هذا الأساس المنهجي لكتاب القلائد ، لا يجده جديداً كلّ ، بمعنى ان لا يجد الأصل المشابه في الذخيرة ، بلى ، ان المنهج في الذخيرة ، قد اشتمل على أشياء من هذا التصنيف المنهجي ، ولكنه ليس هو الأصل الدقيق في منهجيتها على النحو

(٢٢) القلائد : ٤ - ٧٩ .

(٢٤) المصدر السابق ٧٩ - ٢١٥ .

(٢٥) نفسه : ٢١٥ - ٢٦٥ .

(٢٦) المصدر نفسه : ٢٦٦ - ٢٥٢ .

الذي أثير زته القلائد ، ذلك ان ابن بسّام ، كان يبدأ بذكر الرؤساء ، من الملوك والامراء ، ثم ممّن تعلق بسطانهم ، أو دخل في شيء من شأنهم ، كأبنائهم ، وبتلوهم بالكتاب والوزراء ، ثم بالأعيان من الشعراء ، ثم بالطوائف المقلّدة منهم ، وكذلك فعل في كل قسم ، بدأ بالملوك ، ثم استمرّ على الوصف نفسه من الترتيب المنهجي المذكور ، وذلك ما فعله الفتح في الأربعة الاقسام من قلائده ، اللهم الا ان جماعة القضاة والعلماء انفردت في القلائد بالقسم الثالث منها ، في حين اندرجت جماعة هؤلاء في الذخيرة بين جماعات الكتاب والشعراء ، بما اشتهر به كل واحد منهم .

وهكذا ، فقد استقامت القلائد على « النهج الوظيفي » الذي رسمه الفتح ، إذ استطاع ان يظهر محاسن كل ترجمة في الاطار المجموعي الذي ينتمي اليه المترجم له ، رغماً عن كل القيود التي غلّ الفتح بها نفسه . فان التامل في القلائد ، يلمح النفس الحساسة الشاعرة التي تطرب لكل شيء ، لذلك فقد اكثر الفتح من الوصف الذي أحاله شعراً منشوراً ، ولعلّ في هذا من التأثير القوي باقتصار الفتح على الأفق الاندلسي ، من غير ان يلمّ بأحوال المشرق ، لا من قليل ولا من كثير ، على النحو الذي نجده عند صاحب الذخيرة ، الذي رصد - بإمعان - تطوّر الحركة الادبية النقدية المشرقية ، بأن توقّف عند السرقات الادبية ، واخذ يردّ اشعار الشعراء الى أصولها الموروثة ، موضّحاً ما نَقَّاه الشعراء من المعاني والخواطر ، والصّور البيانية والبديعية .

ولعلّ في هذا ، ما يضيء باعتماد الفتح الى حدّ ، على صاحب الذخيرة ، بل اعتماده على المصادر الاخرى ، كالمصنّفات التي لم تصل الينا . ولكن مع الاستئناء بهذه الناحية المنهجية ، فان ما في القلائد هو من اسلوب الفتح وهيئته ، لأن له قدرة فائقة على التدقيق والاستيعاب ، والنفوذ الى جوهر الشخصية التي يترجمها . وهذا لا يعارضه بأن الفتح لم يجهد نفسه في جمع المادة ، وفي التنقيب والاستقصاء ، وانما الكتاب ، في كثرته ، تحديث ومشافهة عن الوزراء والفقهاء والكتاب ، ومن اليهم ، فانه يسوق السند موصولاً عمّن حدّثه

وأخبره . وذلك كثير في القلائد ، كثرة غامرة ، بلغ نحو من عشرين راوية . كقوله : «أخبرني ذو الوزارتين ...» (٢٧) و «أخبرني الوزير ...» (٢٨) و «أخبرني الفقيه ...» (٢٩) ، و «أخبرني الوزير الكاتب ...» (٤٠) ، وذلك ما يوضح الطبيعة المنهجية في كتابه ، إذ انطلق من غرض ذاتي ، وهو ما أبرزه اهتمامه بالشعر ، أكثر من النثر ، حتى لا يقلل من القيمة الأدبية لنثره هو ، ذلك أنه أراد أن يروع الناس ببلاغته ، وذلك ما جعل الباحثين يقللون من شأن القلائد . ومع ذلك كله ، فإن القلائد قيمة أدبية بحد ذاتها ، لأنها تحتوي على تراجم ليست موجودة في كتاب الذخيرة ، (٤١) ولا في غيره ، وكذلك لاحتوائها على نصوص أدبية ذات قيمة تاريخية ، لصدورها عن علي بن تاشفين أمير المسلمين ، إلى أهل أشبيلية وغيرها من حواضر الأندلس (٤٢) .

والحقيقة ، أن أقرب وصف يعلق بذهن الباحث ، حول كتاب القلائد أنه كتاب يقع بين منزلي الشعر والنثر ، وهو ما أريد له .

وليس لنا أن نخوض في القضايا الشعرية والنثرية في هذا الكتاب لأنه ليس بالديوان الشعري ولا هو بالكتاب النثري ، وإنما هو كتاب يشمل على محاسن أعيان الأندلس وأعلامه من الشعراء والكتاب في الشعر والنثر معا . ولذلك فمن الطريف أن نعالج مسألتي المنهج والموضوع في كتاب القلائد . فإذا ضاق بنا تحدُّقُ الفتح اللغوي الذي يعمِّج به الكتاب ، أو رأيناه ينشغل بالزخرفة اللفظية والتوليدات الفارغة ، وأن الصلة تكاد تنقطع ما بين قلائده وبيننا الآن ، ونفس الباحث لا تقوى على المتابعة والمسايرة ، لأنه ليس هناك ما يشدُّها إليه ، من عمق الإحساس وبقاذا البصيرة وروعة الاستكشاف ، في السياسة والاجتماع ، فإننا - أمام هذا كله - لانملك أن نقول : أنه طابع العصر وخاصيته ، وإنما يتعين علينا أن نتدبَّر أمر

الفتح بن خاقان في هذا الكتاب ؛ لأن فيه تأثيراً واضحاً لمن يستقرنه ويفهم علته ؛ لأن العناية بالزخرف اللفظي ، والافراط فيه ؛ لم تستطع أن تطمس كل مجالات التعبير الفني الجيد ، إذ أننا نستطيع أن نرد هذا التلاعب اللفظي ، إلى استعمار الفتح بن خاقان بالقصور ، بأنه لم يستطع أن يبلغ مبلغ صاحب الذخيرة ، مما دفع به إلى أن يتجه وجهة أخرى ، رآها نفي بالفاية في قصب السبق معه ، حتى عُرفَ هذا اللون البلاغي به . يقول المقرئ ، صاحب النفع (٤٣) ، فيما هو يلخص عن ابن سميذ ، صاحب كتاب المغرب (٤٤) ، ترجمة الفتح بن خاقان : « ... وهو - يعني ابن خاقان - وأبو الحسن بن بسام الشنتمري (٤٥) ، مؤلف الذخيرة ، فارساً هذا الأوان ، وكلاهما قس وسحبان ، والتفضيل بينهما عسير ، إلا أن ابن بسام ، أكثر تقييداً ، وعلماً مفيداً ، واطناً في الأخبار ، وامتاعاً للأسماع والابصار ، والفتح أقدر على البلاغة من غير تكلف ، وكلامه أكثر تعلقاً وتمسكاً بالأنفس . ولولا ما أتمسم به مما عُرفَ من أجله بابن خاقان ، لكان أحد كتّاب الحضرة المرابطية ، بل مجتئها المستولى على الرهان ، وأتما آخلاً به ما ذكرناه ، مع كونه اشتهر بدم أولي الأحساب ، والتمرير بالطمس على الأدباء والكتّاب » .

فالتصّ المتقدم ، يحمل على أن الفتح وابن بسام هما « فارساً الأوان » ، المتميزان بالتاريخ لأدب القرنين الخامس والسادس الهجريين ، فضلاً عن انشغال القدماء بهما في محاولة الموازنة بينهما ، إلا أننا نجد من ينتصر لأحدهما دون صاحبه ، على نحو ما عرفنا عند أهل المشرق (٤٦) .

(٤٣) النفع : ٢٢/٧ - ٢٤ . وتختلف هذه الترجمة اختلافاً بينا ، مما هو موجود في ترجمة ابن خاقان في المغرب ، فلعل المقرئ هنا ، ينقل عن العجادي في « المسهب » الذي هو الأصل لابن سميذ .

(٤٤) المغرب : ٢٥٩/١ - ٢٦٠ .

(٤٥) تفرد المقرئ بإيراد هذه النسبة « الشنتمري » ، وهو في مواضع متفرقة من النفع يذكره بنسبته إلى مدينة شنترين « الشنتريني » ، وهو الصحيح .

(٤٦) ليس للأندلس - على حد علمي - حركة نقدية حول أشخاص باعيتهم ، كالتي عرفها المشرق ، وكان من نتائجها « موازنة » الأمدني ، و « وساطة » عبدالمعز الجرجاني .

(٢٧) القلائد : ٥ .

(٢٨) نفسه : ٤٨ .

(٢٩) نفسه : ٥٢ .

(٤٠) نفسه : ٥٩ .

(٤١) بلغت هذه التراجم ، تسماً ومترين ترجمة .

(٤٢) راجع القلائد : ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

ويقينا ، انه كان لثقافة الرجلين ، الاثر البارز في تحديد تلك الفروق ، المنهجية والموضوعية . وآية ذلك ، التميز الثقافي الواضح ، الذي نلاحظه في الكتابين ، وهو الذي حدد النهج وقاد اليه ، ذلك ان الذخيرة تميزت بالقيمة الادبية التاريخية ، لتمييز صاحبها وتنوع ثقافته ، بين الملكة النقدية الشاملة والحفظ للمتون ، واسانيد الرواية ، والمعرفة بالتاريخ ونوادير الاخبار ، بينما كانت القيمة الادبية ، هي الزاوية على القلائد ، لسيطرة النزعة اللغوية على صاحبها .

كان ابن خاقان ، لا يلقي الانموذج الشعري الذي يختاره ، من غير ان يدبج له العرض الشائق بالالفاظ التي قد تستغرق منه الاسطر ، فالملحوظ في كتاب القلائد ، ان جانب اللغة والتفنن فيها ، هو اظهر الخصائص التي تميزه عن كتب تلك الفترة ، التي كانت تحتكم الى التاريخ للأدب والنظر اليه ، من خلال التعليقات النقدية .

تميز ابن خاقان - اذن - بمنهج لصيق به ، فانه كان يعرض لأغلب النصوص الأدبية ، على اساس من التحديث عن الشيء واظهار محاسنه في قالب خطابي ، يقول ابن سعيد فيما ينقل من « المسهب » في ترجمة ابن خاقان ، ان « الدهر من رواة قلائده ، وحملة وسائله وفرائده» (٧) ، ويقول أبو محمد عبدالله بن السيد البطليوسي - معاصره - : حين تأمل كتابه : « فرايته كتابا سينجد ويفور ، ويبلغ حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به الذرى والمناسم ، وتفتدى له غرر في اوجه ومواسم » (٨) . فهذا يضيء الى ان القدماء لم يشيروا الى شيء من حقيقة القلائد ، واثرها في المجال الفكري للحضارة الاندلسية ، بقدر ما راعهم فيها براعة الاسلوب ، وطريقة العرض ، فذلك عنوان البلاغة .

وعلى ذلك ، فانه يترجح لدينا ، بان كتاب القلائد في تكوينه العام ، يقوم على الاجتهاد الدقيق في الاختيار ، مما يمنح الكتاب ، طابعا عاما يفلح على نماذجه الأدبية ، ويعكس تيار الحياة الاجتماعية

(٧) المغرب : ٢٥٩/١ .

(٨) القلائد : ٢٢٣ .

الاندلسية ، على نحو واضح ، الاما قد توافر عليه القسم الاول من الكتاب ، فانه ينطوي على النواحي التاريخية ، على ما مر بنا في غير هذا الموضوع ، وهي تلك الاشارات التاريخية التي لم يتوأت بها لغرض التاريخي . وانما تجاوزت الناحية التاريخية الى القيمة الادبية ، بمعنى ان يستحيل التاريخ ادباً ، ويخلع عليه من البلاغة روحاً ادبياً ، ولذلك لم يحمل كتاب القلائد قيمة تاريخية ، الا ان يعنصر الفارئ ذهنه ، ويتذكر وقائع التاريخ حيث هي في مظانها (٩) .

والظن الغالب ، بان جوهر الحقيقة في هذا القسم التاريخي ، وما يتصل به من نماذج ادبية ، هو من تأثير صاحب الذخيرة (٥٠) ، وان كان يحمل سمات ابن خاقان واسلوبه .

والواقع ، ان الشواهد والدلائل تؤكد مدى تمثل كتاب القلائد ، لتيار الحياة الاجتماعية بالاندلس ، مما ادار ابن خاقان عليه جل الكتاب ، من حيث مجالس الخمر والغناء والتطريب ، وما يتصل بذلك من الحياة اللاهية الماجنة ، في ضروب الغزل والمجون ، لدى الأمراء والوزراء وشعراء العصر والكتاب ، ومن حيث النساء والعلماء ، وكذلك من حيث الرياض والزهور وما اليها .

غير ان هذا التيار الاجتماعي العايب ، لم يفقد صلته بالتوجيه الاخلاقي ، اوبقوة الوازع الديني بالاندلس ، وإن ظل امرا مسوغا الى حد ان يكون تعبيرا عن حاجة انسانية و «مزاج» اندلسي خاص . ومع ذلك ، فانه ليس سهلا ، ان نقصد الاهتمام ، الى تبسع هذه النواحي الاجتماعية - في صلتها بالتوجيه الاخلاقي ، او الوازع الديني - ، في هذا

(٩) وحتى يتلخص الامر تراجع ترجمته لابن بكر بن عمار ، وزير المعتمد بن عباد ، فان الذي يقرأ هذه الترجمة ، ينبغي له ان يتفهم تاريخ الدولة المبادية ، وحياة وزيرها ابن عمار . (القلائد : ٩٤) .

(٥٠) ان تعني هذا الباب ، فيما هو ملخص او مكرر عند ابن خاقان من كتاب الذخيرة ، امر لا يستوفيه مثل هذا البحث ، ولكنه يكتفى بالإشارة الى اشياء تصرف امثلة على ما ذهبت اليه ، مثل ما كتبه المتوكل بن المقرئ من نثر وشعر الى اخيه المنصور يحيى يعاتبه (القلائد : ٤٦) ، ثم ما كتبه المتوكل ايضا الى وزيره ابن الحفصم ، وقد صرفه من خدمته . (القلائد : ٤٦ - ٤٧) .

المقام ، وحسبنا ان نقول : إن الوازع الديني والنزعة الاخلاقية . كنا قد عرفنا في المجتمع الاندلسي بقوة ، في الكثير من الاوقات ، ولقد اتضح اثرهما في نواحي السياسة والادب والنقد : لدى بعض النقاد الاحلاميين . كابن حزم (المنوفي ١٥٦هـ) . وابن بسام (المنوفي ٥٤٢هـ) .

نخلص من ذلك ، الى ان الطابع العام الغالب على « فلاند العقيان » المتمثل في الجانب الاجتماعي العايب منه - على الوجه الاخص - ، ليس يعني انه الصورة المثلى ، للادب الاندلسي ، بقدر ما هو لون متمثل في الادب ، تحت تأثير التطور والتفاعل الحضاري .

وحتى تتضح الملامح لهذا اللون الاجتماعي الذي غلب على كتاب القلائد ، نشر الى ان ابن خاقان نفسه ، هو عنصر اصيل في كثير من المظاهر لهذا التيار الماخن . يقول عن مجلس شهيدة مع اصحابه : « ... فحللت في ذلك المجلس ، وفيه اخدان ، كانتهم الولدان ، وهم في عيش لدين ، كانتهم في جنة عدن ... وظلنا بلبلة كان الصبح منها مقدود ، والاعضان تميس كأنها قدود ... » (٥١) .

مهما يكن ، ليس لنا ههنا ، ان نستجلي صورة تلك المجالس الخمرية ، وما كان يصحبها ، وليست المشكلة في جوهرها ، هو شيوع هذه الناحية ، وانما المشكلة ، هي فيما ترتب على هذا الجوهر الخمرى والفناني ، او الاثر الذي تركه في طبيعة الحركة الادبية ، فقد ظل الارتباط بهذا الجوهر الى نهاية الاندلس ، بما يغنينا عن تعقب ذلك والاستشهاد عليه لاستفاضته .

الاسلوب عنده :

وقد عرف القدماء لابن خاقان هذه القدرة البلاغية الاسلوبية ، حين راوا « كلامه في تواليفه ، كالسحر الحلال والماء الزلال » (٥٢) ، والواقع ان اسلوبه يجمع الموسيقى الشعرية والبلاغة النثرية ، اذ ان سمات الشعر والنثر متوافرة في هذا الاسلوب ،

(٥١) القلائد : ٧٧ ، وينظر أيضا ، ص ١٦٢ ، ١٦٩ .

(٥٢) المطرب : ٢٥ .

ولو انه قيده بالقوافي والاوزان ، لكان شعرا ، اذ اثر ان يستحدث اشكالا من القول الموزون ، لان نفسه كانت تختلج بشاعرية واضحة ، فانه كان يروم الشكل السجمي الذي يضاهاى القصيدة . بل ويحاول ان يتفوق على بلاغتها ، مما جعل الاسلوب الشمري ، وما يجرى مجراه من مصقول السجع والمزدوج في المقامة الادبية ، السمة البارزة في كتابة التراجم عنده . والواقع ان الرتبة المألوفة التي نحسها في كتاب القلائد ، ترجع الى ان ابن خاقان ، لم يكن يقصد الا العناية باللفظ ، الامر الذي جعل كتابه كله ماء واحدا ، واسلوبا واحدا ، فإن تراجمه في هذا الكتاب تكاد تكون متمثلة في المآخذ والمذهب ، مما احوال الكتاب بعامة طرازا لنهج واحد ، وصورة جديدة لا نظير لها في النشر الادبي الاندلسي الى عصره .

ومن ذلك ، انه كان يعمل على ايبصال اول الجملة بآخرها ، ويرد آخرها على اولها (٥٣) ، فانه يصوغ من الفعل الذي تبتدىء به الجملة ، مفعولا مطلقا ، يختم به تلك الجملة ، او يأتي بالشيء المصوغ ، اسما من ذلك الفعل ، ليشيع بذلك الجوهر الموسيقي ، الباعث على الانسجام بين الالفاظ (٥٤) ، فضلا عما في هذه الالفاظ من تفتية الاسجاع .

ولكنه من حيث الالفاظ والمعاني ، فهو اميل الى الجمل القصار ، والعبارات التي يقود بعضها بعضا ، على نحو تنسيقي واضح ، بخاصة الصورة البلاغية المتقابلة ، من تجنيس وتقسيم ، وغير ذلك من الصور البلاغية ، مما جعل اسلوبه « اكثر تعلقا وتعشقا بالانفس » (٥٥) .

ولقد بلغ به القصد انه كان يلجأ الى الطبيعة ،

(٥٣) وذلك من خصائص الشعر ولوازمه ، فقد سماه ابو هلال العسكري « باب رد الاعجاز على الصدور » (الصناعاتين : ٤٠٠) ، وسماه ابن رشيق : « باب التصدير » وفرق بينه وبين « التريد » الذي يقع في اصناف البيت من الشعر ، بينما التصدير ، مخصوص بالقوافي ، اذ ترد على الصدور ، فالتصدير على ذلك « ان يرد الكلام على صدره ، فيدل بعينه على معنى ، ويسهل استخراج قوافي الشعر ، اذا كان كذلك » (المعنى ٢/٢ - ٥) .

(٥٤) ينظر مثلا ، القلائد : ٤٨ ، ٩٤ .

(٥٥) النسخ : ٢٢/٧ .

اهم مراجع البحث :

- ١ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان ، ج ٦ ، الترجمة العربية ، دار المعارف ، سنة ١٩٧٧ م .
- ٢ - تاريخ الفكر الاندلسي - انخل جنثاكت بالنبا ، ترجمة د. حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- ٣ - خريدة القصر وجريدة العسر - العماد الاصفهاني ، تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبدالعظيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
- ٤ - اللخيرة في محاسن اهل الجزيرة - ابن يسام الشنتريني ، القسم الاول ، المجلد الثاني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٢ م .
- ٥ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - العماد الحنبلي ، المكتب التجاري ، بيروت ، (بدون تاريخ) .
- ٦ - الصناعتين - ابو هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الثانية ، بمس البابي الحلبي ، مصر .
- ٧ - العمدة - ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محبي الدين عبدالحميد ، الطبعة الرابعة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ٨ - قلائد العقبان في محاسن الاميان - الفتح بن خاقان ، مصورة عن طبعة باريس ، تقديم محمد العناني ، المكتبة العنيقة ، تونس .
- ٩ - مسالك الابصار في ممالك الامصار - ابن فضل الله العمري (مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٢٥٦٨ تاريخ ، الجزء الثامن) .
- ١٠ - المغرب من اشعار اهل المغرب - ابن دحية ، تحقيق ابراهيم الايباري واخرين ، دار العلم للجميع ، بيروت ، ١٩٥٤ م .
- ١١ - معجم الادباء - ياقوت الحموي ، دار المشرق ، بيروت .
- ١٢ - معجم اصحاب الصدفى - محمد بن ميدالله بن الابار ، نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ١٣ - المغرب في حلى المغرب - ابن سميد ، تحقيق د. شوقي ضيف ، الطبعة الثانية دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٤ - نفع الطب - احمد بن محمد القرى التلمساني ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ١٥ - وفيات الاميان - ابن خلكان ، تحقيق د. احسان عباس دار صادر - بيروت ، ١٩٦٨ م .

ويستعين بمظاهرها ، حتى تستفرقه الاخيلة البعيدة المتزاحمة ، فلم يختار الالفاظ ذات الدلالة القوية ، والمعنى الرصين الموحي . غير ان هذا الاستفراق اللغوي والمنحي الاسلوبى ، لا ينافيان الاحالة ، ولا ينفيان عن ابن خاقان صفة التميز على الاقل . ولا يقللان من الاهمية التي يحتلها كتابه القلائد في الادب الاندلسي ، فقد « خلد للمغرب فخراً بفضل ، وذخراً بما حفظه لاهله » ، ثم انها تتفرد بين مصادرنا عن الاندلس ، في تلك الحقبة التاريخية ، حتى لقد سلك الادباء المتأخرون نهجها التأليفي ، وكذلك تأثروا بها في تحلية الاعلام بالكلام المسجج ، كابن الخطيب في كثير من كتبه في هذا الصدد .

الكتاب وطبعاته :

واسمه بالكامل « قلائد العقبان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتّاب والاعيان » وبالاختصار « قلائد العقبان في محاسن الاعيان » . وقد طبع الكتاب اربع طبعات :

طبع اولاً ، بتصحيح الشيخ ابي الربيع ، سليمان بن علي الحرائري الحسني التونسي ، في باريس سنة ١٢٧٧ هـ .

وكانت طبعته الثانية ببولاق في عهد اسماعيل ، الملتزم طبعه الشيخ محمد صالح اكرم ، بتصحيح محمد الصباغ ، في العشر الاول من صفر سنة ١٢٨٢ هـ ، ثم طبع في بيروت سنة ١٢٨٣ هـ .

وطبع رابعا بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، في النصف الثاني من شوال سنة ١٢٢٠ هـ ، وأخيراً ، هناك نسخة مصورة عن طبعة باريس ، قدم لها ووضع فهرسها محمد العناني ، بدار الكتب الوطنية التونسية ، سنة ١٢٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ، وقد اعتمدت هذه النسخة المصورة في بحثي .

وكل اولئك الطبعات ليست مستوفية اصول التحقيق الجيدة . وهناك مختصر من الكتاب ، لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . احمد تيمور : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ٢٤١/٢ وانظر بروكلمان ١٠٧/٦ النسخة المترجمة .

(٥٦) مسالك الابصار في ممالك الامصار ، لابن فضل الله العمري . (مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٢٥٦٨ تاريخ ، ورقة ٢٠٥ ، الجزء الثامن) .

صُورَةُ الْمِرَاةِ فِي غَزَلِ الْمُتَنَبِّيِّ وَعَلاَقَتُهُ بِهَا

بقلم الدكتور

حَسَنُ مُحَمَّدُ الشَّاعِرُ

استاذ الادب العربي المشارك
بكلية الآداب - جامعة الرياض

صورة المرأة في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي

تفنى الشاعر العربي بمحاسن المرأة منذ اقدم العصور . واشاد بمفاتنها ، ووصف حركاتها وسكناتها ، في حلها وترحالها ، وبكائها اجر البكاء عند فراقها ، ووقف عند ديارها يتشوق اليها ، ويحن لساكنيتها ، ثم عرض لمغامراته معها ونظم ذلك كله نشيدا احله صدر قصائده ، وافتن في اختراع ارووع الصور ، يعبر بها عن عواطفه ، بأرق الالفاظ واعذبها ، مسترفدا خياله الواسع سعة الصحراء ، ومستعينا بأقرب الايقاعات الى القلب ، فجاء شعره مناسقا في شكله ومضمونه ، ورددته الهضاب والوديان تردد الافواه والقلوب عبر الزمن .

ولا غرو ان تحتل المرأة هذه المكانة المحببة ، فهي النصف الجميل المكمل للرجل ، بها يبني سعادته ومعها ينشيء مجتمعه الصغير ، وبتعاونها معه يذل مصاعب الحياة ، واليها يلجأ عند الشدائد ، يستعين بها على قهر المصاعب ، وهي فوق هذا وذاك شريكة له في حربه وسلمه ، وفي بؤسه ورخائه .

والدفاع عن المرأة واجب مقدس ، سنة يتسابق لتطبيقها الفرسان ورجال الحي المغاوير ، لذا فهي تحتل اغسر مكان في تاج القبيلة وكيانها . تلك كانت مكانتها . وذلك دورها في العصر الجاهلي .

اما حديث الرجل مع المرأة في شؤون القلب ، ووصف محاسنها ، والتشوق اليها ، وعرض المحاولات العاطفية التي تربط بينهما ، فكل ذلك يطلق عليه النسيب او التشبيب او الغزل ، ويتنوع

هذا بتنوع طبائع البشر ، منه العفيف التزيه ، ومنه الماجن الخليع ، ثم منه الشريف في لفظه ومعناه ، ومنه المتذل الرخيص ، ولكل لون مدرسة وشعراء ينتمون اليها .

وفي رحلتنا مع المرأة في الشعر العربي تطالعنا صور امرئ القيس لها كما ارادها العربي آنذاك ، لا يجاوز ابعاد انوثتها المادية او المحسوسة :

فَتَيْكَ الَّتِي هَمَّ الْفُوَادُ بِحَبِّهَا

مَهْفَهَقَةٌ بِضَاءِ دُرِّيَّةِ الْقَبْلِ (١)

رَدَّاحٌ صَمُوتُ الْحِجْلِ تَمْشِي تَبْخْتُرًا

وَأَصْرَاخَةُ الْحَجَلِينَ يَبْصُرُخَنَ فِي زَجَلٍ (٢)

وهذه التي هام الفؤاد بحبها عاد اليها في موضع آخر من قصيدته ، فقال وقد جمع اعضاءها بعين خبير على نحو فريد :

حِجَازِيَّةٌ الْعَيْنِينَ مَكِيَّةٌ الْحَشَا

عِرَاقِيَّةٌ الْأَطْرَافُ رُومِيَّةٌ الْكَفَلُ

تِيهَامِيَّةٌ الْأَبْدَانُ عَبْسِيَّةٌ اللَّمَى

خُرَاعِيَّةٌ الْأَسْنَانُ دُرِّيَّةٌ الْقَبْلُ (٣)

(١) مهفهقة : لطيفة غير سمينة ، درية القبيل : كان مكان التفيل منها ، وهو الشعر ذو منظوم . (ديوان امرئ القيس ، ص ١٨٩) .

(٢) رداح : عقبة الكسل ، صموت الحجل : ممتلئة الساقين فلا يسمع لخلخالها صوت . المصدر السابق ص ١٩٠ .

(٣) انظر ديوان امرئ القيس ، ص ١٩١ .

وقد تمثلها طرفه بن العبد تمثلاً كاملاً ، فقال في وجهها :

ووجهه كان الشمس حلت رداءها

عليه نفي اللون لم يتخذ (١)

وقال في نقرها واسنانها :

بادين تجلسو إذا ما ابتسمت

عن شتيت كاقاحي الرمل غر

بدلته الشمس من متبنيه

برداً ايضاً مصقول الأشر

وإذا تضحك تبدي حبباً

كتر ضاب المسك بالماء الخصر (٥)

وأما امرئ القيس فقد سحرته مقلتها فقال:

لها مقلّة لو انها نظرت بهنا

إلى راهب قد صام لله وابتهل

أصبح مفتوناً معني بحبها

كان لم يصم لله يوماً ولم يصل (٦)

ولزهر بن أبي سلمى وصف رائع فيها ، حيث

قال :

تنازعها المهما شبتها ودره الـ

بحور وشاكت فيها الطباء

فأما ما فويق العقد منها

فمن أدماء مرتعها الخلاء

وأما المقلتان فمن مهارة

وللدور الملاحاة والنقاء (٧)

على أي حال أكثر الشعراء في وصفها الوصف

الذي يبرز مفاستها بأروع صورة وأرق لفظ (٨) ، وهي

(٤) ديوان طرفه بن العبد ، ص ٢٢ .

(٥) الخصر : البارد ، بقول : ريقها صلب بارد ، طيب الرائحة كالسك . المصدر السابق ص ٧٢ .

(٦) ديوان امرئ القيس ، ص ١٨٨ .

(٧) ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ٦٢ .

(٨) انظر ديوان امرئ القيس ص ١٢٩ - ١٥١ وديوان عبيد بن الأبرص ص ٢٢ ، ص ٤٠ وديوان طرفه بن العبد ، ص ٢٢ - ٢٣ ، ومختارات من النابغة اليباني ص ٢٥ - ٢٦ . وديوان زهير بن أبي سلمى ص ٦١ - ٦٢ .

كما رأينا نزيهة مبراة من السقوط ، على نحو ما تطالعنا به في غزل أبي الطيب : بشكل او باخر ، وسوف نأتي على ذكر ذلك في الفصل الاول من هذه الدراسة .

على ان صورة المرأة في الشعر الماجن الخليع يغلب عليها طابع المفامرات وتمنلي ، بما يطفح منه رائحة الفرائز الجنسية بأجلى صور البدائية ، وبأسلوب يعتمد التصريح ، وكأنما تلك الاعمال التي يقدم عليها المجان آنذاك تعد فضيلة يفتخرون بها ، والا فكيف يجرؤ امرؤ القيس على التصريح في معلقته:

فمئلك حبلى قد طرقت ومريض ... الخ (٩)

ويحتل هذا اللون حيزاً ليس بالقليل في

ديوانه (١٠) وسوف يطالعنا أبو الطيب في الفصل الثاني من هذه الدراسة بأحاديث عن مفامراته العاطفية ، ولكن بحذر شديد ، وبأسلوب يعتمد على الحشمة ويتجنب الابتذال ، على نحو ما تقتضيه حضارة العصر (١١) .

وإذا كانت تلك حال المرأة في الشعر الجاهلي - صورة جميلة ، يزين بها الشعراء مطالع قصائدهم وعلاقاتهم بها تتخذ طابع التكريم والتقدير مسرة والتبذل والمجون اخرى - فان الاسلام عندما بسط سلطانه ، كرم المرأة ورفع من شأنها وخصها بسورة من القرآن الكريم (١٢) ، وجعل الجنة تحت اقدام الامهات (١٣) . وكان للمرأة دور كبير في الدفاع عن الدعوة الاسلامية ونشرها ، أما في الشعر ، فلم تذكر الا لماماً وظهر من الغزل العفيف ، يكشف عنه شعر كعب بن زهير عندما جاء الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - تائباً ، طالباً الصفح والمغفرة والعفو عند

(٩) ديوان امرئ القيس ص ١٤٧ .

(١٠) انظر ديوان امرئ القيس ، ص ٦٥ ، ٩٦ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٨٩ ، ١٩٢ .

(١١) ديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح البرقولي ، ١٩٢/٢ ، ٤٥٩/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٥١٢/٢ .

(١٢) سورة النساء ، مدنية ، وآياتها ست وسبعون ومائة .

(١٣) هناك حديث صححه المحدث الكبير محمد ناصر الدين الألباني ، في كتابه « صحيح الجامع الصغير » برقم ١٢٦٠ بلفظ : « الزمها فان الجنة تحت اقدامها » وهذا الحديث يعني عن الحديث الموضوع الذي أورده العلامة مرعي الكرمي القنسي في كتابه « الفوائد الموضوعية في الأحاديث الموضوعية » بلفظ : « الجنة تحت اقدام الامهات » ، وانظر مزيداً من الراجيع والتفصيل في كتاب المقدسي المذكور ص ٩٢ ، تحقيق الشيخ محمد الصباغ .

رسول الله مأمول (١٤) ، مادحا آياه بقصيدة بدأها
بمقدمة غزلية ، يقول فيها :

بانت سُمادُ قلبي اليومَ متنبولُ
متبمٌ إثرها لم يَجْزْ مكبُولُ
وما سُمادُ غداةَ البين إذ رحلوا
إلا آغْنُ غَضِيضِ الطرفِ مكحولُ
تَجَلُّو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتَسَمَتْ
كأنه مُنْهَلٌ بالسراجِ مَعْلُولُ (١٥)

على ذلك النحو سارت قافلة الشعراء في عصر
النبوة والخلفاء الراشدين ، وان كنا نقرا في سيرة
عمر - رضي الله عنه - انه منع ذكر المرأة والتغزل
بها .

وفي العصر الاموي عاد ذكر المرأة ياخذ مكانه في
الشعر ، بل ظهر شعراء اخص كل منهم بامرأة
منحها قلبه ، ونسج فيها غرر شعره ، وهام بها
وهامت به ، حتى قضا نحبهما احيانا ، كقيس بن
الملوح وليلى ، وكقيس بن ذريح ولبنى ، وغدت
قصص هؤلاء اشبه بالاساطير ، واقرب الى الخرافة
وان تكن قد تمثل فيها الحب العذري باجلى مظاهره ،
والتضحية باصدق معانيها . وها هنا يمن لي ان
اقف وثقة قصيرة عند علمين من اعلام الغزل ، يمثلان
نهجين متناقضين فيه : اولهما جنح الى الحب
العنيف وبالغ فيه ، حتى قضى نحبه ضحية عفاة ،
واقصد جميل بن معمر ، صاحب بشينة ، التي يقول
فيها :

إذا قلت : ما بي يا بشينة قانلي

من الوجد . قالت : ثابت ويزيد

وان قلت : ردي بعض عقلي اعش به

مع الناس . قالت : ذاك منك بعيد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا

ولا حبها فيما يبىد يبىد (١٦)

لقد كان جميل جميلا في خلقته وخلقته ، نزيها
ابي النفس ، عفيفا في غزله وفي شعره شواهد كثيرة
منها :

(١٤) صدر البيت : « انبت ان رسول الله اوعدني » ديوان

كعب بن زهير ، ص ١٩ .

(١٥) المصدر السابق ، ٦ - ٧ .

(١٦) ديوان جميل ، ص ٦٢ .

لا والذي تجند الجباه له

مالي بما دون ثوبها خبر

ولا فيها ولا همتا بسه

ما كان الا الحديث والنظر (١٧)

كانت علاقته ببشينة لا تجاوز الحديث والنظر ،
وكأنه بابي الطيب يتمثل عفته في قوله :

يَرْدُ يَدَا عَن ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ

وَبِعَصِي الهوى في طيفها وهو راقد (١٨)

واما الاخر فهو عمر بن ابي ربيعة ، رأس
الشعراء المجان الخلعاء في هذا العصر ، ونظير امرئ
القيس في مقاماته واتخاذها المرأة آلة يلهو بها ،
كقوله :

فلزمتها فلثمتها فتفرغت

منى وقالت : من ؟ فلم اثلجج

قالت وعيش ابي وحرمة اخوتي

لانهن الحي ان لم تخرج

فخرجت خوف يمينها فتبسمت

فعلمت ان يمينها لم تخرج

فتناولت راسي لتعلم منه

بمخضب الاطراف غير مشنج

فلثمت فاها آخذا بقرونها

شرب النزيف يبرد ماء الحشرج (١٩)

وهي صورة لموقف فاتك جرىء على النساء ،
جرانه على العرف والتقاليد ، ونرى تلك الصورة
نفسها - او على نحو آخر - عند هؤلاء الشعراء
الذين لا يعبثون بالتقاليد ، ويعتمدون على قوة
شخصيتهم وسطوتهم .

والغريب ان ابا الطيب - وكان فيه عرامة
عمر - لم يصل الى ما وصل اليه ذلك الشاعر ، وقد
فسرنا ذلك بظاهرة التحضر ، ويمكن ان نضيف اليه
حرصه على الا يشوه علاقته الاجتماعية ، وهو في
منزل الامراء يجالسهم ويخالطهم .

ومهما يكن من شيء ، فاننا نكتفي بهذا العرض

(١٧) المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(١٨) ديوان ابي الطيب المتنبى ، ٢٠٥/١ .

(١٩) ديوان عمر بن ابي ربيعة ، ص ٨٨ .

من قبيل حاجيات الفن ، وليس رد فعل لموقف عاطفي ، على ان غزله يكون جزءا ليس باليسير من شعره (٢٠) ، ويمثل -- مهما نقل فيه -- جانبا من ذوق العصر .

ذلك حكم عام على اي حال ، فان عمدنا الى التفصيل فلا بد لنا ان نعرض لصورة المرأة التي يؤثرها في شعره وموقفه منها ، وبخاصة البدويات منهن .

الفصل الاول :

« صورة المرأة في غزل ابي الطيب المتنبي »

تطالعنا صورة المرأة في غزل ابي الطيب وهي بيضاء مشرقة الحيا

« لها بشر الدثر الذي قلدت به » (٢١)

« ووجه يعيد الصبح والليل مظلم » (٢٢)

رقية بيضاء ، لينة الحديث ، تطمع العاشق في نفسها ، لكنه ان حاول الاقتراب منها باء بالفشل ، وعاد خاسئا امام كبرياتها وعفتها وعزتها :

بيضاء تطمئع فيما تحت حلتها

وعز ذلك مظلوبا اذا طليبنا (٢٣)

وهي كالشمس قريب شعاعها بعيد منالها :

كانها الشمس يني كف قابضه

شعاعها ويراها الطرف مقتربا (٢٤)

(٢٠) مجموع ما قاله في الغزل في مطالع قصائده - وهو الغالب الاعم - يبلغ سبعة بيت تقريبا ، واما ما جاء من الغزل في ثانيا قصائده فقليل .

(٢١) صدر بيت عجزه : « ولم اد بدرا قبلها فلد الشها » . الديوان ٦٥/١ .

(٢٢) عجز بيت صدره : « بفرع يعيد الليل والصبح نير » . الديوان ٢٥٩/٤ .

(٢٣) من قصيدة طالها يمدح الفيت بن علي بن بشر المجلي مطلعها :

دمع جرى لفقسى في الربيع ما وجبا

لاهلته وشلسي انسى ولا كريبا

(الديوان ١٢٥/١)

(٢٤) المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٢٥) هو ابو عيينة بن محمد بن ابي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة ، من اطبع الناس والفر بهم ما خلا في الشعر ، واقلهم تكللا . انظر : العميدي : الابانة عن سرفات المتنبي ص ١٩٠ .

في اطار العصر الاموي ونواصل السير مع قافلة الشعر الى العصر العباسي ، فاذا الشعراء ، فرق ونحل منهم من اثر الخلاعة واقتناص اللذة في حانات الخمر واديرة الرهبان ، يطارح الجوارح او الغلمان الهوى ، ففقد شعرهم كثيرا من اسباب العفة التي الفناها عند العذريين في العصر الاموي ، وحل محلها التخث والمجون والعبث ، وضمت تلك العصابة بشار بن برد و ابا نواس ، ومسلم بن الوليد ، ومطيع بن اياس والحسين بن الضحاك ، وواليه بن الحباب ، ومحمد ابن احمد الفسائي الواواءي الدمشقي ، ونصر الخبز ارزي ، وغيرهم ممن لفظتهم الارض ولفظوا اعرافها وتقاييد اهلها ، فعمثوا بالمرأة واوزوا عليها حبا ، واخذوا على العشاق جهلهم بمتع الحياة واقتناص لذاتها .

وكانت ردة الفعل على تيار الخلاعة والمجون ، حركة ارادت العودة الى الشعراء العذريين ، وايصال القنوات بين مدرستهم وطبيعة العصر العباسي ، فنجحت بعض النجاح في ردع الرذيلة ، وتنزيه الشعر من بذى اللفظ ورخيص المعنى ، ومهدت لظهور الشعر الصوفي الذي يجعل المرأة محور تجلياته ومجاهداته ، ومثل هذا التيار ابن المعتز ودعبل الخزاعي ، وعلى بن الجهم . وسيد هؤلاء ورائدهم العباس بن الاحنف ، الذي ترك لنا ديوانا كاملا ، يمثل الغزل العاطفي بأجلى مظاهره ، وقصره كله تقريبا على حبيبته (فوز) والحديث عن جمالها ، وعلاقاتها بها .

وفي خضم الصراع بين مدرستي الرذيلة والفضيلة - ان صح هذا التعبير - او بين شعراء المجون والخلاعة من جانب ، وشعراء الغزل العفيف الصادق ، من جانب آخر ، ظهرت فئة توسطت بينهما ، فهي احبت مرة ، واصطنعت الحب اخرى ، واحلت المرأة مكانا وسطا ، مبتعدة عن رخيص اللفظ ورذيل المعنى ، وحاولت اتباع نهج الشعراء القدماء في غزلهم ، فنجحت مرة واخفقت اخرى في صناعتها . ومن اقطاب هذه المدرسة ابو تمام والبحثري وابو فراس الحمداني ، ونذكر من بينهم ابا الطيب المتنبي ، شاعرا اختلف محبوبه في فهم او في تقويم صور المرأة في شعره ومعرفة مدى حبه لها ، او تعاطفه معها .

والمرأة - على حسب الاحصاء تحتل مطالع شعره في نحو سبعين قصيدة ، جلها في المديح ، وتلاحظ انه يختص بواحدة من بنات حواء - كما فعل الشعراء من قبل - الامر الذي يجعلنا نحكم بان ذلك

وكانى بابى الطيب وقد نظر قول ابى عيينة (٢٥):
رقلت لاسحابى هي الشمس ضوءها
قريباً ولكن في تناولها بنعد (٢٦)
وقول بشار بن برد:

او كبد السماء غير قريب
حين يوفي والضوء منه قريب (٢٧)
او قول الطرماح (٢٨):

تراها عيون الناظرين اذا بدت
قريباً ولا يستطيعها من يرونها (٢٩)
الا ان الصورة عند ابى الطيب ذات حركة
وتفاعل وايحاء يبعث الامل في نفس الحب وان
استحال ذلك .

اما عن شعرها فهو طويل :

«كسأها ثياباً غيرها الشعر الوجف» (٣٠)
ولونه اسود ، وهو جعد ، فيه رائحة العنبر
ممزوجة بماء الورد :

حالك كالفداف جئل دجوجي
ايث جفسد بلا تجفيسد
ذات قرع كأنما ضرب العن
بر فيه بماء ورد وعود (٣١)

(٢٦) الجرجاني : الوساطة بين الكتبي وخصومه ،
ص ٢١٦ .

(٢٧) المصدر السابق .

(٢٨) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، من طره ، شاعر
اسلامي ولد ونشأ في الشام ، انتقل الى الكوفة ، فكان
معلماً فيها ، اعتقد مذهب (الشراة) من الازارقة ،
قال الجاحظ : كان قحطانيا عصيباً . له ديوان شعر
مطبوع . توفي نحو سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة .
(الاعلام ، ٢٢٥/٢) .

(٢٩) الجرجاني الوساطة ، ص ٢٦١ .

(٣٠) المصدر : « ومن كلما جردتها من ثيابها » الديوان ،
ص ٢١/٣ .

(٣١) من قصيدة قالها في صباه ، مطلعها :
كم قتيل كما قتلت شهيد

لبياى الطلى وورد الخلود

الديوان ، ٤٤/٢ .

وقامتها رشيقة معتدلة :

« ولو رآها قضيب البان لم يمس » (٣٢)

رفيقة ضامرة البطن ، دقيقة الخصر :

« كل خنصانة ارق من الخمر » (٣٣)

وقد تعلقت به الابصار :

« وخصر تنبت الابصار فيه

كان عليه من حدق نطاقا (٣٤)

ذات ردف ثقيل يسكها اذا همت بالتهوض :

بجديتها تحت خصرها عجز

كأنه من فراقها وجيل (٣٥)

وتتكامل صورتها في هذا البيت :

وقابلني رماتنا غصن بانة

يميل به بدور ويمسكه حقف (٣٦)

فهو كما ترى رسام ماهر ضمن لوحته حركة
معبرة ، فتهوضها بازائه كشف له سرا من اسرار
جمالها ، واطهر التوازن والتكامل في حركتها .

اما العين فهي الجزء الحساس المهم في تصويره
للمرأة ، وهي مصدر الوحي له وهي المعبرة عن
خلجات نفس الحبيبة ، لذا فهي تحتل اوسع مساحة
من غزله ، وتقدم اروع فنه ، ولا غرو في ذلك فالعين
هي مستودع الجمال ، واطنك توافقني عندما اعرض
لك بعض صورة في رسم العيون ، وتعبيراتهما . ولعل
في تصنيفها من حيث فعلها في النفوس يصلح اساسا
لذلك العرض ، فهناك العيون القائلة الفاتكة ، ولها
التصيب الاوفر من عنايته ، ثم تليها العيون الوسيطة
ثم صورة للعين المحذرة لعشاقها حيث يقول :

كل مهابة كان مقلتها

تقول اباكم وايها (٣٧)

(٣٢) عجز بيت صدره : « خريدة لو رأتها الشمس ما
طلعت » . الديوان ٢٥٤/٢ .

(٣٣) صدر بيت عجزه : « بقلب القسي من الجمود » .
الديوان ٤٩/٢ .

(٣٤) من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة ، مطلعها :
ابدي الربيع اي دم اراها

واي للوب هذا الركب شاقا

الديوان ٤٥/٢

(٣٥) الديوان ٤٠٦/٢ .

(٣٦) الديوان ٢٩/٢ .

(٣٧) الديوان ٥١٢/٤ .

فهي تحذر قلوب العشاق من منبة سيدها ،
ولعلها صورة خاصة ، ولم تره قط يعود اليها او
يذكرها .

اما العيون القاتلة فهي تتمثل بوجه هذه
البدوية الحسنة ، التي تنعم بالسذاجة والبساطة ،
ولا تعرف المكر والخداع ، ولكنها ترمي قلوب المحبين
دون قصد ولا ارادة بلحاظها القاتلة :

الراميات لنا وهن نوافر

والخانيات لنا وهن غوافل (٢٨)

واخرى قتلت المحب ولم تدر انها باءت باثم :

إن التي سفكت دمي بجفونيهما

لم تدر ان دمي الذي تتقلد (٢٩)

وهذا البيت جملة صاحب اليتيمة (٤٠) من جيد
غزله وهو قوله :

تفقدت علي السابري وربما

تندق فيه الصعدة السمراء (٤١)

فقد اخترقت سهام عينيها الدرع السابري
الذي تحصن به الشاعر وربما تكسرت الرماح دونه .
ويبدو ان المتنبي معجب بهذه الصورة ، لانه
كررها باضافات يسيرة :

فديتناك اهتدي الناس ستهما إلى قلبي

واقتلتهم للدارعين بلا حرب (٤٢)

ان عينيه تصيب قلبه بلحاظها فلا تخطئه ، كما
لا تنفع معها الدروع ، فهي تقتل من غير حرب .

وليس جديدا ان تخترق سهام الاحبة قلوب
المحبين ، وتتركهم صرعى ضحية الحب ، لكن الجديد
ان تشق السهام القلوب قبل ان تمس الجلود ،
فهي ذات سحر عجيب ، يقول :

راميات باسهم ريشها الهد

ب تشق القلوب قبل الجلود (٤٣)

على ان المتنبي لم يبذل كبير جهد للفوز بهذه

الصورة الجديدة ، فقد تمثلها وعاشها كثير عزرة (٤٤)
فقال :

رمني بسهم ريشه الئذب لم يصب

فواشر جلدي وهو للقلب ستادع (٤٥)

ومن نعم السهام انها تقتل ضحيتها فتريحها
من ألم الجراح ، الا ان هذا المحبوب رمى ضحيته
بسهم لا ليقتله بل ليديم عذابه :

ورمى وما رمته يداه فصابني

سهم يمدب والسهم تريح (٤٦)

وتلك عين ان اصابت ضحيتها ، فلا امل له في
النجاة :

كل جريح ترجى سلامته

إلا فؤادا دهته عيناها (٤٧)

ووسائل قتل المحبين كثيرة ، فهن يقتلن
بحليهن ، كما يقتل الطاعن بالرمح ، وبعيونهن التي
تعمل عمل السيوف ، لذا سميت اغطيها جفونا :

من طاعني ثفر الرجال جاذر

ومن الرماح دمالج وخالخيل

ولذا اسم اغطية العيون جفونتها

من انها عمل السيوف عواميل (٤٨)

وعن هذا المعنى قال الثعالبي : « انه في نهاية
الحسن واللفظ لو ساعده اللفظ » (٤٩) اما ضحايا
الحدق النجل ، فلا امل لهم في الشفاء ، وداؤهم
عياء ، مات به المحبون :

عزبز اسي من داؤه الحدق النجل

عياء به مات المحبون من قبل (٥٠)

(٤٤) هو كثير بن عبدالرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر
الخرامي ، الشاعر المشهور يكنى ابا صخر ، احد
عشاق العرب المشهورين وهو صاحب غزاة بنت جميل
ابن حفص بن اياس . وله معها حكايات ونوادر ،
واكثر شعره فيها . جملة ابن سلام في الطبقة الاولى ،
وكان قصيرا دميما ، وكان مديبا ولم يكن عاشقا .
توفي في سنة خمس ومائة (الألفاني ، ٢٥/٨ - ٤٢) .

(٤٥) انظر العميدي : الابانة عن سرفات المتنبي ، ص ٢٧ .
(٤٦) الديوان ٢٧٧/١ .
(٤٧) الديوان ٥١٤/١ .
(٤٨) الديوان ٤٥٨/٢ .
(٤٩) الثعالبي : بنية الدهر ١٥٠/١ .
(٥٠) الديوان ٢٧٠/٣ .

(٢٨) الديوان ٤٥٥/٢ .
(٢٩) الديوان ٥٩/٢ .
(٤٠) انظر الثعالبي : بنية الدهر ١٧٩/١ .
(٤١) الديوان ١٤/١ .
(٤٢) الديوان ٥٠/١ .
(٤٣) الديوان ٤٤/٢ .

فلو طرّحتْ قلوبُ العيشقِ فيها
 لما خافتْ من الحداقِ الحِسَانِ (٥٦)
 اما العيون الوسيلة ، فهي اكثر رقة واخف
 وطأة من سابقتها ، تارة هي سيب نلشق فمن يرى
 تلك الاحداق الحسان ، فلا بد ان يسقط صريع
 الهوى ، وان كان قد تحصن ضد آفاته :

رما كنت ميسن يدخل العيشق قلبه
 ولكن من يبصر جفونك بعشق (٥٧)
 وتارة اخرى هي وسيلة لتذليل الصعاب ،
 يقول :

ومن خلقت عينناك بين جفوننا
 اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب (٥٨)
 وثالثة هي شر الدواهي ، عندما تكون سببا
 لانفساد الرسول وخيائته ، يقول :

افسدت بيننا الامانات عيننا
 ها وخاتت قلوبهن العقول (٥٩)
 على ان شكوى الشاعر من عيون النساء كثيرة ،
 منها قوله :

ما بينا من هوى العيون اللواتي
 لون اشفارهين لون الحداق (٦٠)
 كما ان حالات العيون وانواعها كثيرة ايضا ،
 فمنها العيون الحاملة ، وهي مما توصف بها الحسان
 كقوله :

(٥٦) من قصيدة قالها في مدح عضد الدولة مظلما :
 مفاني الشعب طيبا في المفاتي

بمترلة الربيع من الزمان
 (الديوان ١٨٦/٤)

(٥٧) الديوان ٥٦/٣ . وقال العميدي في الابانة : « ان
 المتنبى سرق معنى البيت المذكور من ابي الشيبى :

دغنتي جفونك حتى عشقت
 وما كنت من قبلها اعشق

الابانة عن سرقات المتنبى ص ١٥٥ .

(٥٨) الديوان ٥٢/١ .

(٥٩) من قصيدة كتب بها الى سيف الدولة من الكوفة ،
 مظلما :

ما لنا كلنا جو يا رسول

انا اهوى وقلبك المتبول

(الديوان ٢٢٢/٣)

(٦٠) الديوان ١٢٢/٣ .

ونحن مع ضحايا العيون ، اود ان اطلعك على
 مقدرة ابي الطيب المتنبى على اقتناص المعاني وهو في
 سباه ، وسهرها في بوتقته واخراجها بحلة تشبيهه
 ونغم رائع فقد وقع على قول نصر الخبز ارزى (٥١) ،
 ان سج قول العميدي :

واسقمتني حتى كاثي جفونته

واثقلني حتى كاثي رواديفه (٥٢)

وقول محمد بن ابي زرعه الدمشقي (٥٢) :

اسقمتني طرفنه وحملتني

من الهوى ثقل ما تحوى مازره (٥٤)

ثم قال المتنبى :

اعارني سقم عينيه وحملتني

من الهوى ثقل ما تحوى مازره (٥٥)

واضاف :

يا من تحكم في نفسي فعذبني

ومن فوادي على قتلي يضافره

ومن العيون القوائل تلك التي امنت قلوب

العشاق من فتكها :

(٥١) هو ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون
 البصري المعروف بالخبز ارزى ، الشاعر المشهور .
 وكان اميا لا يتهجى ولا يكتب . وكان يخبز خبز الارز
 بمريد البصرة لي دكان . وكان ينشد اشعاره الفصورة
 على الغزل ، والناس يزدحمون عليه ويتظفرون باستماع
 شعره ويتمجبون من حاله وامره . . . توفي سنة سبع
 عشرة وثلاثمائة ، وتاريخ وفاته فيه نظر (وفيات الاعيان
 ١٢/٥ وما يليها) .

(٥٢) العميدي : الابانة عن سرقات المتنبى ، ص ٢٠ . والبديعي
 في الصبح المتنبى من حيشة المتنبى ص ٢٠٨ .

(٥٣) وهو ابو زرعة محمد بن عثمان قاضي دمشق بعد قضاء
 مصر . كان جده يهوديا فاسلم ، وكان ثبنا موثقا داهية
 فصيحا . توفي بدمشق سنة اثنتين وثلاثمائة . قاله
 اللهبى في تاريخ الاسلام .

(٥٤) علق العميدي على هذا البيت بقوله : « وللمنزر في
 هذا البيت حلاوة وطلاوة وطراوة ، (الابانة عن سرقات
 المتنبى ص ٢٠) .

وجاء الشطر الثاني من البيت في الصبح المتنبى عن

حيشة المتنبى : « هواه لثلا كاثي كفه » ص ٢٠٨ .

(٥٥) من قصيدة قالها في سباه مظلما :

حاشي الوقيب لخبائته ضمائره

وفيلي الدمع فانهلته بوائره

(الديوان ٢٦٢/٢)

الم يرَ هذا الليلَ عينيكِ رؤيتي
فتظننَ فيه رِقَّةً وتُحسولُ (٦١)
وكقوله :

اعذارني سقمَ عينيه وحملني
من الهوى ثِقْلَ ما تحوى مآزره (٦٢)

وفي هذا المعنى قال ابن المعتز :

ضَمِيْقَةٌ أَجْفَانُهُ

والقلبُ منه حَجْرٌ

كانما الحسائنه

من فِعْلِهِ تَعْتَدِرُ (٦٣)

والبحتري :

وكان في جسمي الذي

في ناظريك من السقم (٦٤)

وكلاهما لم يصلا الى مرتبة التنبي ، فقول ابن المعتز - وان كان اجود من البحتري - لا يداني قول ابي الطيب ، فسقم عين الحبيب انتقل اليه وامرضه فهو تجاوز الوصف الى الفعل ، واورد صورتين في البيت المذكور وكلتاهما ذات اثر فعال في شخص المحب بينما ابن المعتز والبحتري لم يتعديا وصف صورة واحدة .

وهذه عيون فائنة :

وَفَتَاتَةُ الْعَيْنَيْنِ قَتَالَةُ الْهَوَى

إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَّاحِيهَا شَبَابًا (٦٥)

انها ساحرة العينين ، ذات جمال اخاذ ، اذا فغمت روائحها شيخا عاد شابا ، ولكن شاعرنا لا يسعه ان ينعم بهذا الصبا وذاك الشباب ، لانه الف المشيب واحبه ، ولم يعد قادرا على مفارقتة ومن هذا القبيل تماما قوله :

(٦٦) من قصيدة قالها في مدح سيف الدولة ، مطلعها :
ليالي بمد الناعنين شكول

طوال وليل العاشقين طويل

(الديوان ٢٦٩/٢)

(٦٢) الديوان ٢٦٦/٢

(٦٣) المصدر السابق ، حاشية (١) .

(٦٤) المصدر السابق .

(٦٥) الديوان ٦٢/١

خَلِيَتْ الرِّمَالُ لَوْ رَحَلْتِ إِلَى الصُّبَا
لغارتُ شيبِي مَوْجِعَ الْغَلْبِ بِأَكْبَا (٦٦)

وظاهرة المبالغة عند ابي الطيب تتجلى في اللطين (ننانة) و (قتالة) ، وتلك القدرة انخارقة الكامنة في روائحها ، حيث تعيد الشيخ الى صباه .

ونالثة عيون ساحرة :

بما بجفنيك من سِحْرِ صِلَى دَنِيْقَا

يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَا إِنْ صَدَدْتِ فَلَا (٦٧)

لقد اضفى المتنبي على اول البيت واخره قوة وشدة فبداه بالقسم وختمه بـ (لا) النافية ، القاطعة في النفي ، فهو يهوى الحياة ويحبها لا حبا لها وانما من اجلها ، ليواصلها ، ليعيش بقربها ، فان ابت ذلك فلا خير في الحياة ، بل لا مطمع له فيها . ويبدو ان ابا الطيب وقف على قول دعبل (٦٨) :

ما اطيب الميثر فامسا على

الا اري وجهك يوما ، فثلا

لو ان يوما منك او ساعة

تباع بالدينار اذن ما غلا (٦٩)

فأعجب به ونسج على منواله .

ورابعة عيون رشأ استعارتها بدوية لتفتن بها المحبين ، حيث سارت ، واينما نزلت :

في مقلتي رشأ تدير هُمَا

بدوية فتنت بها الحليل (٧٠)

(٦٦) من قصيدة قالها بمدح كالثورا الاخشيدى مطلعها :

كفى بك داء ان ترى الموت شالبا

وحسب النبا ان يكن امانبا

الديوان ٥٢٨/٢ .

(٦٧) من قصيدة قالها في صباه بمدح سعيد بن عبدالله الكلابي المنبجي ، مطلعها :

احيا وايسر ما فاسيت ما قتلا

والبين جار على ضعلي وما عدلا

الديوان ٢٥٢/٢ .

(٦٨) هو ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان يتصل نسبه بمصر ، شاعر مطبوع ، يقال ان اصله من الكوفة كان اكثر مقامه ببغداد . كان هجاء خبيث اللسان . مات في سنة ست وأربعمين ومائتين (معجم الادباء ٩٩/١١ - ١١٢) .

(٦٩) عبدالكريم الأشر : شعر دعبل بن علي الخزامي ، ص ١٦٩ .

(٧٠) الديوان ١٩/٢ .

واختياره بدوية ، دليل اعجابه بالبدويات
وبجمالين ، كما سيأتي ذكر ذلك في هذا الفصل .
واما عن حالات العيون فكثيرة ، منها الباكية ،
كقوله :

ترنو إلي بعين الطيب مَجْهِشَةً

وتمسح الظل فوق الورد بالعشم (٧١)

واخرى حائرة ، وهي تودع الاحبة ، يراودها
الخوف ويمتصرها القلق :

ولم ار كالأحظار يوم رحيلهم

بعثن بكل القتل من كل مشتفيق

ادران غيبونا حائرات كاتهما

مركبة احداقها فوق زيبق (٧٢)

تلك هي صور المرأة في غزل ابي الطيب ، فهو
في وصفه لها سلك مسلك القدماء من الشعراء ، ولم
يأت بجديد سوى رقة اللفظ والاسلوب ، اما المعاني
فهي ، ظلت كما كانت .

وبالموازنة بين صورة المرأة في الشعر الجاهلي
وصورتها في شعر ابي الطيب المتنبي ، لا نجد كبير
فرق بينهما ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن ذوق
المتنبي لم يتأثر بحضارة عصره وانما ظل متمسكا
بالذوق البدوي ، فانه احب صفات في المرأة احبها
قبله امرؤ القيس والنايفة والاعشى وزهير وطرفة
 وغيرهم من الشعراء الجاهليين ، وتعليل ذلك عندنا
هي نشأته الاولى في بادية الكوفة ، وتنقله في الصحراء
 وحياته مع الاعراب فيها :

(٧١) من قصيدة قالها في صباه مطلعها :

صيف الم براسي غير محتشم

والسيف احسن فعلا منه باللحم

الديوان ١٩٤/٤ .

وعلق الثعالبى على البيت المذكور (ترنو الي ..)
بقوله : انه تشبيه حسن بغير أداة تشبيه (اليتيمة
١٨٠/١) وجاء في حاشية الديوان : ومعنى البيت من
قول ابي نواس :

يا قمر ابعرت لي ماتم

يشدب شجسوا بين اتراب

بيكي فيلقى الدر من نرجس

ويلطم السورد بعنساب

واحسن فيه الواواء المشفى بقوله :

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت

وردا وعفت على العناب بالبرد ١٩٤/٤ .

(٧٢) الديوان ٦١/٢ .

تذكرت ما بين العذيب وبارق

مَجْرُ عوالينا ومَجْرَى السوايق (٧٣)

نألف حياة البداوة واحبها واحب الصحراء
وساكنيها ، فأسرت ذوقه ، وجعلته يتمثل صور
اسلافه من الشعراء ، فتغنى بها شعرا رقيقا رائعا ،
ظهر في غزله في الاعرابيات . واكون قد اخفيت عنك
بعض الحقيقة ان ام اطلعك عليه « فله طريقة طريفة
في وصف البدويات . وقد تفرد بحسنها ، واجاد
ما شاء فيها » (٧٤) .

« وفضلهن على الحضريات ، واحتج لحسنهن
احتجاجا بارعا ، يحببه الى النفوس ، - وغزله وان
كان صناعيا ايضا - نحس كان عليه عبقة من عواطف
المتنبي ، واشراقه من روحه . والسر في ذلك كما
اعتقد ، ان كثره جوب انشاعر المفاوز اتاحت له
الاختلاط ، بالبدويات . فانس بهن واعجب بما
حوين من جمال فطري يزينه العفاف والصون » (٧٥) .

ولا بأس من اضافة سبب اخر الى تعشقه
حياة البداوة فانعكس ذلك على حبه للبدويات ، تلك
هي الحربة التي عاشها في قلب الصحراء ابان شرح
شبابه . هناك حيث انعدمت سلطة الاعاجم التي
كرهها وتار عليها ، وراح يحرض ضدها فقد وجد
فيهم الشخصية المتخاذلة » (٧٦) .

ويمتاز غزل ابي الطيب في البدويات بظواهر
لعل اهمها تفضيله لهن على الحضريات لانهن يصطنعن
الجمال ، فالجمال فيهن خلقة :

ما اوجه الحفصر المستحسنت به

كأوجه البدويات الرعابيب (٧٧)

كما انها لا يعرفن التكلف كالحضريات اللاتي
يحتلن على الحسن ما قدرن على الاحتيال :

حسن الحيصارة مجلوب بتطرية

وفي البداوة حسن غير مجذوب (٧٨)

وليس من عادتهن ان يشددن حضورهن : كما
برزن من الحمام لتشخص اوراقهن :

(٧٣) الديوان ٧١/٣ .

(٧٤) الثعالبى : يتيمة الدهر ١٧٧/١ .

(٧٥) الجندي : غزل المتنبي ووجه ، صحيفة دار العلوم ٢/

القاهرة - ١٩٣٦ ، ص ١٩٢ .

(٧٦) شعيب : المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث ،

ص ١٩ .

(٧٧) الديوان ، ١٨٦/١ .

(٧٨) المصدر السابق .

ولا يَرزَنَ من الحَمَمِ مائِلَة

اوراكهن صقيلات العراقيب (٧٩)

ثم انهن فصيحات لا يمضغن الكلام غنجيا
وتختنا كساء الحضر ، ولا يعرفن صبغ الحواجب
طلبا للزينة :

افدى ظيباء فلاة ما عرفتن بها

مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب (٨٠)

وخلاصة القول ابن جمال الحضريات اللاتي
كالمعيز في الالفة من جمال البدويات النافرات وكانهن
الارام ؟

ابن المعيز من الارام ناظرة

وغير ناظرة في الحسن والطيب (٨١)

وظاهرة ثانية ، هي وصفون بالعزة والمنعة فمن
تصدى لهن لقي حتفه ، وربما سارت بهن المطي على
دماء الفرسان :

سوارر ربما سارت هواءجها

منيمة بين مطلعون ومضروب

وربما وخذت ايدى المطي بها

على نجيع من الفرسان متصنوب (٨٢)

وديارهن حصينة بالرماح لا بالتماويل :

ديار اللواتي دارهن عزيزة

بطول القنا يحفظن لا بالثمانيم (٨٣)

والبدوية دونها الموت الزوام ، ونار الحرب ،

والخيل والسيف والرمح ، يقول :

عدوية بدوية من دونيها

سلب النفوس وثار حرب توقد

وهواجيل وصواهيل ومناصيل

وذوايل وتوعد وتهسد (٨٤)

(٧٩) العرايب : جمع عراوب ، وهو المصعب الفيلق فوق
عقب الرجل ، المصدر السابق .

(٨٠) المصدر السابق .

(٨١) المصدر السابق .

(٨٢) الديوان ٢٩٩/٤ .

(٨٤) الهواجل : جمع هوجل ، وهو المنازة لا اعلام بها ،
والمواهل : الخيل ، والمناصل : السيوف ،
والذوايل : الرماح . الديوان ٦٢/٢ .

ولكن مع هذه المنعة والعزة ، وتلك الرماح
المشرعة ، في وجه من ينتهك حرمتهم ، او يقترب من
ديارهن ، فقد كانت للمتنبي صولات وجولات ،
ومغامرات غرامية محفوفة بالمخاطر منها :

كم زورة لك في الاعراب خافية

ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

أزورهم وسواد الليل ينفع لي

وانثى وبياض الصبح يغرى بي (٨٥)

وقد نب الثعالب الى حسن هذا البيت في
شرف لفظه ووجدة تقسيمه ، وكونه امير شعره (٨٦) .

كما جعله من قلائد نظمه . وقال ابن جني انه اخذه
من مصراع لابن المعتز هو :

« فالشمس ثمامة والليل قواد » (٨٧)

اما الظاهرة الثالثة فهي رقة اللفاظ ،
والموسيقى الهادئة المعبرة عن هدوء الصحراء
وصفائها ، والايقاع المنبعث من الحركة الرتيبة ،
والنغم الجميل ، مصدره حسن التقسيم وانسجام
التقطيع ، فكانه يضرب على اوتار القلوب بقوله الذي
اعتمد فيه على التقسيم :

نفع متحاجيره دنج تواظيره

حمر فقائيره سود غدائيره (٨٨)

فقد نسج قصة واتى باريح صور كلها في حركة
ايحائية ذات ايقاع جميل ولفظ سليم ، وموسيقى
مبعثها جودة التقسيم .

ولقد وصفهن بالجمال ، ولكننا نكاد لا نجد
في غزله بالاعرابيات صفة تميزهن عن الحضريات ،
فالعين كما يقول :

(٨٥) الديوان ١٨٨/١ .

(٨٦) يتيمة الشعر ١٧٧/١ .

(٨٧) جاء في حاشية اليتيمة على مصراع ابن المعتز ان صدر
البيت هو :

« لا تلق الا بليل من توصله » وبعد :

كم عاشق وفلام الليل يستره

لاقي احبته والناس رقاد

المصدر السابق ص ١٢٧ .

(٨٨) نمج : جمع انمج ، وهو البياض ، والدنج : السواد ،
والفقائر : جمع الفقارة وهي خرقة توضع على الراس ،
تقي بها المرأة الخمار من الدهن ولقد تكون اسمها
للخمار . ديوان ٢٦٥/٢ .

في منقلتي رشاشاً تديرهما

بدوية فتنت بها الحليل (٨٩)

وربما اضاف الى وصفها الاسنان وما يخالطها

من المسك :

من كل احوار في انيابيه شئب

خمر بخاميرها مسك تخامير (٩٠)

او يضيف اليها الردف :

اعارني سقم عينيه وحملني

من الهوى ثقل ما تحوى مآزره (٩١)

وقد يصف العين وهي تعاني من فراق الاحبة،

في حركة قلقة مبررة :

ادرن عيوننا حائرات كانهما

مركبة احداقها فوق زئبق (٩٢)

واما الثغر والاسنان والريق ، فهي تمثل جزءا

لا باس به في وصفه للبدويات كقوله :

وبئس من عن درة تقلدن مثله

كان التراقي وشحت بالمبايم (٩٣)

ويرى صاحب الابانة ان المنبى وقع على معنى

ابن ابي زرعة الدمشقي في قوله :

تقلدن ابيكار الالى فاشرقت

بيهن لال مثلها في المضاحك (٩٤)

والدكتور طه حسين يرى ان المنبى لم يوفق

الى الاجادة فما رايت في هذه التراقي ، التي كانها

حليت بالثغور ، لا لشيء الا لانه بين الاسنان التي

تبسم عنها الثغور وبين الحلي الذي تحمل الصدور

شبهها في الرونق والصفاء ؟ اما انا فلا ارى في هذا

التشبيه الاغرابا ينتهي الى السماجة « (٩٥) .

واني ارى ان ابا الطيب اجاد وابدع ، اذ جمع

صورتين في بيت واحد ، فالشطر الاول تضمن معنى

قول ابن ابي زرعة ، والثاني وصف الصدر موشحا

بعقد ناصع كنصاعة اسنانها ، وهو معنى جميل وان
كان شائعا بين الشعراء . ولو صح ادعاء العميدي
على المنبى بالسرقة ، فان له فضل الزيادة مع رقة
السبك والاختصار .

وريقها عذب لو شبهناه بالعسل لما ويناها

حقها ، فهو ارق واحلى منه :

« مظلومة الريق في تشبيهه ضربا » (٩٦)

ونكته المسك :

ما اسارت في القنب من لبن

تركتته وهو المسك والعسل (٩٧)

ويرى الاسناد السقا ان فيه نظرا الى قول

جميل :

فلو تغلقت في البحر والبحر مالح

لعدا اجاج البحر من ريقها عذبا (٩٨)

غير ان الذي اثار انتباهي في بيت جميل كلمة

« تغل » فهي على ما فيها من ثقل ونبو وغلظة ، لا

تنسجم ورقة الشعر وخاصة وهي تصدر من

حسنة ، وليتها رشقتها في وجه كالح ظالم ، اذن

لخفت المصيبة وهانت الرزية ، ولكنها وضعتها في

البحر ليرق ماؤه ويعذب ، فبئس الفعل وبئس

فاعله .

واعود الى وصف المنبى للبدويات ، ففيه

الاشراق ، فهي :

« بيضاء تطمع فيما تحت حلتها » (٩٩)

كانها الشمس يعني كفا قايضيه

شعاعها ويراها الطرف مقتربا (١٠٠)

هذه هي اهم الصفات التي اسيغها على

البدويات ، ولا ابد ما يميزهن عن الحضريات اللهم الا

قلة الاكل اذ :

« تشكو المطاعيم طول هجرتها » (١٠١)

(٩٦) صدر البيت « مظلومة القد في تشبيهه فصنا » الديوان

. ١٢٧/١

(٩٧) الديوان ١٩/٤ .

(٩٨) نصار : ديوان جميل ص ٢٦ ، والديوان ، ١٩/٤ .

(٩٩) صدر بيت مجزه « ومز ذلك مطلوبا اذا طلبا » الديوان

. ١٢٧/١

(١٠٠) المصدر السابق .

(١٠١) صدر بيت مجزه : « وصدودها ومن الذي تصل »

الديوان ٢١/٤ .

(٨٩) الديوان ٢١/٤ .

(٩٠) الديوان ٢٦٥/٢ .

(٩١) المصدر السابق .

(٩٢) الديوان ٦١/٣ .

(٩٣) الديوان ٢٠١/٢ .

(٩٤) العميدي : الابانة عن سرقات المنبى ص ١٣٦ .

(٩٥) طه حسين : من تاريخ الادب العربي ، مجلد ٢ ،

ص ١٤٦ .

لذا فهي ارشق من الحضيرة حيث وصفها
بالسمنة في قوله :

إذا منّنت رأيت لها ارتجاجاً
له لولا سواعيدها نزوعاً

ذراعها عدواً وملجئها
يقلن ضجيعها الزند الضجيعاً (١٠٢)

كما أسبغ على البدويات الرقة ونعومة البدن؛
فاذا تبخترن نقش الوشي في جلودهن مثل صورته ،
وترك أثره في اجسادهن لرقتها ، كقوله :

حسان الثني ينقش الوشي مثله
إذا مسن في اجسامهن النواعيم (١٠٢)

وربما تلك الصفة اظهر في الحضريات ، حيث
قال فيهن :

تألم درزه والدرز لين

كما تتالم العضب الصنيم (١٠٤)

هذه هي البدوية في رأي ابي الطيب وعينه ،
وهي كما ترى متكاملة الصورة ، وتحتل في نفسه
حيزاً كبيراً ، ولعلها من اخصب منابع الالهام عنده ،
وقد اوحته بمجموعة من الصور ، لعب فيها المجاز
الدور الاكبر في تشكيل ابداع الصور واعظمتها دلالة .

الفصل الثاني :

((علاقة المتنبي بالمرأة))

لم يذكر المؤرخون القدماء شيئاً عن علاقة ابي
الطيب بالنساء كحبه لامرأة بعينها مثلاً او كمحاولة
غرامية له ، مما عرف وشاع عن بعض شعراء عصره .
ان تاريخ الادب لا يسعنا برأي في ذلك ومن ثم لم
يبق لنا سوى ان نلجأ لشعره ، وبخاصة الغزل منه ،
عنه يلقي بعض الضوء على ما نطمح اليه .

واول ما نلاحظه ان غزل ابي الطيب يقع في
مطالع مدائحه ، قليلاً ما يرد بين ثنايا شعره ، ولا
نرى عنده قصيدة غزلية مستقلة بذاتها ، ومن جانب
آخر لم يذكر اسم امرأة في غزله الا مرة واحدة وهي
« جمل » وذلك في قوله :

(١٠٢) الديوان ٢/٤٢٧ .

(١٠٣) الديوان ٤/٣٠١ .

(١٠٤) الديوان ٢/٤٢٩ .

إذا عدلوا فيها اجبت بانسة
حبيبتنا قلبنا فؤادا هيّا جمل (١٠٥)
وهو على ما يبدو اسم فني استدعته ضرورة
القافية .

ومؤرخو الادب المحدثون عرضوا لهذه الظاهرة ،
فمنهم من قطع الصلة بين المتنبي وبين المرأة ، بل
ربما جعلوه عدوا لها ، وفريق آخر جعله العاشق
المتيم ، وكل احنج بشعره ، اذ لا دليل سواه .

فالاستاذ شفيق جبري لا يرى في اضعاف هذا
النسب آثار نفس ذلها الهوى :

إذا كان مدح فالنسيب المقدم
اكل نصيح قال شعراً متيم (١٠٦)

وانما هذا النسب عبارة عن تشبيهات (١٠٧) او
صفات ضاع رونقها لكثرة تكرارها ، فاذا لم يعشق
الشاعر حقيقة ، كان نسيبه مضجراً مقلماً (١٠٨) .

والاستاذ على الجندي يعتقد ان « تاريخ المتنبي
في هذه الحقبة يبرأ من الحب براءة تامة فتراه صبياً
شكس الخليقة ، حمى الانف ، كثير الاعتداد بنفسه ،
بميد مرامي الهمة ، يهمس بالثورة تارة ويصرح بها
اخرى ، ويتناول الي معالي الامور ويتحدث عن
آمال جسام ... الخ . فهو القائل :

اميط عنك تشبيهي بما ركائته

فما احد فوقي ولا احد مثلي (١٠٩)

ويضيف الاستاذ حسن علوان : « فلم ينفذ
الى قلبه سحر المرأة ، ولم تلتهب فيه عواطف
الغرام ، لان نزوعه الى المجد ، وتطلعه الى الرئاسة
لم يدع للمرأة سلطاناً على قلبه ... هذه الحياة
الصاخبة الجامحة المفزعة ابت على المتنبي ان يصفى
الى الحب ، وان يستجيب الى صوت العاطفة (١١٠) »

(١٠٥) الديوان ٢/٣٧٠ .

(١٠٦) مطلع قصيدة قالها في مدح سيف الدولة . الديوان
٤/٨٩ .

(١٠٧) تركيب الجملة خطأ ، صوابه يكون بحدف (العبارة عن)
لتصبح الجملة : وانما هذا النسب قوامه تشبيهات ...
الخ .

(١٠٨) شفيق جبري : المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس ،
ص ١٥٠ .

(١٠٩) انظر الجندي : فزل المتنبي وجهه ، صحيفة دار العلوم
٢/١٩٣٦ ، ص ١٧٩ .

(١١٠) حسن علوان : المرأة في شعر المتنبي ، صحيفة دار
العلوم ٢/١٩٣٦ ، ص ١٩٢ .

أما الدكتور طه حسين ، فهو لا يقترب من هذا الموضوع إلا بحذر شديد ، وكأنه يحاول الابتعاد عنه ، ولكنه عند الحديث عن رثائه لخولة اخت سيف الدولة ، بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

يا اخت خيرٍ آخرٍ يا بنتَ خيرٍ أبٍ

كتابة بهما عن اشرفِ النَّسَبِ (١١١)

ينفي حب المتنبي لها ، ويقول عن غزله : « بل انت واجد ذوقا غليظا ، يصنع الحب والغرام صنعا ، ويريد ان يكره اذواق الناس على قبول ما يصنع » (١١٢) .

وبلاشع يجعل منه عدوا للمرأة ، مستشهدا بهذين البيتين :

إذا غدرتَ حَسَنَاءُ وقتًا بعهدِهَا

فَمِنْ عهدهَا ان لا يدومَ لها عهدُ (١١٣)

وقوله :

وَمَنْ خَبَرَ الفَوَانِي فانفواني

ضياءٌ في بواطنِهِ ظَلَامٌ (١١٤)

ويقول : « فالشاعر الذي يعبر عن رايه في النساء بهذا الشكل لا يستطيع الاشارة بالمرأة الا مضطرا مكرها » (١١٥) .

ويرى الاستاذ السباعي بيومي ان نشأته الطامعة ورغبته في الملك ، وجهه للحرب والقتال ، ابعده عن لهو الخمرة والنساء كما ابعدهت النساء عنه ، فتركهن وتركته (١١٦) .

ويعني هنا راي الدكتور طه حسين لانه يحكم على غزل المتنبي جملة وتفصيلا بالغلظة واصطناع الحب والغرام . والواقع ان الشاعر صورا ومعاني في هذا الغرض لم يسبق اليها ، وهي في الرقصة والعدوبة بحيث لا تثير شكا ولا نبوا وربما كان بعض

(١١١) بعث ابو الطيب بهذه الرثية من الكوفة ، عندما بلغه خبر وفاة خولة ، في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، الى سيف الدولة . الديوان ، ٩٩/١ .

(١١٢) طه حسين : من تاريخ الادب العربي ، المجلد الثالث ، ص ١٤٦ .

(١١٣) الديوان ، ١٢٢/٢ .

(١١٤) الديوان ، ٢٢٣/٢ .

(١١٥) بلاشع ، حياة أبي الطيب وشعره ، المورد ، المجلد السادس ، ١٩٧٧/٢ ، ص ٤٩ .

(١١٦) السباعي بيومي : غزل المتنبي ونصيب الخيال والفلسفة فيه ، صحيفة دار العلوم ١٩٣٦/٢ ، ص ١٢٤ .

تلك الصور الغزلية تعبيرا عن إحدى حالات الحب الحقيقية . فهذه سورة للوداع ، فعندما ازف الفراق ، كشفت الحبيبة عن محاسنها ، فصار العبير الجميل قبيحا ، وارتفعت يد تشير بالسلام ، وثمة طرف شاخص الى وجه الحبيبة ، وقلب يدوب اسي وحزنا ودمع مسكوب :

وَجَلَّا الودَاعُ من الحبيبِ مَحَاسِنًا

حُسْنُ العِزَاءِ وقد جَلِينَا قَبِيحًا

فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وطرفٌ مُنَاحِصٌ

وَحَتَا يَدُوبُ ومُدْمَعٌ سَفُوحٌ (١١٧)

ثم يصور حزنه واله على الفراق فيقول :

يَجِدُ الحَمَامُ ولو كوجدى لاثْبَرَى

شَجَرُ الارَاكِ مع الحَمَامِ يَنْسُوحُ (١١٨)

هسوف نمثل بصور اخرى من روائع غزله في

مكان آخر من هذا البحث ان شاء الله .

اما حكم الاستاذ بلاشع بانه عدو المرأة ، ففيه تجن على الحقيقة ، فان ما يطالعنا في غزله لدليل حي على تقديره المرأة والاعتزاز بها ، ولست اريد ان ابعده عن دليل بلاشع : اذا اغدرت . . . الخ . ففيه الرد القاطع على ادعائه ، وما علينا الا ان نعود لثلاثة ابيات من القصيدة نفسها الى الوراء حتى ننصفه بقوله :

اسر بتجديد الهوى ذكر ما مَضَى

وإن كَانَ لا يبقى له الحجر الصلْدُ (١١٩)

انه يسر عندما يجدد له الهوى ذكر ايام الوصال ، وان كانت تلك الذكرى تقطع قلبه حزنا واسى ، بل يدوب لها الحجر الصلد اسفا وحنينا . وليس هذا فحسب ، بل من اجل الحبيب يلد طعم السهاد كطعم الرقاد ايضا ، وحتى القلام الذي ترعاه ماشية الحبيبة طيب عنده كانه الورد :

سَهَادٌ اَنَا مِنْكَ في العينِ عِنْدَنَا

رَقَادٌ وَقَلَامٌ رعى سَرَبِكُمْ وَرَدٌ (١٢٠)

(١١٧) الديوان ، ٢٧٧/١ .

(١١٨) المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .

(١١٩) الديوان ، ١٢٢/٢ .

(١٢٠) والقلام : نبت من الحمض يكون في السبخ . المصدر السابق .

ولنتابع ابا الطيب في قوله :

مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَانُ لَسْمِ نَفَارَتِي
وَحَتَّى كَانُ الْيَأْسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
وَحَتَّى تَكَادِي تَسْحَبِينَ مَدَامَعِي
وَيَعْبُقُ فِي ثُوبِي مِنْ رِيحِكَ التُّسْدُ
فهو يتصورها في خاطره ، لم تفارقه طرفه
عين ، بل وكأنها حاضرة عنده ، وهي تمسح بيديها
الرقيقتين مدامعه ، فيعبق طيبها في ثوبه ، فهي وان
بعدت عنه ، فقد سكنت قلبه .

ويبدو ان المتنبي يستيقظ ويفيق ، فيعود الى
واقعه المؤلم بعد ان عاش لحظات تداعبه احلام اليقظة
فيشعر بالمرارة ويتذكر خلفها للوعد فيتمثل قول
كعب بن زهير :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا

وما مواعيدُها الا الاباطيل (١٢١)

ويضيف الى تجربة كعب انها اذا عشقت كانت
هي اشد عشقا من الرجال ، وان غضبت فلا حد
لغضبها ، وان بغضب كان الله في عون الرجل ، ولا
امل له في السعادة . وهي في هذه كله معذورة ، لان
هذا طبيعتها ، وهي مغلوبة على امرها ، كما انها تمتاز
بصفاء القلب وحسن الظن ، فان رضيت عنه ، فلا
مكان في قلبها سوى الرضا . وتلك هي اخلاق
النساء ، ونحن نحبها وان كان الضلال بها :

وَإِنْ عَشِيقَتْ كَانَتْ أَشَدَّ صَابِغَةً

وَإِنْ فَرَكْتَ فَازْهَبْ فَمَا فَرَكَهَا قَصْدُ (١٢٢)

وَإِنْ حَقَّقَدْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًا

وَإِنْ رَضِيتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ

كذلك اخلاق النساء وربما

بضيلُ بها الهادي ويخفى بها الرشيد (١٢٣)

البيت هذه الاقوال صدى تجربة محب لاقى
الامر من الحبيب وعاش تقلبات الهوى وذاق حلوة
ومره ؟ وهو مع ذلك لا يزال متمسكا بحبه ، راضيا
به :

ولكن حبنا خامر القلب في الصبنا

يزيد على مر الزمان ويشتد

وهو لم ينته ، بل هو في غليان وازدياد مع
الزمن . من ذلك كله يتبين لنا ان من الصعب الحكم
على ابي الطيب بعداوتة للمرأة ، بل لعل الاصوب
ان يقال ان ابا الطيب حتى اذا لم يعلق قلبه بواحدة ،
فانه انصف المرآة ، وقدرها حق تقديرها .

على اني اوافق الاستاذ السباعي بيومي فيما
ذهب اليه من ابتعاد المتنبي عن الخمرة ، واخالفه في
ابتعاده عن النساء وابتعادهن عنه كحلم مطلق ،
فربما ابتعد عنهن في مرحلة من حياته ، ولظروف
خاصة المت به ، ولا استبعد ان تكون تلك الظروف
- حبه للملك وطلب الامارة - جعلته يفعل التزم
وموقف عدم الاهتمام بهن ، لئلا يتهم بالهزل ومطاردة
النساء ، واقتناص اللذة ، ومعاقرة الخمرة ، كما
فعل كبير الشعراء امرؤ القيس ، فضاع منه الملك .
لذا هو يبتعد عن مواطن الهزل وينزع الى العظمة ،
ليوهم من حوله انه اهل لعظائم الامور ويصلح ان
يكون رجل دولة ، وهو في حقيقة امره لسفوف
بالنساء ، يحرص على حبهن ، وقد عشق كما يعشق
الرجال لاسيما في صباه ، لسنا ننكر ذلك وكيف
ننكره وهو المرفه الحس ، رقيق الطبع ، سريع
التأثر ، شديد الانفعال ، وقد تمسق الجمال واحب
الطبيعة وما فيها ، واذن لماذا لا يتمسق ابنة حواء ،
وهي فتنة الدنيا واجمل ما فيها من خلق الله ؟

انني استدلت على حبه لهن من فلتات لسانه في
شعره وما اكثرها - والتعبير عن حبه للمرأة ،
اليس هو القائل :

وكيف التذاذي بالاصائل والضحي

إذا لم يعد ذلك النسيم اندي هبنا

ذكرت به وصلا كان ام افز به

وعيشا كاني كنت اقطعنه وثبنا (١٢٤)

والقائل :

هذه منهجتي لديك لحيني

فانقصي من عذابها او فزبدي (١٢٥)

والامثلة على حبه الصادق لهن كثيرة ، ولكنني

ساقف عند قوله :

(١٢٤) الديوان ١/ ٦١ .

(١٢٥) الديوان ٢/ ٦٤ .

(١٢١) ديوان كعب بن زهير ، ص ٨ .

(١٢٢) فرقت المرأة زوجها فركا : ابغضته .

(١٢٣) الديوان ٢/ ١٢٤ .

كم وقفة سجرتك شوقاً بعدما
غري الرقيب بنا ولج العاذل (١٢٦)
ذون النماق نالحين كشكتي
نصبر ادقهنما وضئم الشاكيل (١٢٧)
إتعمم وتذنا فللامور اواخسر
ابدأ إذا كانت لهن اوائل
ما دمت من ارب الحسان فإنما
رؤق الشباب عليك نليل زائل
لهو آونة تمر كانهما
قبيل يزودها جيب راحيل (١٢٨)
البيت هذه الابيات دليلاً صادقاً على معانته
الحب ، وانه عرفه معرفة المجرب لا معرفة الحكيم
وساعد الى ذلك مرة اخرى .

اما قول الاستاذ السباعي بيومي (١٢٩) بان حبه
للحرب والقتال ، ورغبته في الملك ابعدت النساء عنه
فتركه ، فهو قول لا يسعفه الدليل ، اذ لا نجد في
شعره ما يشير الى ترك النساء له والابتعاد عنه ،
بل العكس هو الصحيح ، فقد قال :

والخود مني ساعة ثم يتنما

قلادة الى غير اللقاة تجاب

(١٢٦) سجرتك : ملانك ، وبيروي سجرتك : اي حبتك عن
الكلام ، الديوان ٢/٥٩ وقال الثعالبي : فلم يحسن
موقع قوله سجرتك (هكذا الرواية بالجيم ، ولو كانت
بالحاء من السحر لم يكن بأس) . اليتيمة ١/١٥٠ .

(١٢٧) قال الجرجاني : قال بعضهم :

انني رأيتك في نومي تعانقني

كما تعانق لام الكاتب الالسا

الم به ابو الطيب فقال : دون التعانق ... البيت .
فكانه معنى منفرده ، ولئن اخذه منه كما يزعمون ، فما
عليه معتب ، لان التعب فيه ونقله ، لا ينقص من
التعب في ابتدائه . (الوساطة بين المتنبي وخصومه ،
ص ٢٢٩) .

(١٢٨) انني الثعالبي على هذا البيت ، وقال ان المتنبي
احسن غاية الاحسان . (انظر اليتيمة ، ١/١٥٠)
والعميدي جعله مسروفاً من البعثري :

الحنم فرصة من الدهر واظرب

ليس شيء من الجديدين بال

وزمان السرور يطفي سريعاً

مثل طيب العناق عند الفراق

الابانة عن سرقات المتنبي ، ص ٩٧ .

(١٢٩) انظر ص ٢٩ ، حاشية ه من هذا البحث .

وغير نوادي نغواني رمية
وغير بنسائي للزجاج ريكاب
تركنا لاطراف القنا كل شهوة
فليس لنا الا يهن لعاب (١٢٠)
وللدكتور سامي الدهان راي في حب ابي الطيب
جاء في معرض حديثه عن غزله ، حيث قال : « وما
نعرف له قلباً احب ، وهو القائل :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه

ولكن من يبصر جفونك يعشق (١٢١)

فمن هي هذه الفاتنة التي احبها المتنبي ؟ اهي
الدنيا ام المناصب العالية ام الثروة والظموح والمجد
والعز والتصر ؟ وهل ترك قلبه مكاناً للمرأة فيه غير
ان يلهو بذكر اسمها ليفتح بها شعره ويعطر بها
نسيده ؟ (١٢٢) .

والاجابة عن اسئلة الدكتور الدهان سنأتي في
نهاية هذا البحث .

ويقول الدكتور محمد شعيب : « ولان لا نجد
بشعر المتنبي شواهد قوية على الحب والغرام ، لا
لان المتنبي نفى عن نفسه ذلك في اكثر من موقف من
مواقفه الشعرية ، بل لان منهجه في الحياة ، وما
عرف به من خشونة الطبع وصعوبة اللمس ، وتوقر
النفس ، يجعله بمنأى عن الغرام ... » (١٢٣) .

تلك هي مجموعة آراء اذ، خي الادب الحديث
تنفي عنه الحب ، وقد سقتها بين يدي البحث . اما
عن ادلتهم ، فقد استنوها من شعره ، وهي على
المموم لا تخرج عما بيناه : فهو اباح لنفسه ان يدعو
على الخدود وعلى القدرود وهذا غير مهورود في اقوال
المشاق (١٢٤) :

ايا خداد الله ورد الخدود

وقد قددود الحسان القددود (١٢٥)

(١٢٠) الديوان ، ١/٢١٥ .

(١٢١) الديوان ، ١/٥٦ .

(١٢٢) الدكتور الدهان ، الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة
المبائية ٢/٥٤ .

(١٢٣) الدكتور محمد شعيب : المتنبي بين ناقديه في القديم
والحديث ، ص ٢٢٧ .

(١٢٤) انظر : السباعي بيومي ، غزل المتنبي ونصيب الخيال
والفلسفة فيه ، صحيفة دار العلوم ٢/١٩٢٦ ،
ص ١٦٩ .

(١٢٥) مطلع قصيدة ، قالها وقد وشي به قوم الى السلطان ،
فحبسه ، فبعث بها اليه من الحبس . الديوان
٢/٧٤ .

ولا ارى ان المتنبي ابتعد عن مسلك العشاق .
مدعاؤه في البيت المذكور على التعجب والاستحسان
كما يرى ابن جني (١٢٦) . وسبقه الى ذلك جميل بن
معمر بقوله :

رأى الله في عيني بشية بالقدي

وفي الغر من انيابها بالقوادح (١٢٧)

ويرى الاستاذ علي الجندي انه ازرى بالعشق
في قوله :

وما العشق إلا غيرة وطماعة

بمعرض قلب تنفسه فيصاب (١٢٨)

وكذلك اعلن عن موقفه من النساء ، وامتناع
قلبه على سحر الغايات بقوله :

وغير فؤادي للفواني رمية

وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لاطراف القنا كل شهوة

فليس لنا الا بهن لعاب (١٢٩)

ان هذه الابيات لها دليل على ان المتنبي عرف
الهوى ، وذاق مرارة الحب وحلاوته وعاش تجاربه ،
فخرج بهذه النتيجة بعد ان قارب الخمسين من
عمره ، فنظمه للقصيدة - التي وردت الابيات
المذكورة - ضمنها - كان في سنة تسع واربعين
وثلاثمائة ، وهو يتحدث بلسان كهل مجرب لم ير
ضرورة للتظاهر بحب كاذب ، ولكن هذا لا يمنعه من
ان يزين مطالع قصائده فيما بعد باجمل ذكريات حبه
ايام شبابه .

كما استدل الاستاذ بيومي والجندي على عدم
حبه للمرأة ، عند تفضيله الرماح والسيوف عليها ،
وانشغاله بالحرب عنها بقوله (١٤٠) :

محب كنى بالبيض عن مرهقاته

وبالحسن في اجسامهم عن الصقل

(١٢٦) المصدر السابق .

(١٢٧) القوادح : جمع قاذح ، وهو السواد الذي يظهر في
الاسنان ، او ما يمرض للاسنان من افات . وبلى البيت
المذكور :

رمتي بسهم ديشه الكحل لم يضر

ظواهر جلدي وهو للقلب جارح

نصار : ديوان جميل ، ص ٥٢ .

(١٢٨) صحيفة دار العلوم ١٩٢٦/٢ ، ص ١٨٢ .

(١٢٩) الديوان ، ٢٢١/١ .

(١٤٠) صحيفة دار العلوم ١٩٢٦/٢ ، ص ١٧٠ ، ص ١٨٤ .

وبالمشهور عن شعر القنصا غير انشي

جنتها احبائي واطرافها رُسلي (١٤١)

ولو عاد الاستاذان الى تاريخ نظمه القصيدة
- التي من ضمنها الابيات المذكورة - لوجدوا له العذر
وحمداه على صدقه ، فالمتنبي نظمها في سنة ثلاث
وخمسين وثلاثمائة وهو يمدح ابا الفوارس دلير بن
لشكروز ، وكما قلنا ان عاطفة الحب عند الشاعر
- وقد بلغ الخمسين من عمره - قد تجمدت او
خمدت .

والاستاذ بيومي (١٤٢) يأخذ عليه نعيه على

العشاق بقوله :

منا اضرب باهل العشق اثم

هوا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا (١٤٣)

والواقع ان المتنبي اراد باهل العشق الذين
عشقوا الدنيا وما فيها من سقط المتاع ، يدل على
ذلك البيت الذي سبقه والذي يليه (١٤٤) ، وهذا ما
ذهب اليه الواحدي وتبعه العكبري (١٤٥) .

كما استدل الدكتور الدهان من مبالغاته في
غزله على عدم حبه فهو لن يصدق قوله حين يبالح
في العشق :

وما هي إلا لحظنة بعد لحظنة

إذا تزأرت في قلبه رحل العتل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي

فاصبح لي عن كل شغل بها شغل (١٤٦)

« فهو في هذا الغزل متصنع مع اصحابه ،
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم » (١٤٧) .

(١٤١) الديوان ، ٣/٤ .

(١٤٢) صحيفة دار العلوم ١٩٢٦/٢ ، ص ١٧٠ .

(١٤٣) الديوان ، ٦١/٤ .

(١٤٤) سبقه قوله :

لا تلق دهرك الا غير مكنوث

ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور ما سررت به

ولا يرد عليك الفات الحزن

واعقبه :

نقى عيونهم دعما وانفسهم

في اثر كل قبيح وجهه حسن

الديوان ، ٤٦٢/٤ .

(١٤٥) المصدر السابق .

(١٤٦) الديوان ، ٢٧٢/٢ .

(١٤٧) الدكتور سامي الدهان : الغزل ، ٥٥/٢ .

والاستاذ شفيق جبري يرى ان في نسيبه اثر صنعة ، لا تدل على شيء من حقيقة الهوى ، والمتنبي لا يريد الاعتراف بذلك (١٤٨) ، فيقول :

وما اذا اذنا عذابي كل عذابي

اعق خليله العففيثن لائمة (١٤٩)

تم يرجع فيقول :

وما كنت من يد خيل العشق فلبسه

ولكن من يبصر جفونك يفتشك (١٥٠)

والدكتور احمد الجنابي يقول عنه انه « لم يستطع ان يصور خلجات النفس العاشقة ، فاسلوب العنف يغلب عليه ، ويفتقر - غالبا - الى العبارة الرشيقة الخفيفة الراضة في اغوار الكلمات » ولا يعرف الشوق الا من يكابده (١٥١) .

ويبدو ان الدكتور الجنابي ابتعد عن الحقيقة في حكمه على المتنبي بعدم استطاعته ان يصور ... الخ . فما رايه في قوله :

والعشق كالمشوق بعذب قربه

للمبتلى وبتال من حو بايه (١٥٢)

وقوله :

وما صباية مشتاق على أمل

من اللقاء كمشتاق بلا أمل (١٥٣)

نمينك ما يلقى الفؤاد وما لقي

وللحب ما لم يبق مني وما بقي

واحتلى الهوى ما شك في الوصل ربه

وفي الهجر فهو الدهر يرجو بقي (١٥٤)

وقوله :

زيدى اذى مهجتي اذك هوى

فاجهل الناس عاشق حاقيد (١٥٥)

(١٤٨) المتنبي ماله الدنيا وشافل الناس ، ص ١٥١ .

(١٤٩) الديوان ، ٥٧/٢ .

(١٥٠) الديوان ، ٥٦/٣ .

(١٥١) الدكتور احمد نصيف الجنابي ، اثر شعر العكوك في شعر المتنبي ، الورد ، ١٩٧٧/٣ ، ص ١٢٢ .

(١٥٢) الديوان ، ٥/١ .

(١٥٣) الديوان ، ٢٤٦/٢ .

(١٥٤) الديوان ، ٥٦/٣ .

(١٥٥) الديوان ٢١٠/٢ .

وقوله :

قد كان ينعني الحياء من البكاء

فاليوم ينعنا البكا ان يمتنعا (١٥٦)

وقوله :

فليت هوى الاحبة كان عدلا

فحمل كل قلب ما اطاقا (١٥٧)

الا ترى معي في هذه الابيات اثر الحب وتباريح النوى ؟ فلو انك رددتها مرة بعد اخرى ، فانك لاشك واجد ما افتقدته من رقة العبارة ، ولا تضح لك انه كابد الهوى ، فان كنت لا تزال تبعد عن ساحة المحبين ، فاليك رد ابي الطيب :

كم غر صبرك وابتسامك صاحباً

لما راك وفي الحشا ما لا يرى

امر الفؤاد لسانه وجفونته

فكتمه وكفى بجسمك مخبيرا (١٥٨)

واما غلبة اسلوب العنف عليه ، فامر فيه نظر ، وربما صح ذلك احيانا ، ولكن افتقار غزله الى العبارة الرشيقة الخفيفة الراضة في اغوار الكلمات - غالبا - حكم لا نرتضيه ، فلو قال احيانا ، لكان اقرب الى الصحة .

وخلاصة قول الدين ابو عليه ان يصفى الى قلبه ، وانه سلم من اغراءات المرأة ليقع في اغراءات الدنيا .

وقبل ان اسدل الستار على راي هذا الفريق ارى من الضروري ان اضع حدا فاصلا بين تمنع المتنبي عن المرأة بسبب العفة ، وبين ابتعاده عنها بسبب كرهه لها وعدم التجاوب معها . فالمتنبي كما ارى احب المرأة وراي فيها الانسان الجميل ، وبث ذلك شعرا رقيقا في مطالع قصائده وبخاصة في صباه وكانت نظرتة اليها مصدرها الاعتزاز بها والتقدير لها ، لذا عف عن مواصلتها ، واستغلال ضعفها ، وهو قادر على ذلك لان خلقه القويم وابعاء ، وعفته كل هذه كانت حاجزا بينه وبين الرذيلة :

وترى الفتوة والمروة والاينو

في كل مليحة ضرابها

(١٥٦) الديوان ، ٣/٢ .

(١٥٧) الديوان ، ٤٦/٣ .

(١٥٨) الديوان ، ٢١٨/٢ .

هسن الثلاث المانماتي لذمني
في خلوتي لا الخوف من تبيماتها (١٥٩)
فمفته لم تمنعه من الحب البريء النزيه ،
وانما منعته من اقتراب المحرمات .

كقوله :

إنتي على شفتي بما في خمرها
لا عيف عما في سرا ويلاتها (١٦٠)

وقوله :

إذا كنت تخشى العار في كل خلوة
فليم تنصباك الحبان الخرايد (١٦١)

هذه الصفة التي عرفت عن المتنبي ، هي
التي اوحى اليه بالابتعاد عن اللهو ومعاقرة الخمرة ،
وتتبع الرذيلة ، بل اضفت على شعره الغزلي الاتزان
والوقار ، والحشمة ، وهي تتجلى بأظهر صورها في
قوله :

يرد بدا عن ثوبها وهو قادر

ويتعصي الهوى في طيفها وهو راقد (١٦٢)

ان تلك العفة التي اصبحت تلازمه كظله في
حياته ، سيطرت على عقله الباطن ، وتركته اسيرها
حتى في نومه ، فهو يتفادى الرذيلة (١٦٣) ، ومن هنا

(١٥٩) الديوان ، ٢٥٨/١ .

(١٦٠) قال صاحب بن عباد : « كانت الشعراء تصف المازر ،
تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره ، حتى تغطي هذا
الشاعر الطبع الى التصريح ، الذي لم يهتد له غيره ،
فقال : انتي على شفتي ... البيت . وكثير من العهر
احسن من هذا الملاف . » (اليتيمة ١/١٦١) واصناف
البرقوقي لي شرحه : قال بعضهم : عما لي سرايلاتها ،
جمع سريال ، وهو القميص ، وكذا رواه الخوارزمي .
يريد المتنبي : انتي مع حبي لوجههن ، اعف من
ابدانهن . (الديوان ، ٢٥٧/١) .

(١٦١) الديوان ، ٢٠٥/١ .

(١٦٢) المصدر السابق .

(١٦٣) وكانني بأبي الطيب يمشي تجربة جميل في قوله :

لا والذي نسجد الجباه له
ما لي بما دون نوبها خبير
ولا بفيها ولا هممت به
ما كان الا الحديث والنظر

نصار : ديوان جميل ، ص ٨٩ - ٩٠ .

شاعت عنه تلك المقولة ، كرهه للنساء وعدم حبه
لهن ، وما الى ذلك من الادعاءات التي مرت بنا (١٦٤) .
ولقد انفرد ابو الطيب بهذا المسلك النزيه عن
بعض اقاربه :

وما كل من يتهوى بعيفة إذا خلا

عقافني ويرضي الحب والخيل تلتقي (١٦٥)

وكقوله :

والهج تنفي لغير الخنا

بحب ذوات الثمي والتهود (١٦٦)

فهو كما ترى مولع بهن ، يحب ذوات الشفاء
السر الناهدات ، ولكن لغير الفحش والفجور ،
الموقفه هذا نجمله عدوا للمرأة ونفي عنه الحب :

والدكتور محمد شعيب تعليل لا يخلو من
الغرابية عند حديثه عن حب ابي الطيب ، فهو يقول :
« نحن نجد في تاريخ المتنبي ما يفسر لنا نزعتنا الى
اسلوب الغزل واصطناعه في مقام المديح والرثاء (١٦٧)
وغيرهما من المواقف ، ذلك ان حرمانه من امه صغيرا ،
تم مميسته الجافية بطن الصحراء ورحلاته الكثيرة ،
واسفاره الوفيرة ، التي لم يصحبه الا من فيها ،
وبعده عن اهله واسرته في معظم حياته ، وتعرضه
للقتل مرارا ، وكثرة الخصوم من حوله ، خلق
منه الشخصية التواقة للحياة الاسرية الظائمة الى
الود والمطف ، والى الهدوء والاستقرار . ومن ثم
كان في الغزل المتنفس الطبيعي للتعبير عن هذا الحنين
الى تلك الحياة ، التي يسودها الحب ويعمرها
الوفاء ، ويسودها الامن والولاء » (١٦٨) .

ومصدر الغرابية في رأي الدكتور شعيب انه
يعزو تلك المطالع الغزلية الى حرمانه من امه صغيرا
... الخ . ولا اظن انه يجهل ان ذلك الغزل كان
مذهبا من مذاهب الشعراء في ذلك العصر ، وضعت
له القواعد وسنت له الاصول (١٦٩) . والمتنبي التزم

(١٦٤) انظر : السباعي بيومي ، التنبي ولصيب الخيسال
والفلسفة فيه ، صحيفة دار العلوم ١٩٣٦/٢ ،
ص ١٢٤ .

(١٦٥) الديوان ، ٥٩/٣ .

(١٦٦) الديوان ، ٧٦/٢ .

(١٦٧) الصواب : وغيرهما .

(١٦٨) الدكتور محمد شعيب : المتنبي بين ناقديه قديما
وحدثا ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(١٦٩) انظر : ابن الاثير : المثل السائر ، القسم الثالث ،
ص ٩٦ وما يليها .

بعمود الشعر اشارة لاسلوب القدامي ، وبخاصة وهو العربي الصميم ، الذي طالما فخر بعروبتة ، وتعشق تغاليدها وتراثها ، فلا غرو ان يصدر مطالع قصائده بالفزول ، ثم يتخلص الى الغرض ، وربما يختتمها بالدعاء .

وكني بالدكتور شبيب يجعل حب الفرد للحياة الاسرية مقتصرًا على الذين فقدوا حنان الامومة ، والذين عاشوا معيشة بطن الصحراء ، واكثروا من الرحلات والاسفار ، وتعرضوا للمخاطر والفنل . . . الخ ، والواقع يخالف ذلك ، فالانسان بطبعه ميال الى الحياة الاسرية ، وتلك سنة الحياة ، بها تستمر البشرية ما اراد الله لها البقاء .

اما عن معيشتة بطن الصحراء ، فلا اري انها كانت جافية ، فالمتنبي كان يحن اليها ، ويشتاق لتلك الايام ، ويهب اليها كلما اتاحت له الفرصة ذلك ، ووجد اليها سبيلا ، وليس ادل على ذلك من غزله في مطلع هذه القصيدة :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ

حُمْرُ الْحَلِيِّ وَالْمَطْنَانِيَا وَالْجَلَابِيْبِ (١٧٠)

« فارى فيه حنينًا الى حياته في شمال الشام ، حيث البداوة اغلب من الحضارة ، وحيث البأس اظهر من اللين ، وحيث المخاطرة والمغامرة والتعرض للمكروه » (١٧١) .

تلك هي اراء الذين نفوا عنه الحب معزرة بحججهم ، اما من جعله عاشقا احب وبث هواه بين السطور - مثل الدكتور المحاسني - دون ان يفرد له بابا خاصا في ديوانه فقد اعتمد على اماديه لامي حلب التي « كشفت عن عشق طواه طويلا ، لكنه في شعره لم يستطع ان يخفيه ، فقد تملك حسه ، وسرى في ابياته انينا وشكوى ، فلما ماتت المحبوبة التي تعلقها ، دل رثاؤه اباها على لوعة لم تكن في غير الهائمين المعاميد ، فالمتنبي عرف العشق واقرب به في شعره وردد من الفاظه ما أكد هواه ، فغزله اذن تعبير صادق ، ولم يكن تكلفا وتقليدا » (١٧٢) .

فالدكتور المحاسني جعله عاشقا دون ان يذكر الفتاة التي تمسقها ، وانما ذكر بعض القرائن الدالة عليها ، والاشارات والتلميحات التي اوضحت

(١٧٠) مطلع قصيدة قالها في مدح كافور سنة ست واربعين وثلاثمائة . الديوان ، ١٨٦/١ .

(١٧١) طه حسين : من تاريخ الادب العربي ، المجلد الثالث ، ص ٢٨٥ .

(١٧٢) الدكتور زكي المحاسني : المتنبي ، ص ٤٨ .

الهدف ، فهي خولة اخت سيف الدولة ، امير حلب ، ذكرها الاستاذ محمد محمود شاكر في دراسة صافية عن حياة المتنبي ، عرض فيها علاقة ابي الطيب بها وحبها لها (١٧٣) . ويبدو ان الدكتور المحاسني استقى رايد منه دون الاشارة اليه ، واستدل على ذلك بورود مقال الاستاذ شاكر ضمن مصادر بحثه .

وخلاصة راي الاستاذ شاكر ، انه يرى ان المتنبي احب خولة اخت سيف الدولة ، عندما كان في حلب ، ويستدل على ذلك بـ « التجويد الفذ الذي غلب به الرجل على شعراء العربية ، فاستروحنا في شعر الرجل نفحة من نفحات المراء التي تكون من وراء القلب ، وتصنع للشاعر المبدع بيانه ، وتتخذ من فنها النسوي مادة تبيئها لفن صاحبها وعبقريته ونبوغه . . الخ وهو في ظل سيف الدولة ، وجعلته حكيم الشعراء وشاعر الحكماء » (١٧٤) .

ويستدل على حبه لخولة بضعف غزله في شعره « فلماذا حين احب ابو الطيب - الرجل الشائر المتكبر الشاعر الحكيم ، البياني الفكر واللسان - كان امتداد نفسه وتواميها الى غايات بعينها من الرجولة والثورة والكبرياء والحكمة والفكر .

ولم يستطع ان يكون - بعد ان غلب الحب قلبه وتناسح به - شاعرا غزلا رقيق البيان ، وهذا هو السر عندنا في ضعف مادة الغزل عند ابي الطيب وقوة مادة الحكمة وما اليها . . الخ » (١٧٥) .

ثم يحاول تعيين المراء التي احبها المتنبي مستعينا برثائه لاخت سيف الدولة الصفري في سنة اربع واربعين وثلاثمائة ، حيث فضل الكبرى عليها بقوله :

فَاسْتَكَّ الْمَسُونُ شَخْصِينَ جَوْرًا

جَعَلَ الْقِيَمَ نَفْسَهُ فَيْكَ عَدْلًا

فَإِذَا قَسَيْتَ مَا أَخَذَنَ بِمَا اغْتَدَرُنْ

سَرَى عَنِ الْفَوَادِ وَسَلَى

وَتَبَيَّنْتَ أَنْ حَفْظَكَ أَوْقَى

وَتَبَيَّنْتَ أَنْ جَدُّكَ أَعْلَى (١٧٦)

(١٧٢) انظر : محمود محمد شاكر : ابو الطيب المتنبي ، المقتطف ، ٨٨ يناير ١٩٢٦ ، ص ١٢١ وما يليها .

(١٧٤) المصدر السابق ص ١٢٩ .

(١٧٥) المصدر السابق ص ١٢٠ .

(١٧٦) و خلاصة الابيات الثلاثة : لقد فاسمك المون شخصين - اختيه - فذهب بالصفري ، وترك الكبرى ، فانزل بفضل النصبين ، لانك افضل المتقاسمين ، واذا قست

ومن رثائه لخولة اخت سيف الدولة في سنة
انتين وخمسين وبلانمائة بقصيدته التي مطلعها :

يا اخت خيرٍ اخٍ يا بنتَ خيرٍ أبٍ

كنايسةً بهما عن اشرف النسب (١٧٧)

وما « تضمنته هذه الابيات من فصيحة ، من
العاطفة التي عطفته على هذه التي يرثيها ، وما
يتوهج في الفاظها من نيران قلبه .. الخ » (١٧٨) .

ثم يجد الدليل في البيتين :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبْرٌ

فترعتُ فيه بأمالي الى الكذبِ

حتى إذا لم يدع لي صدقَه امّلا

شرقتُ بالدمع حتى كاد يشرقُ بي (١٧٩)

« وقد غلب ابا الطيب بيانه في هذين البيتين ،
فصرح فيهما بكل ما يضمّر لخولة من الحب » (١٨٠) .

ويواصل حديثه مستدلا بشعره ، حيث ضعف
فيه الغزل في حلب ، وظهرت فيه الرقة وهو في
مصر (١٨١) ، والتناقض في قوله وهو يمدح ابن
العميد (١٨٢) :

بادِ هَوَاكَ صَبَّرْتُ ام لم تصبِرا

وبكالك إن لم يجر دَمْعُكَ او جَرِي

كم غرُ صَبْرُكَ وابتسامك صاحباً

لما رآكَ وفي الحشَا ما لا يَرِي (١٨٣)

الصفري التي اخذتها المنية بالكبرى ، التي ابقتها لك ،
وجدت في ذلك ما تنمزي به ، لانها ابقت لك احبهما
اليك ، فانك اسعد حظا .
(الديوان ، ٢٠٦/٢) .

(١٧٧) الديوان ، ٩٩/١ .

(١٧٨) محمود شاكر : ابو الطيب . القطف ، ٨٨ بناير
١٩٣٦ ، ص ١٢٢ .

(١٧٩) الديوان ، ١٠١/١ .

(١٨٠) محمود شاكر ، ابو الطيب القطف ، ١٩٣٦/٨٨ ،
ص ١٢٢ .

(١٨١) المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(١٨٢) المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(١٨٣) والتناقض بين معنى البيت الاول ، حيث يقول - مخاطبا
نفسه - هوالك لاهل للناس ، سواء اجري دمك ام لم
يجر ، لان ما يبدو في الصوت من الحزن والاسى ،
لسهولة الدليل على الحب . ومعنى البيت الثاني حيث
يقول : كم غر صبرك وابتسامك صاحباً ، حتى لو نظر
اليك للثك غير عاشق ، فهو يرى الصبر والضحك ،

ويضيف « ان سيف الدولة كان على علم بما
كان بين المنبهي واخته خولة من المحبة الغالبة على
امرهما ، وانه كان وعد ابا الطيب عدة لم يوف له
بها ، في ان يزوجه اخته هذه ، وكان ذلك سراً
بينهما ، اتصل بابي فراس الحمداني ، فكان سبباً
في العداوة الباغية بين الرجلين » (١٨٤) .

ويستدل على علم سيف الدولة بتلك العلاقة ،
ما تضمنته القصيدة من اشارات الى حبه لخولة ،
كقوله :

ومن مضت غير موروثٍ خلائقها

وان مضت يدها موروثه النشَبِ

وهتمها في الملا والمجد ناشئة

وهم اترابها في اللهور واللعبِ

يعلمن حين تحيا حسن مبسيميها

وليس يعلم الا الله بالنشَبِ (١٨٥)

« فقد ذكر ابو الطيب اخلاق خولة ثم ذكر ما
كانت عليه من علو النفس والهمة منذ نشأتها ، ثم
ذكر ابتسامتها ، وهذه كافية في الدلالة على معرفته
خولة معرفة صحيحة عن خبرة ولقاء » (١٨٦) .

هذه باختصار ادلة الاستاذ محمود شاكر
بشان حب المنبهي لخولة . وهي كما ترى لا تستند
الى منطقي مقبول ، وكلها حجج واهية ، فكون خولة
جعلت من المنبهي حكيم الشعراء وشاعر الحكماء امر
مرفوض ، لان ابا الطيب كان حكيماً قبل ان يتصل
بسيف الدولة ، والحكمة مبثوثة في ثنايا شعره ، قبل
ان تظا قدماء ارض حلب . اليس هو القائل في صباه :

ومن جاهلٍ بي وهو يجهل جهله

ويجهل علمي اثنه بي جاهل (١٨٧)

ولا يرى الاحتراف والاسى في الباطن . (الديوان ،
٢١٧/٢) .

وجاء لي الصبح المنبي عن حيشة المنبهي : قال ابو
عبدالله : كان ابن العميد كثير الانتقاد على ابي الطيب
لانه لما انشده هذا البيت ، قال : يا ابا الطيب ، تقول
باد هوالك ، ثم تقول بعده كم غر صبرك ؟ ما أسرع ما
نقضت ما ابتدأت به ! فقال : تلك حال وهذه حال .
ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(١٨٤) القطف ٨٨ بناير ١٩٣٦ ، ص ١٢٤ .

(١٨٥) الديوان ، ١٠٢/١ .

(١٨٦) القطف ٨٨ بناير ١٩٣٦ ، ص ١٢١ .

(١٨٧) الديوان ٣٦٤/٣ .

والقائل :

ذو العقلِ يَشْتَقِي فِي النُّعِيمِ بِعَقْلِهِ
وَإِخْوَ الْجَهَالَةِ فِي الشُّقَاوَةِ يَنْعَمُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنْ الْأَذَى
حَتَّى يَسْرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
الْفِظْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ
ذَا عَيْشَةٍ فَلِعَيْشَةٍ لَا يَنْظِلِيمُ (١٨٨)

والقائل :

ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَنُوعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا
فَمُفْتَرِّقٌ جَارَانِ دَارَهُمَا الْعُمُرُ
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرَفْعَكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ
عَلَى هَيْبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ
وَمَنْ يَنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
وَإِنِّي رَأَيْتُ الضُّرَّ أَحْسَنَ مَنَظَرًا
وَأَهْوَنَ مَنْ مَرَى صَغِيرًا بِهِ كَبِيرًا (١٨٩)

والقائل :

ذَلَّ مَنْ يَغِيظُ الدَّلِيلَ بَعِيثُ
رَبِّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْحَمَامُ
كُلُّ حَيْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ
حُجَّةٌ لَا جِيءَ إِلَيْهَا اللَّثَامُ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
مَا لَجْرَحَ بِمَيْتٍ إِبْلَامُ (١٩٠)

هذه باقة من حكمه ، جاءت في ثنايا شعره ،
قبل اتصاله بسيف الدولة ، وقبل أن يسمع باسم
خولة ، ولو لا خوف الإطالة ، والخروج عن الموضوع
الذي نحن بصدده ، لذكرت لك المزيد منها (١٩١) .

كما أنني لا أوافق الاستاذ شاعر بشأن ضعف
غزل أبي الطيب في حلب بسبب حبه لخولة ، ان

هذا الرأي في غاية الغرابة ، لان الشاعر المحب
العاشق يسرق غزله ويلين طبعه ، ويشف عن
احاسيس مرهفة ، ولا سيما اذا كان الحب صادقا ،
فكيف انعكست الآية مع المتنبي فضعفت مادة النزول
عنده وقويت مادة الحكمة ان هذا الزعم يخالف
ابسط قواعد المنطق ، ويعتمد عن الحقيقة ، وما
سمعنا ان الحكمة كانت صدى العاطفة وناقوس
الحب ، والمعبرة عن خلجات قلوب العشاق .

انني لا انكر ان غزل ابي الطيب في حلب ما
الى الضعف والتكلف ، وظهرت الصناعة اللفظية
في بعض قصائده ، وهذه الظاهرة دليل قاطع على ان
المتنبي لم يقع في حب امرأة ، وان خولة لم تعش في
قلبه كما تصور الاستاذ شاعر ، ولو صح هذا الزعم
لحدث العكس . واعزو سبب ضعف غزله الى الاكثار
من المطالع الطللية ، والتوغل في حياة البداوة ،
وتصوير حياة الصحراء مستعينا بقاموس الفاظها .
مستفيدا من خبرته في كنف البادية في شبابه ، وكل
ذلك طلبا لرثا ممدوحه سيف الدولة ، الذي عرف
بتمسكه بالتراث العربي القديم ، وحبه له ، ولا غرو
في ذلك ، فهو العربي الاصيل ، وهذا الاتجاه وجد
هوى في نفس المتنبي ايضا ، فراح يفرق مطالعه
بالوقوف على الديار ، والبكاء عليها ، واكثر من ذلك
حتى اوقعه في التكلف والصنعة ، فضعف غزله (١٩٢) .

ثم يؤكد الاستاذ شاعر معرفة سيف الدولة ،
علاقة المتنبي بخولة ، اذ لو لا علمه بذلك « لما استباح
لنفسه ان يكتب هذه القصيدة مع كثرة الاشارات
فيها الى امره وامر خولة ، والحب الذي بينهما » (١٩٣)
وامتشهد - الاستاذ شاعر - بتلك الابيات
من قصيدة الرثاء :

ومن مضت غير موروث خلائقها (١٩٤) . . . الخ
والتي سبق ان اوردناها (١٩٥) في هذا البحث . « فقد
ذكر ابو الطيب اخلاق خولة ، ثم ذكر ما كانت عليه
من علو النفس والهمة منذ نشأتها ، ثم ذكر ابتسامتها ،
وهذه كافية في الدلالة على معرفته خولة معرفة
صحيحة عن خبرة ولقاء » (١٩٦) .

ان هذه الابيات الثلاثة وما سبقها وما يليها
ليس فيها أي رائحة للحب والبيت :

- (١٩٢) بعض مطالعة الطللية في حلب ، انظر الديوان ، ٦١/١ ،
٧١/٣ ، ٥/٣ ، ٥٥/٤ ، ١٥٤/٤ .
(١٩٣) المقتطف ، يناير ١٩٣٦ ، ص ١٢٤ .
(١٩٤) انظر الديوان : ١.٢/١ .
(١٩٥) انظر صفحة ٢٧ من البحث .
(١٩٦) المقتطف ، يناير ١٩٣٦ ، ص ١٢٤ .

- (١٨٨) الديوان ، ٢١٣/٤ .
(١٨٩) الديوان ، ٣٠١/٢ .
(١٩٠) الديوان ، ٢٧٤/٤ .
(١٩١) لزبادة الاحاطة بالموضوع انظر : الديوان ، ١٧٣/١ ،
٢٥٨/١ ، ١٣٢/٢ ، ١٣١/٣ ، ٢٥٦/٤ .

يَعْلَمَنَّ حِينَ تُحْيَا حُسْنَ مَبْسِمِيهَا

وليس يعلم إلا الله بالشئ
يدل على سوء تفكير الشاعر ، وقصر نظره ،
وقلة ذوقه ، في هذا المقام - والا فكيف اباح لنفسه
ان يذكر حسن مبسمها والنسب وهو يعزى اخاها
بوفاتها ؟

ولقد قال ابو بكر الخوارزمي (١٩٧) : « ولو
عزاني انسان عن حرمة لي بمثل هذا لالحقته بها ،
وضربت عنقه على قبرها » (١٩٨) .

والمتنبي كأي شاعر ، له كبوات وهفوات لا
يحسد عليها ، ومن الغريب أن تكون له سابقة مماثلة
في رثائه لام سيف الدولة بقوله :

بَعِيثِيكَ هَلْ سَلَوْتَ فَإِنْ قَلْبِي

وإن جَانِبْتُ أَرْضَكَ غَيْرُ سَالِي (١٩٩)

وقال ابن جنبي : « هذا مما وضعه في غير
موضعه ، ولا يجوز أن يرثي بمثل هذا » (٢٠٠) .

وقول المتنبي واضح انه يتشوق الى ام سيف
الدولة ، ويظهر الحب لها ، فهل يصح ان نقول انه
احب ام سيف الدولة ايضا ؟

انني لا اکتتم السر اذا قلت لك بانني لم اجد
دليلا واحدا يمكن الاعتماد عليه والاخذ به ، فكل ما
اورده الاستاذ شاعر افتراضات وتخمينات ، ومجرد
حدس لا يسنده الواقع . والغريب في هذا الحب ان
الشاعر لم يذكر الحبيبة ، وعلى مدى خمس عشرة
سنة - اي منذ ان وطئت قدماه ارض حلب وحتى
وفاتها - باسمها الصريح او بالتلميح او الاشارة
اليها . ومهما يكن الشاعر متكتما مستترا ، فلا بد ان
يبوح باسم من احب ، ولو لمرة واحدة ، حتى عن
طريق السهو او الخطأ .

ثم انني اتساءل ، اين هم خصوم المتنبي من
اخفاقه في حبه الم يجدوا وسيلة للطعن به ، ولو
بالرمز او بالاشارة ، ان لم يكن بالتصريح ؟ وهل من
المنطق ان يكتم هذا الامر بعد ان اطلع عليه اكثر من

(١٩٧) هو محمد بن العباس ، الشاعر المشهور ، يقال له
الطبرخزي ، لان امه كانت من خوارزم وابوه من
طبرستان ، كان اوجد عصره في حفظ اللغة والشعر ،
اقام بالشام مدة ، وسكن حلب وتولى في نيسابور سنة
ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

(الصفدي : الوالي بالوفيات ١٩١/٣ - ١٩٤) .

(١٩٨) بتيمة الدهر ، ١٦٨/١ .

(١٩٩) الديوان ، ١٧٠/٣ .

(٢٠٠) المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

شخص واحد ؟ ولقد اطلع عليه ابو فراس الحمداني ،
عدو المتنبي اللدود ، على رأي الاستاذ شاعر (٢٠١) .

واما شدة لوعته وحزنه التي ظهرت في رثائه
لها (٢٠٢) ، « يمكن ان يفهم منها ان الشاعر يتحدث
بان هذه الفقيدة برته واحسنت اليه عن بعد ، كما
كانت تحسن الي غيره من القصاد واهل الادب ، وقد
يكون هذا حقا ، وقد يكون كلام شاعر » (٢٠٣) .

ويقول الدكتور احمد الجنابي : « واذا كان قد
احب اخت سيف الدولة فيما يزعمون ، فانه قد
احبها من خلال حبه لسيف الدولة ، واول شيء عندي
قول المتنبي في سيف الدولة :

وَأَحْرَ قَلْبِيَا مِثْنُ قَلْبِيَا شَبِيْمُ

وَمَنْ بِجَسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَتَمُ (٢٠٤)

وجل ابيات القصيدة بعد ذلك حوار داخلي ،
يعبر عن اقوى آيات الحب الملتهب المواري بالحركة
والحياة وعندما نضع ابياته مع بائيته في اخت
سيف الدولة :

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب

كناية بهما عن اشرف النسب (٢٠٥)

نجد الفرق واضحا ، فان نقطة الارتكاز فيها
- وهي المطلع - تستند الى شرف النسب لا الى
« قيم الحب » التي تنأى عن هذا المنطق ، فلحبه
قيم وأسس تعرفها لغة العشاق ، وما ابعد فن
المتنبي عن هذا المقام » (٢٠٦) .

وخلاصة ما تقدم ، انني انفي حب ابي الطيب
لخولة ، بل انفي اية علاقة غرامية بينهما ، مستمدة
من شعره ، الا ان هذا لا يمنع ان يكون المتنبي قد
احب ، وهو في صباه ، وفي عنفوان شبابه ، حيث
يجوب بادية الشام ، وصحراء العراق ، متنقلا بين
القبائل والحواضر ، وهو الشاعر ذو الاحساس
المرهف ، ولا استبعد ان احدى تلك الحسان استبدت
بقلبه ، ولو لحين من الزمن ، فشعر بالشوق ،
واكتوى بنار الهوى ، وفاض على لسانه ذلك الشعر

(٢٠١) انظر المتطف ، يناير ١٩٣٦ ، ص ١٢٤ .

(٢٠٢) المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٢٠٣) طه حسين : من تاريخ الادب العربي ، المجلد الثالث ،
ص ٢٠١ .

(٢٠٤) الديوان ، ١٠٤/٤ .

(٢٠٥) الديوان ، ٩٩/١ .

(٢٠٦) الدكتور الجنابي ، اثر شعر العكول في شعر المتنبي ،
المورد ١٩٧٧/٣ ، ص ١٢٤ .

الرقيق ، وظل يردد تلك الذكريات حتى اواخر حياته . وانني لا ازعم ذلك وانما اتوقعه ، مستمدا الراي من شغفه بالحسان وحبه لهن ، وخاصة البدويات منهن ، كقوله :

هَمَّ الْفَوَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتْ
بَيْنَا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدَّ لَهُ طُنْبًا (٢٠٧)
وقوله :

ما اسارت في القعب من لبن
تركته وهو المك والمسل
قالت الا تمنحو فقلت لها
اعلميني ان الهوى تممل (٢٠٨)
وقوله في غير البدويات :

كتمت حبيك حتى منك تكرمته
ثم استوى فيك اسراري وعلاني
كائه زاد حتى فاض من جسيدي
فصار سقمي به في جيسر كتماني (٢٠٩)
والى حبه اشارات كثيرة ولا سيما في شبابه ،
منها :

جرئت نار الهوى ما تنطفي
نار الفضى وتكل عشا تحرق
وعدلت اهل العشق حتى ذقته
فمجيبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني
عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا (٢١٠)

ان هذه البساطة في التعبير ، او عدم التكلف ، في اداء المعاني ، وبالفاظ رقيقة عذبة . لهو دنيـل واضح على معاناة الشاعر وتجربته الصادقة ، فكل لفظة في هذه الابيات ، تعبير حقيقي لمعاناة الحب ، وهذه الصراحة المتناهية ، هي صراحة المحبين ، الذين يحبون التحدث عن انفسهم وعن حبهـم بشوق

(٢٠٧) الديوان ، ١٢٧/١ .

(٢٠٨) الديوان ، ٢١/٢ .

(٢٠٩) الديوان ، ٤١١/٢ .

(٢١٠) الديوان ، ٨٩/٢ .

واندفاع ، فالشاعر لا يرى باسا من الاعتراف بذنبيه ، لانه بعد ان عاش تجربتهم - العشاق - واكتوى بنار الحب ، وعرف الحقيقة ، طفحت على لسانه شعرا رقيقا .

كما استدل على حبه بهذا النغم الرائع المنقطع النظر ، وتلك الموسيقى الراقصة ، التي تواكب تجارب العشاق ، فتسرى في شعرهم لحنا رقيقا ، كقوله :

جرى حبهـمـا مجرى دمي في متاصلي
فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
كان رقيباً منك سد مسامي
عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي
فبينهما في كل حجر لنا وصل (٢١١)
واستدل على حبه بتجاربه وخبراته ومعرفته بالنساء ، تلك المعرفة التي فاحت شعرا عذبا ، يفصل فيه اخلاق النساء بأسلوب العارف العالم ببواطنهن . وما يكتمنه في قلوبهن ، وما يعتلج في صدورهن :

إذا غدرت حسناء وقت بعهدها
فمن عهدها ان لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت اشد صابا
وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضا
وإن رصيت لم يبق في قلبها حقد (٢١٢)

ان هذه الابيات هي خلاصة تجربته مع المرأة ومعرفته لها ، وهي تعني انه جرب الحب ففشل ، فاحترق بنار الهوى ، ففاض على لسانه هذا السحر الحلال .

وجملة القول ان من نفى عن المنبي العشق والغرام والهيام بالمرأة ، لا يمكنه ان ينفي عنه الحب المعتدل ، ولا سيما في شبابه ، ذلك لتمتعه باحاسـم مرهف ونضوج وتكامل في الشخصية ، وعظم الرجولة ، كما ذكرنا ذلك في ادلتنا ، وهي كثيرة تجدها هنا وهناك ، مبثوثة بين ثنايا شعره .

(٢١١) الديوان ، ٢٧٢/٣ .

(٢١٢) الديوان ، ١٢٢/٢ .

كشف المصادر والمراجع

- ١ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ٢ - أبو الطيب المنشي : الديوان ، شرح البرقوقى ، ط .
ثانية ، القاهرة ١٩٢٨ م .
- ٣ - أبو الفرج الأصبهاني : كتاب الأغاني ، تصحيح الاستاذ
السننقيطي ، مطبعة النقدم بشارع محمد علي بمصر .
- ٤ - امرؤ القيس : الديوان ، شرح حسن السندوي ، ط
رابعة ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٥٩ .
- ٥ - البديعي ، يوسف : الصبح المنبي عن حنية المنشي ،
تحقيق مصطفى السقا والشنا ، دار المعارف بمصر ،
١٩٦١ .
- ٦ - بلاشير ، ويحيى : حياة أبي الطيب المنشي وشمسه ،
المورد ٣ ، بغداد ١٩٧٧ م .
- ٧ - بيومي ، والسباعي : غزل المنشي ونصيب الخيال
والنلسفة فيه ، صحيفة دار العلوم ٣ القاهرة ١٩٢٦ م .
- ٨ - الثعالبي : يتيمة الدهر ، تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٧ م .
- ٩ - نعلب ، أبو العباس أحمد : شرح ديوان زهير بن أبي
سلمى ، القاهرة ١٩٤٤ م .
- ١٠ - نعلب أبو العباس أحمد : شرح ديوان كعب بن زهير ،
القاهرة ١٩٥٠ م .
- ١١ - الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز : الوساطة بين المنشي
وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي البجاري ،
مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٦ م .
- ١٢ - جميل بن معمر : الديوان ، تحقيق حسين نصار ، الطبعة
الثانية ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٣ - الجنابي ، الدكتور أحمد نصيف : اثر شعر العكوك في
شعر المنشي ، المورد ٣ بغداد ١٩٧٧ م .
- ١٤ - حسين ، الدكتور طه : من تاريخ الادب العربي ، المجلد
الثالث ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٤ م .
- ١٥ - الحموي ، باقسوت : معجم الأدباء ، مطبوعات دار
المأمون ، القاهرة .
- ١٦ - الحنبلي ، العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،
مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ١٧ - دجيل الخزامي : الديوان ، تحقيق الدكتور عبدالكريم
الاشتر . مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق .
- ١٨ - الدهان ، د. سامي : الغزل منذ نشأته حتى صدر
الدولة الميمنية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٤ .
- ١٩ - الزركلي : الاعلام ، طبعة ثانية ، ١٩٥٦ م .
- ٢٠ - شاكر ، محمود محمد : أبو الطيب المنشي ، المتكلف ،
العدد ٨٨ ، يناير ١٩٢٦ م .
- ٢١ - شعيب ، الدكتور محمد عبدالرحمن : المنشي بين فاديه
في القديم والحديث ، دار المعارف بمصر ، القاهرة
١٩٦٤ م .
- ٢٢ - جبري ، شفيق : المنشي مالي ، الدنيا وشاغل الناس ،
مطبعة ابن زيدون ، دمشق ١٩٢٠ م .
- ٢٣ - طرفه بن العبد : الديوان ، تحقيق الدكتور ملي الجندي ،
القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٢٤ - عيد بن الابرص : الديوان ، تحقيق الدكتور حسين
نصار . الطبعة الاولى : القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٢٥ - علوان ، حسن : المراد في شعر المنشي ، صحيفة دار
العلوم عدد ٣ القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٢٦ - عمر بن أبي ربيعة : الديوان ، طبعة صادر ، بيروت .
- ٢٧ - العميدي ، أبو سعيد محمد : الابانة عن سرقات المنشي ،
تحقيق ابراهيم الدسوني دار المعارف بمصر ١٩٦١ م .
- ٢٨ - كيلاني ، محمد سيد : مختار الشعر الجاهلي ، الجزء
الثاني ، القاهرة ١٩٥٩ م .
- ٢٩ - المحاسني ، الدكتور زكي : المنشي ، نوابغ الفكر العربي ،
دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م .
- ٣٠ - المنصفي : الفوائد الموضوعية في الأحاديث الموضوعية ،
تحقيق الشيخ محمد الصباغ ، دار العربية في بيروت ،
١٩٧٧ م .
- ٣١ - مناهل الادب العربي : مختارات من النابغة اليباني ،
مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٣ م .
- ٣٢ - الصفدي ، صلاح الدين : الرافي بالوفيات ، الطبعة
الثانية ، دمشق ١٩٥٣ م .
- ٣٣ - فيصل ، الدكتور شكري : تطور الغزل بين الجاهلية
والاسلام - دمشق ١٩٥٩ م .
- ٣٤ - الألباني ، محمد ناصر الدين : صحيح الجامع الصغير
وزيادته ، المكتب الاسلامي ، دمشق ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .

النشاط العلمي في دولة نور الدين محمود زنكي (*)

٥٤١ - ٥٦٩ هـ

الدكتور

عماد الدين خليل

الوصل - محافظة نينوى

انتصاراتها على الخصم ان تكون سوى اعمالا جزئية موقوتة ، معرضة دوما للمد والجزر والتغير والتبدل كما كان يحدث دائما .

وما يقتضيه (الموقف) التاريخي ايس هذا . . . ليس مجرد انتصار خارجي في معركة او استرداد حصن ، وانما بناء امة مقاتلة تعرف كيف تحمي وجودها وتحفظ حدود شخصيتها الحضارية من ان تتفتت وتضيع . . . وحينذاك سوف يتحول كل نصر عسكري او كسب سياسي الى انجاز بنياني يزيد المجتمع المقاتل قوة واسالة وتماسكا ، لا مجرد تكديس شئنين لا يشده رباط . . . تكديس قد يثبت للضربة والضربتين ، ولكنه في الثالثة او الرابعة ينهار نذهب مع انهياره هدرا جهود السنين الطوال وعرقها ودماؤها . . .

فالنشاط العلمي في عصر نور الدين محمود لم يكن ابدا ترفا فكريا ، ولا افرازا تقليديا لاجهزة الدولة . . . لكنه (تصميم) هادف يسمي الى عملية التاصيل (الحضاري) من خلال نشاط ثقافي وتربوي واسع النطاق ، يرتبط به الفكر بالسلوك والعلم بالعمل ، وتزول حواجز الفصل والازدواج ، وتتمحي الثنائيات ، ويبرز الى حيز التاريخ الانسان المتوازن والجماعة المؤمنة .

x x x

لقد كان نور الدين نفسه عالما وحاكما !! وكان هذا نقطة البدء وحجر الزاوية .

كان نور الدين عارفا بمذهب ابي حنيفة ، ملتزما به ، من غير تعصب منه ولا تحيز ، فالمذاهب

(١)

شهدت دولة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في بلاد الشام والجزيرة (٥٤١ - ٥٦٩ هـ) نشاطا علميا واسع النطاق حيث بنيت المدارس ومؤسسات التعليم في كل مكان ، وتدقق العلماء والادباء على بلاد الشام من المشرق والمغرب ومنحت الفمانات المالية والاجتماعية لشيوخ العلم وللطلبة والدارسين ، وعقدت المجالس والندوات لمناقشة شتى المسائل والقضايا المتعلقة بفروع العلم والبحث المختلفة ، وقرب العلماء واستقدموا من اقطار المشرق والمغرب ، وفتحت امامهم السبل ، نفذوا الطبقة الاولى واحتلوا اعلى مصاف .

ان نور الدين محمود يعرف جيدا طبيعة العصر الذي قدر له ان يتولى احدي قياداته الخطيرة ويقف على ثغر من ثغوره المتقدمة بمواجهة خصم ملهبي كان قد تغفل في الارض التي يقف عليها نور الدين وضرب جذوره هناك فيما يزيد على النصف قرن . . . انه يعرف ان تحرير الارض وتوحيدها ليس عملا سياسيا وعسكريا فحسب ، بل انه اوسع من ذلك بكثير . . . انه مواجهة حضارية بين امة وامة ، وانه بدون تاصيل الذات الحضارية للامة المقاتلة ، فان

(*) بعد مقتل عماد الدين زنكي ، مؤسس اتابكية الموصل ، في عام ٥٤١ هـ انقسمت دولته الى امارتين حكم كلا منهما احد ابناؤه ، فاما الموصل والجزيرة فقد تولاهما سيف الدين غازي ، واما حلب وشمال الشام فقد تولاهما نور الدين محمود الذي تمكن خلال فترة حكمه من توحيد الشام ومصر وتوجيه ضربات استراتيجية حاسمة ضد الصليبيين ، وجاء الناصر صلاح الدين من بعده لكي يواصل الطريق .

عنده - كما اجمع المؤرخون - كلها سواء «والانصاف
سجيته في كل شيء» (١) . . .

سمع الحديث حتى حصل على الاجازة العلمية
التي تتيح له ان يسمعه للاخرين . . . ولقد مارس
مهمة التحديث هذه رغم كثافة مهام عمله السياسي
والعسكري ، محاولة منه في تعزيز مكانة (الدين)
ونشرها بالحفظ والاداء والتحديث (٢) الامر الذي
يذكرنا بجهود الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز في
هذا المضمار الخطير ، كما الف كتابا في «الجهاد» (٣) ،
واقف كتبا كثيرة في مدارسها ، وكان حسن الحفظ
كثير المطالعة للكتب الفقهية ، متميزا بعقله المتين ،
ورايه الثاقب الرزين (٤) .

وكان الرجل لتعشقه العلم يسعى وهو في قمة
السلطة « الى التشبه بالعلماء وانصالحين والافتداء
بسيرة من سلف منهم في حسن سمعتهم والانباغ لهم
في حفظ حالهم » (٥) وكان العلماء عنده في المنزلة
الاولى والمحل العظيم (٦) ، يحضروهم الى مجلسه
« فيدينتهم . . . ويتواضع لهم ، واذا اقبل احدهم
اليه يقوم له مذيق عينه عليه ويعتقه ويجلسه معه
على سجادته ويقبل عليه بجديته ، كانه اقرب الناس
اليه ، تعظيما وتوقيرا واحتراما » (٧) .

وكان مجلسه ندوة كبيرة يجتمع اليها العلماء
والفقهاء للبحث والنظر (٨) ، وكانت مناظراته نشاطا
جادا من اجل مجابية المشاكل والتجارب المتجددة
المتغيرة ، بالحلول المستمدة من شريعة الاسلام
وقفهما الواسع الكبير . . . ما دام الرجل يسمى الى
اعادة صياغة الحياة ، في كافة مبادئها وعلى مدى
ساحاتها ، بما ينسجم وعقيدة الاسلام ورؤيا موقع
الانسان في العالم . . . ومن ثم فان ندوات كهذه هي
اشبه بمجالس او (لجان برلمانية) متخصصة تجتمع

- (١) ابن الاثير : الباهر ص ١٦٥ ، النعمي : الدارس ١١
٦٠٩ .
- (٢) ابو شامة : الروضتين ٥٨٢/١ - ٥٨٢ ، ابن قاضي
شعبة : الكواكب ص ٥٦ - ٥٧ .
- سبط : مرآة ٢٠٦/٨ - ٢٠٧ ، ابن الاثير : الباهر ص
١٦٥ - ١٦٦ .
- (٣) سبط : مرآة ٢١٢/٨ .
- (٤) نفسه ٢٠٦/٨ - ٢٠٧ ، ابو شامة : الروضتين ١١١
١٠ - ١١ ، ابن كثير : البداية ٢٧٨/١٢ .
- (٥) ابو شامة : الروضتين ٥٨٢/١ - ٥٨٢ .
- (٦) ابن واصل : بني ايوب ٢٨٢/١ .
- (٧) ابن الاثير : الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ وانظر ابن الجوزي :
المنتظم ٢٢٩/١٠ وابن كثير : البداية ٢٨١/١٢ .
- (٨) انظر : ابن واصل : بني ايوب ٢٨٢/١ وابن الاثير :
الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ .

بين الحين والحين لحل مشكلة ما او استصدار
تشريع او اقرار قانون . ونحن نذكر هنا ذلك
الاجتماع الموسع الذي عقده نور الدين مع حشد من
العلماء الذين اختبروا لكي يمثلوا كافة المذاهب
الفقهية من اجل النظر في عدد من قضايا الوقف
والمصالح العامة (٩) . ويمكن ان نشير هنا - كذلك -
الى رواية ابن الاثير التي يشبه فيها مجلسه بمجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم « مجلس حلم وحياء ،
لا تؤبن فيه الحرم . . . ولا يذكر فيه الا العلم والدين
واحوال الصالحين ، والمشورة في امر الجهاد وقصد
بلاد العدو ، ولا يتعدى هذا . . . » (١٠) ، والى روايته
الاخرى التي يتحدث فيها عن قيام نور الدين
باستحضار عدد من الفقهاء واستفتائهم في اخذ ما
يحل له من « الفريضة ومن الاموال المرصدة لمصالح
المسلمين » « فاخذ ما افتوه » بحلة ، ولم يتعده الى
غيره البتة (١١) ، فما يصدر عن ممثلي الشريعة
القراء يتوجب ان يكون ملزما لكل انسان سواء كان
في القمة ام في القاعدة . . . وقولهم هو القول الفصل
لان نور الدين ، وقد عرفنا مدى صدقه مع ربه ومع
نفسه ومع جماهير امته .

لقد بلغ العلماء والمشرعون في دولة نور الدين
حدا جعل الامراء ، الذين انزلوا عن القمة ليحل
هؤلاء محلهم ، يحسدونهم على مكانتهم « وكانوا
يقعون فيهم عنده فينهاهم واذا نقلوا عن انسان عيبا
يقول : « من المصوم ؟ وانما الكامل من تعد
ذنوبه » (١٢) .

بلغني - يقول ابن الاثير - « ان بعض الاكابر
من الامراء حسد قطب الدين النيسابوري ، الفقيه
الشافعي - وكان قد استقدمه من خراسان وبالغ
في اكرامه والاحسان اليه - فنال احدهم منه يوما
عند نور الدين فقال له : يا هذا ، ان صح ما تقول
فله حسنة تغفر كل زلة تذكرها ، وهي العلم والدين ،
واما انت واسحابك فبيكم اضعاف ما ذكرت وليست
لكم حسنة تغفرها ، ولو عقلت لشغلك عيبك عن
غيرك ، وانا احتمل سيئاتكم مع عدم حسناتكم ،
افلا احتمل سيئة هذا - ان صحت - مع وجود
حسنته ؟ على اني والله لا اصدقك فيما تقول :
وان عدت ذكرته او غيره بسوء لاوذيئك ! فكف
عنه . » (١٣) .

- (٩) انظر ابو شامة : الروضتين ١١١/١ - ١١١ - ١١٢ .
- (١٠) الباهر ص ١٧٢ .
- (١١) نفسه ص ١٦٢ .
- (١٢) ابن الاثير : الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ .
- (١٣) ابن الاثير : الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ .

ونور الدين - كما عرفناه - بكره الكذب والتزوير ويرفض الظلم والتبذير . . . انه موقن الايمان الجاد الذي لا ايمان بدونه : كراهية الكذب ورفض الظلم ، والسعي الدائم - بالمقابل - من اجل استشراف قيم الحق والعدل . . . ان نور الدين هنا يذكرنا بعمر بن عبدالعزيز . لا في كراهيته للتجربة الشعرية ، ولكن بتوجهه من ملق الشعراء وضعفهم ومزايداتهم ، ان ابن عساكر ، الشاهد المعاصر الاخر ، يبين لنا بكلمات حاسمة لماذا اقل ابتهاج نور الدين بالشعر : وهو لا يسميه شعرا ولكنه يسميه مدحا ، ولهذا دلالاته الساخرة في هذا المجال . . . انه قليل الابتهاج « لما علم من تزايد الشعراء ! ! وهي طريقة عمر بن عبدالعزيز » (١٨) .

ومن ثم فان نور الدين - كسلفه - لم يكن يشرع الابواب في وجوههم ، بل لم يكن يعطيهم ! ! وقد سئل يحيى بن محمد الوهراني في بغداد عن نور الدين ، فأجاب في احدي مقاماته « هو سهم للدولة سديد ، وركن للخلافة شديد . وامير زاهد ، وملك مجاهد . . . غير انه عرف بالمرعى الوبييل لابن السبيل ، وبالمحل الجديب للشاعر الاديب . . . (فليس) لشاعر عنده من نعمة تجزى » (١٩) .

وعبارة (غير انه . . .) التي ترد بعد عبارات المديح تلك توحى بان موقفه هذا لم يكن مرضيا عنه من الجميع . . . فهناك دائما من يريد ان (ياخذ) على حساب اي شيء ، في عصر كانت آذان هؤلاء قد اعتادت عبارة (اعطوه الف دينار . . .) او عبارة (سل ما شئت) ! ! .

ومن بين هؤلاء الشاعر اسامة بن منقذ الذي يمدحه بيتين من الشعر يتضمنان غمزا مستورا لموقف نور الدين من عطاء الشعراء :

سلطاننا زاهد والناس قد زهدت

له فكل على الخيرات منكمش

ايامه مثل شهر الصوم ظاهره

من المعاسي وفيها الجوع والمعش

لكن ابا شامة ، المؤرخ الدمشقي ، يتصدى بنفسه للرد على الرجلين : صاحب المقامة وساحب القصيدة ، ولفضح الازدواجية التي يعانها كثير من الشعراء ، ولبيان حقيقة الموقف العظيم فيقول « ما كان - نور الدين - يبذل اموال المسلمين الا في الجهاد وما يعود نفعه على العباد ، وكان كما قبل

(١٨) نفسه ٥٨٤\١ .

(١٩) نفسه ٥٨٤\١ .

ولم يكن الرجل يتعامل مع العلماء (بحساب الجملة) كما يقولون ، حيث يختلط الفقيه بالجاهل نحت ستار العلم ، ويضيع الجيد بالردى . . . وحيث يبرز احيانا من بين العلماء رجل او اثنان او اكثر ، فيمتطوا المكائنة التي بلفوها ، ويختبأوا خلف الرداء الذي لبسوه لكي يزيفوا حقيقة ، او يلبسوا باطلا بحق ، او يشتروا بايات الله ثمنا قليلا . . . ان الرجل يرفض الكذب ، الكذب على الله وعلى الناس وعلى الحقيقة وبالتالي فهو يرفض الغش والتزوير والتضليل والخداع ، وهو - من الجهة الاخرى - يملك من الذكاء وعمق النظر وسرعة البديهة ما يجعله يؤمن الناس الذين يتعامل معهم بدقة عجيبة كدقة الموازين ، فهو كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه متحدثا عن نفسه (لست بالخب (١٤) لاو الخب يخدعني) . . . ومن ثم يبدو ان ليس بمقدور اي رجل ان (يعبر) على بدهة نور الدين وتفحصه الذكي للرجال ، حتى لو تدثر بالف رداء علمي واختبأ خلف الف ستار . . . ان الحادثة التي يرويها لنا شاهد عصره : العماد الاصفهاني تحمل دلالتها على علمية الرجل ورفضه للخرافة ، وفهمه العميق للرجال « في رجب - يقول العماد - فوض الي نور الدين (احدي مدارسه) وعول على في التدريس والنظر في اوقافها ، وكان الفقيه فيها ابا البركات خضر بن شبل الدمشقي ، فلما توفي (سنة ٥٦٢ هـ) خلف ولدين واستمرتا فيها على رسم الوالد ، ثم خدعهما رجل مغربي - استهواهما - بعمل الكيمياء (١٥) ، ونهج بهما سبيل الاغواء فصاهراه وظاهراه فغاظ نور الدين هذا المعنى واحضرهما واستوفن عليهما انواع التوبيخ فلم يجد من احدهما لامره سمع المصيح فقال لي : تسلم الموضوع ورتبني فيه مدرسا وناظرا » (١٦) .

(٢)

في مقابل هذا الانفتاح على العلماء الجادين ، وهذا التقريب لهم والتقرب اليهم ، وفي مقابل ذلك الترحيب بمعطيات العلم وثمار العقل ، كان نور الدين - كما يصفه كثير من المؤرخين - « قليل الابتهاج بالشعر » (١٧) ، لا عن نفور من الشعر ذاته وعدم توافق مع معطياته الوجدانية التي تهز العقول والقلوب ، وانما عن نفور من الشعراء انفسهم .

(١٤) الخب : الخداع .

(١٥) يوم كانت (الكيمياء) دجلا وشعوذة وسحر ومحاولة لاستخراج الذهب من التراب بمونة الجن والشياطين ! !

(١٦) البرق ص ١١٩ - ١٢٠ .

(١٧) أبو شامة : الروضتين ٥٨١\١ ، ٥٨٢\١ - ٥٨٣ .

اقسمت سوى الجهاد مالي ارب
والراحة في سواد عندي تعب
الا بالجد لا ينال العلب
والعيش بلا جد جهاد لعب (٢٢)

ويقول في موضع آخر : كنت راكبا مع
نورالدين في اعقاب احدي جولاته الظافرة ضد
الصلبيين عند طبرية فسألني كيف تصف
ما جرى ؟ فمدحته بقصيدة مطلعها :

عقدت بنحرك راية الايمان
وبدت لعصرك آية الاحسان . . الخ (٢٣)

ولكن ما هو اكثر دلالة من هذا اكله ان يشهد
عصر نور الدين تالقي عدد من كبار الشعراء ؛ كان
يقف في قمتهم ابن القيسراني (٢٤) ، والعماد
الاصفهاني (٢٥) ، وابن منير (٢٦) ، وابن الدهان
الموصللي (٢٧) . .

اولئك الذين وجدوا في دولة نور الدين
الارضية الصالحة لازدهار الشعر الذي طرق ابوابا

(٢٢) ابو شامة : الروضتين ٥٢٨\١ .

(٢٣) نفسه ٥٢٨\١ - ٥٢٩ وانظر ٥٢٢\١ .

(٢٤) محمد بن نصر الله الكاوي ويقال له ابن الصفر .
ولد بعكا سنة ٤٧٨هـ ونشأ بقرية الساحل فلذلك
نسب اليها ، ولما استولى الصليبيون على الساحل
انتقل الى حلب ومنها الى دمشق فاخذ الادب عن توفيق
بن محمد (ت ٥١٦هـ) ، وكان القيسراني ادبيا فاضلا ،
شاعرا مترسلا ، بليغ النظر ، مليح المعاني ، وله اطلاع
واسع في علم النجوم والاحكام والتاريخ ، توفي سنة
٥٤٧هـ (سبط : مرآة ٢١٣\٨ - ٢١٤ وانظر : الطباخ :
تاريخ حلب ٢٢٧\٤ - ٢٢٩) .

(٢٥) المؤرخ المشهور .

(٢٦) احمد بن منير الشاعر الطرابلسي ، ولد سنة ٤٧٢هـ
بناحية طرابلس وكان ابوه منير بنشد الاشعار ويتغنى
بها في اسواق طرابلس ، ونشأ ابنه فحفظ القرآن وقرا
الادب والعربية واللغة ولقدم الى دمشق فاقام بها ،
وكان حينئذ خبيث اللسان كثير الفخر بشعره ويستعمل
الالفاظ العامية فيه ، فلما كثر منه ذلك حيسه بوري
بن طفنتين حاكم دمشق ، ثم هرب الى حلب ، وجاء مع
نور الدين عندما حاصر دمشق ، ثم لفل عائد الى حلب
ومات فيها سنة ٥١٨هـ . وكان شاعرا مجيدا هجاءا ،
معارضا ل محمد بن القيسراني الشاعر (سبط : مرآة
٢١٧\٨ - ٢١٨ وانظر الطباخ : تاريخ حلب ٢٢١\١ -
٢٢٧) .

(٢٧) عبدالله بن اسعد العروف بابن الدهان الموصللي ، فقيه
فاضل وشاعر مبدع ، كان مدرسا بجمص . ذكره العماد
في خريدته فاكثر الثناء عليه وعلى شعره (ابو شامة :
الروضتين ٢٢٢\١) .

في حق عبدالله بن محيريز - وهو من سادات التابعين
في الشام - انه كان جوادا حيث يحب الله ، وبخيلا
حيث تحبون ؛ ! واما شعر ابن منقذ فلا اعتبار
به (! !) فهو القائل في ليلة الميلاد بمدح نور الدين :

في كل عمام للبرية ليثة
فيها تشب النار بالايقصاد
لكن لنور الدين من دون السورى
ناران : نار فرى ونار جهاد ؛ ! . . الخ

وقد تقدم من شعر ابن منير وابن القيسراني
والعماد وغيرهم من مدح نور الدين بالكرم والجود
ما قليل منه يرد قول الوهراني وابن منقذ . . واما
الشعراء واكثر الناس كما قال الله تعالى في وصف
قوم (فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا
هم بسخطون) (٢٠) ، وما كل وقت ينفع العطاء (٢١) .

ولم يكن أي من الرجلين ، عمرا ونور الدين ،
يكره الشعر لذاته ؛ كاستوب فتي في التعبير . . لقد
كانت تجربة عمر بن عبدالعزيز قد بلغت من الرقة
والشفافية ما جعلها تبلغ وجدانية الشعر بل تتجاوزها
الى امداء ابعث بكثير . . بل كان في صباه يقول الشعر
ويلحنه ؛ ! ورجل كهذا لا يمكن بشكل من الاشكال
ان يكون في حالة خصام مع الشعر . . اما نورالدين
فان معاصريه انفسهم يحكون لنا كيف كان يطلب من
بعضهم احيانا ان يسموه ؛ في المواقف والمناسبات ؛
شعرا ؛ ! .

يقول العماد : سألتني نور الدين ان اعمل
(مثنويات) شعرية في معنى الجهاد وعلى لسانه
فقلت :

لغزرو نشاطي واليه طربي
مالي في العيش غيره من ارب
بالجد وبالجهاد نجح الطلب
والراحة مستودعة في التعب

X X X

لاراحة في العيش سوى ان اغزرو
سيفيا طربا الى العلى بهتـز
في ذل ذوي الكفر يكون العـز
والقدرة في غير جهاد عجز

X X X

(٢٠) سورة التوبة ، آية ٥٨ .

(٢١) ابو شامة : الروضتين ٥٨٤\١ - ٥٨٥ .

عني الا اذا رأني بسهام قد تخطىء وتصيب ، ثم ان لهؤلاء القوم نصيب في بيت المال احرفه اليهم . وكيف اعطيه غيرهم ؟ (٢١) .

وقد وسع نور الدين نطاق الخدمات العلمية والدارسين على السواء ، ومكن العلماء ، بما خصصه لهم من اعطيات ، من ان ينفرغوا المهام العلمية وسار في هذا الميدان على الطريق الذي كان سلفه عمر بن عبدالعزيز قد قطع فيه خطوات مديدة .

بنى في كثير من بلاده مكاتب تلايتام لتعليمهم الخط والقراءة ، واجرى عليهم وعلى معلميهم الجرايات الوافرة ، وبنى - ايضا - مساجد كثيرة ووقف عليها من بقريء بها القرآن وهذا فعل - يقول ابن الاثير - لم يسبق اليه (٢٢) ، ووقف وقونا اخرى على معلمي الخط والقرآن وساكني الحرمين (٢٣) .

ويحدثنا ابن جبير ، الذي زار دمشق بعقد سنوات قلائل من وفاة نور الدين عن جوانب عديدة من نشاطات الدولة في سبيل توسيع خدماتها في حقل التعليم . ولا ريب ان مشاهداته هذه تنسحب على عصر نور الدين ، واضع الاسس الاولى للسياسة التعليمية التي اعتمدها خلفه الناصر صلاح الدين . ففي الجامع الاموي شاهد ابن جبير حلقات عديدة لتدريس الطلبة ، وكان مدرسوهم يتقاضون على مهمتهم اعطيات ومخصصات كبيرة . وفي الجانب الغربي من الجامع ، اقام نور الدين للمالكية زاوية للتدريس يجتمع اليها طلبة المغرب (المغاربة) وانهم اجراء معلوم من اوقاف كثيرة اوقفها نور الدين على تلك الزاوية بلغت الخمسمائة دينار في العام الواحد . وقد خصص لكل سارية من سوازي الجامع وقف معلوم يأخذ منه المدرس الذي يستند اليها وهو يجتمع بحلقته للمذاكرة والتدريس . . ونمة وقف كبير للايتام من الصبيان يتسلم منه معلمهم ما يسد حاجته وينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم وبكسوتهم . « وهذا من اغرب ما يحدث به من مفاخر المدرسين ، وورد في شرط الواقف ان يحمل في كل هذه البلاد » (٢٤) .

وما من مشهد من شاهد دمشق الا وله اوقاف معينة من بساتين او اراضي او عمارات « حتى كادت

(٢١) ابن الاثير : الباهر ص ١١٨ ، الكامل ١١/٢٩٦ ، ابن العديم : زبدة ٢/٢١٤ ، ابن خلكان : وفيات ٥/١٨٧ .

(٢٢) الباهر ص ١٧٢ ، ابن كثير : البداية ١٢/٢٧٨ .

(٢٣) ابو شامة : الروستين ١١/١٠١ ، ابن كثير : البداية ١٢/٢٧٨ .

(٢٤) رحلة ابن جبير ص ٢٤٥ ، ٢٥٧ .

وأسعة ، وخطا الى افاق بعيدة المدى ما كان لهم ان يرحنوا اليها بقصائدهم المبدعة لو لا ان لغوا من الرجل اعجابا وتوافقا وانسجاما . . وليس لنا هنا ان نتحدث عن هؤلاء الشعراء وعن معطياتهم لنخرج بنا ذلك عن الموضوع ، ولنا ان نحيل القارئ الى دواوينهم نفسها والى كتابي : «الخريدة للاصفهاني» (٢٨) ، والدولتين لابي شامة ، ليرى بأم عينه كيف يكون الابداع (٢٩) .

(٣)

في الجهة الاخرى ، لم يتف نور الدين في تعامله مع العلماء عند حدود التشجيع الادبي ، والعلاقة الودية ، والكلمة الطيبة . ولكنه تجاوز هذا - على اهميته - الى البذل والعطاء ، فكان يمنحهم بسخاء مقدرا ان هذه الفئة الممتازة يجب ان تظل عزيزة الجانب ، والا تلجئها الضرورات القاسية الى ان تنزل درجات انى اسفل منحنتي راسها وتلوي فكرها ، او تتماق وتداهن وتغش وتكذب طلبا للاجر وسد الحاجة ، ويدرك في الوقت نفسه كم هي عظيمة الجهود التي يبذلها هؤلاء الرجال ، وطيبة حلوة الثمار التي تفضجها شجرتهم الخضراء . .

ان امة تريد من علمائها ان يعطوها ثمار فرائضهم صافية خالصة : عليها الا تبخل عليهم بما يسد حاجاتهم الضرورية ويقض غلبها لكي لا تشدهم انى اسفل ، ولكي تظل رؤوسهم مرفوعة الى فوق ، فلا يشغلهم شيء في بحثهم عن الحقيقة ، ولا تتدلى بهم حاجة عن المواقع التي بلغوها بعلمهم . . هناك حيث وازن الرسول صلى الله عليه وسلم مدادهم بدم الشهداء وحيث قدرهم الله حق قدرهم عندما اشار الى خشيئهم - بالعلم - اباد . . سبحانه .

كان نور الدين اذا اعطى احدا منهم الشيء الكثير يقول « هؤلاء جند الله وبدعائهم نتصر على الاعداء ، ولهم في بيت المال حق انصاف ما اعطيتهم ، فاذا ما رضوا منا ببعض حقهم فلهم المنة علينا » (٣٠) . وقال له اصحابه يوما « ان لك في البلاد ادارات كثيرة وصلات عظيمة للفقهاء والفقراء والصوفية والقراء : فلو استعنت بها الان لكان امثل !! فغضب من هذا وقال : والله اني لارجو النصر الا باولئك . . كيف اقطع صلوات قوم يقاتلون عني وانا قائم في فراشي بسهام لا تخطىء ، واصرفها الى من لا يقاتل

(٢٨) قسم شعراء الشام ، جزء ١-٢ ، تحقيق شكري فيصل (٢٩) وانظر كذلك : بدوي : الحياة العقلية .

(٣٠) ابن كثير : البداية ١٢/٢٨١ ، ابن الاثير : الباهر ص ١٧٢ .

الأوقاف تستغرق جمع ما فيه « ، وما أن يتم بناء مدرسة أو مسجد أو رباط حتى يعين لها سلطان اوقافا تقوم بها وبساكنيها والقيمين فيها « وهذه ايضا من المغاخر المخلدة « (٢٥) .

وفي المدرسة الحلاوية بحلب ، التي يصفها ابن شداد بأنها « من اعظم المدارس صيتا واكثرها طلبة واغزرها جامكية » (٢٦) ، كان نور الدين يقدم في السابع والعشرين من كل رمضان طعاما يجمع عليه المدرسين وورد في شرط الواقف أن يحمل في كل شهر رمضان ثلاثة الاف درهم لكبير المدرسين يصنع بها للفقهاء طعاما . وكان المدرسون يتسلمون مخصصات اخرى تمكنه من شراء الملابس والدواء والفاكهة ، هذا فضلا عما كان يقدم لهم في المناسبات من طعام ونقود (٢٧) .

وتأست المرأة بالرجل فراحت تنفق هي الاخرى الاموال الواسعة في بناء المدارس والربط والمساجد وتعين لها من اموالها الاوقاف ، بينما ربح الامراء يتسابقون في هذا الطريق ، كل يبني ويمر ويقف الاوقاف (٢٨) وليس ثمة غرابة في هذا اذا كانت اوقاف نور الدين الشخصية وحده تدر في الشهر الواحد ما يقارب العشرة آلاف دينار (٢٩) ، « ليس فيه ملك غير صحيح شرعا ، ظاهرا وباطنا ، فانه وقف ما انتقل اليه وورث ثمنه ، او ما غلب عليه من بلاد الفرنج وصار سهمه » (٣٠) اما ما اوقفه من اموال الدولة في المنشور الذي اصدره عام ٥٥٢ هـ فحسب فقد قدر ثمنه بمائتي الف دينار وربعه السنوي بثلاثين الف دينار ، كان قد خصص قسم كبير منه على مدارس المذاهب الاربع وانتمها ومدرسيها وفقهائها ، وعلى تعليم الايتام وسكنى الغرباء من طلبة العلم (٣١) . « ولو اشتغلت - يقول العماد - باحصاء وقوفه وصدقاته في كل بلد لطلال الكتاب ولم ابلغ السى امد » (٣٢) .

ويختتم ابن جبير حديثه عن هذا الجانب المهم

(٢٥) نفسه ص ٢٤٨ .

(٢٦) اي مخصصات .

(٢٧) الاطلاق الخطيرة ، قسم حلب ١١٠ - ١١١ .

(٢٨) ابن جبير : رحلة ص ٢٤٨ .

(٢٩) اعتمادا على رواية ابن الاثير التي يقول فيها نقلنا عن احد العارفين باعمال الشام « ان وقوف نور الدين في وقتنا هذا - سنة ٦٠٨ هـ - كل شهر تسعة الاف دينار » الباهر ص ١٧٢ .

(٣٠) ابن الاثير : الباهر ص ١٧٢ .

(٣١) ابو شامة : الروضتين ٢٨١\١ - ١ وانظر ابن كثير : البداية ٢٦٣\١٢ والعماد : البرق ص ٩٨ .

(٣٢) البرق ص ١٤٤ .

في دمشق فيقول « ومرافق الغرباء بهذه البلدة اكثر من ان يأخذ والاحصاء ، ولا سيما لحفاظ كتاب الله والمنتمين لطلب (العلم) فالشان بهذه لهم عجيب جدا وهذه البلاد الشرقية كلها على هذا الرسم ، لكن الاحتفال بهذه البلدة اكثر والاتساع اوجد . فمن شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل الى هذه البلاد ويتغرب في طلب العلم فيجد الامور المعينات كثيرة ، فاوالها فراغ البال من امر المعيشة (٣٣) وهو اكبر الاعوان واهمها « (٣٤) .

(٤)

من اجل ذلك شهدت بلاد الشام في عصر نور الدين نشاطا لم تشهد له مثيلا من قبل الا لاما . وتدفع العلماء على حواضر الدولة وبخاصة حلب ودمشق من اطراف الارض ، وقصدوا الرجل « من البلاد الشاسعة » (٣٥) حتى ان بلاد الشام كانت كما يصفها ابو شامة ، « خالية من العلم واهله ، وفي زمانه سارت مقر للعلماء والفقهاء والصوفية » (٣٦) .

وكانت وجهة (الهجرة العلمية) لصالح دولة نور الدين ، حيث غدت حلب اولا ودمشق فيما بعد ، هدف الشيوخ والعلماء والدارسين . فالدولة التي تهيء الارضية الاكثر صلاحية للعطاء العلمي ، وتمنح المال الاكثر للبحث والدراسة والتفرغ ، وتنشئ المؤسسات اللازمة لابداع العلماء والباحثين ، هي التي تستقطب العقول الكبيرة في كل زمان ومكان . ولقد ادرك نور الدين اهمية هذه الهجرة العلمية فعمل بنفسه على توسيع نطاقها وراح يكتب العلماء من شتى البلاد البعيدة والقريبة ، ويستقدمهم اليه ويبالغ في اكرامهم والاحسان اليهم (٣٧) .

استقدم - على سبيل المثال - الفقيه الامام برهان الدين ابا الحسن علي بن الحسن البلخي الحنفي ، من دمشق ، حال استكمال بناء المدرسة ، الملاوية في حلب ، لغرض التدريس فيها . وكان قد تفقه فيما وراء انهر ، وبغداد ، والحجاز ، ثم قدم دمشق عام ٥١٩ هـ وجلس للوعظ ، وكان يتميز بصدق كلماته فلقبت قبولاً حسناً في قلوب الناس

(٣٣) انظر : ملامح الانقلاب في خلافة عمر بن عبدالعزيز لصاحب البحث ، فصل (التربية والتثقيف) ، الدار

العلمية - بيروت - ١٩٧٠ .

(٣٤) رحلة ابن جبير ص ٢٥٨ .

(٣٥) ابن الاثير : الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٣٦) الروضتين ٢٤١\١ .

(٣٧) ابن الصديم : زبدة ٢٩٣\٢ - ٢٩٤ ، ابن واصل : بني ايوب ١\ ٢٨٢ .

(البدائع) في شرح (التحفة) التي ألفها شيخه (٥٠) وكانت زوجته فاطمة على قدر كبير من العلم والتقوى تفقحت على أبيها وحفظت مصنفه (النحفة) وكانت تنقل المذهب نقلاً جيداً . وكان زوجها ربما يسهم بالفتوى فترده إلى الصواب وتعرفه وجهة الخطأ فيرجع إلى قواها . وكانت تمارس الافتاء وكان زوجها يحترمها ويكرمها ، وكانت الفتوى تخرج بخطها وخط أبيها وزوجها ! ! وهي التي سنت تقديم طعام الإفطار في رمضان لفقهاء المدرسة الحلاوية في حلب . . واستمر ذلك إلى اليوم (٥١) .

وعندما استكمل المدرسة العسرونية في حلب عام ٥٥٠ هـ استدعى لها نور الدين من إحدى نواحي سنجار - غربي الموصل - الشيخ الإمام شرف الدين بن أبي عسرون الذي كان - بحق - من أعيان فقهاء عصره ، وأراد نور الدين الاستفادة من كفاءة الرجل إلى المدى الأقصى فبنى له مدارس عدة في منبج وحماه وحمص وبعطبك ودمشق وفوضه أن يولي التدريس فيها من يشاء . ولم يزل ابن أبي عسرون يتولى أمر مدرسته في حلب إدارة وتديراً إلى أن غادر حلب إلى دمشق سنة ٥٥٧ هـ (٥٢) .

وفي عام ٥٤٤ هـ تم بناء المدرسة النفرية في حلب لتدريس المذهب الشافعي ، واستدعى للتدريس فيها الفقيه المشهور قطب الدين مسعود النيسابوري مصنف كتاب (الهادي) في الفقه (٥٣) ، وكان النيسابوري قد بدأ ممارسة نشاطه العلمي في نيسابور ومرو ، وسمع الحديث على عدد من الشيوخ وقرأ القرآن والأدب على والده ، والتقى بابي نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية في نيسابور نيابة عن ابن الجويني ، ثم سافر إلى بغداد حيث مارس الوعظ والكلام في المسائل ، فلقى هناك قبولا حسناً ، وغادر إلى دمشق عام ٥٤٠ هـ فدرس في مدارسها ووعظ في مساجدها فأقبل الناس عليه ، ومن هناك استدعى إلى حلب للتدريس في المدرسة المذكورة ، وكان من العلم والدين والصلاح والورع بمكان كبير (٥٤) . ووصفه العماد الإصفهاني بأنه « فقيه عصره ونسيج

وكان حسن الاعتقاد زاهداً في الدنيا ، وقفت عليه الإوفاف الكثيرة ، وكثرت الإعطيات فلم يلتفت إليها (٤٨) ، وقد قام البلخي اثر توليه الحلاوية ، باستدعاء الفقيه برهان نبا العباس أحمد السلفي - من دمشق أيضاً - ليكون نائباً عنه فيها ، فاعتذر عن القدوم فسير إليه برهان الدين كتاباً ثانياً يستدعيه فيه ويشدد عليه في الطلب ، فقدم الرجل ولم يزل نائباً عن برهان الدين في المدرسة المذكورة حتى وفاته حيث حزن عليه برهان الدين حزناً شديداً ، ولم يزل - الأخير - مدرساً هناك إلى أن غادر حلب إلى دمشق ، بسبب خلاف وقع بينه وبين ابن الداية نائب حلب ، لكن ما يلبث أن يتوفى عام ٥٤٨ هـ . وحل محله في التدريس عبدالرحمن بن محمود بن محمد الغزنوي حتى وفاته سنة ٥٦٤ هـ ثم تعاقب عليها المدرسون القادمون من جهات شتى ، وكان من بينهم الإمام رضا الدين محمد بن محمد السرخسي صاحب كتاب (المحيط) ، وكان في لسانه لكنه غير عربية ، فكتب نور الدين إلى عالي بن إبراهيم الحنفي الغزنوي البلخي ، وكان في الموصل ، يطلب منه الوصول إلى حلب ليؤديه التدريس في المدرسة المذكورة . واتفق أن أبا بكر بن مسعود الكاساني - الملقب بعلاء الدين - أحد أمراء كاسان في إقليم فرغانة من بلاد المشرق ، سير رسولا من سلاجقة الأناضول إلى نور الدين فعرض عليه المقام بحلب والتدريس في المدرسة الحلاوية فاجابه الأمير إلى ذلك ووعده بالعودة إلى حلب بعد تسليم جواب رسالته ، وقفل عائداً بعد أداء مهمته تلك ، فانفق قدومه مع قدوم عالي الغزنوي من الموصل ، فما كان من نور الدين - من أجل الاستفادة من كفاءة الرجلين - إلا أن أمر بنقل الفقيه الحسين بن محمد بن أسعد المنعوت بالمنجم من مدرسة المدادين بحلب إلى دمشق وعين عالي الغزنوي مكانه حيث ظل هناك حتى وفاته عام ٥٨١ هـ أو ٥٨٢ هـ ، بينما أقر علاء الدين على التدريس في الحلاوية وظل هناك يمارس مهمته التدريسية حتى وفاته عام ٥٨٧ هـ ، أي بعد ثمانية عشر عاماً من وفاة نور الدين . وقد وصفه ابن شداد بأنه « كان من ذوي التحصيل والتصانيف البديعة في أحكام الشريعة والكتب التي سار في الأفاق ذكرها » (٤٩) ، تفقه في بلاد المشرق على محمد بن أحمد السمرقندي وقرأ عليه معظم تصانيفه فزوجه شيخه هذا بابنته فاطمة ، الفقيهة العالمة ، وقد برع علاء الدين في علمي الأصول والفروع وصنف كتاب

(٤٨) سبط : مرآة ٢٩١/٨ - ٢٢٠ .

(٤٩) الإغلاق الخطيرة ، قسم حلب ص ١١٠ - ١١٢ ، ١١٤

- ١١٥ ، ابن العديم : زبدة ٢٩٢/٢ - ٢٩٥ .

(٥٠) الطباخ : تاريخ حلب ٢٠٥/٤ - ٢٠٨ .

(٥١) نفسه ٢٧٢/٢ - ٢٧٤ .

(٥٢) ابن شداد : الإغلاق ، قسم حلب ص ٩٨ - ٩٩ ، ابن

العديم : زبدة ٢٩٢/٢ - ٢٩٤ .

(٥٣) ابن العديم : زبدة ٢٩٢/٢ - ٢٩٤ وانظر مخطوطة كنوز

الذهب ، ورقة ٦٥ ظ ، عن المصدر السابق ، هامش ٤ ،

٢٩١/٢ .

(٥٤) ابن شداد : الإغلاق ، قسم حلب ص ١٠٠ - ١٠١ .

وحده «أده». وقد أرسله نور الدين ثانية إلى دمشق فدرس في زاوية الشافعية بمدرسة الجاروخ شمالي الجامع الأموي ، واجتمعت طلبة العلم عليه . ومن أجل الاستفادة من فقهه قرر نور الدين بناء مدرسة كبيرة للشافعية يتولى الرجل التدريس فيها ، وقد شرع في البناء فعلا ، لكن الأجل أدركه قبل استكمال عمارتها (٥٦) ، وتوفي النيسابوري بعده بحوالي عشر سنين سنة ٥٧٨ هـ .

وعندما أكمل الأمير جمال الدين شاذ بخت ، الخادم الهندي ، نائب نور الدين في حلب ، بناء المدرسة المعروفة باسمه (الشاذ بختية) استدعى من سنجار نجم الدين مسلم بن سلامة ليولييه تدريسها (٥٧) .

وهناك سعيد بن سهل أبو المظفر المصروف بالفلكي النيسابوري المتوفي سنة ٥٦٠ هـ ، والذي درس الحديث وأقام في خوارزم وزيراً لأميرها ، ورحل إلى بغداد مرارا وحدث بها عند جماعة من الشيوخ ثم سافر إلى دمشق في طريقه لزيارة القدس فقدم في أيام نور الدين الذي أكرم وفادته ، ولما طلب النيسابوري العودة إلى بلاده لم يسمح له نور الدين وأمسك به وانزله الخانقاه السميانية وجعل شيخها فأقام فيها حتى وفاته . وقد روى عنه المحدث الشهير أبو القاسم بن عساکر (٥٨) .

ويذكر المؤرخ البغدادي ابن الجوزي كيف أن نور الدين « كاتبه مرارا » (٥٩) ويبدو أن الرجل لم يتيح له السفر إلى الشام تلبية لرغبة نور الدين بينما اتيح للكثيرين غيره من العلماء . ونحن نستطيع بمجرد القاء نظرة على أسمائهم أن نتعرف على الأقاليم التي جاؤوا منها أو البلدان التي غادروها إلى دولة نور الدين .

وغير أولئك الذين استفدتمهم الدول كثيرون ممن جذبتهم الظروف المشجعة في دولة نور الدين تدفقوا على حواضرها ، وملاءمة بنشاطهم العلمي والإدبي ، مؤسساتها التعليمية ، وإدارتها كذلك ، حتى صارت بلاد الشام في عصره - كما يقول أبو شامة - « مقرا للعلماء والفقهاء والصوفية » (٦٠) .

وفي قمة هؤلاء يقف ولا ريب ، الأديب المؤرخ الشاعر العماد الإسفهاني الذي قدم إلى دمشق عام ٥٦٢ هـ حيث عرفه كمال الدين الشهرزوري قاضي القضاة بنور الدين محمود فاعتمده الأخير في عديد من المهام الإدارية والسياسية والإنشائية ، فضلا عن الاستفادة من قدراته العلمية والتدريبية حيث ولي المدرسة النورية التي سميت بعدئذ بالمدرسة العمادية نسبة إليه . وليس ثمة من لا يعرف معطيات العماد المتنوعة الخصبة في حقول التاريخ والأدب والشعر والتي تم إنجاز الكثير منها في عصر نور الدين نفسه : الخريدة ، البرق الشامي ، تاريخ دول آل سلجوق ، زبدة البصر ، الفتح القسي ، ثم معطياته الشعرية التي لا تقل جهدا وإبداعا عن شعر أي من معاصريه الكبار كابن القيسراني وابن منير (٦١) .

وغير العماد تتردد أماننا أسماء كثيرة ، أخرى - في شتى حقول المعرفة : الحسن بن أبي الحسن سفي مولى الإرموي البغدادي ، ملك النحاة كما يسميه سبط ابن الجوزي ، ولد ببغداد سنة ٤٨٩ هـ وقرا النحو وأصول الفقه على عدد من الأساتذة ثم دخل الشام واستوطن دمشق وله ديوان شعر جيد ومدائح في وصف النبي صلى الله عليه وسلم . كان يضم من الذهب يده على المائة والمائتين ويمسي وهو صفر اليمين . وقد عاش في ظل نور الدين إلى أن مات وكان يكتب إليه (٦٢) .

وأبو الفتح بنجه بن أبي الحسن الأنصاري الفقيه . . كان معيدا بالنظامية . . سافر إلى دمشق وجمع لنور الدين سيرة مختصرة أفاد منها عدد من المؤرخين وبخاصة أبي شامة في كتاب (الروضتين) (٦٣) .

وأبو عثمان المنتجب بن أبي محمد البحري الواسطي الواعظ . . ورد أربل ووعظ بها ، وكان له قبول عظيم لدى الناس . . سافر إلى نور الدين في الشام طلب للجهاد ، وانفق له الأخير جملة من المال ، لم يقبلها ورددها عليه (٦٤) .

ومحمد بن أبي القاسم البلخي . . أمير من أئمة فقهاء بلخ فيما وراء النهر ، قدم دمشق عام ٥٥٢ هـ ووعظ في جامعها عدة أيام والناس

(٦١) مزيد من التفاصيل عن حياة العماد واتجاهه انظر مقدمة كتاب (سنا البرق الشامي) الذي حققه وقدم له رمضان ششن ، وانظر كذلك : النعمي : الدارس ٤٨١ .

٤١١ .
(٦٢) سبط : مرآة ٢٩٥/٨ - ٢٩٧ .
(٦٣) أبو شامة : الروضتين ٢٢١/١ .
(٦٤) أبو شامة : الروضتين ٢٨١/١ .

(٥٥) البرق ص ١٢٤ - ١٢٥ .
(٥٦) نفسه أبو شامة : الروضتين ٥٤٤/١ - ٥٤٥ ، سبط : مرآة ٢٩٤/٨ .
(٥٧) ابن شداد : الإغلاق ، قسم حلب ص ١١٢ .
(٥٨) النعمي : الدارس ١٥٢/٢ .
(٥٩) المنتظم ٢٢٩/١ .
(٦٠) الروضتين ٢٤١/١ .

يستحسنون وعظه ويستظرفون فنه وسلاطة لسانه
وسرعة جوابه وحدة خاطره وصفاء حسه (١٥١) .

وعماد الدين ابو بكر النوقاني الشافعي الفقيه . .
كان من اكابر علماء الاسلام ، من اصحاب محمد بن
يحيى النيسابوري الشافعي رئيس الشافعية في
اصفهان في عصره . وقد النوقاني الى الشام عام ٥٦٦ هـ
وهي السنة التي افتتح فيها المسجد الجامع في الموصل
فسأله نور الدين ان يكون مدرسا فيه وكتب له
منشورا بذلك (١٦١) .

والشريف السيد بهاء الدين ابو الحسن
الهادي بن المهدي بن محمد الحسيني الموسوي . .
كان فصيح اللسان بالعربية والفارسية ، مكين المحل
عند نور الدين ، ناله من الحزن لفقده والتأسف
عليه ما تقضيه مكانته عنده (١٧١) .

وشيخ الشيوخ عماد الدين ابو الفتح محمد
ابن علي بن حمويه . . وفد الى الشام عام ٥٦٣ هـ . .
كان كبير الشأن في ميدان التصوف ، لم يكن له فيه
يومذاك مسار ، فاقبل عليه نور الدين ورغبة في المقام
بالشام ، واحسن اليه ، وامر باصدار منشور يعين
الرجل بموجبه في مشيخة صوفية الشام (١٨١) .

وابن عساكر ثقة الدين ابو القاسم علي بن
الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي الحافظ . .
من اصحاب الحديث . . لفيه العماد بدمشق وسمع
عليه من (تاريخ دمشق) الذي صنفه وذكر السمعاني
انه رفيقه . وكان كثير العلم غزير الفضل حافظا
متقنا ثقة ديننا خيرا ، جمع بين معرفة المتون والاسانيد
ورحل في طلب الحديث الى بغداد وخراسان ثم عاد
الى دمشق . . وتوفي بها (سنة ٥٧١ هـ) . وكان
اول من تولى مشيخة دار الحديث التي انشأها
نور الدين (١٩١) .

وعلي بن سليمان الاندلسي القرطبي . . الذي
غادر الاندلس سنة ٥٢٠ هـ ورحل الى بغداد
وخراسان وتفقه على الامام محمد بن يحيى صاحب
الغزالي ، وجماعة آخرين ، كما روى عنه عدد من
العلماء المشهورين ، قدم الى دمشق والتقى بابن

(٦٥) ابن الفلاني : دمشق ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٦٦) العماد : البرق ص ٩٨ ، ابو شامة : الروضتين ١١
١٨٠ .

(٦٧) ابن الفلاني : دمشق ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٦٨) العماد : البرق ص ١٢٥ ، ابو شامة : الروضتين ١١
٥٤٥ - ٥٤٦ .

(٦٩) انظر : العماد : الجزيرة ، قسم الشام ١١ / ٢٧٦ - ٢٧٦
والنعمي : الدارس ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

عساكر وزامله هناك ، وحدث بالصححين . ندب
للتدريس في حماه ثم انتقل الى حلب ودرس بها
المذهب بمدرسة ابن المعجمي ، وكان ثبتا صلبا في
السنة . . توفي في حلب او اخر سنة ٥٤٤ هـ (٧٠) .

ومحمد بن علي العظيمي الحلبي المؤرخ . .
كانت له عناية بالتاريخ وتاليغه وكتب عدة مؤلفات
وصفها ياقوت بانها مختلة كثيرة الخطأ . . وكان يعلم
الصبيان في حلب . . مارس كتابة الشعر وسافر الى
دمشق مرارا (٧١) . وقد افاد ابن العديم في كتابة
(زبدة الحلبي) ، كما هو معسروف ، من تاريخ
العظيمي الموحد كبير .

ومجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل . .
كان عالما زاهدا ، فاضلا في الفقه والحساب والفرائض
سمع الحديث على اكثر من رجل ، حدث وصنف
لنور الدين كتابا في فضل الجهاد . درس في حلب
بالمدرسة النورية وكان من كبار الفقهاء الشافعية . .
توفي سنة ٥٩٦ هـ (٧٢) .

والوجيه اسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل .
القاضي التنوخي ، المصري الاصل ، الفقيه الحنبلي . .
ولد سنة ٥١٩ هـ ورحل الى بغداد وتفقه بها ، وبرع
في المذهب ، وسمع جماعة من الشيوخ . . وفي دمشق
سمع على جماعة اخرى . . ولي قضاء حران في آخر
دولة نور الدين ، وكان من ابرز الشيوخ الذين تفقه
عليهم الشيخ عبدالقادر دوست الحسني مؤسس
الطريقة القادرية (٩١) - (٥٦١ هـ) وعبدالوهاب
ابن الشبي ابي الفرج الشيرازي . . كما روى عنه
عدد من الشيوخ ابرزهم ابن قدامة المقدسي المعروف
بالشيخ الموفق . وقد كان لابن المنجا في ذريته عدد
من العلماء . وقد توفي سنة ٦٠٦ هـ . ومن تصانيفه :
(الكفاية في شرح الهداية) في بضع عشر مجلدا و
(الخلاصة في الفقه) و (العمدة في الفقه) (٧٣) .

وفخر الدين رضوان بن محمد بن علي بن رستم
الخراساني الساعاتي . . ولد ونشأ في دمشق ، وكان
ابوه من خراسان ، انتقل الى الشام واقام بدمشق
الى ان توفي ، وهو الذي عمل الساعات بباب الجامع
الاموي ووضعها ايام نور الدين ، وكان له منه المنح
الكثيرة والراتب الدائم لملازمته الاشراف على تشغيل
الساعات وصيانتها . ولما توفي خلف ولدين احدهما
بهاء الدين ابو الحسن علي ، احد المشاهير في ميدان

(٧٠) الطباخ : تاريخ حلب ٤ / ٢٣٠ .

(٧١) الطباخ : تاريخ حلب ٤ / ٢٤٨ .

(٧٢) نفسه ٤ / ٢١٢ - ٢١٦ .

(٧٣) النعمي : الدارس ٢ / ١١٤ - ١١٥ .

الشعر ، وثانيهما فخر الدين رضوان ، هذا ، الذي برع في الطب والادب (٧٤) .

وهذا ينقلنا الى ميدان الطب والمستغلين فيه، حيث نلتقي بحشد كبير نبغ في الشام او قدم اليها من اقطار المشرق والمغرب .. الامر الذي يدلنا على ان نور الدين لم يجنح ، في تبنيه للحركة الثقافية ، باتجاه العلوم الشرعية وحدها ، وحتى الانسانية بفروعها المختلفة ؛ بل حاول ان يوجد الارضية الصالحة لنمو كافة النشاطات العلمية بشقيها الانساني والعلمي ، النظري والتطبيقي على السواء . وانه في موقفه هذا انما يصدر عن رؤيته الاسلامية التي ترى (العلم) بايماده المختلفة وسيلة لخدمة الحياة وترقيتها ، واداة للكشف عن السنن والنواميس التي تدخل في تركيب الكون والطبيعة والانسان ؛ وصولا الى ايمان اشد عمقا وادراكا بخالق السنن والنواميس .. واحرى العلوم المحضة والتطبيقية والطب من بينها ، ان تجد ارضيتها الصالحة في دولة نور الدين مؤسس (البيمارستان) الشهير .. ومن ثم نلتقي بهذا الحشد الكبير من الاطباء ، هذه بعض نماذجها ..

المهذب ابو الحسن علي بن عيسى النقاش .. من اهل بغداد .. سافر الى الشام وشاع صيته هناك ولا سيما في علم الطب .. انفق عليه نور الدين واقطعه ضيمة وملكة اخرى تقديرا لفضله وتثمينا لعلمه ، واعتمده طبيبا في البيمارستان الكبير .. وما من طبيب من بلاد الشام الا يدعي انه تلميذه .. وقد بلغ من التقدم عند نور الدين ان اعتمده - كذلك - للسفارة للخليفة العباسي في بغداد ، ولكتابة الرسائل في ديوان الانشاء .. وقد كان لابن النقاش مجلس عام للمستغلين في الطب (٧٥) .

ابو الفضل اسماعيل بن وقار الطبيب .. غادر دمشق الى بغداد ودرس هناك على علمائها وقفل عائدا الى دمشق ليعمل في خدمة نور الدين واصبح لا يفارقه سفرا او حضر .. وكان يملك من الخبرة والذكاء ما جعله يتقدم في صنعته وبحقق نجاحا مشهودا (٧٦) .

محمد بن عبيدالله بن المظفر الباهلي افضل

(٧٤) ابن ابي اصيبعة : طبقات اطباء ص ٦٦١ - ٦٦٢ .

(٧٥) ابن ابي اصيبعة : طبقات اطباء ص ٦٢٥ - ٦٢٧ ، العماد : البرق ص ١٢٢ .

(٧٦) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ص ٦٢٥ ، ابن الكليني : دمشق ص ٢٥٧ الطباخ : تاريخ حلب ١٤٢٧ .

الدولة ابو المجد . الذي عد من الحكماء المشهورين .. كان طبيبا حاذقا ، له يد طولى في الهندسة والتجوم والموسيقى .. وله في سائر الالات المطربة يد حاذقة . وعمل ارغنا وبالغ في اتقانه .. قرا الطب على والده وغيره من الاطباء ، ولع نجمه في دولة نور الدين ، وما لبث ان اوكل اليه امر الادارة الطبية في المارستان المشهور الذي نشأ في دمشق ، فاشرف هناك على علاج المرضى وافاد من مجموع الكتب الطبية التي اوقفها نور الدين في المارستان المذكور ، وكان يجلس اليه هناك جماعة من الاطباء يستمعون اليه حينما وينصتون الى قراءة التلاميذ في الكتب الطبية حينما اخر ، ثم تبدأ بعدها المناقشات والمباحث في مختلف المسائل الطبية ، فلا يزال الرجل معهم بين مناقشة ودراسة وقراءة مدة ثلاث ساعات كل يوم ، يفادر بعدها الى داره .. وقد توفي الباهلي بعد نور الدين بسنة واحدة (٧٧) .

رضي الدين الرحبي ، ابو الحجاج يوسف بن حيدر .. من الاكابر في صناعة الطب المشهورين من اهلها لدى الجميع كان كبير النفس عالي الهمة كثير التحقيق حسن السيرة ، محبا للخير واهله ، شديد الاجتهاد في مداواة المرضى .. كان والده من بلدة الرحبة ومن المستغلين ايضا بصناعة الطب وكان مولد ابنه هذا في جزيرة ابن عمر حيث نشأ ثم انتقل الى نصيبين والرحبة من مدن الجزيرة الفراتية فاقام هناك عدة سنين ، ثم سافر الى بغداد ومصر وغيرهما ، واشتغل في ميدان الطب وبرع فيه وكان وصوله مع ابيه الى دمشق سنة (٥٥٥ هـ) حيث اقام سنين عديدة وتوفي والده هناك فبقي رضي الدين ملازما للدكان لمعالجة المرضى ونسخ بها كتبا كثيرة ودرس على مهذب الدين ابن النقاش ولازمه ، فقدمه الاخير ونود بذكره . وعندما دخل الناصر صلاح الدين دمشق ، بعد وفاة نور الدين اعتمده في القلعة والبيمارستان طيلة حكمة .. وقد اشتغل عليه بصناعة الطب خلف كثير ونبغ منهم غير قليل سرعان ما غدوا من المشايخ المذكورين في ميدان الطب وتلمذ عليهم عدد من الدارسين .. وليس بين جمهور اطباء الشام الا من قرا على الرحبي او على احد تلاميذه . وكان من جملة من قرا عليه ، اول امره ، الشيخ ، مهذب الدين عبدالرحيم بن علي .. وقد توفي رضي الدين سنة (٦٢١ هـ) بعد ان عاش نحو المائة سنة وخلف ولدين اكبرهما شرف الدين ابو الحسن علي والاخير جمال الدين عثمان .. وقد

(٧٧) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ص ٦٢٨ .

سلكا طريق ابيهما فدرسا الطب وبرعا فيه ، وعملا في المارستان الذي انشده نور الدين في دمشق (٧٨) .

ابو الفضل مؤيد الدين محمد بن عبدالكريم المهندس ولد ونشأ في دمشق وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة وشهرته بها قبل ان يتحلى بمعرفة صناعة الطب ، وكان في اول امره نجارا ونحائنا، يتكسب من النجارة وله يد طولى فيها والناس كثيرا ما يرغبون الى اعماله . واكثر ابواب البيمارستان الكبير الذي انشده نور الدين من صنع يديه وسمى الى تعلم اقليدس ليزداد في صناعة النجارة جودة ويطلع على دقائقها ويتصرف في اعمالهم فكان لا يمضي يوم الا وقد حفظ منه شيئا وحل بعض مسائله ، بعد فراغه من العمل ، وما لبث ان حل الكتاب بأسره وفهمه فهما جيدا وتمكن منه ثم نظر ايضا في كتاب (المجسطي) وشرع في قراءته وحله فأنصرف لكليته الى صناعة الهندسة وعرف بها ، فضلا عن اشتغاله بصناعة النجوم وعمل الزيجات ، وكان قد ورد الى دمشق يوم ذاك الشرف الطوسي ، وكان فاضلا في الهندسة والعلوم الرياضية ليس في زمانه مثله ، فاجتمع به وقرا عليه واخذ عنه شيئا كثيرا من معارف ، وقرا ايضا صناعة الطب على ابي المجد محمد بن ابي الحكم ، ولازمه حتى الملائمة ، ونسخ بخطه كتب كثيرة في حقل الطب . وابو الفضل هذا هو الذي اصلح ساعات الجامع بدمشق وكانت له على مراعاتها وصيانتها اجرة دائمة ، فضلا عن اجرتي التي كان يتقاضاها عن عمله الطبي في البيمارستان . وقد بقي سنين كثيرة يمارس الطب هناك حتى وفاته . وكان قد اشتغل ايضا بالحديث والادب والنحو ، ونظم قطعا جيدة من الشعر وتوفي سنة (٥٩٦ هـ) وله من الكتب (رسالة في معرفة رمز النقويم) (مقالة في رؤية الهلال) (احتقار كتاب الاغاني الكبير للاصفهاني) (كتاب في الحروب والسياسة) (كتاب في الادوية المفردة على ترتيب حروف الابجد) (٧٩) .

موفق الدين عبدالعزيز بن ابي محمد السلمي . . . عرف بشدة شفقته على المرضى وخصوصا على من كان منهم ضعيف الحال ، يفتقدهم ويعالجهم ويوصل

(٧٨) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ص ٦٧٢ - ٦٧٦ ، ٦٨٢

(٧٩) نفسه ص ٦٦٩ - ٦٧١ .

اليهم النفقة وما يحتاجونه من الادوية والاغذية . وكان كثير الدين طلق الوجه محبوبا من الجميع . وكان في اول امره فقيها في المدرسة الامينية بدمشق واشتغل بعد ذلك على الياس ابن المطران في صناعة الطب واتقن معرفتها وصار من المتميزين من اربابها والمشايع الذين يقتدى بهم فيها . وكان له مجلس عام للمشتغلين عليه في الطب في البيمارستان الكبير . ثم خدم بعد ذلك الملك العادل الايوبي ، وكانت له عنده منزلة كبيرة ، ولم يزل على ذلك حتى وفاته في دمشق عام (٦٠٤ هـ) (٨٠) .

مهذب الدين ابن الحاجب : كان طبيا مشهورا متقنا للطب والعلوم الرياضية وبخاصة الهندسة (معتنيا بالادب والنحو ولد في دمشق ونشأ بها واشتغل في صناعة الطب على مهذب الدين بن النقاش ولازمه فترة من الزمن . رحل في طلب العلم الى الموصل واربل وعاد الى دمشق ، وكان قبل امتحانه في ميدان الطب ، احد المشرفين على صيانة وتشغيل ساعات الجامع الاموي في دمشق . ثم ما لبث ان لمع نجمه في ميدان الطب وصار من جملة رجالاته وعمل في بيمارستان نور الدين الكبير (٨١) .

x x x

(٨٠) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ص ٦٧١ .
(٨١) نفسه ص ٦٥٩ . وانظر بالتفصيل عن الاطباء الذين تواجدوا في دمشق او تقاطروا اليها في عصر نور الدين او قريب منه ، مدفوعين بنشاطها الواسع في ميدان الطب ، وبوجود عدد كبير من الاطباء البارزين فيها والمراد مؤسستها الشهيرة : البيمارستان النوري الكبير، انظر الاسماء التالية التي وردتها بن ابي اصيبعة في اماكن متفرقة من كتابه واين يدلنا بعضها على الجهات النائية التي قدم منها هؤلاء الاطباء : ابو جعفر عمر بن علي بن البلخ المغربي (ص ٦٢٨ - ٦٢٠ ، حكيم الزمان عبدالنعم الجلياني الاندلسي (ص ٦٢٠ - ٦٢٥) ، عليف بن سكره اليهودي (ص ٦٢٨) ، ابو زكريا يحيى الياسي الاندلسي (ص ٦٢٧) ، سكره اليهودي الحلبي ص ٦٢٧ - ٦٢٨ ، موفق الدين بن المطران ص ٦٥١ - ٦٥٩ ، برهان الدين الشريف الكحل ص ٦٦٠ ، ابو منصور النصراني ص ٦٦١ ، ابو النجم بن بي غالب النصراني ص ٦٦١ ، ابو فرج النصراني ص ٦٦١ ، كمال الدين الحمصي ص ٦٨٢ - ٦٨٢ ، موفق الدين عبداللطيف البغدادي صاحب كتاب الافادة والاعتبار ص ٦٨٢ - ٦٩٦ ، ابو الحجاج يوسف الاسرائيلي ص ٦٩٦ - ٦٩٧ ، اوحد الدين عمران الاسرائيلي ص ٦٩٧ ، مهذب الدين يوسف بن ابي سعيد ص ٧٢١ - ٧٢٢ ، مهذب الدين عبدالرحيم بن علي ص ٧٢٨ - ٧٢٦ ، شمس الدين محمد الكحل المغربي ص ٧٥٥ .

ومن خلال المدرسة : كمؤسسة تعليمية. نطلق نورالدين في تحقيق برامجها الواسعة ومطامحها التي لم يوقفها الا الموت .. لقد اراد ان تنتشر المدارس في كل مكان من انحاء دولته الشاسعة ، مترامية الأطراف .. انها المراكز التي تنقل حشود الناس من ظلام الامية والجهل الى نور المعرفة واليقين .. وان الرجل ايعرف جيدا انه بالجهل والامية لن تتحقق امته بالايمان ، ولن تتمكن من تحقيق ما اسميناه بتأسيس : لذات الحضارية بمواجهة الغزو الخارجي المثقّب والتحريف الداخلي المدمر ، والعلماء الذين استقدمهم اوجاءود من كل مكان ، ما كان لهم ان يعملوا ارتجالا او بنشاط في الفراغ ونحن نعرف مدى الروح التنظيمية التي يملكها رجل كنور الدين .. فلا بد من تواجد قدر كاف من المؤسسات التعليمية للافادة من كفاءة هؤلاء الرجال ، ونشر نور العلم والمعرفة وفق نظام دقيق وبرنامج مرسوم .

وهكذا : فمن خلال الرغبة الجادة في تنظيم عملية التعلم لتحقيق الاصالّة الحضارية في مجابهة الاسلام للغزو الخارجي والتحريف الداخلي ، نستطيع ان نعرض على مفتاح ذلك النشاط المدرسي الذي تبناه السلاجقة من قبل واعقبهم نور الدين وكل الذين ساروا على خطاه ، وبخاصة خلفه الناصر صلاح الدين . فاصبح هذا النشاط (سمة) من ابرز سمات العصر : عصر التوحيد والمقاومة والجهاد الذي اريد له ، منذ اول لحظة ، ان يكون حركة مسلحة مبطنة بنور البرهان وقوة الكلمة ..

ومن ثم نجد الرجل ينشط . منذ لحظة تسلمه الحكم وحتى وفاته : الاقامة اكبر قدر ممكن من معاهد العلم : مدارس ومكاتب ودور حديث وربطها (٨٢) وانفاق المبالغ الطائلة في هذا السبيل ، ووقف الوقوف السخية لضمان استمرار هذه المؤسسات على اداء مهماتها وشهدت مدن دولته وحواضرها ، وبخاصة حلب ودمشق ، جهدا مستمرا لبناء المدارس ابتداء ، او توسيع واصلاح ما كان قد بني قبلا .. ولم يقف الرجل وحده في هذا

(٨٢) انظر : العماد : البرق ص ٥٦ - ١٢٤ ، ابو شامة : الروضتين ٢٤١/١ ، ابن الاثير : الباهر ص ١٧٢/١٧٠ ، ابن خلكان : وفيات ١٨٥/٥ ، ابن العديم : زبدة ٢/ ٢٩٢ - ٢٩٥ ، ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢/١ ، ٢٨٤ وانظر بالتفصيل

Elisseeff. Nur-Ad-din pp. 751-764.

وليس ثمة مجال هنا لاستعراض كافة العلماء الذين تألقوا في دولة نور الدين والتعريف بهم ، لثلا يخرج بنا هذا عن وحدة الموضوع .. انما هي اشارات وشواهد فحسب على تقدم الحركة العلمية وعلى نجاح سياسة نور الدين في انتاج ثمار الفكر واستقطاب زراعها بالبذل والاحترام والتقدير (٨٢) .

(٨٢) يمكن ان نشر هنا مجرد اشارة الى عدد اخر من الاسماء يستطيع القارئ ان يتعرف عليها بالرجوع الى كتب التراجم التي تضي هذه الفترة ، والى قائمة المصادر التي اعتمدت في هذا البحث : ابو البيان الزاهد المعروف بابن الحوراني ت ٥٥١هـ (انظر سبط : مرآة ٢٢٧/٨ - ٢٢٨) ، عبدالكريم بن عبدالله بن الفضل التنوخي المصري ت ٥٥٦هـ (سبط ٢٢٩/٨) ، يوسف بن كفي ابو الحجاج الحارثي الشافعي ت ٥٥٦هـ (سبط ٢٤٠/٨) ، حسان بن تميم بن نصر الدمشقي المعروف بالصولي ت ٥٦٠هـ (سبط ٢٥٢/٨) ، عبدالواحد بن ابراهيم المعروف بابن قرة الحلبي ت ٥٦٠هـ (سبط ٢٥٢/٨) ، ابراهيم بن احمد بن ابراهيم ت ٥٦١هـ (سبط ٢٦٢/٨) ، عبدالله بن الحسين الانصاري المعروف بابن رواجه ت ٥٦١هـ (سبط ٢٦٢/٨) ، عبدالرحمن بن الحسين ابو طالب الحلبي المعروف بابن المعجمي ت ٥٦١هـ (سبط ٢٦٢/٨ - ٢٦٤) ، عبدالكريم بن محمد ابو الفسائل الانصاري ت ٥٦١هـ (سبط ٢٦٦/٨ - ٢٦٧) ، الخضر بن سبيل ابو البركات المعروف بابن عبد ت ٥٦٢هـ (سبط ٢٧٠/٨ - ٢٧١) . هبة الله الحسن الدمشقي ، اخو الحافظ بن عساکر ، ت ٥٦٢هـ سبط ٢٧٢/٨ - ٢٧٤ هبة الله بن محفوظ ت ٥٦٢هـ (سبط ٢٧٤/٨) ، يوسف بن عبدالله بن البندار الدمشقي ت ٥٦٣هـ (سبط ٢٧٤/٨) ، علي بن عبدالله بن ابي جرادة العقيلي ت ٥٦٦هـ (الطباخ : تاريخ حلب ٢٢٠/٤ - ٢٢١) ، محمد بن عبدالصمد الطرسوسي ت ٥٦٩هـ (الطباخ ٢٢٩/٤) ، محمد بن علي بن حميد ت ٥٥٠هـ (الطباخ ٢٤٢/٤) ، الحسن بن علي بن العديم ت ٥٥١هـ (الطباخ ٢٤٤/٤) ، فتيان ابو السقاء العاتك النحوي ت ٥٦٠هـ (الطباخ ٢٤٩) ، الحسن بن محمد المعروف بالنجم ت في المقدم السابع ثنا (الطباخ ٢٦٤/٤ - ٢٦٥) محمد بن احمد السمرقندي ت في عقد السبعين ثنا (الطباخ ٢٦٥/٤) ، هاشم بن احمد الاسدي ت ٥٧٧هـ (الطباخ ٢٦٧/٤ - ٢٦٨) ، اسامة بن منقذ الكنائي ، المؤرخ الاديب المعروف ت ٥٨٤هـ (الطباخ ٢٧٦/٤ - ٢٧٨) ، الشريف حمزة بن زهرة الاسعالي الحسيني ت ٥٨٥هـ (الطباخ ٢٨٥/٤ - ٢٨٦) ، الامير الفقيه عيس الهكاري ت ٥٨٥هـ (الطباخ ٢٨٩/٤ - ٢٩٠) ، محمد بن علي المازندراني الشيمي ت ٥٨٨هـ (الطباخ ٢٠٨/٤ - ٢٠٩) ، الشيخ شبيب الاندلسي ت ٥٩٦هـ (الطباخ ٢٠٦/٤) ، .. وغير هؤلاء ممن وردت اسما بعضهم في صفحات هذا البحث ، ومن الشعراء والادباء الذين يمكن ان يتعرف القارئ عليهم في كتاب العماد الاصلهائي الشهير (الخريدة) ..

المضمار بل وقف من ورائه جل رجالات دولته وكثير من نساها ايضا . . . واصبح تقليدا شائعا ان يسمى هذا الرجل او تلك المرأة الى التقرب الى الله وتخليد الذكرى بهذه المنزلة : بناء مدرسة . كان يعدو لاريب عملا من اخاص اعمال الايمان .

« وقد كان سبيل الناس الى العلم قبل ذلك هو التفرغ له وملازمة الشيوخ ، فكان لا يستطيع ذلك الا من كانت له مواهب حقيقة ظاهرة يشعر معها ان هذه الدراسة ستجعل منه شيئا ، او من كانت لديه موارد مالية كافية تغنيه عن طلب العيش وتمكنه من التفرغ للدرس ، فكان طلب العلم على هذا لو نامر الارستقراطية الذهبية او المالية ولهذا فقد كان الناس اما ان يكونوا علماء او جهلاء ، اما من نسيهم نحن بالمتعلمين فلم يكن لهم وجود تقريبا . فلما انتشرت المدارس كثروا حتى اسبحوا يكونون جزءا هاما من الطبقة الوسطى بل الجزء الاقوى منها ، وكان لهذا كله اثر في رفع المستوى الاجتماعي العام » (٨٤) .

في حلب على سبيل المثال - جدد نور الدين احدي الكتائب التي كان المسلمون قد استولوا عليها بسبب تحذبات الصليبيين المعروفه عام ٥١٨هـ . وصيرها مسجدا ومدرسة للحنفية عرفت بالحلاوية ، وجدد فيها مساكن يؤدي اليها الفقهاء ، وابوانا . وكان بدء العمارة سنة ٥٤٤هـ ، وقد جلب لها من (افامية) الفريه من حلب مذبحا من الرخام الشفاف الذي اذا وضع تحته ضوء شف عما وراءه ، ووضعها فيها (٨٥) . كما حوز دارا كانت لابي الحسن علي وزير بني مرداس مضيرها - بعد انتقالها اليه بالوجه الشرعي - مدرسة للشافعية - وجعل فيها مساكن للفقهاء ، وذلك في سنة ٥٥٥هـ (٨٨) . وبنى مدرسة اخرى عام ٥٤٤هـ هي المدرسة النورية النورية الشافعية (٨٧) . كما جدد مسجد الفضائري وجعله مدرسة وعين له مدرسا على المذهب الشافعي ووقف عليه وقفا (٨٨) . ووقف في جامع حلب الكبير

المسمى بالجامع الاعظم ، زاوتين لتدريس مذهبي مالك واحمد وزاوية تالثة لتدريس الحديث ، وانما اغفل المذهبين الاخرين : الحنفي والشافعي لانهما كانا يدرسان في الجامع المذكور قبل نور الدين (٨٩) .

وقام بعض رجالاته في حلب ببناء عدد من المدارس اشهرها ولاريب المدرسة الشاذنجية . التي انساها جمال الدين شاذنجت ، الخادم الهندي عتيق نور الدين وخصصها لتدريس المذهب الحنفي (٩٠) . كما انشا الرجل ذاته مدرسة اخرى بنفس الاسم شمالي حلب (٩١) . وانشا اسد الدين شريكوه مدرسة باسمه خصصت لتدريس المذهب الشافعي (٩٢) . وقام مجد الدين ابن النداية ببناء دار للحديث ومدرستين حملتا اسمه (المجدية) ، احدهما داخل حلب والاخرى ظاهرها (٩٣) . وبنى طومان ابن ملاعب بن عبدالله الازحاري ، صاحب الرقة ، واحد امراء نور الدين الكبار ، مدرسة للحنفية عرفت باسمه (٩٤) . وثمة امير اخر من العائلة الابوية هو حسام الدين محمد بن عمر ابن لاجين ابن اخت صلاح الدين انشا مدرسة باسم (الحدادية) (٩٥) . وقامت زوجة نور الدين عصمت خاتون - ببناء دار للحديث الحقها بالخانقاه التي بنتها في حلب (٩٦) .

وفي دمشق انشا نور الدين عددا من المدارس: اشهرها المدرسة النورية (الصفري) للشافعية عام (٥٦٣هـ) (٩٧) . ومدرسة جامع القلعة (٩٨) . والمدرسة العمادية التي اشتهرت باسم مدرستها العماد (الاصفهاني) (٩٩) . والمدرسة الصلاحية بالقرب من البجارتان (النوري) وقد نسبت

- (٨٩) ابن شداد : حلب ص ١٢١ - ١٢٢ ، الطباخ : تاريخ حلب ٨٢٢ .
(٩٠) ابن شداد : حلب ص ١١٢ ، ابن العديم : زبدة ٩١٢ .
(٩١) الطباخ : تاريخ حلب ١١٩٤ .
(٩٢) نفسه ٢٥٩٤ .
(٩٣) ابن الشحنة : الدر المنتخب ص ١٢٠ ، ١٢٢ .
(٩٤) النعمي : المدارس ٥٤٢١ - ٥٤٢٣ .
(٩٥) ابن شداد : حلب ص ١١٤ - ١١٥ .
(٩٦) نفسه ص ١٢٢ ، وعن مدارس حلب عموما في عصر نور الدين انظر : (الملحق الثالث)
Elisseeff : Nur - Ad - din, pp. 915-918
(٩٧) ابن شداد : الاطلاق (قسم دمشق) ص ٢٠٣ ، النعمي : المدارس ٦٤٨١ .
(٩٨) ابن شداد : دمشق ص ٢١٨ .
(٩٩) النعمي : المدارس ١٨٣١ .

- (٨٤) حسين مؤنس : نور الدين ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .
(٨٥) ابن شداد : الاطلاق (قسم حلب) ص ١١٠ - ١١١ ، ابن النديم : زبدة ٢٩٣١٢ ، وهو يشير الى ان عملية البناء بدأت عام ٥٤٢هـ وليس الذي يليه .
(٨٦) ابن شداد : الاطلاق (قسم حلب) . ص ٩٨ - ٩٩ ، ابن العديم : زبدة ٢٩٣١٢ - ٢٩٤ ابن واصل : بني ايوب ٢٨٢١٢ .
(٨٧) ابن شداد : حلب ص ١٠٠ ، ابن النديم : زبدة هامش ٤ ، ٢٩٤١٢ عن مخطوطة باسم (كثر الذهب) . ورقة ٦٥ .
(٨٨) ابن شداد : حلب ص ٤٤ ، ابن العديم : زبدة ٢٩٤١٢

المدارس مما تم انشاؤه خلال الحركة المدرسية التي شهدتها عصر نور الدين (١١٠).

ومدارس اخرى ، للمذاهب المختلفة ، بنيت في حمص وحماة وبعبك ومنبج والرحبة والرها ونصيبين (١١١) ، ليس هذا فحسب بل ان نور الدين كان يسعى الى اقامة مدارس حتى في تلك البلاد التي لاتخضع لحكمه ، وكان ينتهز القرض لتحقيق خطته في هذا المجال . . فهو عندما دخل الموصل عام ٦٦٥ هـ ، لاقرار الامور فيها ، اشار على صديقه الشيخ الزاهد عمر الملاء بابتياح خربة واسعة وسط البلدة او اقامة جامع كبير فيها تقام فيه الجمع والجماعات وتدرس المذاهب المختلفة ، وولى الرجل نفسه امر الاشراف عليه فانفق فيه اموالا كثيرة قيل انها باقت ستين الف دينار ، وقيل ثلاثمائة الف ، وثم انجاز البناء في اقل من ثلاث سنوات ، وقدم نور الدين لكي يفتحه بنفسه ويصلي فيه ، وخصص قرية من قرى الموصل لكي تكون وقفا عليه (١١٢) . وهو عندما بعث قاضي قضائه : كمال الدين الشهرزوري ، رسولا الى الخليفة العباسي المستضيء بالله في بغداد عام ٥٦٨ هـ في مهمة سياسية ، طلب منه ان يذكر الخليفة بذلك الاقطاع الذي كانت الخلافة العباسية قد كافات به ، اباه زكي متمثلا بناحيتي درب هارون وصريفين من اعمال العراق الجنوبي ، فاستجاب الخليفة لطلبه ، وكان هدفه من وراء ذلك ان يلتمس ارضا ببغداد على شاطئ دجلة ويبني فيها مدرسة للشافعية ويقف عليها الناحيتين المذكورتين ، لكنه توفي قبل البدء بمشروعه هذا (١١٣) .

x x x

ولم يكن نور الدين في بدء هذا البحث - متميز او متعصبا الى مذهب من المذاهب لكي يسعى من خلال نشاطه المدرسي هذا الى تحقيق نصر جزئي

(١١٠) عن مدارس دمشق - عموما - في عصر نور الدين انظر: (الملحق الرابع)

Elisseeff : Nur-Ad-din, pp. 919-930.

(١١١) ابن شداد : حلب ص ٩٨ - ٩٩ ، ابن خلكان : وفيات ٥٢٣ - ٥٦ ، ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢١ ، ابن الاثير : الباهر ص ١٧٠ ، ابن طولون : قصة دمشق ص ٤٧ - ٤٨ (الملحق السادس) .

Elisseeff. Nur-Ad-din, pp. 933-935.

(١١٢) سبط : مرآة ٢١٠/٨ - ٢١١ ، أبو شامة : الروهبتين ٢٨٠/١ ، العماد : البرق ص ٩٨ ، ابن كثير : البداية ٢٦٢/١٢ .

(١١٣) العماد : البرق ص ١٢٩ ، ابن الاثير : الكامل ١١١ ، ٢٩٥ .

خطا الى صلاح الدين (١٠٠) . ومدرسة الكلاسة شمالي الجامع الاموي (١٠١) . كما بنى دارا للحديث هي الاولى من نوعها في دمشق ، او عليها دقونا كثيرة (١٠٢) . وفي عام ٥٦٨ هـ شرع نور الدين بانشاء مدرسة كبيرة (مركزية) للشافعية ، لكنه توفي قبل اتمامها ، فأتت - بعده - الملك العادل شقيق الناصر صلاح الدين سميت بالمدرسة العادلية او (النورية الكبرى) (١٠٢) . تميزا لها عن النورية الصغرى . وقد قام ولده الملك الصالح اسماعيل بنقل رفاته اليها حيث دفن هناك (١٠٤) . وقد وصفها ابن جبير ، بعد سنوات قلائل فقال بانها « من احسن مدارس اندينا ، وانها قصر من القصور الاثيقة ، ينضب فيها الماء في شاذروان وسط نهر عظيم ثم يتدفق الماء في ساقية مستطيلة الى ان يقع في صهريج كبير وسط الدار ، فتحار الابصار في حسن ذلك المنظر » (١٠٥) .

وقام رجالته بانشاء عدد اخر من المدارس كالمدرسة الريحانية المجاورة للمدرسة (النورية) والتي انشأها جمال الدين ريحان والي القلعة وخادم نور الدين سنة ٥٦٥ هـ واوقف عليها اوقافا كثيرة (١٠٦) ، والمدرستان اللتان انشأهما الامير مجاهد الدين بزان بن مامين قبل سنة ٥٥٥ هـ حيث توفي (١٠٧) . وقامت عصمت خاتون زوجة نور الدين ببناء مدرسة لاصحاب ابي حنيفة عرفت بالمدرسة الخاتونية ، او مدرسة خاتون (١٠٨) . وفي الزيارة التي قام بها ابن جبير لدمشق بعد وفاة نور الدين بعشر سنوات يحدثنا انه شاهد فيها نحو عشرين مدرسة (١٠٩) . واغلب الظن ان معظم هذه

(١٠٠) ابن شداد : دمشق ص ٢٤٥ ، النيمي : الدارس ٢٢١/١ .

(١٠١) النيمي : الدارس ٤٢٧/١ .

(١٠٢) ابن شداد : دمشق ص ١٢٢ ابن واصل : بني ابوب ٢٨٤/١ وانظر : النيمي : الدارس ٩٩/١ - ١٠١ .

(١٠٣) أبو شامة : الروهبتين ٥٤٤/١ - ٥٤٥ ، سبط : مرآة ٢٩٤/٨ ، العماد : البرق ١٢٤ - ١٢٥ ابن شداد : دمشق ص ٢٤٠ ، ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢/١ ، النيمي : الدارس ٢٥٩/١ ، ٢٦١ .

(١٠٤) ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢/١ وهوامشها ، النيمي : الدارس ٦٠٧/١ ، سبط : مرآة سبط ٢٩٤/٨ . (١٠٥) رحلة ص ٢٥٦ .

(١٠٦) ابن شداد : دمشق ص ٢٠٩ وهوامشها ، النيمي : الدارس ٥٢٢/١ - ٥٢٣ .

(١٠٧) أبو شامة : الروهبتين ٢٠٩/١ ، النيمي : الدارس ٤٥٢/١ .

(١٠٨) سبط : مرآة ٢٨٥/٨ ، ابن شداد : دمشق ص ٢٠٥ ، النيمي : الدارس ٥٠٧/١ .

(١٠٩) رحلة ص ٢٥٦ .

اليهم نائبه ، مجد الدين بن الداية ، وقال لهم على لسانه : نحن ما اردناه ببناء المدارس الا نشر العلم ودحض البدع من هذه البلدة واظهار الدين ، وهذا الذي جرى بينكم لا بحسن ولا بليق » . ثم اعلمهم ان نور الدين قرر استرضاء الفريقين باستدعاء الرجلين وتولية كل منهما احدى المدارس الشهيرة في حلب (١١٤) .

لقد حقق نور الدين التجاوز صاحب ، وتمكن من مد بصره صوب الاشمول والابعد فبنى المدارس لكل المذاهب (١١٥) ، وحقق الاجواء الصالحة لكل الاتجاهات التي تعمل في اطار الفكر الاصيل ، وتعامل مع كل العلماء ايا كان المذهب الذي ينتمون اليه ، وصادق رجلا من اهل السنة والجماعة ومن الشيعة على السواء .. بل انه تعمد - كما يبدو - ان تشهد دولته مزيدا من التنوع الفكري والا تجمد مؤسساتها على نمط واحد .. فمن خلال التنوع الفقهي والتفاير الاجتهادي تتأصل الشخصية ويتدفق الابداع ..

(١١٤) الطباخ : تاريخ حلب ٦٨١٢ .

(١١٥) فضلا عما سبق ، يمكن الرجوع الى الجدولين ١ و ٢ الذين نيتهما Elisseeff في كتابه عن نور الدين Vol. 3, pp. 913-914

ويتضمنان احصاء للمدارس التي شهدتها المنطقة قبل نور الدين ولي عصره ، وفق تصنيفها المذهبي .



اهم المصادر

ابن الاثير :

مزد الدين محمد (ت ٦٢٠ هـ)

التاريخ الباهر ، تحقيق عبدالقادر طليمات ، دار الكتب ، القاهرة - ١٩٦٢ م .

الكامل ، دار صادر ، بيروت - ١٩٦٦ م .

ابن ابي اصيبعة :

موفق الدين احمد (ت ٦٦٨ هـ)

عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق نزار رضا ، مكتبة الحياة ، بيروت - ١٩٦٥ م .

ابن جبير :

محمد بن احمد (ت ٦١٢ هـ)

رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت - ١٩٦٤ م .

ابن الجوزي :

ابو الفرج عبدالرحمن (ت ٥١٧ هـ) .

المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن - ١٢٥٨ هـ

ابن خلكان :

شمس الدين احمد (ت ٦٨١ هـ) .

وفيات الاميان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت - ١٩٦٨ م .

سبط ابن الجوزي :

شمس الدين ابو المنذر (ت ٦٥٤ هـ) .

مرآة الزمان ، دائرة المعارف ، حيدر اباد الدكن - ١٩٥١ م .

أبو شامة :

شهاب الدين عبدالرحمن (ت ٦٦٥ هـ) .
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، تحقيق محمد حلمي
محمد احمد ، المؤسسة المصرية ، القاهرة - ١٩٦٢

أبو شداد :

عز الدين محمد (ت ٦٨٤ هـ) .
الاعلاق الخطيرة (قسم حلب) ، تحقيق سورديبل ،
المعهد الفرنسي ، دمشق - ١٩٥٢ .

الطباخ :

محمد والمب
اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، الطبعة العلمية ،
حلب - ١٩٢٥ .

أبو طولون :

شمس الدين (ت ٩٥٢ هـ) .
فضاة دمشق ، تحقيق صلاح الدين النجد ، الجمع
العلمي العربي ، دمشق - ١٩٥٦ .

أبو العديم :

كمال الدين عمر (ت ٦٦٠ هـ)
زبدة الحلب ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي ،
دمشق - ١٩٥٤ .

العماد الاصلهاني :

منا البرق الشامي ، اختصره البنداري (ت ٦٤٢ هـ) ،
القسم الاول ، تحقيق رمضان ششن ، دار الكتاب
الجديد ، بيروت - ١٩٧١ .

أبو فاهي شهبة :

بدر الدين (ت ٨٧٤ هـ) .
الكواكب اللرية ، تحقيق محمود زايد ، دار الكتاب
الجديد ، بيروت - ١٩٧١ .

أبو القلانسي :

أبو يعلى حمزة (ت ٥٥٥ هـ) .
ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق آمدروز ، مطبعة البسوعيين ،
بيروت - ١٩٠٨ .

أبو كشم :

عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)
البدابة والنهاية ، مطبعة السادة ، القاهرة - ١٩٢٢ .

التميمي :

عبدالقادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ)
الدارس في انباء المدارس ، تحقيق جعفر الحسني ،
الجمع العلمي العربي ، دمشق - ٩٤٨ - ١٩٥١ .

أبو واصل :

جمال الدين محمد (ت ١١٧ هـ) .
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين
الشيال ، ادارة احياء التراث القديم ، القاهرة -
١٩٥٢ .

Elisséeff: Nikita

Nur Ad-din : Nu Grand Prince Musulman De
Syrie Au Temps Des Croisades.

Institut Français De Damas, Damas 1967.

WWW.ATTAWHEEL.COM

النَّصْرُ مِنَ الْحَقِّقَةِ

WWW.ATTAWHEEL.COM

المسائل السِّفَرِيَّة في النحْو

لابن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ

محقق الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

منزلته العلمية :

اما منزلته العلمية فقد كانت كبيرة حتى سماه معاصره السبكي (٢) (نحوي هذا الوقت) . وقال عنه ابن تغري بردي : (انه كان عالما في عدة علوم لاسيما العربية فهو فارسها ومالك زمامها) (٤).

وانتقلت آثاره بسرعة الى المغرب ، قال ابن خلدون : (وصل اليها بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من اهل الصناعة العربية من اهل مصر ، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه انه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل الا لسبويه وابن جنى واهل طبقتهما ، لعظم ملكته وما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعه ، وحسن تصرفه فيه ، ودل على ان الفضل ليس منحصر في المتقدمين (٥) . وقال ايضا : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له : ابن هشام انحى من سيويه) (٦) .

السماة ١٩٨/١ ، كشف اللثون ١٢٤/١ ، ٤٠٦ ،
شذرات الذهب ١٩١/٦ ، البدر الطالع ٤٠٠ ، روحيات
الجنات ٤٣٦ ، هدية المارفين ٤٦٥/١ ، الاطلام ٢٩١/٤ ،
معجم المؤلفين ١٦٢/٦ . ولا بد من الاشارة الى ان حاجي
خليفة قد ذكر انه توفي سنة ٧٦٢هـ ولم يذكر ذلك غيره .
كما انفرد صاحب هدية المارفين فحدد سنة وفاته
٧٦٢هـ .

(٢) طبقات الشافعية ٢٢/٨ .

(٤) النجوم الزاهرة ٢٢٦/١ .

(٥) ، ٦ مقدمة ابن خلدون ٥٢٢ .

المؤلف

هو عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصاري ، لقبه : (جمال الدين) ، وكنيته : (ابو محمد) ، ومحمد اكبر ولديه .

ولد سنة ٧٠٨هـ في القاهرة وبها نشأ . تلقى تعليمه على شيوخ عصره كابن جماعة المتوفى سنة ٧٢٢هـ وتاج الدين الفاكهاني المتوفى سنة ٧٢٤هـ وعبد اللطيف بن عبدالعزيز النحوي المتوفى ٧٤٤هـ وتاج الدين علي بن عبدالله الاردبيلي المتوفى سنة ٧٤٦هـ ومحمد بن محمد المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٧٤٩هـ .

وبعد ان اتم ابن هشام بعلوم التفسير والقراءات والعربية والفقه اخذ يدرس العربية في مصر ومكة التي رحل اليها اكثر من مرة ، ويدرس التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة ، ويدرس الفقه الشافعي الذي كان مذهبه قبل ان يتحول الى المذهب الحنبلي (١) . وعين مدرسا بالمدرسة الحنبلية بالقاهرة وبقي ابن هشام يؤلف ويدرس ويتخرج به طلبة العلم بمصر حتى توفي عام ٧٦١هـ (٢) .

(١) قبل وفاته بخمس سنوات .

(٢) ينظر في ترجمة ابن هشام : طبقات الشافعية ٢٢/٨ ، النجوم الزاهرة ٢٢٦/١ ، الدرر الكامنة ٤١٥/٢ ، بنية الوعاة ٦٨/٢ ، حسن العاصرة ٥٣٦/١ ، مفتاح

آثاره :

أ - المطبوعة :

- ١ - الاعراب عن قواعد الاعراب : حققه د . رشيد العبيدي . ١٩٧٠ ثم علي فوده في مجلة كلية الآداب - جامعة الرياض ١٩٧١ - ٧٢ .
 - ٢ - اقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل حققه د . هاشم طه شلاش : مجلة كلية الآداب - بغداد ، ع ١٦ - ١٩٧٢ .
 - ٣ - الغاز ابن هشام : طبع اكثر من مرة ، آخرها في النجف ١٩٦٧ باسم (حل الالغاز) .
 - ٤ - اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : طبع طبعات كثيرة .
 - ٥ - الجامع الصغير في النحو : حققه محمد شريف سعيد الزبيبي ، دمشق ١٩٦٨ .
 - ٦ - شذور الذهب : وشرحه : طبعاً مراراً .
 - ٧ - شرح بانث سعاد : طبع اكثر من مرة .
 - ٨ - شرح اللمحة البدرية (الكواكب الدرية) : طبع بتحقيق د . هادي النهر ، بغداد ١٩٧٧ .
 - ٩ - فوح الشذا بمسألة كذا : طبع بتحقيق د . احمد مطلوب ، بغداد ١٩٦٣ .
 - ١٠ - قطر الندى ، وشرحه : طبعاً مراراً .
 - ١١ - مسائل في اعراب القرآن : حققها د . صاحب ابو جناح ، مجلة المورد ٣٤ ع ٣٤ ، بغداد ١٩٧٤ .
 - ١٢ - مفني اللبيب عن كتب الاعراب : طبع مراراً .
- ولابن هشام مسائل وفوائد كثيرة نقلها السيوطي في الاشباه والنظائر : ج ١١٠ / ٣ ، ج ٢ / ٤ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٠٢ .

ب - المخطوطة :

- ١ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد : منه نسخ في مكتبة المتحف العراقي ودار الكتب المصرية .
- ٢ - تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة : منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب .
- ٣ - حواش على الالفية : منه نسخة بدار الكتب المصرية .
- ٤ - رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن : منها نسخة ببرلين .
- ٥ - الروضة الادبية في شواهد علوم العربية : منه نسخة بمكتبة برلين ، وفي دائرة المعارف الاسلامية : انه شرح شواهد اللمع لابن جني .

٦ - شرح الجمل للزجاجي : منه نسخة في المكتبة الاحمدية بحلب .

٧ - شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية : منه نسخة في ليدن .

٨ - شوارد الملح وموارد المنح : وهو في العقائد والفرائض والمسائل الدينية ، منه نسخة في برلين . ولدى د . صاحب ابو جناح صورة من هذا الكتاب كما في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن .

٩ - المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية : منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية .

١٠ - مختصر الانتصاف من الكشاف : منه نسخة ببرلين واخرى في الازهر .

١١ - المسائل السفرية : وهي هذه الرسالة التي بين يدي القاري ، وسيأتي الحديث عنها .

١٢ - مسألة في تعدد ما بعد الا على ثلاثة اقسام : منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا . (لم يشر اليها احد قبلي) .

١٣ - مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين ادواته : منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا . (لم يشر اليها احد قبلي من دارسي ابن هشام) .

١٤ - موقد الاذهان وموقف الوسنان ، منه اربع نسخ بدار الكتب المصرية . وذكر د . ابو جناح في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن انه قد طبع جزء منه مع شرح شذور الذهب بيولاقي عام ١٢٥٣ هـ . ولم اقف عليه .

ج - المفقودة :

- ١ - التحصيل والتفصيل لكتاب التذليل والتكميل .
- ٢ - التذكرة في النحو .
- ٣ - الجامع الكبير في النحو .
- ٤ - حواش على التسهيل .
- ٥ - رسالة في احكام (لوه حتى) .
- ٦ - رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة .
- ٧ - شرح ابيات ابن الناظم .
- ٨ - شرح البردة : وهو شرح على قصيدة البوصيري . ويخيل لي انه شرح (بانث سعاد) لان من العلماء من يسميها (البردة) . وذكر د . رشيد انه مطبوع ولم اقف على ذلك عند غيره .

الرسالة

نسبتها :

لم تنفق النسخ المخطوطة على عنوان الرسالة ففي نسخة ليدن جاءت باسم (مسائل في النحو واجوبتها) وفي نسخة برلين : رسالة في انتصاب (لغة وفضلا وخلافا وايضا وهلم جرا) وكذا في نسخة دار الكتب المصرية . وجاءت باسم : (رسالة في توجيه النصب) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس المرقمة ٢٢٢٨ . وجاءت بقية النسخ بلا عنوان . وهي برمتها في الاشباه والنظائر بلا عنوان .

وقد اخترت لها اسم (المسائل السفوية في النحو) للأسباب التالية :

أولا - ان هذا الاسم قد ذكره السيوطي في البغية وابن العماد في شذرات الذهب وحاجي خليفة في الكشف وأسماويل باشا في هدية العارفين .

ثانيا - لم تذكر الاسماء الاخرى لهذه الرسالة عند اي من اصحاب التراجم .

ثالثا - ذكر ابن هشام في بداية رسالته انه انفسا جوابا عن سؤال وجه اليه وهو على جناح السفر .

موضوعها :

أورد ابن هشام في هذه الرسالة عبارات مشهورة في عرف الناس ولكنها مشكلة كثر الخلاف فيها ، وهي : اعراب (فضلا) و (لغة) و (خلافا) و (ايضا) و (هلم جرا) وتوجيه النصب فيها ، وكان لابد له ان يذكر آراء البصريين والكوفيين وهو لم يكتب بذلك بل ادلى بحججه في كل منها مستشهدا بالقرآن الكريم والحديث الشريف والاشعار .

مصادرها :

على الرغم من صغر الرسالة فقد رجع ابن هشام الى الكثير من المصنفات ، وقد ذكر منها : الزاهر لابن الانباري ومختصر الزاهر للزجاجي والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده وشرح مشكلات الوسيط لابن الصلاح وامالي ابن الحاجب الاندلسي .

وقد نقل عن سيبويه والخليل والافخش وابن السكيت والزجاج وابي علي الفارسي وابن جنبي والزمخشري والشاطبي وابي شامة المقدسي وابن عصفور وابن مالك وابي حيان ولم ينص على كتبهم .

١ - شرح التسهيل .

- ١٠ - شرح الجامع الصغير في الفروع .
- ١١ - شرح الشواهد الصغرى في النحو .
- ١٢ - شرح الشواهد الكبرى في النحو .
- ١٣ - عمدة الطالب في تحقيق تصنيف ابن الحاجب .
- ١٤ - اقواعد الصغرى في النحو .
- ١٥ - اقواعد الكبرى في النحو .
- ١٦ - كفاية التعريف في علم التصريف .

د - كتب نسبت اليه غلطا :

١ - النيجان : نسبة اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين ١/٦٥ ، وهو وهم منه اذ الكتاب لابن هشام صاحب السيرة .

٢ - الجمل في النحو : نسبة اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين والشوكاني في البدر الطالع ، وهو وهم منهما اذ خلطا بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد بن احمد) المتوفى سنة ٥٧٧ هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتابا اسمه الجمل . (والذي في كتب التراجم : الجمل في شرح ابيات الجمل) .

٣ - شرح المفصل لابن يعيش : ذكره د. هادي النهر في مقدمة اللوحة ص ٩٠ ، اعتمادا على الاشباه والنظائر ، وهو وهم منه .

٤ - شرح مقصورة ابن دريد : نسبة اليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/١٩٨ . وهو وهم منه اذ هو لابن هشام اللخمي .

٥ - الفوائد المحصورة في شرح المقصورة : نسبة اليه د. رمضان ششن في الكتاب السابق ١/١٩٩ . وهو وهم منه ايضا لانه لابن هشام اللخمي المذكور في اعلاه .

٦ - نزهة الطرف في علم الصرف : نسبة اليه الزركلي في الاعلام اعتمادا على مخطوطة (السحب الوايلة) ، وتابعة في ذلك د. ابو جناح و د. رشيد العبيدي في مقدمة الاعراب ٢٤ و د. هادي النهر في مقدمة اللوحة ٩١ .

والذي اعرفه ان هذا الكتاب من تأليف احمد ابن محمد الميداني صاحب مجمع الامثال المتوفى سنة ٥١٨ هـ وقد نص على ذلك الانباري في نزهة الالباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الادباء ٥/٤٦ والنفطي في انباء الرواة ١/١٢٤ وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ١/٢٥٦ ...

نسخها :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين تحتفظ بهما المكتبة الاحمدية بتونس ، الاولى تقع في ست اوراق كتبت بالخط المغربي ، عدد اسطر كل صفحة ٢٧ سطرا . رقمها ٤٠٦٩ ، وقد كتبت من نسخة كتبها ابن هشام بخط يده . وهي تحتوي على مسائل اخرى في النحو غير المسائل السفرية ، وقد رمزت لها بالرمز : (ا) .

اما النسخة الثانية فتقع في تسع اوراق كتبت بالخط المغربي ايضا ، عدد اسطر كل صفحة ٢٤ سطرا . رقمها ٥٦٦٧ . وقد رمزت لها بالرمز : (ب) .

وقد قابلت هاتين النسختين بالاشباه والنظائر للسيوطي المطبوع بحيدر آباد وجملته نسخة ثالثة ورمزت له بالرمز : (ح) .

واتبعت في التحقيق طريقة النص المختار ورغبة في ان تظهر هذه الرسالة في اقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة .

ولا بد لي اخيرا ان اشكر اخي د . هاشم طه شلاش لوضعه نسختي الاحمدية بين يدي .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللّٰه علی سیدنا ونبینا ومولانا محمد وعلی آله وصحبه وسلّم تسلیماً .
قال الشیخ جمال الدین بن هشام - رحمه الله :

سألني بعض الاخوان وأنا على جناح السفر^(١) عن توجيه النصب في نحو قول القائل :
(فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار) ، وقوله : (الإعراب لغة : البيان ، واصطلاحاً^(٢) :
تغيّر الآخر لعامل ، والدليل لغة : المرشد^(٣) ، والإجماع لغة : العزم ، والسنة لغة :
الطريقة) ، وقوله : (يجوز كذا خلافاً لفلان) ، وقوله : (وقال أيضاً) ، وقوله :
(هلّم جراً) . وكل هذه التراكيب مشككة ، ولست^(٤) على ثقة من أنها
عربية وإن كانت مشهورة في عرف الناس ، وبعضها لم أقف لأحد على تفسير له ،
ووقت لبعضها على تفسير لا يشفي عيلاً ولا يرد غليلاً .

وها أنا مورد في هذه الأوراق ما تيسر لي ، معتذراً بضيق الوقت ، وسقم خاطر ،
وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .



القول في : فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار

أما قوله : (فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار) فمعناه أنه لا يملك درهماً
ولا ديناراً ، وأن عدم ملكه الدينار أولى من عدم ملكه الدرهم ، وكأنه قال : لا
يملك درهماً فكيف يملك ديناراً ، وهذا التركيب زعم بعضهم أنه مسموع ، وأنشد عليه :

قلّما يبقى على هذا القلق صخرة صماء فضلاً عن رَمَق^(٥)

الرمق : بقية الحياة . ولا تستعمل (فضلاً) هذه إلا في النفي ، وهو مستفاد في البيت
من (قلّما) ، قال بعضهم : حَدَّثَ لَقْلٌ حِينَ كَفَّتْ ب (ما) إفادة النفي ، كما حَدَّثَ ل
(إن) المكسورة المشددة حين كَفَّتْ إفادة الاختصاص^(٦) .

قلت : وهذا خطأ فإن (قل)^(٨) تستعمل للنفي^(٩) قبل الكف ، يقال : قل

- | | | | |
|-----|--|-----|-----------------|
| (١) | ب : سفر . | (٤) | ب : وليست . |
| (٢) | ب : والاعراب اصطلاحاً . | (٥) | لم أقف عليهما . |
| (٣) | ب : المرشد . | (٦) | ح : من . |
| (٧) | أ : لعل عدم أفادة . ب : عدم الاختصاص . والصواب ما في ح . | | |
| (٨) | أ ، ب : قلما . | | |
| (٩) | ب : في النفي | | |

أحد" يعرف هذا إلا زيد" ، ولهذا استعمل أحد^(١٠) ، وصح إبدال المستثنى وهو بدل إما من (أحد) أو من ضميره . و (على) في البيت للمعية ، مثلها^(١١) في قوله تعالى : « وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم »^(١٢) ، وقوله : « الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق »^(١٣) .

واتصاف (فضلاً) على وجهين محكيين عن الفارسي^(١٤) :

أحدهما^(١٥) : أن يكون مصدراً لفعل محذوف ، وذلك الفعل نعتاً للنكرة^(١٦) .

والثاني : أن يكون حالاً من معول الفعل المذكور .

هذا خلاصة ما ثقل عنه ويحتاج إلى بسط^(١٧) يوضحه .

اعلم أنك يقال : فضل عنه وعليه بمعنى : زاد ، فإن قدرته مصدراً فتقديره^(١٨) :

لا يملك درهماً يفضل فضلاً عن دينار ، وذلك^(١٩) الفعل المحذوف صفة ل (درهماً) ،

كنا حكياً عن الفارسي . ولا يمين كون الفعل صفة بل يجوز أن يكون حالاً كما جاز

في (فضلاً)^(٢٠) أن يكون حالاً على ما سيأتي تقريره .

تعم وجه الصفة أقوى لأن نعت النكرة كيف كان^(٢١) أقيس من مجيء الحال منها ، وإن

قدرته حالاً فصاحبها يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون ضمير المصدر محذوفاً ، أي : لا يملكه ، أي : لا يملك الملك ،

على حد قوله :

هذا سُرَاقَةٌ للقرآنِ يدرسه^(٢٢)

(١٠) أ : يستعمل . ح : تستعمل مع أحد .

(١١) ب : مثله .

(١٢) الرعد ٦ .

(١٣) إبراهيم ٣٩ .

(١٤) هو أبو علي الحسن بن أحمد النحوي ، له مؤلفات كثيرة في النحو والقراءات ، ت ٢٧٧ هـ .

(١٥) تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ ، نزهة الألباء ٣١٥ ، أنباه الرواة ٢٧٢/١ .

(١٦) ح : الأول .

(١٧) ب : لنكرة .

(١٨) أ : إلى سبب ما يوضحه .

(١٩) ب : بتقدير . ح : فالتقدير .

(٢٠) ح : فذلك .

(٢١) ب : فضل .

(٢٢) أ ، ب : كانت .

(٢٣) صدر بيت لم يعرف قائله ، وعجزه : (والمرء عند الرشا ان يلحقها ذيب) . وهو في الكتاب لسبويه

٤٢٧/١ ، وينظر فيه : فهرس شواهد سبويه ٦٥ ، معجم شواهد العربية ٤٧ .

أي : يدرس^(٢٢) الدرس ، إذ نيس الضمير للقرآن ، لأن اللام متعلقة بيدررس ولا يتعدى الفعل الى ضمير فعل وائي ظاهره جيئاً ، ولهذاوجب في : (زيدا ضربته) تقدير عامل على الأصح ، وعلى هذا خرّج سيبويه^(٢٣) والمحققون نحو قوله : (ساروا سريماً) أي : ساروه ، أي : ساروا السير سريماً ، وليس (سريماً) عندهم نعتاً لمصدر محذوف لالتزام العرب تنكيره ، ولأن الموصوف لا يحدف إلاّ إن كانت الصفة مختصة بجنسه ، كما في : (رأيت كاتباً أو حاسباً أو مهندساً) فإنها مختصة بجنس الانسان ، ولا يجوز : (رأيت طويلًا) و (رأيت^(٢٥) أحمرًا) ، وفي هذا الموضع بحث ليس هذا موضعه^(٢٦) .

والثاني : أن يكون^(٢٧) قوله (درهماً) حالاً .

فإن قلت : كيف جاز مجيء الحال من النكرة ؟

قلت : أمّا على قول سيبويه فلا إشكال ، لأنه يجوز عنده مجيء الحال من النكرة ، وإن لم يمكن الابتداء بها ، ومن أمثلته : (فيها رجل قائماً)^(٢٨) ، ومن كلامهم : (عليه مائة^(٢٩) أيضاً) . وفي الحديث : (صلّى وراءه قوم قياماً)^(٣٠) .

وأما على المشهور من أن الحال لا تأتي من النكرة إلاّ بسوِّغ فلها هنا مسوِّغان :

أحدهما : كونها في سياق النفي والنفي يخرج النكرة من حيِّز الإبهام الى حيِّز العموم فيجوز حينئذ الاخبار عنها ومجيء الحال منها .

والثاني : ضعف الوصف ، ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة ، فالأوّل كقوله تعالى : « أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاوية »^(٣١) ، وقول الشاعر^(٣٢) :

مَضَى زَمَنٌ والناسُ يستشفعونَ بي
فهل لي الى ليلي الفلانة شَمِيعٌ

- (٢٢) ب : هذا يدرس .
(٢٤) أبو بشر عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه بأمانة في (الكتاب) المشهور ، ت نحو ١٨٠ هـ (طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، نور القبس ٩٥ ، البغية ٢/٢٢٩) .
(٢٥) ساقطة من أ . وفي ب : ولا رأيت .
(٢٦) ب : محله .
(٢٧) ساقطة من ب .
(٢٨) ب : قائم . ونقله سيبويه على انه قول الخليل .
(٢٩) الكتاب ٢٧٢/١ وبعده فيه : والرفع الوجه .
(٣٠) ب : رجال . وينظر : صحيح مسلم ٢٠٨ - ٢٠٩ وستن ابن ماجه ٢٩٢ - ٢٩٣ .
(٣١) ح : الاول .
(٣٢) البقرة ٢٥٩ .
(٣٣) قيس بن ذريح ، شعره : ١١٤ وفيه لبني بدل ليلي . والبيت ايضا في ديوان المجنون ١٩١ . ونسب الى غيرهما ، ينظر اللالي ١٢٢ - ١٢٣ .

(٥١ ب) فإنّ المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافاً للزمخشري^(٢٤) ، وكقولك : (هذا خاتمٌ حديداً) عند مَنْ أعرب حالاً ، لأنّ الجامدَ المحضَ لا يوصف به .
والثاني كقولهم : (مررتُ بباءٍ قعيدةٍ رجلاً) ، فإنّ الوصف بالمصدر خارج عن القياس .

فإنّ قلتَ : هلا أجاز الفارسي في (فضلاً) كونه صفة لـ (درهماً) .
قلتُ : زعم أبو حيّان^(٢٥) أنّ ذلك لا يجوز^(٢٦) لأنّه لا يوصف بالمصدر إلاّ إذا^(٢٧) أريدت المبالغة لكثرة وقوع^(٢٨) ذلك الحدث من صاحبه ، وليس ذلك بمرادٍ هنا ، قال : وأمّا القول بأنّه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين .
قلتُ : هذا كلام عجيب ، فإنّ القائل بالتأويل الكوفيون^(٢٩) ، ويأولون عدلاً بعاذل ورضى برضى ، وهكذا يقولون في نظائرها . والقائل بالتقدير البصريون ، يقولون : التقدير : ذو عدل وذو رضى ، وإنّ كان^(٤٠) كذلك فمَنْ المحققون^(٤١) ؟ ثمّ^(٤٢) اختلف النقل عن الفريقين ، والمشهور أنّ الخلاف مطلق .

قال ابن عصفور^(٤٣) ، (وهو الظاهر : إنّما الخلاف حيث لا يقصد المبالغة وإنّ قصدت فالاتفاق على أنّه لا تأويل ولا تعدي . وهذا الذي قاله ابن عصفور)^(٤٤) هو الذي في ذهن أبي حيّان ، ولكنه نسي فتوهم أنّ ابن عصفور قال : لا تأويل مطلقاً^(٤٥) ، فمن هنا واللّه

(٢٤) محمود بن عمر ، له مؤلفات كثيرة منها الكتشاف والمفصل والمستقصى ، ت ٥٢٨ هـ (نزهة الالباء ٢٩١ ، الانباه : ٢٦٥/٣ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٥٦) .

(٢٥) هو أنير الدين محمد بن يوسف الاندلسي النحوي المفسر ، ت ٧٥٤ هـ . اشهر كتبه : البحر المحيط ، ارتشاف الضرب . (الدرر الكامنة ٧٠/٥ ، حسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، البدر الطالع ٢٨٨/٢) .

(٢٦) (لا يجوز) ساقط من ح .

(٢٧) ح : ان .

(٢٨) ساقطة من ح .

(٢٩) شرح الكافية ١٩٢/٢ .

(٤٠) ح : واذ . (وان كان) ساقط من ب .

(٤١) ب : المحققين .

(٤٢) ا : بل .

(٤٣) هو علي بن مؤمن الاشبيلي ، من علماء العربية ، ت ٦٦٩ هـ . اشهر كتبه : المقرب ، المتع في التصريف ، شرح الجمل . (الدليل والتكملة ٤١٣/٥ ، فوات الوفيات ١٠٩/٣ ، البغية ٢١٠/٢) .

(٤٤) ما بين القوسين ساقط من ح بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المشابهة النهايات .

(٤٥) ح : انه لا تأويل مطلقاً .

أعلم - دخل عليه الوهم . والذي ظهر لي أن الفارسي إنما لم يجز في (فضلاء) الصفة لأنه
 رآه منصوباً أبداً سواء كان ما قبله منصوباً كما في المثال أم مرفوعاً كما في البيت أم مخفوضاً كما
 في قولك : (فلان لا يهتدي إلى ظواهر النحو فضلاً عن دقائق البيان) . فهذا منتهى القول
 في توجيه إعراب الفارسي ، وأما تنزيله على المعنى المراد فمسير^(٤٦) ، وقد خرج على أنه من باب
 قوله :

على لا حِبِّ لا يَهْتَدِي بِنَارِهِ^(٤٧)

ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك ، وقال : قد يسلطون النفي على المحكوم عليه باتتفاء
 صفة فيقولون : (ما قامَ رجلٌ عاقلٌ) أي : لا رجلَ عاقلٌ فيقوم ، ثم أشد بيت امرئ
 القيس المذكور ، فقال : ألا ترى أنه لا يريد إثبات منارٍ للطريق وينفي الاهتداء عنه ، إنما
 يريد نفي المنار فتنتفي الهداية به أي : لا منارلها الطريق فيهتدى به .
 وقال الأفوه الأودي^(٤٨) :

بمَهْمَةٍ ما لا نيس^(٤٩) بِرِ حِسٍّ فما فيه له من ريسٍ

لا يريد^(٥٠) أن بهنا القفر أيضاً لا حِسٍّ له ، إنما يريد^(٥١) : لا أنيس به فيكون له حِسٌّ .
 وعلى هذا خرَّج : « فما تنعمهم شفاعت الشافعين »^(٥٢) أي : لا شافع لهم فتتفهم
 شفاعته ، و « لا يسألونَ الناسَ إلحافاً »^(٥٣) أي : لا سؤال فيكون إلحافاً ، قال : وعلى هذا
 يتخرج المثال المذكور ، أي : لا يملك درهماً فيفضل عن دينار له ، وإذا اتقى ملكه لدرهم
 كان اتتفاء ملكه للدينار أولى .

قلت : وهذا الكلام الذي ذكره لا تحريف فيه ، فإن الأمثلة المذكورة من باين مختلفين
 وقاعدتين متباينتين أميَّز كلاهما عن الأخرى ، ثم أذكر أن التخريج المذكور^(٥٤) لا يتأتى^(٥٥)
 على شيء منهما :

(٤٦) ح : فسر .

(٤٧) أ : على ناحت . و (لا) ساقطة من ب . والقول هو صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ٦٦
 وعجزه :

إذا سافه العود النباطي جرجرا

(٤٨) ديوانه ١٨ (الطرائف الأدبية) . والافود هو صلاة بن عمرو ، لقب الأفوه لأنه كان غليظ الشفتين
 ظاهر الاسنان ، وهو شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء ٢٢٣ ، الأغاني ١٢/١٦٩ ، معاهد التنصيص
 ١٠٧/٤) .

(٤٩) ب ، ح : ما لا أنيس .

(٥٠) أ : يريدون .

(٥١) ساقطة من ب .

(٥٢) المدثر ٤٨ .

(٥٣) أ : لا ياتي .

(٥٤) البقرة ٢٧٣ .

القاعدة الأولى : انّ القضية السالبة لأستلزم وجود^(٥٦) الموضوع بل كما تصدق مع وجوده تصدق مع عدمه . فإذا قيل : (ما جاءني قاضي مكة ولا ابن الخليفة) صدقت القضية وإنّ لم يكن بمكة قاضٍ ولا للخليفة ابن . وهذه القاعدة هي التي يتخرج عليها : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » وبيت امرئ القيس ، فإنّ شفاعة الشافعين بالنسبة الى الكافرين غير موجودة يوم القيامة لأنّ الله تعالى لا يأذن لأحد في^(٥٧) أنّ يشفع لهم لأنّه لا يأذن في ما لا ينفع لتعالیه عن العبث ، ولا يشفع أحد عند الله إذالم يأذن الله له^(٥٨) : « مَنْ ذا الذي يشفعُ عنده إلاّ بإذنه »^(٥٩) . وكذلك المنار غير موجود في اللاحب المذكور ، لأنّ المراد التمدح بأنّه^(٦٠) يقطع الأرض المجهولة من غيرها ويهتدى به ، ففرضه إنّما تعلق بنفي وجود ما يهتدى به في تلك الطريق التي سلكها لا بنفي وجود الهداية عن شيء نصب^(٦١) فيها للاهتداء به .

وأما قول أبي حيان وغيره : المراد لا شافع لهم فتفهم شفاعته ولا منار فيهتدى به^(٦٢) فليس بشيء ، لأنّ النفي إنّما يتسلط على المسند لا على المسند إليه ، ولكنهم لما رأوا الشفاعة والمنار غير موجودين توهموا أنّ ذلك من اللفظ فزعموا ما زعموا ، وفرّقوا بين قولنا : الكلام صادق مع عدم المسند إليه ، وقولنا : إنّ الكلام اقتضى عدمه .

القاعدة الثانية : انّ القضية السالبة المشتملة على مقيد نحو : (ما جاءني رجل شاعر) يحتمل وجهين :

الأول^(٦٣) : أنّ يكون نفي المسند باعتبار المقيد فيقتضي المفهوم في المثال المذكور وجود مجيء رجل ما غير شاعر ، وهذا هو الاحتمال الراجح المتبادر ، ألا ترى لو كان المراد نفيه عن الرجل مطلقاً لكان ذكر الوصف ضائعاً وكان زيادة في اللفظ ونقصاً في المعنى المراد .

الثاني : أنّ يكون نفيه باعتبار المقيد وهو الرجل ، وهذا احتمال مرجوح لا يئصر إليه إلاّ بدليل^(٦٤) ، فلا مفهوم حينئذ للتقيد ، لأنّه لم يذكر للتقيد بل ذكر لفرض آخر ، كأنّ

- (٥٦) أ : وقوع .
(٥٧) (في) ساقطة من ب .
(٥٨) (له) ساقطة من أ ، ب .
(٥٩) البقرة ٢٥٥ .
(٦٠) من ح ، وفي أ ، ب : لانه .
(٦١) ساقطة من ح .
(٦٢) (به) ساقطة من ح . وقول أبي حيان في البحر المحيط ٣٨٠/٨ .
(٦٣) ح : احدهما .
(٦٤) ح : لدليل .

يكون المراد مناقضة مَنْ أثبت ذلك الوصف فقال : (جاءني^(٦٥) رجل شاعر) فأردت التنصيص على نفي ما أثبتته ، أو كأن يراد التعريض^(٦٦) ، إذا^(٦٧) أردت في المثال المذكور أنْ تعرض بمنْ جاءه^(٦٨) رجل " شاعر " . وهذه هي^(٦٨) القاعدة التي يخرج عليها قوله تعالى^(٦٩) : « لا يسألون الناس إلحافاً »^(٧٠) فإنَّ الإلحافَ قيِّدٌ في السؤال المنفي ، والمراد من الآية - والله أعلم - نفي السؤال البتة بدليل : « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف »^(٧١) ، والتعفف لا يجمع المسألة ، ولكن أريد بذكر الإلحاف - والله أعلم - التعريض بقوم ملحقين تويخاً لهم على صنيعهم أو التعريض بجنس الملحقين وذمهم على الإلحاف ، لأنَّ نقيض الوصف^(٧٢) المدوح مذموم ، والمثال المبحوث فيه متخرج على هذه القاعدة فيما زعموا ، فإنَّ فضلاً للدرهم ، فلو قدر النفي مسلطاً على القيِّد اقتضى مفهومه خلاف المراد ، وهو أنه يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ، ولما امتنع هذا تعيّن الحمل على الوجه المرجوح ، وهو تسليط النفي على المقيد ، وهو الدرهم ، فينتفي الدينار ، لأنَّ الذي لا يملك الأقل لا يملك الأكثر فإنَّ المراد بالدرهم ليس الدرهم العرفي ، لأنه يجوز أن يملك الدينار مَنْ لا يملكه ، بل المراد ما يساوي من النقود درهماً ، فهذا توجيه التخريج .

وأما الاعتراض عليه فمن جهة أنَّ القيد ليس نفس الدينار حتى يصير المعنى : لا يملك درهماً فكيف يملك^(٧٣) ديناراً . وإنما القيد قوله : (فضلاً عن دينار) . والكلام لم يسق لنفي ملك الزائد على^(٧٤) الدينار بل لنفي ملك الدينار نفسه ثم يلزم عن ذلك انتفاء ملك ما زاد عليه . والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أنْ يقال : إته في الأصل جملتان مستقلتان ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغير حصل الإشكال بسببه ، وتوجيه ذلك أنْ يكون هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لمستخبر قال : (أيملك فلان ديناراً ؟) ، أو رداً على مخبر قال : (فلان يملك ديناراً) . ف قيل في الجواب : (فلان لا يملك درهماً) ثم استؤنف كلام آخر^(٧٥) . ولك في تقديره وجهان :

الأول : أنْ يقال^(٧٦) : أخبرتك بمذاز زيادة على^(٧٧) الاخبار عن دينار استفهمت عنه .

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| (٦٥) ح : جاءك . | (٧٢) ساقطة من أ ، ح . |
| (٦٦) ب : ذما . | (٧٤) ح : عن . |
| (٦٧) أ ، ح : كما . | (٧٥) ح : استأنف كلاماً . |
| (٦٨) ح : من . | (٧٦) ب : احدهما ان تقدر . |
| (٦٩) (قوله تعالى) : ساقط من ح . | (٧٧) ح : عن . |
| (٧٠، ٧١) البقرة ٢٧٣ . | |
| (٧٢) ح : النقيض للوصف . | |

أو أخبرتك بملك^(٧٨) له ، ثم حذفت جملة (أخبرتك بهذا) وبقي معمولها وهو (فضلاً) ، كما قالوا : (حينئذ الآن) بتقدير : كان ذلك حينئذ وسمع الآن ، فحذفوا الجملتين وأبقوا من كل منهما معمولها ، ثم حذف مجرور عن وجارٍ دينار ، وأدخلت (عن) الأولى على الدينار كما قالوا : (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه^(٧٩) الكحل من زيد) . والأصل : منه في عين زيد ، ثم حذف مجرور (من) وهو الضمير ، وجارٍ العين وهو (في) ، ودخلت (من) على العين .

الثاني : أن يتقدر^(٨٠) : فضلاً^(٨١) اتفاه الدرهم عن فلان عن اتقاء الدينار عنه . ومعنى ذلك أن تكون حال^(٨٢) هذا المذكور في النفي معروفة عند الناس . والفقر إنما ينفي عنه في العادة ملك الأشياء الحقيرة لا ملك الأموال الكثيرة ، فوقع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه ، أي أكثر منه . وفضلاً على التقدير الأول حال ، وعلى الثاني مصدر ، وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي لكن توجيه الاعرابين مخالف لما ذكر^(٨٣) ، وتوجيه المعنى مخالف لما ذكروا ، لأنه إنما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على ما وجهت لا على ما وجهوا ، ولعل من لم يقوانسه^(٨٤) بتجوزات العرب في كلامها يقدر فيما ذكرت بكثرة الحذف ، وهو كما قيل :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب" فلا رأي للمحتاج إلا ركوبها^(٨٥)

وقد بينت في التوجيه الأول^(٨٦) أن مثل هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم . قال أبو الفتح^(٨٧) : قال أبو علي^(٨٨) : من عرف ألفاً ومن جهل استوحش .



- (٧٨) ب : يملكه .
(٧٩) ب : عينيه . وينظر في مسألة الكحل : الكتاب ٢٣٢/١ ، المقنضب ٢٤٨/٣ - ٢٥٠ ، شرح المقدمة المحسبة ٤٠٠ ، شرح عمدة الحفاظ ٧٧٣ - ٧٧٤ ، شرح الكافية ٢٢٠/٢ - ٢٢٢ ، شرح التصريح ١٠٦/٢ - ١٠٧ ، همع الهوامع ١٠٢/٢ .
(٨٠) ب : تقدر .
(٨١) ح : فضل .
(٨٢) ب : يكون حالة .
(٨٣) ب : ذكروا .
(٨٤) (يقوانسه) ساقط من ب .
(٨٥) البيت للكميت بن زيد في شعره : ١٠٩/١ وفيه : وان لم ... فلا رأي للمحمول .
(٨٦) ساقطة من ب .
(٨٧) هو عثمان بن جني اللغوي المشهور وتلميذ أبي علي الفارسي ، له مؤلفات كثيرة في اللغة والقراءات أشهرها : الخصائص والمتصف والمحتسب ، ت ٣٩٢ هـ (نزهة الالباء ٣٥٢ ، انباه الرواة ٢/٣٣٥ ، بنية الوعاة ١٣٢/٢) .
(٨٨) ب : قال الاستاذ . ح قال لي .

< القول في : الإعراب لغة البيان >

وأما الإعراب لغة : البيان ونحوه فيتبادر الى الذهن فيه أوجه :

الأول (١) : وهو (٢) أقر بها تبادراً أن يكون على نزع الخافض ، والأصل : الإعراب في اللغة البيان ، ويشهد لهذا أنهم قد يصرّحون بذلك ، أعني بأن يقولوا : الإعراب في اللغة البيان . وفي هذا الوجه نظر من وجهين :

أحدهما (٣) : أن إسقاط الخافض من هذا ونحوه ليس بقياس ، واستعمال مثل هذا التركيب مستمر في كلام العرب (٤) .

الثاني : أنهم قد التزموا في هذه الألفاظ التنكير ، ولو كانت على إسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذي كان عند وجود الخافض كما بقي التعريف في قوله :

تَمْرُونِ الدِيَارِ وَلَمْ تَعْمُوجُوا (٥)

وأصله : تَمْرُونِ (٦) على الديار أو بالديار .

وقد يزداد على هذين الوجهين وجهان آخران :

الأول (٧) : أنه ليس في الكلام ما يتعلق به هذا الخافض .

الثاني : أن سقوط الخافض لا يقتضي النصب من حيث هو سقوط خافض بل من حيث ان العامل الذي كان الجار متعلقاً به لما زال من اللفظ ظهور (٨) أثره لزوال ما كان الخافض يعارضه نصب (٩) . فإذا لم يكن في الكلام ما يقتضي النصب من فعل أو شبهه لم يجز النصب . ومن هنا كان خطأ قول الكوفيين في : (ما زيد قائماً) إن (ما) لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر بل ارتفاع (زيد) على أنه مبتدأ ، ونصب (قائماً) على إسقاط الباء (١٠) .

(١) ح : أحدها .

(٢) (هو) ساقطة من ب .

(٣) ح : الأول .

(٤) ب : العلماء .

(٥) صدر بيت لجرير في ديوانه ٢٧٨ وعجزه : كلامكم علي اذن حرام ورواية الديوان : اتمضون الرسوم ولا تحبى . والبيت من شواهد النحو المشهورة وهو في الكامل ٢٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ وضرائر الشعر ١٤٦ وشرح ابن عقيل ٥٢٨/١ والمقاصد ٥٦٠/٢ والخزانة ٦٧١/٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٨٩/٢ ...

(٦) ساقطة من ب .

(٧) ساقطة من ح .

(٨) ح : ظهر .

(٩) ساقطة من ح .

(١٠) ينظر في هذه المسألة : اسرار العربية ١٤٣ ، الانصاف ١٦٥ ، شرح الكافية ٢٦٨/١ .

وهذان (١١) الوجهان لو صحا لاقتضيا أن لا يجوز : الإعراب في اللغة البيان ، ولكن يجيزه على التعليق بأعني مضمرة معترضة بين المبتدأ والخبر ، والفصل بالجملة الاعتراضية جائز اتفاقاً .

فإن قلت : فهلا (١٢) قدرت الجار المحذوف أو المذكور متعلقاً بالخبر (١٣) المؤخر عنه فإن فيه معنى الفعل .

قلت : لفساده معنى وصناعة ، أمّا معنى فلائحة (١٤) يصير المعنى : الإعراب (١٥) البيان الحاصل في اللغة [لا البيان الحاصل في غير اللغة وليس المراد هنا (١٦) .

وأما صناعة (١٧) فلان (١٨) البيان ونحوه مصادر ، ولا يتقدم على المصدر معموله ، ولو كان ظرفاً ، ولهذا قالوا في قول الحماسي (١٩) :

وبعض الحليم عند الجهل لـ للذئبة إذعان

إن اللام متعلقة بإذعان محذوف أبدل منه الإذعان المذكور ، وليست متعلقة بالإذعان المذكور ، فإذا امتنعوا من ذلك حيث لم يظهر تأثير المصدر للنصب ، ولم يتجاوزوا (٢٠) في الجار بالحذف (٢١) ، فهم عن (٢٢) تجويز التقديم عند وجود هذين (٢٣) أبعد .

فإن قلت : هب أن هذا امتنع حيث العامل (٢٤) مصدر لكنه لا يمتنع (٢٥) حيث هو وصف كقوله : الدليل لغة المرشد .

-
- (١١) ح : وهذا .
(١٢) ح : هلا .
(١٣) ح : الجزء .
(١٤) أ ، ح : لانه .
(١٥) أ : أعراب .
(١٦) ما بين القوسين المربعين من ح .
(١٧) ح : الصناعة . (وأما الصناعة) ساقط من أ .
(١٨) أ ، ح : لان .
(١٩) هو الفيند الزماني من قصيدة تعداد آياتها عشرون بيتاً في منتهى الطلب ٥/ق ١٥٨ وقد نشرت بتحقيقنا في مجلة المورد الفراء م ٤٨ ٣ - ١٩٧٩ . وينظر في البيت : شرح ديوان الحماسة (م) ٣٨ و (ت) ٢٦/١ ، معجم شواهد العربية ٣٩٤ .
(٢٠) ح : يجوزوا .
(٢١) ب : المحذوف .
(٢٢) أ : عند .
(٢٣) أ : هاتين .
(٢٤) ح : الخبر .
(٢٥) أ : يمنع .

قلت : بل يمتنع لأن اسم الفاعل صلة الألف واللام أي : الدليل الذي يرشد ، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول ، ولو كان ظرفاً ، ولهذا يؤول قول الله (٢٦) سبحانه وتعالى : « وكانوا فيه من الزاهدين » (٢٧) ، « إني لكما لمن الناصحين » (٢٨) ، « إني لعملكم من القالين » (٢٩) . ولو قدرنا (أل) في (٣٠) ذلك لمحض التعريف ، كما يقول الأخفش (٣١) ، لم نخلص من الإشكال الثاني ، وهو فساد المعنى ، إذ المعنى حينئذ : الدليل الذي يرشد في اللغة لا الذي يرشد في غير اللغة . وأيضاً فإذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدراً امتنع في الباقي ، لأن هذه الأمثلة باب "واحد" .

فإن قلت : قدر التعليق بضاف محذوف أي : تفسير الإعراب في اللغة البيان ، كما قالوا : (أنت مني فرسخان) على تقدير : بمدك مني فرسخان (٣٢) . وقدر في مثلها في قولهم : الاسم ما دل على معنى في نفسه . أي : ما دل على معنى باعتبار نفسه لا باعتبار أمر خارج عنه . فاته إذا لم يحصل على هذا اقتضى أن يكون معنى الاسم ، وهو المسمى (٣٣) ، موجوداً في لفظ الاسم . وهو محال . وكذا (٣٤) يكون المعنى في تقدير (٣٥) الإعراب لغة (٣٦) باعتبار اللغة البيان .

قلت : هذا تقدير صحيح ، ولكن يبقى الإشكالان وهما : أن اسقاط الجار ليس بقياس ، وأن التزام التنكير حينئذ لا وجه له .

الوجه الثاني : أن يكون تمييزاً ، وحينئذ فلا إشكال في التزام تنكيره ولكنه ممتنع من جهة أن التمييز هو (٣٧) تفسير للمفرد كرطل زيتاً ، أو تفسير للنسبة كطاب زيد نفاً ، وهنا لم تتقدم نسبة البتة ولا اسم (٣٨) مبهم (٣٩) وضماً .

(٢٦) ب : تناولوا قوله تعالى .

(٢٧) يوسف ٢٠ .

(٢٨) الاعراف ٢١ .

(٢٩) الشعراء ١٦٨ .

(٣٠) (أل في) ساقط من ب .

(٣١) (كما يقول الأخفش) ساقط من أ . والأخفش هو سعيد بن مسعدة ، أشهر كتبه معاني القرآن والفواقي ، ت ٢١٥ هـ . (مراتب النحويين ٦٨ ، أخبار النحويين البحريني ٣٩ ، نور الفبس ٩٧) .

(٣٢) (على تقدير ... فرسخان) ساقط من أ بسبب انتقال النظر .

(٣٣) ساقطة من أ .

(٣٤) ح : ولهذا .

(٣٥) أ ، ح : شرح .

(٣٦) ساقطة من أ ، ح .

س : أما .

الاسم .

مبهما .

فإن قلت : أليس الإعراب في الحسد المذكور يحتمل اللغوي والاصطلاحي فهو مبهم .
 قلنا : الألفاظ المشتركة لا يجيء التمييز^(٤٠) باعتبارها ، لا تقول : (رأيت عيناً ذهباً)^(٤١)
 على التمييز . وسر ذلك أن المشترك موضوع للدلالة على ذات المسمى باعتبار حقيقته ، وإنما
 يجيء الإلباس لعدم القرينة أو للجهل^(٤٢) بها ، واسماء العدد ونحوها مما يُميز لم توضع للذات
 باعتبار حقيقتها التي تحصل بالتمييز ، فانه لا يفتقر إلى التمييز^(٤٣) من أي معدود
 كان ، فهو موضوع على الإبهام فافتقر إلى التمييز^(٤٤) ، والمشارك إنما وضع لمعين^(٤٥) ،
 والاشتراك إنما حصل^(٤٦) عند السامع .

فإن قلت : يمكن أن يكون من تمييز النسبة بأن يُقَدَّر قبله مضاف أي : شرح
 الإعراب ، فيكون من باب : (أعجبي طيبه أباً) ، فإن كون (أباً) تمييزاً إنما هو باعتبار قولك
 (طيبه) لا^(٤٧) باعتبار الجملة كلها .

قلت : تمييز النسبة الواقع بعد المتضايقين لا يكون إلا فاعلاً في المعنى ، ثم قد يكون مع
 ذلك فاعلاً في الصناعة باعتبار الأصل فيكون محولاً عن المضاف إليه نحو : (أعجبي طيب
 زيد أباً) إذا كان المراد الثناء على أب زيد ، فإن أصله : أعجبي طيب أب زيد . وقد
 لا يكون كذلك فيكون صائحاً لدخول (من) نحو : (لله دره فارساً) و (ويحه رجلاً)
 و (ويله انساناً) . فإن الدر بمعنى الخير ، والويح والويل^(٤٨) بمعنى الهلاك ، ونسبتهما إلى
 الرجل نسبة الفعل إلى فاعله . ومنه : (أعجبي طيب زيد أباً) إذا كان الأب نفس زيد .

وتعلّق الشرح بالإعراب ونحوه إنما هو تعلّق الفعل بالمفعول لا بالفاعل ، ثم إننا لا نعلم
 تمييزاً جاء باعتبار متضايقين^(٤٩) حذف المضاف منهما .

الوجه الثالث : أن يكون مفعولاً مطلقاً . وأصل^(٥٠) الإعراب : تغيير الآخر لعامل .

اصطلحوا على ذلك اصطلاحاً ، ثم حذف العامل واعترض بالمصدر بين المبتدأ والخبر .

- (٤٠) : أ : اعراب التمييز .
 (٤١) : أ : درهما .
 (٤٢) : أ : وللجهل .
 (٤٣) : ب : عشرين .
 (٤٤) : ب : التعيين .
 (٤٥) : أ : لمعنى . ب : المعينين .
 (٤٦) : أ : وضع .
 (٤٧) : ح : ولا .
 (٤٨) : ساقطة من ب .
 (٤٩) : ب : مضامين .
 (٥٠) : أ : ب : والأصل .

وهذا الوجه مردود أيضاً لأنه ممتنع في قولك : الإعراب لغة البيان ، فإنّ اللغة ليست مصدراً ، لأنها ليست اسماً للحدث^(٥١) ، ولهذا توصف بما توصف به الألفاظ المسووعة ، فيقال : لغة فصيحة كما يقال : كلمة فصيحة ، اسم^(٥٢) للفظ المسموع .

وزعم أبو عمرو بن العجاج^(٥٣) في أماليه : أنّ ذلك على المفعول المطلق ، وأنّه في المصدر المؤكد لغيره . قال : وذلك^(٥٤) لأنّ معنى قولنا : (الإجماع لغة العزم) : مدلول الإجماع لغة العزم . والدلالة تنقسم الى دلالة شرع والى دلالة لغة وانى دلالة عرف ، فلما كانت محتملة ، وذلك^(٥٥) أحد المحتملات ، كان مصدراً من باب المصدر المؤكد لغيره .

وفيما قاله نظر من وجهين :

أحدهما : ما ذكرنا من أنّ اللغة ليست مصدراً لأنها ليست اسماً للحدث .

الثاني : إنّ ذلك لو كان مصدراً مؤكداً لغيره لكان^(٥٦) إثماً يأتي بعد الجملة فإنه لا يجوز أن يتوسط ولا أن يتقدم ، لأنه لا يقال : (زيد^(٥٧) حقاً ابني) ولا (حقاً زيد^(٥٨) ابني) وإنّ كان الزجّاج^(٥٩) يُجيز ذلك ، ولكن الجمهور على خلافه .

الوجه الرابع : أنّ يكون مفعولاً لأجله ، والتقدير : تفسير الإعراب لأجل الاصطلاح ، أي : لأجل بيان الاصطلاح .

وهذا الوجه أيضاً لا يستقيم ، لأنّ المنتصب^(٦٠) على المفعول لأجله^(٦١) لا يكون إلاّ مصدراً كـ (قمتُ اجلالاً له) ، ولا يجوز : (جئتُك الماءَ والعشبَ) بتقدير مضاف ، أي : ابتغاءَ الماءَ والعشبَ .

(٥١) ح : لحدث .

(٥٢) ب : اسماً .

(٥٣) هو عثمان بن عمر الكردي النحوي المالكي الفقيه . ت ٦٤٦ هـ . أشهر كتبه : الكافية ، الشافية ، الإمالي ، الإيضاح في شرح المفصل . (وفيات الأعيان ٢/٢٤٨ : الطائفة السعيدة ٢٢٨ : الديباج المذهب ٢/٨٦) .

(٥٤) ح : قال ذلك .

(٥٥) ح : وذكر .

(٥٦) ساقطة من ب .

(٥٧) ب : زيدا ، و (حقاً ابني ولا) ساقطة من أ .

(٥٨) أبو اسحاق إبراهيم بن السري ، من علماء اللغة والنحو ، أشهر كتبه : معاني القرآن وأعرابه . ما ينصرف وما لا ينصرف . ت ٣١١ هـ (تاريخ بغداد ٦/٨٩ . معجم الأدباء ١/١٣٠ . طبقات المفسرين ١/٧) .

(٥٩) ب : المنسوب .

(٦٠) أ : له .

الوجه الخامس : وهو انظار^(٦١) أن° يكون حالاً على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من المنصوب ، والأصل : تفسير الاعراب موضوع أهل اللغة أو موضوع أهل الاصطلاح . ثم حذف المتضايقان^(٦٢) على حذفٍ حذفهما في قوله تعالى : « فقبضت قبضةً من أثر الرسول »^(٦٣) أي° : من أثر حافر فرس الرسول . ولما أتى الثالث عتاً هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير كما في قولهم : (قضيّةٌ ولا أبا حسنٍ لها)^(٦٤) ، والأصل : ولا مثل أبي الحسن لها ، فلما أتى أبو الحسن^(٦٥) عن (مثل) جرد عن أداة التعريف .

ولك أن° تقول : الأصل موضوع اللغة أو موضوع الاصطلاح على نسبة الوضع الى اللغة أو الى^(٦٦) الاصطلاح مجازاً ، وحينئذ فلا يكون فيه إلا حذف مضاف واحد ، ويصير نظير قول العرب : (كنت أظن العقب أشد لسعة من الزبور فإذا هو إيتاها)^(٦٧) ، على تأويل ابن العاجب فإنه أعرب (إيتاها) حالاً على أن الأصل : فإذا هو موجود مثلها ، فحذف الخبر كما حذف في : (خرجت فإذا الأسد) ثم حذف المضاف ، وهو (مثل) وقام^(٦٨) المضاف اليه مقامه فتحول^(٦٩) الضمير المجرور ضميراً منصوباً بل تخريج ما نحن فيه على ذلك أسهل لأن لفظ الضمير معرفة^(٧٠) فاتصائبه على الحال بعيد .

والظاهر في المثال المذكور أنه مفعول لفعل محذوف هو الخبر ، والتقدير : فإذا هو يشبهها ، ولما حذف الفعل انفصل الضمير ، أو أنه الضمير^(٧١) ، أو أنه هو الخبر كما في قول الأكثرين : فإذا هو هي ، ولكن أنيب ضمير النصب عن ضمير الرفع .

* *

- (٦١) ح : النظر .
(٦٢) ب : المتضايقان .
(٦٣) طه ٩٦ . وينظر في الآية : معنى اللبيب ٦٩١ .
(٦٤) ينظر : الكتاب ٢٥٥/١ ففيه تفصيل واف لهذا القول .
(٦٥) أ : أبي الحسن .
(٦٦) (الى) ساقطة من أ .
(٦٧) هذه هي المسألة الزبوربة بين الكسائي وسيبويه ، وينظر فيها : مجالس العلماء ٨ ، طبقات النحويين واللغويين ٦٨ ، الانصاف ٧٠٢ ، وفيات الاعيان ١٢٤/٣ ، طبقات النحاة واللغويين .
٢٠٩ - ٢١٠ .
(٦٨) ب : واقام .
(٦٩) ب : فحول .
(٧٠) أ : اللفظ معرفة .
(٧١) (أو أنه الضمير) ساقط من ب .

< القول في : يجوز كذا خلافاً لفلان >

وأما قوله : (يجوز كذا خلافاً لفلان) فقد يُقال : إنّه يجوز فيه وجهان :
الأول : أن يكون مصدراً كما أن قولك : (يجوز كذا اتفاقاً وإجماعاً) بتقدير : اتفقوا على ذلك اتفاقاً ، واجتمعوا عليه اجماعاً . ويشكل على هذا أن فعله المقدر إما اختلفوا أو خالفوا أو خالفت .

فإن كان (اختلفوا) أشكل عليه أمران :

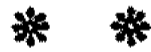
أحدهما (٧٣) : أن مصدر اختلف إنما هو الاختلاف لا الخلاف .

الثاني : أن ذلك يأتي أن يقول بعده : لفلان .

وإن كان (خالفوا) أو (خالفت) أشكل عليه أن (خالف) لا يتعدى باللام بل بنفسه .

وقد يختار هذا القسم ويُجاب عن هذا الاعتراض بأن يُقال : تُقدر (٧٤) اللام مثلها في : (سقياً له) (٧٥) أي متعلقة بحذف تقديره : أعني له أو ارادتي له ، ألا ترى أنها لا تتعلق بـ (سقياً) لأن سقى يتعدى بنفسه .

الوجه الثاني : أن يكون حالاً ، والتقدير : أقول خلافاً لفلان ، أي : مخالفاً له . وحذف القول كثير جداً حتى قال أبو علي (٧٥) : (هو من حديث انبحر قل ولا حرج) . ودل على هذا العامل أن كل (٧٦) حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به . وكان القول مقدر قبل كل مسألة . وهذه العلة قريبة من العلة التي ذكروها (٧٧) لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها ، وذلك أنهم (٧٨) قالوا : إن الظروف منزلة من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها ، والله تعالى أعلم .



(٧٣) ب : الأول .

(٧٣) ساقطة من ح ، وفيها : هذه اللام .

(٧٤) ينظر : شرح المفصل ١١٤/١ ، حاشية الصبان ١١٧/٢ .

(٧٥) أي الفارسي .

(٧٦) ساقطة من ب .

(٧٧) ب : ذكرناها .

(٧٨) أ : أن .

< القول في : قال ايضاً >

وامّا قوله : (قال ايضاً) فاعلم أنّ (ايضاً) مصدر آض^(٧٩) ، وآض فعل مستعمل^(٨٠) ، وله معنيان :

أحدهما : رجع ، فيكون تاماً ، قال صاحب المحكم^(٨١) : (وآض الى أهله : رجع اليهم) انتهى . وكذا قال ابن السكّيت^(٨٢) وغيرهما^(٨٣) . وهكذا هو المستعمل مصدره هنا .
الثاني : صار ، فيكون ناقصاً عاملاً عمل كان . ذكره ابن مالك^(٨٤) وغيره ، وأنشدوا قول الراجز^(٨٥) :

رَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَدَّدَا
وَأَضَ نَهْدًا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا
كَانَ جَزَائِي بِالْمِصَا أَنْ أَجْلَدَا

ورواه الجوهري^(٨٦) : وصار نهداً . يقال : تمعدد الغلام إذا شبّ وغلظ . والنهد : العظيم^(٨٧) الجسم من الخيل ، وإنما يوصف به الإنسان على وجه التشبيه . والأجرد : الذي لا شعر عليه .

واتصاب (ايضاً) في المثال المذكور ليس على الحال من ضمير (قال) كما توهمه جماعة من الناس فزعموا أنّ التقدير : وقال ايضاً أي : راجعاً الى القول . وهذا لا يحسن تقديره إلاّ

(٧٩) ينظر : جمهرة اللغة ١٨/١ ، النسان والتاج (ايضاً) .

(٨٠) ح : يستعمل .

(٨١) هو ابن سيده علي بن اسماعيل الضير ، من علماء اللغة ، ت ٤٥٨ هـ . (انباه الرواة ٢٢٥/٢ . معجم الادباء ١٢/٢٢١ ، نكت الهميان ٢٠٤) .

(٨٢) اصلاح المنطق ٣٤ وفيه : (وتقول : افعل ذلك ايضاً ، وهو مصدر آض يبيض ايضاً اذا رجع) ويعتوب بن السكيت من علماء العربية ، ت ٢٤٤ هـ . (الفهرست ١١٤ ، تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ ، انباه الرواة ٥٠/٤) .

(٨٣) وقال ابن الانباري في الزاهر ٢٦٧/١ : معنى ايضاً في كلام العرب : عوداً ، فاذا قالوا : قال الشاعر ايضاً ، فمعناه : عاد الى القول .

يقال : قد آضت المياه ثيبض ايضاً اذا عادت ، من ذلك : آض الرجل ايضاً ، وأنشد الفراء لذي الرمة :

إذا ما المياه السدم آضت كأنها من الاجن حناء معاً وصيب

(٨٤) هو جمال الدين صاحب الالفية ، ت ٦٧٢ هـ (العبر ٣٠٠/٥ ، الوافي ٣٥٩/٢ ، البغية ١٣٠/١) .

(٨٥) العجاج : ديوانه ٢٨١/٢ .

(٨٦) هو اسماعيل بن حماد صاحب (الصحاح) ، ت ٣٩٢ هـ (نزهة الالباء ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٤٤٦/٢) شذرات الذهب ١٢٢/٣ . وقد نقل الجوهري في الصحاح (ايضاً) نص كلام ابن السكيت .

(٨٧) ح : عظيم .

إذا كان هذا القول إتما صدر من القائل بعد صدور القول السابق حتى يصح أن يقال : إتما قال راجعاً الى القول بعدما فرغ منه ، وليس ذلك بشرط في استعمال (أيضاً) ، الا ترى أنك تقول : قلت اليوم كذا ، وقلت أمس أيضاً . وكذلك تقول : كتبت اليوم ، وكتبت أمس أيضاً .

والذي يظهر لي أنه مفعول مطلق حذف عامله أو حال حذف عاملها وصاحبها ، وذلك أنك قلت : وقال فلان ، ثم استأثرت جلة فقلت : ارجع الى الاخبار^(٨٨) رجوعاً ولا اقتصر على ما قد علمت ، فيكون مفعولاً مطلقاً . أو التقدير : اخبر أيضاً أو أحكي أيضاً ، فيكون حالاً من ضمير المتكلم ، فهذا هو الذي يسترني جميع المواضع .

ومما يؤنسك بما^(٨٩) ذكرته من أن العامل محذوف أنك تقول : (عنده مال" وأيضاً علم") ، فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها ، فلا بد حينئذ من التقدير . وعلى ذلك قال الشاطبي^(٩٠) - رضى الله عنه - وقد ذكر أنك لا يدغم الحرف إذا كان^(٩١) تاء متكلم أو مخاطب أو منوعاً أو مشدداً :

ككنتُ تراباً أنتُ تكثرهُ واسعٌ عليمٌ وأيضاً تَمَّ مِيقَاتُ مَثَلًا^(٩٢)

قال أبو شامة^(٩٣) - رحمه الله - قوله : (أيضاً) أي أمثل النوع الرابع ولا اقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة ، وهو مصدر آض إذا رجع . انتهى كلامه . فأيضاً على تقديره حال من ضمير أمثل الذي قد علمه .

واعلم أن هذه الكلمة إتما تتعمل مع ذكر شيئين بينهما توافق ، ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر ، فلا يجوز : (جاء زيد" أيضاً) إلا أن يتقدم ذكر شخص آخر (*) أو تدل عليه

(٨٨) ١ : اخبار .

(٨٩) ب : يشهد لما .

(٩٠) محمد بن احمد المقرئ النحوي اللغوي : ت ٦١٤ هـ (معرفة القراء ٤٨١ : غاية النهاية ٦٧/٢ .
شذرات الذهب ٦١/٥) .

(٩١) ساقطة من ب .

(٩٢) حوز الأمانى ووجه التمهاني (سراج القارىء) ص ٢٤ .

(٩٣) ب : ابن ، وأبو شامة هو شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي ، أشهر كتب : ابراز المعاني والمرشد الوجيز وكنا بالروضتين في اخبار الدولتين ، ت ٦٦٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٦ : طبقات الشافعية ١٦٥/٨ ، فوات الوفيات ٢٦٩/٢) .

(*) ينظر أمالي السهيلي ٧٩ .

قرينة ، ولا (جاء زيد" ومضى عمرو أيضاً) لعدم اتوافق . ولا (اختصم زيد" وعمرو"
أيضاً) لأن أحدهما لا يستغني عن الآخر .

* *

< القول في : هلّم جرّاً >

وأما قوله : (هلّم جرّاً)^(٩٤) فكلام مستعمل في العرف كثيراً ، وذكره الجوهري في
(صحاحه) ، فقال في فصل الجيم من باب الراء^(٩٥) : (وتقول : كان ذلك عام كذا وهلكم"
جرّاً الى اليوم) . هذا جميع ما ذكره^(٩٦) .

وذكر الصغاني^(٩٧) في (عبابه) ما ذكره صاحب (الصحاح) ، ولم يزد عليه .

وذكر أبو بكر بن الأنباري^(٩٨) (هلّم جرّاً) في كتاب (الزاهر)^(٩٩) وبسط القول
فيه ، وقال : (معناه : سيروا على هيتكم أي تثبتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم ، قال :
وهو مأخوذ من الجرّ ، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في السير ، قال الراجز :

لظالمًا جرّرتكّن جرّاً

حتى نوى الأعجف واستمرّاً

فاليوم لا آلو الركاب شراً^(١٠٠)

قلت : الأعجف : الهزيل . ونوى : صار له نوى ، بفتح النون وتشديد الياء ، وهو

(٩٤) ينظر في (هلم جرّاً) : الفاخر ٢٢ ، الزاهر ١/٤٧٦ ، مختصر الزاهر ق ٦٢ ، تهذيب اللغة
٤٧٨/١ ، جمهرة الامثال ٢/٢٥٥ ، الوسيط في الامثال ١٨٠ . مجمع الامثال ٢/٤٠٢ ، اللسان
(جرر) ، الزهر ٢/١٣٦ . وقال الفيومي في المصباح المنير ١/١٠٥ (جرر) : وفولهم : وهلم جرراً .
أي ممتدا الى هذا الوقت الذي نحن فيه ، مأخوذ من : اجررت الدين : اذا تركته باقياً على
المديون ، او من : اجررته الرمح : اذا طعنته ، وتركت فيه الرمح يجره . ا هـ .

(٩٥) الصحاح ٦١١ (جرر) .

(٩٦) ب : ذكر .

(٩٧) الحسن بن محمد بن الحسن ، عالم باللغة ، اشهر كتبه : التكملة والذيل والصلة ، مجمع
البحرين ، العباب الزاخر واللباب الفاخر ، ت ٦٥٠ هـ . (معجم الادباء ٩/١٨٩ ، النجوم الزاهرة
٢٦/٧ ، شذرات الذهب ٥/٢٥٠) .

(٩٨) (ابو بكر) ساقط من ح . وابن الانباري هو محمد بن القاسم ، من المنبحرين بعلوم القرآن
والحديث واللغة والنحو والادب ، اشهر كتبه : الزاهر ، المذكر والمؤنث ، شرح القصائد السبع
الطوال ، الاضداد ، ايضاح الوقف والابتداء ، ت ٢٢٨ هـ . (الفهرست ١١٨ ، تاريخ بغداد ٢/١١٨
الانساب ١/٢٥٢) .

(٩٩) ١/٤٧٦ .

(١٠٠) الإبيات بلا عزو في تهذيب اللغة . ٤٧٩/١ . ورواية ب : سربدل (شرا) ، وفي ح : سبرا .

الشحم . وأما النبيء ، يكسر النون وبالهزمة بعد ياء ساكنة^(١٠١) فهو اللحم الذي لم ينضج .
 واستمر : كآته من المرّة ، بكسر الميم ، وهو القوّة ، ومنه قوله تعالى : « ذو مرّةٍ »^(١٠٢) .
 قال^(١٠٣) : وفي انتصاب (جرّاً) ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مصدراً وضع موضع الحال ، والتقدير : هلّم جارين أي :
 متّبتين .

الثاني : أن يكون انتصابه^(١٠٤) على الصدر ، لأنّ في (هلّم) معنى (جرّاً) ،
 فكآته قيل : جرّوا جرّاً . وهذا على قياس قولك : (جاء زيدٌ مشياً) ، فإنّ البصريين
 يقولون تقديره : ماشياً ، والكوفيون يقولون : المعنى : يمشي^(١٠٥) مشياً^(١٠٦) .

الثالث : وقال بعض النحويين^(١٠٧) : جرّاً نصب على التفسير^(١٠٨) . انتهى كلام أبي بكر
 ملخصاً .

وقال أبو حيّان في (الارتشاف)^(١٠٩) : وهلّم جرّاً معناه : تعال على هيئتك متّبياً ،
 وانتصاب (جرّاً) على أنه مصدر في موضع الحال ، أي : جارين ، قاله البصريون .
 وقال الكوفيون : مصدر ، لأنّ معنى (هلم) جرّاً .

وقيل : انتصب على التمييز .

وأول من قاله عائذ^(١١٠) بن يزيد ، قال^(١١١) :

فإنّ جاوزت متّفيرةً رمّت بي إلى أخرى كتلك هلّم جرّاً

(١٠١) ح : الياء الساكنة .

(١٠٢) النجم ٦ .

(١٠٣) أي : ابن الأنباري .

(١٠٤) ساقطة من ح .

(١٠٥) ح : مشى .

(١٠٦) ينظر في هذه المسألة : شرح المفصل ٥٩/٢ ، شرح الكافية ٢١٠/١ ، شرح التصريح على التوضيح :
 ٢٧٤/١ .

(١٠٧) ب : النحاة .

(١٠٨) ب : التمييز .

(١٠٩) ارتشاف الضرب ق ٢٣٠ - ٢٢١ .

(١١٠) كذا في مجمع الأمثال ٤٠٢/٢ والارتشاف . وفي المخطوطتين و ح : عابد .

(١١١) ساقطة من ح .

وقال آخر من تغلب (١١٢) :

المطعمين لدى الشتا ، مدائفاً مل نيب (١١٣) غرءاً
في الجاهلية كان سؤ دد وائل (١١٤) فهلم جراً

• انتهى •

وبعد فعندي توقف في كون هذا التركيب عربياً محضاً ، والذي رايني منه أمور :

الأول : إنّ اجماع (١١٥) النحويين واللغويين (١١٦) منعقد على أنّ ل (هلم) (هلم) :

معين :

أحدهما : تعال ، فتكون قاصرة كقوله تعالى : « هلمّ إلينا » (١١٧) أي : تعالوا

• إلينا •

والثاني : احضر ، فتكون متعدية كقوله تعالى : « هلمّ شهداءكم » (١١٨) أي :

احضروهم • ولا امتناع (١١٩) لأحد المعين هنا •

الثاني : إنّ اجماعهم منعقد على (١٢٠) أنّ فيها لغتين : حجازية ، وهي التزام استتار

ضميرها ، فتكون اسم فعل • وتسمية : وهي أنّ تتصل (١٢١) بها ضمائر الرفع البارزة فيقال :

هلمّنا وهلمّني وهلمّثوا ، فتكون فعلاً (١٢٢) • ولا نعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام

كونها اسم فعل ، ولم يقل أحدٌ إنّه سمع (١٢٣) : هلمّنا جرأً ولا : هلمّني جرأً ولا : هلمّثوا

• جرأً •

الثالث : إنّ تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر ممنوع أو ضعيف ، وهو لازم هنا

إذا قلت : (كان ذلك عام كذا وهلمّ جرأً) •

(١١٢) ب : ثعلبة • وفي الارتشاف : وقال الموج بن الزمان التغلبي •

(١١٣) ساقطة من ب •

(١١٤) ساقطة من ب •

(١١٥) ب : أحدهما : ان جماعة من النحويين واللغويين اجماعهم منعقد ان •

(١١٦) ساقطة من ح •

(١١٧) الاحزاب ١٨ •

(١١٨) الانعام ١٥ •

(١١٩) ب : مسانح •

(١٢٠) (على) ساقطة من ب •

(١٢١) ح : يتصل •

(١٢٢) ينظر : المقتضب ٢/٢٥ و ٢٠٢ - ٢٠٣ ، الاصول في النحو ١/١٧٤ ، مع الهوامع

• ١٠٦/٢ - ١٠٧ •

(١٢٣) ب : انها اسم فعل •

الرابع : إنَّ أئمة اللغة المعتد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب (١٢٤) ، حتى صاحب (المحكم) (١٢٥) مع كثرة استيعابه وتبعه . وإنما ذكره صاحب (الصحاح) ، وقد قال أبو عمرو بن الصلاح (١٢٦) في (شرح مشكلات الوسيط) (١٢٧) : إنَّه لا يقبل ما تفرد به . وكانَ علة ذلك (١٢٨) ما ذكره في أول كتابه من أنَّه ينقل عن العرب الذين سمع منهم ، فإنَّ زمانه كانت اللغة (١٢٩) فيه فسدت .

وأما صاحب (العياب) (١٣٠) فاته قلَّد صاحب (الصحاح) فنسخ كلامه .

وأما ابن الأنباري فليس كتابه موضوعاً لتفسير الالفاظ المسووعة من العرب بل ووضعه أن يتكلم على ما يجري من محاورات الناس ، وقد يكون تفسيره له على تقدير (١٣١) أن يكون عربياً ، فاته لم يصرح بأنه عربي . وكذلك لا اعلم أحداً من النحاة تكلم عليها غيره . ولخص أبو حيان في (الارتشاف) أشياء من كلامه ، وهم فيها (١٣٢) . فاته ذكر أن الكوفيين قالوا : إنَّ (جرأ) مصدر ، والبصريون قالوا : إنَّه حال . وهذا يقتضى أن الفريقين تكلموا في إعراب ذلك ، وليس كذلك ، وإنما قال أبو بكر : إنَّ قياس اعرابه على قواعد البصريين أن يقال : إنَّه حال ، وعلى قواعد الكوفيين أن يقال : إنَّه مصدر . هذا معنى كلامه ، وهذا هو الذي فهمه أبو القاسم الزجاجي (١٣٣) .

وردَّ عليه فقال : البصريون لا يوجبون في نحو : (ركضاً) من قولك : (جاء زيد ركضاً) أن يكون مفعولاً مطلقاً بل يجيزون أن يكون التقدير : جاء زيد ركضاً . فذلك (١٣٤) يجوز على قياس قولهم أن يكون التقدير : هلكم تجرأوا (١٣٥) جراً . انتهى .

(١٢٤) بل تعرضوا له ، ومنهم المفضل بن سلمة في الفاخر ٢٢ والازهري في تهذيب اللغة ٤٧٨/١ .
(١٢٥) وهو ابن سيده ، وقد سلفت ترجمته .

(١٢٦) هو عثمان بن عبد الرحمن ، كان متبحراً في التفسير والحديث والفقهاء ، ت ٦٤٣ هـ (وفيات الاعيان ٢٤٣/٢ ، طبقات الحفاظ ٤٩٩ ، طبقات المفسرين ٢٧٧/١) .

(١٢٧) وهو في الفقه وسماه الداودي في طبقات المفسرين ٢٧٨/١ : اشكلات على الوسيط .

(١٢٨) ح : وكان على ذلك .

(١٢٩) ب : اللغات .

(١٣٠) ب : اللباب ، وهو تحريف .

(١٣١) ساقطة من ح .

(١٣٢) ح : فيه .

(١٣٣) في كتابه (مختصر الزاهر) ق ٦٢ . والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق ، من علماء اللغة والنحو والادب ، ت ٣٣٧ هـ . أشهر كتبه : الجمل ، اشتقاق أسماء الله الحسنى ، الامالي ،

الايضاح في علل النحو ، اللامات . (الانساب ٢٧٢/٦ ، نزهة الالباء ٢٠٦ ، المعبر ٢٥٤/٢) .

(١٣٤) ح : فذلك .

(١٣٥) ح : تجرأ .

ثم قول أبي بكر : (معناه : سيروا على هيئتكم أي تَبَبْتُوا^(١٣٦) في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم) مترض من وجهين :

أحدهما : انّ فيه إثبات معنى^(١٣٧) لم يثبت لها أحد .

الثاني : انّ هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب ، فإنه إنما يراد به استمرار

ما ذكر قبله من الحكم ، ولهذا^(١٣٨) قال صاحب (الصحاح) : (وهلمّ جرّاً إلى الآن) .

وقول أبي حيّان : (معناه : تعال على هيتك) عليه أيضاً اعتراضان :

أحدهما : أنّه تفسير لا ينطبق على المراد .

الثاني : في إفراده (تعال) مع أنّه خطاب للجماعة ، وكأ أنّه توهم (تعال) اسم فعل^(١٣٩) ،

واسم الفعل لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة . وقد توهم ذلك بعض النحويين^(١٤٠) فيها وفي (هات) ،

والصواب أنّهما فعلاّن بدليل الآية ، وهي^(١٤١) قوله تعالى : « قلّ هاتوا برهانكم »^(١٤٢) ،

وقول الشاعر :

إذا قلتُ هاتي نوّليني تمايكت^(١٤٣)

وقوله : (هلمّ بمعنى جرّوا)^(١٤٤) منقول من كلام ابن الأنباري ، وهو خطأ منه انتقده

عليه الزجاجي في (مختصره) وقال : (لم يقلّ أحدٌ إنّ (هلمّ) في معنى جرّوا)^(١٤٥) .

وفيه دليل على ما قدّمته من أنّ الإعرابين المذكورين لم يقلّها البصريون ولا الكوفيون ،

وإنّما قالها ابن الأنباري قياساً على قولهما : (جاء زيدٌ ركضاً) .

وتقدير البيت الأول : فإنّ تجاوزت أرضاً^(١٤٦) مقفرة ، أي : ليس بها أنيس ، رمت

(١٣٦) ح : ابتوا ... فلا تجهدوا .

(١٣٧) ب : فيها ... معنى لها .

(١٣٨) ح : فلهذا . وينظر : الصحاح (جر) .

(١٣٩) ب : وإنما يقال اسم فعل .

(١٤٠) ب : النحاة .

(١٤١) (هي) ساقطة من ح .

(١٤٢) النحل ٦٤ .

(١٤٣) صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ١٥ وعجزه :

علي هضم الكشح ربا المخلخل

(١٤٤) ح : لان هلم في معنى جرّوا .

(١٤٥) عبارة الزجاجي في المختصر ق ٦٢ ب : (أما قوله عن الكوفيين أنهم ينصبون جرّاً على المصدر لان

في هلم معنى جرّوا فلفظ ، لانه لا خلاف بين اهل اللغة والنحويين ان معنى (هلم) : تعال واقبل

وليس بمعنى جرّ وجرّوا) .

(١٤٦) ب : ايضاً .

بي تلك الأرض المقفرة الى أخرى مقفرة كذلك الأرض المقفرة . وجواب الشرط إما (رمت بي)
أو في البيت بعده إن كانت (رمت) صفة لـ (مقفرة) (١٤٧) .

وأما البيتان الآخران فمعناهما الثناء على قوم بالكرم والسيادة ، والعرب تمدح بالإضعاف
في الشتاء لأنه زمن " يقل فيه الطعام ويكثر الأكل لاحتباس الحرارة في الباطن .

والسَدَائِف : جمع سديفة (١٤٨) ، وهي مفعول المطمئين (١٤٩) ، ومعناها : شرائح (١٥٠) سنام
اليعير المتقطع وغيره مما غلب عليه السمن .

وقوله : (مل نيب) أصله من النيب ، جمع ناب : وهي الناقة ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها (١٥١)
يستدل على عمرها بنابها . وحذف نون (١٥٢) (من) لأنه أراد التخفيف حين التقى المتقاربان ،
وهما النون واللام ، لتعذر (١٥٣) الإدغام لأن اللام ساكنة . ونظيره قولهم في بني الحارث :
بلحارث ، وهو شاذ (١٥٤) ، والذي في البيت أشد منه لأن شرط هذا الحذف أن لا تكون
اللام مدغمة فيما بعدها فلا يقال في بني النجار وبني النضير (١٥٥) : بنجار وبنضير (١٥٦) .
وعكس (١٥٧) ابن جنبي ذلك بكراهة توالي الإعلالين ، فإن اللام قد أُعِلَّتْ بإدغامها فيما
بعدها ، فتى أُعِلَّتْ النون التي قبلها بالحذف توالي الاعلالان (١٥٨) . وقد يرد بأن ذلك إنما
يُتَّجَبُ في الكلمة الواحدة ، ويُجَابُ بأن كلاً من المتضامين والجار والمجرور كالكلمة الواحدة
وأعطيا (١٥٩) حكمهما .

(١٤٧) (وجواب مقفرة) ساقط من ب .

(١٤٨) في اللسان (سداف) : (السديف السنام) وجمع سديف سدائف وسداف ، وقال ابن سيده :
يحتمل أن يكون جمع سدفة وإن يكون لغة فيه .

(١٤٩) ح : للمطمئين .

(١٥٠) ح : شرائح .

(١٥١) ح : لانه .

(١٥٢) ب : مجرور من .

(١٥٣) ح : وتعذر .

(١٥٤) قال سيبويه في الكتاب ٢/٤٣٠ : (ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث : بلعنبر وبلحارث
بحذف النون . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة) .

(١٥٥) ب ، ح : النظير . بالظاء ، وهو تحريف (ينظر : مختصر الفرق بين الضاد والظاء ٥٥ ، الارتضاء في
الفرق بين الضاد والظاء ١٤٧ ، الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ٥٢) .

(١٥٦) قال المبرد في المقتضب ١/٢٥١ : (ومما حذف استخفافا لان ما ظهر دليل عليه قولهم في كل
قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بني الحارث وبني الهجيم وبني العنبر : هو بلعنبر وبلهجيم .
فيحذفون النون لقربها من اللام . لانهم يكرهون التضعيف . فان كل مثل بني النجار والنمر
والنيم لم يحذفوا ، لئلا يجمعوا عليه علتين : الإدغام والحذف) .

(١٥٧) ب : قال .

(١٥٨) ب : الاعلال .

(١٥٩) ح : وأعطى حكمها .

وقوله : (غر ١) حال من النبي ، وهو جمع غرآء كحمرآء وحمراء وسوداء وسود (١٦٠) (في الجاهلية) خبر كان إن قدّرت ناقصة ، أو متعلق بها إن قدّرت تامة بمعنى وجد .

وقوله : (فهلكم جر ٢) متعلق بالمعنى (١٦١) بقوله (في الجاهلية) إن كان سؤدد وائل (١٦٢) في الجاهلية فما بعدها .

وإذ (١٦٣) قد أتينا على كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه من نقل فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربياً فنقول : (هلكم) هذه هي القاصرة التي بمعنى : أتت وتعال إلا أن فيها تجوزين :

الأول : أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه ، كما تقول : امش على هذا الأمر ، وسير على هذا المنوال (١٦٤) . ومنه قوله تعالى : « وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا على آلهتم » (١٦٥) . المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام ، ولهذا أعربوا (أن) تفسيرية (١٦٦) ، وهي إنما تأتي بعد جملة فيها معنى القول دون (١٦٧) خروجه ، كقوله تعالى : « فأوحينا إليه أن اصنع الفلأك » (١٦٨) . والمراد بالمشي ليس المشي بالأقدام بل الاستمرار والدوام ، أي : دوما على عبادة أصنامكم واحبوا أنفسكم على ذلك .

الثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما المراد الخبر ، وعبر عنه بصيغة (١٦٩) الطلب كما في قوله تعالى : « ولنحمل خطاياكم » (١٧٠) ، « فليمدد له الرحمن مداً » (١٧١) . وجرأ : مصدر جرّه يجره ، إذا سببه ، ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل

(١٦٠) الواو ساقطة من ح .

(١٦١) ح : المعنى .

(١٦٢) ساقطة من ب .

(١٦٣) ب : وإذا .

(١٦٤) ب : المثال .

(١٦٥) سورة ص ، ٦ . وينظر : اعراب القرآن ٢ / ٧٨٥ ، التبيان في اعراب القرآن ١٠٩٧ .

(١٦٦) ينظر في (أن التفسيرية) : الازهية ٦٣ ، وصف المباني ١١٦ ، الجنى الداني ٢٣٩ ، معنى اللبيب ٢٩ ، جواهر الادب ١٠٩ .

(١٦٧) ساقطة من ح .

(١٦٨) المؤمنون ٢٧ .

(١٦٩) ب : بصفة .

(١٧٠) العنكبوت ١٢ . وينظر : المشكل ٥٥ .

(١٧١) مريم ٧٥ . وينظر : اعراب القرآن ٢ / ٢٣٦ .

السحب بهذا المعنى إلا أنه يقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أي : شامل له (١٧٢) . فإذا قيل : (كان ذلك عام كذا وهكلم جراً) ، فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام استمراراً ، فهو مصدر (١٧٣) . أو : استمر مستمراً فهو (١٧٤) حال مؤكدة . وذلك ماش (١٧٥) في جميع الصور ، وهذا هو الذي يفهمه الناس من هنا الكلام (١٧٦) . وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف فإن (هكلم) حينئذ خبر ، وإشكال التزام أفراد الضير إذ فاعل (هلم) هذه (١٧٧) مفرد أبداً ، كما تقول : واستمر ذلك . أي : واستمر (١٧٨) ما ذكرته .

فإن قلت : قد اشتملت هذه التوجيهات التي وجهت بها هذه المسائل على تقديرات كثيرة وتأويلات متعقدة (١٧٩) ، ولم يُعهد في كلام النحويين (١٨٠) مثل ذلك .

قلت : ذلك لأنك لم تقف لهم على كلام على مسائل متعقدة (١٨١) مشكلة اجتمعت في مكان واحد ، ولو وقفت لهم على ذلك لوجدت في كلامهم مثل ذلك ، وأمثاله كثيرة (١٨٢) والله تعالى أعلم .

انتهت أجوبة هذه المسائل بحمد الله تعالى وحسن عونه ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيه وعبداه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته (١٨٣) .

(١٧٢) ب : شامل على كذا .

(١٧٣) (فهو مصدر) ساقط من ب .

(١٧٤) ب : ح : فهي .

(١٧٥) ب : وهذا جار .

(١٧٦) ب : التركيب .

(١٧٧) ب : لفاعل هذه .

(١٧٨) ح : واستمر .

(١٧٩) ب : متعددة .

(١٨٠) ب : النحاة .

(١٨١) ب : متعددة .

(١٨٢) ساقطة من أ .

(١٨٣) هذه خاتمة النسخة (١) . أما (ب) فقد جاء فيها بعد (والله تعالى اعلم) : وهو حسبنا ونعم

أ . كليل . انتهى بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فهرس المصادر والمراجع



- أخبار التحوين البصريين : السيرالي : أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي ، أبو الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤ هـ ، مصورة د. عبدالأمير الورد عن نسخة الأحمدي بحلب .
- الارتضاء في الفرق بين الغناد والثناء : أبو حيان الأندلسي ، تده الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .
- الأزهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥ هـ ، تده عبدالمعين اللوحي ، دمشق ١٩٧١ .
- أسرار العربية : الأنباري ، أبو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧ هـ ، تده محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .
- الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٩ - ١٣٦١ هـ .
- إصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، تده شاعر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الأصول في النحو : ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري ، ت ٣١٦ هـ ، تده عبدالحسين الفتلي ، جا ، النجف ١٩٧٠ .
- الاعتقاد في الفرق بين الظاء والضاد : ابن مالك الأندلسي ، جمال الدين ، ت ٦٧٢ هـ ، تده حسين تودال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .
- أعراب القرآن : النحاس ، أحمد بن محمد ، ت ٢٢٨ هـ ، تده زهير غازي زاهد ، بغداد ١٩٧٩ .
- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الأغانى : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- أنباء الرواة على أنباء النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، تده أبي الفضل إبراهيم ، مط دار الكتب ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .
- الأنساب : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، تده الشيخ العلمي اليمني ، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٢ .
- الانصاف في مسائل الخلاف : الأنباري ، تده محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
- البحر المحييط : أبو حيان الأندلسي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- البحر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني محمد بن علي ، ت ١٢٥٠ هـ ، مط السعادة بالقاهرة ١٢٤٨ هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تده أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروز آبادي ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، تده محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخبرة بمصر ١٢٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢١ .
- التبيان في أعراب القرآن : المكبري ، أبو اليقاه عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تده الجبجوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، تده محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٨ - ١٩٧٠ .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٢٩٥ هـ ، تده أبي الفضل وفطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- الجني الداني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن فاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، تده طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب : الأربلي ، علاء الدين ابن علي ، القرن الثامن الهجري ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٧٠ .
- حاشية السبان على شرح الأشموني : السبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- حرز الأمانى ووجه التهاني (سراج القاري) : ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت ٨٠١ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- حسن المعاصرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تده أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ - ٦٨ .
- خزنة الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٢ هـ ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- دائرة المعارف الإسلامية (مادة : ابن هشام) .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر المسنلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، تده محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة بمصر ١٩٦٦ .
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، إبراهيم بن علي ، ت ٧٩٩ هـ ، تده محمد الاحمدي أبو النور ، دار التراث - القاهرة .
- ديوان الألفه الأودي : تده الميمتي (في الطرائف الا مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة

- ديوان امرىء القيس : تح أبي الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جرير : تح نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان العجاج : تح د. عبد الحفيظ السطلي ، مطب التعاونية بدمشق ١٩٧١ .
- ديوان الجنون : تح عبدالستار احمد فراج ، القاهرة .
- الدليل والتكملة لكتابي الوصول والصلة : المراكشي ، محمد بن عبد الملك ، ت ٧٠٢ هـ ، ج ٥ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٦٥ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : الماقي ، احمد بن عبدالنور ، ت ٧٠٢ هـ ، تح احمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .
- رووضات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٢١٢ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .
- الزاهر : ابن الاثيري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٢٢٨ هـ ، تح د. حاتم صالح الصامن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بيروت ١٩٧٩ .
- سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- شلوات الذهب ، ابن العماد الحلبي ، عبدالحى ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٢٥٠ هـ .
- شرح ابيات مقني اللبيب : البغدادي ، تح عبدالعزیز رباح واحمد يوسف دقالي ، دمشق ١٩٧٣ .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهرى ، ت ٩٠٥ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي ، يحيى بن علي ، ت ٥٠٢ هـ ، تح يحيى الدين عبدالحميد ، مطب حجازي ، القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، ت ٧٦٩ هـ ، تح يحيى الدين عبدالحميد ، مطب السعانة بمصر ١٩٦٥ .
- شرح عمدة الحفاظ وعمدة الالفاظ : ابن مالك ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تح عدنان الدوري ، مطب العاتي ، بغداد ١٩٧٧ .
- شرح الكافية : رضي الدين الاسترابادي ، ت ٦٨٨ هـ ، الاستانة ١٢٧٥ هـ .
- شرح الملل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣ هـ ، الطباعة النورية بمصر .
- شرح المقدمة الحسبية : ابن بابشاد ، طاهر بن احمد ، ت ٤٦٩ هـ ، تح خالد عبدالكريم ، الكويت ١٩٧٦ - ١٩٧٧ .
- شعر قيس بن لريج : تح د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة .
- شعر الكميت بن زيد : تح د. داود سلوم ، النجف ١٩٦٩ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح احمد محمد شاکر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٢٩٢ هـ ، تح احمد عبدالقادر عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- فرائد الشعر : ابن مسفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تح السيد ابراهيم احمد ، بيروت ١٩٨٠ .
- الطالع السيد : الادوي ، جعفر بن تغلب ، ت ٧٤٨ هـ ، تح سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمير ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات الشافعية : السبكي ، عبدالرحمن بن اسماعيل ، ت ٧٥٦ هـ ، تح محمود الطناحي وعبدالفتاح العلو ، البابي الحلبي بمصر ١٢٨٣ هـ ، وما بعدها .
- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٢٥ هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد ، ت ٨٥١ هـ ، مصورة عن نسخة اللاهوتية .
- طبقات النحويين واللغويين : ابو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٢٧٩ هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- المعبر في خير من غير : الذهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٢٢ هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٢٢ - ٢٥ .
- الفخر : الملل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
- فهرس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .
- فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٤٠٠ هـ ، مطب الاستقامة ، القاهرة .
- فوات الوفيات : ابن شاکر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٢ - ٧٤ .
- الكامل : البرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح د. زكي مبارك واحمد شاکر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٢٦ - ٢٧ .
- الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٢١٦ - ١٧ .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ،
تد محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر
١٩٦٩ .
- مفتي الليب : ابن هشام الانصاري ، تد د. مازن
المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ،
لبنان ١٩٦٤ .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ،
ت ١٩٦٨ هـ ، تد كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو
النور ، مصر .
- المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن احمد ، ت
٨٥٥ هـ ، طبع بهامش خزنة الأدب .
- المتصّب : المبرد ، تد محمد عبدالخالق عزيمة ،
القاهرة .
- مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون ، عبدالرحمن ، ت
٨٠٨ هـ ، طبعة بيروت .
- النجوم الزاهرة : ابن نفري برقي ، جمال الدين
يوسف ، ت ٨٤٧ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نزهة الألباء : الأنباري ، تد ابي الفضل ، مط المنى
بمصر .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصغدي ، خليل بن
أبيك ، ت ٧٦٤ هـ ، القاهرة ١٩١١ .
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان
شحن ، بيروت ١٩٧٥ .
- نور القبي من القتبس : الحافظ اليفموري ، يوسف بن
احمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تد زلهام ، مط الكاتوليكية ،
بيروت ١٩٦٤ .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا ، ت ١٢٣٩ هـ ،
استانبول ١٩٦٤ .
- همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٢٢٧ هـ .
- الوافي بالوفيات : الصلدي ، نشر ريترو وديريشغ ،
استانبول ١٩٢١ - ٥٩ .
- الوسيط في الأمثال : الواحدي ، علي بن احمد ، ت
١٦٨ هـ ، تد د. عليك محمد عبدالرحمن ، الكويت
١٩٧٥ .
- وفيات الاميان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن
محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تد د. احسان عباس ، دار
الثقافة - بيروت .
- اللآلي في شرح امالي القاضي : البكري ، أبو عبيد
عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تد اليميني ، مط
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ،
بيروت ١٩٦٨ .
- ما يجوز للشاعر في المرورة : القزالي ، محمد بن جعفر ،
ت ٤١٢ هـ ، تد المنجي الكعبي ، تونس ١٩٧١ .
- مجالس العلماء : الزجاجي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن
اسحاق ، ت ٢٢٧ هـ ، تد عبدالسلام هارون ، الكويت
١٩٦٢ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، احمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ،
تد مهدي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر
١٩٥٩ .
- مختصر الزاهر : الزجاجي ، مصورة د. طارق الجنابي
عن نسخة دار الكتب المصرية .
- مختصر الفرق بين الضاد والقاء : محمد بن نشوان
الحميري ، ت ٦١٠ هـ ، تد الشيخ محمد حسن آل
باسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٦١ .
- مرآة الجنان : الياضي ، عبدالله بن احمد ، ت ٧٦٨ هـ ،
بيروت ١٩٧٠ .
- مراتب النحويين : ابو الطيب اللقوي ، عبدالواحد بن
علي ، ت ٢٥١ هـ ، تد ابي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- مسائل في اعراب القرآن : ابن هشام الانصاري ،
عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ ، تد د. صاحب أبو
جناح (نشر في مجلة المورد م ٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٧٤) .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب القيسي ،
ت ٤٢٧ هـ ، تد حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٥ .
- الصباح المنير : الفيومي ، احمد بن محمد ، ت ٧٧٠ هـ ،
الباب الحلي بمصر .
- معاهد التنصيص : العباسي ، عبدالرحيم بن احمد ،
ت ٩٦٣ هـ ، تد مهدي الدين عبدالحميد ، مط السعادة
بمصر ١٢٦٧ هـ .
- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار
المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الطنجي
بمصر ١٩٧٢ .
- المعجم المنهري للفساط القرآن الكريم : محمد فؤاد
عبدالباق ، دار مطابع الشعب .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترفي بدمشق
١٩٦١ .

أجلات

- مجلة المورد : بغداد .

اسماء الغارفة فى سماء الغارفة

لرضى الدين الصفانى

تحقيق

أحمد خان

معهد البحث الإسلامى
اسلام آباد - باكستان

سنة ٦١٥ هـ بأول مرة حدث به حادث عجب عرف به علمه بالحديث بين علمائها ووصل سببه الى بلاط الخليفة الذى ارسله الى الهند بالرسالة مرتين ولما رجع من الهند سنة ٦٢٧ هـ واستقر به النوى واستغل بعداد ، كما كان دابه حيث حل وارتحل . فى التدريس والتأليف . واتى عليه علماء المفسة والحديث وكان اليه المنتهى فى معرفة اللغة العربية كما توجد له مصنقات كبار فيها وبصر فى الفقه مع الدين والإمامة . انه كان شاعرا وله اشعار كثيرة . وتوفى ببغداد ليلة الجمعة فى التاسع عشر من شعبان سنة ٦٥٠ هـ .

— ٢ —

بعض تصانيفه فى اللغة :

١ - العباب الزاخر واللباب الفاخر : لم يصنف مثله فى اللغة حتى عصر الصفانى ولكنه مات قبل اتمامه فانه وصل الى مادة « بكم » ، فقال البعض فيه :

(٢) ابن الفوطى : تلخيص مجمع الاداب فى معجم الألقاب .
طبع بلاهور فى مجلة : اورينتال كالج ميكرين . كتاب
الميم ص ٧٥٦ ت ١٦٨٧ .

تقدمة

— ١ —

صاحب هذه الرسالة :

هو رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن الصفانى (١) ولد يوم الخميس العاشر من شهر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة بلاهور ، وهى مدينة كبيرة من مدن باكستان التى ظلت مركز الحضارة والثقافة فى جميع العصور . تلقى الصفانى كالمعتاد سائر ما تلقى من العلوم فى صباه على يد ابيه فأغرس فيه حب اللغة العربية وادابها . وقرأ الصفانى علوم الحديث والفقه على علماء غزنة حيث انتقل به ابوه وار لم يمى محمد ابو الصفانى نحو سنة ٥٩٠ هـ لاقم الصفانى هنالك ولكنه هجر غزنة فاستفاد من العلماء الكبار بكرور ومرغينان وغيرها التى كانت يؤم اليها الطلاب من اقاصى الارض . ثم توجه الصفانى الى جزيرة العرب وحصل العلم من علماء مكة المكرمة واليمن (٢) . لما دخل صاحبنا ببغداد

(١) انظر لترجمته الوافية مقدمة كتاب الانفعال له ، الذى حققته واخرجه مجمع البحوث الإسلامية باسلام آباد سنة ١٩٧٧ م .

(٢) يافوت الحموي : معجم الادباء ، طبع مصر ، ١٩٢٨ م ؛ ج ٢ ص ٢١٨ .

ان الصفاني الذي حاز العلوم والحكم
نصارى امره ان انتهى الى بكم
وكان اعظم كتب اللغة حتى عصر السيوطي (٤).

٢ - التكملة والذيل والصلة : جمع فيه ما
فات الجوهري من اللغة ، استكملة بمكة سنة ٦٣٥هـ
٣ - مجمع البحرين : هو في اللغة . جمع
فيه بين الصحاح للجوهري وكتابه التكملة والذيل
والصلة اشار اليها برمز « ص » للصحاح « ت »
للتكملة .

٤ - الشوارد في اللغات : فيه اربعة اقسام
الاول في القراءات الشاذة ، الثاني : فيما تفرد به ابو
عبدالرحمن يونس بن حبيب النحوي . والثالث :
فيما تفرد به ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني .
والرابع : من سائر كتب اللغة وشروح شوارد
الاشعار . حققت هذا الكتاب وادعته للطبع ويخرج
من الطبع في بضعة اشهر .

٥ - كتاب الانفعال : جمع فيه الافعال التي
جاءت مطاوعا او غير في زنة انفعال . وقد طبع هذا
الكتاب سنة ١٩٧٧م من مجمع البحوث الاسلامية ؛ باسلام
اباد بتحقيقي وتقديمي وباضافاتي اللغوية .

٦ - كتاب فعلان : جمع فيه الافعال التي
جاء مصدرها على وزن فعلان ، بحركة العين . مع
شواهد البعض وشرح بعضها .

٧ - كتاب يفعول : حشد الصفاني فيه
الكلمات التي جاءت على زنة يفعول من كلام العرب .
اخرج نصه العلامة حسن حسني عبدالوهاب سنة
١٩٣٥م ، بتونس .

٨ - كتاب فَعَالٍ : حققه الدكتور عزة حسن
واخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٨م .

٩ - كتاب الاضداد : وقد اخرجه الدكتور
اوغست هفتر سنة ١٩٠٢م .

١٠ - وهناك رسائل مختصرة في اللغة نحر
اسماء الاسد وكناه واسماء الذئب . وشرح ابيات
المفصل وغيرها .

(١) السيوطي : الزهرج ص ١٠٠ ، طبع بالقاهرة - معطفي
الباب العلي .

وانه كان شاعرا وقرض الابيات الكثيرة كما
نوهنا به ابن الفوطي ولكن ضاعت اكثرها ولم يبق
منها الا اليسير وهي :

١ - قصيدة طويلة نونية في تاريخ ثغر عدن
لابن ابي مخزومة تشتمل هذه القصيدة على ٥٩ بيتا
في التجنيس اللفظي .

٢ - شرح القلادة السطية في توسيع
الدريدية . سمط فيها الصفاني لمقصودة ابن دريد
وقد اخرجه المحققان : الدكتور سامي مكى العاني
والاستاذ هلال ناجي سنة ١٩٧٧م .

٣ - تعزيز بيتي الحريري . قال ابو محمد
القاسم الحريري في مقامته السادسة والاربعين بيتين
زعم بأنهما اسكتا كل نافث وامنا ان يعززا بثالث .
لبى دعوته الصفاني ولم يعززهما بثالث فحسب بل
بثلاثين . حققت هذا التمزير ارسلته الى مجمع اللغة
العربية بدمشق لنشره في مجلته الفراء .

٤ - لم نعر حتى الان على ديوان شعره
وعسى ان نظفر به بين التراث الذي يخرج من الخمول
في المستقبل . وجمعت بعض ابياته المبعثرة في الكتب
الادبية والتراجم .

هذا علاوة على تاليفاته في حقل الحديث
والتراجم وغيرها نحو مشارق الانوار النبوية من
صاح الاخبار المطوية . ودر السحابة في وفيات
الصحابه ومناسك الحج وشرح الجامع الصحيح
للبخارى في مجلد واحد .

— ٣ —

الف الصفاني هذه الرسالة اي اسما الفادة في
اسماء العادة في ايام كان اسيرا لدى الامير ولم يتمكن
لذهابه الى الحج والاعتمار ، وهذه الاونة تتراوح بين
٦٤٥هـ و ٦٥٠هـ كما اخبرنا به نفسه في العباب
الزاخر وفي رسائله الصغيرة المؤلفة في هذه الفترة من
حياته (٥) .

وهذه الرسالة جمع لكلمات العادة وشرح

(٥) العباب الزاخر : مادة جزء واخر حرف الطاء واخر
حرف اللام .

لبعضها مع الشواهد من القرآن الكريم والاحاديث والاثار وكلام العرب . ولم يؤلف مثلها حتى عصر الصفاني فلماذا اراد حشد الكلمات وذلك غصون مطالعته في الكتب الادبية وكلام العرب . لاشك في ان الكلمات التي جمعها في هذه الرسالة الصغيرة كانت موجودة في بطون الكتب لكنها كانت مبعثرة فيها وحصولها تناوئاها كانت عسيرة . فبذلك جمعها في مكان واحد ورتبها على حروف المعجم ليقرب تناولها وبسهل تحفظها^(١) .

٢ - عرفت مخطوطة وحيدة لهذه الرسالة وتلك في داماد مراد ملا باستنبول بين مجموعته من الرسائل معظمها للصفاني على رقم ١٧٨٩ ، كلها بخط اندلسي بيد شيخ الاسلام احمد بن عبدالحق^(٢) وردت هذه الرسالة بعد رسالة تعزير بيتي الحريري وتشتمل على ٤ اوراق . وفي كل صفحة ٢١ سطرا بخط حسن وجميل ومضبوط ومشكول .

(٣) راجع الى مقدمة الرسالة .

٣ - تخطب مترجمو الصفاني في تسمية هذه الرسالة ولم ينتبهوا الى اسمها الصحيح والكمال وقالوا اقاريل نحو اسما العادة او اسما الفسادة وذلك بانهم لم يروا نسخة الرسالة ولم يعرفوا بانها في مكانها الاول اسما اي اسمى وهي اسم التفضيل من سمو وليست باسماء جمع اسم ، كما في مكانها الثاني . ومنهم ابو المعالي محمد بن رافع السلامي (المتوفى ٧٧٤هـ) الذي جاء باسمها الكامل في ترجمة الصفاني ولكن محقق كتابه : تاريخ علماء بغداد . حرف كلمة اسما الى اسماء^(٧) . وفي معجمه الكبير العباب الزاخر في تركيب عود ، فقال : « وقد ذكرت اسماء العادة في كتاب جمعت في اسماءها واسمها : اسما العادة في اسماء العادة . وقد ذكرت فيه مئة واثنى عشر اسما^(٨) .

(٧) ابو المعالي محمد بن رافع السلامي : تاريخ علماء بغداد ، بغداد ، مطبعة الاهالي ، ١٩٢٨ م ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٨) العباب : عود .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر ولا تعسر . والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد رسوله وعبدته وعلى عترته الطاهرة وولده وعلى أصحابه ومن تابعتهم من بعده .

قال المتجنى ، إلى حرم الله تعالى ، الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني ، المدوود عنه مئذون الإحرام ، المدوود عن زيادة النبي عليه السلام . مئذون وقد رقصت العيس بالحجاج وفاضت بالمبتين الفجاج فأصبح محلاً عن النسير وهو صدءان منشداً لتلهفته بيتي غيلان (١) :

كأنتى من هوى خرفاء مطرف دمي الأفل بعيد السأ ومهيوم
دأنتى له القيد في ديسومة قذف قينيه وانحسرت عنه الأناعيم

من بعد ما ضرع جائراً لا عن القصد جابراً مجداً غير منقر ، منشداً قول أخى منقر (٢) :

لظال ما حلاتها إن ترد فغناها والسجال تبترد
تشف يبرد اماء ما كانت تجيد من حر نيام ومن ليل وميد

أذن الله به في الحج فيأذن من هو ذووه وفي زيادة نبيه الذي جعله أمينه . هذا كتاب فيما أحاط به علمي من أسماء العادة مرتبة على حروف المعجم ليقرب تناولها ويسهل تحفظها واسمه الذي سمّيته به « أسما العادة في أسماء العادة » . والله تعالى مفتتح أبواب النجاح ومسبب أسباب السراح ، فكل عير عليه يسر وكل أمير لديه أسير وهو نعم المولى ونعم النصير .

الهمزة

- الأسئل والأسئن . يقال : هو على آسال من آيه وآسان من آيه (٣) .
- والإمئة .

الباء

- البكئة والبكيلة .

(١) هو أبو الحارث غيلان بن عقية ، ذو الرمة ، شاعر إسلامي مشهور . ولهذين البيتين انظر ديوانه المطبوع بلندن . ١٩١٩ م . ص ٥٦٩ .

(٢) قال الصفاني في معجمه الكبير العباب التراخروا والباب الفاخر الذي شرع طبعه المجمع العلمي العراقي : في تركيب ومد : رجل من بني منقر ولم يزد عليها .

(٣) أي على شبه وعلامات وإخلاق . وقال ابن السكيت : لم اسمع لواحد الإسال . كما جاء به الصفاني نفسه في العباب تحت تركيب : اسل .

التاء

- الشخوم ، قال ابن السكيت : لا واحد للتخوم • وقال غيره : الواحد تخم •
- التيقن • ومنه قولهم : الفصاحة من يقن •
- والتوزن والتوسن على الإبدال كسقروزقر ، والبراط والزراط •

الجيم

- الجبيلة والجبيلة والجبيلة والجبيلة والجبيلة^(٤)
- والجديرة •
- والجديلة^(٥) •
- والجدية •
- والجدرة والجدرة •
- والإجريا ، قال الكمي^(٦) :
- وولتي بإجريا ولأف كآته على الشرف الأقصى يساط ويكتب
- قال أيضا :

على تلك إجريا وهى ضريبي ولو اجلبوا طرا على واجلبوا
والاجريا والاجريا والاجريا والاجريا والاجريا ، هذا إن جعلتها أفعيلة وإن
جعلتها ففعيلة فوضع ذكرها الهمزة ، والجرية ،
• وانتجاليدي ، ولا واحد لها •

الحاء

- الحريكة •
- والمحسر^(٧) •
- والحوز والحوزة •

(٤) يقال : فلان ذو جبلة وجبلة على الخير •

(٥) يقال : عمله على جدلته •

(٦) هو أبو مستهل الكمي بن زيد الأسدي . شاعر إسلامي معروف كان يتشيع ويمدح أهل البيت . توجد الأبيات الهاشميات له المطبوع ببريل ص ٧٢ - ٣٧ على الترتيب . أما رواية البيت الثاني في الهاشميات المطبوع فهي :

على ذاك إجريا فيكم ضريبي ولو جموا طرا على واجلبوا •
(٧) يقال : هو مبهمون العريكة والحريكة وفلان مليح المنظر ، كريم المحسر •

الغناء

• الخلق، قال الله تعالى : وإِنَّكَ لَمَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ (٨) . وقال سالم بن وابصة (٩) :
يا جُمْلَ إنَّ يَبْلَ سِرْيَالُ الشَّبَابِ فَمَا يَبْقَى جَدِيدٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خَلْقُ
وَإِنَّمَا النَّاسُ وَالدُّنْيَا عَلَى سَقَمٍ فَنَّا ظِرٌّ أَجَلٌ مِنْهُمْ وَمُنْتَطَلِقُ
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ قَائِلُهُ أَنْ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخَلْقُ
ويروى : أنت فائله . والخلق والخليقة .

• والخنث (٤)

المدال

• الدَّأْبُ والدَّأَبُ والدَّأَبَةُ .
• والدَّجْمُ والدَّجْمَةُ .
• والدَّرْبَةُ ، قال زهير (١٠) :
وَفِي الْحِلْمِ إِدْهَانٌ وَفِي الْمَقْوِرِ دَرْبَةٌ وَفِي الصِّدْقِ مَنَجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقْ
• والدَّسِيعَةُ .
• والدَّهْرُ ، قال متم بن نويرة اليربوعي (١١) :
لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
• والدَّيْدَانُ والدَّيْدَانُ ، قال (١٢) :
وَلَا يَسْزَالُ عِنْدَهُمْ حَفَائِثُهُ دَيْدَانُهُمْ ذَاكَ وَذَا دَيْدَانُهُ
والدَّيْدَانُ والدَّيْنُ ، قال المثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن ، يصف
ناقته (١٣) :

(٨) سورة القلم والآية ٤ .
(٩) هو سالم بن وابصة بن معبد الاسدي (المتوفى نحو ١٢٥هـ) . والبيت الثالث في اللسان : خلق .
(١٠) هو زهير بن ابي سلمى (المتوفى ١٣ قهـ) شاعر جاهلي مشهور . البيت في ديوانه واللسان .
درب .
(١١) هو متم بن نويرة بن جعرة بن شداد اليربوعي ، شاعر فحل (المتوفى نحو ٢٠هـ) .
والبيت في اللسان : دهر .
(١٢) انظر لهذين المشطورين في اللسان : ددن .
(١٣) هو عائذ بن محصن (المتوفى نحو ٣٥ قهـ) واختلف العلماء في اسمه ، شاعر مشهور ودبران
شعره مطبوع بالقاهرة بتحقيق حسن كامل الصيرفي من معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٧١ .
وهي الابيات فيه بين الصفحات ١٩٤-١٩٨ .

إذا ما قمتَ ارْحَلْهُمَا بَلِيْلٍ تأوّه آهنة الرجُل الحَزِينِ
تَقُولُ إذا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي أهَذَا دِيئُهُ أَبْدَأُ وَدِيئِي
أَكَلِ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتِحَالَ أَمَا يَبْقَى عَلَيَّ وَمَا يَقِيئِي
والدِيئَةُ .

السدال

• الذَّرَى (١٤) .

الزاي

• الزَيْرُ ، يُقَالُ : ما زال ذلك زيره وأشدُّ يونس (١٥) :
تَقُولُ الحَارِثِيَّةُ أمُّ عمرو أهَذَا زيره أَبْدَأُ وَزَيْرِي

السين

- السَّجِيحَةُ .
- والسَّجِيَّةُ (١٦) .
- والسَّرْجُوْجَةُ ، والسَّرْجِيْجَةُ (١٧) .
- والسُّعُوفُ ، قال أبو عمرو : لا واحد للسُّعُوفِ كما قال ابن السكيت في التَّخْتُمِ (١٨) .
- والسَّقْسُوفَةُ (١٩) .
- والسَّلِيْقَةُ ، يُقَالُ : فلان يتكلم بالسليقية أي بطبعه لا عن تعلّم وقيل : إن أبا
الأسود الدؤلي (٢٠) وضع النحو حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية أي اللغة التي
يسترسل فيها المتكلم بها على سليقته [أي سجيته وطبيعته] من غير تعمد أعراب ولا تجنب
لحن ، قال :

(١٤) يُقال : هو كريم الذرى أي كريم الطبيعة .
(١٥) يونس حبيب النحوي اللغوي الشهير (المتوفى ١٨٢ هـ) وجاء الصفاني بهذا البيت من انشاد يونس
في العباب (زبر) وابن منظور في اللسان (زير) .
(١٦) وفي القاموس (سجح) : السجحة والسجيحة والمسجوحة والمسجوح ، الخلق .
(١٧) قال الصفاني في العباب (سرج) : وقال الاصمعي ، إذا استوت أخلاق القوم قيل : هم على
سرجوجه أحد .
(١٨) العجائب (سفف) بالسعوف طبائع الناس من الكرم قال أبو عمرو : لم اسمع لها بواحد .
(١٩) قال الفيروز ابادي في القاموس (سفسق) : فيه سفوفة من ابيه ، شبه .
(٢٠) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدولي . واتسع عنى النحو (المتوفى ٦٩ هـ) والعبارة مع
البيت في اللسان : سلق .

وَلَسْتُ بِنَحْوِيْ يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيْقِيْ أَقُولُ فَأَعْرَبُ

• وَالسَّيْلَةُ •

• وَالسُّوسُ •

• وَالسِّيْقَةُ •

الشين

• الشَاكِلَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ كُلُّ يَعْسَلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ (٢١) •

• وَالشَّرْبَةُ (٢٢) •

• وَالشَّرِيَّةُ •

• وَالشَّكِيَّةُ •

• وَالشِّمَالُ ، قَالَ عَبْدُ يَفْعُوثَ بْنِ وَقَاصِ الْحَارِثِيِّ ، وَكَانَ أُسِرَ يَوْمَ الْكَلَابِ

الثاني (٢٣) :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَتَمِي اللَّوْمُ مَا بِيَا فَسَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَقَعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لُومِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

• وَالشَّيْثَةُ ، قَالَ جَدُّ حَاتِمِ الظَّائِي (٢٤) :

شَيْثَةُ اعْرِفْهَا مِنْ الْخُزْمِ

وتمثل عقيل بن علقمة المري به ، وقد يثروي قبل الرجز :

إِنَّ بَنِي زَمَلُونِي بِالْإِدْمِ مَنْ يَلْتَقُ آسَادَ الرِّحَالِ يَكْتَلِمُ

وَمَنْ يَكُنْ دَرَّةً بِهِ يَقْوَمُ

• وَالشَّيْثَةُ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسِ الْأَسَدِيِّ فِي ابْنِهِ عِزَّارَ وَكَانَ مِنْ أُمَّةٍ لَهُ

سَوْدَاءُ (٢٥) :

(٢١) سورة الاسراء والاية ٨٤ .

(٢٢) يقال : ما زال فلان على شربة واحدة أي على طريقة واحدة .

(٢٣) هو عبد يفعوث بن سلامة بن ربيعة من بني الحارث ، شاعر جاهلي (المتوفى نحو ٤٠٠ هـ)
والابيات في المفضليات ، للضبي المطبوع بدار المعارف القاهرة سنة ١٩٥٢م بتحقيق عبدالسلام
هارون . ص ١٥٥ .

(٢٤) هو سعد بن الحشرج الطائي القحطاني . والبيت في العباب واللسان : شين .

(٢٥) هو عمرو بن شاس بن عبيد بن نعلبة الاسدي ، شاعر جاهلي مخضرم . ادرك الاسلام واسلم
(المتوفى نحو ٢٠ هـ) والبيت في اللسان : شئم .

لِإِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُ ذَا شَكِيَّةٍ نَقَّاسِيهَا مِنْهُ مِمَّا أَمْلَكَ الشَّيْمُ
• وَالشَّيْمَةُ ، بِالْهَمْزَةِ •

الفاء

• الْعَرِيْبَةُ ، قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :
وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ التَّقْوَى وَيَمْنَعِيهِ مِنْ سِيِّ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحْمُ
• وَالضَّمِيْرَةُ •

الطاء

• الطَّبَاعُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
الرَّضَاعُ يَغَيِّرُ الطَّبَاعَ •
• وَالطَّبِثُ ، قَالَ فَرَوَةُ بْنُ مَسِيكٍ (٢٦) :
وَمَا إِنْ طَبِثْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَابِنًا وَدَوْلَةَ آخِرِيْنَا
• وَالطَّبْعُ ، وَالطَّبِيْعَةُ •
• وَالطَّرْقَةُ ، وَالطَّرِيْقَةُ وَالطَّرَاقُ •
• وَالطَّامَةُ •
• وَالطَّائَةُ (٢٧) •

العين

• الْعَادَةُ ، وَمِنْهَا حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ •
• وَالْعِرَاقُ •
• وَالْعَرِيْدَةُ •
• وَالْعَرِيْكَةُ •
• وَالْعَسْنُ •

(٢٦) هو فرود بن مسيكة بن انحارث بن سلمة المرادي ، أبو عمر ، صحابي (المتوفى نحو ٥٣٠ هـ)
والبيت في اللسان : طب .

(٢٧) وفي القاموس اللسان (طين) : الطينة . الخلقه والجبله .

الفين

- الفَرِيْزَةُ ، ومنه حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
الْجَبْنَ وَالْجُرَّةُ غَرَائِزُ يَصِفُهُمُ اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ^(٢٨) .
وفي خطبة أمير المؤمنين عليّ رضوان الله عليه :
أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَلَا مَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا^(٢٩) .

الفساف

- الْقِرْقُ .
- وَالْقَرَوْرَى وَالْقَرَوْرَاءُ^(٣٠) .
- الْقَرِيْحَةُ .
- وَالْقِشْمُ .

الكساف

- الْكُورُ^(٣١) .

الميم

- الْأُمْدُودُ .
- وَالْمَرِسُ .
- وَالْمَرِنُ .
- وَالْمَطْرُ وَالْمَطْرَاءُ^(٣٢) .

النون

- النَّجْرُ وَالنَّجَارُ وَالنَّجَارُ ، وسرق أعرابي إبلا فأدخلها السوق فقالوا : من أين لك هذه الإبلا ، فقال^(٣٣) :

(٢٨) والحديث في الموطأ لإمام مالك ، كتاب الجهاد: ٣٥ .
(٢٩) وهذه الكلمات في الخطبة الأولى من نهج البلاغة لعلي رضي الله عنه .
(٣٠) كذا في الأصل ولكنها القروي والقرواء بدون الراء الثانية ، كما في في التكملة للصفاني (قرو ،
والمقصود والممدود لابن ولاد ص ١٠١ طبع بريل ، وغيرهما من المعاجم .
(٣١) يقال : له كور كريم .
(٣٢) أضاف عليها اصحاب المعاجم الكبيرة ، الْمَطْرُ وَالْمَطْرَاءُ وَالْمَطْرَةُ .
(٣٣) هذا من قول احد النصوص ، انظر في المستقصى في امثال العرب . للعلامة الزمخشري طبع حيدر
آباد الدكن سنة ١٩٦٢م . ج ٢ ص ٢٢٩ .

تَسَأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ دَارُهَا إِذْ زَعَزَعْتُهَا فَسَمَتُ أَبْصَارُهَا
فَقُلْتُ رَجُلِي وَيَدِي قَرَارُهَا كُلَّ نِجَارٍ إِبْلِهِ نِجَارُهَا
وَكُلَّ نَارِ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

• وَالنَّحْتُ وَالنَّحَاتُ وَالنَّحِيْتَةُ^(٣٤)

• وَالنَّحِيْزَةُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهَمٌّ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيْزَةُ وَالْأَلْوَا حُ وَالْقَصَبُ^(٣٥)

• وَالنِّحَاسُ وَالنَّحَاسُ^(٣٦) .

• وَالنَّخِيْلَةُ .

• وَالنَّسِيْبَةُ .

• وَالنِّشْنِيْثَةُ ، كَأَنَّهَا قَلْبُ الشِّشْنِيْثَةِ وَقَدْ رُوِيَ :

نِشْنِيْثَةُ أَعْرَفْتُهَا مِنْ أَخْزَمِ

وأما حديث ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : كان عمر رضى الله عنه إذا صلى جلس للناس فمن كانت له كلمة وإن لم تكن لأحد حاجة قام فدخل . قال : فصلّى صلوات لا يجلس للناس فيهن ، قال ، حضرت الباب فقلت : يا يرفاء أمير المؤمنين شكاة ؟ فقال : ما بأمر المؤمنين شكوى . فجلست فجاء عثمان بن عفّان فجاء يرفاء . فقال : (قم) يا بن عفّان قم يا بن عباس ، فدخلنا على عمر فإذا بين يديه صُبرٌ من مال ، على كل صُبرة منها كتف . فقال عمر : إنّي نظرت في أهل المدينة فوجدتكم من أكثر أهلها عشيرة فخذوا هذا المال فاقسموا فما كان من فضل فردا . فأما عثمان فجنا وأما أنا فجنوت لركبتي . قلت : وإن كان نقصان رددت علينا . فقال عمر نِشْنِيْثَةُ من أخشن [يعنى حجر من جبل] أما كان هذا عند الله إذا محمد وأصحابه يأكلون القَدَّ ، قلتُ : بلى والله لقد كان عند الله ومحمدى ولو كان عليه فتح لصنع فيه غير الذي تصنع . قال : فغضب عمر وقال : إذا صنع ماذا ؟ قلت إذا لأكل وأطعمنا . قال : فنشج عمر حتى اختلفت أضلاعه ثم قال : وددت أنى خرجت منها كما قال لا لى ولا لى . فقد قيل فيه معنيان : أي أحدهما أن يشبهه بأبيه العباس في شهامته ورميه بالجوابات المصيبة ولم يكن لقريش مثل رأي العباس ، والثاني أن يريد أن كلمته هذمنه حجر من جبل يعنى أن مثلها يجتى من مثله

(٣٤) يقال : هو كرم النحيته .

(٣٥) والببيت في ديوانه : ص ٨ .

(٣٦) جاء الفيروز ابادي في قاموسه : النحاس مثلثة عن ابي العباس الكواشي . . . الطبيعة .

وانه كالجبل في الرأي والعلم ، وهذه قطعة من قوله : نشج أي بكى وهو مثل بكاء الصبي إذا ضرب فلم يخرج بكاءه وردده في صدره (٣٧) .

• والنقيبة •

• والنقيمة •

• والنكيئة •

• والنمّي : قال أبو وجزة السعدي (٣٨) :

وَلَوْلَا غَيْرُهُ لَكَشَفْتَ عَنْهُ وَعَنْ نُمَيْهِ الطُّبْعُ اللَّعِينُ

الهاء

• الهجّيرُ والهجّيرى وفي حديث عمر رضى الله عنه أنه كان يطوف بالبيت وهو يقول : رَبَّنَا أَنِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ • ما له هجّيرى غيرها • وقال ذو الرمة يصف صائدأرمى حمر وحشي وردت عين ائثال (٣٩) :

حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْمَعْنَهُ نَغَبٌ
رَمَى فَاخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعَنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرَابُ

وَالْإِهْجِيرَاءُ وَالْهَجِيرَاءُ وَالْأُهْجُورَةُ •

• والهذيربى •

• والمهوين (٤٠) •

أخر الكتاب ولله الحمد والمنة •

(٣٧) والحدث في الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، ج ٢ ص ٩٥ •

(٣٨) هو يزيد بن عبيد السلمى السعدي ، راجز اسلامي (المتوفى ١٢٠هـ) والبيت في العباب واللسان : طبع •

(٣٩) والبيت في ديوانه ص ١٦ •

(٤٠) هذه الزنة نائنة في الكتاب لسبويه ، كما في التكملة للصغاني •

كلام علي بن رضوان

في القوى الطبيعية

تحقيق الدكتور

عادل البكري

الجامعة المستنصرية - كلية الطب

يتصرف في الغذاء غايته حفظ الشخص ، ونوع آخر تناسلي غايته حفظ النوع (٢) .

ولمعرفة القوة الطبيعية واهميتها في جسم الانسان لابد من الرجوع الى نظرية الاخلاط لمعرفة الامور الطبيعية السبعة التي يتكون منها الجسم وهي : العناصر (او الاركان) والاخلاط والامزجة والاعضاء والقوى والوظائف (او الافعال) والارواح .

١ - العناصر : هي استقصات (اي مكونات اولية) يتركب منها الجسم وهي اربعة : النار والهواء والماء والتراب .

النار : حارة وجافة

الهواء : حار ورطب

الماء : بارد ورطب

التراب : بارد وجاف

٢ - الاخلاط : وهي مواد رطبة سيالة في تجاويف الاعضاء تتغذى عليها اعضاء الجسم حسب حاجتها وحسب طبائعها ، وهي اربعة ايضا : الدم والبلغم والمرارة الصفراء والمرارة السوداء . وهي نوعان منها طبيعي يستحيل الى جوهر الاعضاء كالدم الشرياني الاحمر اللون ، ومنها غير طبيعي يتغير لونه وقوامه كالدم الوريدي الازرق .

٣ - الامزجة : وتتكون من الطبائع الاولى للعناصر الاربعة اي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، وتنتج عنها الامزجة التالية :

(٢) المختارات في الطب لابن هبل - ص ١٠١ ج ١ .

درس الاطباء العرب في جملة ما درسوه من ابحاث طبية موضوع القوى الطبيعية في الكائنات الحية وبحثوا في انواعها واهسامها . وكان الطبيب علي بن رضوان قد وضع بحثا عنها ذكره ابن ابي اصيبعة في طبقاته باسم (فصل من كلامه في القوى الطبيعية) (١) . كما ان عددا غيرد من الاطباء كتبوا في هذا الموضوع منهم جالينوس الذي وضع كتابا في القوى الطبيعية وهو الكتاب الذي لخصه الطبيب الفيلسوف ابن رشد وسماه (تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس) . وكذلك ابو الفرج بن الطبيب من اطباء بغداد في القرن الخامس الهجري الذي كتب مقالة عن القوى الطبيعية . وكتب ابن سينا مقالة اخرى في الموضوع ذاته رد فيها على مقالة ابن الطبيب .

كما ان ابن الهيثم كتب في القوى الطبيعية التي في بدن الانسان .

ما هي القوى الطبيعية :

لقد قال الاطباء العرب بوجود قوى غريزية تسيطر على الافعال الحيوية في الكائن الحي وتؤمن له بقاءه ونموه وتكاثره ، كما قال بذلك ايضا الاطباء اليونانيون ، وهذه الافعال الحيوية هي التي تصدر عن الاجهزة والاعضاء المختلفة في الجسم .

وقد عرف الطبيب البغدادي علي بن هبل المتوفى سنة ٦١٠ هـ القوى الطبيعية بانها القوى التي تحدث في اول مزاج الروح الطبيعي الكبدي علسى اعتباره احر انواع الامزجة ، وقال انها نوعان : نوع

(١) هيون الاتباء في طبقات الاطباء - ص ١٧٢ ج ٢ .

الدموي : حار ورطب
البلغمي : بارد ورطب
الصفراوي : حار ويابس
السوداوي : بارد ويابس

٤ - الاعضاء : وهي اجزاء البدن التي تب
بواسطتها افعاله الحيوية ، وهي قسمان مفردة
ومركبة . فالمفردة هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء اي
التي تتكون من نسيج واحد كالعظام والغضاريف
والرباطات والعضل والاوراق اما المركبة فهي التي
تتركب من عدة انسجة كالعين والاذن والانف والرئة
والكلية . كما انهم يقسمونها الى اعضاء حاكمة
ومحكومة ، فالحاكمة هي الاعضاء الرئيسة كالدماع
والقلب والكبد . والمحكومة هي التي تقوم بالاعمال
التي تتطلبها الاعضاء الحاكمة .

٥ - القوى : وهي على ثلاثة انواع :

(ا) القوى الطبيعية : وهي سبعة سنذكرها
مفصلا في شرحنا لمخطوطة علي بن رضوان كما سيأتي
بيانه ، وهي موجودة في الحيوانات والنباتات .

(ب) القوى الحيوانية : وهي التي تتعلق
بفرائض الخوف والغضب والحزن والفرح ويشارك بها
الانسان سائر الحيوان .

(ج) القوى النفسانية : وهي خاصة بالانسان
وحده .

٦ - الوظائف : وهي الغايات التي تقصد
اليها القوى وهي ثلاثة ايضا : الوظائف الطبيعية
والوظائف النفسانية والوظائف الحيوانية .

٧ - الارواح : وهي مظاهر الحياة في الجسم
والتي تحمل القوى من المبادئ الى الغايات وتنتقل
بواسطة الاوردة والشرايين والاعصاب بين القلب
والدماع وبين بقية اعضاء الجسم .

وعلى ذلك فالقوى الطبيعية هي واحدة من
القوى المختلفة التي هي احد الامور الطبيعية السبعة
المكونة للجسم ، وبدونها لا يستطيع الانسان ان
يعيش او يحافظ على بقاءه .

من هو الطبيب علي بن رضوان ؟

هو ابو الحسن علي بن رضوان بن علي بن
جعفر المصري . ولد في الجيزة بمصر ، وبدا بدراسة
الطب وهو في الخامسة عشر من عمره ولم يكن له مال
ينفقه في دراسته فصار يتكسب بصناعة التنجيم .
فلما بلغ الثانية والثلاثين اشتهر امره بالطب وكفاه

ما كان يحصل عليه من مال في سبيل معيشته ،
بل صار يزيد عن حاجته كما يقول هو عن نفسه في
عيون الانباء . وصارت لديه من ذلك املاك في
المدينة (٢) . ويقول عن حياته اليومية وعن طريقة
تصرفه في مهنته وفي المجتمع ما يأتي : « انصرف في
كل يوم في صناعتي بمقدار ما يعني ، ومن الرياضة
التي تحفظ صحة البدن . واغتذي بعد الاستراحة
من الرياضة غذاء اقصد به حفظ الصحة . واجتهد
في حال تصرفي في التواضع والمداراة وغيث الملهوف
وكشف كربة المكروب واسعف المحتاج ، واجعل
قصدي في كل ذلك الالتذاذ بالانعال والانفعالات
الجميلة ولا بد ان يحصل مع ذلك الكسب ما ينفق ،
فانفق منه على صحة بدني وعمارة منزلي نفقة لا تبلغ
التبذير ولا تنحط الى التقدير ، وتلزم الحال الوسطى
بقدر ما يوجب التعقل في كل وقت . وانفق آلات
منزلي فما يحتاج الى اصلاح اصلحته ، وما يحتاج
الى بدل بدله . واعد في منزلي ما يحتاج اليه من
الطعام والشراب والعسل والزيت والحطب ، وما
يحتاج اليه من الثياب ، فما فضل بعد ذلك كله
صرفته في وجوه الجميل والمنافع مثل اعطاء الاهل
والاخوان والجيران وعمارة المنزل . وما اجتمع من
فلة املاكي ادخرته لعمارتها ومرمتها ولوقت الحاجة
الى مثله واجعل ثيابي مزينة بشعار الاخيار
والنظافة وطيب الرائحة . والزم الصمت وكف
اللسان عن معائب الناس . واجتهد ان لا اتكلم الا بما
ينبغي ، واتوقى الايمان ومثالب الاراء ، فاحذر
العجب وحب الغلبة واطرح الهم والاعتماد . وان
دهمتي امر فادج اسلمت فيه الى الله تعالى وقابلته
بما بوجه التعقل من غير جن ولا تهور . ومن عاملته
عاملته بدا بيد لا اسلف ولا اتسلف وما بقي
من يومي بعد فراغي من رياضتي صرفته في عبادة الله
سبحانه بان اتزه بالنظر في ملكوت السموات
والارض وانفق في وقت خلوتي ما سلف في
يومي من افعالي وانفعالاتي فما كان خيرا او جميلا
او نافعا سررت به ، وما كان شرا او قبيحا او ضارا
اغتممت به ووافقت نفسي بان لا اعود الى مثله » (٤) .

واصبح علي بن رضوان طبيبا خاصا للحاكم
بامر الله الفاطمي وجعله رئيسا على جميع الاطباء .
ويروي ابن ابي اصيبعة ان علي بن رضوان تغير عقله
في آخر عمره وكان سبب ذلك انه كانت لديه بنت
بتيمة رباها في بيته فكبرت فلما كان في بعض الايام
خلا لها الموضع فاخذت اشياء نفيسة كان قد

(٢) عيون الانباء - ص ١٦٤ ج ٢ .

(٤) المصدر نفسه - ص ١٦٦ ج ٢ .

ادخرها مع عشرين الف دينار ذهباً وهربت ، ولم يظفر منها على خبر ولا عرف ابن توجهت .

وكان بين علي بن رضوان وغيره من الاطباء مساجلات كثيرة وكان يكثر من الرد عليهم وتشنيعهم لا سيما الطبيب البغدادي ابن بطلان فقد جرت بينهما مجادلات لا تخلو من طرافة . وقد توفي علي بن رضوان في سنة ٥٣٢هـ (٥) بمصر في خلافة المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله الفاطمي .

ومن نصائح هذا الطبيب لطلابه قوله : اذا دعيت الى مريض فاعطه ما لا يضره الى ان تعرف مرضه فتعالجه عند ذلك . وهو احد الاطباء الذين وضعوا اسسا علمية لفحص المرضى وتشخيص الامراض ، فمن ذلك وجوب النظر الى المريض قبل فحصه ومشاهدة هيئته وسحته ومناداته من بعيد لمعرفة قوة سمعه ، والتحري عن قوة بصره بالنظر الى الاشياء البعيدة والقريبة ، ويختبر لسانه وجودة كلامه وعقله واخلاقه بان يسأل عن اشياء ، وكذلك فهمه وطاعته بان يؤمر بالاشياء ، ويختبر قوته برفع الثقل ومسك شيء ما ، والمشي مقبلا ومدبرا ثم الاستلقاء على الظهر ممدود الذراعين ، ثم فحص البطن للتعرف على حال كبده واحشائه ويفحص قلبه ونبضه وينظر في بوله ويعتبر ما فيه من ترسبات وتغيرات ، ثم يعمد الى تفقد كل عضو من اعضاء جسمه .

وقد الف علي بن رضوان عددا كبيرا من الكتب غير مقالته في القوى الطبيعية نذكر منها : كتاب الاصول في الطب . رسالة في علاج الجدام . رسالة في علاج داء الفيل . كتاب في حل شكوك الرازي .

(٥) يقول ابن القفطي في تاريخ الحكماء ان وفاته كانت في حدود سنة ستين واربعمائة .

وصف المخطوطة :

هذه الرسالة هي الكتاب السادس في مجموعة برقم ١٢٢١٢ محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ومكتوبة بخط نسخي مقروء ولكنه لا يخلو من بعض الغموض والاختفاء البسيطة التي وقع فيها الناسخ ، فضلا عن اغفاله الهمزة في كثير من المواضع لا سيما بعد الالف المدودة ، فالكلمات : انحاء واعضاء وامعاء يكتبها هكذا : انحا واعضا وامعا .

والنسخة فريدة على ما اعلم ، ولاتي اهميتها من انها تعكس صورة مشرقة عما بلغه الطب العربي من تقدم في العصر العباسي فهي تتضمن بحثا في نسيولوجيا عن الافعال الحيوية التي تجري في جسم الانسان . وقد جهدت في ان افسر هذا البحث على ضوء الطب الحديث واضع اصبعي على مواطن السبق العلمي الذي توصل اليه هذا الطبيب .

لقد كانت خطتي في تحقيق المخطوط ان اقدم له بمقدمة مفصلة ثم اكتب النص خاليا من الاخطاء والادهام التي وقع فيها الناسخ ومشيرا في الهوامش الى التصويبات والاضافات التي يقتضيها سياق الكلام ، مع الرجوع الى المصادر لاثبات النصوص والمعلومات عن القوى الطبيعية واخصها ما ذكره ابن سينا وابن المجوسي وعلي بن هبل ، ثم تقديم الشرح العلمي وتفسير النصوص والمقارنة مع منطوق الطب الحديث ، والعمل على ابراز دور الحضارة العربية في تقدم العلوم في العالم .

نص المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصل من كلام علي بن رضوان في القوى الطبيعية

قال علي : وجد أفاضل الاطباء عدد القوى الطبيعية سبعة . وطريق وجودهم ذلك هو انهم اطالوا التفقد لحالات الابدان فوجدوا فيه^(١) سبعة أفعال مشتركة الوجود في كل حيوان ونبات . وكل واحد من الافعال السبعة غير الآخر في النوع . وانا أصنف ايضاً طريق وجودهم هذه الافعال السبعة بايجاز فأقول : نحن نرى ان كل حيوان او نبات يتولد^(٢) ، ثم كيف تولد عند تمام صورته ، ثم ينمو^(٣) حتى يبلغ غايته ، ثم يكف نموه . ويغذي^(٤) ما دام له وجود . وغذاؤه في حال الصحة وفي حال المرض يتم باربعة افعال آخر^(٥) : الجذب^(٦) ، فان كل عضو يجذب اليه ما شاكله كما يجذب حجر المغناطيس الحديد ، ويمسكه^(٧) فيه مدة كما يمسك الرحم

- (١) الاصح : (فيها) اي الابدان ، وهو خطأ من الناسخ .
- (٢) التولد من عمل القوة المولدة التي هي اول هذه القوى في جسم الانسان والتي تضمن التكاثر ، ويقوم باعبائها جهاز التناسل في الرجل والمرأة .
- (٣) ويرجع النمو الى ثاني هذه القوى وهي القوة النامية التي يقول عنها علي بن هبل في كتابه (المختارات في الطب) انها القوة الزائدة في اقطار الجسم المغتذي طولاً وعرضاً وعمقاً حتى يبلغ البدن غايته في النشوء . والنمو هو حادثة عامة معقدة في الجسم الحي تشترك فيها عوامل متعددة كالغذية والهضم والغدد الهورمونية لاسباب الغدة النخامية والغدة الدرقية .
- (٤) والقوة الغذائية هي ثالث هذه القوى وعملها هو تقديم الغذاء للجسم وتحويله الى مواد يستفيد منها في نموه وحركته وهي تعتمد على قوى اخرى لاكمال مهمتها كما سيأتي بيانه .
- (٥) يجمل الافعال او القوى الاربع الاخرى متممة للقوة الثالثة اي الغذائية ، وهذا هو الشيء الصحيح في علم الطب فهي افعال تتم عملية الاغتذاء بل هي جزء منها ومن الافضل ان لا تنفصل عنها .
- (٦) والقوة الرابعة هي القوة الجاذبة وهي التي تقوم بعملية الامتصاص اذ يتبدل شكل الطعام وتركيبه في انبوب الهضم فتمتص البروتينات بشكل حوامض امينية تساهم في بناء العضلات وترميم الخلايا وتكوين الهورمونات وتمتص السكريات بعد تحويلها الى اشكال بسيطة من السكر ، وتمتص المواد الدهنية بشكل حوامض دهنية وجليسرين فتنفذ الى الاوعية للمفاوية ويتأكسد قسم منها لتكوين الحرارة الضرورية للجسم بينما يخترن القسم الاخر كشحوم وهو عمل القوة الخامسة الى الماسكة .
- (٧) والقوة الخامسة هي القوة الماسكة وعملها هو استلام المواد الغذائية الممتصة من الامعاء والواردة

الني . ويدفع^(٨) عن نفسه ما تولد فيه من الفضول كما تدفع الكلى البول ، والمعي البراز .
ويهضم^(٩) ما مسكته من غذائية حتى يتم انهضامه كما تهضم المعدة الطعام والشراب . وليس تجد
في البدن آخر^(١٠) طبيعياً غير هذه الافعال السبعة^(١١) . وكل فعل اذا كان واحداً بالنوع فله
فعل واحد^(١٢) . وهذه الافعال السبعة توجد متشابهة في الحيوان والنبات غير مختلفة
التشابه .

والقوة هي سبب ما ، فاعل^(١٣) . فاذا القوي الطبيعية سبعة : القوة المولدة والقوة
النامية والقوة الغازية والقوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة الهاضمة والقوة الدافعة .

وقد تختلف القوى وذلك ان منها ما هو رئيس وهو القوة المولدة والقوة النامية والقوة
الغازية ، ومنها ما هو مرؤوس^(١٤) وهو القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ، وذلك

مع الدم واحتجازها في الجسم لتحويلها الى طاقة حركية او حرارية او الى مواد اخرى مماثلة
لاقسام الجسد واعضائه . وتسمى هذه العملية بمصطلح الطب الحديث الايض او الاستقلاب
Metabolisme وتتكون من عملين متقابلين هما التقويض Catabolisme والابتناء ،
Anabolisme . فالكبد مثلا تحول قسما من السكر الى مولد سكر العنب او الفليكو جين
Glycogen ، ويمكن ان يتحول مرة اخرى الى دهون ، كما انها تصنع السكر من المواد
البروتينية اذ تستطيع ان تحول ما يقرب من نصف الكربون الموجود في هذه المواد الى سكر
يستفاد منه في تكوين الطاقة الحرارية ، وتخزن الباقي او تمسكه في الجسم .

(٨) ينتج عن عملية الهضم فضلات مختلفة تطرح عن طريق الامعاء او الكلى وهو ما يعبر عنه هنا
بالقوة الدافعة ، وقد جعلها في الترتيب بعد القوة الماسكة ، وكان الافضل ان يجعلها بعد القوة
الهاضمة ، وهو الشيء الذي تداركه فيما بعد عند تعداده لهذه القوى .

(٩) والقوة الهاضمة هي القوة الاخيرة التي يذكرها هنا ، وهي التي تتولى هضم الطعام في الفم والمعدة
وتحوله الى اجزاء دقيقة متجانسة بفعل الخمائر الهاضمة ليسهل امتصاصها من الامعاء .

(١٠) هنا كلمة ساقطة في المخطوطة اذ يجب ان تكون (فعلا آخر) ليستقيم المعنى .

(١١) اضاف ابن سينا القوى الروحية والنفسانية الى هذه القوى وجعلها خاصة بالانسان وحده .
واضاف بعضهم قوة ثامنة هي القوة (المصورة) وهي التي تتعلق بتشكيل عوامل التذكير والتأنيث
(راجع تذكرة داود الانطاكي ص ١٢) .

(١٢) والمقصود بذلك ان كل عمل غريزي له تأثير واحد فقط ضمن الافعال الحياتية التي
تحدث في جسم الكائن الحي ولا علاقة له بالافعال الاخرى .

(١٣) اي ان كل واحد من هذه الافعال السبعة هو عامل اساسي قائم بذاته ومؤثر بذاته .

(١٤) يسميها بعضهم القوى الخادمة والمخدومة . ويستعمل ابن رضوان هذا الاصطلاح احيانا .

ان الغذائية تستعمل هذه الاربعة^(١٥) حتى اذا تمت افعالها عملت حينئذ الغذائية . وفعل الغذائية ان تخلف على الاعضاء بدل ما تحلل منها : ان تشبه ما جذبه الجاذبة ومسكته الماسكة وهضمتها الهاضمة ودفعته الدافعة ، فاذا تمت هذه الافعال الغذائية فشبعت الغذاء الذي هذب هذا التهذيب بالعضو . وعلى هذا المعنى يتوقع^(١٦) افاضل الاطباء اسم الغذاء لا على ما قبله كما عرف بذلك بقراط وجالينوس .

ومن شأن القوة النامية ان تستخدم القوة الغذائية فتجعلها تعد للعضو ما تأخذه النامية عنها^(١٧) وتزيد في عظم العضو طولاً وعرضاً وعمقاً ، فلا تزال تنبئ على هذا النحو الى ان ينتهي امتداده . فاذا انتهى كماله كفت النامية عن العمل حيث لا يبقى في الاعضاء قبول^(١٨) للامتداد^(١٩) .

والقوة المولدة تستخدم جميع القوى في تكوين البدن^(٢٠) ، وذلك انها تريد مواد جيدة موافقة في التكوين . وتلك القوى هي التي تعدلها المواد الموافقة سيما القوى الاربعة الخادمة في ذلك . وافعال المولدة^(٢١) مختلفة على انحاء ما يحتاج اليه في تكوين الاعضاء . وظاهر ان الفاعل الواحد يفعل افعالاً مختلفة إما بالآلات كثيرة كالنجار الذي ينجر بالقدم وينشر بالمنشار ويثقب بالثقب ، واما بمواد مختلفة كالنار التي تلين^(٢٢) الحديد وتذيب الرصاص ، واما لاغراض^(٢٣) مختلفة كالصايع الذي يصوغ من الذهب امثلة مختلفة .

(١٥) اي القوى الاربعة حسبما يقتضيه سياق الكلام .

(١٦) كذا في المخطوطة وفيها اضطراب واضح .

(١٧) هنا تأكيد على اهمية التغذية في عملية النمو عند الاحياء .

(١٨) في الاصل (قبولا) وهو خطأ .

(١٩) يستمر النمو في الكائن الحي حتى يبلغ حجم جسمه حدا معيناً فيتوقف النمو بتأثير عوامل هورمونية معينة ولو لم يكن كذلك لاستمر النمو عنده الى ما لا نهاية طالما هو حي .

(٢٠) يناقش بعض الاطباء العرب كيف ان القوة النامية تخدم المولدة مع ان النمو لا يكون الا قبل الابدان وتوليد المني . ويردون على ذلك بان النمو موجود في الاخلاط المتجددة .

(٢١) والاصح : افعال القوة المولدة . وقد انتبه الاطباء العرب الى ان القوة المولدة هي اكثر جميع القوى في تبين ما تنتجه من انسجة واعضاء واشكال حتى قالوا ان الفاعل الواحد في هذه القوة (اي العامل المؤثر فيها) يفعل افعالاً متعددة من اجل تكوين النوع المتكامل .

(٢٢) وقع في هذه الكلمة خطأ وتكرار في النسخة الاصلية .

(٢٣) وردت في المخطوطة (لاغراض) والاصح ما ذكرناه .

والقوة المولدة واحدة تفعل افعالا^(٢٤) مختلفة على هذه الانحاء الثلاثة^(٢٤) وذلك ان اجزاء النبي ودم الطمث^(٢٥) مختلفة فتفعل العظام ما هو اجف واللحم ما هو أرضب ، وعلى هذا النحو في بقية الاعضاء . والآلة التي تفعل بها هي الحرارة العريزية ، وهذه ايضا تختلف فانها إن كانت قوية عملت المثال الذكر وان كانت ضعيفة عملت الانثى^(٢٦) ، والاعراض^(٢٧) التي تفعل من اجلها ايضا . فتبارك الله خالق هذه الامور كلها .

وقد غلط يحيى بن ماسويه^(٢٨) واسحاق بن سليمان^(٢٩) وغيرهما من الاطباء الذين رأوا رأيها ، غلطاً ما اعرف اقبح منه وذلك انهم ظنوا أن آلة القوة الماسكة البرد واليبس ، وآلة القوة الدافعة البرد والرطوبة ، ونحو هذا من القول انشيع . وجالينوس نفسه يتبين وينادي بصوت عال في كتاب العلل والاعراض وغيره ان آلة القوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة الدافعة هي الحر واليبس على اختلاف في الحر واليبس ، قال لان الجاذبة تحتاج من الحرارة الى مقدار اكثر ومن اليبس الى مقدار اقل . والماسكة تحتاج من اليبس الى مقدار اكثر ومن الحرارة الى مقدار معتدل . والدافعة تحتاج من الحرارة واليبس الى مقدارين معتدلين . فدل قول يوحنا بن ماسويه واسحاق بن سليمان اما على انها ومن تبهما لم يفهموا كلام جالينوس ، واما على انهم لم ينظروا في كتبه^(٣٠) سيما كتاب العلل والاعراض ، ومن لم ينظر في هذا الكتاب فليس له ان يتكلم في شيء

(٢٤) اي اختلاف الفعل واختلاف المادة واختلاف الفرض .

(٢٥) يقصد بدم الطمث بويضة الانثى التي تتولد كل ٢٨ يوما ويجرفها دم الطمث الى الخارج عند عدم حدوث التلقيح .

(٢٦) جعل الاطباء العرب سبب اختلاف جنس الجنين يعود الى اختلاف الحرارة العريزية للنطفة والبويضة اثناء التلقيح .

(٢٧) في الاصل (الاعراض) .

(٢٨) وهو يوحنا بن ماسويه الطبيب : نشأ في بغداد واتصل بالخلفاء العباسيين وكان طبيباً خاصاً بهم ، وكتب عدداً من الكتب الطبية التي تبحث في تكون الجنين منها كتاب (تركيب خلق الانسان واجزائه) و (الجنين) و (لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن) . وكانت وفاته بسامراء سنة ٢٤٣ هـ .

(٢٩) اسحاق بن سليمان الاسرائيلي : ولد في مصر ومارس الطب في القيروان على زمن زيادة الله بن الاغلب وكان طبيباً خاصاً له ، ووضع عدداً من الكتب في علم الطب اشهرها كتاب الحميات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب البول ، وقد توفي سنة ٣٢٠ هـ .

(٣٠) وضع الاطباء العرب ثقة كبيرة في ما كتبه جالينوس واعتقدوا كثيراً بأرائه وتناقلوها في كتبهم .

من القوى ولا في شيء من الأفعال ولا في شيء من الآلات ، وقد تكلموا فيها . هذا تناقض ادى اليه قولهم في القوى والأفعال وأفعالها واحد وأحد فسمى التناقض صادقاً وهو ما ذهب اليه جالينوس وبينه بقياسات وقضايا صادقة ، والبعض الآخر كاذب وهو ما ذهب اليه يوحنا بن ماسويه واسحاق بن سليمان ومن تبعهما ومن قال بقولهما .

تم الفصل من كلام علي بن رضوان في القوى الطبيعية ولله الحمد

وجالينوس هو أشهر الأطباء اليونانيين في الحقبة اليونانية الرومانية الممتدة بين عامي ١٥٦ ق.م و ٥٧٦ م ، وتوسع في دراسته الطبية في الإسكندرية . وقد ألف الكتب الكثيرة التي تبحث في الطب والتي ترجمها حنين بن اسحاق وابنه الى العربية .

* * *

المراجع

- ١ - تاريخ الحكماء المسمى بالنتخبات المنقطة من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء - لجمال الدين علي بن يوسف القفطي - لايبزغ ١٩٠٢ .
- ٢ - تذكرة اولي الألباب والجامع للمعجب العجائب - لدارد بن ممر الانطاكي - القاهرة ١٢٥٦ هـ .
- ٣ - الطب العربي - للدكتور امين اسعد خير الله - بيروت ١٩٤٦ .
- ٤ - عيون الأنبياء في طبقات الأطباء - لوفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة - بيروت ١٩٥٦ .
- ٥ - القانون في الطب - لابي علي الحسين بن عبدالله بن سينا - القاهرة ١٢٩٤ هـ .
- ٦ - كامل الصناعة الطبية - لعلي بن عباس الجوسي - القاهرة ١٢٩٤ هـ .
- ٧ - المختارات في الطب - لهذب الدين ابي الحسن علي بن جبل البغدادي - حيدر آباد الدكن ١٣٦٢ هـ .
- ٨ - النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية - لابي علي الحسين بن عبدالله بن سينا - القاهرة ١٩٣٨ .

X X X

رحلات سبستيانى الى العراق في القرن السابع عشر

ترجمها عن الايطالية وعلق عليها
الاب الدكتور

بطرسيو جازدار

بغداد - الجمهورية العراقية

حلب قاصدا الموصل . اما عناوين الفصول فيها شيء من الاختصار ، دون الاخلال بالمعنى .
وقد اطلعنا على طبعة ثانية للرحلة الاولى ، طبعت في البندقية سنة ١٦٨٢ ، فقابلناها مع الطبعة الاولى التي اعتمدنا عليها ، فوجدنا شيئا يسيرا من الاضافات ، ادخلناها الى الترجمة واشرنا الى ذلك .
ثم عثرنا على رحلة الاب فنشيسو ، رفيق سبستيانى في ايفاده الاول ، فقابلناها مع رحلتنا ثم باشرنا بنقلها الى العربية ، واملنا ان نقدمها قريبا الى الجمهور الكريم .

* * *

كانت غاية سبستيانى من سفره الوصول الى الهند ، لذلك نلاحظ انه لا يهتم كثيرا بالبلدان التي يمر بها ، كما نجد في وصفه قفزات غريبة : فبينما يتكلم عن نصيبين ، اذا به في سطور قليلة يصل الى الموصل ، مكتفيا بذكر اسم قرينين لا اهمية لهما .
وقد جابهتنا في اثناء الترجمة مشاكل وصعوبات بالنسبة الى اسماء الاعلام والقرى ، لان صاحبنا يذكر هذه الاسماء بصورة مصحفة او مغلوطة ، والرجل معذور لانه يجهل اللغات الشرقية كما يعترف في مقدمته ، وهو يسمع اسماء تلك الاماكن من افواه العامة ، وقد حاولنا مع قدر استطاعتنا ايجاد الاسم الصحيح لتلك المناطق فافلحنا تارة ، واخفقنا تارة اخرى ، لذا وضعنا الاسماء بالفرنسية ، كما وردت في الاصل ، لعل هناك من يستطيع ان يجد الاسم الصحيح .

نلاحظ ان المؤلف لم يضع تعليقات او هوامش وله شروح قليلة ادخلها في المتن ، لذلك قررنا بعد ان فرغنا من الترجمة ، ان نعلق على بعض ما جاء في الكتاب لازالة الالتباس او زيادة في الايضاح ، وقد

كلمة المعرب

تضم كتب الرحلات فوائد ومعلومات تاريخية واجتماعية وتراثية عديدة . لذلك فقد اخذنا منذ فترة من الزمن بالبحث عن تلك الكتب لمطالمتها ، ومن ثم تقديمها الى القاريء العراقي ، وغايتنا في ذلك اسداء خدمة لابناء هذا الوطن العزيز .

وقد نقلنا الكتاب الذي تقدمه اليوم عن الايطالية وعنوانه « ايفادات الى الهند الشرقية للمونسنيور سبستيانى » Speditioni All'Indie Orientali di Monsignor SEBASTIANI . ويقع الكتاب في مجلدين ، في الاول وصف للرحلة الاولى ، وقد طبع في رومة سنة ١٦٦٦ ، بينما يضم الجزء الثاني حوادث الرحلة الثانية ، وقد طبع في رومة ايضا سنة ١٦٧٢ .

ولما كان الكتاب يصف الرحلتين من ايطالية الى الهند فقد اقتصرنا على ترجمة القسم الخاص بالعراق . وجدير بالذكر ان سبستيانى مر بالعراق اربع مرات ، اعني في ذهابه الى الهند سنة ١٦٥٦ وفي طريق عودته الى اوروبه بعد سنتين ، ثم في البعثة الثانية سنة ١٦٦٠ وفي ايايه سنة ١٦٦٤ .
وقد نقلنا ما جاء في الرحلة بامانة دون ما تغير او تحوير ، وزيادة بالفائدة ترجمنا بعض الشيء من رحلته قبل دخوله العراق ، اعني منذ خروجه من حلب ، ثم ترجمنا شيئا من الاخبار عند مبارحته العراق ، لان لتلك الاماكن علاقة وطيدة بالعراق ، وهي اجزاء من الوطن العربي ، ففي ترجمتها فائدة اوسع .

وتمسكا بالاصل ، فقد احتفظنا بارقام الفصول كما في الكتاب ، فكان اول ما ترجمناه « الفصل الثاني عشر من الكتاب الاول » حيث يغادر صاحبنا

اتسعنا في بعض تلك التعليقات ، ففصلناها وجعلناها « ملاحق » ادرجناها باخر الكتاب . اخيرا وضعنا فهارس للكتاب لتسهيل على القاريء مراجعة فصوله ومعرفة محتوياته .

ولا بد لنا ان نتقدم بالشكر العميق الى كل من ازرننا ، من الاصدقاء الكرام . فللاباء الدومينيكان الافاضل شكرنا الجزيل لاعارتهم ايانا النسخة الاصلية من الرحلة ، وكذلك للاباء الكرمليين الكرام ، فقد فتحوا لنا خزانة كتبهم على مصراعها لمراجعة المصادر الكرملية بخصوص صاحب الرحلة الكرملية . كما نخص بجزيل شكرنا الباحث الفاضل الاستاذ كوركيس عواد ، فقد وجدنا فيه تشجيعا مخلصا وعلما غزيرا وحبا للعطاء . جازاهم الله عنا خير الجزاء .

هذا وقد اطلع الاستاذ كوركيس عواد على الرحلة . فتفضل مشكورا بكتابة هذه الكلمة القيمة :

استلقت البلدان العربية وسائر اقطار الشرق الاوسط ، انظار الرحالة الغربيين منذ قديم الزمان؛ فاخذوا يرتادونها ، ويدونون مشاهداتهم . وانطباعاتهم عنها . وقد كانت الدوافع الى تلك الرحلات كثيرة متفاوتة ، يدخل فيها العلم والسياسة والدين والتجارة .

انا نجد بين اولئك الرحالين : الباحث الاثاري ، والمستكشف الجغرافي المحب للاسفار . ومنهم من استرعت اهتمامه معادن هذه الاقطار وسائر خيراتها وفيهم رجل الدين ، والتاجر ، والسياسي والطبيب والمتتبع لاحوال الشعوب ، والمتطلع الى شؤون اخرى في هذا العالم الشرقي المترامي الاطراف ، الذي يحوى كل ما تصبو اليه انفس الغربيين .

وقد كان ما كتبه اولئك الرواد ، في شتى الاغراض التي جاءوا من اجلها الى هذه الديار ، شيئا يفوق الحصر ، ولا نجانب الصواب حين نقول ان عدد الرحلات الاجنبية التي وصفت العراق او تطرقت لذكره ، قد يزيد على ثلاثمائة رحلة ، كتبت بلغات شتى : الانكليزية ، الفرنسية ، اللاتينية ، الايطالية ، الاسبانية ، البرتغالية ، الالمانية ، الهولندية ، التركية ، الفارسية ، وغيرها من لغات الغرب والشرق . وقد طبع جانب غير قليل منها في اثناء الاربعة الاخيرة ، على ان معظم طبقات تلك الرحلات ، قد اصبح اليوم عزيزا في حكم النادر .

واحس ابناء العراق بقيمة هذه الرحلات من الوجهة التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، فاخذ غير واحد منهم يحاول الوقوف عليها والاقتباس من فوائدها . وعمد رهط منهم الى

امهات تلك الرحلات ، فنقلها الى العربية ونشرها بالطبع تعميما لفوائدها . وكان من بينها رحلات كل من : تافرنيه ، نيبهر ، لانزا ، ريج ، فريزر ، بكنكهام ، بيچ ، ديولافوا ، الليدي دراور ، فانيس ، هي ، ويكرام ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

وما هذه الرحلات المنقولة الى اللغة العربية ، الا حلقات من سلسلة طويلة ، نرجو ان ياخذ بعضها برقاب بعض فتتكامل على مر الزمن . فاذا تم نقلها الى العربية ، اتيح لابناء الضاد ان يطلعوا عليها ويمحصوها بالنقد والتصويب ، وينهلوا من فوائدها الجمة . فتتسع بذلك مراجعنا عن تاريخ العراق خاصة ، والشرق عامة ، خلال القرون الاربعة الاخيرة .

ومن نفائس ما يذكر في هذا الباب ، رحلتان واسعتان قام بهما رجل ايطالي ، يقال له هيرونيموس سبستاني ، انتمى في مطلع شبابه الى الرهبنة الكرملية ، فصار يعرف بالاب جوزيه دي سانتا ماريا الكرملية ، وتوفي عام ١٦٨٩ م . وصنف رحلته باللغة الايطالية ، وطبعت في رومه سنة ١٦٦٦ - ١٦٧٢ م في مجلدين اصبحا من نواذر المطبوعات في عصرنا .

وقد عني بهذه الرحلة ، صديقنا المفضل الاب الدكتور بطرس حداد ، وهو ممن يجيد لغات شرقية وغربية ، فنقل من هاتين الرحلتين الواسعتين الى اللغة العربية ، كل ما يتصل بعراقنا العزيز . وعزز ما نقله ، بالحواشي المفيدة والتعليقات النافعة . فكان ما صنعه ماثرة ادبية يشكر عليها ، فهو قد اضاف حلقة اخرى الى الحلقات التي المعنا اليها قبل قليل ، وخدم الخزانة العربية بذلك ايما خدمة ، وافاد ابناء وطنه وامته في ايصال جوانب من هذه الرحلة اليهم وتقريب منازلها بعد ان طواها الزمن وبعد العهد بها .

وما من شك ، في ان هذه الرحلات الغربية ، كلما تقادم زمنتها ، صعب على المترجم نقلها الى العربية لما يعتورها من تصحيف وتحريف في اعلام الاشخاص والامكنة ، ولما تتضمنه من اوهام واقاويل لا تقوى امام البحث والتحقيق في عصرنا . ومن ثمة ، كانت مهمة صديقنا الاب الدكتور في ترجمة هذه الرحلة الفابرة شاقة عسيرة ، يكتنفها كثير من المصاعب والمزالق . ولكنه ، بما اوتيه من دراية واطلاع ، قد ذل معظمها . فجاءت ترجمته لهذه الرحلة ، ترجمة قوية مشرقة متماسكة الجوانب .

وهذه غاية الغايات التي يبتغيها الباحث في ما يكون من هذا القبيل من التصانيف .

سبستيانى

وهو

الاب جوزيه دي سانتا ماريا الكرملى

١٦٢٢ - ١٦٨٩

Fr. Giuseppe di S. Maria O.C.D.

(SEBASTIANI)

ولد هيرونيموس سبستيانى في بلدة كابرادولا (Caprarola) في ايطالية في ٢١ شباط سنة ١٦٢٢ . ولما شب عن الطوق انخرط في السلك الرهبانى لدى الاباء انكرمليين الحفاة ، واعلن نذوره الرهبانية في ٣ اذار ١٦٤١ في رومة متخذا اسما جديدا عرف في التاريخ وهو « الاخ جوزيه دي سانتا ماريا » .

ارسل فترة من الزمن الى المانية كما يقول في مقدمة كتابه « قضيت زهرة ايامي في المانية » ، ثم عاد الى ايطالية واخذ يدرس الرهبان التعاليم الدينية او اللاهوت .

انتدبته الرئاسة الكنسية للذهاب في مهمة رسمية الى الهند ، بصفة مفتش رسولي (Commissarius Apostolicus) للدراسة احوال النصارى في منطفة الملبار ، وهي ولاية كيرالا حاليا ، فبارح رومة في ٢٢ شباط ١٦٥٦ وشد عصا الرحال الى الشرق ، وهو لا يعرف اية لغة شرقية ، كما يعترف هو نفسه غير مرة في كتابه . ورافقه رهبان من دير . وبعد ان اكمل المهمة التي اسندت اليه عاد الى اوروبه في نهاية سنة ١٦٥٨ . ثم سجم اسقفا على ابرشية هيرابوليس شرفا (Hierapolis) بتاريخ ١٥ كانون الاول ١٦٥٩ (ج٢ - ص ٢) وعاد الى الشرق ثانية لمعالجة المعضلة التي سبق له دراستها من كتب ، فترك رومة في ٧ شباط ١٦٦٠ ، وفي منتصف تلك السنة مر بالعراق وواصل سيره الى الهند ، وحاول على قدر استطاعته ان يشد عرى الوفاق بين المسيحيين ورؤسائهم الدينيين هناك . وحدث ان استولى الهولنديون على منطقة كوشين حيث كان صاحبنا فاضطر الى الانتقال من مكان الى اخر حتى ارغم على الخروج نهائيا ، فقرر العودة الى اوروبه ، وفي طريق العودة مر بالعراق ايضا .

نقلت خدماته الى جزر في بحر ايجيه . ثم الى ايطالية في مدينة بيزينيسانو في كالابريا (Bisignano in Calabria) وذلك في ٢٢ آب ١٦٦٧ ، وبعد بضعة اعوام نقل الى جيتا دي كاستيلو في مقاطعة اورمبيريا Citta di Castello in Umbria وذلك بتاريخ ٨ تشرين الاول ١٦٧٢ ، وهناك وافته المنية في ١٥ تشرين ١٦٨٩ تاركا ذكرا صالحا واسما عطرا بين ابناء شعبه ومعارفه .

له الى جانب الرحلة التي نقلنا القسم الخاص بالعراق ، مؤلفات اخرى لم تر النور تتعلق بمواضيعها بالمهمة التي اسندت اليه في الملبار ، فهي على شبه تقارير رفعتها الى المراجع الدينية الرسمية وهذه هي :

- ١ - رحلته في مجلدين .
- ٢ - تقرير عن زيارته للملبار وصفه سنة ١٦٥٧ .
- ٣ - تعليمات للمؤمنين سنة ١٦٥٧ .
- ٤ - وصف لحالة المسيحيين في الملبار سنة ١٦٥٩ .
- ٥ - تعليمات المجمع المقدس وتعليقاته عليها سنة ١٦٥٩ .
- ٦ - وصف للحوادث سنة ١٦٥٩ .

تكاد معظم الكتب التاريخية التي تبحث عن الرهبانية الكرملية تنوه به وتتطرق الى نشاطاته ، منها :

- *Analecta Ordinis Carmelitarum Discalceatorum*, vol. XIV an. XIV (1939) Roma, PP. 344-347.
- *Hierarchia Carm.* fasc. IV PP. 183-200.
- *Missions des Pères Carmes 1907-1908*, Bruges p. 42 ss.
- P. Eustachio di S. Maria O.C.D. : *Istoria del ven. Mons. Fr. Giuseppe de Sebastiani*, Roma 1719.

كتاب الرحلة :

تتكون رحلة سبستيانى من مجلدين ، طبع المجلد الاول في رومة سنة ١٦٦٦ ، وفيه اخبار الرحلة الاولى ، اما المجلد الثاني فقد طبع في رومة ايضا سنة ١٦٧٢ ويضم حوادث الرحلة الثانية . ويتكون المجلد الاول من ثلاثة كتب ، ويقسم كل

كتاب إلى فصول متعددة ، وهكذا المجلد الثاني . وقد وضع المؤلف في مطلع المجلد الثاني معجما للكلمات والتعابير الغربية عن القاريء الأورويي (الكلمات العربية والفارسية والتركية والهندية) ، وهذا المعجم مفيد بالرغم من قلة مادته .

الطبعة قديمة ، والاختفاء الطبيعية جديدة ، كما يعترف صاحب الرحلة نفسه في المقدمة ، وتصعب القراءة في بعض الحالات نظرا لطريقة الطبع القديمة ، إذ لا تميز حرف s عن f وكذلك ll و v فتخلق من جراء ذلك بعض الالتباس ، خاصة في أسماء الاعلام .

ان لغة سبستاني ، بصورة عامة ، ليست متينة البناء ، ولعل سبب ذلك يرجع إلى كونه قضى فترة من حياته في المانية ، وهو من دعاة استعمال الاسلوب اللغوي القديم في الكتابة ، كما يصرح هو نفسه في مقدمة المجلد الثاني .

غاية الرحلة :

كانت غاية سبستاني في رحلاته المتعددة الذهاب إلى الهند ، لزيارة الجماعة المسيحية المنتشرة في اقليم المبار (ولاية كيرالا حاليا) إذ كان موفدا من قبل الكنيسة الكاثوليكية في رومة .

كان الوفد الذي ترأسه سبستاني مكونا من اشخاص ثلاثة آخرين هم الاب فنسنو مارية دي سانتا كاترينة دي سيينا ، وهو ايطالي ، وقد ألف كتابا وصف فيه احداث هذه السفارة (١) كما رافقه الاب رفائيل دي سان الكسيوس ، لكنه لم يواصل السفر إلى الهند ، بل بقي في جبل الكرمل ببلطين (٢) ولويس دي سان فرنشسكو ، وكان من هواة الرسم ، وهو فرنسي الاصل (٣) .

اما الرحلة الثانية فكانت للغاية نفسها ، وقد تبع طريق الرحلة الاولى ، مع تغييرات حتمتها الضرورة . ورافقه في هذه المرة : انجلو دي سانتا مارية ، لكنه تمرض ومات في ١٣ كانون الثاني ١٦٦٠ (٤) . وجيوفاني تاديو دي سانتا بريجيدي

والاب كوتيفريديو دي سانت اندريا ، الذي كان يتقن لغات عديدة (٥) وشاب اسمه فالنتينو كيوسي ، ولما مر الوفد ببلن ان اراد اصطحاب قسيسين ليدربا اللغة السريانية في الهند واذ لم يجد ، اصطحب مترجما مارونيا (٦) .

بقي الوفد فترة في الهند . بكن المشاحنات السياسية والتكالب الاستعماري بين البرتغاليين والهولنديين اثرت في مجاري الامور ، فاضطر سبستاني إلى ترك الهند عائدا إلى اوروبة .

ما ان عاد صاحبنا إلى بلاده حتى وضع ذكريات رحلته ، ونشرها فيما بعد « نزولا إلى طلب بعض الاصدقاء والحاحهم » (٧) .

لاحظنا ان المهتمين بشؤون التاريخ العراقي لم يذكروا هذه الرحلة : فللاستاذ كوركيس عواد مقالة ضافية عنوانها « العرب من كتب الرحلات الاجنبية إلى العراق » (٨) الحقها بقائمة الرحالة ، ولم يذكر سبستاني ، كما لم يفعل قبله لدنكريك في كتابه « اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » بالرغم من ذكره أسماء رحالة كثيرين . ولم ينوه بهذه الرحلة الا الأستاذ يعقوب سر كيس رحمه الله (٩) .

كلمة اخيرة في الرحلة :

كتاب سبستاني ليس رحلة استطلاعية ، بل هو مجموعة ذكريات لذلك فهو لا يكثر من مشاهداته الا النزر القليل . ويتسم الكتاب بنظرة دينية او صوفية للامور ، فهو يستنتج من الاحداث المختلفة فكرة لتأمله الروحي ، فالحر الشديد - على سبيل المثال - يجره إلى التفكير بعذاب النار في جهنم فيستغفر ربه ، ويتحمل الحر في الحياة الدنيا كي لا يراه بعد الموت ! وخراب المدن التي يمر بها يجعله يفكر بزوال العالم ومجده !

ولسبستاني نظرة فيها ترفع قومي ، وتزمت طائفي احيانا . فمدينة بغداد - مثلا - هي لا شيء حسب قوله بالنسبة إلى مدن اوروبا . . . وله زلات وشطحات بالنسبة إلى الطوائف التي من غير طائفته ، ولا نستغرب ذلك عندما نضع الامور في اطارها الزمني .

(١) نقلنا هذه الرحلة إلى العربية ، ونشرنا القسم الاول منها في مجلة مجمع اللغة السريانية . بغداد ١٩٧٥ ص ١٧٩ - ٢٠٢ .

(٢) المجلد الاول ص ٢٢ من الرحلة .

(٣) المجلد الاول ص ١ - ١١ .

(٤) المجلد الثاني من الرحلة ص ٢٣ - ٢٥ .

(٥) المرجع نفسه ص ٢ .

(٦) المرجع نفسه ص ١٩ .

(٧) مقدمة المجلد الثاني .

(٨) مجلة الاعلام ١ (١٩٦٠) العدد الاول ص ٥٤ - ٧٢ .

(٩) مباحث عراقية (بغداد ١٩٤٨) ج ١ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(بغداد ١٩٥٥) ج ٢ ص ٢٦ .

الرحلة الاولى

الفصل الثاني عشر

(من الكتاب الاول) (١٠)

الاستعدادات للسفر الى بغداد عن طريق الموصل (١١)

١٤١ (٥) كان يسيطر على المناطق المربية القريبة من حلب في ذلك الحين اميران احدهما مفتصب ظالم والثاني امير شرعي (١٢) وكان القتال بينهما سجالا . وكانا يلحقان الاذى بالمسافرين ، الذين كانوا يضطرون على دفع الاتاة للطرفين . لقد رايت احدهما وقد نصب خيامه في ضواحي حلب ، فظهرت وكأنها مدينة ثانية في جوار حلب . . . ومن عادات الاعراب البدو ان يرتبوا كل شيء في خيامهم على نمط واحد ، والخيام هي محل سكنهم ، لكنها مدن متنقلة . . .

جرت العادة ان تسافر (الخزنة) (Casne) في شهر رمضان الى بغداد . والخزنة هي عبارة عن الاموال اللازمة لدفع الرواتب الى الجنود . وقد وقع شهر رمضان في هذه السنة في شهر حزيران (١٦٥٦) . فانتهزت هذه الفرصة لاسافر مع قافلة الخزنة ، وتأهبت للرحيل ، فاشترت اربعة خيول ، واتخذت لي خادما مارونيا اسمه « موسى » ، كان يفهم اللغة ، كما اقتنيت البسة وسلاحا وكل ما هو ضروري للسفر .

وحدث قبل السفر بايام قليلة اني اصبت بحمى قوية (هي حسب قول بعضهم ضريبة لابد ان يؤديها كل زائر لحلب !) وتخلصت منها بعد ثلاثة ايام بفضل العقاقير التي تناولتها ، لكنها تركتني ضعيفا ذابلا ، فاعتقد الجميع اني ساعدل عن السفر بسبب الوهن الذي استحوذ عليّ ، ولشدة الحر في ذلك الشهر . لكنني عزمتم على

(١٠) ابتدانا بتعريف الرحلة من هذا الفصل حيث يبدأ الكلام عن دخول العراق .

(١١) اعتاد سبتياني ان يسمي الموصل نينوى ، وبغداد بابل ، وهذه عادة نجدها في اغلب الرحلات الغربية . ففعلنا ان نسمي المدن العراقية باسمائها المعروفة ، الا عندما يدور الكلام على نينوى القديمة او بابل الحقيقية (*) ابتدانا الترجمة من صفحة ٤١ ، لان ما قبلها يتكلم عن بدء سفره من اوربا الى حلب .

(١٢) ان المؤلف يشع الى الحرب التي نشبت على اثر تعيين احمد باشا واليا لحلب ، فرفضه الحلبيون لجوره ويطشه لقدم الى المدينة وحاصرها ، بينما كان مصطفى باشا والي حلب يدافع عنها . الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ج ٢ ص ٢٨٥ .

السفر : نظرا الى اهمية الرسالة التي انيطت بي . نسلمت نفسي الى عناية الرحمان ووضعت في يده الكريمة صحتي وحياتي .

وفد طلبت من القنصل الفرنسي ان يوصي بي خيرا لدى الاغا (١٣) الذي يراس القافلة ، فقدم له قطعة من القماش ، وهذا ما فعله القنصل الانكليزي ايضا . وقمت بدوري فذهبت لزيارة الاغا وقدمت له جبة طويلة مصنوعة من قماش الاطلس الاخضر الفاخر ، وغايتي ان يدود عني في السفر ويخلصني من المأزق التي تجابه المسافرين وخاصة المسافر المسيحي المسكين . فوعدني الرجل خيرا ، وقال انه سيضعني في مكان الصدارة في قافلته ويعتبرني من رفاقه المقربين .

ذهبت لاقرأ السلام على القنصل الانكليزي قبل سفري واشكره على حسن صنيعه نحوي ، فطلب من ان احمل معي الى البصرة او الى اصفهان ثلاث قطع من الزمرد النادر الثمين ، يقدر ثمنها بنحو ثلاثة الاف قرش (١٤) ، فقبلت عن طيبة خاطر تادية هذه الخدمة له . وقد اهداني صحننا مليئا بالحلويات فقبلتها بسرور ، وقد افادني كثيرا في اثناء السفر .

ثم ذهبت لاودع الاخوة الرهبان ، ورؤساء الافرنج ، خاصة قنصل فرنسا (١٥) (الذي ودعني قائلا : اسأل الله ان اسمع انك وصلت بغداد مريضا ! لقد اراد ان يفهمني ان الوصول الى بغداد في هذا الموسم والخلاص من موت محتم يعد نعمة من الله) .

عند وصولنا الى باب المدينة ، انا ورفاق السفر ، ابدلنا ثيابنا ، فارتدينا الزي المحلي . وامتطيت الحصان واسرعت لاكون مع جماعة المسافرين وكانوا لا يزالون بالقرب من المدينة . وللمرة الثانية جاء اثنان من قبل القنصل الفرنسي واعادا التوصية بحقي عند الاغا ، ثم عادا الى المدينة فجدد الاغا وعده بانه سيحامي عني ، واوصاني ان اكون قريبا منه دائما اثناء الرحيل وعند النزول في (القوناق) (١٦) محطات الاستراحة .

بدانا السفر اصيل اليوم الثاني من تموز

(١٣) الها (تركية) تعني السيد او الموظف ، وقد يكون عسكريا او مدنيا او مستخدما .

(١٤) يستعمل المؤلف كلمة بياسترا Piastra وقد ترجمناها بكلمة قرش .

(١٥) راجع الملحق رقم (١) عن القنصل الفرنسي فرنسوا بيكيه .

(١٦) القوناق : كلمة تركية تعني محط الرجال حيث يستريح المسافرون ، او الرحلة بعد قطع مسافة معينة .

(١٦٥٦) . . . وكنائس بسرعة ، نحو عشر ساعات او اثنتي عشرة ساعة يوميا . يبدأ السير نحو الساعة الثامنة مساء ويدوم الى الساعة العاشرة صباحا وكان سفرنا ليلا للتخلص من حر النهار المحرق . .

توقفنا اولاً في طايطكو Talcu وهي قرية الانكليزي فسلمني رسائل الى البصرة والى كومبر Combru (١٧) . . . في اليوم التالي وصلنا الفرات فمبرناه مع عدد غفير من الجنود كانوا هناك ولهم قوارب تعلوها رايات مرفرفة . توقفنا عند البيرة Elbir (١٨) (وهي بيريا القديمة Berca) الواقعة الى الجانب الثاني من نهر الفرات . وكان على ان ادفع «سكنا» واحدا zecchino (١٩) عن كل نفر اذا لم يعترف الاغابنا اننا من اتباعه . وبالفعل فان الاتراك Mori (٢٠) لاحظوا حالاً اني من الافرنج بالرغم من ارتدائي البستهم . وهكذا عبرنا سوريا Soria الى ما بين النهرين Mesopotamia .

لقد افقدني الحر الشديد والسير الحثيث المتواصل اثنين من خيولي ، فقد مرضا على السر التعب والحر ، فلم يعودا يقدمان خدمة تذكر ، مما اضطرني الى تبديلهما بحصانين آخرين .

توقفنا في جارملك Ciarmelic ثم سرنا في ممرات ضيقة بين الجبال ، وفي وديان مليئة بالحجارة . . . فوصلنا الى اورفا Orfa التي يعتقد الكثيرون انها اور الكلدانيين القديمة ، موطن ابينا ابراهيم ، لكنهم على خطأ ، فالحقيقة التي لا يشوبها شك انها مدينة الرها القديمة Edessa مملكة ابجر (٢١) (ذاك الذي خص السيد المسيح باعجوبة ، فارسل له رسماً الكريم ، وهي مدينة بلدوين في عهد السيطرة النصرانية) (٢٢) .

(١٧) كومبرو Combru والاصح فومبرون Combrun هو الاسم الذي اعتاد الفرييون اطلاقه على ميناء بندر عباس الذي بناه الشاه عباس الاول ليضاهي ميناء هرمز ، استولى عليه البرتغاليون سنة ١٦١٤ لكن الايرانيين استعادوه بعد سنتين ، راجع :

Wilson : The Persian Gulf P. 142 ss.

(١٨) البيرة مدينة على الفرات تسمى اليوم بيرةجك ، ذكرها الحموي في معجم البلدان ٧٨٧/١ الفري : نهر الذهب ٥٧١/١ - ٥٧٢ .

(١٩) راجع الملحق رقم (٢) .

(٢٠) كلمة Moro اطلقها الاوربيون على المسلمين بصورة عامة وعلى الارام بنوع اخص .

(٢١) من « ابجر » راجع الملحق رقم ٣ .

(٢٢) « بلدوين » اسم خمسة امراء حكموا الرها على اثر الحروب الملبية واسسوا « امارة الرها » ، اشهرهم

ان اورفا بلدة كبيرة ، لها اسوار من حجارة جميلة . وفي المدينة موضع تقوم عليه كنيسة . . . حيث عاش القديس الكسيوسي (٢٣) S. Alessio والكنيسة حالياً بيد الارض . هناك حوض كبير مليء بالماء الفراح ، يطلق عليه الاهلون اسم حوض ابراهيم بينما يسميه البعض حوض يعقوب (٢٤) كما يوجد ضريح الشهداء المعظمين شاموني وكوريا وحبيب (٢٥) الذين ذاع اسمهم على ارمعجزة جرت بشفاعتهم لشابة من اهالي تلك المنطقة . . . (٢٦) .

يكثُر الثلج في هذه المنطقة حتى في فصل الصيف . كما تكثُر الاشجار المثمرة ، خاصة الاعناب واللباقية (٢٧) كروم خاصة بهم . لكن الخمر سيئة ، لان رائحة الانية المظلية بالقار التي يحفظون الخمر فيها تؤثر على الخمر فتغير مذاقها .

. . . وصلنا الى جلاب (٢٨) Giuláp ، وفي صباح اليوم التالي وصلنا الى تل قوران Telcoran ثم تابعنا السير مساء فمشينا طوال الليل . فلما ابليج الصبح راينا اننا قد ظللنا الطريق ، فكان علينا ان نفتش عن دليل يعيدنا الى السراط السوي ، وبعد جهد عظيم وصلنا الى كفسوري Gaurisuri وهي قرية مقفرة كانت سابقاً للارمن . وهناك بُر مأوها زلال ، وبالقرب من البر خيام للبدو ،

بلدوين الاول (١٠٩٨ - ١١٠٠) وهو من زعماء الترمنديين الفرنسيين « سار الى الرها فشارك امرها توروس الارمني في حكمها ثم ما لبث ان استقل بها ، مؤسساً فيها امارة لاتينية حاول زيادة العنصر اللاتيني لموازنة العنصر الارمني » راجع : اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة الدكتور حسن حبشي (القاهرة ١٩٥٨) ص ٨ .

Rene Grousset : L'Épopée des Croisades, Ed. Plon Paris 1962, Paissim

(٢٣) من اولياء الله ، عاش متوحداً في نهاية القرن الرابع ، ومات نحو سنة ٤١٢ ، خصصت الكنيسة الكاثوليكية يوماً للذكراه في ١٧ تموز من كل عام .

(٢٤) يعود المؤلف الى ذكر هذا الحوض في السفارة الثانية وتعطي شرحاً اوفى .

(٢٥) من شهداء الكنيسة المشرقية . بيجان : سيرة الشهداء والقديسين (بالكلدانية) ج١ ص ١٢١-١٢٢ وكذلك ادي شير : اشهر شهداء المشرق ج١ ص ١٠٠-١٠٢ . (الوصل ١٩٠٠) .

(٢٦) لا حاجة للذكر دقائق تلك المعجزة فهي من التقاليد الشعبية المتواترة .

(٢٧) هم السريان الارلدوكس ، وقد ابقينا التسمية كما هي لورودها في الاصل .

ج جلاب يضم اولها ، مذكورة في المسالك والممالك ص ٩٦

فاشترينا منهم لبننا له طعم بين الحامض والحلو .
وبكثر في تلك الاصقاع وهو مفيد جدا اثناء السفر .
ويعود الفضل اليه في بقائي حيا ومتمتعا بصحة
جيدة .

في تلك الفترة ، كانت ثلة من الجنود
الانكشاريين (٢٨) قوامها ستون نفرا ، في طريقها من
بغداد الى الموصل : واذ كان المناخ حارا لا يحتمل
والرياح قوية ، فقد مات منهم اربعون جنديا ، لم
يوار التراب منهم سوى اثنين ، بينما بقيت جثث
الآخرين دون دفن ، فتكالبت الوحوش عليها (٢٩) في
ذلك اليوم نفسه مات رجلان وامرأة من قافلنا ،
فكان لموتهم المفجع تأثير على افراد القافلة كلهم . . .

لقد كنا ، انا ورفاق السفر ، خارقين الوقت
كله بعرقنا ، منذ خروجنا من حلب حتى وصولنا الى
بغداد . وقد تهب الريح احيانا فتتشف العرق عن
اجسامنا ، لكنها كانت ريحا مزعجة للغاية فهي محملة
بهواء حار كلهيب النار . . . ولقد اصبحنا اكثر من
مرة في الرمق الاخير . وهكذا كفرت عن خطاياي
امام الرب ، وفكرت في اعماق نفسي بجحيم . . . وظهر
الموت حلوا لنخلص من العذاب الذي كنت فيه . . .

في اليوم الثاني حللنا في مره كثري (٤)
Caragheisi وهي قرية للارمن ايضا ، وتقع على
هضبة في وسط ارض مقفار جدباء لا نهاية لها ،
وقد احرقها الشمس .

لم نتقدم كثيرا في ذلك اليوم ، لان دليلنا تركنا
في ظلام الليل الدامس وهرب . فلما حل المساء عاودنا
السفر . ونحو الساعة الثالثة تعالت صراخات
حارس مؤخرة القافلة ، يدعونا الى حمل السلاح ،
فاوقع الذعر في نفس الاغا ، فاجتمع هو وحراس
مقدمة القافلة بالقرب من الخزينة ، والتجات بدوري
بالقرب منهم . . . واذا بالقادمين جماعة من البدو
كانوا يريدون الانضمام الى قافلنا ولم يكونوا
لصوصا . . .

وفي اليوم التالي وصلنا الى تومجصار (٢٠)
Cocessar ، وهي مدينة كبيرة قائمة في السهل ،
في الجهة المقابلة لماردين . هناك يرى الزائر اربعة
اديرة كبيرة لكنها متهدمة ، وتستخدم الان كمساجد
وقد احتفل المسلمون هنا بحلول نهاية رمضان (عيد
الفطر) فاخذوا يلعبون ويتسابقون ويرمون الرماح
الطويلة وهم يطاردون الريح على خيولهم ، ثم
يتناولون الرماح من الارض وهم راكضين .

مكثنا هناك يومين ، اذ كنا ننتظر بقالا محملة
بالبضائع متجهة الى ماردين . وحدث في تلك الاثناء
ان مات تحت انظارنا احد افراد القافلة ، وكان
ارمنيا ، لكننا لم نكتشف نصرانيته الا بعد وفاته . . .

اتفقت مع احد المسافرين ، وكان ارمنيا : ان
نسافر سوية الى بغداد بواسطة النهر وذلك بعد ان
نبلغ الموصل ، واسم الارمني اراكيل (٢١) Arachel
وهو من قرية جلوسانوفا (٤) Ciolsanova
وكان شابا طري العود ، غنيا ، وكان يقصد اغره
Agra في الهند (٢٢) يرافقه رجل ارمني اخر ، حلبي
الوطن يدعى مراد Amurat كان يطيب له ان يسير
برفقتنا ، وفي كثير من الاحيان كان يترك خيمته
لياتي عندنا ويحاول التحدث معنا ، اذ كان يرغب
في تعلم اللغة الايطالية تكلما وقراءة ، وقد اظهر
اجتهادا ملحوظا واستفاد من اختلاطه معنا . . .

كانت المحطة التالية قره دره Caradera (٢٢)
ومن ثم نصيبين Nisibi وموقع هذه المدينة جميل
هناك راينا كنيسة للارمن جميلة البناء ، فيها
ضريح كبير من الرخام الابيض ، قيل لنا ، انه يفهم
رفاق القديس يعقوب النصيبيني (٢٤) وراينا كتبا
مقدسة ، لكن الدود كان قد عبث بها فخرمها . ولم
تكن تقام المراسيم الطقسية في الكنيسة على الدوام ،
وكان الارمن واليعاقبة يتناوبون في اقامة الطقوس
فيها . وفي فناء الكنيسة قبور لثلاثة مرسلين
(اوروبيين) توفاهم الله اثناء مرورهم بهذه المدينة .

(٢٠) فوج حصار ذكرها الحموي في معجم البلدان ٦١٢/٢ قال
« . . من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان . . »

(٢١) الاسم ارمني التجار تفسره « المبوث » ، ولا يزال
الارمن يتخلونه اسما .

(٢٢) مدينة في الهند على نهر جمشة معروفة بثقافتها
الاسلامية ، فيها جامع تاج محل الشهير .

(٢٣) هكذا وردت التسمية في « نشوة الدمام في العودة الى
مدينة السلام » لابي الثناء شهاب الدين محمود الالوسي
ص ١١ (بغداد - ١٢٩٢) .

(٢٤) راجع الملحق رقم (٤) .

(٢٨) الانكشارية : محرقة عن التركية « بنجيري » وتعني
« الجند الجديد » . ويكتبها الاتراك « بكجيري »
ويلفظون الكاف نونا . وهم جنود مشاة في الجيش
العثماني . دام امر هذا الجيش من القرن الرابع عشر
للميلاد عندما اباده السلطان محمود الثاني سنة ١٨٢٦ .
واصل هذا الجيش من الاولاد المسيحيين الذين كانوا
يؤخذون كجزية او يؤسرون في الحرب ، فيدربون تدريبا
عسكريا ويتشبهون بروح النضال من اجل السلطان .
(٢٩) حدثت هذه المأساة في طريق الموصل - بغداد كما سيذكر
المؤلف في الفصل التالي .

ان مياه هذه المدينة غير مستساغة ، بالرغم من ان جداول عديدة تمر في اراضيها وتسقي حقولها ومزارعها .

في الثامن والعشرين من تموز مررنا بـ «ملالي» Malali وفي التاسع والعشرين قدمنا الى قنجا (؟) Cangia وفي اليوم التالي نزلنا في البرية ، وكان الماء قد شح ، وهذا القليل كان عفنا فقد جمعناه من حفر آسنة ، فحاولنا تصفيته ... في صباح اليوم التالي مررنا بقلمة متهدمة ، اسمها - ان لم تخنني الذاكرة - هيرناجيوني (؟) Hernagioni وكان الماء هناك غزيرا .

لقد حاول مصرف دار الاقا ان يبتز المال منا ، فتملصت من الحاحه متدرعا بمختلف الحجج ، خوفا من ان يغتدي به الخدام الآخرون ، ثم فكرت انه من الاحسن ان اقدم له خمسة غروش ، لانه اخذ يهدد ويتوعد ...

وبينما كنا نسير في الليلة التالية بانت امام اعيننا معالم مدينة الموصل القديمة ومحلها المطلة على دجلة . ولما انبلج الصبح دخلت المدينة مع قافلة اخرى كانت تنتظر قرب المدينة . فتركت «الخزنة» واصحابها في القلعة . اما نحن والارمن وبعض انفار القافلة فقد ذهبنا الى خان كان يتولى امره رجل يعقوبي ، قدم لنا خدمات مشكورة .

الفصل الثالث عشر

مكوثنا في مدينة الموصل وسفرنا الى بغداد

يمر نهر دجلة بسور هذه المدينة من جهتها الشمالية ، والنهر عريض لكنه ضحل وقد نقصت مياهه في هذا الموسم ، لانه فصل الجفاف ، ولهذا السبب لم يكن بالامكان السفر الى بغداد عن طريق النهر ، لا بالقارب ولا بالطوف (الكلك) ، ويصنع الكلك من اعواد متماسكة تشد فوق قرب مليئة بالهواء مربوطة الى بعضها .

عبر افراد القافلة المرافقون للخزنة نهر دجلة واكملوا طريقهم الى بغداد مساء اليوم التالي لوصولنا ، بينما بقيت انا في الموصل تلبية لرغبة رفيق السفر الارمني لكنني ، والحق يقال ، ندمت فيما بعد لتأخري عن تلك القافلة ، وتكبدت من جراء ذلك بعض الاضرار ، بينما استفاد الارمني لكونه تمول ببضائع كثيرة فهبطت تكاليف سفره في طريق البر .

ان الموصل هي مدينة كبيرة ، لكنها لا تقاس عظمة بالنسبة الى نينوى القديمة ، التي كانت ، حسبما يروون ، في الجهة الثانية من النهر ، هناك

حل الشاب التقى طوبيا (٢٥) وقد اصابها الخراب (يعني مدينة الموصل) كما اصاب مختلف المدن العثمانية ، والحقيقة المؤسفة هي ، ان الحكم العثماني اتى الى العالم لا ليبنى بل يهدم ، وقد لمست لمس اليد هذا الواقع في كل الاصقاع التي مررت بها خلال سفري ، فلم اجد مدينة تستحق الاعتبار ، الا حلب ، ويرجع الفضل في كون حلب لا تزال جميلة ومنظمة الى وجود الفرنج فيها .

زرت في الموصل كنيسة لليعاقبة (٢٦) ويبلغ عددهم ٥٠٠ (نفسا) (٢٧) . وكان مطران الجماعة الكاثوليكية غائبا عن المدينة ، فقد حدثت بينه وبين افراد ملته مناقشات ، ترك على اثرها المدينة وذهب الى ماردين .

رايت كنيسة النساطرة (٢٨) ، وهي صغيرة جدا ويبلغ عددهم في الموصل نحو ١٠٠٠ نسمة . لكنهم يعدون بكثرة في الجبال القريبة من المدينة ، اذ يبلغ عددهم هناك نحو اربعين الف ، يعيشون في مختلف القرى الجبلية ، وبالامكان اعادتهم الى احضان الكنيسة المقدسة بجهود بعض المرسلين الفيورين ، لكن ابليسا اللعين استطاع ، لسبب تافه لا يذكر ، ان يبعد الابطاء الكبوشيين (٢٩) الذين كانوا في هذه المدينة من اجل تلك الغاية ...

كان المناخ حارا لا يحتمل ليلا ونهارا ، فالخان عبارة عن بناء مفلق ، وليس لغرفه نوافذ ، ارسلت فاستدعيت بعض اقارب سليمان وابنه ، اما سليمان

(٢٥) يشير الكاتب الى قصة طوبيا كما جاءت في الكتاب المقدس (العهد القديم - سفر طوبيا) .

(٢٦) لم يذكر المؤلف اسم الكنيسة التي زارها ، لليعاقبة اكثر من كنيسة في الموصل . انظر : سليمان الصائغ (الطران) : تاريخ الموصل ج ٢ ص ٨٨ ... الخ .
Fiey : Mossoul Chretienne p. 136 ss.

(٢٧) لا نعلم ابشعر المؤلف الى عدد النفوس ام الى عدد الاسر ، المرجح هو عدد الانفس .

(٢٨) للنساطرة اكثر من كنيسة مهمة واثرة في الموصل ، لا تزال قائمة الى اليوم القرا عنها في المرجعين المذكورين اعلاه .

(٢٩) الرهبان الكبوشيون هم من مريدي طريقة القديس فرنسيس الاسيزي . وجاء اسمهم من اللاتينية التي تعني رؤوسهم Cappuccio (كابوشيو) ، وقد قدم بعضهم الى الموصل نحو سنة ١٦٢٦ ثم اضطروا الى تركها (نصري : ذخيرة الالمان ج ٢ ص ١٩٦) ، ثم عادوا الى الموصل سنة ١٦٦٣ - ١٦٦٤ كما ذكر الرحالة تيفنو الفرنسي (مع الشكر للصدوق الكريم الاب منصور ليكونت الدومنيكي الذي نقل اليها هذه الاصلحة) ، وبارحوها نهائيا نحو سنة ١٧٢٥ .

واصلنا السير فمررنا ببقعة جميلة تقع الى جانب مياد غزيرة تفرعت عن دجلة ، ثم وصلنا الى مدينة تكريت القديمة الواسعة ، لكن حالتها الحاضرة تدعو الى الرثاء ، هذا ما آلت اليه بغداد الثانية

في الليلة التالية عبرنا دجلة ، وكان متاعنا قد قل ، وكاد ان ينفذ ما حملنا من زوادة من الموصل ، ولم نجد محلا نشترى منه زادا . لكن اراكيل قدم لنا شيئا قليلا في اليوم التالي ، وكنا لا نزال بالقرب من ضفة الشطر ، ثم اكملنا سيرنا في المساء ، وعند الصباح وصلنا الى مدينة تركها اهلهما كلهم بسبب شحة المياه (٥٥) ولو ارادوا اعادة الحياة الى هذه المنطقة ، التي يمكن ان نعتبرها بغداد السفلى ، لامكن ذلك بجر المياه اليها ، وهذا العمل يكلفهم نحو ٨٠ الف قرش .

اكملنا سيرنا حتى عثرنا على بعض الابار ، وقد جربنا حظنا بالصيد لنقتات به ، وبالرغم من القيقب الشديد فقد مضينا على الطريق بسرعة على امل الوصول الى بغداد في اليوم الثاني . وقد كان بعض الاعراب يختبئون في وسط الخربات ليهاجموا القوافل والمسافرين ، حتى بالقرب من بغداد ، لكننا كنا حذرين للغاية .

ان بابل الاولى القديمة هي بعيدة نحو ٦٠ ميلا ، وتقع على الفرات ، وهي في الوقت الحاضر خراب كلي ، فقد تلاشت تلك المملكة التي كانت تلقي الرعب في اسيا كلها ، ولم يبق منها الا ذكريات مشينة عن سمير اميس ونبوخذنصر وغيرهم من الطغاة (٤٦) بينما قارعت الاجيال ذكرى عطرة عن الفتيان الثلاثة [وانبال (٤٧)] .

منذ بزوغ الشمس دخلنا قرية كبيرة تقع في صدر بغداد (٤٨) فارسلنا التحية المتعارف عليها بين القوافل عند وصولها الى مدن مهمة ، وهي اطلاق عبارات نارية . ثم ايننا الى الجسر المقام فوق قوارب ، وهناك التقينا بثلة من العسكر الخيالة ، كانت في طريقها الى المدينة لاستسلام الرواتب (نظرا الى ان الخزنة وصلت الى بغداد قبلنا بيومين) ففحنا لهم الطريق .

(٤٥) لعل صاحبنا يلوح الى سامراء .

(٤٦) لا تعلم سبب تعامل المؤلف على سميراميس ونبوخذ نصر !!

(٤٧) يلوح المؤلف الى قصة ورد ذكرها في الكتاب المقدس (العهد القديم) نبوة دانيال الفصل الثالث والفصل الرابع عشر .

(٤٨) ربما يريد المؤلف موقع الكاظمة .

هذا (٤٩) فقد كان احد مرافقي الاب برنارد دبستل (٤٩) P. Bernardo Diestel واستفرت منهم عن الرجل ، فاجابوني ان اخباره قد انقطعت عنهم ، فساورني القلق بخصوصه وخفت عليه ، اذ كان من المفروض ان يصل الى المدينة قبلي ، نظرا لكوني مكثت في مالطة وحلب نحو ثلاثة اشهر .

في ٤ آب (١٦٥٦) تركت الموصل ، نحو الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، برفقة قافلة كبيرة ، فسرنا بمحاذاة دجلة في اماكن غير مأهولة ، وقد انتابني في تلك الليلة شعور الوحدة والقلق ، وفي الصباح توقفنا قرب النهر في منطقة تكثر فيها الحمامات وآبار القار الاسود ، ومياه تلك الحمامات حارة جدا لانها في غليان مستمر (٤٢) .

في تلك الليلة مررنا بجهينة (٤٢) Gena وهي مدينة قديمة جدا واسعة الاطراف ، لكنها حاليا متهدمة خربة من اساساتها ، ولم يبق فيها بيت قائم . ووجدنا في طريقنا كميات كبيرة من القار ، مما اوجب علينا السير بحذر . ثم انزلنا الرجال قرب دجلة ، فلمحنا وحشا ، لكنة هرب للحال . ولما عاودنا السير ، مررنا بسلسلة من التلال تقع بمحاذاة مجرى النهر ، وهنا ايضا كان علينا ان نتقدم بحذر واناة كي نبعد عنا خطر الانزلاق والسقوط في الماء . ثم توغلنا في بقعة واسعة ، هي الموضع الذي لاقى فيه اربعون من العسكر الانكشاري حتفهم قبل ايام ، فراينا عظامهم وبقايا جثثهم ، فتألنا جدا لهذا المنظر المروع الذي يفتت الابدان ، وما كان سبب تلك المأساة الا الحر الشديد وقلة الماء .

(٤٠) رجل موصل من عائلة البناء التقى به سبستيانى في نابولي (الرحلة ص ١١)

سافر اكثر من مرة الى رومة ، وتوفي في القدس الشريف في نهاية سنة ١٦٦٩ انظر الهامش ٦٥٢ ص ٧٨ من كتاب: A. Lampart : Ein Märtyrer der Union mit Rom : Joseph I (Einsiedeln-1966).

(٤١) كاهن من اتباع الجمعية اليسوعية ، ارسل الى الصين نحو سنة ١٦٥٨ (رباط : الوثائق الخطية ٨٤/١) التقى به سبستيانى في نابولي وكان يرافقه الاب جيوفاني كوليسيل وسليمان البناء وساعاتي الماني كانوا في طريقهم الى فارس (الرحلة ص ١١) .

(٤٢) راجع الملحق رقم (٥) .

(٤٣) جهينة « قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة وهي اول منزل لمن يريد بغداد من الموصل ومنها مرج يقال له مرج جهينة له ذكر ... » معجم البلدان ١٦٨/٢ وجاء في منية الادباء « .. واهلها مسلمون عرب » (ص ١٤٠) واصناف محقق الكتاب « ولم نزل خرابها واسعة وبقرها قرية حديثة باسمها » .

كان على الجسر اربعة من الجنود الانكشاريين مسلحين بهروات غليظة ، وكانت معاملتهم سيئة للغاية ، فقد اعتدى احدهم على اراكيل المسكين فضربه وجر شعر لحيته ، وسبب كل ذلك ان يقال اراكيل كانت خمسة ، لكن الجندي اصر على اعتبارها ثمانية ، وارغمه على دفع الرسوم عن ثمانية احمال ! وبعد كلام كثير اقنعناه بقرشين ونصف القرش ، ثم واصلنا الطريق الى بوابة المدينة حيث راينا جمعا غفيرا من الناس ، فصب علينا السير ، وحاولنا اختراق الصفوف مستعملين العصي تارة ، وصارحتي تارة اخرى ، ليفسحوا المجال للحصان . اخيرا دخلنا المدينة ، فاذا بجندي يهرول في اعقابنا صارخا ومزمجرا طالبا قرشا اخر ، وما تركنا الا بعد ان ارغمني على دفع ذلك القرش . لقد رايت في صورة هذا الجندي حقيقة سمعته السيئة وقد تجسمت فيه .

وجدت عند ابواب بغداد حراسا متمتمين ، اما هياج الشعب وصياحه فحدث عنه ولا حرج : كما رايت جنعا لا يشيع ! اما موظفو الكمرك فكانوا ارمن (٤٩) وهم اكثر تهديبا واحتراما في معاملتهم ، فبعد ان القوا نظرة مع امتعتنا ، صدقونا وارسلوا معنا خادما ليدلنا على بيت الاباء الكبوشيين (٥٠) حيث التقينا ببعض البرتغاليين ، ويراهب فرنسيسكاني ، هناك في طريق اياه من الهند قاصدا اوروبا ، وكانوا هناك منذ نحو شهر ، فبعد وصولنا بيومين تركونا وسافروا مع قافلة سائرة الى ديار بكر .

الفصل الرابع عشر

مكوننا في بغداد وسفرنا الى البصرة

لو قابلنا مدينة بغداد بمدن اوروبية ، فانها ليست ذات شأن ، لكننا لو وضعناها مقابل مدن اسيا الصغرى ، فعندئذ تظهر مكانتها وتكبر قيمتها . ان ابنتها وتحصيناتها هي احقر بكثير من اصغر مدننا [في اوروبية] ، لكنها في نظر الفرس والأتراك هي درع عروشهم المتين ، ولذا تتصارع الملكة ان عليها ، وتستوليان عليها بالتناوب ، فيعمدون على تقوية حصونها ويدافعون عنها بكل قواهم ، ومختصر

(٤٩) للمرحوم بمقوب سركيس نبذة عن الكمرك في بغداد فذكر ان موظفيه كانوا ارمن . انظر مقاله : كمرك بغداد في عهد السلطان مراد الرابع وخلفه السلطان ابراهيم في مباحث عراقية ج ٢ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٥٠) راجع الملحق رقم (٦) .

القول ان المدينة ليست بتلك العظيمة التي اشتهرت بها ...

ان اسيا الصغرى بصورة عامة ، وجميع الولايات الكبيرة الخاضعة للحكم العثماني ، تفتقر الى الجنود ، كما ان نسبة السكان هي في هبوط تدريجي ، بسبب الحرب مع [جمهورية] البندقية (٥١) ، اني شاهد عيان لما اكتبه ...

... تباع الخيول في بغداد باسعار بخسة نظرا لكثرتها ، ولذلك عرف بان شراءها هنا يعود بفائدة اكبر عن ارضع المانها ، مما في حلب . ويمكن بيعها من ثم في حلب ...

ذهبت لزيارة سراي الباشا (٥٢) ، انه بناء جميل جدا . تتوفر فيه المياه ، وفيه حدائق غناء مليئة بالاشجار المثمرة ، ويحتفظ الباشا بأسد في حدائقه (٥٣) ، وله مجموعة من الجياد الاصيله ، وشاهدت الشرطة الخيالة وهي تتمرن على سباق رمي الرماح ، ثم رايت الباشا نفسه يمارس هذا السباق مع جنوده (٥٤) .

يجري عند خروج الوالي من السراي استعراض فخم ، فيسير الموكب على صوت الابواق والطبول ، مع ثلة من العسكر الخيالة الرفيعة ، ويلبس العسكر وكبار الموظفين ازياء غريبة متنوعة ، خاصة جلود النمر الرائعة وقماش الاطلس الجميل .

كان الباشا بوسني Bosnese (٥٥) وهو

(٥١) راجع الملحق رقم (٧) .

(٥٢) كان والي بغداد انذاك ابي محمد باشا (محمد باشا الابيض) ١٠٦٥ - ١٠٦٧ هـ (١٦٥٤ - ١٦٥٦ م) .

(٥٣) كانت الاسود كثيرة الوجود في العراق كما يظهر من الآثار الاشورية القديمة ، ويظهر انها كانت لا تزال في عهد سبستيانى . وقد ذكرها رحالة اخرون امثال نافرثيه (العراق في القرن السابع عشر ترجمة بشر فرنسيس وكودكيس عواد (بغداد ١٩٢٢) ص ٧٢) وكذلك تيفنو (وقد شرعنا بترجمة رحلته الى العربية) ، اما الان فلا نسمع بوجود الاسود في العراق .

(٥٤) « ... وصار يمارس الصيد ويقضي اوقانه بالنزهة هنا وهناك » كلشن خلفا ص ٢٥ . « وكان اذا ابل من مرضه خرج الى الصيد وركوب الخيل وما الى ذلك من وسائل الرياضة البرائية . وكان ذا حظ كبير في الشجاعة المعنوية ... » كوك : بغداد مدينة السلام ج ٢ ص ٦٦ - ٤٧ ، عباس الغزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ٥ ص ٥٤ .

(٥٥) مقاطعة جبلية في البلقان ، سكانها صقالبة . خضعت فترة طويلة للحكم العثماني الى سنة ١٨٧٨ ، وهي الان احدى جمهوريات يوغسلافية المتحدة .

انكشاري ، اعني ابن نصارى . ويتألف معظم افراد حرسه الخاص من ابناء مسقط راسه ، وكان الباشا يكن للاباء الكبوشيين احتراماً كبيراً ، لان احدهم كان طبيباً ماهراً ، وقد عالجه فشفاه من مرض كان قد ابتلي به (٥٦) ، ولذا اخذ الوالي يرسل لهم يوميا صدقة طيبة ، وكان قاضي [بغداد] ورئيس الانكشاريين والمتي يتقدمون به (في تقديم الهبات) ولما تراكمت الصدقات وفاضت عن حاجة الاباء اخذوا يوزعونها على فقراء المسيحيين . ويبلغ عدد المسيحيين الكاثوليك في بغداد نحو ٣٠ او ٤٠ (نفساً) اسرة (٢) وقد [توسط الاباء لدى الوالي] فانقذوا المسيحيين من دفع ضريبة كبيرة كان الباشا نفسه قد امرهم سابقاً بتأديتها (٥٧) .

تتألف الجماعات المسيحية الاخرى في هذه المدينة ، من ارمن وبعاقبه ونشاطره ، وهم باجمعهم لا يتعدون ٢٠٠ (نفساً) وكثيراً ما يذهبون الى مطى الاباء الكبوشيين ، الواقع داخل حرم ديرهم .

يطرق باب الدير يوميا عدد كبير من المرضى يطلبون العلاج ، اذ ليس للاتراك اطباء ... عندما حل يوم عيد انتقال العذراء (٥٨) احتفلنا منذ عشية العيد بفرح وسرور ، بالرغم من شدة الحر وفي اليوم الثامن عشر [من اب سنة ١٦٥٦] تركنا بغداد ، واستقلنا . دانكا (٥٩) تمخر في دجلة ، وكانت وجهتنا

(٥٦) اجمع المؤرخون على ان الوالي ابتلى بامراض مختلفة ، جاء في كلتن خلفاً ص ٢٥٠ « من سوء طالع ... انه قضى النصف الاول من مدة حكمه بالامراض » . وكذلك كوك المرجع السابق ، ولونكريك : اربعة فروع من تاريخ العراق الحديث ص ١١١ . اما شفاؤه فان مؤلف كلتن خلفاً ينسبه الى درويش صولي اسمه مصطفى دده الخراباتي ، وهذا ما يقوله ايضا الغزالي : المرجع المذكور ص ٥٢ - ٥٣ .

(٥٧) يذكر لونكريك ان التساهل الديني في عهد الوالي او محمد باشا كان منتشراً ، لكنيسة النساطرة مفتوحة ، والارساليات الاجنبية حرة في تصرفاتها ، (المرجع المذكور ص ١١٢) .

(٥٨) يقع هذا العيد في الخامس عشر من شهر اب من كل عام (٥٩) الدانك ضرب من السفن الشراعية ، بجمع على دوانيك ودوانيج (بياء بعد النون) وجاء ذكر الكلمة بصورة دونيج وجمعها دوانيج في كتاب عجائب الهند لبزرگ بن شهریار الناخذاه المتوفى في المائة الرابعة للهجرة . (عن يعقوب سرکين : العمارة والكوت في مجلة لغة العرب ٨ (١٩٢٠) ص ٥٠) انظر ايضا حبيب زيات : المراكب والسفن في الاسلام « دونيج وردت في احسن التقاسيم (٢٢) وفي كتاب عجائب الهند (٢٩) قال : رموا بانفسهم في الماء وتعلقوا بالقوارب والدوانيج « مجلة الشرق ١٩٢٩ ص ٢٢٤ .

البصرة ، املين العثور على مركب يبحر الى الهند (٦٠) ونظراً الى ان شوقي كان عظيمًا للوصول الى هدي في اسرع وقت ، لذلك عدلت عن خطتي السابقة ، فقررت ان ازور فارس في طريق العودة .

ذهبت لالقي السلام على اراكيل ، فاستمهلني يومين حتى نسافر سوياً ، ومن ثم استقل مركباً اخر ، لكن هذا التريث سيؤخر سفري [الى الهند] عدة اشهر .

لقد جاد من اوصى بي خيراً عند ربان الدانك ، وانا بدوري حاولت كسب رضاه ، فاعطيته المال الذي طلبه مني ، ولذا اصبح مهذاً جداً في علاقته معي . ومن ناحية اخرى ، كان للاباء المذكورين براءة سلطانية ، ومنها نسخة طبق الاصل مصدق عليها صحتها من قبل والي بغداد ، لذا طلبتها منهم ، ووعدهم باعادتها اليهم من البصرة في فرصة سانحة وكانت البراءة المذكورة جزيلة الفائدة لنا .

كان معنا على ظهر الدانك اترك كثيرون ، ودرائش وتجار وجنود انكشاريون ، وجماعة من البدو والهنود ، وقسيس نسطوري واخر يعقوبي ، وكاهنان ارمنيان ، تقدم احدهما منا منذ بدء السفر ليكون ضيفاً علينا بحجة واحدة من عادات البلد [اعني الضيافة الشرقية !] . وكان القسيس ياتي عندنا احياناً ، ليطلب بلباقة ما يحتاج اليه .

في الايام الثلاثة الاولى كان تقدمنا بطيئاً ، وكنا نسير بمحاذاة الشاطي ، فراينا قرى عديدة ، وكان امر بان رجلاً عربياً متعجرفاً جداً ، وبدعى في غطرسته انه الشخص الوحيد الذي يملك سر فن قيادة المراكب ، ولكن لم يمر وقت طويل حتى ظهر جهله المطبق في هذا المضمار ، فقد كان التيار يسيره ، وكان يصطدم من وقت الى اخر بضفة النهر او باليابسة ، وما اكثر ما كان الكوئل (٦١) يتحول الى الامام !

وفي اليوم السادس من سفرنا اصطدم الدانك بمرتفع رملي ، فدعا الربان جميع المسافرين لمساعدته ولما تملل بعضهم ، اضطر جنديان الى ضرب المسافرين وارغامهم على النزول الى النهر لتخليص المركب : وطلبوا مني ان انزل انا ايضا لكنني امتنعت لاني كنت مريضاً ، فقد كنت اشعر بالم حاد في الكلي والمعدة ، فاسرع الربان نفسه لتجديتي ، فبقيت انا ورفاقي فوق المركب ، وذهبت الجهود التي ابدتها القوم ادراج الرياح ، فكان من الضروري ان ننقل

(٦٠) لان غاية الرحلة هي الوصول الى الهند .
(٦١) الكوئل : مواخرة السفينة .

الواسعة ، فيمسي بعد مسافة جدولا صغيرا تتكاثر في وسطه الجزيرات ، واخيرا يعود ليلتقي بالفرع الثاني في القرنة ويجتمع بالفرات قبل ذلك بقليل .

كان خادمنا موسى قد اخبا في اليوم التالي احد رفاقي فيها ٣٠ قرشا ، وكان في يئند ان يصرفها في شؤونه الخاصة . فاعتقدوا ان احد الركاب قد سرقها ، فاخبرنا الربان وطلبنا من الجنود ان يحاولوا العثور عليها : ففتشوا بتدقيق كبير ، مستعملين التهديد والوعيد . اخيرا اقر موسى بانه هو الذي اخذ المحفظة ليلقن الاب (حسب قوله) درسا في كيفية المحافظة على النقود ! فشمرت اني في ورطة عظيمة ، فاذا اعلنت اسم السارق فاني سأعرض الى خطر جسيم : ففضلت ملازمة الصمت ، وفكرت بانه من الاحسن ان يكملوا التفتيش حتى يياسوا . لكن الامور اخذت تتعقد بالاكثر ، فقد بدا الراكبون يتراشقون تهمة السرقة ، فوقفت في الوسط لاعلن بانني اعتقد ان الركاب جميعهم شرفاء ، واني اشك في كون المحفظة قد سقطت في الماء ، ولذا اود ان يكفوا عن التفتيش ، واذا حدث وان عثرا احد عليها فليأخذ منها خمسة قروش ويضعها من ثم في محلها اثناء الليل . وعلى اثر ذلك ، اخذ الراكب يستفسرون منا في الياام الثلاثة التالية عما حدث في المحفظة ، فكانت اجوبتنا مبهمة لي لا نعطي فرصة للتشكيك باحد ، واخذوا يراقبون مجلسنا ليروا كل كل من يتوجه اليه . وكنت اريد ان ابعد انظارهم عنا ، او ان في حوزتنا كمية من المال (والمال ، والحق يقال ، ضروري جدا اثناء السفر في تلك الاصقاع) . وكان بإمكاننا ان نقترض المال عند الحاجة ، لان للقوم فكرة طيبة عن الافرنج وثقة كبيرة بالرهبان . وعلى اثر هذا الحادث اصبح الجند اكثر تهديبا معنا ، بينما اخذوا ينظرون نظرة شك وارتياب الى الاخرين لانهم فرحوا بفقدانا المحفظة . وكان هذا الموقف الجديد مفيدا لنا . وكان هناك عسكري انكشاري من بوسنة ، يطيب له تفقدنا ، وكان يجالسنا ، بالرغم من عدم تمكننا التفاهم معه بسبب جهلنا اللغة .

الفصل الخامس عشر

معاكسات البدو

في اليوم التاسع والعشرين (من آب ١٦٥٦)
مردنا بقريتين كبيرتين هما العمارة Elemara
والمنصورية Mansuria وفي اليوم التالي هبت
ريح قوية فاقتربنا من ضفة النهر . وكانت هناك
خيام للاعراب ، فاذا بهم يجتمعون ويتجهون نحو

الى دانك اخر ، فحولوا الامتعة والاموال ، وانتقلت
انا وزملائي الى المركب الجديد مع نساء بدويات
عديدات ، وفي هذه الاثناء سقطت عليّ خشبة غليظة
نضربت جنبي الايمن فالمتني جدا : وفي المكان الجديد
اصبحنا دون غطاء يقينا الحر ، فاحرقتنا الشمس
اذ كانت في كبد السماء .

اكملنا انحدارنا بدانكنا الجديد ، حتى استطاع
الاخرون من تخليص الدانك الاول ، وفي طريقه الينا
عاد فاصطدم من جديد بجزيرة صغيرة تكونت على
اثر تحول مجرى النهر قليلا ليمود من ثم الى مجراه
الاول . وهكذا توقفنا مرة اخرى وقد ملا السام
والغضب قلوبنا . ويرجع السبب في بظء سير
الدانك الى ان اخشابه قديمة جدا وبناءه بدائي ،
كما ان عدد الركاب كان كبيرا .

لقد كان للدانك مجدافان فقط ، يتكون كل
واحد منهما من ثلاث قطع ، اما الصارية فمن تسع
قطع او عشر ، وهكذا القلوع . اما الدفة فمن ست
او سبع ! وكان محملا بالاتراك والجنود والاعراب
واخرين ، بلغ عددهم نحو مئة نفر . ولذا كنت
اطلق على الدانك اسم « قارب شارون » (٦٢)
Barca di Caronte لكثرة عدد المسافرين
وضجيجهم . اما القتال فيما بينهم فحدث عند ولا
حرج ، وكم من مرة ادى عراكهم الى اسالة الدماء !

في اليوم السابع من سفرنا دفعتنا الريح الى
ضفة النهر اليمنى ، فراينا بدوا كثيرين وقد اختبأوا
وراء الاعشاب والادغال التي نبتت بكثرة على ضفاف
النهر ، وكانوا قد اعدوا اسلحتهم . فتأهبنا لناجزتهم
واعددنا اسلحتنا ، فلما لاحظوا استعدادنا لمجاوبتهم ،
وراوا افواه البنادق موجهة نحوهم ، ولم يهجموا
علينا بل تقدموا نحونا والقوا علينا السلام ، فابعدناهم
خوفا من تفاهم مسبق ومكر مبطن بينهم وبين
البدويين الراكبين معنا ، قد ينتج عندما لا تحمد
عقباه .

كنا نمر باراضي شاسعة لا حياة فيها ، وفي
اليوم العاشر مرونا بقرية مأهولة بالسكان فاشترينا
منها متاعا . وبعد مسافة انقسم النهر الى فرعين .
اما الفرع الاول فكان يفقد مياهه اذ تتبدد في الاراضي

(٦٢) ان « شارون » في الاساطير اليونانية القديمة ، هو
ربان المركب الذي يحمل الهالكين الى جهنم النار ، وكان
يتقاضى من كل مركب شيئا . ومن هنا كان الافدمون
يدسون في قم موتاهم قطعة نقدية قبل ان يوارهم الثرى ،
ليكونوا على استعداد عند ملاقاتهم بشارون ! كما ان
شارون كان يرفض نقل ارواح الذين لم تدفن اجسادهم
باحترام ...

النهر ، فشكنا بنواياهم ، لذا اعددنا السلاح واتخذنا اماكن الدفاع. وفي هذه الاثناء ارتطم المركب بالقمر ، فاضطر المسافرون الى النزول الى الارض ، اما الذين تباطؤوا في النزول فقد ارغموا على الاسراع بقوة العصي . . . اما انا فقد ذهبت الى مكان قصي ، وجلست في ظل بعض الشجيرات . فاكشفت وجودي نساء بدويات كن مستلقيات في الظل ، فاخذن يصرخن صراخا مزعجا كأن الجن قد مسهن ، وعلا عويلهن ، وحاولت تهدئتهن بايماءات ، لكنهن ازددن صراخا ، فانسحبت للحال . وقد حدث لزملائي ما حدث بي فاسرعوا بالعودة الى المركب . ثم ارسلنا خادما ليستفسر عن سبب العويل ، فكان الجواب ، انهن صرخن طالبات النجدة وانهن ظنن اننا سنسرق اساورهن الفضية ، وقد اردن بصراخهن ان يسمعن ازواجهن فيهبوا للدفاع عنهن ويمزقوننا اربا اربا !

عدنا الى المركب ، فسار بنا فترة من الوقت في وسط النهر ثم توقف في الليل ، وقد ارسل قائد مركبنا هدايا لشيخ الاعراب في تلك المنطقة ليتفادى شره . وبالرغم من ذلك فقد كنا حذرين طوال الليل ، واعددنا اسلحتنا للطوارئ ، وفي نحو الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ظهر الاعراب على شاطئ النهر وبانت مشاعلهم ، فتهيأنا لمجابتهم والدفاع عن انفسنا ، لكنهم صرخوا قائلين ان شيخهم للمحافظة علينا ، فاطمانا قليلا وقبل بزوغ الشمس سمعنا صراخا وعويل ، فنهضنا فزعين معتقدين ان مركبنا وقع لقمة سائفة في ايدي الاعراب ، ثم فهمنا ان النساء البدويات المسافرات معنا كن مصدر الصراخ ، وسبب عويلهن ان الرجل اليعقوبي اقترب من محلهن ليسترجع عمامته وبعض امتعته التي التي سرقتها احدي النساء ! هذا الصراخ موقتا ، ثم عاد بعد فترة قصيرة اكثر مدة ، فقد سعدت المرأة البدوية فوق موخرة السفينة وبدأت عويلا طويلا واخذت تصرخ وتدعو زوجها الذي كان قد نزل الى اليابسة مساء اليوم الاسبق ، طالبة النجدة والثار متهمه الشاب بالاعتداء على شرفها . ولم يكن بالامكان تهدئتها ، فقد كانت تزدد صراخا وعويلا . واذا بالاعراب المتمركزين عند الشاطئ اخذوا يزحفون للقتال ، فقد طلب زوج تلك المرأة النجدة من شيخ تلك المنطقة يهب للدفاع عنه وعن شرف زوجته .

فصوبوا اليها بنادقهم ووجهوا نحونا سهامهم ، واذا بتاجر مسلم اسمه يوسف ، رجل شهيم ووقور ، قام من مجلسه ورمى بنفسه الى الماء محسولا

تهدئتهم ، متعهدا بان يقدم اي شيء لترضيتهم . ثم صعد الربان الى المركب ، وقال باسم شيخ العرب ، بانه يأمر بحضور البدوية والشاب اليعقوبي الى مجلسه ليحاكمهما ، نظرا لكون الجريمة وقعت في منطقتهم ، والا فان الاعراب سيقضون علينا ، وعندئذ احاط الاعراب بنا من كل الجهات . . .

عندئذ هبط ربان الدانك مع بعض انصار العسكر فقادوا الشخصين المتخاصمين ، وتبعهم مسافرون كثيرون بعد ان اقترب الدانك من شاطئ النهر . اما نحن فقد لزمنا موضعنا والسلاح في ايدينا وتاهبنا للدفاع . . . وقد ارسل الشيخ ابنه ورجلا من اتباعه ، فاتوا على خيولهم الى حيث تجمع الاعراب لتهدئتهم ومنعهم عن الهجوم .

نزل بعض الراكبين الى الساحل ، وفي نزولهم فقد احدهم عمامته ، بينما اضاع واحد اخر سيفه ، فعلا الضحك والاستهزاء وعمت الفوضى . وبعد محاكمة شكلية ، حكم الشيخ الظالم على الشاب بانه مذنب ، وهذا ما يحدث غالبا ، كما يقول المثل [اللاتيني] : « يذنب الواحد وبتهم الاخر » فأمرة الشيخ بدفع غرامة قدرها سبعة قروش نقدا ، وثلاثة قروش هدية ، اضافة الى اشياء اخرى يقدمها الى الاعراب البارزين في القبيلة . وكان من الضروري ان يصعد اربعة من رجال الشيخ الى المركب باسم سيدهم . ليعيدوا الهدوء والامن ويسكتوا الاعراب المتجمعين على ضفتي النهر . لقد افهمنا هذا الحادث فداحة الخطر الذي كنا فيه يوم امس عندما صرخت البدويات علينا !

لقد وعد كبير القوم من بني قومه [او طائفته] لانهم كانوا يحملون شعارا ، اعتادوا على اخذه خلال اسفارهم . والشعار هو عبارة عن قطعة من النحاس مزخرفة وقد نقش عليها اسما « الله ومحمد » . والقطعة المذكورة مثبتة على بريق ، فحيثما يتزلون الرحال ينصبون البريق عاليا ، ويقدمونه للتقبيل والتبرك ، ويؤكدون ان المؤمنين يتناولون به الشفاء من الامراض والجنون . . .

عادت البدويات في اليوم التالي الى الصراخ ، لان اليعقوبي نزل من جديد الى مجلسهن ، ليسترجع بعض البطيخ [الرقي] الذي سرقتة المرأة نفسها ، انها والحق يقال تشبه الباشق والمسح ! وتحول المركب من جديد الى هرج ومرج ، وتراشق الطرفان التهم والمسبات ففضب الاخوان الانكشاريان وهجما على الشاب واشبعاه ضربا ولكما وتشتيما ، ولم يتخليا عنه الا بعد ان تركا اثرا للحادثة على عينه ! وكان يلحان عليه كي يعلن اسلامه ، لانه اعتدى على

منخفضة جدا) . وكان اصحابي قد نزلوا السي اليابسة لارتطام الدانك من جديد . وباءت المحاولات المتكررة بالفشل (كما حدث سابقا اكثر من مرة) . وبعد مدة دفع تيار الماء الدانك الى مكان بعيد في الضفة الثانية ، فاضطر الركاب الى خلع ثيابهم وعاموا في النهر مع بعض الاعراب بعد ان تعلقوا بقطعة من الخشب ، وذهبوا الى حيث كان الدانك ، وكانت حركتهم بطيئة بسبب انحسار الماء على اثر الجزر ، وكانت الارض هناك طينية .

ان نهر دجلة بعد ان يتلاشى ويضمحل جدا . يعود ليسترجع قواه الضائعة وانحداره الجارف ، فيسير متبخترا وسط صفوف من النخيل والاشجار المثمرة المختلفة ، وتقوم على جانبيه قرى صغيرة وقلاع متناثرة شيدت باللبن ، من هذه القرى (١٢) : بني (خالد) Beini والدكة Dechi و (ا) Amma والمنصورية (او بنسي منصور) و القلاع Cala او مدينة محمد بن السلطان (لعلها ويار بني محمد !) Mametto figlio del Soldano والمدينة Medina وتقابلها الفتحة Eltataia واخيرا القرنة Gorna حيث يلتقي دجلة بالفرات ، بعد ان ينلغا بحيرات (اهورا) واسعة على طريقهما ، واخيرا يتنازلون عن اسميهما ، ليتخذ النهر الجديد المنكون من اتحادهما اسما جديدا هو حسبما يذكر حزقيال نهر « كوبار » (١٤) في شط العرب ، وهو بالحقيقة نهر عظيم . وجدير بالملاحظة ان هذا النهر في انحداره نحو البحر يحافظ على مياه دجلة عن يساره ومياه الفرات عن يمينه .

قرر القبطان ان يتقدم الى البصرة ليدفع ضريبة المكس عن البضائع التي يحملها في قاربه ، وعن الاخرين ، لكن الرياح هبت بقوة فمزقت الشراع من اعلاه الى اسفله ودفعتنا بعيدا ، فجاء رجال الكمرك هناك ليستوفوا الرسوم . ولم يلقوا نظرة السي امتعتنا ، فقد اعتبرونا دراويش فرنجيين ، (وهذه عادة الكمارك العثمانية في معاملتها رجال الدين) .

(١٢) ان هذه القرى هي الجزائر المتكونة من سواعد شط العرب : علي ظريف الاعظمي : تاريخ البصرة ص ١٢٠ في الهامش ، علي الترفي : الجزائر : لغة العرب (١٩٢٧) ٥٢٦ .

(١٤) يلمع المؤلف الى نبوة حزقيال ١ : ١ في الكتاب المقدس حيث قال « في السنة الثلاثين ... وانا بين الجلاء على نهر كباد ... » .

احدى نسائهم ... وكان المسكين يدافع عن براءته وينفي نفيا قاطعا كونه اقترف الاتم المذكور ، وهنا دافع عند ، للمرة الثانية التاجر يوسف وخلصه . وعلى اثر هذا الحادث امتنع الجميع عن مخالطته او التحدث معه او حتى النظر اليه ، واخذوا يتهمونه بسرقة محفظتنا . فاخذنا نرسل اليه ما يقتات به ، ودعونا للجلوس معنا ، عطفنا عليه ومن اجل ابعاد شبهة السرقة عنه .

في اليوم الثاني ، دعا القسيس النسطوري ذاك الشاب اليعقوبي ، لانه كان في خدمته ، وحثه على تقديم هدية للتاجر الذي دافع عنه اعترافا منه بجميله ، ورضي الرجل بشيء قليل رمزي ، لكن المسافرين الاخرين تدخلوا واقنعوا التاجر على ان لا يقبل باقل من خمسة قروش ، واخيرا ارتضى بفرشين قدمهما الشاب مع الف شكر وتقدير الابدائي ، ليس يد التاجر فحسب ، بل ايادي الجنديين الانكشاريين اللذين ضرباه ، فاكمل المسكين هذه المراسيم ولسان حاله يردد المثل « اقبل ايادي اتمنى بترها ! »

الفصل السادس عشر

تكملة السفارة الى البصرة

في الايام الاولى من شهر ايلول مررنا بتربتين هما : المجر Maggiar وقصر (ا) Casser . وحدث هنا ان اقترب منا مركب قوي مزود بأسلحة على متنه تاجر ارمني حلبي الاصل ، قادم من اسطنبول وقبلته البصرة ، وكانت غاية سفره استعادة مقدار من المال يبلغ مائتي الف قرش من والي البصرة كان قد اقترضها من اخيه . فدعا احد التجار الذين كانوا معنا ، وهو تاجر مسلم حلبي ايضا اسمه جبريل (او عبد الجبار) Agebrail) فتمنيت ان انضم اليهم لاصل البصرة باسرع وقت ، لاني كنت اخشى ان اتاخر فلا اجد سفينة تقلني الى الهند . لكن صاحب المركب اعتذر متذعرا بان لا مكان عند على المركب ، فبقيت حيث انا اتالم من الضجر والكسل والفوضى ، وتكرر ارتطام مركبنا يوما بعد يوم وكان الركاب يضطرون الى دفعه . ولذا كانوا يتذمرون ، واخذوا يجاهرون بانهم لن يدفعوا امور السفر لانهم عوضوا عنها بالقابهم ، وكادوا ان يعلنوا العصيان على ربان الدانك وعلى المسكرين .

ولما قاربنا منطقة البصرة ، لاحظنا تأثير المد والجزر في النهر ، بالرغم من بعدنا عن البحر اكثر من مئة ميل (فالاراضي العربية في تلك المنطقة

العادة ، استقلينا قاربا صغيرا ، سار بنا في الضمء لان المدينة لا تزال بعيدة نحو ميل ، وهكذا بعد سهر نوري استغرق ٢١ يوما ، وصلنا الى البصرة في السابع من ايلول ، وهو عتية عيد ولاد سيدتنا مريم عليها افخر السلام . . . فاستقبلنا الرهبان ١٧ بفرح لا يوصف .

الفصل السابع عشر

مكوثنا في البصرة

قدم لزيارتنا في الدير ، كثيرون من المسيحيين الجدد ، الذين اقتبلوا العماد في كنيستنا ، وهم من نصارى القديس يوحنا ١٦٥١ ويكثر هؤلاء في تلك المناطق . وليس لهم اسرار مقدسة ولا شريعة دينية ، بل يعيشون على الفطرة ، وقد ملأت الاساطير والخرافات عقولهم . . .

تقع البصرة في بلاد العرب الصحراوية Arabia deserta وهي مدينة كبيرة ، لكنها ليست جميلة . وهي غنية بالبضائع التي تردا من بلاد العرب ومن اوروبة وايران والهند ١٦٦١ ونكسر فيها الفواكهة على انواعها ، والحمضيات بصورة خاصة . ويسكنها شعب من مختلف الالسام والجنسيات . . .

ان حاكم البصرة راي الوائي ا هو في الواقع ملك مستقل اكثر من باشا عادي خاضع للسلطان . فقد اصبح دست الولاية وراثيا ، ولذا فانه يدير شؤون المنطقة حسب هواه . ونظرا الى ان جيشه لم يكن قويا عدة وعددا ، كما ان ولايته واقعة بين مملكتين جبارتين اعني العثمانية والفارسية ، فلكي يكسب رضى الطرفين وسداقتهما ، ولكي يهرع لنجدته احدهما اذا ما حاربه الطرف الاخر (٧٠) ،

(٦٧) يتكلم على الرهبان الكرملين ، انظر الملحق رقم ٨ .

(٦٨) يريد الصابئة المندائيين وسيعود الى الكلام عليهم في الفصول اللاحقة ، وهو يعتبرهم فرقة نصرانية ، وهذا وهم وقع فيه هو وبعض معاصريه كتافريه (انظر رحلته ص ١٠٠) .

(٦٩) ذكر الاب غونديهو اليسوعي عن البصرة ١٦٦٢ انها « اعظم سوق تجاري في هذه البحار » عن لونكريك : اربعة قرون ص ١٤٢ .

(٧٠) جاء في كلشن خلفا عن حسين باشا والي البصرة انه اعتمد اكثر من مرة على الايرانيين لمقاومة السلطة العثمانية (المرجع المذكور ص ٢٤٩ و ٢٦٥ - ٢٦٦ و ٢٧٢) .

تحيط القرنة اسوار شيدت باعتناء بالغ ١٦٥١ ، لكنها ليست ذات شأن لانها من الطين ، والقرنة بلدة كبيرة على ما تظهر ، وموقعها مهم نظرا لكونها مشيدة امام هذا النهر الواسع العظيم ، والى يسارها فرع كبير من دجلة اذ يلتقي هناك من جديد . . .

عند الاصيل نشرت الاشرعة على الصواري ، فعاد انداك يمخر عباب النهر ، ولم يكن النهار سحوا ، فقد هبت عاصفة ، ظننتها في اول الامر كالضباب الكثيف ، ثم ظهرت على حقيقتها ، فاذا بها عاصفة رملية (وهذا امر عادي في ضواحي البصرة خلال اشهر الصيف) . اما الليل فقد كان عادئا جدا ، وكان بإمكاننا ان نرى على ضوء القمر حركات غريبة كان يقوم بها درويش هرم تدل على انحراف في مسلكه . . .

لقد لاحظت المسلمين خلال مدة سفري كلها ، ابتداء بمدينة طرابلس والى البصرة انهم يؤدون الصلاة يوميا ، منذ الصباح الباكر عند نهوضهم ، ثم في منتصف النهار ، وفي المساء عند الغروب ، وهم يصلون بسجدة وركعات وانحناءات متكررة ، ولم يتأخروا عن موعد اداء الصلاة ، فكانوا ينزلون عن الخيل ويتركون كل عمل اخر من اجل القيام بالصلاة . . . وللمسلمين ادعية كثيرة واوراد يرددونها دائما ونحن في المركب ، يطلبون السفر الميمون الموفق . . .

اخيرا مررنا بقرية « المين » Lamin الصغيرة ، وبجزيرة تقوم عليها بستان الوالي ، فراينا عن بعد والفرح بغمر قلوبنا ، مراكب الافرنج ، ثم وصلنا الى اسوار جديدة جميلة ، لكنها من الطين ايضا . ويعتقد امير البلدة (واليها) ان بإمكانه ادارة البصرة والدفاع عنها بواسطة هذه الاسوار ، وهو يقيم في قلعة كردلان (٦٦) وهي حصن لا بأس به .

وبعد ان وزعنا الحلوان (البخشيش) حسب

(٦٥) يقول الاعظمي في سياك كلامه على الحرب بين حسين باشا والي البصرة ومرتضى باشا والي بغداد سنة ١٠٦٢ - ١٠٦٤ هـ « فاستعد (حسين باشا) للحرب وحصن القلاع خصوصا قلعة القورنة » المرجع نفسه ص ١٢١ .

(٦٦) لا تزال معروفة وتعني ارض التل او ماوى التل . وتقع قرية كردلان في الجانب الشرقي من شط العرب في مقاطعة تنومة وهي تجاه البصرة تماما .

نذا كان يدفع جزية الى الطرفين ، وفي الوقت نفسه كان يجتهد في تعزيز مركزه ويحصن مدينته ويقوم علاقات جيدة مع الانرنج ليتخلص من [ضغط] المملكتين .

وكان الرجل يكن لرهبان احتراماً واحباً ، ويتحدث معهم كأصدقاء . وكان تجار البلدة من مسلمين وهرطقة (٧٢) وغرباء يزورون الدير ويطلبون مساعده الرهبان لتمشية امورهم عند الوالي : وحدث قبل فترة وجيزة من وصولنا اننا ربحنا دعوى بواسطته ضد الأتراك انفسهم . فقد شيّدوا مسجداً بالقرب من كنيستنا وعندما فرغوا من بنائه طلبوا هدم الكنيسة ، بحجة ان التريعة تامر بذلك ، ولهم مسجد اخر خارج المدينة باسم عيسى ومريم لان المسلمين يكونون احتراماً عظيم للمسيح ولامه مريم كما ورد في القرآن .

قبل مدة قصيرة ، مرت من هناك قافلة مؤلفة من عدد كبير من الابل والخيول ، تقصد مكة ، ان المسلمين يعتقدون ان من يقضي نحبه وهو في طريق الحج يعد سعيداً ، ومن يصل الى هدفه فانه يتقدس وظوي لمن يموت وهو في مكة . كثيرون هم الذين يتون كل سنة الى الحج من مختلف الامصار : من اسيا وافريقيا وحتى من بعض جهات اوروبا . . .

عندما قدمنا الى البصرة ، وجدنا في الميناء سفينة هولندية جميلة تستعد للانفلاق ، واسمها فليخلاند Flichland وكانت وجهتها سورات Suratte (٧٢) فقررت السفر بها دون تاجيل الى فرصة اخرى (كما كان يحاول اقناعي بعض رفاقي بحجة الاستراحة من وعشاء الطريق) . لكنني كنت اقول لهم « ان السفر ضروري ، اما الحياة فلا » . فاتصلنا بقبطان السفينة وبموظفيها الهولانديين ، ودعوناهم الى زيارة الدير ، فاطهروا استعدادهم لتسفيري .

وكانت في حوزتي امانة القنصل الانكليزي [في حلب] وهي قطع ثلاثة من الزمرد ، فسلمتها

(٧١) قال لوتكريك ان الوالي كان متاهلاً مع الاقليان النمرانية المسيحية (المرجع نفسه ص ١٢٩) .

(٧٢) الهراطقة في راي المؤلف هم نصارى غير كاثوليك من ارثوذكس وبروتستانت ، والكلمة في اليونانية Heresis .

(٧٣) سورات من موالي الهند ، اول مكان استولت عليه شركة الهند الشرقية الانكليزية في القارة الاسيوية واتخذته مقراً لها ومنطلقاً لتوسيعها ، وقد اتزعت من ايدي البرتغاليين بعد معركة دامية سنة ١٦١٢ ، وفي السنة التالية حصلت الشركة من حاكم الميناء على اذن بانشاء معمل للحريز .

الى الاب مدبر الدير ليرسلها الى ايران ، وهكذا تخصصت منها . لاني كنت طول الطريق خائفاً عليها من الفقدان ، وكنت قد ضمنتها مع دراهمي والكتب الرسمية بكل عناية ، وكنت اغير مخباها من وقت الى اخر خوفاً من وقوعها بيد الغرباء ، فقد اقبل اذا ما اطلع احدهم عليها ، لاني كنت احمل كتاباً الى شاه فارس وهو عدو السلطان العثماني . ولي كتاب موجه الى ملك المغول وهذا بدوره عدو الشاه الفارسي !

اتخذت خادماً جديداً مبارياً يدعى نيقولا ، وكان منذ اربع عشرة سنة عند الابهاء الرهبان ، منذ ان حرروه من النرق واعادوا ابيه حريته . اما موسى فقد تركته ليعود الى اهله لانه لا يفيدني في السفر الجديد . وقد اعطيته ما يسره ثم ابدلت تيابي التركية وارثيت الثوب الرهباني .

في اليوم الحادي عشر اخذني رفاقي في زورق الى حيث كان الهولنديون ، وكان يتبعنا عن كنب قارب عليه مسلمون ايرانيون يقرعون الطبول ويذمرن على الناي ، فذهبتنا من المدينة الى السفينة ، وبعد ان صعداً اليها ، بلغنا سلام زورقنا وقارب الايرانيين ، وهو عبارة عن طلقات نارية توديعية .

الفصل الثامن عشر

الابحار الى كومبرو في فارس والتوجه الى

سورات بالهند

رافقنا كثيرون الى المركب ، منهم الاب كازميرو الكرمللي ، احد رهبان ديرنا (في البصرة) وكان عالماً فاهماً يتقن لغات عديدة ، وهو فلمندي الاصل ، وكان الهولنديون يكونون له احتراماً كبيراً ، وقد اخلوا السبيل قبل ايام عن احد البحارة الذي كان مسجوناً عندهم ، نزولاً الى طلبه .

في اصيل ذلك اليوم نشرت الاشرعة للريح ، فسارت السفينة تمخر عباب الماء حسب اشارات بعض الادلاء الذين كانوا يسرون امامها ليتحسسوا قاع النهر .

صباح اليوم التالي توفي احد البحارة اذ كان مريضاً ، فدفن في احدى الجزر الصغيرة ، وهذه الجزر تقسم النهر الى اربعة فروع . فدخلت الخليج الذي يبعد عن البصرة نحو اربعين ميلاً ، للسفينة احد هذه الفروع ، ونحو الظهر ولجنا ثم عبرنا جزيرة يعقوب (ويزعمون ان يعقوب عليه

الكتاب الثالث

الفصل الثالث عشر

اخبار متفرقة عن فارس

... في السنة الماضية سقط الاب كازمير ١٧٧٠ في البصرة فريسة المرض . ولم يمهل طويلا ، اذ توفاه الله . وكان بالقرب منه في ساعاته الاخيرة بطرس جويريدو وهو ابن اخي السيدة معاني (٧٨) التي كانت زوجة ديلا فاله ١٧٩٠ وقد كان [بطرس جويريدو] في البصرة ترجمانا للهولنديين

وقد استفرت عما فعل الدهر بالتسبب جيوفاني فيريس (٨٠) Giovanni Vieres الذي كنت قد نصرته عندما مررت بهذه المدينة في سفرتي السابقة . فعلمت انه انتقل الى شيراز بعد وفاة سيده ، ليمش هناك تحت انظار الابهاء . وكان يعيش من المساعدات التي كانت تفدقها عليه السيدة الكريمة اسميكان Ismikan اخت السيدة معاني المذكورة ، وهي عمه السيد بطرس جويريدو

فكرت بالذهاب الى اصفهان لاقدم للشاه كتابا وجهه اليه قداسه سيدنا البابا (٨١) لكن التيقظ الشديد منعتني اضافة الى اني سمعت بان الملك المذكور هو حاليا خارج المدينة على راس جيش لاجب ، يستعد للهجوم على بغداد (ثم ظهر فيما بعد انه لا صحة لهذا الخبر) فغيرت رأبي خوفا من ان امنع بعدئذ من الدخول الى الاراضي التركية ، لذا قررت السفر الى البصرة .

السلام - كان هنا) فرنا الى الامام ، حتى وصلنا في اليوم التالي الى جزيرة خرق (Carrach) وهناك تركنا الادلاء لمسيرنا وعادوا ادراجهم . وقد راينا جزرا عديدة حتى وصلنا الى ميناء كومبرو [بندر عباس] ، وهو ميناء يقوم على اليابسة يبعد نحو فرسخ عن هرمز فاطلقت سفينتنا طلقات التحية للقلمة الجائمة هناك فجاءنا الجواب على التحية من مركب انكليزي كان راسيا هناك . وقد نظرت من السفينة الى [جزيرة] هرمز (٧٤) التي كانت حتى فترة قريبة بيد البرتغاليين ، وموقعها مهم جدا ، بل هي اشهر منطقة تجارية في العالم ، وقد قالوا عنها « لو اعتبرنا العالم خاتما ، فهرمز هي حجرته الكريمة » . وقد استولى العاهل الفارسي عليها بمساعدة الانكليز ، فقلت على اثر ذلك اهميتها وفقدت شهرتها ، وقد كان هناك حصن قوي يحيط به خندق مليء بالماء ، وكان في السابق مجهزة بنحو ٣٠٠ مدفع ، فاصبح اليوم بسلاح قليل ، اذ نقل السلاح القديم الى اصفهان مع النواقيس الكبيرة التي [اشتراها] [الابهاء الاغسطينيون (٧٥)] . وكان الانكليز قد علقوا آمالا عريضة على هذا الموقع عندما ساعدوا الشاه الايراني في الاستيلاء عليه ، فخابت آمالهم ، ونعم ما حدث ! لذلك ندموا كثيرا عما فعلوا وعلى اثر استيلاء الفرس على هرمز انتقلت الحركة التجارية الى كامبرو [بندر عباس] ، لكن شتان بين هذا الموقع وذاك . فهذا مكان متهدم ضيق ، ومناخه حار جدا والجفاف فيه كبير وذاك بالعكس .

انتهى حديث سبستيان عن العراق في كتابه

الاول من المجلد الاول

(٧٤) جزيرة تقع في الخليج العربي ، عند الفيق المسمى باسمها ، احتلها البرتغاليون في مطلع القرن السادس عشر . وعندما قويت شركة الاسطول الانكليزي اخذ يتحرش بالبرتغاليين ، ثم واث الشاه عباس الاول ان احتلال البرتغاليين للجزيرة يقلل من هيئته ، فطلب من الانكليز ان يساعده ضد البرتغاليين ، فبدأت المناوشات سنة ١٦٢٠ - ١٦٢١ ولى ١٦٢٢/٢/١٨ حاصروا الجزيرة الى ان سقطت في ايار . وعلى اثر ذلك تحول البرتغاليون الى مسقط فبنوا القلاع والحصون .

Wilson : op. cit. p. 101 ss.

(٧٥) اتباع وهبنة كاثوليكية غربية ، قدموا الى فارس من الهند بامر البابا القليس السابع ، وحلوا في مدينة اصفهان سنة ١٦١٦ (نقاشة : عنابة الرحمان ص ١٨) .

(٧٦) اهلنا ترجمة فصول الكتاب الثاني ، والفصول السابقة من الكتاب الثالث لان مواضعها لا تسمى العراق .

(٧٧) سبق ذكره في الفصل الثامن عشر من الكتاب الاول من الرحلة .

(٧٨) انظر بحث يعقوب سرقيس عن هذه الاسرة لملافها بالسائح الابطالي المشهور ديلا فاله في مجلة النور البغدادي ١ (١٩٥٠) عدد ٨ ص ٩

Ettore Rossi : Poesie inedite in Persiano di Pietro della Valle. (RSO, XXVIII, 1953. pp. 108-117).

(مع الشكر الجزيل للاستاذ كوركيس عواد الذي افادنا في ذكر هذا المرجع عن الست معاني جويريدو)

(٧٩) انظر الملحق رقم (٩) .

(٨٠) هو شاب هندي من الميار ، كان وثيا فتصر ، ذكره سبستيان في ف ١٨ من الكتاب الاول (ج ١ ص ٦٤) .

(٨١) هو البابا اسكندر السابع ، وتاريخ الرسالة ١٦٥٦/٢/١٨ تجد نصها في :

A Chronicle.. op. cit., vol. I, p. 363.

الفصل الخامس عشر

الوصول الى البصرة ... واخبار عن الصابئة

... في مطلع شهر اب [١٦٥٨] وصلنا الى البصرة . فعلمت ان مبعوث السلطان العثماني (٨٢) كان قد وصل قبل فترة وجيزة الى المدينة ، فذهبت لزيارته يرافقتي ترجمان يهودي ، وقدمت له لوحة جميلة تمثل شجرة الاناناس ، وهي شجرة منمرزة معروفة في الهند وكان قد طلبها مني اذ كان يرافقتي على السفينة « عمادي » Amadi ، فاعجب بها . لقد رايت الرجل مضطربا ، واخذ يستفسر مني عن اخبار حلب واسطنبول ، وكان خائفا جزعا . وقد سمعت عنه انه ذهب في منتصف الليل بصورة متخفية وبدون حرس الى بيت احد الافرنج ليستشير . . . ثم زاره قبطان السفينة « عمادي » وقائدها ، فقدم لهما هدايا حسنة : رداء من الاطلس المطرز الجميل ، وقطعا من الديباج المقصب من عمل احمد اباد ، ومناديل اسطنبولية منقوشة . . .

قبل مدة قصيرة قام الباشا بزيارة ديرنا في تلك المدينة ، وقد دخل الكنيسة . . . ثم البستان فراها يابسة ، فاستفسر عن السبب ، ف قيل له : قلة الماء ، فامر في اليوم التالي ان تشق على نفقته ترعة من النهر الى داخل البستان مباشرة تتم العمل في فترة وجيزة ، كما انه سمع للاب منصور ، الذي كان صديقه ، ان يشيد غرفا جديدة من اجل راحته ، ولقائده الدير ، وهذا ما حدث فعلا .

ان جد هذا الوالي يدعى شاه او قاه (Ká) وهو اول من اغتصب الولاية وجعلها وراثية (٨٣) . فخلقه ابنه علي (٨٤) ، ثم جلس بعده حفيده المدعو حسين (٨٥) Osen ولما كان الرجل قد طعن في السن ، فقد سلم الباشوية الى ابنه محمد (٨٦) ، محتفظا بحقوق الحكم الشرعية ، ورغم تقدمه بالسن

(٨٢) راجع الملحق رقم (١٠) .

(٨٣) و(٨٤) و(٨٥) راجع الملحق رقم (١١) حيث الكلام عن آل الفراسياب .

(٨٦) هل كان محمد هذا ابن حسين وخليفته ام بالاحرى هو محمد بن فداغ نائب حسين الذي قتل على ايدي الرعاغ هند نشوب الحرب بين حسين وابراهيم باشا الذي قدم الى البصرة على راس جيش جرار نظرا لاستبداد حسين في الادارة (الاعظمي : المرجع المذكور ص ١٢٢ - ١٢٣) ام هو محمد باشا ابن علي باشا ميرمان الاحساء ؟ (لوتريك : المرجع المذكور ص ١٤٠) .

فقد كانت اخلاقه فاسدة ، وبالرغم من علو مقامه ، ا فقد قام باعمال لا تليق بمركزه [(٨٧)] .

عندما زار هذا الوالي ديرنا ، وقع نظره على شاب روسي الاصل كان يخدم هناك فشغف به ، وكان الفتى ظريفا وخلوقا ، فطلبه الباشا من مدير الدير ، وقدم نمنا له ٧٠٠ قرش . . . فاجابه الكاهن بانه يفضل ان يقطع اربا اربا على ان يسلم ذلك الشاب المسكين . . . وعلى اثر ذلك طلب الاب المدير مني ان اصطحب الصبي الى ايطالية لان حياته باتت في خطر في تلك الاصفاع ، فقبلت المهمة عن طيب خاطر ، وكان الشاب يتقن العربية والفارسية والتركية وله المام بالبرتغالية . وكان اسمه يوسف وقد اسنرق الاتراك اذ كان طفلا مع امه على حدود روسية فقادوهما الى اسطنبول ، وهناك اشتراهما رجل ارمني فنحنن الرجل على الطفل فاودعه الى عناية الاباء الكبوشيين الذين ارسلوه الى ديرنا . وكان الفتى في تلك الاثناء عليلا .

وكان في الدير غلام اخر اسمه اسكندر واصله من بروت في روسية ، اختطفه التتر وباعوه الى انجركس الذين عادوا فباعوه الى وزير من سادة بلاط اصفهان ، ومن هناك هرب بمساعدة رهباننا ثم جاء الى ديرنا . واذ كان في اصفهان اشهر اسلامه واختن . . . فطلب الاب المدير اصطحاب الشاب الى اوروبة . . .

الصابئة المندائيون (٨٨)

الفصل السادس عشر

السفر الى بغداد

منذ اشهر عديدة وانا اقاسي آلاما مبرححة بسبب مرضي في خصري ، ظهر عندما كنت في مسقط فبدأت بمعالجته هنا [في البصرة] . ثم توقفت عن المعالجة خوفا من ان اصبح اتعس حالا ، وكان الحر

(٨٧) قال الاعظمي « حسين باشا . . . اساء السيرة والتدبير ونظم الاهلين حتى كرهوه ونقموا عليه . . . » المرجع المذكور ص ١٢٠ - ١٢٤ .

(٨٨) العنوان من عندنا حذفنا ما يتعلق بهم لعدم جدواه (الورد) .

شديدا ، وقد استغرب من هذا الحر خادمنا ابلحد نفسه ١٨١٠ [وهو من سكان البلاد] .

صعدنا الى السفينة في ١٦ آب [١٦٥٨] ومعنا كل من اسكندر ويوسف خادمينا . وقد اطلقنا عليهما اسمين غرنجيين وهما الكسندرو وكارلو .

ولما كان التونيون يسرون ضد التيار ، فان دانكنا كان يتقدم ببطء ، وبعد ان عبرنا القرنة وكوي Coi والمدينتين due Medine والتركية ؛ الساقية Saghe قدمنا في اليوم السادس الى الجزائر Gezzae ؛ فالتقينا هناك بالفرنسيين والجنود الذين تركوا البصرة منذ شهر ، فاتوا للحال للسلام علينا واستقبلونا بفرح عظيم . واخذوا يرددون علينا كيف مات قبل ايام اكبر الجنود سنا في الساقية ودفن هناك ...

يكثر نصارى مار يوحنا في اطراف الجزائر Gezzael وقد اظهروا نحونا لطفًا كبيرا . وقد توغلنا في نهر الفرات فمررنا بالشالوشية (Salucia) وكوت معمر Cutimarmar ومسافر Musafar واخيرا العرجة Arge (٩٠) وهذه قرية لا بأس بها ، يسكنها عدد من الصابئين ، وقد اعطونا مقدارا من الحليب ، وكانوا يشيرون الى واحد منهم كان قد اعتنق الاسلام قبل مدة ، فلما شعر بان الكلام يدور عليه استشاط غضبا فاخذ يصرخ ويسب ورفع قبضته مهددا .

بعد ان عبرنا قرية العرجة تحرش بنا بعض الاعراب نحو منتصف الليل ، ولما كنا على استعداد لناجزتهم ، فانهم لم يتمكنوا من مباغتتنا او ان يلحقوا بنا اذية . كما استطعنا النجاة من خطر اخر اشد ، فقد مر بنا اسد هائج ، وكاد ان يهجم علينا اما الخطر الاقوى فكان القيظ الشديد ...

وصلنا الى السماوة Samauat وهي قرية كبيرة ، فمكثنا فيها يومين . وحدث هناك ان ريان دانكنا غضب على غلام كان يداعبه ، وفي سورة غضبه

(٨٩) ان هذه التسمية مختلة من « عبدالاحد » ، والاسم نصراني حديث ، وجد حسب اعتقادنا على ان دخول الرهبان الدومنيكيين الى الشرق ، وهو تعريب اسم دومينيكو Domenico .

(٩٠) كوت معمر قرية بين سوق الشيوخ والناصرية على ساحل الفرات من جهة الشمالية ، اما العرجة او العرجة فتقع شمالي الناصرية بنحو ثلاثة كيلومترات (يعقوب سرقيس : مباحث عراقية ٢/٣٧٤ ، علي الشرفي : الجزائر في مجلة لغة العرب ٤ (١٩٢٧) ص ٥٢٠ - ٥٢٦) .

كاد ان يقضي عليهما اذ رماهما من الدانك ، لا لشيء الا ليتخلص من دفع الرسوم عنهما . . وكان الريان يعاقر الخمرة فتجده ثملا معظم الوقت . .

بعد تركنا السماوة مررنا ونحن في النهر مناطق تكثر عليها الخيام ، وفي التاسع من شهر ايلول ، شاهدنا في احدي الخيام ، صبايا عربيات وهن يرقصن . وكان الرقص يجري تقف الفتيات اثنتين اثنتين . تقوم الواحدة واقفة فوق كتفي رفيقتها وكان شعر رؤوسهن منثورا ، وفيه زينة [حلي] كثيرة . اما ثيابهن فقد كانت بسيطة وطويلة ولها اكمام عريضة ، وكفن يقفسزن ويتراقصن ويفغن فرحات جذلات ويؤدين العبا جميلة ، وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بعيد الاضحى الذي يدوم ثلاثة ايام . ففي هذا اليوم يقوم الاتراك [المسلمون] بنحر الاغنام والكباش في المدينة (المنورة) ، اما الايرانيون فانهم يقربون الابل . وبعد ان يضحوا ، يدخلون لزيارة قبر النبي والتبرك به .

كان احد الركاب الفرنسيين قد اصيب بالزحار (الديرنظري) منذ بضعة ايام . وقد ناولناه الادوية التي كانت في حوزتنا في ظروف كهذه ، لكنه لم يستفد كثيرا . فانهارت صحته بالاكثر ، واخذ يدنو من شفى الموت ، فاستسلم الرجل لمصيره واستمد بهدوء كبير . . . وكان علينا ان نهتم بامتعه . فقد جرت المادة [في تلك البلاد] ان يسترث الباشا او السابندر (٩١) او الامير اموال المسافرين المتوفين . منهم يدعون بانهم اسياذ الاخرين وكل شيء يعود اليهم .

استدعينا الريان ، وبعد ان لطفناه بالكلام ، اقترح علينا [حلا للمشكل] ان ندعو المسافرين المسلمين ؛ قبل ان يموت الفرنسي ، فيقر امامهم بانه كان قبطانا فرنسيا تاه في الهند ، ولذا فليس له امتعة خاصة به ، الا ثيابه وعشرين عباسية (٩٢) فقط ، ثم يعرضها امامهم . وقبل ان نجري بالفعل ما اقترحه علينا الريان ، وضعنا امتعة الرجل عند مساعده الذي كان فقيرا ومحتاجا .

(٩١) السابندر او الشاهبندر هو المسؤول عن الواتي ، وهو حسب سبستيانى موظف الكموك .

(٩٢) من النقود التي كانت منتشرة في العراق ، ونسبتها الى الشاه عباس الكبير (١٥٨٨ - ١٦٢٩) « وغالبها من فضة ونحاس قليل منها كان من ذهب » الغزاوي : تاريخ النقود العراقية ص ١٧١ ، ذكرها الرحالة نيفو ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٣ وذلك سنة ١٦٦٢ فقال : « المباسي يعادل شاهين ونصف شاهي » (سرقيس مباحث ١٧٣/٢ - ١٧٤) .

في اليوم الثاني عشر من ايلول [١٦٥٨] وصلنا الى الرماحية Romaia ... فازدادت الام الفرنسي وساءت صحته ، فدعا زميله ومساعداه فاعتذر اليه عن سيناته نحو ، وترك له برضاه كل ما كان له من امتعة واذ كنا نتلو الصلوات من اجله اسلم روحه ...

كان صاحبنا هذا شابا لا يزيد عمره عن ٢٢ سنة ، وكان تقيا فاضلا ، وهو من نبلاء مقاطعة بريتاننا [في فرنسا] ... ذهب رياننا ليحيط القاضي علما بوفاة الرجل ، فارسل للحال من يتأكد الخبر ويفحص الجثة ويضع جردا لامتعة المتوفي ، فلما علم ان ليس للميت ارثا يذكر ، واطلع على وصيته بشهادة المسلمين الحاضرين ، قفل راجعا الى محله ، تاركا الارث للملازم الذي اضطر فيما بعد ان يقاسم القبطان تلك الامتعة .

بعد ان واريننا الميت الثرى ، وتلونا على روحه الصلاة ، طلبنا من القبطان ان يزودنا بخيول تحملنا الى بغداد ، كما كنا قد اتفقتنا ، لكنه اصر ان تكمن السفر الى بغداد بقارب صغير ، لان تكاليف القارب هي ارخص بكثير . وقد اعدت الطلب بالحاح ، لان الايام كانت تمضي بسرعة ، وكنت لا ازال اعاني من الالم لاصابتي بالزحار ، لان مياه الفرات لم تكن توافقني ، لكن الرجل عاند في قوله ، فسلمنا امرنا لله وبقينا على مضض .

ذهبنا من الرماحية الى الكوفة (؟) Cufcus فسمعنا هناك ان الاسود هجمت في الليلة السابقة على القرية فانترسوا بقرة ، لكن الاهالي اتهموا النواتي بسرقتها . فاتخذوا من ذلك حجة ليهجموا علينا . فنشب شجار كدنا نذهب ضحية له ، تم هذا الطرفان في الاخر .

التقينا قبل ايام ونحن في الفرات ، برجل داخل سلة مطلية بالقار (القفة) ، ومعه حمامتان وكان متجها نحو الجنوب في طريق البصرة ، وقد ارسل للاستفسار عن سفينتنا ، فصعد اليها وكتب بطاقتين ، ربطهما تحت جناحي الحمامتين واطلقهما فحلقتا قليلا فوقنا ، ثم اسرعتا في الطيران الى الامام ، لتصلا الى عشبهما حيث تركنا الافراخ وهنساك ياخذهما صاحبهما فيطلع على الخبر الذي يريد معرفته .

ذهبنا من الكوفة الى الحلة (Ile) وكنا نسير بحاذاة شاطيء جميل يقوم عليه نخيل كثير والمنطقة مأهولة بالسكان ، لكن الذباب كان كثيرا ولم يدعنا

ننام ، فقد كان يهجم علينا ، ويتسلل تحت اغطيتنا والحفتنا وداخل ملابسنا .

تقع بابل الاترية الشهيرة هنا في الحلة ، وهذا القول يستنتج من دراسة الموقع على الفرات ، وكل القرائن تدل على ذلك ، كاعتدال الهواء وتقاء الدم وقرب البرج : ذاك البرج الذي يطلق عليه اسم برج نمرود Nembrod (بالرغم من ان البعض يزعم ان بابل هي تلك الاطلال الواقعة بالقرب من بغداد) ١٦٢ والاتار التي تشاهد هنا هي عظيمة .

لقد لقينا احتراما في مراكز الكمرك التي مررنا بها . وقد كنا نقول للموظفين باننا من جماعة طوبجي باشي اعني قائد المدفعية في دمشق وبغداد ، وهو مسيحي من كريت ، يكن له القوم احتراما عميما ويهابون جانبه في مختلف انحاء البلاد . كان هذا الرجل في الجيش العثماني مع شخص آخر اسمه جيوفاني البندقى ، في الحرب التي خاضها العثمانيون لاسترجاع بغداد (١٦٤) وقد عقد لهم اكليل النصر ، ويرجع الفضل الاكبر في النصر الى المدفع ، فجازى السلطان جيوفاني ، خير مجازاة ثم ميخائيل ايضا ، واقتطع لهما قرى كثيرة .

لم نذهب لمشاهدة البرج بسبب وقاحة كارلو ، ولان تلك الجهات كانت مليئة بالاعراب ، وقد هجموا قبل ايام على قافلة مرت من هناك فضربوا افرادها بقساوة ضارية وقتلوا بعضهم وكان رئيس قطاع الطرق ابن شيخ تلك المنطقة ، فاضطرونا على البقاء في تلك البقعة يومين بانتظار قافلة من الايرانيين العائدين من الزيارة Gezzara حيث ذهبوا للتبرك في جسد احد اوليائهم (١٦٥) .

حاول رياننا بمختلف الوسائل والحيل ، ان يبتز دراهمنا ، وكان يتمنى ان لا يترك لنا شيئا ، لو لا خوفه من ميخائيل طوبجي اذ كان يعتقد انه في بغداد ، وكنا قد لمحنا اثناء حديثنا ، اننا كتبنا اليه ، بواسطة الانكليز ، نخبره باننا على متن هذه السفينة .

خرجنا من الحلة مساء ، فميرنا الفرات على جسر من القوارب ، وقد امضى الفلامان ليلتهما في المدينة ، فقلقنا عليهما ، لكنهما عادا مع بباشير الصباح ، فعاودنا السفر ، وبعد نحو خمسة عشر ميلا من المدينة لاحظنا امرابا يتجمعون ويتركزون على مسافة ليهاجمونا . وللحال اتخذنا نحن ايضا

(١٦٢) لعله يشير الى اتار عفرلوف ؟

(١٦٤) انظر الملحق رقم (١٢) .

(١٦٥) في النص يتكلم عن احد « انبيائهم » ، وهذا خطأ .

مواقع للدفاع ، دون أن نتوقف عن السير ، بل بالعكس ، فقد اسرعنا في سيرنا . فلما لاحظوا كثرة عددنا ، وانطلت عليهم حيلة التجاننا اليها ، وهي ، اننا وضعنا بين بنديقه واخرى عصا طويلة تظهر من بعيد وكأنها بنديقه ، خافوا منا ، فمررنا على مسافة رمية بنديقه منهم دون ان يتحركوا .

تضينا نهارا و ليلة في خان جميل جدا ، كالذي يشاهد في فارس ، وهناك ابتعنا ما يروي عطشنا ، خاصة مشروبا حارا حلوا المذاق ، كان جزيل الفائدة للمعدة .

امتطينا خيولنا منذ الصباح الباكر ، وسرنا بسرعة ، دون التوقف في الخانات التي مررنا بها . ولما قاربنا بغداد التقينا بمسكري انكشاري كان سفينا وقحا ، فدفع له قبطاننا الرسوم المفروضة علينا ، وعندما بلغنا الجسر ، اذا بانكشاريين يهمون بالقبض علينا ، معتقدين اننا قادمون من حلب : فقد كانوا ينتظرون بعض الفرنسيين القادمين من تلك الجهات ليلقوا القبض عليهم حال وصولهم بامر الوالي نفسه ، لكن قبطاننا افهمهم حقيقة امرنا ، فدخلنا الى المدينة ، وبعد ان فحص رجال الكمرک امتعتنا ، ذهبنا الى بيت الكبوشيين ، الذين استقبلونا بحب وترحاب .

الفصل السابع عشر

كلمة عن النساطرة

لم يكن قد مضى زمن طويل ، منذ ان تبوا والي جديد مدينة بغداد ، وهو صهر السلطان (٩١) .

(٩٦) كان والي بغداد انذاك محمد باشا الخاصكي الذي نعين في نهاية سنة ١٦٥٦ (١٦٧ هـ) ، وكان فيما مضى واليا على مصر ودمشق . وبقي في بغداد الى اواخر صيف ١٦٥٩ (١٠٧٠ هـ) وهو الذي تربى تحت رعاية السلطان ولي كنفه « (كلشن خلفا ص ٢٥١) لكنه لم يكن صهر السلطان بحصر المعنى كما يذكر سبستيانى . والخاصكي « استملك بعض كنائس النصرى المجاورة لمساجد المسلمين ... وانخذ منها مسجدا ومعبدا لاهل الهداية « (المرجع نفسه ص ٢٥٥) .

قال الزاوي « في ايام هذا الوزير كان بنى بعض الرهبان كنيسة بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري ... في حين ان النصرى لم يبنوا في بغداد من ابتداء عمارتها دبرا (كذا) فلما سمع الوزير بذلك خرب الكنيسة وبنى موضعها جامعا ... وعرف بجامع محمد باشا السلحدار ثم شاع باسم (جامع الخاصكي) .. « تاريخ العراق بين احتلالين ٥ / ص ٦٤ راجع ايضا رزوق عيسى : كنائس النصرى في بغداد في نشرة الاحد (١٩٢٥) ص ٦٧٩ - ٦٨١ حيث قال « في سنة ١٦٢١م اشترى

وحدث ذلك على اثر مضي الوالي السابق (٩٧) ، الذي كان ، والحق يقال ، يكن للاباء الكبوشيين احتراماً وتقديراً . وما ان قدم الباشا الجديد ، حتى ذهب بعض ضمايف النفوس المتحاملين على الاباء فوشوا بهم عنده ، فاضطهدهم ووضع يده على ديرهم ، وهدم بيعتهم ، واقام مكانها مسجدا ، ثم كيلهم بالحديد واوقفهم [امرهم بالاقامة الجبرية] في بيت احد المسيحيين ومنعهم عن الخروج ، فعاشوا فترة من الزمن حياة تعيسة ، وقاسوا الامرين . لكن [الباشا] بعد ان بحث عن الحقيقة ، ظهرت له برائهم وبنات نقاوة سيرتهم ، فاشترى بيتا جديدا ، احسن من السابق ، وجعل من الطابق الارضي معبدا وسلمه اباهم ، فعادوا الى البيت فرحين .

ولما كانت بغداد مركزا لاتباع نسطور (٩٨) ، فلا بد من ان اتوه عنهم بكلمة (٩٩) ... ولا يزال اتباعه الى يومنا هذا ، ولو ان عددهم ليس كبيرا في هذه المدينة ، لكنهم كثيرون في اطراف الموصل ، اذ يبلغ عددهم هناك نحو اربعين الف ...

ان الاكليروس والعلمانيين الانقياء يتناولون القربان بايديهم ، ويشربون من الكأس ايضا ، اما سائر المؤمنين ، فانهم يتناولون القربان من يد القسيس ، بعد ان يبلى الخبز بالخمير ...

ينتخبون اساقفتهم وبطاركتهم من بين الرهبان فقط ، ويقوم البطريك على اثر يعينه من قبل سلفه بشرط ان يكون قد امتنع كليا عن اكل اللحم .

يعتبرون انفسهم كاثوليك فيطلقون هذه الكنية عليهم . ويلقبون انفسهم بالبابليون ، ويقولون بانهم يؤمنون بكل ما علمه الحواريون . يعيشون في جهل مطبق ...

لهم بطريك يقيم في القوش Aleus بالقرب من الموصل ...

زارنا كثيرون من اتباع الوالي وعبيدة (بينهم

الاب جوست الكبوشي الباريزي دارا في الزوراء واتخذها مسكنا ومصلى يقيم هو وجماعته فيها فروضهم الدينية وفي عام ١٦٢٧م سجلت الدار باسم ملك فرنسة لويس الثالث عشر (وكان مجاورا لدير الرهبان) قبر الشيخ محمد الازهري ... »

(٩٧) الباشا السابق هو محمد باشا الابيض (اب محمد باشا) ١٠٦٥ - ١٠٦٧ هـ (١٦٥٤ - ١٦٥٦ م) .

(٩٨) هو بطريك القسطنطينية (٢٨ - ٢٠) له مذهب ديني خاص لا يوافق الكاثوليك عليه .

(٩٩) يذكر المؤلف شيئا من حياة نسطور وبعض تعاليمه الایمانية التي لا حاجة بنا اليها .

عدد كبير من اصل نصراني (فواحد من مالطة ،
والاخر من باليرمو والثالث من سيراكوزة (إيطالية)
او من اسبانية وفرنسة ... واطهروا لطفًا كبيرًا
نحونا ...

ناولت [القربان] الى نساء عديدات من اهل
البلد ، ولهن عادة التقرب وهن واقفات ، اذ يعتبرون
الوقوف علامة اكرام وتبجيل .

لاحظت عادة اخرى عند الاتراك انهم يحيون
باليد اليسرى ! ...

لقد ظهر لي ان الامبراطورية العثمانية كلها في
حالة من الفوضى لانحسار عليها ، فانتصارات اهل
البندقية المتتالية ، اولئك الذين اصبح لهم قوة
كبيرة بحسب لها الف حساب ، من جهة اخرى كان
حسن باشا (١٠٠٠) والي حلب وأغا التركمان قد اعننا
العصيان واتفقا مع والي دمشق والقدس ، ومع
رؤساء اخرين ، فجمعوا جيشا عرمرما مؤلفا من
جنود مدربين ، وزحفوا على اسطنبول مهددين
قاعدة المملكة بالخراب . عندئذ اصدر الباب العالي
امرا الى جميع الولاة (الباشوات) ليجمعوا عساكرهم
لمجابهة ذلك الجيش ، وان يجتهدوا ليحولوا دون
اتفاق اولئك (العصاة) مع الشاه الايراني ، اذ كانوا
يعتقدون [هناك في الباب العالي] بوجود اتفاق بين
التمردين والعاقل الايراني . وكان مرتضى باشا قد
وصل الى حدود الموصل على رأس جيش قوامه ثلاثة
عشر الف جندي ، بدون نظام ، وكان جيش الثوار
من نفس الطراز ، وكانوا [اعني جنود مرتضى]
يهاجمون الفري الآمنة والمسافرين ، والفوافل ايضا ،
فيسلبون ويقتلون .

ان هذه الاحوال المضطربة حملتني على ترك
طريق ما بين النهرين والسير في طريق الصحراء مع
دليل وبرفقة جنود وخادمين اثنين ، بصحبة القس
الياس (١٠١) ، الذي كان نستوريا فتكتلك ، وهو ابن
اخي بطريك تلك الطائفة (١٠٢) وقد اخبرني القسيس

(١٠٠) « كان قد تمرد حسن اباطة باشا لي الاناطول واستشرى
فساده ، فصدرت الاوامر الي مرتضى باشا بالسير
الي هناك لقمع الفتنة ، والحق به بعض الميرمان
والقواد من المساكر ، ولما وصل قرب قونية عبا فوانه
وهجم على العدو قبل ان يصد العدة ويهزم جنوده
للحرب ، وبعد كر وفر وطمع وضرب دارت الدائرة
عليه وارتم مخدولا نحو جهة حلب .. ثم جمع اشتائه ،
وراح يستمد لاعادة الكرة ثم سار نحو خصمه .. »
كلشن خلفا ص ٢٥٧ .

(١٠١) بخصوص القس الياس انظر الملحق رقم (١٤) .

(١٠٢) انظر الملحق (١٥) .

انه يقصد السفر الى رومة للتبرك ، ولاجل امور
خاصة به ، وقد اوصتني عليه امه بدموع غزيرة
كما اوصانا عليه اخوته والاباء والكبوشيون .

اتخذنا لنا دليلا يعرف الطريق ، ندفع له ثلاثة
وثلاثين قرشا ، تم اشترينا الخيول واشدنا
ضروريات الطريق . وقبل ان نبدأ السفر انتشر
خبر مفاده ان الباشا امر بالقبض على الافرنج
القادمين من حلب ، فتخوف «الشاطر» اعني الدليل
وعدل عن السفر ، فوجدنا دليلا ثانيا ، ندفع له
اربعين قرشا ، وهذا بدوره غير فكره وامتنع عن
السفر . فاضطررنا على الانتظار ريثما يصل الافرنج
مع القافلة القادمة ، فما ان دخلوا بغداد حتى تم القاء
القبض عليهم وزجوا في اسطبل احد الاغوات الكبار

كان هؤلاء الافرنج الماركيزز درفيل
Dereville ، ورفيقة المدعو ميركانتي Merchanti

وكانوا يقولون انهم في طريقهم الى الهند عن طريق
البصرة ، ولم يكن معهم من المال الا اليسير ، اضافة
الى ساعة ، يقدر ثمنها بثمانين قرشا ، وبعض
الاسلحة ومجموعة من الرسائل . فصادرت السلطة
هذه الاشياء كلها للحال ، لكن هؤلاء كانوا اوسع
حيلة وابعد نظرا ، اذ كانوا يتوقعون هذه الاحداث ،
لذلك كانوا قد وضعوا الاغراض المهمة والثمينة
امانة عند بعض الارمن الذين كانوا معهم في القافلة ،
وقد قدم هؤلاء - الارمن - شهادة حسنة بحسب
الافرنج اثناء الاستجواب .

ارسل الوالي في طلب رئيس الاباء الكبوشيين
وامره ان يترجم بكل امانة تلك الرسائل المصادرة
الى اللغة التركية ، كما امر ان يحضر معه مملوكه
الفرنسي عمر . فتعاوننا لتكميل ارادة الباشا ، لكنهما
اتفقا على ان يغضا النظر عن كل ما في الرسائل من
امور قد تثير الشكوك ، ولم يكن في بغداد غيرهما من
يتقن اللغة الفرنسية ، لكن الوالي كان قد عرف بان
احد الافرنج هو سفير البندقية الى شاه ايران جاء
بمهمة خاصة وهي ان يحثه على مهاجمة بغداد ،
لذلك قرر ان لا يطلق سراخهم ، بل وضعهم في مكان
ارحب وانظف من الاسطبل ! - وسمح لعبيده
الافرنج بان يذهبوا لزيارتهم ويقدموا لهم المساعدة
اثناء الطعام ، للاطلاع على اشياء كثيرة .

كان اثنان من الارمن ، من اصدقاء الماركيزز
المذكور ، قد هجم عليهما اعراب الصحراء ،
فضربوهما في الرأس وفي الساعد الايسر ، بالرغم من
انهما كانا في عداد افراد القافلة المؤلفة من اكثر من
مئة مسافر . لذا كانا يقولان لنا ، انكم ان سافرتم

بطريق الصحراء فستلافون حتفكم من كل بد ، وهذا ما اكده سباهي (١٠٢) الوالي ، وهو فرنجي الاصل من مدينة تريفزو (١٠٤) ، الذي عاد من اطراف الموصل ، وقد جرح جرحا مؤلما في كتفه اليمنى ، وكان يردد انه متى ما تم اخضاع الاعراب ، فمن الضروري التوجه لاختضاع التركمان الذين كانوا يتجولون في جهات حلب .

كان كارلو (خادمنا) سبب نفق احسن خيولي ثم تمرض حصان آخر ، واصبح كارلو واسكندر اكثر وقاحة مما كان عليه من قبل . ولم يتمكن من العثور على دليل جديد ، وحدث في تلك الايام ان قافلة بارحت بغداد متوجهة الى ايران ، فما ان عبرت باب المدينة حتى هوجمت ، وتبلبل افرادها شذر مذر ، وكانت الخسارة نحو ٥٠٠٠ قرش اضافة الى موت بعض المسافرين ! وقيل ان اللصوص هم من اتباع الوالي المقربين !

ان هذه الحوادث المتتالية حفزتنا على السفر باسرع ما يمكن في طريق الصحراء مهما كان الخطر فاجتمعنا للمشاورة ، لكننا لم نصل الى قرار ، واجمعت اراء الاكثرية على العودة الى البصرة ، او الذهاب الى اصفهان ، فينتظر اياما احسن وفرصا مواتية في السنة القادمة ، او ان نرجع من جديد الى الهند .

اخيرا ، رابنا ان نقدم خدمة لله تعالى مع ما فيها من خطر على حياتنا ، فقررنا ان نقوم بها . فوجدنا دليلا يمكن الركون اليه ، رغم افتقاره الى الخبرة الكافية في الطرق ، قبل ان يرافقتنا لواء مكافاة قدرها اربعون قرشا ، فاشترينا حصانا ليحل محل الحصان النافق ، وكان الحصان الثاني المريض قد تماهى ، فاستعدينا للسفر ، كما اشترينا خبزا وزبيبا لاكلنا ، ولم نأخذ الا الاغراض الضرورية ، وتركنا بقية الامتعة امانة عند الابهاء الكبوشيين ابرسلونها مع اول قافلة تتجه الى حلب .

بعد اتخاذي هذا القرار ، شعرت بالقسم بهاجمني ، كما ساورني شعور داخلي يقرب اجلي ، فسيطر علي الارق ، وفي الفترات القليلة التي كنت انام فيها ، كانت الاحلام المزعجة تقضي على منامي ، فكنت اراني مشخنا بالجراح في قلب الصحراء ومنازعا اودع الحياة ! ..

(١٠٢) لفظة تركية فارسية « سياه » تعني الجندي الخيال ، والنسبة اليها سباهي . وكان الاقطاعيون يقدمون هؤلاء الجنود لخدمة موثقة .

(١٠٤) مدينة في ايطالية ، من ضمن مقاطعة البندقية .

ارسلت عمر وبعض الخدم الاخرين الى درفيل (السجين الافرنجي) لاحتيطه علما بسفرنا ، فطلب منا ان نخبر القنصل بيكيت في حلب بما حدث له ، ليهتم بكل الطرق والوسائل من اجل اطلاق سبيله . اما الخادم جابيلان فقد احب البقاء في خدمة الابهاء الكيوشيين ، فاخذنا عوضه شابا سوريا حلبسي الاصل ، لاننا اردنا ان يزداد عددنا ، فاشتري الرجل حصانا ، وهكذا صار عددنا تسعة انفار ، اعني : الاب رفيقي وانا ، الجنديان ، الخادمان اسكندر وكارلو ، القس الياس ، الشاطر (اي الدليل) واسمه الحاج بركات (حاجي بركاتي Agi Paracati) والشاب السوري .

تركنا بغداد في العاشر من تشرين الاول ، قبل (١٦٥٨) قبل هبوط الظلام ، بعد عشرين يوما من الاقامة فيها ، فخرجنا من باب المدينة ، ولم نلق اذية عند البوابة او عند عبورنا الجسر ، نظرا لوجود شاب من بطانة الوالي اسمه مصطفى رافقتنا الى الباب مع كاهنين كبوشيين ، ولكن ما تركونا ، حتى ركض في اثرنا عسكري انكشاري ، لم يتجاسر على الكلام امام مودعينا ، فطلب منا رسوما ، فكان لا بد من ان نلبي طلبه ، وكان كارلو يتبعنا عن بعد ، فاقترب منه العسكري وطلب الرسوم ، واذ لم يكن معنا عندما دفعناها ، فقد اداها من جديد كاملة عن الجميع ! ..

الفصل الثامن عشر

سفر خطر الى حلب

امتطينا خيولنا وسرنا طوال الليل ، لكننا ظلنا الطريق ، وتوغلنا في ارض سبخة ، ثم التقينا برعاة ارشدونا الى الطريق الصحيح ، وبقينا نسير تلك الليلة وفي اليوم التالي دون التوقف للاستراحة ، وكنا نتجنب الدروب المطروقة والاماكن المأهولة التي كنا نراها من بعيد ، لتوقى شر الاعراب فلا نمطيهم فرصة لمباغتتنا ، فالمعروف عنهم ، انهم ينتشرون في البادية ، فاذا ما لمح احدهم المسافرين او احدى القوافل ، يسرع فيخبر جماعته ، فيجتمعون للاجهاز على القافلة .

وبعد ان سرنا في فياني قاحلة لا نهاية لها ، دخلنا في منطقة كلسية وعرة المسالك ، لنبتعد عن قطاع الطرق ، فقد نشعر بقربهم منا ، بالرغم من عدم رؤيتنا لهم . وعندما اقتربنا من الفسرات ، توقفنا لتريح الخيول بعد تعب طويل ، واعتدنا ان نستريح مرة واحدة كل اربع وعشرين ساعة فقط ،

لناكل لقمة اليابس والتمر والزبيب ، ولم تكن ننام الا نحو ساعتين من الزمن ، نتناوب خلالها الحراسة ... ان الجند بين اللذين وافقنا كانا على طرفي تقيض في طباعهما ، سريع الى الغضب ، اما الاخر فمسكرين ، يفتقر الى الشخصية ، يتذمر اكثر الوقت ، تارة من السفر المضي وتارة من مرضي خيالي يتصوره ، وتارة اخرى من اخطار السفر ، ولذلك كان يبكي احيانا ، ويرمي نفسه على الارض فيتمرغ بالتراب ويطلب العودة ، فكان يتعد عن باقي المسافرين ، رغم ما في الابتعاد عن الاخرين من اخطار ، ولذلك كنا نحثه على السير ، وكنا نهمز حصانه من وقت الى اخر ليسرع بالسير .

اما الشاب السوري الذي اتخذناه خادما بناء على توصية الابهاء الكبوشيين ، فقد ظهر المسكين ناقص العقل وغريب الاطوار ، فنتي انه يرافقنا من اجل تقديم الخدمة لنا ، وكان في صراع متواصل مع الدليل يطلب منه بالحاج ان يخدمه ! .

في اليوم الثالث من سفرنا فقدنا ما كان معنا من الماء ، فعطشت الخيول ، وعند المساء مررنا بالنهر ، فشربت واكلنا المسير ، ومررنا بطريق خطرة ، فكنا نسير بصمت تام ، فقد حرم الدليل علينا الكلام بل العطسة ايضا ! وفي الصباح غلبنا نعاس ثقيل فسقطنا كلنا عن خيولنا ، لذلك سمح لنا المرشد ان نستريح مدة ساعة ولما امتطينا الخيول عاد النعاس يداعب اجفنا ... وبعد مدة وصلنا الى عانة الواقعة على الفرات ، وكان اليوم الرابع من سفرنا ، بينما لو كنا في ركب قافلة كبيرة لما وصلنا الى هذه المدينة في اقل من عشرة ايام .

كان الحاج بركات من اهل عانة ، لذلك اخذنا الى بيته ، وهناك تناولنا الطعام على الطريقة العربية وكان تمرا وسمننا ، ودفعنا رسوم المرور قرشين عن كل نفر اضافة الى ما دفعناه من قبل عند عبورنا النهر .

وان دليلا قادما من حلب ، اخذ يروي لنا عن كثرة اللصوص وانتشارهم في الطرقات ، ففكرنا باصطحاب دليل اخر اكثر جراءة واوسع خبرة من مرشدنا . فوجدنا شابا اعرابيا مقادما ، ثم قيل لنا انه خائن وهو مع علاقة بقطاع الطرق ، ومن جهتنا فاننا والحق يقال لم نركن اليه ولم نرتج ، اذ كان يزورنا دائما ويجلس الينا ، ويضرب على الات الطرب بطريقة تثير الازعاج .

مرت ايام ثلاثة ولم نعر على ضالتنا .. وكانت الخيول قد استراحت من تعب الطريق ، فقررنا

السفر ، واذ كنا في وسط المدينة (وجدير بالذكر ان مدينة عانة طويلة جدا ، وتقع بين النول من جهة والنهر من الجهة الثانية) ، تصدانا عربي متسربل بالسواد من اعلى كتفيه الى اخمص قدميه ، وعلى راسه عمامة حمراء ، وله مسدسان على حقوية ، وخنجر كبير في وسطه ، فقال لنا : الى ابن انتم ذاهبون ؟ اتسيرون الى الموت ؟ الا تعلمون ان الطرف كلها مليئة باللصوص في ارجاء الصحراء ؟ اني والله لو لا مخافة ربي لتركتكم تسيرون الى حتفكم ، لانكم وايم الحق تستحقون الموت بسبب تهورككم ، لكنني اشفق عليكم ، اني من اتباع الافرنج ، ولذا اريد ان ارافقكم وارشدكم في طرق سليمة ، كما فعلت مع اخرين من قبلكم . واعطوني كما ترتأون . واذ كان الحاج بركات رعيديا ، وقليل الخبرة في الطرقات البعيدة ، فقد الح علينا كي تقبل الرجل ، واكد انه يعرفه شخصا وانه جدير بالثقة . فاتفقنا على انني عشر فرشا ، فقادنا الرجل الى بيته ، واحسن ضيافتنا ، فلما حل الظلام عدنا الى الطريق كما انما كنا نسير في النهار ايضا وتابعتنا السير في الليلة التالية .

ثم علمنا اننا سنقرب من قافلة ميخائيل طوبجي الذي كان عائدا من دمشق منوجها الى بغداد ، كما كان يفعل كل سنة ، فيمكث هناك الى نهاية كانون الثاني ١٠٥٥ ، فتمنينا ان نراه ، ولذلك اخذنا ننصت في الليل الى وقع حوافر خيول قافلته ، فعلمنا انه قريب ، فذهبنا للقياء وتقديم احترامنا له .

كان يسير في ركابه عدد كبير من الجنود ، معهم طبول وبيارق خفاقة ، وراية مقدسة محمولة على جمل . فلما اخبروه بقدمنا وتعرف علينا وضرب ركبته بيمينه قائلا : واوبلاه ، انذهبون الى نهايتكم ، كيف اقدمتم على سفر خطر كهذا بعشرة انفار فقط ؟ انه والله تهور فظيع ! لقد راينا اليوم بام اعيننا ستين واحدا من قطاع الطرق يعبرون الفرات ، فبينت له ضرورة السفر ، كما قلت له ان تقني بعناية الله عظيم ، عندئذ اطلق عيارا ناريا من بندقيته فاني للحال ابنه « بولس اغا » وكان شابا له من العمر نحو ست عشرة سنة ، فامرته ان يكتب لي جوازا ، يبين فيه انني من اقاربه ، او بالاحرى ابن اخيه ، وبشهد انه قد ارسلني الى الباب العالي ،

(١٠٥) ذكرنا في فصل سابق قول دي لاموت لاميرت ان ميخائيل طوبجي هذا « يترك اراضيه الوالعة ... في طرابلس .. ليذهب الى بغداد ... ويكون سفره في ابعسد الاوقات بعد ١٥ تشرين الاول .. » وهذا مطابق قول صاحبنا فقد لاقاه في الطريق قبل ٢٣ تشرين الاول .

لامور مهمة ، يجب ان ابحثها مع السلطان نفسه ، ووقع عليها بختمه الخاص (وهو خاتمه الخاص) .
عندئذ اخبرته عن اعتقال الماركيز ، وطلبت منه ان يسمي لاطلاق سراحه فوعدني خيرا ، ثم اردف : على ان لا يكون ذاك الشخص الذي التقى به في دمشق فاتبعه كثيرا ، وقد ادعى انه ذاهب الى ابران لامور خاصة به ، وقد نصحه بالمدول عن السفر ، ثم عاد اليه عشية سفره ، واذ لم يلتق به في البيت ، فقد كتب على جدار بيته « لا تكمل الطريق فسينفضح امرك » ، ثم قال لي امورا عديدة لا اتمكن من نشرها ، وروى لنا عن جيش حسن باشا العظيم ، وعن اعتقال سفير فرنسة في اسطنبول وعن احداث اخرى ، انتشرت فيما بعد في العالم كله . وبعد ان ابدينا شكرنا الجزيل لحسن ملاقاته وكرم ضيافته ودعناه بسلام ، وقد اوصى بنا كثيرا الى المرشدين ، فعاودنا السفر وهو بدوره اكمل طريقه .

وصلنا في منتصف النهار الى بعض الخيام ، فاذا بامارات الضعف والجبن تظهر على دليلنا الجديد ، ذاك الفارس المغوار ، واسمه رجب Recepte اذ قرر تركنا ! ولما ابتعدنا عن تلك الخيام ، رأينا خمسة اشخاص بركضون نحونا، وقد اطلقوا بخيولهم العنان ، فتولانا الخوف ، وشككنا في امرهم ، لكننا فهمنا من احدهم انهم عبيد وقد وجدوا فرصة مؤاتية لاسترجاع حريتهم فهربوا !

ظهرت من اليمين (٤) Sciaras وعن اليسار (٥) Masciati ثم (٦) Zaban وهي قرى صغيرة تقوم في وسط البطحاء . اما نحن فقد اهلنا طريق Masuati بالرغم من انه الدرب السلوك عادة ، لكن الامان فيه قليل ، وسرنا في طريق تقودنا الى النهر ، وقد لمحنا عن بعد ظلال (رجال ؟) وللحال اطلق رجب الشجاع حصانه للربح دون ان ينس بينت سفه ، فلم نسر في اثره . . . وعملنا بموجب خطة اقترحها علينا الحاج بركات ، اذ اكملنا السير بعد ان استعدينا للقتال . وقررنا عدم الافتراق الواحد عن الاخر ، وفي حالة الهجوم ، علينا ان ننزل حالا الى الارض ، ونستغل الخيل كموانع للدفاع ، فنمسك اعنتها باليد اليسرى ، ونحارب باليمنى . وبينما كنا نضع هذه الخطة ، كنا نستحث الخيل ونبتعد شيئا فشيئا دون ان نظهر ضعفا ، فتلاشت الظلال عن نظرنا ، وابست الاعراب عنا، وبعد سويحات رأينا ذاك الجندي المقدام (رجب) مختبئا بين الادغال فظهر للعيان ضعفه وبانت خيافته ، لكنه بدأ يدافع عن نفسه ملفقا الاكاذيب ، مدعيا بانه سبقنا ليجد

اماكن حصينة ، ولبطلع على عدد المهاجمين وجنسهم (اي الى اي قبيلة ينتمون) . وقد اخذ الخدم يضحكون ويستهزأون من الفارس العظيم ، فحاولنا جهدنا لتهدئتهم ، خوفا من نشوب العراك فيما بينهم .

عند حلول المساء ، اقترح القس الياس ، انه ليس من باب الفطنة ان نعرض جواز السفر الذي زودني به ميخائيل طوبجي ، فالرجل مشهور ومعروف عند الجميع بانه نصراني ، وقد كتب في الجواز اني ابن اخيه ، وهكذا اعلن عن نصرانيتي ، وقد يستنتج قراؤه ان كل افراد القافلة نصاري ، فتكون العاقبة وخيمة ، وكان الدليلان من رأى القس الياس ، ثم اقترحوا ان يقال عند الحاجة - باني تيري (١٠٦) مرسل باسم والي بغداد السلطان ، لقد قرروا كل ذلك دون علمي ، وعلى اثر قرارهم ، ذهب الجندي مرافقنا الى خيام غريبة ليعلن عن قرب وصولنا ، ففرشوا الابسطة وصفوا الوسائد لتكفيء عليها ، واستقبلونا والحق يقال باحترام بالغ ، وبعد سويحات قدموا لنا خبزا مصنوعا من القمح كبير الحجم ، لكنه كان ملوثا بالفحم والرماد ، ووضعوا امامنا شاة مطبوخة في وعاء كبير من الطين .

كنا في حالة من الجوع لا توصف ، وكان اليوم نهار السبت ، فاردت الامتناع عن تناول الطعام (١٠٧) ، لكنني خفت ان يعطي صيامي مجالا للشك عند الاعراب ، فطلبت منهم شيئا من اللبن ، مدعيا باني وزميلي الاخر نسمم بالسم في المعدة ، فاحضروا اللبن في الحال مع دهن حار ، فاكلنا ، وسمحت لمرافقينا المسيحيين ان يتناولوا اللحم . . . وعند شروق الشمس سافرنا من هناك ، فوصلنا في اليوم التالي الى بلدة كبيرة يحيطها سور ، اسمها الدير Der فذهبت الى مضارب البدو . . . فاستقبلونا بحرارة واجلسوني في صدر ديوانهم . . . واجتمع القوم بنا . . . وكان الجميع ينهضون وينحنون امامي كلما نهضت او هممت بالدخول الى احدى الغرف . . . ان بساطتهم تثير الاعجاب العميق .

كاد هذا المجلس الطيب ان يتحول الى مأساة مريرة ، عندما وصل رجال يهود ، فاخذوا يتفحصوننا جيدا ، ثم صرحوا باننا من الافرنجية ، لكن الدليلين انكرا ذلك ، اما الجندي فقد انتهر

(١٠٦) التتر او التتار تعني سعاة البريد ، ويكتبها البعض « ططر » ، وكان يستخدمون لنقل البريد في ارجاء الامبراطورية واشتهروا بسرعة الجري .
(١٠٧) ان قانون الرهبان الكرمليين القديم يحرم عليهم اكل اللحم ، خاصة يوم السبت ، تمدا وتقربا .

الفرصة لعله يجني ربحا دينيا ، فاقترح الحاج بركات وهكذا اعترفا بالحقيقة الى حارس الدبوان ، وانتشر الخبر بين الجالسين كانتشار النار في الهشيم ، فاذا بشاب يرتدي جبة من الحرير الاطلس قام في وسط المجلس ويبيده هراوة غليظة ، وقال انه شاهيندر البلدة ولذا فهو يطالب بالرسوم (...) وبعد اخذ ورد (...) ارضيتهم بقرش عن كل واحد من المرافقين ... ثم ما لبثت ان رايتهم يتقاسمون المبلغ ...

تمرض احسن حصان كان عندنا ، وكانت متعبة وجريحة ، ولما اردنا تبديل نعالها ، طلبوا قرشا لكل مسمار ... وكانت مؤونتنا قد نفذت ... اما المملوكان فكانا في نقاش مستمر ، وقد اراد كارلو التخلي عنا ... وقد فحص احد الاشخاص الخبرين بالخبول حصاننا المريض فقال ان السير السريع يفيد ... وبعد ان اشترينا زادا لنا ، وعلفا لحيواناتنا ، وبعد ان هدأت الحال بين خدامنا ، قررنا السفر ، وقد تقدم رجل من اهل المنطقة ليرافقنا في السفر الى حلب ، وكان مزودا بالسلاح ، فبعد ان اتفق مع دليلنا ، تركنا بلدة الدير في مساء اليوم الثالث من وصولنا ، فجبنا الفيافي طوال الليل ، ولم نسترح الا في فترات قصيرة ، حتى وصلنا الى منطقة هي اخطر المناطق في بلاد العرب كلها ، وهناك كان خيالنا يصور لنا وجود اللصوص في كل خطوة ووراء كل اكمة ! ...

خلال اسفاري في اسيا ، في طريق الذهاب وبطريق الاياب ، لم تمطر السماء ابدا ، وحدث في ذلك اليوم ، ان تلبدت السماء بالغيوم ، وانهمر المطر علينا مدرارا ... فصرنا نسير في وسط الوحول ، وفي منتصف النهار توقفنا قرب ابار عميقة الغور ، كان ماؤها اجاجا ، يشوبه طعم الكبريت ، وفي اخر النهار ، وجدنا بئرا ماؤها عذب .

كثيرا ما كنا نسير في دروب مطروقة من القوافل ، لذا اخذنا نهتم بمراقبة النجوم ... وكنا بحاجة ماسة الى الماء ... انقضى يوم آخر ، وكنا نسير في الطريق المؤدي الى عين طيبة Taiba وهي موطن ابينا المعظم ايليا (١٠٨) (حسبما يؤكد

(١٠٨) احد انبياء العهد القديم ، له ذكر في الكتاب المقدس . ولد في المائة العاشرة قبل المسيح ، وعاش على عهد اخاه الملك وازابيل ، وقاوم العبادات الوثنية متحملا الاسطهاد ، واصله من (تشبة) وليس طيبة ، ولذا سمى في المراجع الكنيسة الكلدانية وايليا التشبثي « (انستاس الكرملى : مختصر ترجمة مار الياس الحى) في نشرة الاحد (١٩٢٦) عدد ١٤ ص ٤٨) وفي الاعداد التالية ص ٢٤ و ٤٦ .

بعض المؤرخين) . فاقترح الجندي على ان نتزود هناك بالطعام . ولكننا لم نتوقف لان تلك البقعة كانت مليئة باللصوص ، ولان دراهمنا كانت قليلة ، فاكملنا مسيرتنا ... مضينا الى قرية سببلا Sibilla وهناك لحق بنا السوري بدون حصان ، واخبرنا قائلا بان حصانه لم يعد يتمكن من مواصلة السير ، واستضافنا شيخ القرية معتقدا اننا تترأ فاحسن مثوانا ، وارسل الشيخ رجاله ليحضروا حصان السوري ، ثم سرنا من هناك ، بعد ان ابقينا الحصان العليل عند الشيخ كي يعالجه ، كما بقي عندهم اسكندر والشاب السوري كي يستريحوا هم ايضا من تعب الطريق ، على ان يلحقوا قافلتنا متى ما تعافى الحصان ليكملون طريقهم الى حلب ... وقد مررنا بقرى عديدة ، وفي منتصف اليوم التالي بانت مدينة حلب من بعيد ، فقمم قلوبنا فرح لا يوصف ورفعنا نشيد الشكر لله ، واكملنا طريقنا الى باب المدينة فدخلناها مفتبين .

وعند وصولنا الى محطة الافرنج (١٠٩) سقط احد الجنود عن حصانه ، وبقيت رجله متعلقة بالركاب ، فجره الحصان بضعة امتار فوق ارض حجرية صلبة ، وبالرغم من الحادث الخطر فقد قام الرجل سالما ولم تحدث له كسور ، فكانت معجزة من السماء ! اما الحاج بركات فلما رأى نفسه قد وصل سالما الى حلب قرر ان يكمل نذرا كان قد قطعه على نفسه ، وهو توزيع لحم كبش على الفقراء مع كمية من الرز ، فاسرع ليكمل نذره .

الفصل التاسع عشر

مكوثنا في حلب ، واخبار متفرقة (١١٠)

ما ان بلغ خبر وصولنا الى الاب برونو Bruno ، حتى خف لاستقبالنا مع لفيف الرهبان الاخرين ، وخرجوا للقيانا الى ظاهر المدينة ، ..

(١٠٩) يطلق على هذه الحلة اسم « الجديدة » وكانت قالية سكانها من الافرنجة والسيحيين .

(١١٠) ليس في هذا الفصل ما يخص العراق مباشرة ، لكننا اذعنا على ترجمة شي منه لانه يمس بعض الطوائف المسيحية الموجودة في العراق .

(١١١) الاب برونو من الرهبنة الكرملية ، فرنسي الاصل . كان دمث الاخلاق وطيب العشر فاجبه سكان حلب على اختلاف مللهم ، بحيث ان سبستيانى اراد اصطحابه الى الهند فاجتمع سكان حلب من كاثوليك وارندوكس ومسلمين واحتجوا على ذلك (الرحلة : المجلد الاول ٢٤ - ٢٥) كذلك رباط : الوثائق الخطية ٢٦/١ رحلة فرانسيسكو ص ٦٢ وقد بدانا بترجمتها الى العربية .

الفصل العشرون

المادة عامة عن الانبراطورية العثمانية

كانت مدينة حلب هادئة جدا ، بالرغم من الثورات العديدة المنتشرة انذاك في اسيا ، وكان يحكم المدينة انذاك نائب باشا (اي بالوكالة) (١١٤) ، وكانت الاضطرابات المتفشية في الانبراطورية العثمانية ، المنهارة مدار حديث القاضي والداني ، فالجميع يتوقعون خرابها القريب ، وقد تناقلت الالسنة خبرا مفاده ان مياه النهر عندما انحسرت ، ظهرت قطعة من الرخام كتب عليها بحروف قديمة ان سقوط الانبراطورية العثمانية قريب ! .

عندما القي القبض على السفير في اسطنبول بتهمة التجسس لحساب اهل البندقية (١١٥) ، قيل انذاك ان مفتي العاصمة الاكبر اقترح في ديوان القضاء ان يقتل جميع الافرنج القاطنين في الانبراطورية لانهم جواسيس . لكن اعضاء دار الافتاء كانوا اكثر تعقلا ودراية ، فعارضوا الاقتراح ، بالرغم من اقتناعهم بصحة التهمة المصقة بالافرنج ، لكنهم لا يريدون جلب نقمة عظيمة على الانبراطورية قد تكون الحرب احدي نتائجها .

لو كانت الانبراطورية العثمانية مأهولة بالسكان عامره بهم ، كما كانت عليه في عهد ملوكها الروم ، لاصبحت قوة لا تقهر ، تخيف العالم كله ، نظرا لاتساع رقعتها وعظمة هيبتها . . . وبالرغم من تلك العظمة فان وارداتها لا تتعدى ثمانية ملايين قطعة من الذهب ، وليس بإمكانها جمع جيوش كبيرة ، كما كانت تفعل في السابق . اما عن عدد سكانها فهو في

(١١٤) لريما بشر المؤلف الى فونافجي على باشا الذي وضعه السردار مرتضى باشا على حلب بعد ان سحق فتنة اباقه حسن باشا (الفزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ٢٨٧/٣) .

(١١٥) ان المؤلف بنوه بالسفير الفرنسي دي لاهاي M. de la Haye وابنه السيد دي فانتيلد Mr. de Vantelet فقد اوقفا وضربا بسبب كتاب سري كان قائد الاسطول البندقي فرمون Vermont ليسلمه الى السكرتر البندقي Ballerino فوفقت الرسالة في يد الصدر الاكظم وكانت عاقبتها وخيمة على السفير دي لاهاي وعلى ابنه . . .

F. Billacois : L'Empire du Grand Ture vu par un sujet du Louis XIV J. Therenot (Paris - 1965) P. 10.

وارسل القنصل الفرنسي بيكيت ممثلا عنه ليلفنا تحياته ، وقد انتظرنا مجي الشاهبندر ليفحص امتعتنا ، فتأخر قليلا ، وعندما وصل ، استغرب لقللة اغراضنا وتفاهتها ، وساورته الشكوك في امرنا خاصة بعد ان علم اننا كنا في الهند ، فاخذ يضغط علينا بمختلف الطرق . . .

صباح اليوم الذي وصلنا فيه الى حلب : سافر ثلاثة كهنة من رهبانيتنا الكرملية مع اثنين كبوشيين الى ايران ، برفقة قافلة متوجهة الى الموصل . . .

مكثت انا ورفيقي الكرمللي والخدام في حلب ننتظر اول سفينة تمر بميناء الاسكندرونة لنعود الى بلادنا . . .

كان القنصل الفرنسي رجلا غيورا هاما ، مستعدا على الدوام لمديد العون الى الجميع من اجل خير النفوس (١١٢) وقد استطاع بطريقة او باخرى اكتساب ثقة بطيريك اليعاقبة ، الذي كان مستعدا لتلبية طلبات القنصل نظرا لافضاله عليه ، ولما كان كرسي حلب الاسقفي لليعاقبة شاغرا ، فقد انتهز الفرصة وحث البطيريك على تعيين اسقف شخصا اسمه اندراوس من طائفته نفسها (لكنه كان متشبعا بالتعليم الكاثوليكي نظرا لاحتكاكه بالاباء - الكرمليين وكان رجلا ورعا) ، كما طلب من البطيريك بان تجري رسامة الدراوس الاسقفية على يد بطيريك الموازنة في جبل لبنان ، لان اندراوس المذكور كان موجودا هناك . فوعد البطيريك واعطى كلمته ، معتقدا انه لن يكون لوعده انعكاسات او تأثير على المدى البعيد ، وان باستطاعته ان يوقف المطران متى ما يشاء . لكن الاحداث اخذت تجري بسرعة لم يكن يتوقعها ، فهرب من حلب بعد ان امر المؤمنين بان لا يستقبلوا المطران الجديد ابدا . وكان القنصل المذكور على علاقة طيبة بالباشا وقد سبق وان كسب عطفه ، لذلك طلب منه ان يامر بعودة البطيريك الهارب من ملجأه ويأمره بعد وصوله ان يكتب الى الشعب ليخرج امام المطران اندراوس ، وحصل على كتاب براءة للمطران من الوالي (١١٢) ، وعلى كتاب آخر من الباب العالي . . .

(١١٢) من هذا الفصل راجع الملحق رقم (١) .
(١١٣) انظر الملحق رقم ١٦ .

البعثة الثانية الى الهند الشرقية

ملخص ما كتبه سبستيان عن العراق في المجلد

الثاني من رحلته الى الهند الشرقية

الكتاب الاول (ملخص الفصول الاولى)

في ٧ شباط ١٦٦٠ وبعد ان ودعت جميع الاصدقاء في رومة ، اخذت طريق نابولي ، من اجل العودة الى الشرق ثانية ... في اواخر تموز ارسيت في ميناء هذه المدينة سفينة فرنسية اسمها سان بيثرو كانت وجهتها طرابلس في سوريا ... فصعدنا عليها . وفي الحادي عشر من آب وصلنا طرابلس ، فنزلنا الى البر في اليوم التالي ...

سافرنا الى حلب ... وعندما وصلنا الى هذه المدينة استقبلنا القنصل بيكيت والاباء الرهبان ...

الفصل التاسع

السفر الى ماردين ثم الموصل

وكان المناخ لا يزال حارا ، ولذا كان من الضروري السفر ليلا والاستراحة نهارا في ظل خيمة اشتريتها في حلب ، وبعد ان عبرنا الفرات انقسمت قائلتنا الى قسمين ، سار القسم الاول في طريق اورفا ، بينما اتجه القسم الثاني ، وهو اقل عددا ، في طريق ديار بكر ، وكنت انا بضمن القافلة الثانية ، وقد دفعت الرسوم في البيرة ...

مررنا في تلك الليلة بالقرب من جبل قرد داغ ، وعند انبلاج الصبح كنا قد انتهينا من القسم الجبلي العالي فاصبحنا في سفحه الثاني ، واذا بمدينة ديار بكر تظهر على امتداد بصرنا ان لمدينة ديار بكر اسما ثانيا عند الاقدمين وهو آمد Amid Amit . وبعد ان عشنا على ينبوع ماء قراح بارد انزلنا الرجال وامضينا النهار كله ، وعند حلول الليل انقسمت قائلتنا من جديد قبل ان ندخل المدينة ، فقد دخل بعض افراد القافلة الى ديار بكر ، اما القسم الثاني فكان مؤلفا من عدد صغير من الخيول والبغال ، فقد اسرع في ترك اطراف المدينة قبل دفع الرسوم ، وسلكنا طريقا بين الوهاد والحفر الى ان اتينا الى تل ومن هناك القينا نظرة عابرة على المدينة دون ان يُمحنا احد . وامضينا ذلك النهار في العراء اذ لم ننصب الخيام . لقد كان الجو حارا جدا ، وعند المساء تابعتنا سيرنا ، وكان ظلام الليل حالكا لانعدام ضوء القمر ، فمررنا بأودية وعرة المسالك . وبعد

تراجع مطرد ، ومعظم اراضيها غير مزروعة ، وقد نقصت وارداتها كثيرا ، وبالرغم من ذلك كله ، فهي لا تزال تحارب البندقية ...

... تركنا حلب الى الاسكندرونة في ٣ تشرين الثاني (١٦٥٨) بعد ان مكثنا في الفيحاء ثمانية ايام ... صعد معنا الى السفينة القس الياس ، ولكن قبل ان تبحر السفينة ارسل القنصل الفرنسي في حلب في طلبه ، ثم سافر فيما بعد على حسابه (حساب القنصل) الى مرسيلية ... ومن هناك ذهب الى رومة ...

الفصل الحادي والعشرون

الابحار الى البندقية

اقلعت السفينة من اسكندرونة في الثامن من تشرين الثاني (...) وفي الثاني عشر من كانون الاول وصلنا البندقية ، فانتظرنا فترة في الميناء حتى تمكنت السفينة من الارساء ... وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه ادخلونا المحجر الصحي القديم ... وصلنا رومة في ٢٢ شباط (١٦٥٩) وهو اليوم ذاته التي تركنا فيه المدينة الخالدة قبل ثلاث سنوات ... وقد زرت قداسة البابا ... وقدمت باسم المطران اندراوس خضوعه للسدة الرسولية ... وقد وافق مجمع انتشار الايمان (بروبنندا) على رسامة المطران المذكور (١١٦) . وقرر ان يرسل له مساعدة سنوية .

اما القس الياس فكان من جملة الفقراء على مائدة قداسة البابا (١١٧) يوم خميس الفصح (١١٧) ، وقد تأثر جدا من المثال الصالح الذي اظهره نائب المسيح ، وقال انه يريد ان يذيع هذا الخبر في وسط هراطقة بلاده جميعهم وينقله الى البطريرك عمه ، وقد نال لآخيه عبدالمسيح اركزيا قوته كنيسة بغداد ، وحظى ايضا بمعونة نقدية معتبرة الى بيته من المجمع المقدس المذكور (١١٩) .

(١١٦) تاريخ البراءة البابوية التي تؤيد رسامة المطران اندرواس ٢٨ كانون الثاني سنة ١٦٥٩ (راجع : عناية الرحمان ص ٥) ، رباط ن الرجع المذكور ١/٥٥٠) .

(١١٧) هو البابا اسكندر السابع (١٦٥٥ - ١٦٦٧) .

(١١٨) جرت العادة ان يقوم البابا بخدمة مائدة الفقراء ، او يفسل الدائم يوم خميس الفصح ، افتداء بما فعل السيد المسيح قبل موته ، كما جاء في الانجيل الشريف (يوحنا ١٣/٤ - ١٧) .

(١١٩) لقد ترجمنا من الفصلين الاخيرين ما راينا مفيدا للعراق او لتاريخ الطوائف المسيحية من اهل العراق.

الصباح وقمنا لنحمل الخيل ، لاحظنا ان بعض الاغراض مفقودة ، فهلمت قلوبنا لا للاغراض نفسها ولكن لان ما لنا من دراهم ورسائل رسمية وبراءات مهمة كانت موزعة بين الاغراض ، فاخذنا نبحت عن الاغراض المبروقة ، فلابد ان نجدها عند احد افراد القافلة ، لكن جهودنا ذهبت ادراج الرياح ! فتابعنا مسيرتنا والحزن يحز في نفوسنا ، ثم اخذت اتفحص الامتعة غرضا غرضا ، فظهر لي ان المبروق لم يكن على جانب من الاهمية ، بل هو خسر جرد الماكولات ...

في اليوم الثالث من تشرين الاول وصلنا الموصل ، وكان التعب قد اخذ منا كل ماخذ ، فقد تركنا القافلة وقطعنا مسافة كبيرة بسرعة فائقة لاننا اردنا ان ندخل المدينة قبل حلول الظلام . اما الذين تأخروا مع القافلة فقد اضطروا على المبيت خارج السور ، وقد هجم عليهم الاكراذ في تلك الليلة وكبدوهم خسائر تقدر بخمسمائة قرش .

الفصل العاشر

مكوثنا في الموصل وسفرنا الى بغداد

نزلنا في احد خانات المدينة ، وخلال المدة التي قضيناها في أم الربيعين ، زارنا اكثر من مرة سليمان البنا فاكرم متوانا ، اما سليمان فهو ذاك الرجل الذي رافقني من نابولي الى مسينة في رحلتي الاولى ، وقد دعانا احيانا لتناول الطعام على مائدته . وقد طلبنا منه ان يستعلم عن الاكلاك النازلة الى بغداد في نهر دجلة ، لاننا اردنا السفر باسرع وقت ممكن الى البصرة قبل انحسار المياه .

امضينا في الموصل نحو عشرة ايام ، زرنا خلالها كتائب الناطرة واليعاقبة .

دعانا الاخ الاصفر للقسي الياس - الى داره - وقدم لنا بعض المبردات . وكان هذا القسيس قد رحل معي في سفرتي السابقة من بغداد الى حلب ، وقدمت له مساعدات جمة في رومة ، وقد اراد شقيق القسيس ان يذهب بنا الى مكان قريب في جبل الكرد يسمى القوش⁽¹⁾ Alcus (وطن النبي

(1) قرية تقع على بعد ٢٦ ميلا شمالي الموصل ، سكانها مسيحيون ينتسبون الى الطائفة الكلدانية .

كان كروي بطريق المشرق في بغداد فترة طويلة من الزمن ، وبعد خراب هاصمة المباسيين على ابدى الملوك بفترة ، انتقل الكروي البطريركي الى مراغة ، ثم تنقلوا من موضع الى اخر حسب الظروف ، الى ان اتوا

يومين او ثلاثة اقتربنا من ماردين وتقع هذه المدينة على جبل اسم ، فامضينا في جوار المدينة يومين او ثلاثة ، لان مكاري القافلة كان ماردينيا . ثم ابدلنا خيولنا باخرى ، لكن الخيول الجديدة لم تكن بقوة الاولى . وبعد ان تزودنا بالامتعة اللازمة ، هبطنا الى سهل توجحصار ، فسرنا في طرق ملتوية وعرة ومنحدرة ، وبنعمة من رب العالمين اتنا لسم نسقط من عن خيولنا اثناء الانحدار ، ولما بلغنا السهل راينا هناك قافلة وجهتها نصيبين ، فسرنا في ركابها ووصلنا المدينة المذكورة بعد يومين ... ثم وقا، هطلت امطار غزيرة علينا في سفرنا ... تم عاودنا السير .

في اليوم التالي من سفرنا هذا ، حدث ان غلاما مسيحيا يبلغ من العمر اثني عشر عاما هرب من سيده وهو احد الانكشاريين ، فاضطرونا على التوقف ، ريثما يفتش الرجل على المملوك الهارب ، وشاركه في التفتيش بعض افراد القافلة ، الى ان وجدوا الفتى مختبئا في حفرة مليئة بالماء الاسن ، فجروه واخذوه الى القافلة وكيهوه بالقيود ، ثم انهال عليه صاحبه ضربا ورفسا ، فتألما جدا لحاله ، ولم يكن يوسعنا ان نفعل شيئا ، وفي ذلك اليوم لم نتقدم في سفرنا بسبب ذلك الحادث . اما في الليلة التالية فاننا قطعنا مسافة حسنة ، وقد اكتشفنا عن بعد وجود ستة عشر لصا ممتطين خيولهم ، فوقع الخوف في قلوب . المسافرين بالرغم من ان عددهم كان اكبر من اللصوص ، ومع القافلة نحو خمسين انكشاريا ... وقد اقترب اللصوص منا كثيرا في الليلة التالية وكادوا ان يهاجمونا ، لكننا سبقناهم في الهجوم وامطرناهم بوابل من الرصاص ... ففروا من اماننا .

كان معنا رجل موسلي اسمه نعمة الله ، وكان يهتم بامورنا ويحافظ على امتعتنا ، وعندما نركن الى النوم كان يضع الامتعة تحته خوفا عليها ، لكنه تركنا في هذه البقعة وسار الى منطقة قريبة يسكنها الاكراذ .

اخذنا بعد ذلك نسير في النهار خوفا من مباغثة اللصوص ، وفي الليل نزلنا في سهل فسيح ، لكننا وجدنا ان المياه هناك لم تكن جيدة ، على كل حال فان الماء الذي اخذناه في اليوم السابق لم يكن قد نفذ بعد .

عندما ننام نضع اغراضنا في الوسط بيننا وبين الخيول ، فننام من جهة وتربط الخيل من الجهة الثانية ، وذلك حفاظا على الامتعة ، وكنا نتناوب الحراسة . وبالرغم من كل ذلك فعندما نهضنا في

السفر الى القوش ، وفضلا عن ذلك فان الاب جيوفاني تاديو Ctio Taddeo (٨) كان طريح انقراض فلم يسعني ان اتركه .

احتفلت الموصل في تلك الفترة باعياد يطلقون عليها اسم « الزينة » وبالتركية « دولنا » (٩) وذلك بايقاد المشاعل خلال ايام متتالية ، وبتهميسل الطرقات خاصة في الاسواق « البزار » وقدم امر الوالي باقامة الزينات بمناسبة استيلاء الاتراك على حصن مكين كان في يد النصاري ، ولا اعلم موقع ذلك الحصن (١٠) ، لكن احد الجنود قال لي بان غاية الاحتفال كان للدعاية ولخداع الشاه الايراني بانتصارات خيالية ، كي لا يهاجم المملكة من جهة ايران : لانه ، اعني الحادث يفهمنا ان الدولة العثمانية تخيف في ظواهرها لا في حقيقتها ، ويعرف الاتراك كيف يظهرون انفسهم اكثر مما هم في الواقع .

الكلك هو عبارة عن مجموعة من العبيدات اليابسة المعوجة ، تربط حزما حزما فوق قسرب منفوخة بالهواء فتسند حزم الاعواد كي لا تفتس من ثقل البضائع والكلك مربع الشكل ، لا دفة له ولا جؤجو (مقدمة) بل يستعملون مجدافين هما بالاحرى قطعتان موجتان من الخشب تنتهيان بلوح مسطح من الخشب ايضا . ونظرا لبساطة تكوينه ، لذلك فمن ابسط الامور اعداد ثلاثة اكلاك او اربعة في مدة قصيرة من الزمن . فلكي نحث على الاسراع في تحضير الاكلاك ، خرجنا من المدينة ونزلنا الى شاطي النهر يومين او ثلاثة ، وفي هذه الاثناء تدهورت حالة الاب جيوفاني تاديو الصحية ، ورايته عاجزا عن السفر ، فنصحته بالبقاء مع احد رفاق السفر في بيت سليمان للمعالجة ، واعطيته كمية كافية من المال ، على امل تحسن حالته ، فيتبعني من ثم الى الهند ، لكن الح في السفر معنا .

في العاشر من تشرين الاول (١٦٦٠) ركبتا الرمث ، وكان محملا بالكبريت ومكتضا بالمسافرين

(٨) نقل يعقوب سرقيس هذا الاسم خطأ « جيوناديو » مباحث عراقية ٢٤٢/١ .

(٩) دولنا كلمة تركية وهي دونما وتعني الزينة ، والاصح كتابتها طونما لانها مشتقة من طون بمعنى الثوب واللون والزينة (هذا التطبيق للاب الكرملى وجدناه في قاموس تركي - فرنسي من كتبه الخاصة) .

(١٠) جاء في كلسن خلفا « وفي سنة ١٠٧٠ كان النصر في كل الجهات حليف السلطان ... وانه بعدما حاصر قلعة رواد تمكن من فتحها ونظب على حاميتها ، وزفت الشائر بهذا الفتح الى كل مكان وخاصة بغداد حيث اعلنت فيها الافراح ثلاثة ايام بلياليها واقامت فيها معالم الزينة » ص ٢٥٩ .

ناحوم (٢) المعروف بالانقوشي (Elcuseo) بقصد زيارة البطريرك ابن عمه (٣) ، نظرا الى ان البطريرك السابق ، وهو عمه ، كان قد انتقل الى جوار ربه قبل مدة قصيرة (٤) ، بعد ان طعن في السن ، ومات وهو على ضلاله ، وان كان القس الياس بعد رجوعه من رومة قد اقنعه بفظه وحرصه على الخضوع للحبر الاعظم ، لكن تحريض كان بلا جدوى ، فقد كان البطريرك يخاف من ان يتهم بانه افرنجي . وكان عمر البطريرك الجديد (٥) ، ابن اخي البطريرك المتوفى ، اربعة عشر عاما ، وقد رسم قبل سنة اسقفا ، وفي السنة السابقة لهذه كان قد سيم قسيسا ، بعد ان امضى سنتين كراهب من اتباع القديس باسيلوس (٦) . فهكذا يكون مجرى الامور ، حيثما تقلد المراتب الكنسية بانورانية في اسيرة واحدة (٧) ، او حيث تشوب الايمان القويم شوائب فتعكر صفاءه .

وكان اخر القس الياس ، واسمه عبدالله ، يامل بان زيارتي للبطريرك ابن عمه ، قد تحركه على تقديم الطاعة للجد الاعظم (٧) لكن وقتي كان محدودا وكنت اترب السفر في كل لحظة ، لذلك رفضت

الى القوش نحو سنة ١٤٢٦ ، وبعد مبادي القرن السادس عشر كانوا يقيمون في دير السريان هرمز القريب من القوش (ذخيرة الادهان ٨٤/٢) .

(٢) راجع الملحق رقم (١٧) .

(٣) البطريرك الجديد هو ايليا يوحنا مروجين ، انتخب سنة ١٦٦٠ ومات في ١٧ ايار ١٧٠٠ (هواد : اثر قديم ص ٢٩ ، نيران - المصائب : خلاصة تاريخية ص ١٤٧) .

(٤) توفي البطريرك السابق في ١٨ حزيران ١٦٦٠ .

(٥) راجع الملحق رقم (٨١) .

(٦) هذا وهم من المؤلف فالرهبان الكلدان كانوا يعيشون على طريقة او قوانين القديس انطونيوس .

(٧) نصت قوانين الكنيسة الشرفية (النسطورية) منذ اقدم الازمنة على ان يقوم البطاركة بعد انتخاب قانوني (شابو : السهندوسات الشرفية ص ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٢٠ و ٥٥٤ و ٦٠٦ - ٦٠٧) وحدث في عصور الانحلال ان انتخب البطريرك طيمانوس الثاني (١٢١٨-١٢٢٢) وخلفه اخرون من ذويه حتى جلس البطريرك شميمون المعروف بالباصيدي في منتصف القرن الخامس عشر فسن قانون حصر بموجبه المنصب البطريركي في عشيرته ، وهو اول من عين خلفا له من ذوي قرابته واساعد رئيس اساقفة لكي يخلفه بعد موته ، وقد سار على هذا المنوال خلفاؤه من بعده (ذخيرة الادهان ٨٤/٢) .

(٧) انظر الملحق رقم (١٩) .

وشافا ، والمناخ حار والشمس حارقة . ولم نستطع شراء شيء في تكريت الا بيضات ثلاث وديكا . وبعد ستة ايام اخرى ولربما سبعة وصلنا الى بغداد ، فذهبنا الى الاباء الكبوشيين بعد ان تركنا امتعتنا في الفندق Alfandica اي في الكمره ، حيث استلمناها فيما بعد ، وبعد جدال وتناش طويلين ، وبعد ان فقدنا بعضها .

الفصل الحادي عشر

سفرنا الى البصرة بواسطة دجلة

عند وصولي الى بغداد ، رايت على شاطئ النهر القس الياس ، وكان يأتي كل يوم الى هناك منتظرا قدومي ، فقد بلغه خبر سفري الى هذه الجهة . لقد ساعدني هو والاباء لاحصل على دانك بتوجه الى البصرة . وقد طلبنا جواز مرور من الوالي ، ولكننا لم نأخذه ، لان ربان الدانك قال ان لا ضرورة له ، وانه مرخص لحمل الا فرنج على قاربه الى اية جهة يسافرون . ولم نتمكن من الحصول على مترجم في بغداد ليسافر معنا .

وبعد ان تزودنا بالطعام الضروري . تركنا الزوراء في ٢٥ تشرين الاول ، بدون مترجم ونحن لا نعرف اللغة . فراينا الدانك محملا بالبيضائع المختلفة ، مكتضا بالمسافرين حتى اننا لم نجد موضعا نجلس فيه ، وبالكاد تمكنا من الجلوس بالقرب من السارية وقد توقعت المصائب في هذا الدانك ، لان الاحمال كانت كثيرة ، ولم تغد احتجاجات المسافرين وصراخاتهم ، فقد كانوا يكدسون البيضائع ، وذلك لان الفيطان كان جنعا للغاية .

من الصعوبة بمكان ان اعبر عن المسقات التي لاقيتها في هذا السفر ، فمن وقت الى اخر كان الدانك يجنح الى هذه الجهة او تلك او يرتطم بضفاف النهر ، وفي كل يوم كانت صراخات المسافرين تتعالى فتصم الاذان ، وكم من مرة توقفنا لتنزل البضاعة او لنحمل غيرها ، او نضطر على النزول الى الماء لدفع اندانك ، والويل ثم الويل لمن يتأخر عن النزول ، فان ضربات العصي تنهال على راسه ، ولكن لا بد من الاعتراف بانهم كانوا يلزمون جانب الاحترام بالنسبة اليها .

فلم يكن بالإمكان ان نجد مكانا للاستلقاء عليه او لبسط الفراش فوقه ، قبل سفرنا قدم الشاهبندر وهو موظف الكمره ، الى الموضع الذي كان فيه الكلك ، فوقفنا ليفتش الامتعة ، وكان يود الرجل ان ياخذ اكبر كمية من المال ، فوضع مختلف العرافيل ، وفي الاخير ارتضى بالقليل وتركنا لشأننا .

تحرك الرمث . وبعد ثلاث ساعات من السير مع تيار النهر ، مر الكلك بمنطقة حجرية فكاد ان يفرق ، فانظرنا جميعنا على النزول الى الماء لنخلص ، وبعد محاولات شتى ومشاق كبيرة عاد الكلك الى فوق الماء ، واخذ يجري بسرعة جنونية مع التيار ، وبالكاد استطعنا من اللحاق به والصعود عليه . وكانت بعض الزقاق قد تمزقت نتيجة لذلك الارتطام فاخذ الكلك يغطس ثانية ، خاصة حيث كان الماء عميقا ، وبدا الماء يتسرب الى الاغراض حتى وصل الى وسط اجسامنا ، فملاء الخوف قلوبنا ، وبدانا نصرخ يا يسوع ويا مريم ، وكان الآخرون يصرخون يا الله ويا محمد ، وفي هذه الاثناء دفعنا التيار قريبا من حافة النهر ، وبالرغم من كوننا لا نزال في وسط الماء ، فقد قفزنا للحال الى اليابسة ، ونشرنا البسنتا للشمس وعرضنا امتعتنا للهواء لتتشف . اما الزاد فقد تلف . وكان لنا شيء من الخمر في قنينة ، نظرا الى ان الخمر تفيد للتطبيب لا للسكر ، فعثر احدهم على القنينة ، فاخذها للحال وعرضها على الجميع قائلا : انظروا هوذا سبب هلاكنا ، انه ذنب الا فرنج ، ورمى القنينة على سخرة فحطمها .

ارسل الكلاك في طلب قرب جديدة من الموصل ، فاصلع من شان الرمث ، وهكذا اكملنا سفرنا . وكان التيار يسيرنا فلم يستعمل الكلاك المجاذيف ، وكنا نرتطم احيانا بضفاف النهر . . . ثم وصلنا الى شلال صغير (١١) وفي ذلك خطر السقوط وانقلاب الكلك . فتوقعنا هناك ، ثم حلوا الاكلاك ، ولم يبق الا كلكتنا كاملا ، فقام بحله ذاك الكلاك الذي كان قد حطم قنينة الخمر . وكان لا بد من الانتظار ساعات طويلة ريثما تتم عملية شد الاكلاك من جديد . اما صحة الاب تادييو فقد كانت في تدهور مستمر . . . ثم تعافى ولله الحمد . . .

ان الترجمان الذي اصطحبناه من حلب ، تركنا في الموصل ، لانه رفض بيع حصانه ، فعاد الى وطنه ونم نجد لنا بديلا عنه ، لذا كنا نجد انفسنا في صعوبات وانزال لاننا لا نفهم لغات تلك البلاد .

اكملنا سفرنا الى تكريت ، وكان السفر صعبا

أردنا التخلّص من هذا الدانك ، فحاولنا أول مرة عندما وصلنا الى بلدة الحي ، فلم نفلح ، وهكذا في اماكن اخرى ، وكانت نيتنا ان نستأجر دانكا صغيرا كافيا لنا ، ولشخص ارمني اسمه السكندر رافقنا من بغداد ، واصله من ديار بكر ، لكننا لم نجد خالتنا . ان جهلنا اللغة الحق بنا اضرارا كثيرة ، وبالرغم من كل ذلك ، فان الارمني والجنسدي الانكشاري ورجلا مسلما تظهر على محياه سمات النبيل والوقار ، قدموا لنا مساعدات جمة اكثر من مرة ، وكان الرجل المسلم يحاول ان يدخل الفرج الى نفوسنا ، وكان الرجل هرما وسمينا جدا ، لكنه مع ذلك خفيف الظل سريع النكتة ، فكنا نتفاهم بالحركات وبالايماء وبكلمات معدودات هي خليط من التركية والفارسية والعربية .

في الثالث عشر من تشرين الثاني وصلنا الى المجر Magger ، وتعتبر هذه المنطقة نهاية حدود ولاية بغداد ، فكان من واجب القبطان ان يدفع رسوما عن الحمولة . وقد طلب الشاهبندر ضريبة اكثر مما يستحق ، فلم يتفقا على مقدار الضريبة ، وهنا تدخل احد البحارين ، الذي كثيرا ما انعمنا عليه بالمساعدة ، فاراد ان يظهر براعته للقبطان فاقترح عليه ان يصرح بان الحمولة طبيعية ، وان كان هنا كمية اكثر من الحمولة العادية فليتناقضى اجرها من المسافرين الاقرنج ، فطاب الاقتراح للربان واخذ بالعمل بحسب هذه المشورة ، فاستدعانا الشاهبندر وطلب منا جوازات السفر (عدم تعرض) واذا لم يكن معنا ، اعتمادا على وعد الربان نفسه ، للشاهبندر بواسطة الحركات ان الربان نفسه لم يهتم للجوازات ، فانكر الربان بكل وقاحة ما قاله في بغداد ، عندئذ امر الشاهبندر بالقاء القبض علينا .

ليس بإمكانني ان اشرح او ان اعبر عن شعوري في تلك اللحظة ، لقد اخذت اتصور نفسي ورفاقي سجنا في ذلك الموضع البعيد ، بين اعراب لا يستطيع التحدث اليهم لجهلي لغتهم . فانتقبض قلبي ، ورايت ابواب الخلاص سدودة في وجهي . واذا بواحد منهم يقترح علينا حلا للمشكلة بان ادفع عشرين قرشا ، ففرحت بهذا الحل ، لكن قلة ذات اليد جعلتني احتج بان الضريبة عالية ، فتدخل الجنود الانكشاريين والملا واسكندر الارمني ، وهكذا هبطت الى خمسة قروش نتيجة وساطتهم ، وتظاهروا

اسكندر وهو يخفي ابتسامة خبيثة بانه يدفع الضريبة عنا ، واخذ يقرعنا بكلمات صارمة ! .

اكملنا السفر ، وبعد فترة دخلنا في منطقة ولاية البصرة الجميلة ، فراينا صباح احد الايام عددا كبيرا من البجع يحلق فوق رؤوسنا ، فقام البعض وصبوا النار عليه ، فمنعهم بعض المسافرين المسلمين قائلين ان صيد البجع اثناء طيرانه حرام . . .

تم وصلنا الى منطقة بدانا نشعر فيها بالمد والجزر . . . وفي منتصف ليلة الحادي والعشرين من تشرين الثاني ، اذ كنا نياما ، تعالت صراخات النساء تشق عنان السماء ، فقد كان تيار النهر جارفا ، فاخذ يهز الدانك هزا قويا ، فارتطم الدانك بصخور الساحل ، وتحطمت من جراء الارتطام بعض قطعه ، فتسربت المياه الى داخله وكادت تفرقه . فحلل في نفوس الراكبين ، واخذ الربان يصرخ ، والبعض يبكي ويولول بينما كان اخرون يلطمون وجوههم ، وسارع اخرون تخليص الامتعة ، والحق يقال ان الواحد كان يساعد الاخر من اجل النجاة ، فشعلت مصباحا كان معي وسالت الاب كوتيفريديو ان كان بإمكاننا اتقاذ الامتعة فأوما بالايجاب ، وللحال ربطنا الامتعة بسرعة ، واذا لم اكن خيرا بالسباحة فقد حاولت الاقتراب من الشاطئ بواسطة لوح من الخشب ، واخيرا رميت نفسي فسقطت على منطقة طينية فانطمرت فيها بينما غمرتني الاوحال ، فحاولت التخلّص بكل قواي ، وبعد جهود شاقة استطعت ان اسحب نفسي فارتيمت على اليابسة ، وهناك وجدت شابا مسلما ، او مات اليه ان يذهب لمساعدة الالباء الاخرين ، فاسرع ذاك الشاب الطيب ونزع ثيابه كلها تاركا اياها عندي ، ورمى بنفسه في الماء ، ثم عاد سابحا ومعه الاب كوتيفريديو وهما يتعاونان في حمل الاغراض . . .

صباح اليوم التالي وجدنا دانكا . . . فركبنا مع اسكندر الارمني والملا والشاب المذكور واحد الجنود وكان اسمه قادر باشا ، فاكملنا سفرنا دون خوف من الاعراب او من اي شخص اخر ، ثم ابدلنا الدانك في Amma ، وفي القرنة ، وقد اوقفنا الشاهبندر في القرنة مدة خمس وعشرين ساعة ، واخيرا وصلنا الى البصرة بعد ايام اربعة ، وكان ذلك اليوم عيد الفديسة كاثريئة (اي ٢٥ تشرين الثاني) ، بعد سفر خطر جدا فاسينا منه الامرين واستغرق شهرا كاملا ، وقد استقبلنا الاب الكرمليون على الرحب والسعة واظهروا نحونا محبة كبيرة .

الكتاب الثالث من المجلد الثاني (١٢)

الفصل السابع عشر

... الى البصرة

... اخيرا وصلت السفينة (المسماة) كابريس Cabares نحو مطلع شهر حزيران سنة ١٦٦٤ م فصعدنا عليها لنعود الى البصرة ... وفي المساء هبت ريح الشمال فحدثت زوبعة بحرية هائلة ، فانزلت المرساة . وقد لاحظنا عند سير السفينة ، ان سارية المقدمة قد انكسرت وتكاد ان تتحطم ، وفي هذه الحال ستجر بقية الصواري ، فتحدث الطاقة الكبرى ، لذا راينا من الضروري ان تكمل الابحار بانتباه وحذر كبيرين ، لان الرياح كانت بعكس اتجاهنا . اخيرا وصلنا الى نهر البصرة في الرابع عشر من تموز [١٦٦٤] بعد اربعين يوما من سفر مضنك للغاية .

الفصل الثامن عشر

في البصرة

كان الحر شديدا للغاية... لقد جعلني السفر في هذا الموسم افكر بجهنم النار... ولم استطع الرقاد او الاخلاص الى الراحة ، كما لم تفدني مختلف الوسائط التي اتخذتها من اجل التخفيف من شدة القيظ . ولما كان الاب كوتيفريدو مريضا فقد تركني وسافر ، كما ان الاب جيوفاني تادييو كان متوعك المزاج على اثر سفره في البحر ، لذا كنا بامس الحاجة الى الراحة ، ولهذا السبب قررت البقاء في هذه المدينة الى نهاية ايلول .

تمر في البصرة سفن كثيرة ، لذا فان البحارة من مختلف المذاهب المسيحية كانوا يأتون الى كنيستنا لحضور المراسيم الدينية ، فكنا نقيم القداس الكبير مصحوبا بالموسيقى ، وقد منحت سر التثبيت الى كثيرين خلال وجودي في هذه المدينة...

اجتمع في ديرنا جمع كبير من اتباع القديس يوحنا ، ويطلق عليهم اسم الصابئة المندائيين ، وقد نقلوا الي تدميرهم من الاب رئيس السدير ، لانه لا يسمح لهم بالدخول الى الكنيسة كما انه لا يمنح العماد لاولادهم ، وكانوا يؤكدون لي بانهم نصارى . فاجبتهم : حسنا يفعل الاب المذكور لانكم لستم نصارى ... ولذا لا يحل تعميدهم اطفالكم ... ولقد

(١٢) اهلنا تعريب الكتاب الثاني من المجلد الثاني لان احداه كلها تدور في المباد (الهند) .

وجدنا بعضا منهم قد تنصروا ، وكان واحد منهم اسمه ايزيدورو بانفيليو كان قد نال العماد في رومة على عهد البابا انوشنسيوس العاشر... وعاد الى وطنه (فاصبحت جباية في هذا المحيط صعبة تكتنفها الاخطار)... لقد التقيت به اكثر من مرة فشجعته على الثبات في معتقده ، فوجدت ان معنوياته كانت عالية (١٢) .

الفصل التاسع عشر

السفر الى بغداد - اعتقال في العمارة

بعد ان ذهب الصيف وولى وتخلصنا من حره اللاهب ، الذي لم يعطنا مجالا للاستراحة ولا تراجع قوانا ، قررنا السفر ، فركبنا في العاشر من ايلول دانكا يدفع باربعة مجاذيف ، وكان السفر متعبا للجسم والنفس . فقد كان زقادنا قليلا ، اذ نضطر على التناوب في الحراسة خوفا من هجوم الاعراب او الاسود ، فقد سمعنا زئيرها في احد الايام قريبا جدا منا .

في التاسع عشر من ذلك الشهر وصلنا الى الحي ، فمكثنا فيها يومين ، امضيناها في غرف احد المساجد ، لكننا لم نذق طعم الراحة لكثرة الذباب ...

كان من المنتظر ان يرسل قادر باشا (١٤) احد خدامه الى هذه البلدة يرافقنا الى بغداد ، فيعد انخول ويصرف علينا كل الضروريات ، وبالرغم من هذا الرجل كان مرموقا وشهما ، فقد نال الطمع قلبه ، مفوضا عن الخادم المنتظر، عهد بنا الى جندي انكشاري كان مسافرا الى بغداد ، فصعد معنا على القارب دون اي يدفع لنا فلسا واحدا ، كما ان الجندي قدم لنا خيلا من جنس رديء ، كان يسوسها مكاري صغير السن قليل الخبرة لكنه سليط اللسان ، وقد طلب مني ، دون مقدمات ، ان ادفع ثمن

(١٢) في تقرير كتبه الكسندر الكرملي سنة ١٦٥٦ عن مبعث رهبانته في البصرة ، قال «... في سنة ١٦٥٢ تم عماد اربعة صابئين في رومة ، وكانوا قد ارسلوا هناك من قبل رهباننا ، وبعد عودتهم الى البصرة حافظوا على الايمان المقدس ، واخذوا يساعدون الاباء في خدمة النفوس .. » (رباط : وثائق ١/٤٤٢) .

(١٤) قادر باشا : ذكره المؤلف في الفصل السابق (الرحلة ص ٢١٨) فقال عنه « هو من الاشخاص المسلمين المرموقين (في البصرة) ، قدم لنا دانكا يحملنا الى الحي ، ومن هناك نساغر الى بغداد بطريق البر . فيكون السفر ابدع واكثر امنا ، وذلك لقاء ٢١٥ عباسية ، وبشرط ان لا ندفع اي ضريبة اخرى » .

تبعد بغداد عن تلك البلدة نحو ثلاثة أيام ،
ولابد من يوم آخر من اجل المراجعات الرسمية ،
اضافة الى ثلاثة ايام اخرى من اجل ارسال الامر
الينا ، وهذا يعني ان نمكث هنا اسبوعا ، فبقينا
مع المترجمان ، وهو رجل مسيحي مكين ، كسان
صائبيا فتنصر ، كما بقيت الخيول والاجمال معنا
ونحن في اسطبل قدر ، تحت رحمة اناس كانوا
ينظرون الينا نظرة شزراء ، ويداهمنا من جهة اخرى
خطر الهجوم علينا ، لان اعراب البادية يمرون بتلك
القرية بصورة دائمية .

اردت ابقاء العسكري معي ، ودفع ما تبقى
عندي من دراهم ، فرفضوا ، ثم طلبت السفر بنفسي
الى بغداد لاسرع في التوسط والحصول على الحل
الضروري لمشكلتنا ، لكن الرجال حجزوني مع الابهاء
الاخرين ووضعوا اليد على الاغراض ، لذلك كتبت
رفعة الى الابهاء الكبوشيين وسلمتها الى العسكري ،
فامتطى حصانه وسار برفقة رجال مسلحين ، اما
نحن فبقينا في الم لا ضفاف له ، اذ نرى الحاضرين
يضحكون علينا ويستهزؤون بنا ، وزاد من حزننا لم
نحصل على طعام .

كان من جملة المسافرين على ظهر السفينة ،
رجل يهودي من حلب ، كان قادما من الهند الى
البصرة ، وكان الرجل عاقلا ومهدبا للغاية ، ويظهر
انه من رجال حلب المرموقين ، وكنت قد سمعت ان
الافرنج يلاقون صعوبات من قبل اليهود عند مرورهم
بحلب ، لذا حاولت كسب عطفه والتودد اليه لعله
يفيدني في سفري وعلى اثر هذا التقارب اخذ يكلمني
عن اعماله ، فاخبرني ان له اعمالا واسعة في البصرة
ولذلك فانه سيمكث فيها فترة من الزمن ، وطلب
مني ان احمل الى بعض ذوي قرابته رزمة فيها الماس
ثمين ، وزودني برسائل الى جماعته في حلب فيها
توصيات بحقي ، لقد كان حمل تلك الرزمة خطرا
كبيرا ، فامتنت من استلامها ، لكن الح علي ،
خاصة بعد ان سبقني بالفضل وكتب رسائل
التوصية ، ثم قيل لي انه لا خطر علي طالما اسافر
في حماية قادر باشا ، وهكذا قبلت باستلام الرزمة
ودفعت مع بقية الاغراض . وفي اليوم السابق
لوصولنا الى العمارة ، ضمنت الصرة في مكان اخر ،
لو عثر رجال الكمرك عليها لوضعوا اليد عليها من كل
يد . . . ان وجود هذه الرزمة معي كان يقلقني ، فلو
عادوا الى التفتيش فقد يعثرون عليها ، وهكذا
اخذت افكر بالخطر المحدق بنا ، وبحالتنا التعيسة
في ذلك الوسط الغريب . ثم وجدت حلا قد يخلصني
من ورطتي وذلك بتقديم خمس قطع من فلة العباسي

الحصان للحال ، مدعيا ان الاتفاق مع قادر باشا
لم ينص على هذا العدد من الخيول . . . فسرنا في
طريق بغداد . . . اخيرا اخذنا قاربا وعبرنا فرعا من
فروع دجلة ، وبعد ان دفعنا اجرة العبور ، دخلنا
الى قرية صغيرة اسمها العمارة ، فنزلنا في اسطبل ،
وهناك قدم رجال الكمرك ففحصوا امتعتنا بتدقيق
كبير ، فلم يجدوا شيئا يجلب الانتباه ، ثم باشروا
بتفتيش المسافرين الاخرين ، فوجودا عند احد
الخدام تمثالا صغيرا من العاج ، ولم اكن اعلم عنه
شيئا ، لاني كنت قد منعت الخدم منعا باتا من حمل
اشياء تثير الشكوك وتجذب الانظار فما ان وجدوا
التمثال حتى بانث على وجوههم امارات الاستبشار
والانتصار . . . فاخذوا يهددون . . . املين ان ندفع
لهم فدية عالية من اجل استرجاع التمثال . . .
فذكرنا لهم باننا نساغر الى بغداد بحماية قادر باشا
الذي يعرفونه حق المعرفة ويهابون جانبه ويخشون
بطشه ، وقتنا لهم اذا ما تجاسرتم واخذتم رسوما
منا ، فانه سيعوضنا الواحد باثنين ، لكن
احتجاجاتنا كلها لم تفد شيئا ولم تزعزعهم عن
عنادهم . . . لقد اصروا على انتزاع شيء من المال .
وكان الجندي الانكشاري المرافق لنا مستعدا للكلام
وتهدئة النقاش ، اما لدفع المال فهو غير مستعد البتة
فاضطرت اخيرا ان ادفع قطعتين عباسي ثم ثلاث
لرجال الكمرك الذين يطلق عليهم اسم (؟) *Sasai*
ففرحوا للوهلة الاولى ، ثم عادوا يلحون طالبين المزيد
اي عشرين قرشا ، ولم يكتفوا بهذا المبلغ بل راحوا
يطلبون مئة قرش ! بالحقيقة لم يكن معي الا ٢٥
قرشا (فقد وضعت الباقي جانبا لتكملة سفري الى
بغداد) فقدمت ما عندي وحاولت التملص من الورطة
بمختلف الاعذار ، لكنهم لم يقبلوا ، وهكذا مضى
الليل دون ان نرقد . لقد ملاءت الكابة نفسي بسبب
هذه الجزية الظالمة ، وكان الذباب يحوم حولي مثل
ما حدث لنا في الحي ، كما ان الخيل بحركاتها
وصهيلها الدائم لم تدعني اغمض عيني .

وعند الصباح دعوت مرافقنا الانكشاري واسمه
محمد باشا ، وطلبت منه ان يحل المشكلة فيدفع
اقل مبلغ ممكن ، وسأؤدي المبلغ الذي يتفقون عليه
من عندي . فاجابني انهم لن يرضوا باقل من مئة
قرش ، واعلن انه لن يدفع فلسا واحدا من عنده ،
وبعد هذه المداولة قرر السفر حالا الى بغداد ، بينما
نمكث نحن في البلدة ، وسيحاول ان يجد في بغداد
حلا لمشكلتنا ويرسل امر عاجلا من هناك ، وطلب
مني تحرير رسائل الى الابهاء الكبوشيين في بغداد
ليساعدوه على حل المعضلة .

منتصف الليل وفي منطقة مقفرة في بلاد بعيدة ، لا
امل هناك ولا معين ...

كنت على وشك الضغط على الزناد ، وفي
الوقت نفسه اتوقع ضربة رمح من الطرف المقابل ،
واذا بي اسمع صوتا يقول : بادري (١٦) ، محمود
جلبي ! في تلك اللحظة انفتحت على ابواب السماء
وبعثت حيا ، فالقيت السلاح جانبا ، واسرعت الى
مصدر الصوت فلحقني رفاقي ، واذا تعرف علي
محمود جلبي ، صرخ من فرحه ونزل عن حصانه
فتعاقنا طويلا ...

اما محمود جلبي هذا ، فهو انكشاري ،
تعرفت عليه في البصرة ، حالته المالية جيدة ، وله
مكانة اجتماعية مرموقة ، وهو مهذب للغاية . وكنت
قد اودعت عنده سلة كبيرة وضعت فيها ائمن ما
عندي من اغراض ليحملها الى بغداد . وكان هناك
رجل انكشاري اخر ، اصله من كانيا (١٧)

التقيت به في البصرة وربطني واياه اواصر الصداقة
وهو من ديار بكر ، وكان قد اتى الى البصرة لبيع
بعض الشباب المملوكين الغريغوريين الارمن . وكان
من بين اولئك الشباب واحد بمهارة على آلة تشبه
البيانو القديم ، وعوضا عن الاصابع الخشبية
الطارقة ، لها اوتار تنقر باظافر من الفضة ، وفي
نهاية الاصابع حلقات لشد الاوتار (١٨) وسمعت
الشاب ينشد ابياتا من الشعر التركي وهو يضرب
على الآلة ، فكان الصوت والنغم خير تعبير عن طبيعة
ذلك الشعب وغطرسته ...

كان محمود جلبي قد ترك البصرة منذ شهر
فسافر في الدانك الى بغداد ، وفي تلك الليلة بالذات
كان قد مل من السفر بالدانك فنزل الى اليابسة
مع بعض التجار ، وتبعه اعراب كثيرون ، فساروا في
طريق بغداد ، نظرا الى ان الدانك يتاخر نحو ستة
ايام ليصل الى بغداد ومن ثم لتعرجات دجلة
الكثيرة ... هكذا سرنا برفقة محمود جلبي الى بغداد ،
لانه الح علينا ان نكون معه لتتخلص من الاخطار ...
عندما اقتربنا من بغداد ، لمحنا رجلا راكبا

(١٦) كلمة ايطالية Padre تعني الاب ، اعتاد المسيحيون
في العراق اطلاقها على الكهنة والرهبان الاجانب ، ونرى
ان الاصطلاح دخل الى الموصل بدخل الكباشيين
الاطاليين ، وبجسمها المسيحيون على بواتر وباتريه
وبالروبي ا

(١٧) ميناء رئيس في جزيرة كريت .

(١٨) اعتقد ان المؤلف يتكلم عن آلة القانون المعروفة .

الى رئيس البلدة [على سبيل الرشوة طبعاً] فامر
رجال الكمر ك بتخفيض الرسوم والاكتفاء بثلاثين
قطعة عباسية (الى جانب ما دفعناه سابقاً) فقبلوا
بالاقتراح فدفعت المبلغ اليهم للحال . ثم طلبوا سبع
قطع عباسية اخرى للكاتب ، وقطعتين للمرافق ،
فظهر لي ان طلباتهم لن تنتهي ، وفي هذه الاثناء
امتطيت حصاني وركب رفاقي ايضا ، فاسرعنا في
السير . وعند وصولنا الى النهر دفعنا من جديد
ضريبة اخرى سبع قطع عباسية ... ثم راينا شابا
من رجال الكمر ك يركض في اثرنا ، لقد كان يطلب
بوقاحة ظاهرة شيئا من المال ، فتابعنا السير دون
ان نعبأ به ، اما هو فحاول قطع الطريق علينا ،
فاسرعنا في السير وبعد ان ابتعدنا قليلا التفتنا الى
الوراء فرأيناه يلحق بنا ، ففتحنا النار واطلقنا بعض
العبارات في الهواء ، فرجع على عقبه ، واطلسق
ساقبه للريح ، وعندما راينا انفسنا بامان نزلنا عن
خيولنا لتستريح ، لاننا لم نذق طعم النوم منذ اربع
ليالي او خمس ، وتناوبنا فترات الحراسة اثناء
النوم خوفا من الاعراب ...

وصلنا الى بقعة رملية بيضاء ، تحدها من جهة
غاية صغيرة ومن الجهة الاخرى اعني وراءنا النهر ،
فذهب المكاريون الى شاطئ النهر ليستريحوا ، اما
نحن فقد انزلنا الاحمال عن الخيل ، وكان ظلام الليل
دامسا ولا اثر لضوء القمر ، وبالرغم من ذلك فقد
اكتشفنا وجود رجال يقدر عددهم بخمسة وعشرين
شخصا ، مسلحين بالحراب والسيوف وبحمل
بعضهم الدروع والمقاصل (الطبر) . فاخذنا نصرخ
بدون انقطاع « رح ، رح » معتقدين ان صراخنا يؤثر
عليهم او يخيفهم ، ثم فكرنا بان نطلق بعض العبارات
النارية . وكانوا هم ايضا يصرخون ، لكننا لم نفهم
معنى صراخاتهم . ثم اخذ المكارون الذين معنا
يصيحون « فرنجي ، فرنجي ، كبير دوسيت » (١٥)
(اعني هنا افرنج ولهم مسدسات عديدة) .
وبالحقيقة فقد عمت البلبلة صفنا ، وملا الخوف
انفسنا . واخذ (اولئك الرجال ينقدمون نحونا ،
فاصبحت المسافة بيننا كافية لتصويب الرماح ،
فامتطينا الخيول بسرعة ، وصحت باحد رفاقي ان
يطلق النار عليهم حتى يخافون فيهربون ، او على الاقل
يتعدون عنا قليلا ، لكنه لم يفعل ، فاعدت الصراخ
ثانية وثالثة ، وتناولت المسدس لاطلق النار بنفسني ،
رباه ! ما اتصت تلك اللحظات ، اني كلما تذكرت تلك
الحالة المريرة التي كنت فيها يعود الهلع فيغمر نفسي!
اي منظر رهيب : اعراب واتراك كثيرون ، والوقت

(١٥) وردت هذه الالفاظ في الاصل .

محصانه ينهب الارض نهباً متجهاً نحونا ، فعرفنا انه القبوجي (١٩) Capigi اعني مساعد رئيس الانكشاريين ، ويحكم البلد في غياب الوالي الذي توفي منذ مدة قريبة ، واذ تعرف علينا باننا افرنجية ، اقترب مني وسلمني رسالة من الابهاء الكبوشيين القاطنين في بغداد ، فعرفت منها ، ان القبوجي يتوجه الى العمارة حاملاً امراً الى رجال الكمارك ليتركونا وشأننا ، وعلينا ان ندفع للقبوجي عشرة قروش . فطلبت منه ان يعود الى المدينة ويخبر الابهاء المذكورين بقربنا في بغداد ، كما طلبت منه ان يترك باب المدينة مفتوحاً حتى وصولنا ، لان الساعة متأخرة ، فاستدار الرجل وعاد ادراجه بسابق الريح ... وقد ساعدنا محمود جلبي عند باب المدينة وفي الكمر ، وهكذا دخلنا المدينة ووصلنا الى دير الكبوشيين دون ان تصيبنا اذية ما .

الفصل العشرون

السفر الى الموصل

عندما بلغ خبر دفعنا الرسوم (في العمارة) الى آغا الانكشاريين ، فانه امر الصوباشي بان يتحقق في القضية ويتخذ حالا الاجراءات اللازمة لظهار الحق . ففتش في قائمة السيكورتا ، وهي قائمة باسماؤ الموظفين ومراتبهم ومحل عملهم (والاحتفاظ بنسخة من هذه القائمة في الديوان ، عادة جيدة عند العثمانيين لانها جزيلة الفائدة في حالات كهذه) . وامر الاغا ان تعاد اليها المبالغ التي ابتزت منا في العمارة ، وان يلقي القبض على اولئك الموظفين وينادوا الى بغداد ليطلقوا العقاب وهو عادة ضربات العصي . لكننا فكرنا ملياً بالامر ، واردنا ان نكون ارحب صدراً واكثر عفواً لان المسامح كريم ، فقبلنا استرجاع المبالغ ورفضنا انزال العقاب بالموظفين ، وكانت المبالغ قد وصلت الى يد الصوباشي فنزل صاحبنا الى طلبنا ، واراد ان يظهر سخاءه الواسع وكرمه الحائمي وذلك بتوزيع المبالغ المذكورة توزيعاً عادلاً كما ادعى ، على القبوجي والكاتب وبقية الموظفين الذين اهتموا بقضيتنا .

(١٩) القبوجي : كلمة تركية ، معناها الحربي « البواب » وهي من وقت ذلك الزمان واطلقت لي الاصل على حاجب السلطان او رسوله في مهمة خاصة ، ثم انتشر استعمالها في الولايات الاخرى .

(٢٠) لفظة صوباشي او صوباشي عنوان الموظف يقوم بمليتين هما اليوم مهمة الشرطة والبلدية ، فهو يوزع الماء ويجبي الواردات ، ثم اخذت هذه الوظيفة تعني ايضاً ملازم الجند الذي تقوم باممال الشرطة .

سمعت عند وصولي الى بغداد ، بان قافلة كبيرة تستعد للسفر الى حلب ، وكان من جملة المسافرين فيها اخوان اثنان للقس الياس ، الذي سبق ان ذكرته اكثر من مرة . فرايت الفرصة سانحة ، نظراً لوجود من يرافقتني ، ولا سيما السرعة في السفر . لاني كنت اخاف من حلول موسم البرد والامطار ، فقررت ان ارحل حالا ، فاعدت الترجمان ، واسمه يوسف ، الى البصرة ، وقد فرح بما اعطيته مجازاً له على مرافقتنا ، وسلمت صرة الالماس العائدة الى اليهودي الحلبي الى وكيله ، لشكرني واثني علي ، واخذت رسائل عديدة الى حلب فيها توصيات بحقي ، ثم اكرت اربعة خيول ، وانفقت مع جندي انكشاري يرافقتني في سفري لقاء اجر قدره ٩٠ قرشاً ، وتعهد الرجل بانه سيخلصني من دفع الضرائب .

اما الاب كوتبغردو فقد استولى عليه الضعف فتدهورت حالته الصحية ، ولم يكن بمقدوره متابعة السفر ، لذلك تركته في بغداد برعاية الابهاء المذكورين كي يتعالج ، حتى اذا ما تحسنت صحته يلحقني الى حلب ...

بعد ثلاثة ايام من وصولنا الى بغداد ، تركتها مع رفائي الاخرين ، ولم ندفع رسوماً عند باب المدينة ، وذلك بفضل الصوباشي ، لانه كان سخياً جداً في ما لا يخصه شخصياً ، وقد غضب حراس الباب من جراء ذلك .

توقفنا خلال الليل على بعد ثلاثة اميال من المدينة . وكنا نعتقد ان عبدالله احد اخوة القس الياس يعرف الايطالية ، كما قيل لنا ، فخاب ظننا لانه عند الاختبار ظهر لي ان ما يحسنه منها لا يزيد عن كلمتين ، فحزنت في اول الامر ، لكننا اكملنا سيرنا ، وكان يتعلم بعض الكلمات بحيث اخذ يساعدنا عند الحاجة ...

التقينا في الطريق بعدد كبير من الجنود الانكشاريين وهم في طريقهم الى اسطنبول ، ليلتحقوا بالجيش الذي كان يحارب هنغارياً (المجر) (٢١) ... في اليوم الثالث عشر نصبنا الخيام قرب سور الموصل . وكنا قد مررنا في طريقنا بتكريت والتقينا هناك باحد اقرباء سليمان البنا - الذي مر ذكره - فآكرم الرجل مثواناً ... ومن تكريت اكملنا سيرنا

(٢١) راجع بخصوص هذه العروب :

Von Hammer : op. cit., vol. 11. p.

135 ss.

الى هذه المدينة مع اميرها (اعني شيخ أو أمير تكريت) الذي كان في طريقه لاستقبال والي بغداد الجديد (٢٢) .

ذهبت انا والاب جيوفاني تاديبو الى دير الاباء الكبوشيين (٢٣) الذين قدموا الى هذه المدينة منذ فترة وجيزة ، فمكثنا عندهم اربعة ايام ، وقد احسن السيد سليمان ضيافتنا خلال هذه الفترة .

وجدت الموصل في هذه الزيارة مقفرة من السكان بنوع ملحوظ اكثر من الزيارة السابقة ، فقد رايت طرقا عديدة بدون سكان ، وابواب الحوانيت مغلقة . وعلمت ان التجار واهل الصنائع تركوا اعمالهم وهربوا الى كردستان تخلصا من دفع الضرائب الباهضة .

وفي فترة وجودي في ام الربيعين ، حضرت الاحتفال الذي اقيم بمناسبة وصول والي بغداد الجديد الى الموصل قادما من اسطنبول . فقد خرج والي الموصل (٢٤) لاستقباله على بعد ميل خارج المدينة وكان الاحتفال عظيما ، والجدير بالذكر ان مراسيم الدخول الى المدينة هي اعظم مما يصنع للوكنا في اوروبا (٢٥) .

كان موكب الاستقبال مؤلفا ، في الواقع ، من عدد كبير من الجنود والموظفين الرسميين ، وكان الجنود على ظهر الخيول ، وفي الموكب رايات كثيرة ، وطبول وابواق وازياء غريبة لكنها مصنوعة من اقمشة عادية غير ثمينة . وكان هناك وسادة واحدة تحت الوالي ، مغطاة بقماش قرمزي من النوع العادي ، وكانت ثابتة تحت قضبان المحمل لا تتقدم مع الموكب . ويتم الجلوس عليها حسب الطريقة الاسبوية اعني القرفصاء وقد اطلقت المدفعية من اعلى السور مرتين بالقنبرات الحديدية ، لكن قوة الطلقتين لم تكونا قوية جدا ، مما جعلني اضحك على جهل المدفيعين وخوفهم من المدافع .

الفصل الحادي والعشرون

السفر الى حلب

لبث في الموصل عبد المسيح الاخ الكبير للقس

(٢٢) هو اوزون ابراهيم باشا (ابراهيم باشا الطويل) .

(٢٣) راجع الملحق رقم (٢١) .

(٢٤) كان والي الموصل اندال احمد باشا .

(٢٥) كان العثمانيون يهتمون كثيرا بالظاهر الخارجية ، وفي اجراء المراسيم والاحتفالات الكبيرة كي تعطي انطباعا جيدا في رعاياها فيؤمنون بعظمة المملكة . وقد قال ذلك احد الرهبان الاجانب الذين عاشوا فترة في حلب ، وحفروا تلك الاحتفالات « .

ألياس ، بينما رافقنا اخوه الاصغر عبدالله . وقد اشار علينا ان نأخذ زقا من الخمر ، فحملناه مخفيا في كيس وقد كان جزيل الفائدة لنا ، لاننا كنا نقاسي البرد الشديد اثناء الليل .

(. . .) رافقنا من بغداد اسقف ارمني ، وقد تحدثت معه طويلا اثناء السفر ، ودعوته احيانا الى تناول الطعام معنا . . . وقد تجاذبنا اطراف الحديث خاصة في المواضيع الدينية ، ولاحظت فيه ميولا كاثوليكية ، وكان قد قرر ان يترك ابراشيته (٢٦) ويلتجى الى رومة . . . فطلب مني توصية بحقه عند القنصل الفرنسي في حلب ليسهل له الابحار . . . والتقيت ايضا بقسيس ارمني . . . له ميول الاسقف نفسها . . . وقبل ان نفترق اطلعتهما عبدالله على حقيقة امري باني مطران فتملكهما العجب ، واطهرا نحوي مشاعر الاحترام والاكرام . . .

في اليوم التالي وصلنا في قافلة صغيرة السي قوجحصار . . . وقد طلبوا مني رسوما مضاعفة بحجة وجود رسائل ممي ، وكانوا يريدون فتحها والاطلاع على فحواها ، وكانوا يشكون في بانسي جاسوس ، او قنصل فرنسي لدى ايران ، لكن المكاري اتقذني . . .

في نهاية تشرين الاول وصلنا الى اورنا ، فحللنا فيها اربعة ايام ، منتظرين قافلة كبيرة كانت تنهيا للسفر الى حلب . . . اخذونا الى نبع ابراهيم وهو نبع يعقوب ايضا ، واهل المدينة يحترمون هذا الموضع ويجلونه ، وتقوم فوق النبع فيها فنادق كثيرة ، وقد فرشوا السجاد حول ينبوع . . . ويقوم بخدمة المكان شيخان ، يدعيان انهما من سلالة ابراهيم ، وهما غنيان جدا واهما ضيع واطيان واسعة وهما فخوران جدا بشرف محتدهما ، بحيث عندما السلطان مراد الى المدينة في طريقه الى بغداد لينقذها من الفرس ، لم يذهب لزيارته ، بل ان ياتي هو بنفسه عندهما ، ففعل دون ادنى امتعاض .

ان ينبوع المذكور يخرج من تحت اسس المسجد ليصب في حوض كبير فيه سمك ، وماؤه صاف جدا . يقوم عن يمين الحوض مسجد فخم له اروقة تطل على الفسقية ، والى اليسار حديقة غناء وفي الحوض اسماك جميلة ، امر السلطان المذكور ان يقدم لها كل يوم مئة رغيف من الخبز طعاما لها . كما ان المؤمنون الذين يومنون المكان طلبا للسقاء

(٢٦) ابرشية هي الولاية الكنسية ، يدبرها الاسقف او المطران ، وهذه الالفاظ يونانية الاصل .

الفصل السادس والعشرون

لمحة عن الانبراطورية العثمانية وتحليل

حالتها (٢٠١)

لقد تجولت في انحاء هذه الانبراطورية الواسعة اربع مرات . . . ونظرا لما رايت بأم عيني وما سمعت من اشخاص جديرين بالثقة اقاموا مدة طويلة في مختلف مدن هذه الانبراطورية : او من مواطنيها على اختلاف ملتهم ونحلهم ، اعتقد بانه بإمكانني ان اؤكد صحة ما اكتبه .

ان نصف سكان هذه الانبراطورية هم اترك ، اما النصف الاخر فيتكون من مسيحيين : كاثوليك ويونانيين (يريد اروام) وسريان وارمن ونساطرة واقباط : هذا الى جانب اليهود الكثيري العدد ، اذ يبلغ عددهم في اسطنبول وحدها نحو مئة وخمسين الفا ، كما يسكن في الملكة دروز وعرب وتركمان واكراد وبوذيون . وبالرغم من ان هؤلاء الاقوام يدينون بالاسلام . . . لكنهم يرفضون الخضوع للسلطة العثمانية : ولذا نراهم يشنون الهجمات الواحدة تلو الاخرى على السلطة في مختلف الولايات ولا تقتصر غاراتهم على القوافل والمسافرين بل على المدن المحصنة نفسها ، كما حدث اكثر من مرة بالنسبة الى : البيرة وارفا وتوجحصار ونصيبين ومدن اخرى عديدة ، اذف الى ذلك الاتاوات التي ياخذونها من المسافرين منهم بعملهم هذا يعتبرون انفسهم خارج الانبراطورية اذ لا يعترفون بسلطتها ، وقد اقفرت المدن ، من جراء تلك الهجمات ، كما ان هؤلاء يرفضون الانخراط في الجيش التركي ، وكانوا يؤدون بعض الضرائب للحكومة فيما سبق ، ولكنهم امتنعوا عن تأديتها نظرا لثقلها عليهم . . . ان التجار انفسهم اخذوا يهربون الى الجبال او الى ايران . . . لنفس السبب ، اعني كثرة الضرائب .

هناك عامل اخر ادى الى ابعاد السكان عن المدن ، اضافة الى ثقل الضرائب ، الا وهو الحروب المتتالية . . . فالحروب تدمر وليس هناك من يعمر . . . والمدن الخربة لا تعد ولا تحصر ، واثار الخراب بادية للعيان على طول الطريق بين بغداد والموصل ، لا بل حتى في اورفا وحلب واسطنبول وازمير . . .

(٢٠) اهلنا الفصول السابقة لموضوعها يدور عن السفر الى اوربا ، وقد عربنا هذا الفصل لما فيه من فائدة عامة بخصوص الامبراطورية العثمانية المندثرة .

ينشرون الخبز للاسماك . ولا يسمح بصيد تلك الاسماك بتاتا ، وتمتع وان تجاسر واحد فساد سمكة فيقاصص بقطع يده (٢٧) .

وعلى مسافة قريبة من الحوض ، توجد بركة اخرى يطلق عليها اسم بركة عبهرة ابراهيم ، ويقولون ان هذه العبة سقطت من القلعة العالية في الحوض . ويقوم على جانبي البركة عامودان جميلان للغاية ينسبونهما الى نمرود Nembrot ويروون عن هاتين البركتين الف حكاية . . .

الفصل الثاني والعشرون

في حلب

زارني في حلب بطيريك السريان اندراوس ، يرافقه اخوه المطران (٢٨) ، وكلاهما والحق يقال مرآة تعكس جميع الفضائل ، خاصة البطيريك . . .

واذ كنت في حلب بلغني ان بطيريك الارض قد قدم الى المدينة هاربا من القدس . . . وكان في حلب بطيريك اخر للطائفة الارمنية ، وهو رجل طيب المعثر (٢٩) . . . وعند ذهابنا الى الاسكندرونة لغرب اقلع السفينة . . . رافقنا ابن اخ البطيريك واسمه بالفارسية خودا فردي وبالعربية عبدالله ، وعمره نحو عشرين سنة . . . وكان يريد السفر معي الى رومة . . .

(٢٧) ذكر هذين العوضين تالفرنيه (رحلته العربية ص ٤٦) ولهم من الرحالين « . . . نهر ابراهيم الذي يؤلف هناك بحيرة صغيرة تسمى بركة ابراهيم مياها عذبة يوجد فيها سمك كثير يزعمون انه يخص ابراهيم فلا يصطادونه لير ان المسيحيين لا يصابون بذلك فيصطادونه كلما سنحت لهم الفرصة . . » الغزي : المرجع المذكور ج ١ ص ٥٤٢ .

(٢٨) هو القس بهنام روجيجان الذي صار اسقفا لحلب باسم ديونسيون في ٢٠ اب ١٦٦٢ (فتاوى الرحمان ص ٥٢ - ٥٤ ، رباط ٦/٢ و ١٢) .

(٢٩) نعتقد ان البطيريك الهارب من القدس هو اليمازر ، اما البطيريك الذي كان في حلب فهو كاشادور ، وكان يميل الى اعتناق الكلكة ، وقيل انه انتهى الى الكنيسة الرومانية على يد الرهبان الكبوشييين (رباط : وثائق خطية ٤٦٤/١ و ٤٧١) .

M. B. Poujeutat : Voyage dans l'Asie Mineure vol. I, p. 409.

الحروب الاهلية والثورات التي كانت تنشب هنا وهناك . وعلى سبيل المثال الحرب التي شنها حسن باشا والي حلب ، لقد هزت هذه الثورة اسيا الصغرى كلها وبلاد ما بين النهرين ومختلف الولايات ثم استطاع مرتضى باشا من خداعه فقطع رأسه وروس اتباعه (٢٢) وكانوا كلهم من القادة المحنكين ومن كبار موظفي الدولة . وبعد فترة انقلب ظهر المجن فحدث لمرتضى باشا ولاتباعه ما حدث لعدوه وقضى عليهم على يد أحد امراء الاكراد بالقرب من الموصل ، وذلك بتحريض من الصدر الاعظم (٢٣) ، ان هذه المكائد حرمت الانبراطورية من رجال قديرين فاهمين (٢٤) .

قد يعتقد البعض ان عدد الجنود الهائل الذي ارسله العثمانيون في الحرب الاخيرة ضد الانبراطور يكذب اقوالى ، لكنى اعود فاقول بان عدد الانكشاريين كان قليلا دائما ، اما غالبية المحاربين المسلحين جمعت من الرعاى ، دون اعداد كامل لحمل السلاح كما ظهر بوضوح فيما بعد ...

ملاحق الكتاب

الملاحق رقم (١)

راجع الحاشية ١٥

فرانسوا بيكيه Francois Piquet ويكتبه البعض بيكيت وبيكه ، ولد في مدينة ليون (فرنسة) في ١٢ نيسان ١٦٢٦ ، عينته حكومته قنصلا لها في حلب سنة ١٦٥٢ ، وكان يرعى في الوقت نفسه مصالح الهولنديين . عاش حياة فاضلة وكان غيورا على امور الدين والدولة . قدم خدمات كثيرة لنصارى الشرق ، ويعود اليه الفضل الاكبر باقامة المطران اندراوس بطريريا للسريان الكاثوليك . كان دمث الاخلاق وطيب المعشر فاجبه اهل حلب مسلموها ونصاراها .

عاد الى بلاده سنة ١٦٦٢ فاقام فيها نحو ثماني سنوات ، انخرط خلالها في سلك رجال الدين فرسم قسيما سنة ١٦٦٢ ثم اسقفا على سرار وبوليس في مقدونية . فنصبه البابا اقليمسى العاشر نائبا رسوليا عاما على بلاد ما بين النهرين

(٢١) كلشن خلفا ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .

(٢٢) كلشن خلفا ص ٢٦٠ .

(٢٤) Von Hammer : op. cit., vol. 11, p. 60 ٥٩.

ليس بالامكان رؤية اكثر من خمس عشرة مدينة كبيرة وعلى جانب من الاهمية في تلك الامبراطورية ، اما الاماكن الاخرى فليست سوى قرى وبلديات لا غير ، والقسم الاكبر من هذه المدن يميل الى الخراب وقد تركه اهله ، اصف الى كل ذلك الصحراء العربية الشاسعة ، وبادية ما بين النهرين وكلدية ، والولايات الاخرى ، بحيث يسير المسافر اسابيع كاملة دون ان يمر بمكان مأهول يستحق الذكر .

ان المدن العامرة والمهوية بالسكان تقع في القسم الافريقي او الاوروبي (من الامبراطورية) . واعتراف الولايات الافريقية بالسلطة التركية اسمي فقط ... فهذه مصر حاقدة على السلطان وترفض الخضوع له (٢١) ، ولهذا السبب تضطر الحكومة الى تجميد قسم كبير من القوات في مصر ، وهذا يؤدي الى انفاق اموال طائلة .

اما اسطنبول والاماكن القريبة منها فيسكنها شعب غفير وسبب ذلك واضح ، لانها مركز النقل وفيها البلاط . وقد يتعيب الاوروبيون من الامبراطورية العثمانية لان مصدر الاخبار التي تردهم هي على الغالب من اسطنبول ، وهناك تظهر الانبراطورية بمظهر اعظم بكثير مما هي في الحقيقة .

بامكاني ان اؤكد بكل حق ، اني في المرات الاربع التي طفت بها ارجاء الانبراطورية ، رايتها تسير من سوء الى اسوأ ، ورايت المدن تفقر من سكانها ... فالموصل على سبيل المثال ، كانت مكتنفة بالسكان في زيارتي الاولى ، بينما رايتها مؤخرا مقفرة وقد غادرتها اكثرية سكانها ، والحوانيت مغلقة ، لان اصحاب الصنائع والمهين والتجار كانوا قد هربوا الى جبال الاكراد ... اذ لم يبق لهم ما يقدمونه للضريبة العثمانية الجشمة .

ولقد اضعفت الامبراطورية وانهكت قواها حربها الطويلة مع البندقية ... لقد بدا الاتراك يشعرون بسوء احوالهم ، وقلة الارزاق ، منذ ان بدأت هذه الحرب .

اما عن الطاعون فحدث عند ولا حرج ، فقد كان منتشرا في ارجاء الانبراطورية ، وما ان تتخلص منه ولاية حتى تبثلى به ولاية اخرى ، لقد اضعف الطاعون قواها وشل حركتها .

ومن اسباب اضعاف الانبراطورية وانهائها ،

(٢١) Von. Hammer: op. cit., vol. 11, p. 69 ٥٩.

الذي عاصر السيد المسيح . وملخص القصة ان هذا الملك اصيب بالبرص ، وقد بلفته اخبار المعجزات والاشفية التي كانت تجري على يد السيد المسيح ، فكتب اليه معترفا بالوهيته وبرسالته السامية وملتمسا الشفاء ، ودعا للمجيء الى مملكته ليتخلص من عداة اليهود وشُرهم . فاجابه يسوع بان رسالته يجب ان تكمل في فلسطين ، ووعدته بارسال احد تلاميذه الى مملكة لعد صعوده الى السماء .

وقد ذكر المؤرخ الكنسي اوسابيوس القيصري هذه القصة في كتابه « تاريخ الكنيسة » الكتاب الاول : الفصل ١٢ / ١ - ٢٠ الطبعة العربية ترجمة القس مرقس داؤد : القاهرة ١٩٦٠ ص ٥٧ ٦٢ . وادعي اوسابيوس انه حصل على نسخة تلك المعلومات من ارشيف مملكة اورهاي . لكن المؤرخين المتأخرين ينكرون صحة تلك الحكايات وينسبونها الى زمن انتشار المسيحية في مملكة اورهاي على عهد ابجر التاسع (١٧٩ - ٢١٦) وهو اول من تنعم من الملوك الاباجرة . وقد نشرت القصة في بعض لغات اوروبية ، منها :

G. Phillips : The Doctrine of Addai, the Apostle. (London 1876).
Duge, Paris 1912, tome I, col. 113.

وقد جاء في كتاب صورة الارض لابي قاسم ابن حوقل النصيبي ، في كلامه عن الرها : « والغالب على اهلها النصراني وبها زيادة على ثلثمائة بيعة ودير ذي صوامع فيه رهبانهم بها البيعة التي ليس للنصرانية اعظم ولا ابداع صنعة منها . . . وكان بها مندبل لعيسى بن مريم . . . » (ليدن ١٩٢٨) ط ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

الملحق رقم (٤)

راجع الحاشية ٣٤

يعقوب النصيبي من اشهر رجال الكنيسة الكلدانية - الشرقية في المائة الرابعة للميلاد ، ولد في نصيبين ، وسقف عليها سنة ٣٠٩ وله مؤلفات ورسائل . توفي سنة ٣٢٨ شيد كنيسة فخمة (٣١٣ - ٣٢٠) ، وينسب اليه بناء دير في جبل فردو ، كما انه سعى الى تاسيس مدرسة عهد ادارتها الى تلميذه مار افرام ، وقد لعبت هذه المدرسة دورا ثقافيا وتقنيا مهما في حياة الكنيسة .

ان الضريح الذي شاهده سبستيان في الكنيسة هو تربة القديس يعقوب قال ادي شير عن هذه

طبقا لبراءة مؤرخه في ١٥/١/١٦٧٥ وفي ١٦/١/١٦٧٧ ارتقى السيد بيكيه الى الكرامة الاسقفية . ابجر الى الشرق في ١١/١/١٦٧٩ اذ اخبره الملك لويس الرابع عشر سفيرا له لدى بلاط الشاه . فعاد الى الشرق مارا بسوريا ومنها الى ايران . توفاه الله في همدان في ٢٦/٨/١٦٨٥ راجع عنه : بطرس سارة : ترجمة السيد فرانسوا بيكيه في مجلة المشرق ٢٣ (١٩٢٥) ص ٩٤ - ١٠٦ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٥٢ - ٢٦٤ ، ٣٥٥ - ٣٧٢ كذلك « اخبار سفر المونسنيور فرنسيس بيكيه الى بلاد ارمينية والعجم (١٦٨١ - ١٦٨٤) كتبها السيد اثناسيوس سفر العطار السرياني اسقف ماردين مرافق المسافر وترجمانه نشرها الخوري اسحق ارملة السرياني : المشرق ٣٢ (١٩٢٤) ص ١٠٩ - ١٣٠ ، ٢٨٢ - ٢٩٥ ، ٤٤١ - ٤٥٩ ، ٥٩٢ - ٦٠٨ ، طالع رباط : وثائق خطية ١/١٦ و ١٠٢ و ١٠٤ . »

افادنا الاستاذ كوركيس عواد مشكورا « ان اخبار سفر المونسنيور فرنسيس بيكيه طبعت على حدة وقد استلت عن المشرق » .

الملحق رقم (٢)

راجع الحاشية ١٩

قيل ان الكلمة Zecchino هي تصحيف كلمة « سكة » العربية ، وهو نقد من الذهب يختلف باختلاف البلاد الغربية والبلاد الشرقية ، ففي البندقية كان (الزكينو) يساوي اثني عشر فرنكا فرنسيا من الفرنكات القديمة ، وفي البلاد الشرقية كان يساوي من سبعة فرنكات الى تسعة .

ريجارديوك : بغداد مدينة السلام ترجمة فؤاد جميل والدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٩٦٧) ج ٢ ص ٤٠ .

الغزوي : تاريخ النقود العراقية (بغداد ١٩٥٨) ص ١٢٢ .

الملحق رقم (٣)

راجع الحاشية ٢١

قامت في منطقة الرها مملكة دعيت باسم « اورهاي » Osroene وعاصمتها مدينة الرها Edessa او اورنا . وقد تسمى اكثر من ملك باسم ابجر . اما القصة التي يدور الكلام عليها في رحلتنا فتخص الملك ابجر الخامس او كما (اي الاسود)

الملحق رقم (٧)

راجع الحاشية ٥١

البندقية مدينة كبيرة في ايطاليا (فينيسيا Venezia) تقوم على مجموعة من الجزر الصغيرة ، موقعها جميل ولها سحر يأخذ بمجاميع القلوب .

لمبت البندقية في القرون الوسطى دورا مهما ، فاقامت جمهورية مستقلة يحكمها الدوج واخضعت المقاطعات الايطالية المجاورة لسلطانها ، وبنيت اسطولا قويا سيطر على البحر الابيض المتوسط واخذ يتحرش بالممالك القريبة حتى استولى على البانيا ودالماسيا ، وكان موضوع قلق دائم للامبراطورية العثمانية .

ان المؤلف يلمح في رحلته الى الحرب التي نشبت بين جمهورية البندقية والامبراطورية العثمانية سنة ١٦٤٥ ودامت الى سنة ١٦٦٩ ، فقد توجه الاسطول البندقي الى الشرق واراد ضرب الاسطول العثماني في معاقله ، فتوغل حتى اندرنديل وبحر مرمرة وقد حاله الحظ في اكثر من معركة لكنه في الاخير خارت قواه فكان النصر حليف العثمانيين .

J. De Hammer : Histoire de l'Empire Ottoman, Paris 1837, vol. XI, Passim.

الملحق رقم (٨)

راجع الحاشية ٦٧

الكرمليون رهبان في الكنيسة الكاثوليكية ، واسم رهبنتهم نسبة الى جبل الكرمل في فلسطين . يرجع تاسيس هذه الرهبة الى القرن الثاني عشر .

قدم الكرمليون الى العراق منذ عهد بعيد ، يرتقي الى سنة ١٦٢٣ يتقدمهم الاب باسيلوس للقديس فرنسيس (البرتغالي) ، وسموا في هداية الصابئة اذ كانوا يعتبرونهم فرقة نصرانية ، ولذا كانوا يطلقون عليهم اسم « نصارى القديس يوحنا » نسبة الى يوحنا المعمدان .

وما زال الكرمليون في البصرة وبغداد الى يومنا هذا .

الكنيسة « ضبطها اليعاقبة من الكلدان في منتصف الجيل الماضي » تاريخ كلدواور ج ٢ ص ٤٢ .

ان فرافنشينو مرافق سبتيانى وصف هذا الموضوع وصفا دقيقا في كتابه عن رحلته الى الهند ، وقد شرعنا بتعريب هذه الرحلة ونؤمل ان قدمهما قريبا الى القراء الكرام .

الملحق رقم (٥)

راجع الحاشية ٤٢

لم يذكر سبسنينيانى اسم المكان ، لكنه يريد به « حمام علي » التي يطلق عليها البعض اسم حمام العليل . وتقع على بعد ١٦ ميلا جنوبي الموصل ، يقصدها الناس من الموصل واخرافيا طلبا للاستشفاء والترويح عن النفس .

ذكرها الحموي فقال « حمام علي » باصطلاح اهل الموصل وهي بين الموصل وجبهينة قرب عين القار غربي دجلة وهي عين ماؤها حار كبريتية يقولون اهل الموصل ان بها منافع والله اعلم « ٢٢٩/٢ ولهذا الموضوع اخبار كثيرة ، انظر : كوركيس عواد : حمام علي في المصادر القديمة في مجلة الاخبار عدد ٥ (بغداد ١٠ ايلول ١٩٢٨) ص ١٢ - ٢٠ و ٢١ ، فرقد علي الجميل : اصطياف الموصليين في حمام العليل في مجلة التراث الشعبي ٤ (١٩٧٣) العدد ٧ ص ٤٠ - ٥٨ وكذلك « للاصطياف في حمام العليل » لمحمد صديق الجليلي (الموصل ١٩٦٥ ، ٢٩ ص) .

الملحق رقم (٦)

راجع الحاشية ٥٠

قدم الابهاء الكبوشيون الى بغداد نحو سنة ١٦٢٦ (رباط : وثائق خطلية ١/٥١٢ ، نصري : ذخيرة الازهان ٢/١٩٥) ، وليس سنة ١٦١٩ كما قال رزوق عيسى في مقاله « كنائس النصارى في بغداد » نشرة الاحد ٤ (١٩٢٥) ص ٦٧٥ ولا سنة ١٦٢٨ كما قال الكاتب نفسه في مقاله « مدرسة الابهاء الكبوشيين في بغداد » نشرة الاحد ١٣ (١٩٣٤) ص ٤٠٧ و ١٧٧ وقد ترك الابهاء الكبوشيين عاصمة الرشيد سنة ١٧٠٢ .

نصري : ذخيرة الاذهان ٢ / ١٩٥ : رباط :
الانار الخطية ١ / ٢٨٨-٢٨٩

Sir H. Gollancz : Chronicle of Events
between the Year 1623 and 1733 relating
to Settlement of the Order of Carmelites in
Mesopotamia (Bassora). Oxford 1927.

A Chronical of Carmelites in Persia (Lon-
don 1939) 2 vols.

الملحق رقم (٩)

راجع الحاشية ٧٩

السائح الإيطالي بيتر ديلافاله Pietro
Della Vaile ، من اقدم الرحالين الاوروبيين
الذين جابوا بلاد الشرق ، ولد سنة ١٥٨٦ وكانت
اولى سياحته ما بين ١٦١٦ - ١٦٢١ زار خلالها
بلاد اشور وبابل وفارس والاصقاع المجاورة ، واهم
بعض اللغات الشرقية ، وكان في طوافة في ارض
العراق ، عني عناية خاصة بفحص اخرة كثيرة من
المدن القديمة ، كبابل واور وغيرهما . واذا كان في
ايران فحص بقايا تخت جمشيد ونقش رسومات
وبرسيوليس ، فقد كان عالما اثريا الى جانب حبه
للتجوال ، وهو اول من نقل الى اوروبا صفائح الاجر
المنقوش عليها بالخط المسماري .

وكان ديلافاله حين اقامته ببغداد ، قد تزوج
بفتاة مسيحية من الطائفة الكلدانية اسمها «معاني»
واصلها من ماردين ، وقد رافقته في رحلته السى
فارس ، وقد اعزم بها ، توفيت سنة ١٦٢١ ، فنقل
رفاتها معه الى رومة ودفنها في كنيسة اراشيلسي
Aracoeli وكان قد رثاها ، ونشر هذا الرثاء في
البندقية سنة ١٦٢٧ ، توفي ديلافاله سنة ١٦٥٢ .

ان حديث تنقلاته في الشرق اودعه في رسائل
بالايطالية بعث بها الى صديقه ماريو سكيانو-
Mario Schipano استاذ الطب في نابولي . وقد
طبع بعدئذ في مجلدين بعنوان « رحلات بيترو
ديلافاله السائح كتبها بنفسه في رسائل عائلية » .

Viaggi di Pietro della Valle il Pellegrino
da Lui medesimo in lettere familiari.

ظهرت طبعها الاولى سنة ١٦٥٢ ثم طبعت
طبعة حسنة سنة ١٨٤٥ في مجلدين ، وتقلت الى

الفرنسية وطبعت سنة ١٦٦١ - ١٦٦٢ ونقل ما
يخص بلاد الهند الى الانكليزية ، وطبع سنة ١٦٦٥ ،

ولم يترجم القسم الخاص بالعراق الى العربية
بل ظهرت مقنطقات من الرحلة في نشرة الاحد التي
كانت تصدر في بغداد (المجلد الاول سنة ١٩٢٢) .

الملحق رقم (١٠)

راجع الحاشية ٨٢

يتكلم سبستاني في الفصل السابع من الكتاب
الثالث (المجلد الاول ص ١٩١ - ١٩٥) عن المغول
والمناطق التي يسكنون فيها ويذكر اهم مدنها ، ثم
يقول: « واذ كنت في سورات بلغني ان سفير السلطان
العثماني كان هناك واسمه حسين باشا وكان في
سفارة لدى عظيم المغول ، وكان يحمل هدايا ثمينة
لثغاية من جعلتها قطعة من الزمرد تزن ٣٢٤ قيراطا ،
يقدر ثمنها بمائتي الف قطعة من ذوات الثمانية » ،
وعندما بلغ حسين باشا الى احمد اباد افهمه الامير
ان والده كان قد قضى نحبه ، ولذا فعليه ان يتباحث
معه ويكمل سفارته ، فاجاب الباشا ان غاية رسالته
موجهة الى الملك المغولي نفسه وليس الى احد
انجاله ، وبالرغم من ذلك ، فان كان ولا بد من اداء
الرسالة المناطة به فمن واجبه ان يتباحث مع الابن
الاكبر والا فعليه من حيث اتى . فكتب للحال رسالة
الى بلاط اثمرة لكنه لم يستلم جوابا ، وفي هذه
الاناء كان امير احمد اباد يلح على السفير كي يكمل
وفادته معه ويسلمه الهدايا السلطانية دون ان ينتظر
الجواب ، ثم اخذ بكسر عن انيابه فاضطر السفير
على الرضوخ الى ارادته فقدم الهدايا فقبلها الامير
بقلب منشرح ! لكن السفير لم يرتج ، نظرا الى ان
ذاك الامير كان صديق الشاه الايراني ... وعندما
وصل السفير الى سورات سمع من البعض ان الخان
الاكبر لا يزال على قيد الحياة فاعتم كثيرا
واضطرب ... » (١٩٤ / ١ - ١٩٥) ثم يضيف
سبستاني فيقول عن السفير « انه كان لطيفا
ومهلبا » (١٩٩ / ١) ويقول انه « ابن الامير فخرالدين
سيد الدروز الذي قتله السلطان » (١٩٩ / ١) وقد
ركب السفينة « عمادي » (١٩٦ / ١) ثم ابدل
السفينة باخرى متوجهة الى البصرة مباشرة (١٩٩ / ١)
وقد تمرض في الطريق (١٩٨ / ١) .

وقد نوه كتاب كلشن خلفا عن هذه السفارة
قائلا : « وكان آخرها صحبة حسين اغا الذي عاد
عن طريق بغداد بعد اداء مهمته » وقال انه من آل

وطلب العلم والاداب . . واستمرت حكومة علي باشا
خمسا واربعين سنة (زاد المسافر ص ١٨ - ١٩) .
حدد الاعظمي سنة وفاة علي باشا ١٠٥٧ هـ
(١٦٤٧ م) .

(١٢) وقال الكعبي ايضا « ثم حكم بعده ابنه
حسين باشا فسار سيرة ابيه قليلا ثم خالفه وتجبر
في حكومته وبسط يده في الظلم . . . » (ص ١٩)
وقد اجمع المؤرخون على ذم سيرة حسين باشا
: كلشن خلفا ص ٢٤٨ .

تولى الحكم سنة ١٠٥٧ هـ (على حد قول
الاعظمي ص ١٢) سنة ١٦٥٠ م اعنى ١٠٦٠ - ١٠٦١ هـ
(على رأي لوتكريك : المرجع المذكور ص ١٢٩) .

كانت نهاية حسين باشا انه هرب « الى الدورق
ثم الى شيراز ثم الى الهند وانكفأ هناك حتى مات . . . »
علي الشرقي : ال افراسياب وخراب الجزائر في
مجلة لغة العرب (١٩٢٧) ص ٥٧٥ - ٥٧٨ .

الملحق رقم (١٢)

راجع الحاشية ٩٤

ميخائيل اغا طوبجي : هو ميخائيل اغسا
كوندوليو Condoleo . احله من كاندي اي جزيرة
كريت . وهناك من يقول انه يوناني (رباط : الوثائق
الخطية ٢/٢٢١) او من البندقية (المرجع نفسه
٢ / ٢٧٢) : قيل انه ارثدوكسي وقال بعضهم انه
كاثوليكي (رباط ١/٥٩١ : رحلة اول شرقي السى
اميركه ص ١) في الهامش : واكتفى سبستيانى بقوله
انه مسيحي .

قدم خدمات كبيرة لتعثمانيين وابلى بلاد حسنا
ابان حرب العثمانيين ضد الفرس من اجل استرجاع
بغداد ، فقد كان خيرا بالمدفعية ، فجازته الحكومة
خير جزاء ووهبته الاراضي الشاسعة في بغداد وفي
سورية . وكانت رتبته « طوبجي باشي او مديسر
الطوبخانات الشاهانية في الشام وحلب وبغداد » .

كتب عنه دي لاموت لامبرت سنة ١٦٦١
يمدحه للخدمات التي قدمها له في الكمبرك وفي
مختلف المناسبات « ان الطوبجي باشي اي قائد
المدفعية في هذه المدينة (بربد بغداد) انسان
شريف . . . قدم لنا الف خدمة ، وهو بعض ايمانه
المسيحي الكاثوليكي الذي نشأ عليه ، لانه بندقى
نقيم عادة بالقرب من دمشق في ارض وحبها اياه
السلطان . مجازاة له على الخدمات العظيمة التي

معن « معن زاده حسين اغا » (ص ٢٥٣) وجسرت
السفارة على عهد محمد باشا الخاصكي والي بغداد
(لوتكريك ص ١١٥) ويقول المزوي ان الرسول
اعاد الهدايا (تاريخ العراق بين احنلالين ٥/٦١) .
راجع ابشا ، عيسى اسكندر المملوك : تاريخ الامير
فخرالدين المعني الثاني ص ٤٢ و ٢١٧ حيث ذكر
سفارته الى الهند (ص ٢٤٩) ، وكذلك مقالة
المملوك « مخطوط للامير حسين ابن الامير فخرالدين
المعني » في المشرق ٢٧ (١٩٢٩) ص ٨١١ - ٨١٥
وقد عين المملوك سنة وفاة الامير حسين ١٦٩٧
وذلك في الاستانة .

الملحق رقم (١١)

راجع الحاشية ٨٣

يتكلم سبستيانى عن افراسياب الديري . قال
الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي في كتابه زاد المسافر
ولهنة المقيم والحاضر (بغداد ١٩٥٨ ص ١٧ - ١٨)
« وسبب حكومة افراسياب في البصرة على ما نقل
الى انه كان كاتباً للجند المحافظ في البصرة فانفق
راي اهل البصرة على هجر الحاكم الرومي وكان
اسمه علي شابا فقلت مداخلة وعجز عن ارزاق الجند
المحافظين معه فباع البصرة من افراسياب المذكور
بثمانية اكياس . رومية والكيس ثلاثة آلاف محمدية
على ان لا يقطع الخطبة من اسم السلطان فرضى
بذلك افراسياب واشترى البصرة وتوجه الرومي
الى اسطنبول فحكم في البصرة افراسياب ونشر
العدل فحسنت ايامه واحبته الرعية وقوى سلطانه . .
وكان ابتداء حكومته في سنة (١٠٠٥) الخامسة بعد
الالف ، واستمرت حكومته سبع سنين . . » وقد
نقل الاعظمي هذا الكلام في كتابه « تاريخ البصرة »
ص ١٢٨ - ١٣٠ ويضيف ان وفاته كانت في البصرة
سنة ١٠١٢ هـ . وهذا يعني ان افراسياب حكم ما
بين ١٥٩٦ - ١٦٠٣ حسب التاريخ الميلادي ، بينما
يؤكد لوتكريك « لم يتول افراسياب نفسه حكومة
البصرة الا حوالي سنة ١٦١٢ وانه من المؤكد ان
افراسياب عاش حتى سنة ١٦٢٤ » ولذا « من
المحتمل ان عليا كان يقوم بمهام الدولة في حياة والده
حتى مات » (اربعة قرون ص ١٢٢ الهامش) .

(٢١) اما علي باشا ابن افراسياب فقد حكم بعد
ابيه « بوصية منه اليه فانشأ العدل وقطع الظلم
وحسنت سيرته ورفع العلم واهله . . . وكانت
امامه تشبها بايام هارون الرشيد . . . في الرفاعة

مهمة خاصة من المحتمل انه قصد عدم الاشارة اليها»
(نفس المرجع) ، واعتقد ان الرجل كان من محبي
الاطلاع ومن جوابي الافاق ، لان تاريخ الكنيسة التي
انتمى اليها لم يذكر له شيئا من الميراث او الاعمال
الخائفة .

ان رحلة القس الياس جرى نشرها بعنوان
« رحلة اول شرقي الى امريكا » في مجلة المشرق ٨
(١٩٠٥) ثم اعاد ناصرها الاب انطون رباط اليسوعي
طبعها في كتاب مستقل في المطبعة الكاثوليكية للاباء
اليسوعيين في بيروت (١٩٠٦) . وجاء ذكره في
ذخيرة الازهان ٢/٣٥٨ - ٣٦٠ وبحث في نسبه
ورحلته يعقوب سرقيس في مجلة لغة العرب اولا
١٩٢١ (١) من ٤٤٧ ثم في كتابه مباحث عراقية
١/٢٢١ وقال سرقيس ان رحلته بدأت سنة ١٦٥٩
والاصح ١٦٥٨ ، طالع ايضا كرانسكوفسكي : تاريخ
الادب الجغرافي العربي ٢/٧٠١ - ٧٠٥ .

وقد اعادت السيدة ابتهاج عمر طاهر الرانسي
نشر هذه الرحلة في مجلة المورد ٤ (١٩٧٥) : المجلد
الثاني ١٦٧ - ١٩٤ ، ونعم ما فعلت ، نظرا لندرة
الطبعة البيروتية . وكما نتمنى من الباحثة الكريمة
ان تحقق هذه الرحلة .

الملحق رقم (١٤)

راجع الحاشية ١٠٢

ان عم القس الياس هو البطريرك الذي جلس
بين سنة ١٦١٧ وتوفي في ١٨ حزيران ١٦٦٠ وتاريخ
الوفاة اكيد من النصب الجنائزي الموجود على قبره
في دير الريان هرمز (عواد : اثر قديم في العراق
دير الريان هرمز) الموصل ١٩٢٤ ص ٢٨ واسم
البتريرك ايليا ، وقد اختلف المؤرخون في مرتبة هذا
البتريرك في سلسلة البطاركة الالبابيين (نسبة الى
ايليا) فقال تيسران « ايليا التاسع » (خلاصة
تاريخية للكنيسة الكلدانية ، ترجمة القس سليمان
الصائغ - الموصل ١٩٢٩ ص ١١٦ ، وكذلك القس
البر ابونا (اداب اللغة الارامية - بيروت ١٩٧٠ -
ص ٦٦٩) ونفكجي الكنيسة الكلدانية قديما وحاضرا
بالفرنسية ص ١٢ ، اما يعقوب سرقيس مقال
(ايليا السابع) وقال ايضا انه صار بطريركا سنة
١٦٢٧ (مباحث ١/٣٥٢) ونقل ذلك عن المشرق
٣ (١٩٠٠) ص ٨٢٧ بينما دعاه نصري « الثامن »
(ذخيرة ٢/١٩٤) .

اما عن انشاء البطريرك العفاندي فقد اختلف

قدمها له في حربه ضد ملك فارس ، وتبلغ واردات
الارض نحو اربعة - خمسة الاف ديناراً
(الكرمل : النقود العربية وعلم النميات : مسادة
السكي ص ١٤٨) . كان له ابن تعين في نفس رتبة
ابيه بالرغم من صغر سنه . ان صاحبنا البندقي
يترك اراضيه الواقعة على بعد مسيرة يوم من طرابلس
في سورية ليذهب الى بغداد فيقوم بمهام وظيفته .
ويستغرق سفره ٢٠ يوما ، ويكون سفره في ابد
الاقوات بعد ١٥ تشرين الاول فيصل بغداد في مطلع
تشرين الثاني (رباط : وثائق خطية ٢/٢٧٢) .

كان المسيحيون يلتجأون اليه في صعوباتهم .
ففي دمشق اشترى الرهبان الكبوشيون بيتا باسمه
(المرجع نفسه ١/٥٩١) وهكذا فصل اليسوعيون
(المرجع نفسه) . وعند استرجاع بغداد وضع
الاتراك يدهم على دير الكبوشيين ، فتوسط الرجل
لاستعادته (تافرنيد ٨١) .

الملحق رقم (١٣)

راجع الحاشية ١٠١

القس الياس ابن القس حنا الموصل الكلداني
من عائلة بيت عمون ، قام باكثر من رحلة الى الغرب
الى جانب هذه الرحلة مع سبستيان ، ففي سنة
١٦٦٨ سافر من بغداد لزيارة الاراضي المقدسة ،
وبعد ان قضى فترة في حلب ابصر من الاسكندرونة
الى البندقية ، وتوغل في ايطالية وفرنسة والبرتغال
وجزيرة صقلية ثم عاد الى اسبانية . عقد خلال
اسفاره صلات مع ملوك وامراء كثيرين . ثم ركب
البحر من قادس الى امريكا فمر على جزر الكناري
ثم امريكا الجنوبية فساح في اطراف كواومبيا وبناما
والبيرو وبوليفيا والارجنتين وشيلي ثم عاد الى ليما
في البيرو سنة ١٦٨٠ وما لبث ان سار الى المكسيك
ويسميا بنكي دينا (اي العالم الجديد) ، ثم امريكا
الوسطى واخيرا قفل راجعا الى اوروبا ، وقابل البابا
انوشنسيوس الحادي عشر (١٦٧٦ - ١٦٨٩) فانعم
عليه بهدية مادية وباللقاب شرفية .

انه بكل حق اول شرقي يذهب الى العالم
الجديد .

لم يذكر القس الياس الاسباب التي دعته
الى السفر ، ويعتقد ناصر رحلة ، الاب انطون رباط
اليسوعي « انه ذهب ليجمع حسانات المسيحيين
لفائدة اهل جلدته » ، وهذا ما برده كرانسكوفسكي
(تاريخ الادب الجغرافي العربي ص ٧٠٢) او « في

في الجليل اسمها القوش ، اندثرت اثارها ، (طالع عواد : بلدة القوش والنبي ناحوم في مجلة النجم ٥ (١٩٣٣) ص ٤٠٢ - ٤٠٧) .

الملحق رقم (١٧)

راجع الحاشية ٥

ذكر نيبور في كتابه مسرح تركية (ص ٦٣ - ٦٤) في مجرى كلامه عن البطاركة ، وان البطريرك كان حديث السن فقال : كما جرى البطريرك الياس المقيم بقرب نينوى قبل وقت قريب جدا « نقلا عن يعقوب سر كيس : مباحث عراقية ١/٣٥٢ .

الملحق رقم (١٨)

راجع الحاشية ٧

يظهر ان البطريرك الشاب مار ايليا يوحنا مرجين حاول التقرب من البابا ، ففي ٢٢ تشرين الثاني ١٦٦٩ وجه كتابا الى البابا كليمنس التاسع وقعه هو وثلاثة من مطارنة طائفته ، وقد ضم الكتاب بعض المطالب (راجع تيسران - الصائغ ، خلاصة ص ١٢٣ ، وتجد نص الرسالة في كتاب الاباشموئيل جميل : علاقة الكنيسة الكلدانية بالكرسي الرسولي (باللاتين)

Genuinae Relationes inter Sedem Apostolicam et Assyrorum Orientalium seu Chaldaeorum Ecclesiam. Roma 1902, p. 538-540.

لكن البطريرك لم يعلن عن انتمائه الى الكنيسة الكاثوليكية .

الملحق رقم (١٩)

راجع الحاشية ١١

ان المؤلف يشير الى الموضع الذي يعرف عند اهل الموصل باسم « العواية » ، لان الماء عند اصطدامه باثار سد هناك تصدر عنه اصوات كانها « العوي » . ذكر هذا السد الرحالة الفرنسي تافرنيه : « في السادس عشر بلغنا سدا ضخما ، عرضه ٢٠٠ قدما ، ويشكل شلالا في النهر انحداره عشرون قامة ... فاضطررنا الى النزول برا مع احمالنا » (رحلته المترجمة ص ٧٠ - ٧١) وذكره تيفنو فقال : « وهناك تلاحظ آثار جسر قديم تمر المياه تحته بسرعة فتولد صوتا هائلا ، حتى اننا سمعنا هذه الزمجرة عن بعد نصف ساعة قبل الوصول

المؤرخون ايضا ، فجاء في المشرق (المرجع نفسه) انه مات كاثوليكييا ، وهذا ما قاله نفنكجي (المرجع نفسه) بينما يؤكد نصري نسطرتة (١٩٤/٢) وكذلك تيسران (خلاصة ص ١٢٣) بالرغم من ان البطريرك عقد مراسله مع الكرسي الرسولي بواسطة الاباء الكبوشيين في ديار بكر ، واكد ذلك صاحب الرحلة مقال عند انه « مات على ضلاله » .

الملحق رقم (١٥)

راجع الحاشية ١١٣

ان المطران اندراوس الذي يدور الكلام عليه ، هو اخيجان بن عبدالغال بن مرية ، وهو حلبي المولد، مارديني الاصل . انتمى الى الكنيسة الكاثوليكية بتاثير الرهبان المرسلين في حلب ، فارسلوه الى لبنان حيث ترهب في قنوبين سنة ١٦٤٩ ثم نال الرسامة الكهنوتية على يد البطريرك الماروني مار يوسف العاقوري ، وارسل الى رومة لتكميل الدراسة في كلية انتشار اليمان (رباط : الوثائق الخطية ١/٤٥٢) وعاد الى حلب سنة ١٦٥٤ وكان كرسي حلب الاسقفي شاغرا فطلب السفير الفرنسي بيكيت من البطريرك اغناطيوس شمعون ان يرشحه للاسقفية فلبى طلبه ، ونال الرسامة من البطريرك الماروني مار يوحنا بواب المكنى بالصفراوي ، فتمت رسامته في ١٦٥٦/٦/٢٩ باسم المطران ديونيسيوس وعلى اثر ذلك نشبت خلافات بين السريان القديم والسريان المتكلمين ، انتخب بطريركا سنة ١٦٦٢ وانتقل الى جوار ربه في ٢٤ تموز ١٦٧٧ (تعاشة : عناية الرحمان ص ٢٦ - ٦٩ ، رباط : المرجع نفسه ١/٩٤ - ١٠٣ و ٥٢ - ٥٤ و ٤٧٠ و ٥١٠ المجلد الثاني ص ٦ و ٧٨ - ٧٩) وقيل ان وفاته حدثت سنة ١٦٧٨ (وثائق تاريخية عن حلب للاب فردينان تول اليسوعي ، بيروت ١٩٥٨) ص ٣٨ .

الملحق رقم (١٦)

راجع حاشية ١

النبي ناحوم هو احد الانبياء العهد القديم ، ورد ذكره في الكتاب المقدس : ومطلع نبؤته « وقر نينوى » سفر رؤيا ناحوم الالقوشي « (نا ١/١) . قيل ان ناحوم (٧٢٠ - ٦٩٨ ق.م) عاش ومات في هذه القرية ، ولا تزال تحتفظ بزيحها الى اليوم ، وكان اليهود من العراق وخارجه يزورون تربته . وذهب بعض المؤرخين الى ان ناحوم كان من قرية

الى امريكه وهي سياحة الخوري الياس ابن القسيس
هنا الموصل من عيلة بيت عمون الكلداني ١٦٦٨ -
١٦٨٢ (الطبعة الكاتوليكية للإباء اليسوعيين - بيروت
١٩٠٦) .

سركيس (يعقوب) : مباحث عراقية (ج ١ بغداد ١٩٤٨)
و (ج ٢ بغداد ١٩٥٥) .

الغزالي (الهامى عباس) : تاريخ العراق بين احنالين
ج ٥ (١٢٧٢هـ - ١٩٥٢م) الغزي (كامل بن حسين
بن بالي العلي) : نهر الذهب في تاريخ حلب (ج ٢
اجزاء) .

كوك (ريجارد) : بغداد مدينة السلام (ترجمة فواد جميل
والدكتور مصطفى جواد) ج ١ بغداد ١٩٦٢ و ج ٢
بغداد ١٩٦٧ .

لوتريك (ستيان هيملي) : اربعة قرون من تاريخ العراق
الحديث (ترجمة جعفر خياط) ط ١ بغداد ١٩٦٨ .

الملوف (عيسى اسكندر) : تاريخ الامير فخر الدين المعني
الثاني (نشره رياض الملوف) ط ٢ الطبعة الكاتوليكية
- بيروت ١٩٦٦ .

نصري (القس بطرس) : ذخيرة الازهان في تاريخ السامرة
والمقاربة السريان (ج ١ الموصل ١٩٠٥) و (ج ٢
الموصل ١٩١٢) في مطبعة الاباء الدومنيكيين .

نقاشه (الطران ديونيسيوس الفرام) : عنابة الرحمان في
هداية السريان بيروت ١٩١٠ .

نظمي زاده مرثى افندي : كلشن خلفا (تعريب موسى كاظم
نورس) مطبعة الاداب - النجف الاشرف ١٩٧١ .

الكبي (الشيخ فتح الله بن علوان) : زاد المسافر ولهفة
المقيم والحاضر (نشرها علاء الدين فؤاد) ط ٢ بغداد
١٩٥٨ .

الاعظمي (علي ظريف) : مختصر تاريخ البصرة (بغداد -
١٩٢٧) .

Gollancz (Sir H.) : Chronical of Events
between the Year 1623 and 1733 relating
to the Settlement of the Order of Carme-
lites in Mesopotamia (Bassora). Oxford
1927.

Hammer (J. de) : Histoire de l'Empire
Ottoman Paris 1838 (Trad. J. J. Hellert)
Vol. 10, 11.

Rabbath (P. Antoine) S. I. : Documents in
edits pour servir a l'histoire du chrestia-
nisme en Orient. vol. I, 11 (Paris 1910).

Wilson, A. T. The Persian Gulf, Oxford
1928.

A chronicle of the carmelites in Persia 2 vol.
London 1939.

Siouffi (M.N.) : Etudes sur la religion des
Soubbas ou Sabeens (Paris 1880).

الى الموضوع « ترجمتنا المخطوطة للرحلة » . وذكر
نيبور ايضا (رحلة نيبور الى العراق : ترجمة
الدكتور محمود الامين : بغداد ١٩٦٥ ، ص ١٠٢)
واضاف مترجم الرحلة انه شاهد « في اواخر نيسان
١٩٤٩ بقايا رقبه هذا الجسر من الجانب الغربي
لدجلة قبالة قرية النمرود الحالية ... » وذكرها
لابارد

Nineveh and its Remains, London 1970.

ص ٦٨ و ص ٧٠ و ٢٤ وكذلك

ريج (نقلا عن رحلة تافرنيه المترجمة ص ١٤٥ -

الملحق رقم (٢٠)

راجع الحاشية ٢٣

قدم الرهبان الكبوشيون الى الموصل في
سنة ١٦٢٦ تركوها كما اسلفنا : ثم عادوا سنة
١٦٦٣ او ١٦٦٤ ، فقال « ذهبت فحللت عند الاباء
الكبوشيين الذين كانوا قد قدموا الى المدينة منذ
مدة قصيرة ... وكان هناك كبوشيان هما حضرة
الاب جان رئيس رسالة بغداد والاخ جورج الذي
كان يطيب للاهلين مجانا ... » وقد ترك
الكبوشيون الموصل ثم عادوا اليها سنة ١٧٢١
لكنهم لم يمكثوا الاثلاث سنوات فغادروها نهائيا
سنة ١٧٢٥ . راجع :

Histoire de la mission dominicaine en
Mesopotamic... par le Fr. B. M. Goormach-
tigh O. P., in : Analecta S. Or. Fr. Praedi-
catorum III, fasc. V, P. 270

(معلومات من الاب منصور ليكونت

الدومينيكي ، مع شكرنا الجزيل) .



المراجع

تافرنيه : العراق في القرن السابع عشر (ترجمة بشير
فرنسيس وكوركيس عواد) بغداد ١٩٤١ .

الحسني (عبدالرزاق) : الصابئون في حاضرهم وماضيهم
(مطبعة العرفان - صيدا ١٩٥٥) الحموي (ياقوت) :
معجم البلدان (طبعة وستفيلد) .

دروار (الليدي) : اساطير وحكايات شعبية صابئية ،
ترجمة نعيم بدوي ولفسان رومي (بغداد ١٩٧٢) .

دروار (الليدي) : الصابئة المندائيون ، ترجمة نعيم بدوي
ولفسان رومي (بغداد ١٩٦٩) .

رباط (الاب انطوان رباط اليسوعي) : رحلة اول شرقي

WWW.ATTAWHEEL.COM

فَهَارِسُ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْبِلْيُوتِغْرَافِيَاتِ

WWW.ATTAWHEEL.COM

بليوغرافيا العصر الجاهلي

« تاريخه وأدبه »

بقلم الدكتور

مخيف عبد الرحمن

جامعة اليرموك - الاردن

تقديم :

ورلد هذا استقرارا نسبيا مثلما نجد في قرى ومدن الحجاز والواحات المنتشرة في الصحراء .

٢ - مناطق صحراوية لا يفي ماؤها بحاجة الزرع ، وربما انبتت الارض بعض الكلا لترعاه الابل فاذا جف الكلا اضطر اهلها للرحيل بحثا عن الكلا والماء من جديد .

ولقد ضاقت الجزيرة عن امداد سكانها باسباب العيش الرغيد ، بل بادنى ما يحتاجه الانسان ليقيم اوده في بعض الاحيان . واضطر العربي ان ينتقل من مكان الى آخر بحثا عن مورد رزقه يصارع كل قوة تقف في سبيل استمرار وجوده . فكان هذا العربي يعيش في خطر دائم ، وفي احضان طبيعة قاسية تعصف الريح فتسقى الرمال وتقوض بيته ، وتكفى قدره ، وتطفى ناره وتهدهه الجوع .

واحتكم العربي في ظل هذه الظروف الى قوانين ثلاثة صارمة لا تسامح فيها هي : قانون العصبية القبلية ، وقانون النار ، وقانون الجوار .

وآمن العربي في هذه البيئة بقيم ظل معظمها تقليدا متوارثا يمتز به الى يومنا هذا بالرغم من ثورة الاسلام على التقاليد الجاهلية ، ومن هذه القيم : الكرم والشجاعة واغاثة الملهوف وحماية الجسار والوفاء بالعهد . . .

واغلب الظن ان لفظ « الجاهلية » حدث في الاسلام ، وعنوا به الزمن الذي كان قبل البعثة ،

تقع الجزيرة العربية في اقصى الجنوب الغربي من قارة اسيا ، وهي عبارة عن شبه جزيرة مستطيلة الشكل تحيط بها المياه من ثلاث جهات : البحر الاحمر من الغرب ، وخليج عدن والمحيط الهندي من الجنوب ، والخليج العربي من الشرق . وهي واقعة بين خطي ٢٥ ، ٦٠ طول شرقا ، وخطي عرض ١٢ ، ٣٧ شمالا .

وتتكون بلاد العرب من ثلاثة اقسام متميزة : سلسلة من الجبال البركانية تحيط بها من الشرق والجنوب ، وسهول ساحلية تقع بين سلاسل الجبال والبحر تتسع وتضيق قرب الجبال من البحر ، وهضبة داخلية تشمل الربع الخالي والنفوذ الكبرى والدهناء وهضبة نجد .

اذا فموطن العرب في جاهليتهم رقعة شاسعة من الارض ، ذات بقاع متباينة في المناخ والتضاريس وبدهي ان تختلف كبيئاتها اختلافا يكاد يجعل منها مواطن متعددة ، ونستطيع ان نميز اقساما ثلاثة من حيث البيئة الطبيعية :

١ - مناطق الاستقرار الطبيعي حيث الماء والزرع والمناخ المعتدل ، نشأت فيها تبعاً لهذه الظروف دول مستقرة نسبيا في اليمن والحيرة .

٢ - مناطق صحراوية تصيب بعض الغيث ، او فيها بعض العيون والابار سمحت بزراعة بسيطة ،

وهذا رأي نادى به ابن خالويه . اما مدلول اللفظة فقد ذهبوا فيه مذاهب شتى منها :

١ - انه يدل على ما كان عليه العرب قبل الاسلام من سيرة وسلوك .

٢ - ذهب آخرون الى اعتبارها تشير الى ذلك العصر الذي لم يكن فيه للعرب ناموس وازع ، ولا نبي ملهم ولا كتاب منزل .

٣ - وذهب اكثر الباحثين الى انها مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب والنزق ، فهي سد الحلم ، وهي تضاد كلمة الاسلام التي تدل على الخضوع والطاعة لله وتحث على التحلي بالخلق الكريم .

وقد سكن الجزيرة العربية قبل الاسلام العرب بقسميهم : القحطانيون وهم عرب الجنوب ، وعرب الشمال وكانوا يسكنون في الحجاز ونجد ، وتمتد قبائلهم وعشائرهم الى باديتي الشام والعراق واستطاع القحطانيون انشاء الممالك والدول التي وصلتنا بعض اخبارها ، كما كانت لهم حضارة ما زالت بعض آثارها ماثلة للعيان الى يومنا هذا ، ومثالها الواضح سد مأرب .

وقد اختلف الباحثون في العصر الجاهلي في تحديده . فاعتقد البعض انه يشمل كل ما سبق الاسلام من فترة زمن ، اي انه يشمل تاريخ الجزيرة العربية قبل الميلاد وبعده . وهذا التحديد اخذ به كل من اراد ان يؤرخ للجزيرة قبل الاسلام ، فهو يعرض للعرب البائدة ، وللعرب العاربة وللعرب المستعربة .

اما اولئك الذين يدرسون ادب تلك الفترة فانهم يتفنون حيث لا تسعفهم النصوص الادبية ويصبح بحثهم ضربا من الحدس والتخمين .

ويكتشف تاريخ امتنا في هذه الفترة بعض الغموض لاسباب كثيرة منها : عدم تدوينهم تاريخهم بسبب عدم انتشار الكتابة بشكل واسع يسمح بالتدوين ، ومنها ان بلادهم كانت وقفا عليهم ، فلم يستطع طامع او دخيل ان يدخل بلادهم فاتحا او مكتشفا ، فقد كانت الصحراء درعا واقيا لهم . ومن الاسباب ايضا ان اعتمادهم على الرواية الشفوية قد اضاع الكثير من اخبارهم . ومن الاسباب ان بعض الرواة تخرج من رواية ما يتعارض مع الاسلام .

وقد حدا هذا الغموض بعض الباحثين المحدثين الى القول بانه ليس للباحث في ظلمات الجاهلية الا نور ضئيل من الحقائق البشوة ، بل يكاد الباحث لا

يرى الا الروايات والاساطير والامثال . ولا يخفى ما في هذا الرأي من تجن على العرب .

وفي رابنا ان اعتراز العرب بتراثهم وبانسابهم جعلهم يتناقلون تاريخهم في هذه الفترة مشافهة يحفظه جيل عن جيل الى ان اوسلوه الى عصر التدوين .

ومهما يقال عن قلة المصادر في تاريخ هذه الفترة فاننا نستطيع ان نحدد اهم هذه المصادر وهي :

القرآن الكريم ، والتوراة والانجيل ، ومؤلفات المؤرخين اليونانيين والرومانيين ، والسيرة النبوية ، وكتب التاريخ كتاريخ الطبري وتاريخ ابن الاثير وتاريخ ابي الفداء وكتب المسعودي (مروج الذهب والتنبيه والاشراف) ، وكتب الادب العامة كالاغانى والكامل للمبرد وعميون الاخبار لابن قتيبة والمعارف لابن قتيبة وكتب الجاحظ (البخلاء والحيوان والبيان والتبيين) ، والدواوين الشعرية لشعراء تلك الفترة ، والمجموعات الشعرية ، وكتب اللغة وكتب النحو ، وكذا المعاجم الكبيرة الموسعة كلسان العرب وتاج العروس والمخصص لابن سيده . وقد عنيينا بالمصادر تلك التي ورتناها عن علمائنا منذ عصر التدوين .

ولعل طابع هذه الدراسة بشكل عام يفرض علينا ان نركز حديثنا على الادب ، فقد سقط الكثير من هذا الادب وتلك الروايات التاريخية خلال رحلة طويلة امتدت مائة وخمسين عاما قبل البعثة النبوية ، كما حددها الجاحظ ، حتى القرن الثاني للهجرة .

ولكن ما وصل الى عصر التدوين مكن المؤرخين والباحثين من تلمس ملامح الحياة العربية من جميع جوانبها في تلك الفترة . ولعل ما سنورده بالنص يلقي بعض الضوء على ما ذهبنا اليه :

١ - يقول يونس بن حبيب نقلا عن ابي عمرو بن العلاء :

« ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير »

٢ - ويقول ابن سلام الجمحي :

« وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم ، به ياخذون واليه يصيرون » .

٣ - ويقول الجاحظ في خبر عن الهيثم وابن الكلبي وابي عبيدة :

« فكل امة تعتمد في استيفاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب

وشكل من الإسكان - وكانت العرب في جاهليتها تتحلى في تخليدها بان تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفى ، وكان ذلك هو ديوانها » .

٤ - وعن ابن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب : « كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه ف جاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهمت عن الشعر وروايته . فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح ، واطمنت العرب بالامصار ، راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب . وانقوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا اقل ذلك وذهب عنهم منه الكثير » .

وبالإضافة الى ما اسلفنا فان حقيقتين هامتين تفرزهما النصوص السابقة :

اولاهما : ان الشعر ديوان علم العرب في الجاهلية .

والثانية : انه لم يصلنا الا بعضه .

وللعصر الجاهلي اهمية بالغة عندي وعند الكثيرين من الدارسين والباحثين الذين سبقوني ، فهو فجر امتنا العربية ، والتعرف الى دقائقه سبيل الى التعرف الى مكونات هذه الامة ومقوماتها وميزاتها وهو العصر الذي نشأت فيه اللغة العربية ونمت وتكونت في صورتها النهائية المكتملة قبيل الاسلام فحملت فكر الاسلام وثورته . وهو عصر - على الرغم مما ساد من حروب داخلية - نمت فيه قيم تعارف عليها المجتمع العربي وزكى بعضها الاسلام . واستطاع ذلك العربي في فجر التاريخ العربي ان يتصدى للغزاة والطامعين ولمحاولي الحد من استقلاله وحرية . واخيرا فان دارس اللغة العربية لا غنى له عن دراسة ذلك العصر وقيمه وتقاليدته ولهجته ليستطيع تتبع نمو اللغة وتطورها وتطور دلالات الفاظها ومعرفة مدى قدرتها على استيعاب كل جديد في الحضارة .

ولعل هذا الذي ذكرت بعضه يوضح لنا سر اهتمام المستشرقين والباحثين من غير ابناء العربية بتلك الفترة وبتاريخها وادبها .

اما اسباب هذه الدراسة فيعود الى صلتني بهذه الفترة حيث كانت ميدان دراستي في مرحلة الدكتوراه ، كما انها ميدان تخصصي في التدريس الجامعي والبحث العلمي . وكنت في العام الدراسي المنصرم ١٩٧٧ - ١٩٧٨ قد اعددت بيلوغرافيا

متواضعة لطلبتني ، ومن خلال البحث والمناقشة تبين لي انها ناقصة من وجوه كثيرة ، اهمها انها لم تات على جميع الدراسات والبحوث التي تناولت هذه الفترة ، وانها اهملت دراسات المستشرقين ، كما اهملت الرسائل الجامعية في هذا الميدان .

من اجل كل هذا عولت على ان اجعلها اقرب الى استيفاء جميع الدراسات التي تناولت هذا العصر ، واتسعت دائرة اهتمامي لتشمل دراسي هذه الفترة والباحثين بلاضافة الى طلبتي في الجامعة .

وانني لست ادعى الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنني ازعم اني حاولت رصد جميع الدراسات والبحوث والمراجع والمصادر والرسائل الجامعية التي كان العصر الجاهلي او مجال من مجالاته محورا لدراسة الباحث واهتمامه .

وقد شجعني على توسيع هذه الدراسة او البيلوغرافيا ان بعض الدراسات والبحوث يكرر بعضها بعضا بالرغم من ان الكثير من مجالات العصر الجاهلي ما زال يكرأ لم يبحث ، ففعل هذه الدراسة تلقي الضوء لتعرف الباحثين بما درس وبما لم يدرس تستطيع الدراسات المقبلة ان تستوفي هذا العصر من جميع جوانبه في المستقبل القريب .

ومن الحوافز ايضا اني بهذا العمل اقدم عونا متواضعا لطلبة الجامعات العربية بعامة ، ولطلبتني بشكل خاص الذين يدرسون هذا العصر وادبه .

وبالإضافة الى كل ما اسلفنا فان هذه الفهرسة لكل الدراسات والبحوث المتعلقة بهذه الفترة قد تغرى المهتمين بادب امتنا وتاريخها باعمال مشابهة تحدد الجهود العلمية فتجد المكتبة العربية فهارس تنتظم كل مجال وكل تخصص فلا يعود الباحث العربي يكرر ما صنعه زميله في مكان آخر او في زمن سابق . ولقد نشرت مجلة المورد العراقية اعمالا مشابهة للفارابي والجاحظ والمتنبي .

وفي عصر التقدم العلمي وتنوع الاساليب في اختصار المسافات وتخفيف العبء عن الباحث فان الجامعات بما اوتيت من امكانيات تستطيع ان تجمع في قاعات مكباتها مسودات افلام لكل جهد مبذول في مشارق الارض ومغاربها فيستفني الباحث عن السفر والترحال الى اقاصي الارض ليستكمل مادة بحثه في ميدان ما .

اننا مطالبون الان بان نطلع على كل ما كتب عن ادبنا العربي ولغتنا وتاريخنا ، وان نمحصه قبل ان نشرع في اضافة لبنات جديدة الى تلك الجهود ،

وتستطيع القارئ الان والميكروفلوم وهذه الفهارس ان توفر الجهد والوقت للباحث ، كما تستطيع ان تجعل من جامعاتنا ميدانا حقيقيا للبحوث والدراسات الجادة المثمرة .

جهود الاقدمين في مجال الادب الجاهلي :

لقد بدأ اهتمام امتنا بتاريخ تلك الفترة وادبها منذ امد طويل ، بدأ منذ فجر ايام الاسلام الاولى ؛ فقد روت لنا الاخبار ان الرسول الكريم كان يطيب له ان يسمع اخبار وحكم واشعار الشعراء الجاهليين امثال عنتره العبيسي وغيره . ونسمع ايضاً ان الخليفة ابا بكر كان عالماً بانساب العرب واخبارهم ، وان عمر ابن الخطاب كان يثنى على زهير بن ابي سلمى في مدحه هرم بن سنان والحارث بن عوف . ولكننا ايضاً قرانا كراهية الرسول الكريم وخلفائه لذلك الشعر الذي يثير الاحقاد والثارات الجاهلية كتلك التي كانت بين الاوس والخزرج ، او بين بكر وتميم الخ .

وشهد العصر الاموي احياء لتراث الجاهلية الشعري ، فلقد عادت العصبية القبلية الى سابق عهدها تقريبا ، وظهر فن شعري اسهم الى حد كبير في تذكير الناس بوقائع الجاهلية وحروبها ، وشرع اصحاب النقائض في ذكر مفاخر قبائلهم التي كانت في الجاهلية .

وكان للخلفاء في ذلك العصر ميل الى الاستماع الى اخبار ملوك الجاهلية وحكمائهم حتى ان بعضهم كلف اناسا ليحدثوه بها ويكتبوها له ، فقد كان عبيد ابن شريه يحدث معاوية بن ابي سفيان ويروي له ويكتب .

اما في العصر العباسي فقد حفزت امور كثيرة هم العلماء والرواة وذوى السلطان الى الاهتمام بذلك التراث الجاهلي وتدوينه ، منها :

١ - رغبة العلماء اللغويين في تدوين الادب الجاهلي بعد جمعه ليفدو مادة علمية لغوية يتدارسها الناس .

٢ - ربط العلماء الرواة بين هذا الادب والمادة اللغوية ، لذا فقد حرصوا على جمعه كما حرصوا على توثيقه توثيقا صحيحا ليتخذوا من هذه المادة اساسا لتعميد اللغة وضبطها .

٣ - ظهور حركة مناوئة للعرب ، واعني الشعوبية ، تلك الحركة التي كانت في بداية نشأتها تطالب بالمساواة بين العربي المسلم والاعجمي المسلم ، لكنها ما لبثت ان نادت بافضلية الاعاجم ، وزعمت ان العربي لم يكن صاحب حضارة

عريفة كالأعجمي . وكرد فعل لهذه الحركة الهدامة انبرى العلماء والفيورون على هذه الامة للتصدي لهذه الهجمة الشرسة يدافعون ويحاولون اظهار ما امتاز به العرب من بيان وفصاحة ممثلين في ذلك الادب الرفيع .

٤ - احس العلماء بحاجة ملحة الى تدوين هذا الادب للاستعانة به في كثير من العلوم المتصلة بالدين الاسلامي كالتفسير والسيرة وغيرهما . ولا يذهب بنا العجب مذهبا ان نحن راينا الكثير من اخبار العصر الجاهلي وادبه مبثوثة في ثنايا كتب التفسير والسير والتاريخ الاسلامي وغيرها .

٥ - بعض المؤلفات التي نالت منزلة رفيعة في ايامنا هذه من مجموعات شعرية كالمفضليات وغيرها جمعها اصحابها في الاصل لغرض تعليمي طلب منهم ، لتأديب ابن خيفة او وزير او مسؤول .

وهكذا نرى ان عوامل كثيرة اسهمت في دفع عجلة حركة التدوين في تلك الفترة كانت نتيجتها خيرا للادب واللغة ، وبخاصة للادب الجاهلي . وقد اخضع العلماء الثقات هذا الادب لمعايير دقيقة وحازمة لتمحيصه وفرز المنحول واثاروا الى ذلك المنحول في مؤلفاتهم ، بل انني اكاد ازمع ان الادب الجاهلي طبقت عليه قواعد توثيق السنة الشريفة . على ان هذه الجهود يؤخذ عليها ما يلي :

١ - لم يكن نصيب القبائل منها عادلا فقد تدخلت العصبية لتنصف قبيلة وتغبط حق قبيلة اخرى .

٢ - ان هذه الجهود لم تصرف عناية كبيرة لنقد هذا الشعر ودراسته بل كان جل اهتمامها منصبا على شرح مفرداته ونقد جزئي . وهذا ليس عيبا اذا عرفنا الغاية التي من اجلها جمع الشعر ودون .

٣ - مما يحز في نفوسنا ان الكثير من هذه الجهود قد ضل طريقه اليانا .

ولكن هذه الحركة لها فضل كبير لانها حفظت لنا ما امكن حفظه من ادب تلك الفترة الممثلة لامتنا في فجر تاريخها .

والامل مقود الان على سواعد ابناء امتنا واجهزة الوزارات المختصة بنشر هذا التراث لتساعد في جمع هذا التراث وتنظيم نشره ، وهو اضخم بكثير مما حققنا حتى الان .

ولعل المتبع لهذه المصادر التي سنذكرها سيدرك ما نشر من هذه الجهود ، ولعل ذلك يفيد

ايضا معرفة ما لم ينشر بالمقارنة لما هو مدون في
فهارس المخطوطات في المكتبات المنتشرة في جميع
انحاء العالم .

ولا يفوتني ان انبه الى انني لم اورد في هذه
الفهارس كل كتاب ذكر خبرا او بيتا او نصا من
العصر الجاهلي لانه لم يخل معجم او كتاب تقدي
او كتاب تاريخ من ذلك . لذا فقد اقتصر على
المصادر التي تضمنت مادة وافرة من ادب ذلك
العصر او اخباره .

المصادر :

١ - الامدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر (ت ٥٢٧هـ)
المؤلف والمختلف في اسماء الشعراء وكناهم والقابهم
وانسابهم وبعض شمرهم .

(١) تصحيح كرنكو .

مطبعة القدسي - ١٢٥٤هـ - مصر .

(٢) وبتحقيق عبدالستار احمد فراج .

دار احباء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ .

٢ - الأبشيهي ، محمد بن احمد بن منصور (ت ٨٥٢هـ)

المستطرف من كل فن مستظرف .

القاهرة - ١٢٠٠هـ .

٣ - ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي (ت ٦٢٢هـ)

* الكامل في التاريخ - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٥ .

* اللباب في تهذيب الانساب .

طبعة القدسي - القاهرة ١٢٥٦ - ١٢٦٦هـ .

٤ - ابن اسحاق ، محمد بن يسار المدني (ت ١٥١هـ)

كتاب بكر وتغلب وما جرى بينهما وما كان من كليب

وجاس .

مصر ١٢٠٥هـ .

٥ - الأصمعي ، عبدالملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)

* تاريخ العرب قبل الاسلام .

تحقيق الشيخ محمد آل ياسين

بغداد ١٩٥٦م .

* جزيرة العرب

تحقيق صالح احمد العلي

القاهرة ١٩٦٨م .

* لعولة الشعراء

(١) تحقيق ش. لوري

دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١

(٢) تحقيق طه محمد الزيني ومحمد خفاجي

مصر ١٩٥٢ .

* الخيل

تحقيق ارجست هالتر

فيينا ١٨٩٥م

٦ - ابن أبي أصيبعة ، احمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ)
عيون الانباء في طبقات الاطباء
المطبعة الوهبية - مصر ١٢٠٠هـ

٧ - ابن الأعرابي ، محمد بن زياد (ت ٢٢٢هـ)

اسماء خيل العرب ولسانها

تحقيق جورجى دلايدا

ليدن

٨ - ابن الأثير ، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد
(ت ٥٧٥هـ)

نزهة الالباء في طبقات الادباء

تحقيق علي يوسف - مصر ١٢٩٤هـ

وطبع ثانياً بتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - دار

نهضة مصر - ١٩٦٧

٩ - بدران ، عبدالقادر

تهذيب تاريخ ابن مسافر

دمشق ١٢٢٩هـ

١٠- البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الطبيب

(ت ٤٦٢هـ)

تقييد العلم

تحقيق يوسف المنى - دمشق ١٩٤٩

١١- البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٢هـ)

خزانة الادب ولب لباب لسان العرب { اجزاء

(١) المطبعة السلفية - القاهرة ١٢٤٧هـ

(٢) طبعة اخرى - مصر - ١٢٩٩هـ

(٣) وبتحقيق عبدالسلام هارون - دار الكتاب العربي

بالقاهرة - ١٩٦٧ - ١٩٧٠ .

١٢- البكري ، ابو هيب عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ)

معجم ما استمع

تحقيق مصطفى السقا

القاهرة ١٩٤٥

١٣- البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)

* انساب الاشراف

الجزء الاول منه بتحقيق محمد حميد الله - القاهرة

١٩٥٩ .

الجزء الخامس بتحقيق جوناين - القدس ١٩٢٦

طبع منه الجزء الحادي عشر باعتناء وليسم اهلورد

١٨٨٢م ، والقسم الثاني من الجزء الرابع بتحقيق

ماكس شلوسنجر . القدس ١٩٢٨ .

* فتوح البلدان

مصر ١٩٠١

وطبعة اخرى بتحقيق صلاح الدين المنجد - مصر

١٨٥٦ .

- ١٤- الثعالبي ، عبدالمك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ)
نار القلوب في المصاف والنسب
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
القاهرة - ١٩٦٥
- ١٥- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)
* البيان والتبيين
تحقيق عبدالسلام هارون
مكتبة الخانجي بمصر ط ٢ : ١٩٦٨
* الحيوان
تحقيق عبدالسلام هارون
مكتبة الخانجي بمصر - ١٩٢٨ - ١٩٤٥
* الحاسن والافساد
مكتبة الخانجي - مصر ١٣٢٤هـ
- ١٦- جبا ، هاطتون
دراسات في حضارة الاسلام
دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٤
١٧- ابن جلجل
طبقات الاطباء والحكام
تحقيق فؤاد السيد
المهد العلمي الفرنسي للآثار
القاهرة - ١٩٥٥
- ١٨- الجمعي ، محمد بن سلام (ت ٢٢٢هـ)
طبقات نحول الشعراء
تحقيق محمود محمد شاكر
ط ٢ : ١٩٧٥ - مطبعة المدني بمصر
- ١٩- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ)
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
مكتبة المثنى ببغداد - صورة بالانفست عن طبعة ايران
١٩٤٧ .
- ٢٠- ابن حبيب ، محمد بن حبيب ، ابو جمل (ت ٢٤٥هـ)
* الحبر
(١) تحقيق د. ايلزة شثير
حيدر اباد - الدكن ١٣٦١هـ
(٢) المكتب التجاري - بيروت
* أسماء القتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام
من سلسلة نواذر المخطوطات ج ٢ ، المجموعتان
٦ ، ٧ (ص ١١٢ - ٢٧٥)
تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٣٧٤هـ .
* مختلف القبائل ومؤلفها
طبعة وستنفلد
جولنجن ١٨٥٠
- * من نسب الى امه من الشعراء
من سلسلة نواذر المخطوطات
* القاب الشعراء
القاهرة - ١٣٧٤هـ
- ٢١- ابن حجر المسفلائي ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)
الاصابة في أسماء الصحابة
المكتبة التجارية - القاهرة
- ٢٢- ابن أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبة الله (ت ٦٥٥هـ)
شرح نهج البلاغة ٤ مجلدات
القاهرة - ١٣٢٩هـ
- ٢٣- ابن حزم ، ابو محمد علي بن سعيد (ت ٥٦٦هـ)
جمهرة أنساب العرب
تحقيق بروفنسال
دار المعارف بمصر ١٩٤٨
- ٢٤- الحميري ، ابو اسحق ابراهيم بن علي القسيرواني
(٤٥٣هـ)
زهر الادب وللمر الالباب
تحقيق علي محمد البجاوي
دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٢
- ٢٥- الحميري ، نشوان بن سعيد
منتخبات في أخبار اليمن
لندن ١٩١٦ بتحقيق مظيم الدين احمد
- ٢٦- ابن خرداذبة ، عبيدالله بن احمد (ت ٢٨٠هـ)
اللبو واللامى
- ٢٧- ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)
الاشتقاق
تحقيق عبدالسلام هارون
مؤسسة الخانجي بمصر ١٩٥٨
- ٢٨- العميري ، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ)
حياة الحيوان الكبرى
دار التحرير للطبع والنشر ١٩٦٥
- ٢٩- الدينوري ، احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)
الاخبار الطوال
(١) لندن ١٨٨٨م
(٢) مطبعة السعادة ١٣٢٠هـ
- ٣٠- ابن رسته
الأملاق النفيسة
تحقيق دي خويه - لندن ١٨٩٢
- ٣١- الزبيري ، أبو عبدالله ، المعصب بن عبدالله بن المعصب
(ت ٢٣٦هـ)
كتاب نسب قريش
تحقيق بروفنسال
القاهرة ١٣٨١هـ

- ٢٢- السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد (ت ٥٢٥هـ)
المعمرون والوصايا
دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٦١
- ٢٣- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٥٢٢هـ)
الطبقات الكبرى
(١) بريل - ليدن ١٢٢٢هـ
(٢) دار بيروت - دار صادر ١٩٥٧ - ١٩٥٨
- ٢٤- السلمي ، عروم بن الاصمغ (ت ٥٢٧هـ)
اسماء جبال تهامة
- ٢٥- السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله (ت ٥٥٨١هـ)
الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة
تحقيق عبدالرحمن الوكيل
القاهرة - ١٩١٤
- ٢٦- الشاشتي ، علي بن محمد (ت ٥٢٨٨هـ)
الديارات
تحقيق كوركيس عواد
طبعة دير الآباء الدومنيكيين - بغداد ١٩٥١
- ٢٧- ابن شوية الجرهني ، هيب (ت ٥٦٧هـ)
اخبار اليمن واسماها وانسابها
: بديل كتاب الملوك المتوجة من حمير لوهب بن منبه (
حيدر آباد ١٢٤٧ هـ
- ٢٨- الشمشاطي ، أبو الحسن علي بن محمد الطهر العدوي
(القرن الرابع)
الانوار ومحاسن الانمار
تحقيق السيد محمد يوسف
الكويت - وزارة الاعلام ١٩٧٧
- ٢٩- صاعد الاتدلسي (ت ٤٦٢هـ)
طبقات الامم
تحقيق لويس شيخو
بيروت ١٩١٢
- ٤٠- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٥٢١٠هـ)
تاريخ الامم والملوك
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
- ٤١- ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت ٥٢٢٨هـ)
المتد الفريد
تحقيق : احمد أمين وزميله
لجنة التأليف والترجمة والنشر - مصر ١٩٤٦
- ٤٢- ابن عبدالله ، الحسن
آثار الاول في ترتيب الدول
القاهرة ١٣٠٨هـ
- ٤٣- ابو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت ٥٢١٣هـ)
القبيل
حيدر آباد - الهند ١٣٥٨هـ
- ٤٤- ابن الصيري ، ابو اللسرج فرينفورديوس بن هارون الملطي
(ت ٥٦٨٥هـ)
مختصر الدول
بيروت -
- ٤٥- عمارة اليعني (ت ٥٥٦٩هـ)
تاريخ اليمن
تحقيق حسن سليمان محمود
القاهرة ١٩٥٧
- ٤٦- ابو الفداء ، اسماعيل بن علي (ت ٥٧٢٢هـ)
تقويم البلدان
باريس - دار الطباعة السلطانية - ١٨٥٠
- ٤٧- ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسن (ت ٤٥٦هـ)
الاماني
طبعات كثيرة اهمها :
طبعة بولاق ١٥ - ١٩٢٧م
طبعة الساسي ٢١ جزوا - ١٩٢٢م
دار الثقافة بيروت ٢٥ جزوا
دار الكتب المصرية ١٦ جزوا وانمتها الهيئة المصرية
العامة الي ٢٥ جزوا .
دار الشعب - القاهرة
- ٤٨- القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عبيدون
(ت ٥٢٥٦هـ)
الامالسي
طبعة ناكث - مصر - ١٩٥٢
- ٤٩- ابن قتيبة ، ابو محمد بن مسلم (ت ٥٢٧٦هـ)
* المعارف
(١) الطبعة الرحمانية ١٩٣٥
(٢) دار الكتب المصرية ١٩٦٠
* عيون الاخبار
دار الكتب المصرية ١٩٦٢

- ٥٦- المرزباني ، أبو عبدالله محمد بن عمران (ت ٥٢٨٤هـ)
معجم الشعراء
(١) تصحيح كرنكو
مطبعة القدسي ١٢٥٤هـ
(٢) وبتحقيق عبدالستار فراج
دار احياء الكتب العربية - مصر ١٩٦٠
- ٥٧- المرزوقي ، أبو علي احمد بن محمد بن الحسن (ت ٥٤٢١هـ)
الازمنة والامكنة جزاء
حيدر اباد الدكن - ط ١ : ١٢٢٢ هـ
- ٥٨- السمودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٥٢٤٦هـ)
* مروج الذهب ومعادن الجوهر
تحقيق محيي الدين عبدالحميد
(١) المكتبة التجارية - مصر ط ٢ : ١٩٤٨
(٢) كتاب التحرير - القاهرة ١٩٦٦
* التنبه والاشراف
بتصحيح الصاوي
القاهرة - ١٩٢٨
- ٥٩- ابن المقتر ، عبدالله (ت ٥٢٩٦هـ)
طبقات الشعراء
تحقيق عبدالستار فراج - دار المعارف بمصر - ١٩٥٦
- ٦٠- العري ، أبو الغلاء احمد بن سليمان (ت ٥٤٤٩هـ)
رسالة الفران
دار المعارف بمصر - ١٩٥٠
دار صادر - بيروت - د . ت
- ٦١- ابن منبه ، وهب (ت ١١٤ هـ)
كتاب الملوك المنوجة من حمير وأخبارهم ولصصهم
وتبورههم وأشعارهم
حيدر اباد ١٢٤٧ هـ
- ٦٢- آل نيهان ، خليفة بن حمد
النفحة النبهانية في تاريخ جزيرة العرب
٦٢- النجيري ، أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله (ت ٥٢٥٥هـ)
إيمان العرب في الجاهلية
تحقيق محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية - القاهرة ١٢٨٢ هـ
- ٦٤- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق البغدادي
(ت ٢٨٥ هـ)
(١) مصور عن طبعة أوروبا - مكتبة خياط - لبنان .
(٢) طبعة أوروبا بمناسبة غوستاف فلوجل - ليزرغ ١٨٧٢م
- * الشعر والشعراء
تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون
دار المعارف بمصر ط ٢ : ١٩٦٧
- * المبرر والقداح
تحقيق محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية - القاهرة ١٢٤٢
- ٥٠- القلقشندي ، أبو العباسي احمد بن علي (ت ٥٨٢١هـ)
* فلاند الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان
تحقيق : ابراهيم الابياري
دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٢
* نهاية الارب في معرفة انساب العرب
تحقيق ابراهيم الابياري
القاهرة ١٩٥٩
- ٥١- القمي ، عباس بن محمد رضا
الكنى والالقاب
مطبعة العرفان - صيدا ١٢٥٨هـ
- ٥٢- الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد (ت ٥٢٠٤هـ)
* انساب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها
تحقيق احمد زكي
الدار القومية للنشر بمصر ١٩٦٥
* الأسماء
تحقيق احمد زكي
المطبعة الاميرية ١٩٢٤
- ٥٢- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٥٢٨٥هـ)
* الكامل في اللغة والادب
تحقيق : محمد أبو الفضل وزميله
دار نهضة مصر
* نسب مدنان ولحطان
تحقيق عبدالعزير الميمني
القاهرة ١٩٣٦
- ٥٤- ابن الجاور
صفة بلاد اليمن ومكة وبمض الحجارة
- ٥٥- المرتضى ، الشريف علي بن الحسين (ت ٥٤٣٦هـ)
أمالي المرتضى
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
مكتبة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٩٥٥

الرسائل الجامعية :

أود ان انبه باديء ذي بدء الى الحقائق التالية:

- ١ - لم يتسن لي الاطلاع على نهارس الرسائل الجامعية في مختلف الجامعات ولذا فان هذه الرسائل التي اوردها تنتمي الى الجامعات التالية :
جامعة القاهرة - جامعة عين شمس - جامعة الاسكندرية - جامعة الازهر - جامعة بغداد - دار العلوم / جامعة القاهرة - جامعات غربية .
- ٢ - اعد القارئ بأصدار ملحق لهذه البيلوغرافيا يتضمن الرسائل الجامعية في اوربا وامريكا والاتحاد السوفياتي التي قام بها الباحثون العرب .
- ٣ - هذه الرسائل قدمها باحثون عرب لنيل احدى الدرجتين العلميتين : الماجستير والدكتوراه .
- ٤ - كان ترتيب الجامعات الانفة الذكر من حيث عدد الرسائل المقدمة كالتالي :
آداب القاهرة (٣٢) - كلية اللغة العربية بالازهر (١٢) - آداب الاسكندرية (٧) - آداب بغداد (٧) - دار العلوم/القاهرة (٦) - آداب عين شمس (٤) - جامعة الكويت (٢) .
- ٥ - بلغ عدد الرسائل الجامعية التي قدمت وبحثت في الادب الجاهلي ثلاثا وسبعين رسالة .
- ٦ - كان نصيب النشر في هذه الدراسات ضئيلا جدا .
- ٧ - يلاحظ القارئ تكرارا في موضوعات بعض الرسائل .
- ٨ - كما يلاحظ ان مجالات كثيرة ما زالت بكر الم يتطرق اليها الباحثون .
- ٩ - بعض هذه الرسائل الجامعية نشرته احدى دور النشر ، وبعضها ما زال حبيس الخزائن ينتظر النشر ، ولا يخفى ما في نشره ونشر النتائج التي توصل اليها الباحثون من فوائد جمة .

١ - الأسد ، ناصر الدين

* القيان وانهم في الشعر الجاهلي

ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٥١ - ٢٠٢ ص

* الشعر الجاهلي : مصادره ونقبتها التاريخية

دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٥٥ - ٤٩٧ ص

٦٥- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (٥٧٢٢هـ)

نهاية الارب في فنون الادب

نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ١٩٥٥

٦٦- ابن هديل الاندلسي ، علي

حلية الفرسان

دار المعارف بمصر - ١٩٥١

تحقيق محمد عبدالفتي حسن

٦٧- الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب

(ت ٥٢٢٤هـ)

* سفة جزيرة العرب

(١) تحقيق محمد بن بليهد النجدي - القاهرة ١٩٥٢

(٢) تحقيق محمد علي الاكوع ومراجعة حمد الجاسر -

دار البعثة للنشر - الرياض ١٩٧٤ .

(٣) بريل - ليدن ١٨٨٤

* الاكليل ١٠ اجزاء (بعضها مفقود)

الجزءان الاول والثاني منه باختصار محمد بن

نشوان الحميري وتحقيق محمد بن علي الاكوع

٦٣ - ١٩٦٦ .

طبعة السنة المحمدية بالقاهرة .

الجزء الثامن : في محافل اليمن ومساندها ودقائقها

وقصورها ومراني حمير والقبوريات .

بغداد ١٩٦١ بتحقيق الاب انشاس الكرملى .

برنسون بتحقيق نبيه امين فارس ١٩٤٠

الجزء العاشر : في معارف همدان وانسابها وميون

اخبارها .

تحقيق محب الدين الخطيب

الطبعة السلفية - القاهرة ١٩٦٨

٦٨- الواسمي ،

تاريخ اليمن

(الترجمة العربية)

٦٩- بالقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ)

معجم البلدان

(١) مصر ١٢٥٢هـ

(٢) دار صادر - دار بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧

٧٠- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ)

تاريخ اليعقوبي

دار صادر - بيروت ١٩٦٠

- ٢ - اسعد ، توفيق احمد
دراسة لغوية لديوان عبيد بن الابرص
ماجستير - جامعة الكويت - ١٩٧٧
- ٣ - اسماعيل ، عناد غزوان
طور القصيدة العربية
دكتوراه - جامعة درهام - ١٩٦٢
- ٤ - امين ، عبدالقادر حسن
شعر الطرد عند العرب
ماجستير - جامعة بغداد - ١٩٦٩
- ٥ - بدوي ، عبده محمد
الشعراء السود وخصائصهم الشعرية
دكتوراه - دار العلوم - ١٩٦٩ - ٥٢٥ ص
- ٦ - البستوى ، عبدالرشيد عبدالسلام
شعر الاطلاق ولطوره في الادب العربي
ماجستير - الازهر - ١٩٦٦ - ٢٩٢ ص
- ٧ - بكار ، يوسف حسين
بناء القصيدة العربية منذ النقاد القدماء في ضوء المفاهيم
التقنية الحديثة
دكتوراه - القاهرة - ١٩٧٢
- ٨ - البياتي ، عادل جاسم
* الشعر في حرب داحس والغبراء
ماجستير - القاهرة - ١٩٦٨ - ٢٥٢ ص
* كتاب ايام العرب في العصر الجاهلي لابي عبيدة :
جمع وتحقيق
دكتوراه - عين شمس - ١٩٧٢ - مجلدان
- ٩ - جباروك ، مصطفى عبداللطيف
الحياة والموت في الشعر الجاهلي
ماجستير - الاسكندرية - ١٩٦٨ - ٢٢١ ص
- ١٠- الجبوري ، منظر خلف
ايام العرب وانرها في الشعر الجاهلي
ماجستير - بغداد - ١٩٧٢
- ١١- الجبوري ، يحيى وهيب
شعر الخضرين
ماجستير ، الاسكندرية - ١٩٦٢
- ١٢- جعفر ، اسماعيل حسن
زيم الشعراء في العصر الجاهلي
ماجستير - الازهر - ١٩٧٤ - ٢٨٠ ص
- ١٣- الحدوشي ، بهجة عبدالفلور
ديوان أمية بن أبي العيث
ماجستير - بغداد - ١٩٧٢
- ١٤- الحسن ، وداعة محمد
الحياة الدينية من الشعر الجاهلي
ماجستير - دار العلوم
- ١٥- حسين ، سيد حنفي
مدرسة زهير في العصر الجاهلي وصدر الاسلام
ماجستير - القاهرة - ١٩٥٨ - ٢٢٢ ص
- ١٦- الحوفي ، احمد محمد
المرأة في الشعر الجاهلي
دكتوراه - دار العلوم - ١٩٥٢ - ٥٢٢ ص
- ١٧- الخطيب ، بشري محمد علي
الرتاء في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام
ماجستير - جامعة بغداد - ١٩٧١
- ١٨- خليف ، يوسف
الشعراء السعاليك في العصر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة ١٩٥٨
- ١٩- خليل ، محمد رشاد محمد
البناء الفني للقصيدة العربية حتى نهاية عصر الخضرين
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٢ - ٢٩٥ ص
- ٢٠- الخواجة ، ابراهيم شحاده
عروة بن الورد : حياته وشعره
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٢ - ٢٢٥ ص
- ٢١- الخولي ، حامد متولي
شعر الخضرين
دكتوراه - دار العلوم - ١٩٥٦ - ٢١٥ ص
- ٢٢- الدلس ، كامل سلامة
وصف الخيل في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٨ - ٣٦٥ ص
- ٢٣- ذهني ، محمود الحنفي
سيرة عنتره
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٦٨
- ٢٤- رافت باشا ، عبدالرحمن
شعر الطرد الى نهاية القرن الثالث الهجري
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٦٨ - ٥٠٣ ص
- ٢٥- ربيع ، سليمان حسن
أمية بن أبي الصلت
دكتوراه - جامعة الازهر - ١٩٤٢ - ٣٧٩ ص
- ٢٦- الربيعي ، احمد حسين
فن الخطابة : نشأتها وتطورها من العصر الجاهلي حتى
نهاية الراشدين
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٦٩

- ٢٧- رومية ، وهب أحمد
الرحلة في التصيدة الجاهلية
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٤ - ٤٥٧ ص
- ٢٨- زكي ، أحمد كمال
شعر الهذليين في المصريين الجاهلي والاسلامي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٥١ - ٤١٩ ص
- ٢٩- السعداوي ، عبدالقصور
وثيقة العرب واثرها في الادب الجاهلي
ماجستير - جامعة الازهر - ١٩٧٠ - ٢١٢ ص
- ٣٠- سعدون ، فائزة ناجي
مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والاسلامي
ماجستير - جامعة بنها - ١٩٦٩
- ٣١- السمران ، محمد حسن عطية
الصناعة الشعرية في العصر الجاهلي من حيث الموسيقى
وبنية القصيدة
ماجستير - جامعة الاسكندرية - ١٩٤٧ - ٢٢٩ ص
- ٣٢- السيد ، علي عبدالعليم محمود
القيم الجاهلية في المجتمع الجاهلي كما صورتها الملاحات
دكتوراه - جامعة الازهر - ١٩٦٧ - ٢٤٥ ص
- ٣٣- الشاعر ، سمير محمد
كعب بن زهير
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٠ - ٢٦١ ص
- ٣٤- شحاتة ، شحاتة عوفى
حياة امرئ القيس
ماجستير - جامعة الازهر - د. ن - ٥٧ ص
- ٣٥- الشريف ، أحمد ابراهيم
مدينتنا الحجاز مكة والمدينة في العصر الجاهلي وعصر
الرسول
ماجستير - جامعة عين شمس - ١٩٦٢ م
- ٣٦- الشطي ، سليمان
شروح الملاحات
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٧
- ٣٧- الصالحى ، عباس مصطفى
الميد والطردي في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني
ماجستير - دار العلوم - ١٩٧١
- ٢٨- صيام ، زكريا عبدالرحمن
الشعر الجاهلي بين ملوكه ومبيده
دكتوراه - جامعة الازهر - ١٩٧٢ - ٤٧١ ص
- ٣٩- الطعان ، هاشم
الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة
دكتوراه - جامعة بنها - ١٩٧٦
- ٤٠- الطيب ، عبدالجواد محمد
لغة هذيل
دكتوراه - جامعة القاهرة - د. ن
- ٤١- الطواهي ، حسن محمد الشافعي
مظاهر اتصال العرب بالامم المجاورة في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة الازهر - ١٩٤٤ - ٢٢٠ ص
- ٤٢- عابدين ، عبدالجيد
الامثال في الشعر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في
الادب السامية الاخرى
دكتوراه - جامعة القاهرة
- ٤٣- العالم ، اسماعيل أحمد
شعراء البحرين في العصر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٤ - ٢١٢ ص
- ٤٤- عبدالبديع ، أحمد لطفى
بنو عدوة
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٥٠ - ١١٤ ص
- ٤٥- عبدالبر ، بشير محمود
ظاهرة الحرب في المجتمع الجاهلي واثرها في ادبه
ماجستير - جامعة الاسكندرية - ١٩٥٦
- ٤٦- عبدالرحمن ، فليح محمد
الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧١ - ٥٩٦ ص
- ٤٧- عبدالرحمن ، محمد حمودة
الملاعب الفني لشعراء الملاحات واثره في القصيدة العربية
دكتوراه - جامعة الازهر - ١٩٧٢ - ٥١٨ ص
- ٤٨- عبدالرحمن ، نصره صالح
الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء الدراسات
النقدية الحديثة
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٢ - ٢٢٢ ص

- ٤٩- العتيبي ، عبدالله محمد
شعر المسلم في العصر الجاهلي
ماجستير - دار العلوم - ١٩٧٢ - ١٤٧ ص
- ٥٠- عثمان ، عبدالرحمن
رواية الشعر ورواه
ماجستير - جامعة الأزهر - ١٩٤٦ - ١٩٧ ص
- ٥١- الغزاوي ، لطيفة
ملقمة بن عبدة : دراسة وتحقيق
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٩ - ١٦٢ ص
- ٥٢- العثمانوي ، محمد زكي
النايفة الشاعر التبلي
ماجستير - جامعة الإسكندرية - ١٩٥٠ - ٢٠٥ ص
- ٥٣- العمر ، أحمد خطاب
شرح القصائد التسع لابن النحاس
ماجستير - جامعة بنغازي - ١٩٧١
- ٥٤- العمري ، أحمد جمال الدين
شروح الشعر الجاهلي حتى نهاية القرن الخامس :
منهجها وأبحاثها
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٥ - ٦٤٠ ص
- ٥٥- قباوة ، فخر الدين
ديوان سلامة بن جندل السدي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٤ - ٢٢٥ ص
- ٥٦- القيسي ، نوري حمودي
* الطبيعة في الشعر الجاهلي
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٦٧ - ٢٥٢ ص
* الفروسية في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٤
- ٥٧- الكاديلي ، هنية علي يوسف
الشعراء الخضرمون بين الجاهلية والإسلام
ماجستير - جامعة عين شمس - ١٩٧٤ - ٢٢٥ ص
- ٥٨- الكردي ، عبدالعظيم حلفي
شعر الصعاليك : منهجه وخصائصه
دكتوراه - جامعة الأزهر - ١٩٦٧ - ٤١٧ ص
- ٥٩- كشك ، هناء علي الدين
القيم الإنسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٠ - ١٧٥ ص
- ٦٠- الكومي ، محمد محمد
الصراع بين الإنسان والطبيعة في الشعر الجاهلي
دكتوراه - جامعة الإسكندرية - ١٩٧٨
- ٦١- المالحي ، هاهد سعود
النايفة اللبباني - دراسة لغوية
ماجستير - جامعة الكويت - ١٩٧٦
- ٦٢- محمد ، عيسى محمد
التيار الفني الجاهلي في شعر صدر الإسلام
ماجستير - القاهرة د. ت
- ٦٣- محمود ، علي عبدالعظيم
المجتمع الجاهلي في القرآن الكريم
دكتوراه - جامعة الأزهر - ١٩٧٠ - ٤٠٩ ص
- ٦٤- الميمني ، عبدالحميد
شعراء عبدالقيس في العصر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٦
- ٦٥- منصور البسيوني أحمد
الخصومة بين الجديد والقديم في النقد العربي القديم
ماجستير - جامعة عين شمس - ١٩٧٠ - ٢٤٧ ص
- ٦٦- مولوي ، محمد سعيد
ديوان منيرة : تحقيق ودراسة
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٤ - ٢٨٧ ص
- ٦٧- نبوي ، عبدالعزيز
الشعر في حرب البسوس
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٠ - ٢٤٩ ص
- ٦٨- النجار ، أحمد محمد
أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي
دكتوراه - جامعة الإسكندرية - ١٩٦٨ - ٥١٢ ص
- ٦٩- النجار ، محمد رجب
البطل في الملحمة الشعبية : تضايها ولامحه الفنية
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٦ - مجلدان
- ٧٠- الهاشمي ، علي
المرأة في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - د. ت - ١٨٥ ص
- ٧١- هلال ، علي حسن
زهير بن أبي سلمى
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٢٤ - ٢٧٦ ص

الدراسات الأدبية والتاريخية والنقدية

(المحدثون العرب)

بدأ الباحثون العرب في التوجه نحو تاريخ هذه الفترة وأدبها منذ أواخر القرن التاسع عشر . وقد ذكرت في هذه الببلوغرافيا مائة وستة وثمانين بحثا لمائة وستة وعشرين باحثا ، جلهم من العرب وقليل جدا من المستعربين . وهذه البحوث كتبت بالعربية .

وتتوزع هذه الدراسات في المجالات التالية :

١ - تاريخ الجاهلية وجغرافية الجزيرة العربية : ستة وعشرون بحثا

وقد تضمنت هذه الدراسات تاريخ هذه الحقبة وعادات أهلها وتقاليدهم وأحوالهم وصلاتهم وأنسابهم وعلاقاتهم بجيرانهم من خارج الجزيرة العربية ، كما تضمنت تاريخا للأقليات التي عاشت في الجزيرة جنبا إلى جنب مع العرب كاليهود . وأوفى هذه الدراسات وأشملها كتاب « الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام » لجواد علي ويقع في عشرة مجلدات .

٢ - تاريخ آداب اللغة العربية : خمسة وعشرون بحثا

وقد كان للعصر الجاهلي وأدبه نصيبا في هذه الدراسات لأنه يشكل أساسا لكل دراسة وهذه الدراسات تتأرجح بين الدراسات العلمية الجادة والدراسات السطحية التي تكرر حقائق بعينها دون نظرة فاحصة عميقة ، بل إن بعضها يميل إلى ذكر حقائق مغلوطة تسيء إلى هذه الفترة الهامة في تاريخ أدب امتنا وفكرها ، وينساق بعضها وراء بعض الآراء الصادرة من حاقدين على امتنا .

٣ - تاريخ الأدب الجاهلي : ثمانية عشر بحثا

وهذا النوع من الدراسات أكثر عمقا من سابقه لأنه متخصص في فترة واحدة ، ولكن هذه الدراسات ينتقصها الكثير من الموضوعية والالتفات إلى ظواهر اجتماعية وسياسية ودينية ، وكذا إلى مؤثرات ليست طافية على السطح . ولكنني لا أنكر أن بعضها جاد حيث أفرز بعض الحقائق الموضوعية التي لفتت الكثير من الباحثين من بعده إلى تعميق دراساتهم في ظاهرة معينة .

٤ - دراسة شاعر معين : ثلاث وثلاثون بحثا

لقد حظى بعض الشعراء الجاهليين بدراسة مستقلة تناولت جوانب حياته وحياة قبيلته وشاعريته وأغراض شعره ومنزلته في الشعر بين الشعراء الجاهليين .

وقد اقتصت هذه الدراسة الشعراء الأتية أسماؤهم وعدد الدراسات التي كانت متخصصة فيه :

امرؤ القيس (٦) - النابغة الذبياني (٤) - زهير ابن أبي سلمى (٥) - عنزة (٤) - البيد بن ربيعة (٢) - الخنساء (٢) - عدى بن زيد (٣) - الأعشى الكبير (١) - أمية ابن أبي الصلت (٢) - المهلهل بن ربيعة (١) - حسان بن ثابت (١) - مالك ومتمم ابنا نوبة (١) - لقيط الأبادي (١) .

ونظرة فاحصة تظهر لنا أن شعراء آخرين يستحقون الاهتمام والدراسة نذكر منهم :

الشنفرى - عمرو بن معد يكرب - قيس بن الخطيم - عامر بن الطفيل - أوس بن حجر - كعب بن زهير - الشعراء البذليون - وغيرهم .

٥ - تراجم شعراء :

وقد ظهرت هذه الدراسات الأقل دسما وعمقا في سلسلة الروائع التي أصدرها البستاني في أربعين جزءا ، وفي جزء كان يترجم لشاعر بعينه ترجمة يسيرة ثم يتبع ذلك بنماذج من شعره . وحجم الجزء صغير لا يتسع لدراسة مفصلة دقيقة .

ويلحق بهذه السلسلة بعض الدراسات التي ترجمت لشاعر معين وهي قليلة لم تزد على أصابع اليد الواحدة .

ولكن مصدرا آخر من مصادر الترجمة للشعراء في هذه الفترة نجد في مقدمة كل ديوان شعري أو الشعر الذي جمع للشاعر معين . فقد جرت العادة أن يترجم المحقق أو الجامع والشارح للشاعر ترجمة قد تطول وقد تقصر ، وربما ذكر بعضهم ملامح فنية لشعر هذا الشاعر . ولكن القليل منها هو الجيد والكثير هو الذي اعتمد النقل من أمهات الكتب كالإغاني وغيره .

٦ - دراسة ظاهرة معينة : ثلاثون بحثا .

ويشمل هذا النوع من الدراسات الظواهر الفنية والظواهر الاجتماعية التي تنعكس على

حقيقة دوافعها وترصد الظواهر المختلفة والقيم الاجتماعية التي سادت المجتمعات في تلك الفترة .

١٠ - دراسات في موضوعات أخرى :

وحتى لا نطيل في هذه المقدمة رأينا ان نجمل ما تبقى من هذه الدراسات تحت هذا العنوان مشيرين الى ان ما سيرد ذكره كان حظه قليلا ويحتاج الى مزيد من البحث :

- ١ - ديانة العرب في الجاهلية: دراسة واحدة .
- ب - دراسة فنية لديوان شعر او مجموعة شعرية : اربع دراسات .
- ج - المرأة : مكانتها وادبها : اربع دراسات .
- د - النثر الجاهلي : خمس دراسات .
- هـ - الرجز : دراسة واحدة .

هذا عدا بعض الدراسات التي تمس العصر الجاهلي في ناحية من نواحيه الكثيرة .

الدراسات :

- ١ - اباكارديوس ، اسكندر
* تزيين نهاية الارب في اخبار العرب
بيروت - ١٨٦٧ م
- * روضة الادب في طبقات شعراء العرب
بيروت ١٨٥٨ م ، ٢٨٨ ص
- ٢ - الأبياري ، ابراهيم وآخرون
دراسة الشعراء
مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٩٤٤ - ٢٨٦ ص
- ٣ - ادلم ، محمد
توضيح البيان عن شعر النابغة الذبياني
القاهرة ١٩٥١
- ٤ - الاسد ، ناصر الدين
* مصادر الشعر الجاهلي وتبويبها التاريخية
دار المعارف بمصر ١٩٦٢
- * القبان والفتاء في العصر الجاهلي
دار صادر - بيروت ١٩٦٠ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨
- ٥ - اسماعيل ، عز الدين
المكونات الاولى للثقافة العربية
وزارة الاعلام - بغداد ١٩٧٢ - ٢٤٤ ص
- ٦ - الافغاني ، سعيد
اسواق العرب في الجاهلية والاسلام
دمشق ١٣٥٦ هـ .

الشعر . ويبدو ان هذه الدراسات لم تغط جميع الظواهر التي برزت في الادب الجاهلي . ولكننا في المقابل نجد الكثير من كتب تاريخ الادب الجاهلي او الشعر الجاهلي عرضت لبعض هذه الظواهر عرضا سريعا .

٧ - الدراسات النقدية :

ونعني بها الدراسات التي عرضت لاتجاه شعري وتبعته عند عدد من الشعراء ، او درست الوحدة العضوية للقصيدة الجاهلية ، او درست موقف النقاد قديما من الشعر الجاهلي ، او موقف النقاد المحدثين منه ، او حاولت تلمس مذهب ادبي حديث في شعر شاعر او مجموعة من الشعراء ، او ذلك النوع من الدراسات المقارنة بين الادب الجاهلي والادب الاخرى المعاصرة له او غير المعاصرة . وهذا النوع من الدراسات هو اقل الدراسات وربما ازداد الاقبال على هذا النوع في الفترة الاخيرة من هذا القرن لاسباب كثيرة لا مجال هنا لحصرها .

٨ - دراسة غرض من اغراض الشعر الجاهلي : ستة ابحاث

لقد عرضت الدراسات التي خصصت لدراسة الشعر الجاهلي بخاصة والادب الجاهلي بعامة لاغراض الشعر الجاهلي ، ولكن هذه الدراسات التي نحن بصدد الحديث عنها خصصت كل دراسة لرصد غرض من الاغراض . والاغراض التي بحثت هي : الطبيعة والرياء والوصف والخمر والهجاء .

اما بقية الاغراض فلم تفرد لها دراسات خاصة ، وان مر الحديث عنها في ثنايا كتب الادب الجاهلي او الدراسات التي ترصد ظاهرة او غرضا في عصور متعددة بدءا من العصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الاموي او العباسي .

٩ - الحروب وايام العرب : ثمانية ابحاث

وبالرغم من ان هذه الايام شغلت العصر ، وشغلت حيزا كبيرا من كتب التاريخ ، وبالرغم من ان الشعر الجاهلي حمل وروى لانه روى اخبار تلك الحروب ومفاخرهم فيها ، بالرغم من كل ذلك الا ان الدراسات حولها قليلة . وربما قليلا ايضا في الرسائل الجامعية .

وفي رأينا ان هذه الايام ما زالت بحاجة الى دراسات وابحاث جادة تلقى الاضواء على

٧ - الألوسي ، محمود شكوي

- * بلوغ العرب في معرفة احوال العرب ٢ اجزاء
ط ١ : بغداد ١٣١٤هـ ، ط ٢ : مصر ١٩٢٤ ،
ط ٣ : ١٩٦٢ .
شرح محمد بهجة الاكري
* عادات العرب في جاهليتهم
بيروت ١٩٢٤

* فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للامام محمد
ابن عبدالوهاب القاهرة ط ١ : ١٣٤٧هـ ، ط ٢ :
١٣٧٦هـ .

* الضرائر - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤١هـ

٨ - امين ، احمد

فجر الاسلام

مكتبة النهضة المصرية - مصر - ط ١ : ١٩٦٤

٩ - امين ، عبدالقادر حسن

شعر الطرد عند العرب

المراق - النجف الاشرف ١٩٧٢

١٠ - أبو الأنوار ، محمد

* من نضابا الادب الجاهلي

مكتبة الشباب - القاهرة - ١٩٧٦ - ٢٠٠ ص

* الشعر الجاهلي : مادته الفكرية وطبيعته الفنية

مكتبة الشباب - القاهرة - ١٩٧٦ - ٢٧٩ ص

١١ - باشا ، عبدالرحمن والفت

العبيد عند العرب

١٢ - البستاني ، بطرس

* ادباء العرب ٢ اجزاء

مكتبة صادر - بيروت - ١٩٤٠

* الشعراء الفرسان

دار المكنون - لبنان ط ١ : ١٩٤٤

١٣ - البستاني ، فؤاد اليرام

* الادب العربي في الار اعلامه - جزءان

بالاشتراك مع واصف البارودي و خليل تقي الدين

بيروت

* سلسلة الروائع - ٤٠ جزءا

بيروت

* المجاني الحديثة

بيروت

١٤ - البصري ، عبدالجبار

دراسات في تطور بناء التصبذة العربية

بغداد ١٩٦٨

١٥ - البصر ، محمد مهدي

بمث الشعر الجاهلي

بغداد ١٩٢٩

١٦ - البكري ، توفيق

اراجير العرب

القاهرة ١٢٩٠هـ

١٧ - البلادوي ، عدنان عبدالنبي

* اللقاءات الادبية في الجاهلية والاسلام ، طبيعتها -

وانرها في نقد النص الشعري

بغداد ١٩٧٦ - ١٢٠ ص

* الطلح التقليدي في القصيدة العربية

مطبعة الشعب - بغداد - ١٩٧٤ - ١٦٨ ص

١٨ - البهيتي ، نجيب

تاريخ الشعر العربي حتى اواخر القرن الثالث

دار الفكر - مصر ط ٢ : ١٩٧٠

١٩ - البياني ، عادل جاسم

الشعر في حرب داحس والغبراء

مطبعة الاداب - النجف - ١٩٧٢ - ٤٧٦ ص

٢٠ - بيومي ، السيامي وآخرون

وصف الطبيعة وتطوره في الشعر العربي

المطبعة الاميرية بمصر ١٩٥٧

٢١ - بيومي ، محمد وجيب

موقف النقد الادبي من الشعر الجاهلي

جامعة الامام محمد بن سمسود - الرياض - د. ن -

٢٢٠ ص .

٢٢ - الجبوري ، منذر خلف

ايام العرب وانرها في الشعر الجاهلي

وزارة الاعلام - بغداد - ١٩٧٤

٢٣ - الجبوري ، يحيى

* الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب

الجاهلي .

مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٨

* شعر الخضرين

بغداد ١٩٧٤

* لبيد بن ربيعة

بغداد ١٩٦٢

* الشعر الجاهلي : خصائصه وفنونه

دار التربية - بغداد - ١٩٧٢

٢٤ - الجبلي ، داود

* تطور الادب العربي من العصر الجاهلي حتى العصر

المباني

بغداد ١٩٦٨

- * الخطوط العامة في تطور الشعر العربي من الجاهلية حتى العصر العباسي
بغداد ١٩٦٨
- * مع الادب القديم النجف ١٩٦٠
- ٢٥- الجندي ، انور
المركز الادبية
مطبعة الرسالة - مصر
- ٢٦- الجندي ، سليم
* امرؤ القيس
دمشق ١٩٢٥ - ٢٢٢ ص
* النابغة الذبياني
دمشق - منشورات اصدقاء الكتاب - ١٩٤٥ -
١٤٢ ص .
- ٢٧- الجندي ، عبدالحميد سند
زهير بن أبي سلمى
- ٢٨- الجندي ، هلي
* تاريخ الادب الجاهلي - جزءان
بيروت ط ٢ : ١٩٦٦ ، ط ٣ : ١٩٦٩ مكتبة الانجلو
المصرية .
* شعر الحرب في العصر الجاهلي
بيروت ١٩٦٦
- ٢٩- الجودي ، شاكرا
الامة بالرجز في الجاهلية ومصدر الاسلام
المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٦٦
- ٣٠- الجوزو ، مصطفى
* من الاساطير العربية والخرافات
دار الطلبة - بيروت - ١٩٧٧
* صناجة العرب
- ٣١- جوهر ، وبرانق ، والطار
عنتر بن شداد
القاهرة
- ٣٢- حاوي ، ايليا
الناطقة اللذيذة - سياسته وفنه ونفسيته
بيروت - دار الثقافة - ١٩٧٠
- ٣٣- الحديثي ، بهيجة
أمية بن أبي الصلت : حياته وشعره
وزارة الاعلام - بغداد - ١٩٧٥ - ٤٤٧ ص
- ٣٤- ابو حديد ، محمد فريد
* ابو الفوارس عنتر
القاهرة - ١٩٤٧
* الملك الضليل
مكتبة المعارف ومطبعتها - القاهرة - ١٩٤٤-١٩٨٨ ص
- ٢٥- حسن ، هرة
الوقوف على الاطلال
دمشق - ١٩٦٧
- ٢٦- حسنين ، سيد حنفي
الشعر الجاهلي : مراحلها وابعادها الفنية
الهيئة المصرية العامة للتأليف - مصر ١٩٧١
- ٢٧- حسين ، لا نطق
* حديث الاربعة ج ١
دار المعارف بمصر ١٩٦٦
* في الشعر الجاهلي
دار المعارف ١٩٦٦
* في الادب الجاهلي
دار المعارف ١٩٦٧
- ٢٨- حسين ، محمد الخضر
نقض كتاب في الشعر الجاهلي
مصر ١٩٦٧
- ٢٩- حسين ، محمد محمد
الهجاء والهجائون في العصر الجاهلي
القاهرة ١٩٤٨
- ٤٠- حقي ، ممدوح
الصيد والطرود عند العرب
دمشق ١٩٦١
٤١- حمزة ، فؤاد
نلب الجزيرة العربية
- ٤٢- الحوفي ، احمد محمد
* اغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي
مكتبة نهضة مصر - القاهرة - ط ١ : ١٩٥٨
* الحياة العربية من الشعر الجاهلي
مكتبة نهضة مصر - القاهرة - ط ٥ : ١٩٧٢ -
٥٢٧ ص .
* المرأة في الشعر الجاهلي
القاهرة - ط ٢ : ١٩٦٢
* النزول في العصر الجاهلي
القاهرة ١٩٥٢
* تيارات ثقافية بين العرب والفرس
القاهرة ١٩٦٨
* فن الخطابة في العصر الجاهلي
- ٤٣- خان ، محمد عبدالحميد
الاساطير العربية قبل الاسلام
القاهرة ١٩٢٧

- ٤٤- الخطيب ، بشرى محمد علي
الثناء في الشعر الجاهلي ومصدر الاسلام
بفداد ١٩٧٧
- ٤٥- خفاجي ، محمد عبدالمنعم
* اعلام الشعر العربي (بلاشتراك)
القاهرة
- * اعلام الشعر الجاهلي بلاشتراك مع عبدالسلام سرحان
القاهرة ١٩٤٩ - ١٢٨ ص
- * الادب العربي بين الجاهلية والاسلام (بلاشتراك)
الشعر الجاهلي
دار الكتاب اللبناني ط ٢ : ١٩٧٢
- * الشعراء الجاهليون
القاهرة ١٩٤٥ - ٥٠٠ ص
- * موقف النقاد من الشعر الجاهلي
القاهرة -
- * قصة الادب في الحجاز في العصر الجاهلي
(بلاشتراك)
القاهرة - ١٩٥٨ - ٨٠٠ ص
- * الحياة الادبية في العصر الجاهلي
مصر ط ١ : ١٩٤٩ ، ط ٢ : ١٩٥٨ المكتبة
التجارية - ٤٠٠ ص .
- * ابو بصير ميمون بن قيس الاعشى (بلاشتراك)
القاهرة
- ٤٦- خليف ، يوسف
* الشعراء المصاليك في العصر الجاهلي
دار المعارف بمصر ط ١ : ١٩٥٦ ، ط ٢ : ١٩٦٦
- * في الادب الجاهلي
- ٤٧- الخليلي ، جعفر
ما اخذ الشعر العربي من الفارسية والشعر الفارسي
من العربية .
- ٤٨- خوري ، الفرد
زهير بن ابي سلس
دار الكتاب اللبناني
- ٤٩- خوري ، رؤيف
امرؤ القيس
مطبعة صادر - بيروت - ١٩٣٤ - ٩٨ ص
- ٥٠- داهر ، يوسف اسعد
مصادر الدراسة الادبية ج ١
دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط ٢ : ١٩٦١
- ٥١- دروزة ، محمد عزت
مصر النبي وبمئته وما قبل البعثة
دار البقعة - دمشق - ١٩٦٤
- ٥٢- السنوسي ، عمر
* الفتوة عند العرب
مكتبة نهضة مصر - ١٩٥١
- * النابتة اللبنياني
دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٤٩ - ط ٢ :
١٩٥٤.
- ٥٣- الرافعي ، مصطفى صادق
تاريخ ادب العرب - ٣ اجزاء
القاهرة ط ٢ : ١٩٤١
- ٥٤- الراوي ، ثابت اسماعيل
محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول
بفداد ١٩٦٩
- ٥٥- الريهي ، احمد
فس بن ساعدة الايادي : حياته وخطبه وشعره
النجف الاشرف - العراق - ١٩٧٤ - ٢٩١ ص
- ٥٦- الزركلي ، خير الدين
الاعلام - ١٢ جزءا
مصر ط ٢ : ١٩٥٤ - ١٩٥٦
- ٥٧- الزيات ، احمد حسن
* في اصول الادب
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة
- ١٩٢٥ .
- * تاريخ الادب العربي
لجنة التأليف والترجمة والنشر - ط ٦ : ١٩٢٥
- ٥٨- زيدان ، جرجي
* انساب العرب القدماء
دار الهلال - مصر ١٩٠٦
- * تاريخ ادب اللغة العربية - ٤ اجزاء
دار الهلال - مصر ١٩٥٧
- * العرب قبل الاسلام
دار الهلال
- ٥٩- سالم ، السيد عبدالعزير
تاريخ العرب في العصر الجاهلي
دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٠ - ٦٤٢ ص
- ٦٠- سعيد ، ابراهيم
جولة في حقول الادب العربي الجاهلي - بفداد ١٩٥٤
- ٦١- سعيد ، جميل
* تطور الخبرات في الشعر العربي من الجاهلية الى
ابي نواس
القاهرة ١٩٤٥
- * شعر الحرب الوصفي عند العرب
الكويت ١٩٥٧

- ٦٢- سعيد ، علي احمد
* مقدمة الشعر العربي
دار العودة - بيروت ١٩٧١
- ٦٣- سلطان ، جميل
* زهير شاعر اهل الجاهلية
دار الانوار - بيروت
* النابغة الذبياني
٦٤- سمك ، محمد صالح
امير الشعر في العصر القديم
مصر ط ١ : ١٩٢٢ ، ط ٢ : ١٩٧٤
- ٦٥- السندي ، حسن
* شرح ديوان امرئ القيس ومع اخبار الراقصة
واشعارهم في الجاهلية وصدر الاسلام .
مطبعة الاستقامة - القاهرة - ١٩٢٩ - ٢٠٢ ص ،
ط ٢ : ١٩٥٤ .
* اخبار النوايع وآثارهم (ملحق باخبار الراقصة)
- ٦٦- الشايب ، احمد الشايب
تاريخ الشعر السياسي
مكتبة النهضة المصرية - ط ٤ : ١٩٦٦
- ٦٧- شريف ، احمد ابراهيم
مكة والمدينة في الجاهلية والاسلام
مصر ١٩٦٥
- ٦٨- شلبي ، سعد اسماعيل
الاصول الفنية للشعر الجاهلي
مكتبة غريب - مصر - ١٩٧٧ - ٤٥٨ ص
- ٦٩- شلق ، علي
نقاط التطور في الادب العربي
دار القلم - بيروت - ١٩٧٥ - ٦٧٩ ص
- ٧٠- شيخو ، لويس
* شعراء النصرانية قبل الاسلام
بيروت ط ٢ : ١٩٦٧
* رباع الادب في مرآة شواعر العرب - جزءان
بيروت ١٨٩٧
* النصرانية وادابها بين حرب الجاهلية - جزءان
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ج ١ ، ١٩١١ ، ج ٢
١٩١٩
- ٧١- الصالحي ، عباس مصطفى
الصيد والطراد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني
بفداد ١٩٧٤
- ٧٢- صبري ، محمد
* امرؤ القيس
دار الكتب المصرية - مصر ١٩٤٤ (العدد الاول من
سلسلة الشوايح) .
* الشعر الجاهلي واملامه
القاهرة
- ٧٣- الصبيدي ، عبدالتمال
* زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن
زيد .
القاهرة ١٩٢٤
* مختارات الشعر الجاهلي (شرح وريب)
الطبعة المنيرة - ١٩٥٥
- ٧٤- الصفار ، ابتسام مرهون
مالك ومشم ابنا نويرة اليربوعي
بفداد ١٩٦٨
- ٧٥- صفوت ، احمد زكي
* جمهرة خطب العرب
مكتبة الحلبي - مصر - ط ٢ : ١٩٧٢
* جمهرة رسائل العرب
مكتبة الحلبي - مصر - ط ٢ : ١٩٧١
- ٧٦- صقر ، هيداليديع
شاعرات العرب
المكتب الاسلامي - دمشق - ١٩٦٧
- ٧٧- صيام ، زكريا هيدالرحمن
شعر لبيد بن ربيعة بين جاهليته واسلامه
مطابع دار الشعب - القاهرة - ١٩٧٦
- ٧٨- ضرار ، ضرار صالح
هل كان عنزة سودانيا ؟
جامعة الخرطوم ١٩٧٦
- ٧٩- صيف ، شوقي
* البطولة في الشعر العربي
من سلسلة اقراء - دار المعارف بمصر
* التطور والتجديد في الشعر الاموي
دار المعارف بمصر ١٩٦٢
* العصر الجاهلي
دار المعارف بمصر ط ٢ : ١٩٦٥
* الفن ومذاهبه في الشعر العربي
دار المعارف بمصر ط ٤ : ١٩٦٠
* الفن ومذاهبه في الشعر العربي
دار المعارف بمصر ط ٢ : ١٩٦٠

- ٨٠- طبانة ، يدوي
معينات العرب
مكتبة الانجلو المصرية - ط ٢ : ١٩٦٧
- ٨١- طهان ، ديمون
الادب المقارن والادب العام
دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط ١ : ١٩٧٢
- ٨٢- طلس ، محمد أسعد
كتاب البيزرة
دمشق ١٩٥٦
- ٨٣- الطيب ، عبدالله
الترشد لفهم اشعار العرب - ٣ اجزاء
دار الفكر - بيروت ١٩٦٦
- ٨٤- عابدين ، عبدالحميد احمد
الامثال في النثر العربي القديم مع نظائرها في الاداب
السابقة الاخرى
مكتبة مصر - القاهرة ١٩٥٦
- ٨٥- عباس ، احسان
مقدمته لديوان لبيد بن ربيعة
وزارة الارشاد - الكويت ١٩٦٢
- ٨٦- عبدالرحمن ، عائشة
* الخنساء
من سلسلة نوايح الفكر العربي رقم ١٧
* فيم جديدة للادب العربي القديم والمعاصر
دار المعارف بمصر ١٩٧٠
- ٨٧- عبدالعال ، محمد جابر
الخنساء عاشقة المجد
من سلسلة اعلام العرب بمصر - رقم ٢٥
- ٨٨- عبدالقادر ، حامد
دراسات في علم النفس الادبي
مطبعة لجنة البيان العربي - مصر
- ٨٩- العبيدي ، جمال نجم
الرجز : نشاته وانصر شعرائه
مطبعة الاديب - بغداد - ١٩٧١ - ٢٢٥ ص
- ٩٠- المشماوي ، محمد زكي
النابغة الذبياني
دار المعارف - مصر - ١٩٦٨ - ٢٢٠ ص
- ٩١- عطوان ، حسين
مقدمة التمسيذة الجمالية
دار المعارف - مصر ١٩٧٠
- ٩٢- عطية ، محمد هاشم ومصطفى ، ابراهيم
الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي والاسلامي
مصر ١٩٢٦ - ٢١٦ ص
- ٩٣- العظمة ، نظير
عدي بن زيد العبادي
المكتبة المصرية - بيروت
- ٩٤- الطلاف ، عبدالكريم
الطرد عند العرب
مطبعة أسعد - بغداد ط ٢ : ١٩٦٣
- ٩٥- العلوجي ، عبدالحميد
المراسم الادبية عند العرب
بغداد ١٩٦٥
- ٩٦- علي ، جواد
* اصنام العرب
بغداد ١٩٦٧
* تاريخ العرب قبل الاسلام - ثمانية اجزاء
بغداد ١٩٥١ - ١٩٥٧
* الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة
مكتبة النهضة المصرية - القاهرة -
* المنسل في تاريخ العرب قبل الاسلام - ١٠ اجزاء
دار العلم للملايين ومكتبة النهضة بغداد ١٩٦٨ -
١٩٧٣
- ٩٧- علي ، محمد كرد
البيزرة
دمشق ١٩٥٢
- ٩٨- عيد ، وجاه
الشعر والنم
دار الثقافة للطباعة والنشر - لبنان
- ٩٩- غالي ، يوسف بطرس
تقايد الفروسية عند العرب
دار المعارف ١٩٦٠
- ١٠٠- غريب ، جورج
النسر الملحمي : تاريخه وعلامه
دار الثقافة - بيروت
- ١٠١- الغمراوي ، محمد احمد
النقد التحليلي
مصر - ط ١ : ١٩٢٧
- ١٠٢- هاشوري ، عمر
منتخبات الادب العربي
بيروت
- ١٠٣- فرحات ، اديب
عنتر بن شداد
- ١٠٤- فروخ ، عمر
* تاريخ الادب العربي
دار العلم للملايين ط ٢ : ١٩٦٩

- * تاريخ الجاهلية
دار العلم للملايين ١٩٦٤
- * خمسة شعراء جاهليين
بيروت
- ١٠٥- فيصل ، شكوي
تطور الغزل بين الجاهلية وسدر الاسلام
مطبعة جامعة دمشق ١٩٥٩
- ١٠٦- القاضي ، اسماعيل
الخنساء امرأة عصرها
بغداد
- ١٠٧- فزاعة ، محمود
أدب الحرب في الشعر الجاهلي
مطبعة وادي الملوك - مصر
- ١٠٨- القرشي ، حسن
فارس بني عبس
دار المعارف - مصر ط ٢ : ١٩٦٩
- ١٠٩- لناوي ، عبدالعظيم
الوصف في الشعر الجاهلي
مصر - ط ١ : ١٩٤٩
- ١١٠- النيسي ، نوري جمودي
* الاتواء في الشعر الجاهلي
بغداد ١٩٦٥
- * الشعر الجاهلي : خصائصه وثقونه
دار التربية - بغداد - ١٩٧٢ - ٢٥١ ص
- * الفروسي في الشعر الجاهلي
بغداد ١٩٦٤
- * الطبعة في الشعر الجاهلي
دار الارشاد - بيروت ط ٢ : ١٩٧٠
- * وحدة الموضوع في التصبذة الجاهلية
جامعة الموصل ١٩٧٤
- ١١١- كحالة ، عمر
* اعلام النساء - ٥ اجزاء
الطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٥٩
- * جغرافية جزيرة العرب
مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ط ٢ :
١٩٦٤ .
- * معجم قبائل العرب - ٣ اجزاء
دار العلم للملايين - بيروت - ط ٢ : ١٩٦٨
- * معجم المؤلفين - ١٥ جزءا
- ١١٢- الكفراوي ، محمد
الشعر العربي بين الجمود والتطور
مكتبة نهضة مصر - ط ٢ : ١٩٥٨
- ١١٣- كنعان ، جورج
الاداب العربية وتاريخها
بيروت ١٩٢١
- ١١٤- ميروك ، محمد نافع
عصر ما قبل الاسلام
مطبعة السمادة - مصر - ط ٢ : ١٩٥٢
- ١١٥- المرصفي ، محمد حسن
* ادب اللغة العربية
الطبعة الحسنية الحصرية
* دراسة الشعراء (الشعر الجاهلي)
القاهرة
- ١١٦- المسلوت ، عبدالحميد
نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي
مطبعة دار القلم - مصر - ١٩٦٧ م .
- ١١٧- مكي ، الطاهر احمد
امرؤ القيس
دار المعارف - مصر ط ١ : ١٩٦٨
- ١١٨- النجد ، صلاح الدين
الحالة الجنسية عند العرب
- ١١٩- مواهي ، عثمان
التيارات الاجنبية في الشعر العربي
مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية - ١٩٧٣ -
٤١٨ ص .
- ١٢٠- الودودي ، أبو الأعلى
الاسلام والجاهلية
دار مكتبة الحياة
- ١٢١- المولي ، محمد احمد جاد وزميلاه
أيام العرب في الجاهلية
دار احياء الكتب العربية - مصر - ط ٣ : ١٩٦١
- ١٢٢- ناصف ، علي النجدي
* القصة في الشعر العربي الى اوائل القرن الثاني
دار نهضة مصر
* دراسة في حماسة ابي تمام
ط ٢ : ١٩٥٩
- ١٢٣- ناصف ، مصطفى
قراءة نائية لشعرنا القديم
منشورات كلية الاداب بالجامعة اللبنانية ١٩٧٥
- ١٢٤- النجدي ، محمد بن بليهد
مصحح الاخبار - ٥ اجزاء
الرياض ١٩٥١
- ١٢٥- النص ، احسان
* حسان بن ثابت
دار الفكر - دمشق

المقالات :

اود ان انبه في بداية هذه المقدمة الى انه بسبب صعوبات جمة لن تكون هذه البيلوغرافيا الخاصة بالمقالات والدراسات مستوفية كل ما كتب عن العصر الجاهلي ، وسبب هذا كله عدم وجود تنسيق بين ما ينشر في دوريات العالم العربي المختلفة ، وبسبب الحواجز السياسية التي تحول دون هذه الدوريات الى الاسواق او المعاهد والجامعات . ولانجد فهارس تذكر الدراسات التي تصدر كل عام او فترة زمنية ليثمنى للباحث ان يتعرف على ما كتبه او نشره اخوة له في بلد اخر او مكان اخر . ومع هذا كله فانني ازعم اني عملت جاهدا للاطلاع على ما نشر حول العصر الجاهلي ما استطعت الى ذلك سبيلا ، استعنت بالزملاء والاخوة المنتشرين في اقطار العروبة ، كما رجعت الى المكتبات ودور الكتب التي تصدر مثل هذه النشرات .

واذا كان لنا من امل في المستقبل فهو ان تعنى اقسام اللغة العربية في جامعاتنا ، وكذا مجامع اللغة العربية ، ودور الكتب الوطنية ، ان تعنى هذه جميعا باصدار نشرات دورية بما كتب او صدر في حقل من حقول المعرفة الانسانية ، لان هذه الخطوة تحقق الاهداف التالية :

١ - تتيح لكل باحث ان يلم بما كتب حول موضوع ما فيستفيد من النتائج ويبني عليها بحثه ويبدأ من حيث انتهى غيره ، فلا يكرر ما كتبه غيره فيدور في حلقة مفرغة .

٢ - ان هذه الخطوة تدفع بالبحث العلمي في عالمنا العربي خطوات كبيرة الى الامام .

٣ - قد توفف بمض السراقات الادبية في مجال البحث ان صح التعبير .

٤ - تزيد من فرص التقارب الفكري بين ابناء الامة الواحدة وهو عامل هام من عوامل الوحدة التي تنشرها امتنا العربية في مستقبلها المنظور .

والمقالات التي بين ايدينا تجاوزت المائة كتبها اكثر من ثمانين باحثا ، هذا من حيث الكم . اما من حيث النوعية فهي تتارجح بين الموضوعية العلمية والسطحية الفجة . ولكن هذه المقالات في مجموعها يغلب عليها العمق . وقد نشر معظمها ، كما يتضح من الحقائق ، في دوريات متخصصة .

ونستطيع ان تقسم هذه الدراسات الى الفئات التالية :

* زهير بن ابي سني
دار الفكر - دمشق

* النصبية الثبالية واثرها في الشعر الاموي
دار البقعة - دمشق ١٩٦٢

١٢٦- النعساني ، محمد بدر الدين ابو فراس
نهاية الارب من شرح معلقات العرب
مطبعة الحثبي - مصر ١٩٠٦

١٢٧- نمر ، حنا

* النابغة الذبياني
سلسلة الطرائف - حلقة ١٢

* زهير بن ابي سني
سلسلة الطرائف - حلقة ٢

١٢٨- نوفل ، سيد

شعر الطبيعة في الادب العربي
القاهرة ١٩٤٥

١٢٩- النوبهي ، محمد

الشعر الجاهلي : منهج في دراسته وتقويمه
الدار القومية بمصر ١٩٧٠

١٣٠- هارون ، عبدالسلام

* من نسب الى امه من الشعراء
(سلسلة نوادر المخطوطات)

لجنة التأليف والترجمة والنشر - مصر ١٩٥١

١٣١- الهاشمي ، محمد علي

* الرافة في الشعر الجاهلي
بغداد ١٩٦٠

* مدي بن زيد الشاعر المبتكر
المكتبة العربية - حلب ١٩٦٤

١٣٢- الوائلي ، ابراهيم

من لقب الابدائي الى ابراهيم اليازجي
بغداد ١٩٦٨

١٣٣- ولفنسون ، اسرائيل

تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية والاسلام
مطبعة الامتداد - مصر - ١٩٢٧ - ١٨٩ ص

١٣٤- اليازجي ، كمال

في الشعر العربي القديم - ٣ اجزاء
دار الكتاب اللبناني - ط ١ : ١٩٧٣

١٣٥- هبوت ، بشر

شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام
بيروت ١٩٢٤

١٣٦- اليوسف ، يوسف

مقالات في الشعر الجاهلي
وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٦

١ - مقالات ودراسات تتصل بتاريخ الجاهلية :

وعدد هذه المقالات اثنتا عشرة مقالة تدور حول تحديد العصر الجاهلي ودراسة بعض النقوش المكتشفة ، تلك النقوش التي تلقى بعض الضوء على تاريخ تلك الفترة التي تفتقر الى التاريخ المدون . وحظيت نظرية الانساب ببعض الاهتمام ، كما تناولت بعض الدراسات الصلات بين عرب الجاهلية وغيرهم ممن عاصروهم كالفرس وغيرهم . واهتمت بعض الدراسات بقبيلتي قريش وكندة .

وهذا النوع من الدراسة لم يستوف العصر الجاهلي بكل جوانبه ، ولكن المصادر التاريخية والدراسات التاريخية المطولة التي نشرت في كتب كانت وفيرة بحيث وفقت هذا المجال حقه .

٢ - دراسات متصلة بتاريخ الادب في تلك الفترة :

وعدد هذه الدراسات ايضا قليل فلم تزد على عشر مقالات دارت حول تدوين الشعر الجاهلي وحللة اللغة العربية باللغة السامية واصل الخط العربي وغير ذلك من الموضوعات . وهذه الدراسات قليلة لكن تاريخ الادب العربي بعامة ، وكتب تاريخ الادب الجاهلي بخاصة . تسد هذا النقص . ولكن هذا لا يعفى الباحثين من استيفاء او تعميق الكثير من الدراسات السطحية في هذا المجال .

٣ - دراسات متصلة بفكر الجاهلية ومعتقدات اهل الجاهلية :

وقد اوردنا في هذه البيلوغرافيا تسع مقالات ، وعلى الرغم من قلة عددها الا انها حاولت ان تلمس اضاء كاشفة على فكر اهل الجاهلية ومعتقداتهم . وتناولت هذه الدراسات تكوين الفكر العربي قبل الاسلام من اللغة ، ونصوصا جديدة عن ديانة اهل الجاهلية ، والمثل والقيم الاخلاقية الجاهلية ومجامع العرب في الجاهلية .

وما زال امام الباحثين مجالات خصبة للبحث في فكر اسلافنا في فجر تاريخ امتنا وفي مذاهبهم ومعتقداتهم ، والسبيل الوحيدة امامهم النصوص الادبية ومعاجم اللغة ، وذلك بسبب ما يفتقر اليه الباحث في تلك الفترة من مؤلفات ونقوش ، فكل ما نقرأه عن تلك الفترة انما دون بعد ثلاثة قرون . ويحتاج الباحث الى جهود كثيرة مضية لتمحيص ما يقرأ من اخبار ليصل الى الحقيقة .

ان ستارا كثيفا من الغموض والابهام بكتنف الفترة الجاهلية ، وان ظلما وتجنبا ما زال يلحق بتاريخ هذه الفترة وادبها وفكرها . ولست انكر ان

جهود المستشرقين ، كما سنرى في هذه الدراسة ، اعمق واوسع مما قام به الباحثون العرب ولكنها تحتاج الى تنقية ومناقشة فلا يخلو بعضها من التجني ومجانبة الصواب . ولقد كتبت في غير هذا الموضوع ، وفي دراسات سابقة ان الامة التي يختارها الله لتحمل مشعل الهداية للعالم لتبلغه آخر رسالة سماوية ، وان الامة تحمل هذا المشعل فتشره في سنين قليلة في اصقاع العالم المترامي الاطراف ، وان الامة تتصل بحضارات الامم التي احتكت بها وتفاعل مع هذه الحضارات ، ان الامة كهذه لا يمكن الا ان تكون الامة عظيمة في فجر حياتها تملك طاقات مختزنة ، كما تملك الكثير من الامكانيات ، والا لما تمكنت من حمل الرسالة بهذه السرعة ولما تمكنت من نشرها في بقاع الدنيا النائية منها والقريبة .

ان مسؤوليتنا كبيرة في ان نجلو ما غمض من تاريخ فكر وحضارة هذه الامة في الفترة التي سبقت الاسلام ، ولن ينقص من قيمة الاسلام ابراز حضارة الامة التي حملته الى العالم اجمع . وعلى سبيل المثال لا انحصر يستطيع الباحث من خلال دراسة ميدانية للامثال ان يفرز كثيرا من الحقائق المتعلقة بحياة الامة وتراثها وحضارتها .

٤ - دراسات تتصل بالشعراء :

وعدد مقالات هذا اللون عشرون ، ولكنها تدور حول سبعة شعراء هم :

امرؤ القيس وعنترة وزهير والنايفة والمهلل والخنساء وقيس بن عاصم . وهؤلاء الشعراء يرتبط كل منهم بوقائع وحوادث ذات طابع مميز مما جعل المصادر القديمة تهتم بهم . وتبع الباحثون المحدثون اسلافهم القدامى . لا ننكر ان شعراء آخرين نالوا قدرا من الاهتمام في كتب تاريخ الادب ولكنهم ايضا قلة كما اسلفنا في مكان اخر من هذه الدراسة .

هناك كثير من الشعراء ممن تميزوا بمواقف خاصة ، او طبع شعرهم بطابع مميز لم ينالوا اهتماما كافيا . ويبدو ان الباحث في هذا العصر يجد المادة التي يحتاج اليها وفيرة حين يبحث في شاعر مشهور فتغريه المادة فلا يهتم بالشعراء الاخرين .

ان صورة العصر الجاهلي يمكن ان تختلف كثيرا لو اننا تناولنا بالدراسة شعراء مغمورين او مجموعة من الشعراء لهم انتماء فكري او طابع محلي مميز .

ورب فائل يقول ان الدراسات الجامعية والكتب التي نشرت تناولت اولئك ، ولكن المقالة او البحث المختصر المركز ينتشر اكثر وقراؤه اكثر .

٥ - دراسات نقدية تناولت ظاهرة معينة :

وهذا اللون من الدراسات أكثر خصبا من سابقه ، فقد ذكرت هذه الدراسة قرابة ثلاثين بحثا تناولت ظواهر كثيرة في الشعر الجاهلي . وقد ركزت اهتمامها على الشعر الجاهلي ولم يحظ النثر بشيء من الاهتمام .

والحقيقة التي لا ننكرها ان الشعر الذي دون في عصر التدوين كان اكبر حجما من النثر ؛ بل لا مجال للمقارنة ؛ ولكن النثر ودراسته يكمل الصورة ولا يجوز ان ينمل في دراسات الدارسين . ونلاحظ ان كثيرا من هذه الدراسات قد كررت نفسها ؛ ومرد ذلك كما اسلفنا الى عدم التنسيق والتخطيط والتواصل .

٦ - دراسات حاولت تلمس مذهب من المذاهب الادبية المعاصرة في الشعر الجاهلي :

وهي دراسات قليلة ؛ وربما كان سبب ذلك يعود الى رفض بعض الباحثين والنقاد اطلاق المصطلحات النقدية الحديثة على شعر مضى عليه عشرون قرنا على الاقل ؛ او ربما عزونا ذلك الى صعوبة هذا اللون من الدراسات .

٧ - دراسات نادرة في بعض المجالات :

وتتصد بذلك ان بعض الميادين لم يحظ الا بدراسة او اثنتين ، مثال ذلك دراسة الميثولوجيا الجاهلية وما يتصل بها من اساطير وسحر وغيرهما . والنثر مجال خصب لمثل هذه الدراسات والبحوث . ومن هذا اللون النادر من الدراسات دراسة التأثير والتأثير بين الادب العربي في الجاهلية واداب الامم الاخرى التي عاصرتة .

وبعد ؛ فما زالت ميادين كثيرة بكر لم تستغل ولم تمتد اليها اقلام الباحثين ولا ضرب بعض الامثلة لما اذهب اليه :

شعر الاوس والخزرج - شعر اليهود في المدينة - شعر اللصوص - الشعر في بلاط الفساسة - الشعر في بلاط الحيرة - كثير من الشعراء لم يدرس شعرهم ولا درست جوانب من شخصياتهم - الشعراء الصعاليك حيث لم يدرس منهم سوى الشنفرى .

١ - الارمنازي ، نجيب

القبر ورمز القبر

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - مجلد ١٧ ص ٢١١ - ٢٢١ .

٢ - اسماعيل ، عز الدين

النسب في مقدمة الفريدة الجامعية

مجلة الشعر - مصر - فبراير ١٩٦٤ - ص ٣ وما بعدها

٣ - الانصاري ، عبدالرحمن الطيب

اشواق جديدة على دولة كندة من خلال اثار وقوسون قرية الفاو .

مجلة المدار - الرياض - عدد ٣ السنة الثالثة (سبتمبر ١٩٧٧) ص ٩٨ - ١٠٩ .

٤ - ابو الانوار ، محمد

* الخناء عاشقة الجند

مجلة الهلال - مصر - اغسطس ١٩٧٢ - ص ٣٨ وما بعدها .

* هوامس حول الاساطير

مجلة الهلال - مصر - يناير ١٩٧٥

٥ - باسيليوس ، صمويل

الشعر ظاهرة اجتماعية عند الشعوب المتخلفة

مجلة كنية الاداب - جامعة القاهرة - العدد ٢٦ (١٩٦١) ص ٥٥ - ٨٨ .

٦ - البرادعي ، خالد محيي الدين

مقدمات جديدة لقراءة الشعر الجاهلي

مجلة المورد - بغداد - المجلد ٤ الجزء ٢ (١٩٧٥) ص ٥٤ - ٦١ .

٧ - برامكي ، ديمتري

النقوش العربية في البادية السورية

مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - العدد ١٧ (١٩٦١) ص ٢١٧ - ٢٤٦ .

٨ - براونه ، فالتر

* مشكلات الشعر الجاهلي

مجلة المجلة - مصر - يوليو ١٩٦٢

* الوجودية في الشعر الجاهلي

مجلة المعرفة - دمشق - العدد ٤ (١٩٦٢)

٩ - بركة ، فاطمة

اراء حول القعيدة القليدية

مجلة الشعر - مصر - العدد ١٢ (١٩٧٨) - ص ٩٩ - ١٠٢

١٠ - البستاني ، بطرس

* زهير فاضل صلح بصدر أحكامه شعرا

المكتوف - بيروت عدد ١٧٦

- ١٩- الجندي ، سليم
 كتب الادب القديمة : النسر الجاهلي
 مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المصدد ١١ -
 ص ٥٢٠ - ٥٢٢ .
- ٢٠- حسنين ، فؤاد
 لامية العرب
 مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المصدد ١٠ - الجزء
 ١ (١٩٤٨) - ص ٤٥ - ٦٦ .
- ٢١- حسين ، طه
 حياة الخناء
 السفر - مصر - نوفمبر ١٩١٥
- ٢٢- الخطيب ، فؤاد
 * سنة الجامعة بالعالم القديم
 محاضرات مجمع اللغة العربية بدمشق - جزء ٢
 - ص ٤٢٤ - ٤٦٧ .
 * سنة الجامعة بالعالم القديم
 مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المصدد ١٧ -
 ص ٢٩٢ - ٥٠٠ .
- ٢٣- خلافي ، محمد عبدالمتمم
 طبقات النسر الجاهلي
 مجلة النسر - مصر المصدد ١١ (١٩٧٨) - ص ٧٩ - ٨٢
- ٢٤- الحكيم ، اسعد
 العرب وأخبارهم في التاريخ
 مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المصدد ٥ - ص
 ٤٢٨ - ٤٣٢ .
- ٢٥- حلال ، عبدالله بوعركي
 عنزة بن شداد : نسبه وشعره
 مجلة الضاد - المنة ٩ - ٢٤ ، ٢٤
- ٢٦- حمود ، حمادي
 ملاحظات حول مفهوم النسر عند العرب
 مجلة الموقف الأدبي - دمشق - المصدد ٧١ : آذار ١٩٧٧ :
 ص ٧١ - ٩١ .
- ٢٧- حمودة ، عبدالوهاب
 نظرية الأنساب في الميزان
 مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المصدد ١٤ - جزء ١
 (١٩٥٢) ص ١١٩ - ١٥٠ .
- ٢٨- خليف ، يوسف
 * النسر الجاهلي وخصائصه
 مجلة عالم الفكر - الكويت - مجلد ٤ - جزء ٤ -
 ص ١٦١ - ١٩٤ .
 * مقدمة الاطلاع في القسيده الجاهلية
 مجلة المجلة - مصر - المصدد ١٠٠ - ابريل ١٩٦٥

- * امرؤ القيس شاعر الشخصية في ذاته واسلوبه
 المكشوف - بيروت عدد ١٧٤
- * هل النابغة صادق في مدائحه واعتدالياته
 المكشوف - بيروت - عدد ١٨٢
- * القصة عند النابغة : خصائصها واهدائها
 المكشوف - بيروت - عدد ١٩٦
- * عنى هاشم النسر الجاهلي ، مع النابغة على اطلال
 دار نعم
 الثقافة - السنة الخامسة (١٩٦٣) عدد ٢٠
- ١١- البستاني ، فؤاد الفرام
 منثرة التاريخ وعنثرة الاسطورة
 مجلة الشرق - بيروت - المصدد ٢٨ ص ٥٢٤ ، ص ٦٢١
- ١٢- البكوش ، الطيب
 عرض كتاب اندويه ميكلال (الادب العربي)
 حوليات الجامعة التونسية - الجامعة التونسية - المصدد
 ٦ (١٩٦٩) ص ٢٠٢ - ٢١٢ .
- ١٣- البهيبيتي ، نجيب
 البيئة التي نشأ فيها النسر الجاهلي ونباءاته الكبرى
 مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المصدد ١٤ - الجزء
 ١ (١٩٥٢) - ص ٨٦ - ١١٨ .
- ١٤- البيطار ، محمد بهجة
 أثر المرأة في الحروب الجاهلية والاسلامية
 مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المصدد ١٧ - ص
 ٢٠ - ٢٤ .
- ١٥- بيلمان ، ديتز
 صورة المانبة للادب العربي القديم والمعاصر
 مجلة المرفقة - دمشق - المصدد ١٨٤ : ١٩٧٧ ص
 ١٧٥ - ١٨١ .
- ١٦- ترزي ، فؤاد حنا
 القسيده العربية وتطورها
 مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - المصدد ١٢ (١٩٥٩)
 ص ٨٥ - ٩٧ .
- ١٧- الجاسر ، حمد
 المواضع الاثرية في جزيرة العرب
 مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المصدد ٢٩ - ص
 ٢٧٧ - ٢٩٧ .
- ١٨- الجبوري ، يحيى
 الرناء في النسر الجاهلي
 مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - المصدد ١٧ (١٩٧٢)
 ص ٧ - ٢١ .

- * مقدمة التمبذة الجاهلية
مجلة المجلة - مصر - العدد ٩٨ - فبراير ١٩٦٥
- * قصة الشعر العربي
(١) مجلة الشعر - مصر - العدد ٦ (١٩٧٧) -
ص ١٦ - ٢٤ .
(٢) مجلة الشعر - مصر - العدد ٨ (١٩٧٧) -
ص ١٢ - ٢٠ .
- ٢٩- خليل ، محمد رشاد
تكوين الفكر العربي قبل الإسلام من اللغة
(١) مجلة اللسان العربي - المكتب الدائم لتتسبق
التعريب - الرباط - عدد ١٤ جزء ١ ص ٩٢ - ١٢١
(٢) مجلة اللسان العربي - المكتب الدائم لتتسبق
التعريب - الرباط عدد ١٥ جزء ١ ص ٧٦ - ١٠٩ .
- ٣٠- خوري ، رؤيف
اكرم بن صيني حكيم العرب
الضاد السنة ٧ العدد ٢٠٧ ، ٢٢٧
- ٣١- دروزة ، محمد عزة
نظرة في رواية تأخر الخط العربي والقراءة والكتابة الى
حياة النبي
محاضرات مجمع اللغة العربية بدمشق - مجلد ٤ من
٢٧٩ - ٢٨٤ .
- ٣٢- ابو ديب ، كمال
* نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي (١)
مجلة المعرفة - دمشق - العدد ١٩٥ (ايار ١٩٧٨)
ص ٢٨ - ٥١ .
* نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي (٢)
مجلة المعرفة - دمشق - العدد ١٩٦ ص ٧٢ - ١١٠
- ٣٣- الذهبي ، عدنان
الرمزية في شعر امرئ القيس
مجلة الاديب - السنة ٥ - العدد ١١
- ٣٤- راهي ، عبدالحكيم
وحدة البيت ووحدة التفتبذة
مجلة الشعر - مصر - العدد ٨ (١٩٧٧) - ص ١ - ١٧
- ٣٥- الراهي ، مصطفى صادق
امير الشعر في العصر القديم
مجلة المتطف - مصر - العدد ٧٧ - ص ٤١٨
- ٣٦- رزوق ، رزوق فرج
اسكندر ابكاربوس : من رواد مؤرخي الادب الجاهلي في
العصر الحديث .
مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد - العدد ١٦ (١٩٧٢) -
ص ٧٤ - ٩١ .
- ٣٧- زلزل ، وليم
تخيس حكم زهير في مملفته
مجلة المتطف - عدد ٢١ ص ٢٩٧
- ٣٨- الزهاوي ، جميل صدقي
على اطلال الشعر الجاهلي
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - العدد ١١ - ص
٧٦٢ - ٧٦٤
- ٣٩- زيدان ، جرجي
* امرؤ القيس الكندي
الهلل السنة الخامسة - العدد ٢
* عنزة العيسى شاعر بني عيسى وفارسه
الهلل - السنة ٥
- ٤٠- سعيد ، جميل
* لغة الشعر
مجلة المجمع العلمي العراقي - العدد ١٩ (١٩٧٠)
ص ٩٥ - ١٢٠ .
* الشعر والانتاد
مجلة المجمع العلمي العراقي - العدد ١٤ (١٩٦٧)
ص ٥٦ - ٧٦ .
- ٤١- سفاك ، محمد صالح
امير الشعر العربي القديم ، بيئات امرئ القيس
مجلة المتطف عدد ٧٨ ص ٢١ ، ص ٤٨١
- ٤٢- ابو سنة ، محمد ابراهيم
الشعر الجاهلي والحربة
مجلة الثورى - ليبيا - العدد ١١ (١٩٧٧) ص
١٢٠ - ١٢٥ .
- ٤٣- شاكر ، محمود محمد
* الشعر الجاهلي
مجلة العرب - السعودية - السنة ١٠ ، الجزء
٥ ، ٦ (١٩٧٥) ص ٢٢١ - ٣٩٠ - القسم الثاني
مجلة العرب - السعودية - السنة ١٠ ، الجزء
٧ ، ٨ (١٩٧٥) ص ٤٩٢ - ٥٢٧ - القسم الثاني
* نصيدة تابل شرا في ولاء قريب له
اعداد متتالية من مجلة المجلة المصرية - مصر -
١٩٦٥ .
- ٤٤- الشريف ، احمد ابراهيم
قريش قبيلة العرب قبل الاسلام
مجلة كلية الاداب والتربية - جامعة الكويت - العدد
الاول ص ١٠١ - ١٢٢ .
- ٤٥- شيخو ، لويس
مزدكية امرئ القيس
المنرق السنة ٨ ص ٩٩٨

- ٤٦- طرشونة ، محمود
درجات التعبير في الادب العربي القديم
مجلة الموقف الادبي - دمشق - العدد ٧١ (آذار
١٩٧٧) ص ٩٢ - ٩٨ .
- ٤٧- طعمة ، الياس
نصه منتزة
الامالي العدد ٢٢ ص ٢٤
- ٤٨- الطيب ، عبدالله
* طبعة الشعر الجاهلي
محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد
٢ جزء ١ - ص ٢٥ - ٦٨ .
* ناملات في مقدمات التصيد
محاضرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مجلد ٢
جزء ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٠٠ .
* رمزية الشوق والحنين في الشعر العربي
محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد
٤ جزء ٢ - ص ١٩٧ - ٢٠٦ .
- ٤٩- عباس ، احسان
نصان جديدان عن الدين في الجاهلية
مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - بيروت - العدد
٢٦ ص ٢٧ - ٢٤ .
- ٥٠- عبدالرحمن ، عفيف
* القصص في شعر الايام
مجلة الثقافة العربية - ليبيا - العدد ١٢ (ديسمبر
١٩٧٦) - السنة ٢ - ص ٢٤ - ٢٩ .
* النمل العليا والقيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي
مجلة الثقافة العربية - ليبيا - السنة ٢ - العدد
٩ سبتمبر (١٩٧٥) - ص ٥٠ - ٥٢ .
* صورة المهمل في التاريخ والاسطورة الشعبية
مجلة افكار - الأردن - العددان ٢٦ ، ٢٧ (ايلول
١٩٧٧) - ص ٦٢ - ٧٢ .
* عنزة بين الواقع والاسطورة
مجلة الافلام - بغداد - السنة ١١ (أغسطس
١٩٧٦) ص ٨٠ - ٨٥ .
* مواكبة الشعر الجاهلي لاحداث الايام
مجلة الازهر - السنة ٥٠ - الجزء ٦ (سؤال
١٢٦٨ سبتمبر ١٩٧٨) ص ١٣١٥ - ١٢٢٥ .
* تيس بن عاصم سيد اهل الوبر
مجلة الازهر - السنة ٥١ - رجب ١٣٩٦هـ
- ٥١- عبدالسلام ، محمد
في التصانيد السبع
حوليات الجامعة التونسية - الجامعة التونسية -
العدد ٢ (١٩٦٥) ص ١٥ - ٥ .
- ٥٢- عزام ، عبدالوهاب
الصلات بين العرب والفرس وادابها في الجاهلية والاسلام
(فصل من كتاب : نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية
ص ١٢٥ - ١٦٤) .
والكتاب هدية مجلة المقتطف لعام ١٩٢٨
- ٥٢- العشي ، محمد ابو الفرج
كتابات عربية غير منشورة في جبل اسيس
١١) مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية بيروت - العدد
١٧ (١٩٦٤) ص ٢٢٧ - ٢١٧ .
١٢) مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية بيروت - العدد
١٨ (١٩٦٥) ص ٢١٦ - ٢١٧ .
- ٥٤- العقاد ، عباس محمود
الشعر العربي والمذاهب الغربية الحديثة
محاضرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مجلد ١ جزء
٢ ص ٢٥ - ٢٨ .
- ٥٥- الطائي ، محمد
النظر الفلسفي في الشعر العربي
مجلة الشعر - مصر - (مايو ١٩٦٤) - ص ٢٥
- ٥٦- علوان ، محمد الباقر
من الذي جمع الملقات ؟
حوليات الجامعة التونسية - الجامعة التونسية -
العدد ٨ (١٩٧١) ص ٢١ - ٢٨ .
- ٥٧- العلوي ، محمد بدر الدين
العربية ام اللغات السامية
مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - العدد ٦ ص
٥٢٩ - ٥٢٢ .
- ٥٨- علي ، جواد
تدوين الشعر الجاهلي
مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد - العدد ٤
(١٩٥٦) ص ٥٢٠ - ٥٦٢ .
- ٥٩- عويس ، محمد
البناء الموضوعي لتصعيد العربية في العصر الجاهلي
مجلة الشعر - مصر - (يناير ١٩٧٨) - ص ٩٢ - ٩٨
- ٦٠- عيسى ، احمد
الات الطب والجراحة والكحالة عند العرب
مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - العدد ٥ - ص
١٥٢ - ٢٧٤ .
- ٦١- فريجة ، انيس
* القيمة التاريخية لدراسة اسماء الامكنة والاعلام
مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - بيروت -
العدد ٤ (١٩٥١) ص ٢٥ - ٦٠ .

* أصل الخط العربي

مجلة الدراسات الأدبية - الجامعة اللبنانية -
السنة ٢ (١٩٦٠) - ص ٧٦ وما بعدها .

٦٢- القاضي ك منير

الأدب العربي ، الوان و تاريخه

مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد ٢ (١٩٥٢)
ص ١١ - ٢ .

٦٣- القيسي ، نوري حمودي

* الخفاء فاهرة فنية جديدة في الشعر العربي

مجلة آداب جامعة المستنصرية - المجلد الاول
(١٩٧٦) ص ٢١٨ - ٢٢٦ .

* مصنفات جديدة

مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد ٢٠ (١٩٧٠)
ص ١٨٦ - ١٩١ .

٦٤- كامل ، مراد

لغات النقوش العربية الشمالية وصلتها باللغة العربية

مصادر مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد ٢
جزء ٢ - ص ١٧٩ - ٢٠٦ .

٦٥- الكرمل ، الأب انستاس

* دين امرى القيس

الشرق - السنة ٨ - ص ٨٨١ ، ٩٢٩

* العرب قبل الاسلام في افسس الشرق وامريكا

مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٢٠
ص ٨ - ٢٢ .

٦٦- كعيد ، ميشال سليم

سيرة كما هو في شعره

مجلة الكلية ١١/١٥ ، ١٢

٦٧- اللبان ، ابراهيم

* الوحدة الفنية في الشعر العربي

محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد
١ ص ١٦٩ - ٢٨٤ .

* الطريقة الحديثة لمرض الادب

محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد
٢ جزء ٢ ص ٧٢ - ٨٦ .

٦٨- ليال - سير جيمس لوز - ترجمة : عبدالله احمد المهنا

الشعر العربي القديم مصدرا للمعرفة التاريخية

مجلة الشعر - مصر - المجلد ١٢ (يناير ١٩٧٩) ص ٩ - ٢٠

٦٩- ليعمان ، انو

بقايا اللهجات في الادب العربي

(١) مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المجلد ١٠
جزء (١٩٤٨) ص ١ - ٤٤ .

(٢) مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة المجلد ١٠ جزء
٢ (١٩٧٨) ص ١ - ٥٦ .

٧٠- ماسينيون ،

المصنفات العربية في القري واكرام الشريف

مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - المجلد ٩ ص
١٦٥ - ١٦٦ .

٧١- محجوب ، فاطمة

التكرار في الشعر

مجلة الشعر - مصر - المجلد ٨ (١٩٧٧) - ص ٢٨ - ٤٠

٧٢- محمود ، زكي نجيب

طبيعة الشعر وصلتها بالأخلاق

مجلة المعرفة - دمشق - المجلد ١٦٢ (١٩٧٥) ص ٥٥ - ٦٢

٧٣- المختون ، محمد بدوي

المضمون الشعري وخسائص البحور

مجلة الشعر - المجلد ١٢ (١٩٧٨) - ص ٢٩ - ٤٢

٧٤- مصطفى ، ابراهيم

راى في تحديد العصر الجاهلي

مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - المجلد ٨ - ص
٢٤١ - ٢٤٨ .

٧٥- المطوف ، عيسى اسكندر

مجامع العرب في الجاهلية

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد الاول ص
١٠٠ - ١٠١ .

٧٦- المغربي ، عبدالقادر

* مثلثة طرفة

مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد الاول
- ص ٢٠٢ - ٢١٨ .

* عرب الجاهلية في مبالهم

محاضرات مجمع اللغة العربية - دمشق - جزء ٢
ص ١ - ٢٥ .

* احبحة بن الجلاح

مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٢
ص ٨ - ١٧ .

مصادر الشعر الجاهلي (المجموعات الشعرية) :

لعلنا لا نبالغ اذا زعمنا منذ البداية ان مصدرا واحدا من مصادر الثقافة العربية في عصرها الذهبي لم يخل من الشعر الجاهلي . فقد كانت الطريقة الوحيدة التي اوصلت هذا الشعر الى عصر التدوين هي الرواية الشفوية ، سواء اكانت عن طريق افراد العشيرة الذين يهمهم امر القبيلة او الشاعر ، فهم متطوعون لنشرها ، ام عن طريق اصدقاء الشاعر والمعجبين بشعره ، ام عن طريق راوية متخصص بلأزم الشاعر .

ولكننا نجد ان مجموعات شعرية جمعت كل منها في ظروف خاصة معينة ولأسباب معينة قد ضمت الكثير من الشعر الجاهلي . وسنحاول ان نعرض لها مرتبة هجائيا مع تعريف موجز بكل ، وذكر طبقات كل منها .

وميزة هذه المجموعة انها تعكس ذوق واتجاه جامعا ، وانها موثقة على الاقل من وجهة نظر صاحبها ، وهي لمن يحاول رصد ظاهرة معينة او اتجاه معين خير معين . ولكننا لا نجد اقبالا شديدا على هذا النوع من الدراسة ، فقد يهتم باحث بالبحث في نشر مجموعة منها نشرا علميا موثقا مستند الى نسخ عدة من اماكن مختلفة ، وقد يمتد اهتمامه ليشمل مصادر هذه المجموعة واغراضها الشعرية ، هذا في احسن الاحتمالات .

لذا فان المجموعات ما زالت تنتظر الباحث الجاد الذي يرصد اتجاه معين فيها ، او يجري مسحاً لغويا لالفاظها ، او يتلمس خصائص معينة لتلك الأشعار .

وما زلنا في دراستنا الجامعية الاكاديمية نعتمد على نصوص هذه المجموعات كنماذج منتقاة نختارها لطلبنا للدراسة والتحليل .

وقد رتبها ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الاول من اسم المجموعة .

١ - الأسميات

للأصمى ، عبدالمك بن قريب (١٢٢ - ٢١٦هـ)

وتضم المجموعة اثنين وتسعين قصيدة ، بينها عدد من المقطوعات القصيرة والمجموعة لواحد وسبعين شامرا من الجاهلية وصدر الاسلام . وقد اختارها عالم اللغة الكبير الأصمى ونسبت اليه .

طبعت للمرة الاولى في ليدج بالمانيا سنة ١٩٠٢م بمنابة المشرق للورد .

٧٧- المقدسي ، انيس

القضية النسائية وانرها الادبي

مجلة الأبحاث - الجامعة الامريكية - بيروت - العدد ٤ (١٩٥١) ص ١٩ - ٢٤ .

٧٨- موعد ، محمود

رؤية جاك بيرك للشعر العربي

مجلة المرفعة - دمشق - العدد ١٦٦ (١٩٧٥) ص ١٧٦ - ١٨١ .

٧٩- ميكال ، أندريه - تعريب ابراهيم النجار

الصحراء في مملكة لبيد

حوليات الجامعة التونسية - الجامعة التونسية - العدد ١٢ (١٩٧٥) - ص ٦٢ - ٨٨ .

٨٠- نصار ، حسين

كتب الابل

مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - العدد ٢٦ ص ٥١٧ - ٦٠٦ .

٨١- هلال ، محمد فتيمي

الوقوف على الاطلال بين الادبين العربي والفارسي

(من كتاب مهرجان الشعر الثالث في دمشق ١٩٦١ والقاهرة ١٩٦٢) .

٨٢- هماموني ، جلال الدين

* التبادل اللغوي بين العربية والفارسية

مجلة الدراسات الادبية - الجامعة اللبنانية ١٩٥٢ ، ج ٢ ، ص ٢ .

* صور من التعريب ونقل المعاني من الفارسية الى العربية .

مجلة الدراسات الادبية - الجامعة اللبنانية ١٩٦١ ص ٢٧٥ .

٨٣- اليوسف ، يوسف

* ما الشعر العظيم ؟

مجلة المرفعة - دمشق - العدد ١٨٢ (١٩٧٧) ص ٤٩ - ٧٥ .

* تحليل معلقة امرئ القيس

(١) مجلة المرفعة - دمشق - العدد ١٦٢ (١٩٧٥) ص ٦٢ - ٩١ .

(٢) مجلة المرفعة - دمشق - العدد ١٦٥ (١٩٧٥) ص ٩٥ - ١١٠ .

* المحتويات التحتانية للمعلقات

مجلة الموقف الادبي - دمشق - العدد ٦٢ (لوز ١٩٧٦) - ص ٥ - ٢٤ .

وطبعت للمرة الثانية في دار المعارف بالقاهرة بتحقيق
أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون سنة
١٩٥٥ .

٢ - التمام في تفسير أشعار هذيل مما الخلفه السكري

نشره : أحمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي وأحمد
مطلوب .

بندار ١٩٦٢ ، ٢٩٦ ص .

٣ - جوهرة أشعار العرب

للقرشي ، أبي زيد محمد بن الخطاب (ت في القرن
الرابع) .

وتضم المجموعة تسعا وأربعين قصيدة ، كل قصيدة
لشاعر ، ونسبها أبو زيد القرشي إلى سبعة أعلام
هي :

الملقات - الجهورات - المنتقيات - المدهيات - الرالي -
الثوبيات - اللحامات - والقصائد لشعراء من أصول
الجاهلية وصدر الإسلام .

وقد طبعت مرات كثيرة منها :

١ - طبعة بولاق بمصر ١٣٠٨هـ

ب - طبعة مصر ١٩١١م

ج - طبعة المكتبة التجارية بمصر ١٩٢٦م

د - طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٢

هـ - طبعة مكتبة نهضة مصر - بتحقيق علي محمد
البجاوي ١٩٦٥م .

٤ - حماسة البحتري (ت ٢٨٤هـ)

لأبي عباد ، الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤هـ)

وقد طبعت لأول مرة في بيروت ١٩١٠ بعناية الأب لويس
شينو . وأعيد طبعتها بالأولست ١٩٦٧ بدار الكتاب
اللبناني - بيروت . وطبعت في القاهرة بعناية كمال
مصطفى ١٩٢٩ .

٥ - الحماسة البصرية (جزءان)

لمصدر الدين أبي الفرج بن الحسين البصري (ت ٦٥٩هـ)
طبعت بتحقيق مختار الدين أحمد بحيدر آباد - الهند
١٩٦٤ .

٦ - ديوان الحماسة

لأبي تمام ، حبيب بن أوس (ت ٢٢٢هـ)

والأشعار في ديوان الحماسة مقطوعات مختارة لا قصائد
مطولة ، اختارها لشعراء من الجاهلية وصدر الإسلام .
وقد جعلها في عشرة أبواب هي : الحماسة - الرالي -
الأدب - النسيب - الهجاء - الأضياف والديج -
الصفات - السير والنماس - الملح - ملامة النساء .

وأكثر الأبواب باب الحماسة ، فلذلك سميت المجموعة
به على باب التغليب .

شرحها فديما كثيرن ، وأهمها شرحان :

١ - شرح المرزوقي (ت ٤٢١هـ) في أربعة أجزاء .

ب - شرح التبريزي (ت ٥٠٢هـ) في جزوين .

وقد أعجب بالحماسة كثيرن ونسجوا على متواليها
وسموها باسم الحماسة .

طباعتها :

١ - بتحقيق عبدالسلام هارون وأحمد أمين في أربعة
أجزاء (١٩٥١ - ١٩٥٢) بالقاهرة بشرح المرزوقي .

٢ - وطبعت مع شرح التبريزي في أربعة أجزاء في مطبعة
بولاق الرسمية سنة ١٢٩٦هـ .

٣ - وطبعت في أربعة أجزاء مع شرح التبريزي في
القاهرة ١٩٢٨م .

٧ - حماسة الخالدين أو الأشباه والنظائر من أشعار التقدمين والجاهلية والخمرين

(جزءان) للأخوين الشاعرين : أبي بكر محمد بن هاشم
الخالدي (ت ٢٨٠هـ) وأبي عثمان سميد بن هاشم
الخالدي (ت ٣٩٠هـ) .

طبعت لأول مرة في جزوين في مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر - القاهرة - الجزء الأول ١٩٥٨ والثاني ١٩٦٥
بتحقيق السيد محمد يوسف .

٨ - حماسة ابن الشجري (جزءان)

لأبي السمادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة
(ت ٥٤٢هـ) . طبعت لأول مرة في دائرة المعارف العثمانية
- حيدر آباد - الهند ١٣٤٥هـ .

وطبعت ثانية باسم (مختارات ابن الشجري) - القاهرة
١٩٦٦ وطبعت لثالثة ضمن سلسلة أحياء التراث القديم
بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ١٩٧٠ بتحقيق
عبدالمعين اللوحي وأسماء الحمصي . وطبعت رابعة بتحقيق
علي البجاوي - مكتبة نهضة مصر ١٩٧٤ .

٩ - حماسة القرظاء

لأبي محمد عبدالله بن محمد المبرد لكاتب الروزي
(ت ٤٢١هـ) .

صدر الجزء الأول منها عن وزارة الاعلام العراقية سنة
١٩٧٢ بتحقيق محمد جبار المبرد .

١٠ - ديوان الهليلين

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية - السدار
القومية بمصر ١٩٦٥ .

١١ - شرح أشعار الهليلين

بتحقيق محمود محمد شاكر

دار الروية - القاهرة ١٩٦٦

١٢ - شرح القصائد التسع المشهورات (جزءان)

لأبي جعفر النحاس (ت ٢٢٨هـ)

بتحقيق أحمد خطاب

وزارة الاعلام العراقية ١٩٧٢

١٢- شرح القصائد السبع الطوال

لابن الأنباري ، أبي بكر محمد بن القاسم (٢٧١- ٢٢٢٨هـ)
بتحقيق عبدالسلام هارون
دار المعارف بمصر ١٩٦٢

١٤- شرح المعلقات السبع

للزوزني ،

وقد طبعت أكثر من مرة منها ؛

١ - طبعة المكتبة الأموية بدمشق ١٩٦٢ بتحقيق محمد علي حمدالله .

ب - وطبعة مكتبة الجبل - بيروت ط ٢ : ١٩٧٢

١٥- شرح المعلقات العشر

للتبريزي ،

وقد طبعت أكثر من مرة منها ؛

١ - طبعة بتحقيق الشيخ مصطفى الفلايحي بيروت ١٢٢٢هـ - المكتبة الأهلية .

ب - طبعة بتحقيق الشيخ أحمد السنقيطي - المطبعة الرحمانية - مصر ١٩٤٥ .

١٦- الطرائف الأدبية

تحقيق عبدالعزيز الميني

القاهرة - ١٩٢٧

١٧- المفضليات

للفضل الضبي ، الفضل بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي (١٧٨هـ) وقد عرفت بهذا الاسم نسبة إلى صاحبها الذي قام باختبارها من الشعر الجاهلي والإسلامي . ويعتبر المجموعة من أفضل الشعر العربي القديم وأجوده وأوثقه . وعدد قصائد المجموعة مائة وثلاثون قصيدة لسبعة وسبعين شاعرا ، منهم سبعة وأربعون من العصر الجاهلي .
طبعتها :

١ - طبعة بتحقيق المنشرق لايل - بيروت ١٩٢٠ (بشرح الأنباري) .

ب - طبعة دار الخلافة العلية ١٣٠٨هـ .

ج - طبعة بتحقيق فخر الدين تباوة - نشرها الجمع العربي بدمشق ١٩٧١ (بشرح التبريزي) بعنوان : شرح اختيارات الفضل في ٤ أجزاء .

د - طبعة دار المعارف بمصر - بتحقيق أحمد محمد شاعر وعبدالسلام هارون وقد صدرت الطبعة الأولى ١٩٦٢ ثم أعيد طبعتها مرات كثيرة .

١٨- منتهى الطلب من اشعار العرب

لابن المبارك

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٢ ش

١٩- الوحشيات أو الحماسة الصغرى

لأبي تمام

بتحقيق عبدالعزيز الميني

عن دار المعارف بمصر ١٩٦٢

الدواوين الشعرية :

لقد حظى الشعر الجاهلي قديما ، واعني في مرحلة التدوين ، بأهمية خاصة ، فقد سعى الرواة العلماء في تلك الفترة إلى جمعه من رواة القبيلة ومن الرواة المحرفين ومن أفواد أبناء الشعراء واحفادهم ، وتم تدوين هذا الشعر . ولقد تعرفنا على أسماء الكثير من الدواوين من خلال ما ذكره ابن النديم وفهرسه ابن الأثبيلي وكشف الظنون وهديّة العارفين . ولكن هذه الدواوين المخطوطة العديدة ضلت طريقها إلينا أو ان بعضها ما زال حيايا لا نعرف مكانه .

ومن خلال ما رأيناه في رحلتنا لجمع مواد هذه البيوغرافيا تبين لنا أن تحقيق الدواوين الجاهلية قد شهد الحالات التالية :

١ - دواوين محفوظة اصحابها فقد وصلت برواية أكثر من عالم ثقة وبشروح متعددة كدواوين امرئ القيس والنايفة وعنترة وغيرهم . وقد استمر هذا الحظ فنالت الكثير من اهتمام الناشرين والمحققين فصدرت في أكثر من طبعة وفي أكثر من بلد .

٢ - دواوين لم يكن لها من الحظ مثل سابقتها فلم تنشر إلا مرة واحدة ولكن بتحقيق علمي جيد أو قريب منه . ومن هذه الدواوين : ديوان أوس بن حجر ، ديوان بشر بن أبي خازم وغير ذلك كثير .

٣ - دواوين لم يحالفها الحظ فلم تنشر إلا مرة واحدة دون أن يراعى في النشر أدنى درجات العلمية والموضوعية وإنما نشرت في طبعة تجارية مثل : ديوان السمؤل ، ديوان الزبير والجرو ، ديوان عامر بن الطفيل . . . الخ .

٤ - ظهر في بعض البلدان باحثون حرصوا على جمع شعر بعض الشعراء من مصادره المختلفة وأطلقوا عليه اسم « شعر فلان » ، وربما أطلق عليه بعضهم مجازا « ديوان فلان » .

ومثال الأول ما فعله بعض الباحثين العراقيين أمثال نوري حمودي القيسي « شعر خفاف بن نديبة ، شعر ربيعة بن مقروم . . . الخ » .

ومثال النوع الثاني ديوان المسيب بن علس الذي جمعه باير النمساوي .

٥ - ان بعض الدواوين الشعرية نسب إلى رواية أو أكثر ، أي ان هذا الشعر قد جمعه أو جمعه وشرحه الرواية ابن السكيت مثلا .

ونكن معظم هذه الدواوين خلا من نسبة الى
راوية يرويه او يشرحه .

ويمكننا ان نلاحظ ان هذه الدواوين او
المجموعات الشعرية لشاعر ما قد اصابتها الكثير من
حالات التصحيف او التحريف او الاختلاط او
الحذف .

ونلاحظ كذلك ان هذه الدواوين والمجموعات
ما زال ينقصها الكثير من الجهد لاخراجها بشكل
علمي وموضوعي كضبط بنية الكلمات ، وتخريج
ايات كل قصيدة وبخاصة ان لم يكن الديوان
منسوبا الى راوية ثقة ، وكذا الى فرز الشعر
المختلط المنسوب الى اكثر من شاعر ، كما يحتاج
هذا الشعر الى مزيد من الشرح يتضمن شرح
المفردات الملبسة التي لها معنى خاص في النص ،
وشرحا للاعلام الواردة في النص . وربما تطلب الامر
احيانا توضيح او شرح عادة او عرف جاهلي .
واخيرا فان بعض النصوص الجاهلية يرتبط بسبب
او قضية او قصة ، ويحتاج وضوحه الى توضيح
ذلك في البداية .

اقول كل هذا لان الدراسات الميدانية لجوانب
مختلفة في هذا العصر ، ورصد كثير من الظواهر
الفنية والاتجاهات يحتاج الى نصوص موثقة
مضبوطة مشروحة شرحا يجعل الباحث يسير
بخطوات سديدة . ولا يخفى ان الدراسات الان
قد تشعبت بفضل نشر الكثير من هذا الشعر وجمعه ،
وان هذه الدراسات يمكن ان تنمو باطراد كلما
اخرجت لنا دور النشر الدواوين الشعرية الجاهلية
المنشورة نشرًا علميا صحيحا .

انني اعتقد جازما ان طريقا طويلة وشاقة ما
زالت تنتظرنا اذا عرفنا ان باحثا واحدا قد احصى
ما يقارب مائتين وسبعين شاعرا استخدم شعرا لهم
في بحثه عن ايام العرب في العصر الجاهلي . وتبدو
الطريق طويلة وشاقة اذا عرفنا اننا لم نعرف بعد
الا ما يقرب من خمسين ديوان شعر او ما يسمى
بذلك تجاوزا . ونساءل اكثر اذا عرفنا اننا لم
نعرف الا ديوانين من دواوين الشواعر في هذا العصر .

اما دواوين القبائل فلم نعرف منها الا ديوان
الهدليين ، ولو ان دواوين القبائل نجت من الضياع
والنلف لاستطاعت ان تشرى الدراسات اللغوية
الحديثة . وهذا ما تحاول ان تفعله بعض الدراسات
التي تقوم بجميع ما نجا من شعر مجموعة من
الشعراء ينتمون الى قبيلة واحدة .

وقد رتبنا هذه الدواوين ترتيبا هجائيا
وحرصت على ذكر طبعات الديوان المختلفة : مراعيًا
حذف كلمتي « ديوان » و « شعر » من الترتيب
ومبندنا باسماء اصحابها .

١ - ديوان الاسود بن يعفر النهشلي

(١) ليدن ١٩٢٨

(٢) صنعة نوري حمودي القيسي

٢ - ديوان الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس

(١) مكتبة الآداب - مصر ١٩٥٠ بتحقيق محمد محمد
حسين .

(٢) دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٨ بتحقيق محمد
محمد حسين .

(٣) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٠

(٤) ديوان الاعشى - ليدن ١٩٢٨

٣ - ديوان الافوه الأودي

تحقيق عبدالعزيز المينى

(نشر مجموعة التراث الادبية)
القاهرة ١٩٣٧

٤ - ديوان امرئ القيس

(١) طبعة هندية - ١٩٠٦م

(٢) شرح حسن السندوي بعنوان : اخبار المراثية
وأشعارهم ط ٢ : القاهرة ١٩٢٩ .

(٣) طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٨
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

(٤) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٦

٥ - ديوان أمية بن أبي الصلت

(١) تحقيق بهجة عبدالغفور الحديني
وزارة الاعلام - بغداد ١٩٧٥

(٢) ديوان أمية ابن أبي الصلت - صنع بشر يموت
بيروت ١٩٢٤

(٣) جمع وتحقيق ودراسة عبدالحفيظ السطلي
دمشق ١٩٧٤

(٤) طبعة لبيزج ١٩١١

٦ - ديوان أوس بن حجر

(١) جمع أشعاره وترجمها الى الألمانية رودلف جاير
١٨٩٢م .

(٢) تحقيق محمد يوسف نجم
دار صادر - بيروت ١٩٦٠

٧ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي

تحقيق عزة حسن

وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٠

٨ - ديوان جران العمود

طبعة دار الكتب ١٩٢١م

- ٤ - ديوان حاتم الطائي
 (١) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٥٢
 (٢) طبعة ليدن ١٨٧٢ (حسن)
 (٣) طبعة ليزج ١٨٩٧ شرح شولنيس
 (٤) بتحقيق ابراهيم الجزيني
 دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٨
 (٥) نشر فوزي المطري بعنوان : شرح ديوان حاتم
 بيروت ١٩٦٦ .
 (٦) ديوان حاتم مع فيض الحسن
 لاهور
- ١٠- ديوان الحادرة
 تحقيق ناصر الدين الاسد
 فصلة من مجلة معهد الخطوط بالقاهرة - مجلد ١٥
 جزء اول سنة ١٩٦٩ .
- ١١- ديوان الحارث بن حلزة الشكري
 (١) نشره : فريتش كرنكو
 مجلة المشرق عدد ٨ أغسطس ١٩٢٢ بيروت
 (٢) نشره : هاشم الطعان
 وزارة الاعلام المراتبة
- ١٢- ديوان حسان بن ثابت
 (١) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦١
 (٢) طبعة دار الاندلس بشرح البرقوني ١٩٦٦
 (٣) بتحقيق وليد عرفان - لندن
 (٤) بتحقيق سيد حنفي حسين
 الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بمصر ١٩٧٤
 (٥) طبعة النيل ١٩٠٤
- ١٣- ديوان حميد بن ثور
 دار الكتب المصرية ١٩٥١
- ١٤- ديوان الخرنق بنت بدر (رواية ابي عمرو بن العلاء)
 (١) تحقيق حسين نصار
 القاير ١٩٦٩ - وزارة الثقافة
 (٢) طبعة بيروت ١٨٨٩م
- ١٥- شعر خفاف بن ندبة السلمي
 جمع وتحقيق نوري حمودي القبسي
 بغداد ١٩٦٨
- ١٦- ديوان الخمساء
 (١) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٣
- ١٧- شعر ابي ذؤاد اليبادي
 فصل من كتاب : دراسات في الادب العربي لغوسان
 غرنبادم .
 دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩
- ١٨- ديوان ذي الاصبع المدواني
 تحقيق عبدالوهاب المدواني ومحمد الدليمي
 الموصل ١٩٧٣
- ١٩- شعر ديبعة بن مقروم القسبي
 صنعة نوري حمودي القبسي
 بغداد ١٩٦٨
- ٢٠- ديوان زهير بن ابي سلمى
 (١) ضمن مجموعة الاعلم السنمري بتحقيق مصطفى
 السقا
 القاهرة ١٩٢٩
 (٢) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤
 (٣) طبعة الدار القومية بمصر ١٩٦٤
 (٤) طبعة بيروت بشرح أحمد طلعت ١٩٦٨
- ٢١- ديوان الزبير والجرود
 طبعة الاداب - بيروت
- ٢٢- ديوان سحيم عبد بني الصعصع
 تحقيق عبدالعزیز البيني
 القاهرة ١٩٥٠
- ٢٣- ديوان سراقبة البارقي
 تحقيق حسين نصار
 مصر ١٩٤٧
- ٢٤- ديوان سلامة بن جندل التميمي
 (١) طبعة بتحقيق هوارت - باريس ١٩١٠
 (٢) طبعة بتحقيق لويس شيخو - بيروت ١٩٤٠
 (٣) طبعة بتحقيق لخر الدين قباوة - حلب ١٩٦٨
- ٢٥- ديوان السموهل
 (١) شرح مرشبرج - كراكاز ١٩٣١
 (٢) دار صادر - بيروت ١٩٦٤
- ٢٦- ديوان الشنفرى
 (ضمن مجموعة الطرائف الادبية)
 تحقيق عبدالعزیز البيني
 القاهرة ١٩٤٧
- ٢٧- الشنفرى
 لامية العرب - شرح الزمخشري (اعجب العجب في
 شرح لامية العرب)
 طبعة بولاق ١٢٢٨هـ
- ٢٨- الشنفرى
 * لامية العرب - شرح محمد بديع شريف
 بيروت ١٩٦٤
 * تفريج الكرب عن قلوب اهل الادب في معرفة لامية
 العرب لابن زكور المغربي .
 * نهاية الادب في شرح لامية العرب مطا الله المصري
 - القاهرة ١٢٢٨هـ .
- ٢٩- ديوان طرفة بن العبد
 (١) طبعة بتحقيق شاكون - ١٩٠٠م
 (٢) طبعة بتحقيق علي الجندي
 مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٨

- ٢٨- شعر عمرو بن كلثوم
نشر كرتكو
مجلة الشرق عدد تموز ١٩٢٢ - بيروت
- ٢٩- ديوان عنترة بن شداد
(١) فنن مجموعة الأعلام الشتري
تحقيق مصطفى السقا ١٩٢٩
(٢) طبعة بشرح عبدالمنعم شلبي
الكتبة التجارية بمصر - د. ت
(٣) طبعة بتحقيق محمد سميد مولوي
رسالة ماجستير - جامعة القاهرة
(٤) بشرح محمد عبدالمنعم خفاجي
(٥) طبعة دار صادر ١٩٦٠
- ٣٠- ديوان ليس بن الخطيم
(١) طبعة لبيزج ١٩١٤ نشر كوالسكي
(٢) طبعة بتحقيق ناصر الدين الأسد ط ١ : دار
المروية - القاهرة ١٩٦٢
ط ٢ : دار صادر - بيروت ١٩٦٧
(٣) طبعة بتحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب
- بغداد ١٩٦٢ .
(٤) طبعة دار صادر - بيروت
- ٤١- شعر ليس بن زهير العيسى
جمع وتحقيق عادل البياني
النجف الأشرف - العراق ١٩٧٢
- ٤٢- ديوان كعب بن زهير
نشر الدار القومية بالقاهرة ١٩٦٥
- ٤٣- ديوان لبيد بن ربيعة العامري
(١) طبعة بافتناء يوسف ضياء الدين الخالدي -
فيينا ١٨٨٠ (القسم الأول من الديوان) .
(٢) طبعة بافتناء هربر وتقدم بروكلمان - ليدن ١٨٩١
(القسم الثاني منه) .
(٣) طبعة بتحقيق احسان عباس - وزارة الارشاد
الكويتية ١٩٦٢ .
(٤) طبعة صادرة عن دار التاموس الحديث - بيروت .
(٥) نشرة المستشرق دي ساسي - باريس ١٨١٦ م .
- ٤٤- ديوان لقيط بن يعمر
تحقيق عبدالعبد خان
- ٤٥- شعر التلمس الصبغي
(١) نشر كارل فلرز - لبيزج ١٩٠٢
(٢) مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٧٠
تحقيق حسن كامل الصيرفي
- ٤٦- شعر الثقب المبدئي
تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين
بغداد ١٩٥٦
- ٤٧- شعر المرفش الأصفر
تحقيق نوري حمودي التبيسي
بغداد ١٩٧١

- (٣) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٥٢
(٤) طبعة بشرح احمد بن الامين الشنقيطي - دار
القاهرة ١٩٠٩ .
(٥) طبعة ضياء الدين الخالدي
فيينا ١٨٨٠
(٦) طبعة سيلفون
باريس ١٩٠١
- ٢٠- ديوان طليل الفنوي
(١) طبعة بتحقيق كرتكو - لندن ١٩٢٧
(٢) طبعة بتحقيق محمد عبدالقادر احمد - بغداد ١٩٦٧
(٣) طبعة بتحقيق محمد عبدالقادر احمد - بيروت ١٩٦٨
- ٢١- ديوان عامر بن الطفيل
(١) نشر تشارلس ليال - ليدن ١٩١٢
(٢) دار صادر - بيروت ١٩٥٩
- ٢٢- ديوان العباس بن مرداس السلمي
جمع وتحقيق : يحيى الجبوري
وزارة الاعلام العراقية - ١٩٦٨
- ٢٣- ديوان عبيد بن الأبرص
(١) طبعة بتحقيق سير شارلس ليال - ليدن ١٩١٣
(٢) طبعة بتحقيق حسين نصار - مصر ١٩٥٧
(٣) طبعة دار صادر ١٩٥٨
- ٢٤- ديوان عدي بن زيد العبادي
تحقيق محمد جبار الميبد
بغداد ١٩٦٥
- ٢٥- ديوان عروة بن الورد
(١) طبعة الجزائر بتصحيح الشيخ ابن أبي شنب
١٩٢٦ (رواية ابن السكيت) .
(٢) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٥٢
(٣) طبعة وزارة الثقافة السورية بتحقيق مبدالمين
الملوحي ١٩٦٦ .
(٤) شرح ديوان عروة برواية ابن السكيت - القاهرة
١٩٢٢ .
- ٢٦- ديوان علقمة الفحل
(١) طبعة الجزائر بشرح الشيخ ابن أبي شنب ١٩٢٥
(٢) ضمن مجموعة فيها ديوان طرفة وديوان عنترة -
بيروت ١٩٦٨ .
(٣) بتحقيق لطفي المسقال ودريسة الخطيب - حلب
١٩٧٩ .
(٤) القاهرة ١٣٢٢ هـ
(٥) بتحقيق احمد صقر ١٣٥٢ هـ
(٦) نشر لالبرت سوسين - لبيزج ١٨٦٧ م
- ٢٧- ديوان عمرو بن قميئة
(١) تحقيق حسن كامل الصيرفي
(عدد من مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة
١٩٦٥) .
(٢) نشر تشارلس ليال - كمبردج ١٩١٩
(٣) بيروت

كتب الأمثال :

المثل لون من ألوان الحكمة ، ويقابله في العبرية (مثل) وفي اللغة الإنجليزية Proverb . وقد يكون المثل نثرا أو شعرا . وفي اللسان « المثل » الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجمل مثله» (١) وفي المصادر الإسلامية امثلة جاهلية كثيرة من النوعين النثري والشعري ، ولكننا لا نجد مثلا جاهليا مدونا في نص جاهلي (٢) .

وتعني كلمة مثل الشيء المثل لشيء يشابهه ، والشيء الذي يضرب لشيء مثلا ، فيجعل مثله . أي ان المثل من المماثلة أي المشابهة .

والمثل هو عقل ضاربه ، وثقافة البيئة التي ظهر فيها (٣) . ولذا تتباين الامثال حسب تنوع القوم الذين ظهر بينهم .

والمثل ايضا مرآة عقلية لزمانه ولعقلية من ينسب اليه قول المثل ، او ضرب به المثل ، ولذا تباينت الامثال في البلاغة وفي التعبير وعمق المعنى ، وفي الفكرة ايضا .

والمثل لا يصدر عن طبقة معينة ، بل يصدر عن طبقات الشعب المختلفة ، والمهم في المثل ان ينتشر ويبقى يتناقل الناس له ، وان ينبعث من واقع الحال ، وان يعبر عن رأي صائب .

ويتصف المثل عادة بالقصر ، قصر العبارة ، وبالتركيز ، وله وقع حسن على السمع ، وان يصلح لان يكون مثلا لكل زمان ومكان .

والامثال مادة هامة وغنية في الادب الجاهلي ، تكاد تغطي على ألوان النثر الجاهلي الاخرى ، بسبب ما تتسم به من صفات تؤهلها لسرعة حفظ الناس لها وتناقلها . يقول السيوطي « والامثال من حكمة العرب في الجاهلية والاسلام ، وبها كانت تعارض كلامها ، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في النطق بكناية بغير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه» (٤)

وهكذا فالامثال عند الجاهليين نوع من انواع الحكمة السائرة بين الناس ، يقولها السيد والسود ، يحفظها الانسان بسهولة ، ويحتاج الى مهارة وذكاء ليتعلمها .

والمتبع في المثل ان ينقل كما قيل ، لا يغير فيه شيء ، وان يجري كما جاء وان كان ملحونا ، وذهب السيوطي الى ان العرب تجري الامثال كما جاءت

٤٨- شعر المرفش الأكبر ، عوف بن سعد بن مالك بن هبيرة
تحقيق نوري حمودي القيسي
المراق ١٩٧١

٤٩- ديوان الزرد بن هراد الفطاني
تحقيق خليل ابراهيم العطية
مطبعة اسعد - بغداد ١٩٦٢

٥٠- ديوان المسيب بن علس
جمعه جابر والحق بديوان الاعشبين (نشرات جب رثم
٦ لندن ١٩٢٨) .

٥١- ديوان عن بن اوس الزوني
نشر باول سكوارد
ليبرج ١٩٠٢

٥٢- ديوان النابغة الجعدي
دمشق - المكتب الاسلامي ١٩٦٤

٥٣- ديوان النابغة الديراني
(١) طبعة باعشاء عبدالرحمن سلام - بيروت ١٩٢٦
(٢) طبعة ضمن مجموعة الاعلم ١٩٢٩
(٣) طبعة بتحقيق كرم البستاني ١٩٥٣
(٤) طبعة بتحقيق شكري فيصل - دار الفكر ببيروت
١٩٦٨
(٥) طبعة بتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - مصر
١٩٧٣
(٦) الطبعة الوهبية - القاهرة ١٢٩٣ هـ
(٧) نشرة ديرنبرغ في باريس ١٨٦٦ وتكملته ١٨٦٩

٥٤- ديوان الهذليين
نسخة مصرية عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٥

٥٥- شرح اشعار الهذليين (صنعه ابي سعيد السكري)
تحقيق محمود محمد شاكر
دار المروبة - القاهرة ١٩٦٦

٥٦- التمام في تفسير اشعار هذيل لابن جني
بغداد ١٩٦٢

٥٧- شرح الزمخشري (اعجب العجب في شرح لامية العرب)
طبعة بولاق ١٢٢٨ هـ

٥٨- لامية العرب
* شرح محمد بديع شريف
بيروت ١٩٦٤
* تفريع الكرب عن ثلث اهل الادب في معرفة لامية العرب
لابن زكور المغربي
* نهاية الادب في شرح لامية العرب
عطا الله المصري - القاهرة ١٢٢٨ هـ

٥٩- شرح اشعار الستة الجاهليين
محمد عبدالمنعم خلفا

ولأ تستعمل فيها الأعراب^(١) . وقد يخرج المثل عن القياس ؛ فيحكى كما سمع ، وإلى هذا ذهب المرزوقي حين قال « من شرط المثل ألا يغير عما يقع في الأصل عليه »^(٢) .

ومن صور الأمثال الجاهلية واغراضها ؛ ما وضع لاغراض تعليمية ، تعلم من بقراها حكمة الحياة ؛ وتجارب المائسين للوعظ والاستفادة مثل : لا تهرق بما لا تعرف ؛ اذا عز اخوك فهن .

ومنها ما ضرب بالناس قليل ؛ اسخى من حاتم احلم من قيس ؛ واعز من كليب وائل ؛ وادهى من قيس ؛ واذكى من اياس ؛ واجود من كعب .

ومنها ما جعل احد شخوصه جمادا لفرض تعليمي كقولهم : اطمع من قلب الصخرة ؛ ويكثر في امثالهم ذكر الحيوانات وغيرها يدور حولها المثل . كقولهم : ضل الدريص نفقه ؛ في بيته يؤتى الحكم ؛ كل شاة برجلها معلقة ؛ لو ترك القطا لنام .

وقد يأتي المثل في صورة بيت من الشعر كقولهم :

تري الفتيان كالنخسل

ومما يدرك ما الدخسل

والامثال من المصادر الهامة لفهم التاريخ الجاهلي ؛ لان جامعها تعرضوا لاصل المثل ولاسباب ضربه ؛ وشرحوه فجاء الشرح متضمنا مادة تاريخية يستعان بها على فهم مواضع من التاريخ الجاهلي ؛ على انه ينبغي ان تؤخذ هذد الشروح بحذر شديد لان جامعي الامثال ربما اضافوا قصة مختلفة للمثل .

وكتب الامثال التي وصلت الى عصر التدوين ونشرت في هذا القرن تضم امثالا بقصتها كما تضم الكثير من الامثال التي خلت من قصة المثل .

ويحسن بنا ان نختتم هذه المقدمة القصيرة بما جاء في العقد الفريد عن الامثال حيث يقول «هي وحيء الكلام ؛ وجوهر اللفظ ؛ وحلى المعاني ؛ نخيرتها العرب ؛ وقدمتها المعجم ؛ ونطق بها في كل زمان ؛ وعلى كل لسان ؛ فهي ابقى من الشعر ؛ واشرف من الخطابة ؛ لم يرس شيء مسيرها ؛ ولا عم عمومها ؛ حتى قيل اسير من مثل^(١) .

اما المشكلات التي تواجه دارس الامثال الجاهلية اختلاطها بالامثال الاسلامية ؛ حيث نجد الذين جمعوا هذه الامثال لم يراعوا الفصل بين النوعين ؛ وان كان بعضهم قد افرد عنوانا للامثال المولدة .

ومما يلاحظه الدارس ان كتب الامثال تتكرر فيها امثال كثيرة ؛ كما ان الامثال نفسها ترد في صور مختلفة من حيث الصياغة اللفظية .

ومما يدفعني الى الايجاز في الحديث عن الامثال ان دراسة ميدانية مسهبة ستصدر عن الامثال العربية القديمة ؛ ويكون مجالها مسح عام وشامل لكتب الامثال المنشورة ولكل الامثال في مصادرها المختلفة ؛ وارجو الله ان يمكنني من نشرها في فرصة قريبة موالية .

ستلى هذه المقدمة محاولة لترتيب كتب الامثال ؛ يتناول القسم الاول منها الكتب التي نشرت مرتبة حسب تاريخ وفاة المؤلف ؛ ومتضمنة عدد الامثال التي يضمها الكتاب ؛ كما تميز الامثال التي اوردها بقصتها او بدون قصتها .

اما القسم الثاني فقد اوردت فين كتب الامثال المفردة ؛ المخطوط منها والمفقود الذي لم يصلنا الا اسمه .

اما مصادر دراسة الامثال ومراجعتها فقد وردت ضمن القوائم التي اوردها للادب الجاهلي عامة .

١ - الامثال

للضي ، الفضل (ت ١٨٠ هـ)

١ - التطنينية ١٢٠٠ هـ - مطبعة الجواب

ب - القاهرة ١٢٢٧ هـ

ويضم الكتاب نحو مائة وخمسين مثلا جاهليا ؛ منها مائة مثل بقصة .

وقد رواه ابن زياد الامرابي (ت ٢٢١ هـ)

٢ - الامثال

لابي نيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٨ هـ)

١ - الرياض ١١٧٠ بتحقيق احمد محمد الضبيب

ب - القاهرة ١٩٧١ بتحقيق رمضان عبدالنواب

ويضم الكتاب مائة وسبعة عشر مثلا ؛ منها تسعة عشر مثلا بقصة ؛ وثمانية وثمانون بلا قصة .

٢ - فصل المقال في شرح كتاب الامثال لابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)

لابي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) .

ط ١ : الخرطوم ١٩٥٨ بتحقيق عبدالمجيد عابدين واحسان عباس .

ط ٢ : بيروت ١٩٧١ لنفس المحققين

ويضم الكتاب نحو ستماية مثل ؛ منها مائة وثمانسون بقصة ؛ والباقي منها بلا قصة .

٤ - الأمثال

لابي عكرمة الضبي (ت ٢٥٠هـ)

دمشق ١٩٧٤ بتحقيق رمضان عبدالنواب (من منشورات
مجمع اللغة العربية) .
ويضم الكتاب مائة واحد متر مثلا ، منها ثمانية عشر
مثلا بقصة ، وثلاثة وتسعون مثلا بلا قصة .

٥ - الفاخر

للمفضل بن سلمة (ت ٢١١هـ)

مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ بتحقيق :
عبدالمليم الطحاوي ومحمد علي النجار
ويضم الكتاب خمسمائة وواحد وعشرين مثلا ، منها
مائة ومثرون مثلا بقصة والباقي بلا قصة .

٦ - الدورة الفاخرة في الأمثال السائرة (جزءان)

للأصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت ٢٥١هـ)

دار المعارف بمصر ١٩٧٢ بتحقيق عبدالمجيد قطامش
ويضم نحو ألفين ومائتي مثل ، منها نحو مائتين وخمسين
بقصة والباقي بلا قصة .

٧ - جوهرة الأمثال (جزءان)

لابي هلال العسكري (ت ٢٦٥هـ)

١ - الهند ١٣٠٦هـ

ب - بهاش كتاب مجمع الأمثال للمبداني الهند ١٣١٠هـ
ج - مصر ١٩٦٤ بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم
وعبدالمجيد قطامش ويضم الكتاب نحو أربعمائة
ولمانين مثلا ، منها مائة وثلاثة وثمانون بقصة ،
وللاثمان بلا قصة .

٨ - الأمثال

لزبد بن ربيعة (ت بعد ٤٠٠هـ)

حيدر آباد ١٣٥٨هـ

٩ - الأمثال

لطلحاتي ، علي بن الفضل (ت ٢١١هـ)

القاهرة ١٩١١ بتحقيق ماسينيون .

١٠ - الأمثال

للميكالي ، ابي الفضل (ت ٤٢٦هـ)

القاهرة ١٣٤٤ بتحقيق زكي مبارك

١١ - الوسيط في الأمثال

للواحدي ، ابي الحسن علي بن محمد (ت ٤٦٨هـ)

الكويت ١٩٧٥ بتحقيق عفيف عبدالرحمن
ويضم الكتاب مائة وأربعة وثمانين مثلا ، منها مائة
وأربعة وأربعون مثلا بقصة ، وأربعون بلا قصة .

١٢ - مجمع الأمثال

للمبداني ، ابي الفضل احمد بن محمد (ت ٥١٠هـ)

١ - طهران ١٢٦٠هـ

ب - القاهرة ١٩٥٥ بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد

ج - بيروت - مكتبة دار الحياة ١٩٦١
ويضم الكتاب ستة آلاف وثلاثمائة وأربعة وثلاثين
مثلا .

١٣ - المستفي في الأمثال (جزءان)

للزمخشري ، جابر الله محمود بن عمر (ت ٥٢٨هـ)

حيدر آباد - الهند ١٩٦٢ بتحقيق محمد عبدالمعطي خان
ويضم الكتاب نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مثل ، منها
ثلاثمائة وأربعة وأربعون بقصة ، والباقي بلا قصة .

ب - كتب مفقودة أو لم تنشر بعد :

١ - شرح الأمثال

لابي عبيد محمد بن آدم ابي المظفر الهروي (ت ٤١٤هـ)
ذكره القفطي ١٢٦/٢

٢ - الأمثال

لعلي بن مهدي الأصفهاني (ت)

٣ - الأمثال

للأصمسي ، عبدالمملك بن قريب (ت ٢١١هـ)

ذكره ابن خبير الانبيلي ٢٤٠ ، القفطي ١٠٨/١ ، ٢ /
٢٠٢ ، ابن خلكان ١٧٦/٢

٤ - تفسير الأمثال

لابن الأعرابي ، محمد بن زياد (ت ٢٢٢هـ)

ذكره القفطي ١٢١/٢ ، والسيوطي (بنية الوعاة ٤٢) ،
ياقوت ١٩٦/١٨

٥ - الأمثال

لابن الأنباري ، محمد بن القاسم (ت ٢٢٨هـ)

موجودة في استانبول

ذكره ابن خلكان ٥٥/٢

٦ - الأمثال

للقاسم بن محمد الأنباري (٢٠٥هـ)

ذكره القفطي ٢٨/٢ ، وابن خلكان ٢٢١/٤

٧ - الأمثال

لابي زيد سعيد بن أوس الأنباري (ت ٢٢٠هـ)

ذكره ابن خبير ٢٧١ ، القفطي ٢٥/٢ ، ياقوت ٢١٦/١١

٨ - الأمثال

للبرقي ، اسماعيل بن أحمد بن زيادة الله النجيب
(ت ٤٤٥هـ)

٩ - مجامع الأمثال

للبيهقي علي بن زيد للميداني (ت ٥٥٦هـ)
ذكره ياقوت ١٣/٢٢٦ ، ٢٢٧

١٠- نمرود الأمثال ودرر الأقوال

لابي الحسن البيهقي (ت ٥٦٥هـ)

١١- الأمثال

للتوزي ، عبدالله بن محمد بن هارون (ت ٥٢٠هـ)
ذكره القفطي ٢/١٢٦

١٢- الأمثال

للمعالي ، ابي منصور عبدالله بن محمد (ت ٤٢٩هـ)
موجود في المكتبة الاحمدية بتونس تحت رقم ٤٧٩٤

١٣- الأمثال

للجاحظ ، عمرو بن بحر الكناني (ت ٢٥٥هـ)
ذكره ياقوت ١٦/١٠٩

* فصل في كتاب الحيوان للجاحظ (الجزء السادس)
يفهم مائة وخمسين مثلاً .

* كتاب التمثيل

ذكره ياقوت ١٦/١٠٨

١٤- الأمثال

لمبيد بن شربه الجرهمي (ت ٨١هـ)
ذكره ابن النديم في الفهرست ٩٠ ، والجاحظ في البيان
والنبيين ١/٢٦١ وياقوت ١٢/٧٨ .

١٥- الأمثال

لحمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)
وله أيضاً : « المنق » للأمثال التي على وزن « أفعل » .
ذكره ياقوت ١٨/١١٥ ، وابن النديم ١٥٥ .

١٦- الأمثال

ليونس بن حبيب (ت ١٧٤هـ)
ذكره ابن خلكان ٧/٢٢٥ ، حاجي خليفة (كشف الظنون
١/٦٧) ، وابن النديم ٦٢ ، وياقوت ٢٠/٦٧ .

١٧- الأمثال

للحياتي ، ابي الحسن علي بن حازم

١٨- الأمثال

للخالع ، الحسن بن محمد بن جعفر (ت ٣٧٥هـ)
ذكره ياقوت ١٠/١٥٥

١٩- الأمثال

لابي بكر الخوارزمي (ت ٢٩٠هـ)

٢٠- الأمثال

للرياضي ، ابراهيم بن احمد (ت ٢٩٨هـ)

٢١- سوانح الأمثال

للمختصري (ت ٥٢٨هـ)

ذكره ابن خلكان ٥/١٦٦

وله كتاب آخر « ديوان التمثيل » . ذكره ياقوت
١٩/١٢٤

٢٢- زبدة الأمثال

للمختصري (ت ٥٢٨هـ)

موجودة في المكتبة الاحمدية بتونس تحت رقم ٥٦٤٥

٢٣- الأمثال

للزيادي ، ابراهيم بن سفيان (ت ٢٤٩)
ذكره القفطي ١/١٦٧ ، وياقوت ١/١٦١ ، وابن
النديم ٨٦

٢٤- الأمثال لثالث المهج في ابتداع الحكم واختراع الأمثال

لابن الربيع بن سالم

ذكره القفطي ٤/٢٥٥

٢٥- الأمثال

لابن السكيت بمقوب بن اسحق (ت ٢٤٤هـ)
ذكره ابن خلكان ٦/٢٠٠ ، وياقوت ٢٠/٥٢ ، وابن
النديم ١٠٨

٢٦- الأمثال

لابي عمرو الشيباني اسحق بن مراد (ت ٢١٠هـ)

٢٧- جوهرة الأمثال

لابن عبد ربه ، احمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ)
موجود في المكتبة الاحمدية بتونس تحت رقم ٤٧٩٢

٢٨- الأمثال

لصغار بن العياض العبدي (ت ٨١هـ)
ذكره ابن النديم ٩٠ ، والجاحظ في البيان والنبين
١/٦٦

٢٩- الحكم والأمثال

للمسكري ، ابي احمد (ت ٤٩٠هـ)

ذكره ابن خلكان ٢/٨٤ ، وياقوت ٨/٢٢٦

٣٠- الأمثال

لابي عمرو بن العلاء زبان بن عمار (ت ١٥٤هـ)

٣١- الأمثال

لابي الندى الفندجاني (ت ٣٩٠هـ)

٣٢- الأمثال الكامنة في القرآن والسنة

للحسن بن الفضل

ذكره ابن خير ٧٥

٢٢- حكم الأمثال

لسيد الله مسلم بن فتية (ت ١٢٧٦هـ)

ذكره القفطي ١٢٦/٢ (حاشية) ، وابن النديم ١١٦

٢٣- الأمثال

للقشيري ، عبدالرحيم (ت ٥١٤هـ)

٢٤- شرح الأمثلة

لابن القطاع ، علي بن جعفر بن علي السدي
(ت ٥١٥هـ)

ذكره القفطي ٢٢٧/٢

٢٥- الأمثال

للقشيري بن القطامي الوليد بن الحصين (ت ١٥٥هـ)

٢٦- جامع الأمثال

لابن علي أحمد بن اسماعيل القمي النحوي
(ت ٣٤٤هـ)

ذكره القفطي (انباء الرواة ٢٩/١) ، والسيوطي
(الزهر) ٥٠١/١ .

٢٧- الأمثال

للقلاء الكلافة ، ابن كرم الكلافي (كان في أيام يزيد بن
مباربة)

ذكره ابن النديم ٩٠ ، وياقوت ١٢٠/١٢

٢٨- الأمثال

للنضر بن شبل المازني (ت ٢٠٥هـ)

٢٩- الأمثال

لسمدان بن المبارك ، أبي عثمان الكوفي (روى عن
أبي عبيدة)

ذكره القفطي ٥٥/٢ ، وابن النديم ١٠٥

٣٠- فصل في كتاب الكامل للمبرد (ت ٢٨٦هـ)

يضم خمسة وسبعين مثلاً

٣١- الأمثال السائرة

لابي عبيدة ممر بن المنى (ت ٢١١هـ)

ذكره ياقوت ١٦١/١٦ ، وابن النديم ٧٦

٣٢- زيادات أمثال أبي حنيفة

للسندي ، محمد بن أبي جعفر (ت ٢٢٩هـ)

ذكره القفطي ٧١/٢ (الحاشية) ، ومعجم الأديب
١٩/١٨ - ١٠١

٣٣- الأمثال

لنظويه ، إبراهيم بن محمد (ت ٢٢٣هـ)

ذكره ياقوت ٢٧٢/١

٣٤- الأمثال

لعل بن الحسن بن هندو (ت ٤٠٦هـ)

جهود المستشرقين :

لقد وصل تراثنا الى أوروبا خلال فترة استعمارها للعالمين العربي والإسلامي ، فقد قام الأوروبيون بعملية منظمة في انخب : نارة بحمله دون لمن ، وتارة بسرانه بضمن بنس . وقد لا اكون مبالغا اذا زعمت ان بعض المستعمرين قام بحرق هذا التراث . ولعل هذا يفسر لنا وجود تراثنا المخطوط في مكتباتهم ومتاحفهم اكثر من وجوده عندنا لانهم نقلوه ونحن في غفلة من امرنا نجهل قيمة هذا التراث .

واسوق بعض الأمثلة لنمثل ملامح صلات أوروبا بهذا التراث . ففي مونبليه بفرنسا انشئت مدرسة للطب سنة ١٢٢٠م . وفي سنة ١٢١٢م اقر البابا كلمينص الخامس انشاء كراسي للعربية في عواصم العلم من أوروبا ، في باريس وروما واكسفورد وغيرها . وفي ايطاليا عنيت جامعة بولونيا سنة ١٠٧٦ بعلوم العرب . وتلتها جامعة نابولي سنة ١٢٢٤م فاهتمت بتقافة العرب . أما ألمانيا فقد اتصلت بتراثنا منذ الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ - ١١٤٩م) . وأما إنجلترا فقد كان الاستشراق من بين اول واوسع واوثق ما عرفته أوروبا من استشراق منذ اتصالها بالشرف اتصالا ثقافيا وعسكريا واقتصادي واستعماري . ولم يقل اهتمام روسيا القيصرية والاشتراكية عن اهتمام أوروبا بتراثنا ولقنتنا وحضارتنا .

ونستطيع ان نجمل سبل اتصالهم بها باحدى ثلاث طرق : الاندلس والحملات الصليبية ، واخيرا استعمارهم لبلادنا .

فحركة الاستشراق تعني بالنسبة لامتناسا اهتمام الباحثين الأوروبيين والامريكيين بتراثنا . بكل ما تعنيه كلمة التراث من معنى واسع .

أما سر اهتمامهم هذا فالدوافع كثيرة ومتنوعة فبعضها كان علميا ، والاخر كان سياسيا ، وربما وجدت دوافع اقتصادية او مهنية حيث كانت عند بعضهم حرفة او مهنة امتهنوها ونالوا جزاءهم من المؤسسات التي كانت تكلفه الدراسة او البحث .

ولنا من حركة الاستشراق والمستشرقين مواقف كل منهم من حضارتنا وتراثنا . ففريق منهم من طلاب الاساطير والخرائب ، وهذا الفريق لم يكن من العلم في شيء وقد انقرض منذ زمن . والفريق الثاني مرتزقة سخروا اقلامهم لخدمة مصالح بلادهم ثالث متفطرس اعنتهم الضلالة فحادوا عن الموضوعية والامانة العلمية . وكرس فريق رابع جهوده للاسلام

أما من تناول معلقة مفردة بعينها بالشرح أو الترجمة أو النشر :

- ١ - معلقة الأعمى
السير تشارلز ليال (انجليزي) ١٩٢٢
ياير (نسوي) ليبرج ١٩٠٥
 - ٢ - معلقة امرئ القيس :
جان جاك دي بيرفال (فرنسي) ١٨١٩
أوجست مدلر (ألماني) مع شرح بالالمانية
 - ٣ - معلقة الحارث بن حنزة اليشكري :
بوليديف (روسي) ١٨٢٢
فرايناج (ألماني) ١٨٢٧
فانولليروس (ألماني) بون ١٨٢٧
 - ٤ - معلقة زهير بن أبي سلمى
رو (فرنسي) ١٩٠٥
ريشير (ألماني) ١٩١٢
 - ٥ - معلقة طرفة بن العبد البكري
دايكة (ألماني) بنرج ابن النحاس - ليدن ١٧٤٢
فرايناج (ألماني) ١٨٢٩
فولر (ألماني) ١٩٢٩
فاندنوف (ألماني) رسالة دكتوراه ١٨٩٥ مع ترجمة لاتينية
فانولليروس (ألماني) بشرح الروزني - بون ١٨٢٩
درشير - بشرح الأنباري - القسطنطينية ١٢٢٩م
 - ٦ - معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي
شلوبسنجر (ألماني) بشرح ابن كيسان - ميونيخ ١٩٠٧
كوزبجارتس (ألماني) ترجمها الى اللاتينية والالمانية
 - ٧ - معلقة عنتره بن شداد العبسي
وتشر (روما) ١٩١٤
بوليديف (روسي) بون ١٨٢٢
 - ٨ - معلقة لييد بن ربيعة :
البارون دي ساس (فرنسي) ١٨١٦
بوتيانوف (روسي) ١٨٢٧
برسلو ١٨٢٨
- ب - المجموعات الشعرية :**
(مرتبة حسب جنسية المستشرق)
- ١ - مجموعة اشعار الجاهليين
البارون دي سلان (فرنسي)
باريس ١٨٢٨م
 - ٢ - المفضليات بشرح الأنباري ٢ أجزاء
السير تشارلز ليال (انجليزي)
بيروت ١٩٠٨

ودراسته دون قصد الى الطعن ، بل درسوه كما درسوا كتبهم . وفريق آخر انصف حضارتنا .

وكان العصر الجاهلي يمثل فجر تاريخ امتنا ، كما يمثل عصرها الادبي الاول ، وتمثل لغة ادبه اللغة المال لما درس ودون وقعدت قواعده . ولما كان للعصر الجاهلي هذه الميزات وغيرها اتجهت انظار فريق كبير من المستشرقين الى تناول هذا العصر من جميع الجوانب : التاريخية والدينية والادبية واللغوية والاجتماعية والسياسية . . . الخ .

وقد نستطيع في هذه المجالة ان نحدد مجالات المستشرقين فيما يتصل بالادب الجاهلي فيما يلي :
المعلقات - دواوين الشعراء - تراجم الشعراء - تحقيق الكتب ونشرها - نشر بعض القصائد المفردة - الامثال - دراسات عن تاريخ الادب الجاهلي .

ولا يفوتنا ان ننوه بجهودهم في اصدار الموسوعات والبحوث المشتركة التي تتناول جانباً واحداً من جوانب الحياة الجاهلية .

وسأحاول ان اذكر جهودهم مرتبة حسب ما سمحت لي اللغة الاجنبية التي اتقنها مستعيناً كذلك بالكتب المترجمة عن لغات اخرى .

١ - المعلقات :

ففي مجال المعلقات عني بها نشر او ترجمة او الاثنتين معا :

- ١ - السير رليم جونز (انجليزي) : متنا وترجمة - لندن ١٧٨٢م .
- ٢ - لندن (انجليزي) : شرح الروزني - لندن ١٨٢٢م .
- ٣ - السير تشارلز ليال (انجليزي) : شرح التبريزي - لندن ١٨٨١ - ١٨٨٤ .
- ٤ - ولفر دبلنت (انجليزي) : نظم المعلقات السبع من ترجمة زوجه بالشعر الانجليزي سنة ١٩١٢ .
- ٥ - جيمس ويسون (انجليزي) : معنى لقطعة معلقات - الجمعية الاسبوية ١٩٢٦ .
- ٦ - تولدكه (ألماني) : ترجمة المعلقات الخمس - فيينا ١٨٩٩ - ١٩٠٠ .
- ٧ - ارنولد (ألماني) : نشر المعلقات السبع وبدلها الشروح والحواشي ليبرج ١٨٥٠م .
- ٨ - جوتفالدو (روسي) : قازان (١٨٦١ - ١٨٦٢)
- ٩ - جان جاك سميث (فرنسي) : نشر ترجمة جديدة للمعلقات مع تفسير لغوي وتاريخي وجغرافي .

٣ - الأصمعيات بشرح ابن السكيت

فريتس كرتكوف (انجليزي)
١٩٠٧

٤ - ديوان الهذليين

فلهوزن (الماني)
المجلة الشهرية الألمانية ١٩٢٩ - ١٩٤١

٥ - شرح الشعراء الستة للشنتهري

ديردف (الماني)
ميونيخ ١٨٩٢

٦ - بعض دواوين الهذليين (ديوان ابي ذؤيب الهذلي)

هيل (الماني)
هانوفر ١٩٢٦

٧ - دواوين جديدة للهذليين جزوان

هيل
برلين ١٩٢٦ - ١٩٢٣

٨ - مختارات من الفضليات والأصمعيات

ريشير (الماني)
برلين ١٩١١

٩ - الجزء الأول من ديوان الهذليين مع شرحه عن المخطوط الوحيد في جامعة ليدن

كوزينجارن (الماني)
ليدن ١٨٤٥

١٠ - الجزء الأول من شرح الفضليات للاباري مع شرح الرزولي

توربيكه (الماني)
ليزيج ١٨٨٥

١١ - القدر الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين

فيللم الرود (الماني)
ط ١ : ليدن ١٨٧٠ ، ط ٢ : باريس ١٩٠٢

١٢ - مجموع اشعار العرب ٣ اجزاء (الأصمعيات والأراجيسز وديوان رؤبة)

فيللم الرود (الماني)
١٢ - ديوان الهذليين

ياكوب بارت (الماني)
المجلة الأسبوعية ١٩١٢

ج - الدواوين الجاهلية :

لقد بلغ من اهتمام حركة الاستشراق بالدواوين الشعرية الجاهلية انهم عنوا بنشر او ترجمة او دراسة ما يربو على نصف الدواوين الشعرية الجاهلية او اشباهها واعني الشعر المجموع من امهات الكتب . وهذا يعني انهم ادركوا ان الشعر ديوان علم العرب وتاريخهم .

وقد ربيت الدواوين ترتيبا هجائيا .

١ - ديوان الاسود بن يعمر النهشلي (ملحق بديوان الاعشييين)

رودلف (نمساوي)
ليدن ١٩٢٨ (نشرات جب رقم ٦)

٢ - ديوان الاعشى الكبير

بعتوان « المسيح المنير في شعر ابي بصير مع ديوان الاعشييين » .

باير (نمساوي)
على نفقة ذكرى لجنة جب - فينا ١٩٢٨

٣ - ديوان امرئ القيس :

(١) البارون دي سلان (فرنسي) مع جوزيف رينسو
١٨٣٧م

(٢) جوتفالد
فاران ١٨٦١ - ١٨٦٢

(٣) فردريخ رولين (الماني)
١٩٢٤

٤ - ديوان امية بن ابي الصلت

(١) الاب يوبير (فرنسي)
١٩١٢

(٢) شولتز (الماني)
ليزيج ١٩١١

٥ - ديوان اوس بن حجر

(١) دينه باسه (فرنسي)
المجلة الاسبوعية ١٩١٢

(٢) رودلف باير (نمساوي)
فينا ١٨٩٢

٦ - شعر تابط شرا

السير تشارلز ليال (انجليزي)
المجلة الملكية الاسبوعية ١٩١٨

٧ - ديوان حاتم الطائي

(١) شولتز (الماني)
ليزيج ١٨٩٧

(٢) ياكوب بارت (الماني)
حون

ليدن ١٨٧٢م

٨ - شعر العائدة

انجلمان (هولندي)
ليدن ١٨٥٨

٩ - ديوان العارث بن حلزة

فريتس كرتكوف (انجليزي)
بيروت ١٩٢٢ - المطبعة الكاثوليكية

١٠- ديوان الخنساء

الاب دي كويبه (فرنسي)
بمنوان انيس الجلساء في ديوان الخنساء
بيروت ١٨٨٨ - المطبعة الكاتوليكية .

١١- شعر ابي ذؤاد الأبادي
فرنبادم (الماني)

١٢- ديوان زهير بن ابي سلمى
الكونت دي لندبيرج (سويدي)
بشرح الأعلم الشنتمري
ليدن ١٨٨٦

١٣- ديوان سلامة بن جندل

يابر (نمساوي) .
بمناسبة تكريم زخار ١٦١٥

١٤- ديوان السمؤل

(١) هيرتويج هيروشفيلد (الماني)
١٩٠٧ ، ١٩١٠ (شعر جديد منسوب اليه) .
(٢) شرح هيرشبرج - كراكار ١٩٣١

١٥- ديوان الشنغري

يابر (نمساوي)
اسلاميكيا ١١٧\٢٧

١٦- ديوان طرفة

(١) ارمان كوسن دي برسفال (فرنسي)
المجلة الاسيوية ١٨٤١
(٢) تولدكه (الماني)
(٣) فاندنيوف (الماني)
اطروحة دكتوراه - برلين ١٨٩٥
(٤) طبعة سيلفسون - باريس ١٩٠١

١٧- ديوان طفيل الفتوي

فربنس كرتكوف (انجليوي)
ليدن ١٩٢٨

١٨- ديوان عامر بن الطفيل

السير تشارلز ليال (انجليوي)
بشرح ابن الانباري - ليدين ١٩١٣

١٩- شعر هيبند بن الأبرص

(١) فرانثيسكو جابرييلي (ايطالي)
١٩٤٠
(٢) السير تشارلز ليال (انجليوي)
١٩١٣
(٣) هوميل (الماني)
ميونبخ ١٨٩٠

٢٠- ديوان عروة بن الورد

رينه باسه (فرنسي)
الدراسات الشرقية ١٩٢٦

٢١- ديوان علقمة الفحل

(١) فينسنلد (الماني)
ليدن ١٨٥٨
(٢) لالبرت سوسين - ليبيج ١٨٦٧م

٢٢- ديوان عمرو بن قمينة

(١) السير تشارلز ليال (انجليوي)
كمبردج ١٩١٩
(٢) تولدكه (الماني)

٢٣- ديوان عمرو بن كلثوم

لربنس كرتكوف (انجليوي)
بيروت ١٩٢٢ - المطبعة الكاتوليكية

٢٤- ديوان فيس بن الخطيم

(١) تولدكه (الماني)
(٢) كوالسكي - ليبيج

٢٥- ديوان لييد العامري

(١) سيتكونسكي (روسي)
نقد الديوان ١٨٤٤
(٢) هومير (نمساوي)
نشر جزوا منه
ليننا ١٨٨٠
(٣) بروكلمان (الماني)
نشر القسم الثاني من الديوان من مخلفات هومير
ليدن ١٨٩١
(٤) فون كريبير (نمساوي)
حول اشعار لييد
مجلة مجمع ليننا
(٥) نثر دي ساسي (فرنسي)
باريس ١٨١٦

٢٦- ديوان لقيط بن يعمر

تولدكه (الماني)
شرق وغرب ١٨٦٢

٢٧- ديوان التلمس الصنبي

(١) ارمان كوسن دي برسفال (فرنسي)
المجلة الاسيوية ١٨٤١
(٢) كارل فوللري (نمساوي)
ليبيج ١٩٠٦

٢٨- ديوان المسيب بن علس

جمع يابر (نمساوي)
ليدن ١٩٢٨ (نشرات جب رقم ٦)

٢٩- ديوان النابغة الجعدي

بروتليخ (الماني)
اسلاميكيا ٢٤ ، ٢٠٧

٣٠- ديوان النابغة اللبياني

(١) هوتويج ديرنبورج (فرنسي)
المجلة الاسيوية ١٨٦٨
ونشره مع شرح الشنتمري بترجمة فرنسية -
باريس ١٨٦٩ ، ونشر تكملته ١٨٩٩م .
(٢) منتخبات من اشعار النابغة
يوتيانوف (روسي)
١٨٦٦

٣١- فهرسة جميع الدواوين العربية حتى اواخر بني امية :
جوزيف هورنشر

د - القصائد المفردة :

ويبدو ان اهتمامهم بنشر او ترجمة القصائد المفردة ، واعني قصائد بعينها كان قليلا وقد انصب على قصائد معينة كلامية الشنفرى ، وقصيدة تأبط شرا في رثاء خاله ، ولامية عروة بن الورد وغيرها . ونظرة فاحصة تظهر لنا ان شعر الصعاليك او شعر شاعر عرف بأمر خاص هو الذي اثارهم بالبحث والدراسة .

١ - لامية الشنفرى :

جودج باكوب (الماني) ١٩١٤
سير جيمس ماوس (انجليزي)
البارون دي ساس (فرنسي)
سيمون فايل (الماني) ترجمها
فرييل (فرنسي) ترجمها (المجلة الاسبوعية ١٨٢٤)
فرانيسكو جيرايللي (ايطالي) ١٩٢٥ | امالة لامية
العرب |
نوئديك (الماني) | المجلة الشرقية الالمانية ١٨٥٢

٢ - لامية عروة بن الورد

ردا (فرنسي) ١٩٠٤

٣ - قصيدة لامرئ القيس

جربيني (ايطالي) ١٩٠٧

٤ - قصيدة عمرو بن معد يكرب

ميكيل انجيو جويدي (ايطالي)
مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٦

٥ - قصيدة لتأبط شرا

شولتز (سويسري)
لوند ١٨٨٢

٦ - مراثية لتأبط شرا

فرايناج (الماني)
جوتنجن ١٨١٤

٧ - قصيدة جديدة منسوبة لامرئ القيس نشرها جربيني وحققتها ياير واعاد نشرها ١٩١٤ .

٨ - قصيدتنا الاعشى

ياير (النمساوي)
ليزيج ١٩٠٥

٩ - قصيدتان لسحيم عبد بني الحساس

زرسين (الماني) (المجلة الاسبوعية ٢٦ ، ٢١٩)

١٠ - قصيدة لتأبط شرا في أخذ النار وسفك الدماء

فيلهم الورد (الماني) ١٨٥٩

١١ - قصيدة الاعشى في مدح النبي (ص)

نل ريكه (الماني)
ليزيج ١٨٧٥

ه - تحقيق كتب تتصل بالعصر الجاهلي :

واسجل منذ البداية انني لا ازعم انني اتيت على جهودهم كاملة لصعوبات كثيرة ، ولكنني اعد باستيفاء ذلك في ملحق اصلره بعد رحلة تتيح لي فرصة حصر هذه الجهود ، ومما يخفف العبء انني نعلم ان معظم هذه الكتب قد اعيد نشرها في العالم العربي .

١ - الاطلاق النفسية لابن رسته

دوغويه (فرنسي) .

٢ - الجزء الاول من الاغانى

نشره كوز بيجارتز (الماني) .
جراينسفالد ١٨٤٠ - ١٨٤٢

٣ - جمهرة انساب العرب لابن حزم

(١) نشره ليفي بروفسنال (فرنسي)
دار المعارف ١٩٤٨
(٢) نشره اتوشيباس (الماني)
وثائق اسلامية غير منشورة ١٩٥٢

٤ - الجوهرتين للهمداني

نشره باللغتين كريستوفرزل - ايسلا ١٩٦٨

٥ - كتاب الخيل للاصمعي

نشره هانز (نمساوي)
فينسا ١٨٩٥

٦ - طبقات الشعراء لابن سلام

نشره دلافيدا (ايطالي)
مجلة الدراسات الشرقية ١٩١٩

٧ - الفهرست لابن التميمي

نشره يمناية غوستاف فلوجل (الماني)
ليزيج ١٨٧٢

٨ - المؤلف والمختلف للامدي

نشره فونز كركوف (انجليزي)

٩ - المحبر لابن حبيب

لمستشرقنة الالمانية

١٠ - المعارف لابن قتيبة

غوتنجن - المانيا ١٨٥٠

١١ - معجم الشعراء للمرزبانى

نشره فونز كركوف (انجليزي)

١٢ - كتاب نسب فحول الخيل في الجاهلية والاسلام لابن الكلبي

ومحمد بن الاعرابي

نشره دلافيدا (ايطالي)
ليون ١٩٢٨

١٣ - نسب فريش لعبدالله بن مصعب بن الزبير

نشره بروفسنال (فرنسي)

و - البحوث والدراسات :

وينطبق عليها ما ذكرته عن مؤلفاتهم ، وان كنت هنا حرصت على ذكر أكبر قدر من هذه الدراسات لأهميتها في أنها تفتح الطريق أمام الباحث العربي وتنبهه إلى موضوعات يجب أن تبحث . وقد ذكرتها هنا دون مراعاة ترتيب معين ، واكتفيت بذكر جنسية كل منهم لتحديد لغة البحث .

١ - اللغة العربية وأدائها وجغرافيتها ١٨٢٧
كارمير (فرنسي)

٢ - أصل الأدب الجاهلي عند العرب
البارون دي ساس (فرنسي) - ١٨٠٨م

٣ - رسائل تاريخ العرب قبل الإسلام
تودنل (فرنسي)

٤ - عرب الجاهلية : تاريخهم ولهجاتهم
فربيل (فرنسي)

٥ - تاريخ الجاهلية
فربيل (فرنسي) - ١٨٢٦م

٦ - تاريخ العرب في الجاهلية
ديفرجه (فرنسي) - ١٨٤٧م

٧ - باكورة تاريخ العرب - ٣ مجلدات
أرمان كوسن دي برسفال (فرنسي) - ١٨٤٧م - طبع
أربع مرات

٨ - نساء العرب قبل الإسلام وبمده
أرمان كوسن دي برسفال (فرنسي) - ١٨٥٨م

٩ - قصة عنترة
شربونو (فرنسي) - ١٨٤٥

١٠ - مختصر سيرة عنترة العامية
مارسيل ديفيك (فرنسي) - ١٨٦٤م

١١ - الشعر العربي قبل الإسلامي
دينه باس (فرنسي) - ١٨٨٠م

١٢ - تاريخ الأدب العربية
هيار (فرنسي)

١٣ - وجه الشبه بين القرآن وشعر أمية بن أبي الصلت
هيار (فرنسي) - ١٩٠٤م

١٤ - التعاويذ من الخرافات في العصر الجاهلي
هيار (فرنسي)

١٥ - تاريخ الأدب العربي
بلاشير (فرنسي) - ١٩٥٢م باريس
(ترجم إلى العربية ترجمة د. إبراهيم الكيلاني في ثلاثة
أجزاء) .

١٦ - عنترة ملك وشاعر
انيا لوبينزي (إيطالي) - ١٨٦٩ المختارات الحديثة .

١٧ - أحوال اليمن في الجاهلية

ابالو (إيطالي) - ١٩١٧ مجلة الدراسات الشرقية

١٨ - نغص الكتابات العميرية واخبار النبأعة
جربيني (إيطالي)

١٩ - تاريخ الأدب العربي
نالبينو (إيطالي)

إ نشر بالمريسة دار الهلال بمصر ١٩١٥ ، ط ١ : ١٩٥٢ دار
المعارف بمصر ، .

٢٠ - النأبة
نالبينو

٢١ - تاريخ اليمن قبل الإسلام
نالبينو - مجلة السياسة الأسبوعية المصرية ١٩٢٧

٢٢ - مؤلفات إيطالية حديثة عن جنوب الجزيرة قبل الإسلام
نالبينو - ١٩٢١

٢٣ - تاريخ العرب قبل الإسلام
نالبينو - ١٩٤١
(جمعه زوجته)

٢٤ - الخشاء
جابريني (إيطالي) - فورنسا ١٨٩٦

٢٥ - موجز في تاريخ الأدب العربي
جابريني (إيطالي) - مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٢

٢٦ - تاريخ العرب وثقافتهم
سيكل أنجلو جوبدي (إيطالي) - روما ١٩٥١

٢٧ - الشعر العربي
دي مانيو (إيطالي) - باليرمو ١٩٣٥

٢٨ - اللغة والأدب السامي
دلافيدا (إيطالي) - ١٩١٤

٢٩ - الأدب العربي
دلافيدا (إيطالي) - مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣١

٣٠ - الشنفرى صملوك الصحراء
فرانشيسكو جيرابيلي (إيطالي) - مجلة الدراسات
الشرقية ١٩٣٥ .

٣١ - نابط شرا والشنفرى وخلف الأحمر
جابريلي (إيطالي) - ١٩٢٦

٣٢ - تاريخ الأدب العربي
جابريلي (إيطالي) - ميلانو ١٨٥١ ، ط ٢ : ١٩٥٦

٣٣ - ترجمة شعراء العرب إلى الإيطالية
جابريلي (إيطالي)

٣٤ - تراجم الشعراء القدامى والشعر الجاهلي
السير تشارلز ليلان (انجليزي) - لندن ١٨٨٥

٣٥ - الوصف في الشعر الجاهلي
السير تشارلز ليلان (انجليزي) - المجلة الأسبوعية ١٩١٢

٣٦ - الشعر الجاهلي مرجع للمعلومات التاريخية
السير تشارلز ليلان (انجليزي) - المجلة الأسبوعية ١٩١٤

- ٢٧- صلات الشعر الجاهلي بالادب اليهودي والتوراة
السير تشارلز ليال (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١٤
- ٢٨- ابن الكلبي
السير تشارلز ليال (انجليزي)
- ٢٩- اصل الشعر العربي
مارجريت (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١١
- ٤٠- اصول الشعر الجاهلي
مارجريت (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩٢٥
- ٤١- مصادر الثقافة العربية
أوليري (انجليزي) - ١٩٢٥
- ٤٢- طبيعة اللغة العربية والادب العربي
ادوارد بدكوت الاب (انجليزي) ١٧٦١
- ٤٣- تقويم العصر الجاهلي
كرتوف (انجليزي) - ١٩٤٧
- ٤٤- الشعر الجاهلي
كرتوف (انجليزي) - مجلة الثقافة (عربية) ١٩٣١
- ٤٥- المدخل الى تاريخ الادب العربي
هاملتون جب (انجليزي) - لندن ١٩٢٦
- ٤٦- الشنفرى
جان جاك هس (سويسري) - المجلة الشرقية الالمانية
- ٤٧- عمرو بن كلثوم
جان جاك هس (سويسري) - المجلة الشرقية الالمانية
١٩١٥
- ٤٨- الشعر القديم ونقاده
البارون فكتور روزين (روسي) - ١٨٧٨ (١٩٠٣)
- ٤٩- الشنفرى
كرانشكوفسكي (روسي) - ١٩٢٤
- ٥٠- عمرو بن قميئة
كرانشكوفسكي (روسي) - ١٩٢٥
- ٥١- عبيد بن الأبرص
ريكتدرف (الماني) - المجلة الشرقية الالمانية ١٩١٨
- ٥٢- الشعر الجاهلي
جورج ياكوب (الماني) - ١٨٩٢
- ٥٣- وصف حياة شعراء العرب قبل الاسلام حسب المصادر
جورج ياكوب (الماني) - برلين ١٨٩٧
- ٥٤- دراسات في شعر الشنفرى
جورج ياكوب (الماني) - مجمع العلوم البافوي
- ٥٥- الشعر الجاهلي
جورج ياكوب (الماني) - المجلة الشرقية الالمانية ١٩٢٥
- ٥٦- أيام العرب
ميتزوخ (الماني) - رسالة دكتوراه ١٨٩٩ - ١٩١٠
- ٥٧- عن الشعر الجاهلي
برونليخ (الماني) - مجلة الادب الشرقية ١٩٢٦ ،
اسلامبكا ١٩٢٧ ، اسلامبكا ١٩٢٧ .
- ٥٨- الاعشى
برونليخ (الماني) - مجلة الاسلام ١٤ ، ٢٥٢
- ٥٩- ابو ذؤيب
برونليخ (الماني) - مجلة الاسلام ١٩٢٩
- ٦٠- أوس بن حجر
فيشر (الماني) - المجلة الشرقية الالمانية ١٩١٠
- ٦١- نسيمة امرئ القيس
فيشر (الماني) - اسلامبكا ١ ، ٢٧٩
- ٦٢- عمرو بن معد يكرب
فيشر (الماني) - اسلامبكا ١٩٢٧
- ٦٣- امرؤ القيس
فيشر (الماني) - الدراسات السامية ١٩٢٢
- ٦٤- عبيد بن الأبرص
فيشر (الماني) - منوعات مسبرو ١٩٢٥ - ١٩٤٠
- ٦٥- الاحاديث المثالية والروايات الجغرافية المتعلقة بالحيوان
في الادب العربي القديم
بروكلمان (الماني) - اسلامبكا ٢ ، ٦ ، ٦ ، ١٩
- ٦٦- امرؤ القيس
انوليتمان (الماني) - الدراسات السامية ١٩٢٤
- ٦٧- الشعر العربي والسامي
انوليتمان (الماني) - المجلة الشرقية الالمانية
- ٦٨- بقايا اللهجات العربية في الادب العربي
انوليتمان (الماني) - مجلة كلية الادب - جامعة فزاد -
مصر ١٩٢٨ .
- ٦٩- الادب العربي جزدان
ريشير (الماني) - شتوتجارت ١٩٢٥ - ١٩٢٢
- ٧٠- عمرو بن كلثوم
ريشير (الماني) - الدراسات الشرقية ٢ ، ٤ ، ١٠٠
- ٧١- الشعر العربي
فايسمايلر (الماني) - الدراسات الشرقية الهداة الى
ليتمان - ليدن ١٩٢٥ .
- ٧٢- أيام العرب
كاسكيل (الماني) - اسلامبكا ١٩٢١
- ٧٣- الاعشى
كاسكيل (الماني) - الادب الشرقية ١٩٢١
- ٧٤- المفضليات
كاسكيل (الماني) - وريانس ١٩٥٤
- ٧٥- الشعر العربي القديم
كوفالسكي (الماني) - الحولية الاستشرافية ١٩١٤

- ٢٧- صلات الشعر الجاهلي بالادب اليهودي والتوراة
السير تشارلز ليال (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١٤
- ٢٨- ابن الكلبي
السير تشارلز ليال (انجليزي)
- ٢٩- اصل الشعر العربي
مارجريت (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١١
- ٤٠- اصول الشعر الجاهلي
مارجريت (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩٢٥
- ٤١- مصادر الثقافة العربية
أوليري (انجليزي) - ١٩٢٥
- ٤٢- طبيعة اللغة العربية والادب العربي
ادوارد بدكوت الاب (انجليزي) ١٧٦١
- ٤٣- تقويم العصر الجاهلي
كرتوف (انجليزي) - ١٩٤٧
- ٤٤- الشعر الجاهلي
كرتوف (انجليزي) - مجلة الثقافة (عربية) ١٩٣١
- ٤٥- المدخل الى تاريخ الادب العربي
هاملتون جب (انجليزي) - لندن ١٩٢٦
- ٤٦- الشنفرى
جان جاك هس (سويسري) - المجلة الشرقية الالمانية
- ٤٧- عمرو بن كلثوم
جان جاك هس (سويسري) - المجلة الشرقية الالمانية
١٩١٥
- ٤٨- الشعر القديم ونقاده
البارون فكتور روزين (روسي) - ١٨٧٨ (١٩٠٣)
- ٤٩- الشنفرى
كرانشكوفسكي (روسي) - ١٩٢٤
- ٥٠- عمرو بن قميئة
كرانشكوفسكي (روسي) - ١٩٢٥
- ٥١- عبيد بن الأبرص
ريكتدرف (الماني) - المجلة الشرقية الالمانية ١٩١٨
- ٥٢- الشعر الجاهلي
جورج ياكوب (الماني) - ١٨٩٢
- ٥٣- وصف حياة شعراء العرب قبل الاسلام حسب المصادر
جورج ياكوب (الماني) - برلين ١٨٩٧
- ٥٤- دراسات في شعر الشنفرى
جورج ياكوب (الماني) - مجمع العلوم البافوي
- ٥٥- الشعر الجاهلي
جورج ياكوب (الماني) - المجلة الشرقية الالمانية ١٩٢٥
- ٥٦- أيام العرب
ميتزوخ (الماني) - رسالة دكتوراه ١٨٩٩ - ١٩١٠

- ٧٦- السمول
هيرشبرج (الماني) - الفصول اليهودية ١٩٠٥
- ٧٨- أدب النمرانية في الجاهلية
هيرشبرج (الماني) - الفصول اليهودية ١٩٢٢ - ١٩٢٥
- ٧٩- الأدب العربي
الاب فرانشيسكو سيمونت (اسباني) - فرناطة ١٨٦٧
(رسالة دكتوراه)
- ٨٠- سيرة عنتره
هامر (نمساوي)
- ٨١- الأدب العربي
كارل فولليروس (نمساوي) - الذكرى المئوية لامارى
١٩١٠ .
- ٨٢- حول أصول العربية الاولى والآداب الجاهلية
بيتر (نمساوي)
- ٨٣- المراهي الشعر العربي
يابر (نمساوي) - اسلاميكا ٧ ، ١١٠
- ٨٤- الشعر الجاهلي
بلوخ (نمساوي) - انترودوبوس ١٩٤٢ - ١٩٤٥
- ٨٥- الأدب العربي
دي فويه (هولندي) - كتاب النقالة لهنبرج ١٩٠٦
- ٨٦- عنتره
هوفين (هولندي) - فنر ١٩٥٠
- ٨٧- مقالة اتم بن صيلي
رابسكه (الماني) - ليبزيج ١٧٥٨
- ٨٨- الشعر الجاهلي من تاريخ ابي الفداء
فرايناج (الماني) - ١٨٢١
- ٨٩- دراسة عن طرفه
روكيت (الماني) - شتوتجارت ١٨٢٧
- ٩٠- رد على انتقاد العرب في صحة مرثية ثابت شرا
روكيت (الماني) - ١٨٤٩
- ٩١- تاريخ الآداب العربية
فوجيل (الماني) ١٨٢٤
- ٩٢- القسم الخاص بالجاهلية من تاريخ ابي الفداء
فلاشر (الماني) - ليبزيج ١٨٢١
- ٩٣- اشعار العرب
سيمون فايل (الماني) - شتوتجارت ١٨٢٧
- ٩٤- امرؤ القيس
اوجست مولر (الماني) - ليبزيج ١٩٦٩
(رسالة جامعية)
- ٩٥- عنتره
اوجست مولر (الماني) - دراسات اسلامية ١ ، ٤
- ٩٦- اعشى همدان
اوجست مولر (الماني) - دراسات اسلامية ١ ، ٤ ٢٩٠
- ٩٧- دراسة اللغويات
نيستفالد (الماني) - الصحيفة الشرقية بفيينا
- ٩٨- اوس بن حجر
فراينكيل (الماني)
- ٩٩- شعر العرب وشاعريتهم
فيلهلم الورد (الماني) - جوتجن ١٨٥٦
- ١٠٠- ملاحظات عامة على الشعر الجاهلي
فيلهلم الورد (الماني) - جرافسفالد ١٨٧٢
- ١٠١- كتاب الآداب العربية والعبرية
ياكوب بارت (الماني)
- ١٠٢- ابعاث في الشعر الجاهلي
ياكوب بارت (الماني)
- ١٠٣- بحوث في العلاقة بين الشعر المنسوب الى امية والقرآن
الكريم
رسالة دكتوراه
كامنسكي - ١٩١١
- ١٠٤- مشارف الاقاويذ لي محاسن الراجيز
جاير (الماني) - ليبزيج ١٩٠٨
- ز - دراسات مترجمة الى العربية او مكتوبة باللغة العربية :
- وهذه الدراسات قليلة جدا اذا ما قورنت بما كتبه المستشرقون ، ولعل هذا يفري الباحثين العرب الذي يتقنون اللغات الاجنبية بترجمة ما كتب عن هذه الحقبة الزمنية الهامة من تاريخنا . وقد رتبنا هذه الدراسات حسب المؤلفين .
- ١ - اولندر ، جونار (انجليزي) ترجمة عبدالجبار المظلي
ملوك كندة
سامدت جامعة بغداد على نشره ١٩٧٨
- ٢ - بروكلمان ، كارل ترجمة عبدالعليم النجار (ج١ - ج٣) ،
رمضان عبدالنواب ويعقوب السيد بكر (ج٤ - ج٦)
تاريخ الادب العربي
دار المعارف بمصر ١١ - ١٢ ، ١٩٥٩ ، ٤ ، ٥ ، ١٩٧٥ ، ٦ (١٩٧٧) .
- ٣- بلاشر ، وجس ترجمة ابراهيم الكيلاني
تاريخ الادب العربي ٣ اجزاء
دمشق ط ١ : ١٩٥٦ ، ط ٢ : ١٩٧٢
- ٤- حتي ، فليب وزميلاه
تاريخ العرب مطول
دار المكشوف - ط ٤ : ١٩٦٥ - بيروت
- ٥- ديورانت ، ول ترجمة محمد بدوان
نص العضاة ٢١ جزءا
بإشراف المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم - مصر
ط ٢ : ١٩٦٤

- ٦ - جوزيف ديرنيورج (فرنسي)
أمثال لغمان - ليبزج ١٨٥٠
- ٧ - بلاشير (فرنسي)
دراسة أدب الأمثال عند العرب - (أرابيكا) ١٩٥٤ -
مقالة .
- ٨ - ادوارد بوكوك الاب (انجليزي)
مجمع الأمثال للميداني - لندن ١٧٧٢
- ٩ - جوهن لويس بوكهارت (انجليزي)
مجموعة من الأمثال العربية متنا وترجمة وشرحا - لندن
١٨٢٠ .
- ١٠ - ستوري (انجليزي)
الفاخر للمفضل بن سلمة - لندن ١٩١٥
- ١١ - هرنوبج هروشفيلد (الماني)
الأمثال العربية ١٩٢٢
- ١٢ - بول شوارتز (الماني)
الأمثال العربية ١٩١٦م
- ١٣ - انوليتمان (الماني)
أمثال عربية من مجموعة سنجر - ١٩١٢م
- ١٤ - ريشير (الماني)
الأمثال العربية - المجلة الشرقية ١٩١١
- ١٥ - جوتين (الماني)
الأمثال العربية - الثقافة الاسلامية ١٩٥٢
- ١٦ - زولهيم ، رودلف
الأمثال العربية القديمة مع امتناء خاص بكتاب الأمثال
لابي عبيد
كرونبيرج ١٩٥٤
- ١٧ - كال (دانمركي)
نذر مجموعة من أمثال العرب
- ١٨ - الاب دي لاتوره (اسباني)
نشر مخطوطة أمثال عربية
- ١٩ - بلوخ (نمساوي)
الأمثال الشرقية - دراسات تنودي ١٩٥٤
- ٢٠ - اربانيوس (هولندي)
أمثال لغمان وبعض اقوال العرب
- ٢١ - هنري البرت شولتنس (هولندي)
منتخبات من الأمثال العربية - كامبردج ١٧٧٢
وأمثال الميداني ١٧٦٢
- ٢٢ - ماكسيميليان هاييخت (الماني)
نخب من أمثال الميداني مع تعليقات عليها - برسلاو
١٨٢٦ .
- ٢٣ - فرايتاج (الماني)
أمثال لغمان وأمثال العرب ومجمع الأمثال للميداني -
يون ١٨٢٨ - ١٨٤٢م .

- ٦ - دبلف ، نيلسون ترجمة فؤاد حنين
التاريخ العربي القديم مصر ١٩٥٨
- ٧ - زلهيم ترجمة رمضان عبدالنواب
الامشال
دار الامانة - دار الرسالة - بيروت
- ٨ - غرنباوم ، غوستاف ترجمة : احسان عباس وزملاءه
دراسات في الادب العربي
دار الحياة - بيروت ١٩٥٩
- ٩ - فؤاد سيزكين ترجمة محمود فهمي حجازي
تاريخ التراث العربي
- ١٠ - لوبون ، غوستاف ترجمة محمد هائل وميتر
حضارة العرب
دار المعارف بمصر ١٩٤٥
- ١١ - انالينو ، كارل جمع وتقديم مريم نالينو
تاريخ الادب العربية حتى عصر بني امية
دار المعارف بمصر ١٩٥٤
- ١٢ - انيكلسون ترجمة صفاء خلوصي
تاريخ الادب العربي (القسم المباسي منه)
بنفسداد
- ١٣ - اولفونسون ، اسرائيل ولفنسون
تاريخ اللغات السامية
طبعة أولى ١٩٢٩ مصر
- ١٤ - اولكن (ج . ا) ترجمة بندلي صليبا الجوزي
الامومة عند العرب
كازان ١٩٠٢
- ١٥ - اسميرد (ج . ل) ترجمة ادارة الترجمة بوزارة التربية والتعليم
المصرية
المناخ والجغرافيا وانرها في التاريخ
القاهرة ١٩٤٩

ح - في الامشال :

وقد رتببت اعمالهم وفقا لجنسياتهم .

- ١ - انطوان جلان (فرنسي)
أمثال لغمان (١٧٠٤ - ١٧٠٨م)
- ٢ - جان جاك دي بوسفال (فرنسي)
ترجمة أمثال لغمان ١٨١٨م
- ٣ - كاترمير (فرنسي)
منتخبات من أمثال الميداني ١٨٢٧م
- ٤ - مارسل (فرنسي)
ترجمة أمثال لغمان ١٧٩٩م
- ٥ - شربونو (فرنسي)
ترجمة أمثال لغمان ١٨١٧م

المخطوطات العربية في مكتبة متحف (مولانا) في قونيا

— القسم الاخير —

اعداد وترجمة

جميد مجاهد و عكاز سليمان ابنا بديل

وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الشؤون الثقافية

معهد الفنون الجميلة
بفسداد

٢٢١ — مجموع :

مقاس الجلد : ٢٥٣ x ١٤٢

مقاس الكتابة : ينطى الورقة بكاملها مع الحوائس

(١) — رسائل ابن كمال (كمال باشا زادة) (١٥٢٤/١٠٥٢)

(٢) — حديث الاربعة :

(من ٥ ب - ١٨١)

(٣) — حول ابوي النبي (ص) :

(من ١٨٠ - ٢٠ ب)

(٤) — شرح حاشية سيد شرف الدين لكتاب عبدالرحمن احمد

بن دكن الدين المسمى ب (موالف) في الكلام :

(من ٢٠ ب - ٢٨ ب)

(٥) — رسالة العربيات :

عن التعبير في الكلمات الفارسية والكلمات العربية في
العربية

(من ٢٨ ب - ٤٠ ب)

(٦) — رسالة في : القضاء والقدر ووفى الاولاد وطبقات
المجاهدين :

(من ٤٠ ب - ٥٩ ب)

(٧) — رسالة في ثبوت الماهية :

(من ٥٩ ب - ٦٠ ب)

(٨) — شرح عبارة ابن العربي في (الفتوحات) : « الحمد
لله الذي اوجد الاشياء من عدم »

(من ٦٠ ب - ٦١ ب)

٢٢٠ — حل مشكلات كتاب الاشارات والتبهيئات :

لتصير الدين الطوسي (٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م)

مقاس الجلد : ٢١ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٦٥ x ٨٢

عدد الاوراق : ٢١٥

عدد الاسطر : ٢٤

بكتابة الورقة الاولى و اضافتها بعد ذلك اكمل الكتاب ،
الورقتان بعد (٣٦ ب) كتبتا على ورق جديد واعطينا رقم
(٢٧ و ٢٨) . نصف الورقة الاولى مقطوع . وهذه الاوراق
بيضاء . في نهاية (٣٦ ب) هناك كاشفة « واحد » . الورقة
(٣٩ ا) تبدأ بـ « عند الطائفة » وفيها دليل من النص .
(٤٠ ب) مكتوبة بالمكس وبالمقارنة الى الورقة التي قبلها
فلا نقص فيها . ابتداء من الورقة (٤٣ ا) نهايات الاوراق
مزقة . الكتاب ناقص . الخط يعود الى القرن السابع
الهجري (الثالث عشر ميلادي) . الكلمات مثل : « اشارة :
تنبه » وبعض الكلمات المهمة بالذهب .

هذا الكتاب شرح لكتاب ابن سينا (الاشارات) (١)

اوله : بسم ... الحمد لله الذي وفقنا لانتاج المقال
بتحميده

آخره : اشارة ولعله الى هذا العدد لسلمى عليه
غواشيه ويزول هو عن مكبه حليه لاسمزه عن مزاره
فاذا طالب عليه الرياضة لم ممره فاشبهه حتى
والكينة والوقار واستوفر الخوف وما بسبه (٢:٠٠٠)

رقمه في الخزنة : ٦٢١

رقم الجلد : ٥٨٨

(١) عن (الاشارات) وشروحاته انظر : كشف القنون : ج١ ،

ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) المواضع النقطه ممزقة . هناك سطران غير موجودين
تماما . (الاشارات والتبهيئات) كتاب صغير وقيم في

الحكمة والمنطق ، انظر معجم الطبوعات : ج١ ص ١٢٨
- ج٢ ، ص ٢٥١ و كذلك كشف القنون : ج١ ، ص
٩٤ - ٩٦ .

آخر القسم الثاني : ولا الضالين وهم ... حفظه الله
مين (٦)

رقمه في الخزانة : ٤٦٨٥
رقم المجلد : ٨٦١

٢٢٢ - أوراد مولانا :

مقاس المجلد : ١٧ × ١١٥
مقاس الكتابة : ١٢٨ × ٧٩
عدد الاوراق : ٢١
عدد الاسطر : ١١

خط النسخ المتحرك . الكلمات مثل « اللهم » بالذهب
اوله : بسم الله ... اللهم انت السلام ...
آخره : واعظم لي نورا (٧)
رقمه في الخزانة : ٤٦٩٠
رقم المجلد : ٢٦٨

٢٢٤ - أوراد مولانا :

مقاس المجلد : ١٢ × ٩
مقاس الكتابة : ٩ × ٤٧
عدد الاوراق : ٢٩
عدد الاسطر : ١١
خط النسخ الجميل المشكل .

اوله : بسم ... اللهم انت السلام

آخره : فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين والحمد
لله رب العالمين . كتبه عثمان الحمدي السنوي بن
احمد الشكري بن زين العابدين (هكذا) أفندي وجدنا عثمان
الخاصي المولوي النقشبدي الشطاري غفر الله ذنوبهم ذا ١١
١٢٩٠

رقمه في الخزانة : ٤٦٩٤
رقم المجلد : ٨٦٥

٢٢٥ - فصول العمادي :

لعماد الدين ابي الفتح بن الشيخ الامام علي بن ابي بكر
بن عبدالجليل الرغيناني السمرقندي (٧٧ / ١٢٢) .

مقاس المجلد : ٢٦٥ × ١٨
مقاس الكتابة : ٢٠٢ × ١٠٧
عدد الاوراق : ٤٦٩
عدد الاسطر : (لا يوجد)

الى الورقة (١١٥) كتابة جديدة . من (١١٦)
كتابة قديمة ، الا ان الورقة (٢٢٥) نفس كتابة البداية .
القسم الاول بخط شبه بالنسخ السلجوني . الاقسام كتابة
قديمة بخط التسمليق . هناك ورقة جديدة ملصقة في الاخير .
السطر الاول من الاثنى كتب على ورقة جديدة . بدايات
الفصل بالذهب . الكتاب مطابق ما اورده كشف الفنون من

(٦) طبع عدة طبعات في سنوات واماكن مختلفة

(٧) طبع في استنبول ، مطبعة العثمانية ، سنة ١٢٠٢ .
وكذلك في ١٢٨٢ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨٢ ، ١٢٩٠ ...

(٩) - رسالة في تعريف الـ « الف » والعبارة الواردة في
نهاية باب التوحيد في (منازل السالكين) لعبدالله الانصاري
(ربحان القلوب)

(من ٦١ آ - ٦٢ ب) (٢)

اول الرسالة الاولى : بسم ... الحمد لله الذي
انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ... (اب) آخر الرسالة
الاخيرة : ولا اثر والا لم يكن احديا

تمت الرسالة المسماة بريحانة القلوب (٦٢ ب)

(٢) - رسائل شرف الدين داود محمود القيصري (٧٥١ هـ /
١٢٥٠ م) :

(١٠) - رسالة التوحيد :

اولها : بسم ... الحمد الذي وحد نفسه بقوله قل
هو الله احد (٦٢ ب)

آخرها : لا شريك له . له الملك ازلا وابدا

تمت رسالة التوحيد لداود القيصري رحمه الله تعالى

(٦٢ ب)

(١١) - رسالة في الروح : (٤)

اولها : بسم الله ... الحمد لله الذي خلق الانسان
اطوارا نفسا وروحا وجسما (٦٢ ب)

آخرها : وبين مرتبة تنزلها الى الجزيئة مراتب ...
(٦٨ ب) (٥)

٢٢٢ - تفسير الجلالين :

لجلال الدين محمد بن الحلي وجلال الدين عبدالرحمن
بن ابي بكر السبوطي (٩١١ هـ / ١٥٠٥ - ١٥٠٦ م)
(٨٦٤ هـ / ١٤٥٩ - ١٤٦٠ م) .

مقاس المجلد : ٢٥ × ١٤٢

مقاس الكتابة : ١٦٢ × ٨١

عدد الاوراق : ٣٦٨

عدد الاسطر : ٢٣

خط النسخ . بداية السورة الاولى ذهب . بقية السور
بالذهب وكذلك الايات . والتفسير مقسم الى قسمين . الاول
ينتهي في الورقة (١٧٦ ب) اي نهاية السورة (١٧) . والثاني
يبدأ من الورقة (١٧٩ ب) من السورة (١٨) .
اول القسم الاول : سورة البقرة مائتان ...

(٢) هذه الرسائل باللغة العربية . والرسالة الخامسة
طبعت في مصر « انظر : معجم الطبوعات : ج ٢١ ص
٢٢٨ » . وعن رسائل كمال انظر : « آثار ابن كمال
باشا » مقالة . المجموعه الشرقية : ج ٤ ، استنبول
١٩٦٦ ، ص ٧١ - ١١٤ ، وهي الرسالة ٢٥ « ص ٩٠ » وعن
الرسالة الثانية انظر : ص ٩١ - ٩٢ . والرسالة
الرابعة هي (٩٢) (ص ١١١ - ١١٢) . والخامسة
هي (٥٥) (ص ١٠١ - ١٠٢) .

(٤) نهاية هذه الرسالة ناقصة ويحتمل انها لداود القيصري

(٥) من (١٢ - ١٧) رسائل بالتركية والفارسية

صل الله عليه وسلم وآله في أواسط ربيع الأول حجة سبع
وثنتين وسبعمئة

رقمه في الخزانة : ١٧٠٢
رقم المجلد : ٨٦٨

٢٢٧- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب :

لشرف الدين حسن ابن محمد الطيبي
الجزء الرابع

مقاس المجلد : ٢٦/٦ x ١٧
مقاس الكتابة : ١٩٥ x ١١
عدد الاوراق : ٢٠
عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ . الكلمات مثل « قوله » بالذهب .
المجلد الرابع من حاشية الكشاف (٦ مجلدات) .
على الجانب ويخط الثلث : « جلد الاخر من الطيبي »
اوله : بسم ... قوله وقرى بالفتح والكسر قال الامام
فرا الحسن بكسر الدال
آخره : ولان هذا المنهج احوط والى التحقيق اقرب ..
تمت

تم الرابع من شرح الكشاف بعون الله تعالى وتوفيقه
على يدي الراجي الى رحمة الكريم ربيع بن ابراهيم بن
محمد بن عبدالمجيد الكازروني ثم المرعاشي اسلم الله افواهه
وغفر له في حادي عشرين شهر المبارك ومضان سنة ست
ولعامة الهجرة . اللهم اغفره وارحمه ولقائه احد (د :

رقمه في الخزانة : ١٧٠٣
رقم المجلد : ٨٦٩

٢٢٨- القرآن الكريم :

(الجزء ١٨)

مقاس المجلد : ٢٢ x ٢٢٥
مقاس الكتابة : ٢١٣ x ١٢٥

كتبه : ثم الجزء الثامن عشر من اجراء اللانين من القرآن
العظيم بمكة المشرفة تجاه الكعبة البيت الحرام ربيع عشر شهر
جمادى الاول من شهور سنة خمسين وثمان مئة كتبه الفقير
الى الله تعالى عبدالوهاب ابن محمد الحسيني كاتب المرحوم
الخوارجا شمس الدين محمد بن المزلق غفر الله له ولوالديه
ولمن قرأه ودعا له ولوالديه ولجميع المسلمين امين الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حبينا الله ونعم الوكيل .

رقمه في الخزانة : ١٧٠٩
رقم المجلد : ٨٧٠

٢٢٩- مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية :

لحسن بن محمد بن الحسن الصفهاني (١٢٥٢/١٢٥٠ م)
(حديث (١١))

(١١) عن المشارق وشروحانه انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص

معلومات ، الا انه يذكر اسم المؤلف : « جمال الدين بن عماد
الدين » (٨) .

الكتاب في الفقه . وبتع في (٤٠) فصلا .

في خانة الكتاب (٤٦٩ ب) كتبت : « نجوت كتابته في
اواخر شعبان سنة احدى وخمسين وسبعمائة هجرية بالمدرسة
الميسونة الاميرية الاجلية المعزية عماد الملكية ضياء الدينية ...
مجال البلدة الفاخرة سمرقند لا زالت معمورة وبالمهجرين من
ادل العلم موفورة ويرحمه الله عبداً قال آمينا » . وبمذها
وبالذهب كتبت : « هذا فصل آخر كتبه ابن المصنف رحهما
الله . » . يفهم من هذا ان « عماد الدين » هو ابن المصنف
وان اسم الكاتب ينبغي ان يكون كما اورده كشف الظنون .

اوله : بسم ... وباسمه يبدأ كل كتاب ويختم وتبين
كل خطاب وينظم

آخره : حيث قال واحل لكم ما وراء ذلكم ان يمشوا
بمراكم فاجبت اشارته واجيا الى الخيرات بنسارته فالثله
الكريم تسأل تمنعه بها عند النجوم الثواب والعمل بما
فيها

وكان قد وثى الكتاب الكفلاء من الاسحاب الا انه اتفق
الاختام على يدي ابن مؤلفه شيخ الاسلام عماد المنة والدين
برهان الائمة في العالمين تفضله الله تعالى بفرانه

رقمه في الخزانة : ١٧٠١

رقم المجلد : ٨٦٧

٢٢٦- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (٩) :

لشرف الدين حسن ابن محمد الطيبي (٧٤٢ هـ / ١٢٤٢ م)
- (١٢٤٢ م)

مقاس المجلد : ٢٣٥ x ١٥٥

مقاس الكتابة : ٨١٥ x ١٢

عدد الاوراق : ٢٠٤

عدد الاسطر : ٢٩

خط التستعليق . الاماكن الناقصة في الجوانب كتبت
على طراز الحواشي .

يبدأ من السورة (١٨) : الكهف ه الى نهاية السورة
(٢٥) : فاطر ، الملائكة ، بعد (٧٠ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٥٠ ،
٢٢٩ ب : ٢٦١ ، ٢٨٢) ناقص ، ولهذا تغير اماكن الاسطر
في المجلد اعتباراً من (٢٠٥ ب) (١٠)

هناك عبارة كتبت « بلغت المقابلة والتصحيح والسماح
على المصنف من الله فله سنة اربعين وسبعمائة » . وحسب
هذا فانه كتب في حياته وهو صححه وقام بمقابلته قبل وفاته
بثلاث سنوات .

اوله : بسم ... قوله يفتتح الهاء وكسر الباء بربه
بالكسر ...

آخره : فهزلت اي ضعفت والهزال ضد السمن

تمت السورة حامداً لله تعالى ومصلحاً على رسول الله

(٨) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٢٧٠ - ١٢٧١ .

(٩) هو حاشية على الكشاف .

(١٠) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٤٧٨ .

مقاس المجلد : ٢١٢ x ١٢٥

مقاس الكتابة : ١٢ x ٦٥

عدد الاوراق : ١٢١

عدد الاسطر : ٢١

خط التعليق الجميل ، مجدول بالذهب . الكلمات مثل « قال » والابواب ورموز احرف الكتب التي اخذت الاحاديث منها بالذهب . في الحواشي الكتابات المتبسة من شرح ابن منك بنفس خط الخطاط وبالتعليق .

اوله : بسم ... الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم

آخره : م انس رضى الله عنه ليبيك عمرة وحجا واله اعلم بالصواب

تم مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصنوبة قد وقع الفراغ ... في شهر ذي القعدة سنة سبع وستين ومائة والف على يد اضعف العباد ... كليسي الحاج مصطفى بن صنع الله الخطيب بجامع سلطان اورخان عليه الرحمة والفيران (١٢)

رقمه في الخزانة : ٤٧٧٩

رقم المجلد : ٨٧٢

٢٢٠ - المغايع في شرح المصايح :

لعمد بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن ابي القاسم عبدالكريم الكرخي القزويني (٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ - ١٢٠٠ م) .

مقاس المجلد : ٢٤٨ x ١٦٥

مقاس الكتابة : ١٧٢ x ١٢

عدد الاوراق : ٢٠٥

عدد الصفحات : ١٩

خط النسخ السلجوقي . اكثر الكلمات متحركة .

في الورقة الاولى وينفس خط الكتابة : « المجلد الاوّل من كتاب المغايع في شرح المصايح تأليف المفتخر الى رحمة المنان عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن ابي القاسم عبدالكريم الكرخي القزويني جعله الله من الذين هزوا شجر الورع وخطوا اوراقه وعزوه مخالف السنة النبوية سواه اوراقه . »

الاضام مثل « نوع ، فرع » والمواضع المهمة بالذهب .

وهذا الكتاب هو شرح (مصايح السنة) لحسين بن مسعود البغوي (ت : ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) . والشارح يوضح هذا القول في الورقة (١٢) . الا ان كشف الثلثون لم يذكر هذا الشرح .

اما اسمه في « هدية المارفين » الجزء الاول ، وفي مادة (القزويني) فهو : « عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن

١٦٨٨ - ١٦٨٩ . قام ابن الملك بشرح هذا الاثر وسماه

(مبارك الازهار في شرح مشارق الانوار) . وهذا الشرح

طبع في استنبول سنة ١٢١١ ، مطبعة شركة خيرية .

(معجم الطبوعات : ج ١ ، ص ٢٥٢ و ج ٢ ، ص ١٢٠٩)

(١٢) تولى الخطاط مصطفى بن صنع الله في ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥

- ١٧٦٦ م . في مكتبة استنبول توجد نسخة من القرآن

الكريم بخط يده . انظر تحفة الخطاطين ، ص ٥٢٥ -

٥٢٦ .

محمد بن عبدالكريم التميمي القزويني ، وبلاستناد الى الفيد الوارد في نهاية الكتاب فان هذا الشخص كان قاضيا ومدرسا في (طوقاط) سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م . والمدرسة التي درس فيها هي المدرسة التي بناها معين الدين ياروان . وبالمكر « هدية المارفين » ان هذا الشخص ولد في (تبريز) سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٥ م وتوفي في مصر سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ - ١٢٠٠ م .

اوله : بسم ... الحمد لله الذي بعث الانبياء هداة ائني السراط المستبين .

آخره : يقول هذا حديث اخرجه ابو داود رحمه الله روت هذا الحديث عائشة رضى الله عنها وعن ابيها .

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه يوم الاثنين في شهر جمادى الاول سنة احدى وثمانين وسنة ١٢٠٠ .

هذا اخر المجلد اول من كتاب المغايع في شرح المصايح والحمد لله رب العالمين والصلوات والسلام على سيدنا محمد واله الاخبار وصحبه الابرار مع المهاجرين والانصار والتابعين الاخبار وسلم تسليما كثيرا كثيرا .

انقلت هذا الحديث من نسخة المصنف مولى الموالى علامة الزمان بحر الفضائل اعجوبة الدوران عديم المنز عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن ابي القاسم عبدالكريم القزويني المدرس والقاضي بمدينة توقات حماها الله تعالى ادام الله ابامه وحرس انعامه وافضاله وطال عمره وبقاؤه كان الفراغ على يد الضميف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف احمد بن ابراهيم الفغير التوقاني (١٢) .

رقمه في الخزانة : ٤٨٠٢

رقم المجلد : ٨٧٦

٢٣١ - صحيح البخاري :

لمحمد بن اسماعيل البخاري

مقاس المجلد : ٢٠٢ x ١٥٥

مقاس الكتابة : ١٤٢ x ١٠٥

عدد الاوراق : ٩٧

عدد الاسطر : ١١

خط النسخ السلجوقي . الكلمات مثل « حدثنا » والابواب بالذهب .

الورقة الاولى مفقودة وقد اكملها احدهم بخط ردي . في النهاية اشارة الى انه تم التصحيح والمقابلة في ٢٩ شعبان سنة ٨٢٢ هـ . وعلى هذا الاساس فان هذه النسخة كتبت في القرن الثامن الهجري (١٤ م) .

اوله : بسم ... باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم

آخره : فاما الذهب والورق فلم يكن يومئذ . اخر الجزء التاسع من صحيح البخاري من تجزئة ثلاثين جزء وبثلوه ان شاء الله تعالى اول العاشر باب المزارعة بالشرط ونحوه وقال قيس بن مسلم والحمد لله رب العالمين .

رقمه في الخزانة : ٤٨٠٤

رقم المجلد : ٨٧٧

(١٢) كتب والشارح على قيد الحياة .

٢٢٢- القرآن الكريم :

مقاس المجلد : ٢٢٢٢ x ٢٢
مقاس الكتابة : ٢١٧ x ١٤٢٢
عدد الاوراق : ٢٨٤
عدد الاسطر : ١٥

لاسام النقص اضيفت الاوراق : ١٧-٢٠ ، ١٠-٩ ، ٨-٢ ، ٢٨٠ و ٨ ، ١٥ ذهب وبخط الثلث . الخط ينظر اعتبارا من ٢٨١ . وبالنظر لكون الخطاط غير حافظ للقرآن الكريم هناك خطأ ونقص في اكثر الآيات .

في الورقة الاخيرة (٢٨٠ ب) كتبت : « وتمت كلمة ربك صدقا ومدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » .

وقف الصوري والمتوى (هناك سطر ممزق وقد الصقت عليه ورقة) عبدالله الطباع الهروي في العشر الاول من شهر محرم الحرام سنة اربعين وسبعمان من الهجرة النبوية عنده السنوات افضلها ومن التحيات اكملها بدار السلطنة هراة صبت عن الاذن والخانات والبيات بحرمة محمد وآله الطاهرين .

رقمه في الخزانة : ٤٨٥٠
رقم المجلد : ٨٨٢

٢٢٣- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين :

لمحى الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٧هـ / ١٢٧٨ - ١٢٧٩م) .

مقاس المجلد : ٢٤٧ x ١٥٥
مقاس الكتابة : ١٧٢ x ١٢٥
عدد الاوراق : ١٤٢١٦
عدد الاسطر : ١٧

خط النسخ السلجوني .

في البداية يوجد فهرست في اربعة اوراق (١٥) . بعض الاماكن في الكتاب ممزقة رمت بعد ذلك . الكلمات مثل « و عن ، و في ، رواه ، متفق ، عليه ، قال ، وفي رواية ، والاولى واسماء الكتب المتنبهة منها الاحاديث بالذهب .

من (٤٧) والى النهاية قد اکتها حشرة الارنسة . مجهول الكاتب .

اوله : بسم .. باب الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال والاقوال ...

آخره : رضوان الله ورحمته نزل مؤلفه يحيى النووي اللهم واغفر لكتابه وارحمه رحمة واسعة بالرحم الراحمين (١٦)

رقمه في الخزانة : ٤٨٧٧
رقم المجلد : ٨٨٧

(١٤) مع الورقة الاولى يكون المجموع (٢١٧) ورقة وبدون اوراق الفهرست .

(١٥) هناك قيد بخط التعليق من شرائه باسم (عمري عشاق) بتاريخ ١ / رمضان / ١٠٨٥هـ .

(١٦) جاء هذا الكتاب من جمع الاحاديث الخاصة بالاعمال الفقهية . عن الكتاب وشروحانه انظر : كشف الظنون : ج ١ ، ص ٩٢٦ . ويذكر ان تاريخ وفاته هو ٦٧٦هـ . طبع الكتاب في مكة سنة ١٢٠٢هـ ، المطبعة الاميرية .

٢٢٤- القرآن الكريم :

(الجزء ١٨)

مقاس المجلد : ٢٦ x ٢٠
مقاس الكتابة : ٢٠ x ١٢
عدد الاوراق : ٤٢
عدد الاسطر : ٥ (*)

في الورقة (١ ب) وبخط كوفي : « رب العالمين » و « وهو من كتاب الله » و « من اجزاء الثلاثين » و « الجزء الثامن عشر » . (**)

رقمه في الخزانة : ٤٨٨٢
رقم المجلد : ٨٨٨

٢٢٥- الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

لابي الفضل بن عياض بن عمرو بن موسى بن عباس اليمسوبي المالكي (٥٤٤هـ / ١١٤٦م) .

مقاس المجلد : ٢٤ x ١٢٢٤
مقاس الكتابة : ١٦٨ x ٧٥
عدد الاوراق : ٢٠٤
عدد الاسطر : ١٩

خط النسخ الشيبه بالرقمة . الورقتان الاولتان مجدولتان بالذهب .

في الورقة (١ ب) كتبت سلسلة القراءة .

اوله : الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى (١٧) ...

آخره : ونسئله جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا تخيب من امته ولا يتهمر من خلقه ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصح عمل المفسدين وهو حبنا ونعم الوكيل ... على يد ... واضعف العباد السيد محمد شريف الحلبي عن خواجكان ديوان همايون العريف برئيس الكتاب في تحريرات سابق ادوته بين الشيخ الحاج علي السعدي اشتهر بداماد الشيخ مصطفى السعدي من تلاميذ الحاج الحافظ مصطفى المصروف بمره اندي غفر الله لهم مغفرة كاملة لسنة اربع وثمانين ومائتين والفا ١٢٨٤ ..

رقمه في الخزانة : ٤٩١٢
رقم المجلد : ٨٨٩

(*) باستثناء الورقتين الاولى والثانية .

(**) غير مجلد .

(١٧) طبع في مصر سنة ١٢٧٦ على اقتباره من شرح « حسن العدوي » كما ورد في هامشه . وطبع كذلك في استنبول سنة ١٢٩٠ (مجلد واحد) ، مطبعة خليل ، ولي ١٢١٢ ، مطبعة العثمانية (مجلدين) . ولي المغرب سنة ١٢٠٥ و ١٢١٢ . انظر معجم الطبومات : ج ٢ ، ص ١٢٩٧ وكذلك انظر الارقام ٦٢٦ و ٦٢٢ من القسم الاول المنشور في العدد الثاني / المجلد الثامن / مجلة المورد .

٢٢٦ - مجموع :

مقاس المجلد : ٢٩٧ x ١٠٥
مقاس الكتابة : مختلف
عدد الاوراق : ٨٦
الخط مختلف (١٨)

من (اس) بالتركية والفارسية من اب - ٢٧ ب ا
القصيدة في مناسك الحج وغير ذلك
الآبيات : و اخرجني من بعد ذلك تكميل عيسى
الى العالم الارض من هو صانع
ففي اوان الشهر المحرم حرمة
ظهوري وبالسعد المطارد طالع
بتين مع سبع على سبعاته
من الهجرة الفراء سقنى المراضع

هي لشخص يذكر ولادته في ١ محرم سنة ٧٦٧ هـ
(١٢٦٥ م) ٢٢٣ هـ والقصيدة تتكون من ٥٢٦ بيت . وتبدأ
القصيدة بمقدمة ثرية في عشرة اسطر . وتبدأ المقدمة بـ
بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقضى . الحمد لله الذي اودع
البيان الالهي بديع المعاني الفاخرة وجعل من الكلم ما يقرب حد
في الاعجاز ... (٢٨ ب) .

اولها : فزاد به شمس المحبة ساطع
وليس لنجم العدل فيه مواقع ١٨ ب ٤
اخرها : عليه سلام الله منى وانما
سلامي على نفسي النسبة واقع ٢٥ ب ٤ .

(١٠) رسالة الاحادية :

لمحي الدين بن عربي

اولها : بسم ... الحمد لله الذي لم يكن قبل
وحدانيته ... (٢٦ ب)
اخرها : فاما من له نظر فلما نقارة بينهما بل الجميع
سواء عنده والله اعلم بالصواب ... ٢٩ ب ٤ .

(١١) اشاق وانفس بالفارسية

(١٢) العقلة المستورة : (١٩)

لمحي الدين بن عربي

اولها : الحمد لله الوامب الذي افتتح وجود السوي
بالارواح الهية ... (٤٠ ب)

(١٨) الى (٢٤) التعليق الجميل . من (٢٤) الى (٢١٧)
التعليق الشبيه بالديوان . من (١٧ ب) الى (٢١)
٢ (التعليق الجميل . وبعدها خط ردي .

(١٩) هذه الرسالة موجودة في جامعة استنبول برقم ٦٩٧ ،
في الصفحات (١٠١ ب و ١١٩) ونفس الاوراق
موجودة برقم ٢٢١٨ ، وهي في الصفحات ٩ ب ، ٢١ ،
في هذه المجموعة القسم الموود في (. - ٤١ ب ناقصة .
انظر : عثمان يحيى)

(Histoire et Classification de L'oeuvre
Arabi)

داماس ، ١٩٦٤ ، ص ٥١٦ - ٥١٧ .

اخرها : تم يفصلها في النفس الذي هو اللوح فهو محل
التجميل والنفس محل التفصيل وهذه القلم ٦٢ سنا و ٦٢ جها
من حيث ما هو عقلا (٤١ ب)
[من ١٢ - ١٦ رسائل بالفارسية والتركية]

(١٧) - رسالة الفونية (٢٠) :

ابن عربي

اولها : بسم ... الحمد لله كاشف الغمة والدموية على
نبيه خير البرية (٧١ ب)
اخرها : انوث الاعظم المحروم عن المراح هو المحروم عن
السلوة عندي (٧٢ ب) .
رقمه في الخزنة : ٤٢٥
رقم المجلد : ٨١٥

٢٢٧ - شرح العزي في التصريف :

لمسود بن عمر الفاسي الفتازاني . ت (٧٩٢ ، ٧٩٢ هـ
/ ١٢٩٠ - ١٢٦١ م)
مقاس المجلد : ٢٠ x ١١٥
مقاس الكنا : ١١٨ x ٥٧
عدد الاوراق : ١٢٩
عدد الاسطر : ١٠

الكتاب شرح (العزي في التصريف : لعز الدين ابي
النضائل ابراهيم بن عبدالوهاب بن امام الدين بن ابراهيم
الرتبجاني (٢١) مع اضافة بعض الفوائد . وهذا الكتاب هو اول
ار للفتازاني عندما كان في ١٥١ من عمره (٧٢٧ هـ / ١٢٢٦
- ١٢٢٧ م) (٢٢)

المجلد والكتابة يعودان الى القرن (٩ / ١٥ م) .
المصطلحات الصرفية والى النهاية باللهمب .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ان ادري ...

اخره : وكذا البواني والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب والبه المرجع والمآب فحمدا لمنم وفقنا لاتمام كتابة
هذا الكتاب في تاريخ سنة اثنى وسبعين وثمانمائة وصلى الله
على محمد وآله (٢٣)

رقمه في الخزنة : ٤٢٤

رقم المجلد : ٨٩٨

(٢٠) حول نسبة هذه الرسالة الى عبدالقادر الكيلاني .
انظر : يحيى عثمان « هامشي ١٩ » مادة ابن عربي
المجموعة الاولى ص ٢٧٥ ، الرسالة الموجودة في رقم
١٩٤ .

(٢١) تولى بعد ٦٥٥ هـ / ١٢٥٤ م .

(٢٢) كشف اللثون : ج ٢ ، ص ١١٢٨ - ١١٢٠ . وكذلك :
ريحانه : ج ١ ، ص ٢١٩ .

(٢٣) يذكر (ريحانه) ان هذا الاثر طبع في استنبول والفاخرة .
عن ترجمة العزي ومؤلفاته انظر معجم المطبوعات . وعن
الفتازاني وآثاره انظر نفس المصدر : (ج ١ ، ص ٩٧٧ ،
٩٢٦ - ٩٢٨) .

٢٢٨- مصابيح السنة :

لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت
(٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) .

مقاس المجلد : ٢١ × ٢٩٥

مقاس الكتابة : ٢٢٢ × ١٤٥

عدد الاوراق : ٢٤٦

عدد الاسطر : ١٣

خط النسخ الجميل المتحرك . الايواب والكلمات مثل
« صلى الله عليه وسلم » وكتب الاحاديث والآيات ونوع
الاحاديث بخط الثلث .

يبدأ ب (كتاب النكاح) الى نهاية (باب نواب هذه
الامة) .

اوله : بسم ... كتاب النكاح من المسحاح عن عبدالله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشر
الشباب من استطاع منكم الباء

آخره : مثل اعني كالطر لا يدوي اوله خير ام آخره نعمت ...
في تاسع سوال سنة ثلث وثلثين وسبع مائة ... على يد ...
محمد بن ... ابن ... محمد ... (٢٤١)

رقمه في الخزنة : ٤٦٧

رقم المجلد : ٩٠٤

٢٢٩- الكشاف عن حقائق التأويل :

لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري
الخوانزمي (٥٢٨ هـ / ١١٤٤ م) .

مقاس المجلد : ١٧ × ٢٦٣

مقاس الكتابة : ١٨ × ١٢

عدد الاوراق : ٢١٠

عدد الاسطر : ٢٣

خط النسخ المتحرك . الكلمات مثل : « قال ، قلت »
بخط هريضي شبيه بالثلث . بداية السور بالذهب . البسمة
بالثلث .

على الفلاف قيد فراءة بتاريخ ٧٤٦ هـ . وهذا يعني انه
كتب قبل هذا التاريخ .

يبدأ من السورة (٢٨) (صاد) الى بداية السورة ٦٨
(الفلق) (٢٥) .

اوله : بسم ... صادق على الوقف وهي اكثر القراء

آخره : وتروي قل اعوذ بحذف الهمزة وتقل حركه

رقمه في الخزنة : ٤٦٨

رقم المجلد : ٩٠٥

(٢٤) طبع « مصابيح السنة » في مصر سنة ١٢٩٤ ، بجزيين ،
مطبعة بولاق وكذلك في مصر سنة ١٣١٨ . انظر : معجم
الطبوعات : ج ١ ، ص ٥٧٢ .

(٢٥) هذه السورة ناقصة . وهناك على الاقل ورقة واحدة
غير موجودة .

٢٤٠- شرح الحديث :

لاحمد بن حسن الكفوي

مقاس المجلد : ١٧ × ١٢٥

مقاس الكتابة : ١١٥ × ٧٨

عدد الاوراق : ٢٨

عدد الاسطر : ١٣

خط النسخ الجميل . حواشي الورقتين الاولىتين
بالذهب . بقية الاوراق مجدولة بالذهب .

في الورقة (٢١) : « هذه رسالة شريفة تأليف العارف
بالله تعالى احمد افندي بن حسن الكفوي الحنفي غفر الله
له ولوالديه آمين » .

الرسالة في شرح الحديث الشريف « الارواح جنود
مجندة ... » وفي الروح .

يذكر المؤلف اسمه في الديباجة : « وبعد فيقول العبد
المذنب الضعيف الراجي غفر ربه اللطيف احمد ابن حسن
الكفوي الحنفي » . من تاريخ الكتابة والفراغ من كتابتها
نستطيع ان نحكم بانها بخط المؤلف نفسه او مستنسخة منه .

اولها : بسم ... الحمد لله خالق الارواح والانساج .

آخرها : انا على الذي منه وجدت ربه شرف ربه
بطنت

قد وقع الفراغ من تأليف هذه الرسالة الشريفة ... في
اول شهر جمادى الاخرة من شهر سنة ١١٠٥

رقمه في الخزنة : ٤٨٣

رقم المجلد : ٩٠٧

٢٤١- تفسير غريب القرآن (٢٦) :

(نزهة القلوب)

لابي بكر محمد بن عزيز السجستاني (٢٣٠ هـ / ٩٤١ -
٤٩٤ م) .

مقاس المجلد : ١٦٥ × ١٢

مقاس الكتابة : ١١٨ × ٨٥

عدد الاوراق : ١٩٠

عدد الاسطر : ١١

خط النسخ المتحرك في نهايات الجمل نقاط حمراء .

في شرح وتوضيح الكلمات التي لستوجب الايضاح في
القرآن الكريم مرتبة حسب الحروف الابجدية . والكتاب كان
مصدرا لراغدي اسفهانى .

اوله : بسم ... قال ابو بكر محمد بن عزيز
السجستاني هذا كتاب تفسير غريب القرآن الف على حروف
المعجم

آخره : ذكر الباء المكسورة فيل ليس في العربية كلمة
اولها باء مكسور الا يسار ويسار للبد ...

(٢٦) يذكره (اسماء المؤلفين) ب (نزهة القلوب في تفسير
القرآن) ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

نجز الكتاب في وجب من شهر سنة اثنين وثلاثين وخمسة مائة (٢٧) والحمد لله
رقمه في الخزانة : ٥٠١٤
رقم المجلد : ٩١١

٢٤٢ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٧ x ٨٥
مقاس الكتابة : ١٤٢ x ٦٨
عدد الاوراق : ١٤٦
مدد الاسطر : مختلف
خط النسخ الجميل

في (٢١) تملك سنة ١١٨٠ باسم (رقيق) . في (٢١ ب)
يوجد فهرست ناقص .

(١) - اصطلاحات الصوفية :

لابن عربي

اولها : بسم ... الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى وعليك ايها الولي ... (٢ ب)
آخرها : ورزقنا لما يعجب وبرضاه سنة ٨٦٦ : ٢٨ (٢٧١)

(٢) - المقصد الاسمي في الاشارات فيما وقع في القرآن من الاسماء والكلمات بلسان الحقيقة والشريعة :

لابن عربي

اولها : بسم ... الحمد لله وهو نفس احمد على ...
تقرر في كل فلت بلسان (٨ ب)
آخرها : والله يعصم في الوقت والمال كمال المدخل
والحمد لله من وجل وصلى الله تمت كتابته سنة
٨٦٦ (١٣) (٢٨٠)

(٣) - الافادة لمن اراد الاستفادة :

لابن عربي

اولها : بسم ... حصر امهات المعارف وعدم حصر ما
ينتهي اليه (١٣ ب)
آخرها : لقد انصح لنا في المقال فله الحمد على عموم
الانفصال كما له الحمد على كل حال وصلى الله ...
تم كتاب الافادة لمن اراد الاستفادة من انشاء الشيخ محي
اذلة والدين رضي الله عنه سنة ٨٦٦ (١٥) .

(٤) - رسالة عرشية : بالفارسية

(من ١٥ ب - ١٧ ب)

(٥) - منازل الساترين : (بالفارسية)

(من ١٨ - ٢١)

(٢٧) طبعت في استنبول سنة ١٢٢١ وفي القاهرة سنة ١٢٢١.
وعن (ابن عربي) انظر يحيى عثمان « هامش ١٩ » : ص
٢٢٢ ، كتاب رقم ٢١٥ .

(٢٨) في (٢٩) ملاحظة بنفس الخط اضافها صدر الدين .
انظر عثمان يحيى : ص ٢٦٢ - ٢٦٥ كتاب رقم ١٨ .

(٦) - جواب علي لسؤال كميل :

عبدالرزاق الكاشاني

اولها : بسم ... وبعد فهذا شرح سؤال كميل بن زياد
رضي الله عنه سأل امير المؤمنين (٤١ ب)

آخرها : كسبية بعد الصبح الى نور الشمس وقت
الاستواء وعند الابتلاج لا يحتاج الى السراج والله اعلم بحقائق
امراره سنة ٨٦٦ (٢ ب)

(٧) - شرح قصيدة وبعض فوائد :

لسعد الدين سعيد بن محمد فرغانتي (٩٦١ هـ / ١٢٩١
- ١٢٩٢ م) .

اولها : اعلم ان العواس عشرة (٤٤ ب)
آخرها : وهو بدل القصب اذا انتقل والله اعلم (٤٥ ب)

(٨) - رسالة في الطالب الاربعة :

اولها : بسم ... بجلالك اللهم يا ذا الجد الاسنى
(٤٥ ب)

آخرها : عما يقبوه من مشكاة النبوة لا نعلم وليكن
هدى آخر ما اردت ذكره في هذه الاوراق والحمد والمثنة لله ..
وكان انقراخ من تأليفها في سنح رمضان المبارك سنة تسع
عشر وسبعمائة ببندة سنجار (٥٤) ١٢٩١

(٩) - اساس الوجدانية :

لشرف الدين (٩)

اولها : بسم ... الحمد لله الاحدى بالذات الواحدى
بالصفات (٥٤ ب)

آخرها : هي التي ظهرت وظهرت كل شيء والله على
ما نقول وكيل ...
تم في ٨٦٦ ، ٥٩ (٢) .

(١٠) - عمدة الصوفية :

لعبدالرزاق الكاشاني

اولها : بسم ... ما احسن وجهك الكريم يا واجب
الوجود (٥٩ ب)

آخرها : تكن انت النار بدل نفوس من الانبياء وصل
على محمد نبي الابرار ...
تم سنة ٨٦٦ (٦٦) .

(١١) - في تعريف الفتوة :

لعبدالرزاق الكاشاني

اولها : بسم ... اعلم ان الفتوة كمال النفس الانسانية
بالاحسان مجمع (جميع ١) الفضائل الخلقية (٦٦ ب)

آخرها : تمت الرسائل في شرح بعض المعارف
كتبه الفتوة نور حدقة الفتوة النبوة من معاني الشيخ
الكامل والمعارف الواصل كمال الدين عبدالرحمن (عبدالرزاق)
الذشاني رحمة الله عليه سنة ٨٦٦ (٧٠) .

(٢٩) مكتوبة بنفس الخط . والرسائل كلها قد استنسخت
في ٨٦٦ هـ . فان التاريخ المذكور في هذه الرسالة
(٧١٩ هـ) فينبغي ان يكون تاريخ تأليفها .

(١٢) - رسالة لطيفة في سر القضاء والقدر :

اولها : بسم ... الحمد لله الذي احاط علمه بالاشياء
جملة وتفصيلا (٧٠ ب)
آخرها : فان بيده تسير كل عسير وهو المستعان وعليه
الكلان انه عز حسيبا ونعم الوكيل ثم سنة ٨٦٦ (٢٧٨)

(١٣) - تفسير على سورة الفاتحة :

لاين سينا (١٢٨ هـ / ١٠٢٦ - ١٠٢٧ م)
اولها : تفسير لطيف على سورة الفاتحة لابي علي بن
سينا بطريق الحكمة والتصوف بسم ... وبعد فاعلموا اخوان
الحقيقة الذين جمعتمهم ... (٧٨ ب)
آخرها : رزقنا الله واياكم ذلك بمنة وجوده ...
تمت الرسالة المنسوبة الى الشيخ علي سينا في تفسير
الفاتحة سنة ٨٦٦ (٢٨٠) .

(١٤) - رسالة السير والطير :

لسعد الدين الحموي (٦٥٠ هـ / ١٥٥٣ م)
اولها : بسم ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيروا سبق المفردون (٨٠ ب)
آخرها : يتخرم عليه قاعدة الاجتهاد بتحقيق مباني
الاسلام فهو ... (٨١ ب)

(١٥) تفسير الفاتحة :

لشمس الدين الخوين القاضى بدمشق
اولها : قال ائولى المحقق والشيخ المدقق امين الدين
رحمة الله عليه في بيان سورة الفاتحة ووجهه ... (٨٢)
آخرها : فهذه لطيفة اظن اني ما سمعت الى استخراجها
والله اعلم (٨٢) .

(١٦) - ثلاث مقدمات تحتوي على اصول نصوص الفصوص :

اولها : بسم .. الحمد لله الاحد بذاته وكبريائه
(٨٢ ب)
آخرها : حق عبادته بالعبودية الدائبة وليس وراء
عبادته قربة والله المرشد . سنة ٨٦٦ (٨٤)

(١٧) - آداب الوريدين :

لضياء الدين ابي النجيب السمرودي (٥٦٣ هـ / ١١٦٧
- ١١٦٨ م)
اولها : بسم ... اعلم ارشدك الله تعالى ان كل طالب
لنبي لايد له (٨٤ ب)
آخرها : ولا يجعل حقلنا من ذلك جمعه وحفظه دون
استعماله ومتابعتنه بجموده وسعة رحمته انه قريب مجيب ...
سنة ٨٦٦ (١١٩)

(١٨) - رسالة في بيان من عرف ... :

اولها : بسم ... في بيان قول النبي عليه السلام من
عرف نفسه ... (١١٩ ب)
آخرها : انه عن كل شيء قدبر وبالإجابة جدير (١٢١)

(١٩) - بحر التوحيد :

لناج الدين محمود الاثنوي
اولها : جمع المكاشفات في هذه الدائرة (١٢١ ب)
آخرها : له نظر فلا تفاوت بينهما بل الجميع سواء
عنده تاريخ سنة ٨٦٦ (١٢٥) .

(٢٠) - اصول العشرة :

لنجم الدين كبرى (١٢٢١ هـ / ١٦١٨ م)
اولها : قال الشيخ ... الطرق الى الله تعالى يمدد
انفس الخلائق ... (١٢٥ ب)
آخرها : التوالية والنبوة فانهم والله اعلم تمت هذه
الرسالة الكبرى بمون الله تعالى في تاريخ سنة ٨٦٦ (١٢٧)

(٢١ و ٢٢) باللغة الفارسية

(٢٣) - اجزاء من « حقائق التنزيل » :

خط التعليق (١٢٥ ب - ١٢٩ ب)

(٢٤) - رسالة في التوجه :

لصدر الدين القنوي
اولها : بسم ... الحمد لله المنعم على المسفوء من
عباده ... (١٤١ ب)
آخرها : ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .. تمت
الرسالة للشيخ الصدري القنوي قدس سره في آخر سفر
من سنة ٨٧٤ (١٤٢) .

(٢٥) - كتاب الالاع ببعض اسرار السماع :

لصدر الدين القنوي
اولها : بسم ... وحيث ما كنت في بلاد
فلى الى نحوك التفات (١٤٢ ب)
آخرها : « ناقص » .
رقمه في الخزانة : ٥٠٢٠
رقمه المجلد : ٩١٣

٢٤٢ - المنتقى والمنتقل :

مقاس المجلد : ١٨ × ١٢
مقاس الكتابة : ١٢ × ٦٤
عدد الاوراق : ١١٩
عدد الاسطر : ١٥

خط التعليق . الاسماء والفصول بالذهب .

الكتاب في (٤٦) فصل . يتناول مكانة العلم والعلماء ،
التوحيد ، الايمان ، الحفاظ على النفس ، كتب المال ،
اصحاب الفساحة ، الخلوة والتجرد ، البلاغة ... الخ .
ترد في كل فصل اقوال واپيات شعرية لعلي ابن ابي طالب
(رضي الله عنه) ، لابن الرومي (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) ، للامام
الشافعي : ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) ، لابن المعتز ، للمنشي ، لابي
غراس ، لابي بكر الخوارزمي (٢٨٨ هـ / ٩٩٨ م) ... الخ .
اما الذين لا يعرف اسمائهم فيقول : « قال الشاعر ، فان
الاخر ، يقال ، قال القائل » مع اقتباسات من « الاغانى »
لابي الفرج الاصفهاني ويستشهد ايضا بالاحاديث الشريفة .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله العلى الأعلى والصلوة على نبيه المصطفى ولا عدوان الا على من استكبر وطغى . اما بعد فقد قال سيد المؤمنين وامام المتقين امير المؤمنين عمر رضى الله عنه تأدبوا ثم تعلموا بين ان كمال العلم بالادب ...

آخره : واشباه ذلك من عظيم الخلق الذي جعله الله لمباده قواما ولصلاح شؤونهم نظاما فان الله يحجز ذلك عنه ولتعمه منه والحمد لله رب العالمين والصلوات والتحيات على خير البرية محمد وآله اجمعين وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين . (٢٠)

رقمه في الخزانة : ٥٠٢٥

رقم المجلد : ٦١٤

٢٤٤ - شرح التيسير في القراءات السبع : ١٦١

لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري

مقاس المجلد : ١٦٢ x ١٠٢

مقاس الكتابة : ١١٥ x ٦

عدد الاوراق : ١٢٢

عدد الاسطر : ١٩

خط النسخ . في الورقة الاولى عنوان مذهب كتب بخط ردى جدا .

أوله : بسم ... قال الشيخ الفاضل الملامة ... الحمد لله على ...

آخره : فهذا وجد احتياسا للوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم ...

انتهى به تمت الكتاب ... سنة ١٦٢ (١) .

رقمه في الخزانة : ٥٠٢٨

رقم المجلد : ٦١٥

٢٤٥ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٦ x ١٠٥

مقاس الكتابة : ١٢ x ٦٥

عدد الاوراق : ٢٧٩

عدد الاسطر : مختلف

الاوراق مجدولة بالذهب . في الورقة الاولى عنوان بخط ردى . اعلى الايات خط مذهب . هناك حواش على الاطراف .

(٢٠) هناك رسالة اخرى داخله ، وبخس الخط ، تبدأ : « بسم ... الحمد لله ولا اله الا الله واستغفر الله من جميع ما كره الله ومن يفر الذنوب الا الله وصلى الله على محمد النبي وآله اجمعين . اما بعد فان ادب ادب ادب شريفة وادب سياسة فان القرص مقرض المحبة قيل وقد جمع الاصل والفرع » [١١٢ ب] . وتنتهي ب « من تبع العقل والشرع تمت الرسالة » [١١٩ ب] وهذه الرسالة في الحكم والاقوال المثورة والادب .

(٢١) انظر كشف القنون : ج ١ ص ٥٢٠ .

(١) - الائتلاف في وجوه الاختلاف :

لعبدالله بن محمد (يوسف الفندي زادة)

رسالة عن علم القراءة والاختلاف الموجودة فيه . يذكر المؤلف اسمه في الديباجة : « عبدالله بن محمد الشهير بيوسف الفندي زادة » ، ولد في ١٠٨٠ هـ وتوفي في ١١٦١ .

أولها : بسم ... الحمد لله الذي انزل القرآن على سبعة احرف تبسيرا ... (ا ب)

آخرها : وان كان يضيق عن احاطتها نطاق البيان ... وقع الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء من ايام شهر محرم الحرام من شهر سنة اربع وستين ومائة والى ... (١١٢٦)

(٢) - رسالة في القراءات الثلاثة :

أولها : بسم ... الحمد لله الذي تكفل بحفظه كتابة عن التحريف ... (١٢٧ ب)

آخرها : انها قرآن منزل على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ...

تم هذه الرسالة ... عن يد ... حافظ مصطفى لسنة ثمان وسبعين ومائة والى (١٦٣) .

(٣) - رسالة في القراءات :

رسالة كتبت باسم عبدالله باشا

أولها : بسم ... حمدا لمن علم القرآن وبيروه الذكر ... (١٦٢) .

آخرها : رحمهم الله تعالى واكرمهم بما يبتق بلطفه وتزعمه ...

تمت هذه الرسالة لسنة ثمان وسبعين ومائة والى ... (١٦٢)

(٤) - رسالة في القراءات :

أولها : بسم ... الحمد لله الذي خلق الانسان عليه البيان (١٦٢ ب)

آخرها : لاسيما اذا شامت في بلدة كما في بلدتنا النسطنطينية حيث عن الآفات والبليبة ...

تمت ... لسنة ثمان وسبعين ومائة والى ... (٢١٩ ب)

(٥) - رسالة عن التصل المادي والمنفصل :

أولها : بسم ... الحمد لله الذي علم القرآن وزين الانسان ... (٢١٩ ب)

آخرها : والتوسط والاشباع من الطيبة ستة عشر كتابا من قراءة خلف في اختياره لنفسه والله اتوفى وليكن هذا آخر الرسالة ...

وقد وقع الفراغ من استنساخ هذه الرسالة بعد المشاء يوم الاثنين من رجب الشريف سنة ثمان وسبعين ومائة والى ... (٢٤٠ ب)

(٦) - رسالة في مواضع المد في قراءة الشعر :

أولها : بسم ... حمدا لمن جعل الحرف المد صلاحية لابن سيد (٢٤١ ب)

آخرها : والفناج ادريس من غابة ابي الملا والمباح
وكفاية السبب والبهج والكمال تمت الكتاب (٢٦٨) (١٣٢) .
رقمه في الخزانة : ٥٠٢٩
رقم المجلد : ٩١٦

٢٤٦- التذكرة المفيدة والذخيرة الحميدة : ١٣٢١

لمبدالوهاب الشمراني (٩٧٢ هـ / ١٥٦٥ - ١٥٦٦ م)
مقاس المجلد : ٢٠ x ١٥
مقاس الكتابة : ١٦٤ x ١٠
عدد الاوراق : ١٤٩
عدد الاسطر : ١٨
خط النسخ النسيبي بالنسخ المغربي . العناوين
والمواضع المهمة بالذهب .

هذا الكتاب تلخيص لكتاب ابي اسحق ابراهيم بن محمد
السويدي (٣٤) في الطب باسم « تذكرة السويدي » (٣٥٥) وهو
في الطب ويعتبر انرا قبا في تاريخ الطب .

اوله : يسب ... فان الامام العالم العلامة ... عبد
الوهاب الشمراني وبعد لهذا كتاب اختصرت فيه كتاب
التذكرة المشهورة بمفردات الامام السويدي (٣٦) .

آخره : وفي هذا القدر كفاية في طمانينة القلب الى
استعمال ما فيه من الادوية فانه تعالى ينفع به المسلمين بجاء
محمد افضل الخلق اجمعين آمين

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك يوم السبت
ثامن عشر من جمادى الثاني من شهر سنة ثمان وتسعين واثم
.....

رقمه في الخزانة : ٥٠٢٢

رقم المجلد : ٩١٨

٢٤٧- مجموع :

مقاس المجلد : ١٨٩ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٣٥ x ٧٢

عدد الاوراق : ١٨

عدد الاسطر : مختلف

خط التليق الجميل مع مقدمة مزينة باوراق ذهبية .

(١) - قصيدة البردة :

لشرف الدين ابي عبدالله محمد بن سعيد البصري
(٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ - ١٢٩٥ م)

(٢٢) بعد هذه الاوراق هناك كتابات مختلفة عن القراءة وفوائد
التجويد .

(٢٣) طبع عدة طبعات ، في بولاق سنة ١٢٧٥ ، في مطبعة
الشرق سنة ١٢٩٨ و ١٣٠١ ، في المطبعة الحيدرية سنة
١٣٠٤ ، مطبعة عثمان عبدالرزاق سنة ١٣٠٥ ، ومطبعة
الازهر سنة ١٣١١ .

(٢٤) تولى ابو اسحق في ٦٢٠ هـ / ١٢٢٢ م

(٢٥) الكتاب في (٢) اجزاء .

(٢٦) يذكر معجم الطبوعات (ج ١ ، ص ١٢٢٢ - ١٢٢٣) ان
تلخيص الشمراني يعود الي اوائل سنة ٩٤٣ هـ / ١٢٤٥ م

اولها : امن تذكر جيران بلدي ستم
مزجت دما جرى من مقلة بدم (ا ب)
« في النهاية : » كنه ... حافظ محمد بلخي غفر له
(٢) - القصيدة المنفرجة :

لابي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف اثوزاري
(٥٣ هـ / ٦١ - ٦١ م)

اولها : اشتدي ازمة تنفرج

قد اذن ليئك بالبلج (ا ب)

آخرها : يارب بهم وبالهم

مجل بالنصر وبالفرج (ا ب)

رقمه في الخزانة : ٥٠٢٦

رقم المجلد : ٩٢٠

٢٤٨- الفرائد والقلائد :

لرشيد الدين الوطواط (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ - ١١٧٨ م)

مقاس المجلد : ١٧ x ١٢٢

مقاس الكتابة : ١٤٢ x ٩٣

عدد الاوراق : ٤٢

عدد الاسطر : ١٥

خط النسخ

يحتوي على « باب الاستعانة على ادب اللسان » ، باب
الاستعانة على ادب النفس ، باب الاستعانة على مكارم
الاخلاق ، باب الاستعانة على حسن السيرة ، باب الاستعانة
على حسن السياسة ، الباب الثامن فيما يستعان به على
حسن البلاغة .

والكتاب يتألف من « تيمة ابواب » ، البابين الاولين
ناقصين (٢٧) . في (٢٩ ب) هناك قيد ب « آخر الفرائد
والقلائد » . اعتباراً من الورقة (٢٢٠) قصيدة بعنوان
: رباني ، مطلقاً :

يا خالق الخلق ماء ومن طين

بامرہ الجزم بين الكاف والنون

واخرى بعنوان (آخر رباني) ، مطلقاً :

يا من تحجب عزة عن خلفه

وعلى وعما يدرك المترصد

الى : ما هب نشر الروح في دوش المتى

والانس مسكبا ولاج الفرد

وهناك مقطوعتان شعرين وبعض الانعاش الاخرى وكذلك
منظومة لابن نوبخت .

اوله : سئل الحسن البصري عن الصديق الذي يحيا
لكل ماله

(٢٧) كما ورد في قسم المطبوعات العربية في جامعة استنبول
رقم ٢٤٥ .

آخره : والمدل سبغك تنجح من كل سوء وتسلم من
كيد كل عدو وتظفر بكل مرجو ان شاء الله رب العالمين
آخر الفرائد والفتاوى وصلى الله على سيدنا محمد خير
عابد وعلى آله ذوي الفضائل (٢٨١) ...
رقمه في الخزانة : ٥٥٥
رقم الجلد : ١٢٢

٢٤٩- الكتاب الاول من ربيع المنجيات من كتاب احياء علوم الدين (٣٩) :

لمحمد النزالي (٥٥٥ / ١١١١ م)

مقاس الجلد : ٣٦ x ٢٥

مقاس الكتابة : ٢٧ x ١٩

عدد الاوراق : ٢٠٤

عدد الاسطر : ٢٩

خط النسخ النحرك . المتاوين والمواضع المهمة بخط
الثلاث الذهب .

يبدأ بكتاب (التوبة) وينتهي بنهاية (المنجيات) .

في الورقة (١٠٠ ا) ومواضع كثيرة قيد بخمسة اسطر :
« قد وقف هذا الكتاب الشريف السيد الحاج زين العابدين
بن السيد عبدالرحمن المدعو بجاويش زادة القرمانى المتولي
اولاده واراد اولاده بشرط لا يرهن ولا يبيع ولا يغير » .

اوله : بسم ... الحمد لله الذي بنحمده يستفتح كل
كتاب ...

آخره : فنرجوا من الله عز وجل ان لا يماننا بما
نستحقه ويتفضل علينا بما هو اهله بمنه ...

هذا آخر المنجيات وبتمامه تم كتاب احياء علوم الدين
والحمد لله حق ... على يد ... ابن عبدالله بن مطر الساو
« ممزق » وانفق الفراغ من نسخه ظهيرة اليوم من ايام
التشريق سنة تسع ومشرين وسبعم « ممزق » ...

رقمه في الخزانة : ٥٥٧

رقم الجلد : ١٢٢

٢٥٠- مصابيح السنة :

لابن محمد الحسين بن مسعود الخزاز البغوي (٦١٥ م)

١١٢٢ م /

مقاس الجلد : ٢٣ x ١٥

مقاس الكتابة : ١٧٣ x ١٠٥

عدد الاوراق : ٢٢٦

عدد الاسطر : ٢٣

خط النسخ النحرك . الابواب والاحاديث بالذهب . في
البداية بسمة .

(٢٨) في الورقة (٢٤٢) : « آخر المجموع في سابع من ذي
الحجة من شهور وصلى الله على سيدنا محمد
والآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب
العالمين » وهناك اشارة قد تكون رقم ٩٠ وهذا الرقم
يجعلنا ان نقول بان الكتاب كتب في سنة ٦٩٠ هـ .

(٣٩) نهاية احياء علوم الدين .

اوله : بسم ... الحمد لله وسلامه على عباده الذين
سطفى ...

آخره : مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره
سدى الله وسدى رسوله ...

نسخة المصابيح على يدي محمد بن محمد بن
الشهيد الفرغاني وقت العصر يوم الخميس الرابع عشر من
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمائة حامداً لله ومصلياً على
نبيه .

رقمه في الخزانة : ٥٦٢

رقم الجلد : ١٢٧

٢٥١- مجموع :

مقاس الجلد : ٣٠ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٧ x ٧

عدد الاوراق : ١٢١

عدد الاسطر : ٢١ ، ١٧

خط النسخ والتعليق .

الرسالة الاولى والثانية : بالبركية

(٢) - رسالة مختصرة عن الفرائض وهي منظومة :

لحسن علمي

اولها : بسم ...

الحمد لله خالق ذي الاحسان

على بيان فرائض الانسان (ا ب)

آخرها : تم الصلوة على محمد وعلى آل

اسحاب وآل ما دار الجديدان

تم نظمه في سنة ثمان عشرة ومانتين والى الف

وقد وقع فراغ تحريره من يد ناظمه في ثاني التاربيخ

المذكور (ا ب)

رقمه في الخزانة : ٥٧١

رقم الجلد : ١٢٩

٢٥٢- اوراد مولانا :

مقاس الجلد : ١٦ x ١٠

مقاس الكتابة : ١١٥ x ٦٦

عدد الاوراق : ٣٦

عدد الاسطر : مختلف

من (ا ب) الى (٢٢٢) كتيبه عثمان حمدي السنوي
بخط النسخ . ومن (٢٢٢) الى النهاية بخط مختلف
ومجهول الكاتب .

في (٢٢٢) : « حرره المذنب عثمان الحمدي السنوي
بن احمد الشكري بن حافظ زين العابدين غفر الله ذنوبهما
ولا يوبه آمين في ١٧ ب سنة ١٣١٧ هـ » .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت السلام

آخره : برحمتك يا ارحم الراحمين

رقمه في الخزانة : ٥١١٩

رقم الجلد : ١٣٦

٢٥٣ - حل مشكلات كتاب الاشارات والتنبيهات :

ناصر الدين الطوسي (٦٧٢هـ / ١٢٧٤م)

مقاس المجلد : ٢٥٥ x ١٧

مقاس الكتابة : ١٧ x ١٢

عدد الاوراق : ٢٢٤

عدد الاسطر : ١

خط النسخ السلجوقي . على الكلمات مثل « اشارة » ،
تنبيه ، قوله ، خطوط بالذهب . البداية ناقصة .

اوله : ... يقضي ايضاحه مما هو مبني على مبانيه
وقواعده

آخره : بعد ان ينظر فيه يقين الرضا وتجنب طريق
العناد والله ولي السداد والرشاد منه المبدأ والمعاد ...

وكان قد فرغ المصنف من تنعيم هذا الشرح وتوسيد في
اواسط صفر لسنة اربع واربعين وسبعمائة حامدا لله ومصليا
وداعيا ومستغفرا وبهذه العبارة مكتوب في اخر نسخة
المصنف اتفق الفراغ من كتابة هذا الكتاب بمراغه على يدي
..... احمد بن محمد بن عمر المتق بامر السمرقندي في
اواسط جمادى الاولى لسنة احدى وسنين وسبعمائة في مدرسة
الخليفة « بخط آخر يعود الى العصر السلجوقي : بادرسان »
اصلىح الله شأن سكانها في الدارين بفضلها وكرمه . (٤٠)

رقمه في الخزانة : ٥٢٢٧

رقم المجلد : ٩٤٢

٢٥٤ - غنية المتعلمي في شرح منية المصلي :

ابراهيم بن محمد الحلبي (٩٥٦هـ / ١٥١٦م)

مقاس المجلد : ٢٥٥ x ١٤

مقاس الكتابة : ١٩٥ x ٧٩

عدد الاوراق : ٣٥٩

عدد الاسطر : ٢٧

خط النسخ الجميل . الابواب والفصول والواضع المهمة
بالذهب . في الحواشي ايضاحات عن الكتب القليلة منها .
والكتاب شرح لـ « منية المصلي وغنية البندي (٤١) لسعيد
الدين الكشغري (٤٢)

اوله : بسم ... الحمد لله جامل الصلوة عماد الدين
وعناد المتقين ...

آخره : قال الله تعالى وامر املك بالصلوة واسطبر
عليها لا تسألك رزقا نحن نرزقك والمنة للتقوى ...

قال الفقيه الى غنو ربه ومفتره ابراهيم بن محمد بن
ابراهيم الحلبي هذا ما وثقه الله تعالى ...

ونغ الفراغ من تحريره بيضا في وقت الظهر من يوم

(٤٠) استنسخت هذه النسخة في حياة المؤلف ومن خط يده

(٤١) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٨٨٦ - ١٨٨٧ .

(٤٢) تولى في ٧٠٥هـ / ١٣٠٥ - ١٢٤٠٦ .

الخميس في اول شهر صفر المنفر سنة الف وستة وتسعين ..
على يد الشيخ احمد بن الحاجي ابراهيم (٤٣) ..

رقمه في الخزانة : ٤٢٦٧

رقم المجلد : ٩٤٢

٢٥٥ - كنز الدقائق :

لحافظ الدين ابي البركات عبدالله بن احمد التنسي
٧١٠هـ / ١٣١٠ - ١٣١١م)

مقاس المجلد : ٢٦ x ١٧

مقاس الكتابة : ١٢ x ٨٥

عدد الاوراق : ٢١٢

عدد الاسطر : ١١

خط النسخ السلجوقي . الابواب والفصول بخط
الثلث . الواضع المهمة بالذهب .

الكتاب عن الفروع الحنفية (٤٤)

اوله : بسم ... الحمد لله الذي امر العلم في الاعمار

آخره : ومن صالح من الورثة على شئ فاجمل كان له
يكن فانقسم على سهام من بقي ما بقي والله الموفق والله اعلم
بالصواب ...

تمت بحمد الله ... على يد ائمتنا سياد الله ...
المرندي مولدا وابن ابياس محمد الحنفي مذهبا ذو النون بن
حاجي عمر بن ابراهيم بن علي بن حمدان اصلىح الله شأنه ..
في السادس من محرم الحرام لسنة ستين وسبعمائة الهجرية
في مدينة المحروسة صالحية في ليلة السبت (٤٥)

رقمه في الخزانة : ٥٢١٨

رقم المجلد : ٩٥٠

٢٥٦ - خلاصة البرهان في اطاعة السلطان :

لاسعد افندي (وقعه نويس) .

مقاس المجلد : ٢١ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٤٦ x ٦٥

عدد الاوراق : ١٨

عدد الاسطر : ١٦

خط التمليق . الكتاب في قسمين : عربي وتركلي .
القسم العربي يبدأ من (١ ب - ٨ ب) يتقدمه تقريظ :
« الحمد لله الذي وضع الشريعة المطهرة ميزانا لمصالح العباد
... وبعد فهذه تبصرة لاولي الابصار متعلوبة على عدة من
الاحاديث والآثار ومشملة على بعض كلمات الكبار ... ولقد
نظرت اليها ووجدت ما فيها موافقا للاصول ومطابقا للمتقول

(٤٣) هناك قيد بمقابله في بغداد سنة ١٠٩٧ من قبل محمد

بن مهدي حسين . وطبع في استنبول سنة ١٢٩٢ ،

١٢١٢ و ١٢٢٥ . انظر معجم الطبوعات : ج ١ ، ص ١٢٠ .

(٤٤) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٥١٥ - ١٥١٧ .

(٤٥) طبع عدة طبعات ، في لندن سنة ١٨٤٢ ، في دلهي سنة

١٢٨٧ وفي بومباي سنة ١٢٩٤ ... الخ . (انظر معجم

الطبوعات : ج ٢ ، ص ١٨٥٢ .

والمقول وجدير الان ينقضي باحسن القبول فهي بمبارتها خلاصة البرهان وبصراحتها ترغيب الناس الى اطاعة السلطان سارت مرببة بالعربية اولا وترجمته التركية ثانياً رعاية لمراتب افهام الانام من الخواص والعوام ان هي الا نسيجة حسنة وموهبة منحنة فلمننه فليعمل العاملون وما علينا الا البلاغ وانا الفقير يسئلي زاده السيد عبدالوهاب شيخ الاسلام والمفتي الانام عنى عنهما . . .

القسم العربي :

اوله : بسم . . . ايها جواهر الحمد والحمية واسئ نوائد الشكر والمنة البهية لن هو مالك الملك والملكوت . . . (ا ب) .

اخره : انه رؤوف بالعباد ومن الهداية والارشاد واليه المرجع والعماد والحمد لله باطنا وظاهراً والصلوة والسلام على خير خلقه اولا واخراً . . . تمت الرسالة العربية (ا ب) .

القسم التركي يبدأ من (٢٩ - ١٨) .

رقمه في الخزانة : ٥٤٦٨

رقم المجلد : ١٧٤

٢٥٧- مجالس الابرار ومسالك الاخيار :

لاحمد رومي اقحماري : ١٠٤١ هـ / ١٦٢١ - ١٦٢٢

مقاس المجلد : ٢٧٦ x ١٦٥

مقاس الكتابة : ١٩٩ x ١٥

عدد الاوراق : ٢٤٥

عدد الاسطر : ٢

الاوراق العشرة الاولى ناقصة . بدايات المجلس بالذهب . في البداية فهرست لـ (١٢٥) مجلس . يبدأ من وسط المجلس السادس . يذكر كشف الظنون ان عدد المجالس هو (١٠٠) ج ٥ ، ص ١٥٩٠ . لا توجد عناوين المجالس بعد ١٢٨ . المجالس من (١٢٩ - ١٢٦) كتبت بعد ذلك وبحبر مغاير . الكتاب يتكون (١٢٦) مجلساً .

اوله : اي ان المسلمين بالاخلاص اي لا يقوت المحبون مجالستهم في الجنة وحسن اولئك رفيقا . (الورقة الاولى) . (ا ب) .

اخره : قال الحسن البصري اعجبني ضاحك من ورائه النار ومسرور من ورائه الموت . الباب الرابع في زيارة القبور . . .

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب واليه يرجع والاب والله اعلم بالصواب . . . حرر في لمة ذي القعدة لسنة اربع وستين والف . (٢٤٥) .

رقمه في الخزانة : ٥٥٠٩

رقم المجلد : ١٨١

٢٥٨- خزانة الفقه :

لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي

مقاس المجلد : ١٨٥ x ١٣

مقاس الكتابة : ١٥ x ١٥

عدد الاوراق : ١٤١

عدد الاسطر :

خط السلجوقي . الابواب بالذهب .

في الورقة الاولى فهرست نافس وعليها ثلاثة قيود للسلك وكان الاسم فيها ممسوح . في نفس الورقة فهد بمطالعته سنة ١١٤٦ هـ / ١٥٢٦ - ١٥٤٠ م . قام احدهم بالكتابة على الورقة الاخرى لاتمامه .

اوله : بسم . . . اعلم ان الفقه علم حسن وهو اجل من سائر العلوم .

اخره : وقال لرجل . . . والله اعلم بالصواب . . .

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

رقمه في الخزانة : ٥٥١٧

رقم المجلد : ١٨٢

٢٥٩- البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية :

لابي سعيد محمد الخادمي (١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م)

مقاس المجلد : ٢٥٥ x ١٥٥

مقاس الكتابة : ١٩٩ x ١٥١

عدد الاوراق : ٢٧٥

عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخة

في (١٦) ورقة من البداية هناك فهرست . المتن يبدأ من الرقم (١) . الاوراق مجدولة بالذهب . والبحوث كذلك بالذهب . هناك ايضاحات في الحواشي (١٤٦٠)

اوله : بسم . . . الحمد لله الذي جعلنا خير امم اممة مرحومة منقورة متابة غاية كرم . . .

اخره : وحاشا ان يكون الغرض عد نفسي من المؤلفين بل انجاز وعد سبق في حضور سيد الاولين والاخرين خدمة وقرية لرحمة للعالمين . . . في السادس والعشرين من رمضان المبارك من سنة ثمان وستين ومائة والف . . . تم من كتابه . . . يوم السابع والعشرين من شهر شعبان المعظم . . . عثمان بن علي بن عثمان . . . قد كتبنا تنسيق هذا الاوراق بمدينة الطلبة الشهيرة بقية الخادم نحمد الله . . . سنة ١١٩٠ (٤٧)

رقمه في الخزانة : ٥٥١٩

رقم المجلد : ١٨٦

٢٦٠- شرح فصوص الحكم :

لسيد الرزاق ابن الفنايم بن احمد ابن الفضائل بن محمد الكاشاني (٧٢٥ هـ / ١٢٢٤ - ١٢٣٥ م)

مقاس المجلد : ٢٠٨ x ١١٥

مقاس الكتابة : ١٧٧ x ٧٦

(١٦) عن الشارح وآثاره انظر : المطبوعات العشمانية : ج ١ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ . وكذلك انظر ذيل كشف الظنون : ج ١ ، ص ١٨ و ج ٢ ، ص ٨٦ .

(١٧) طبع بمجلدين في مطبعة بولاق سنة ١٢٥٨ وكذلك طبع في هامش رجب بن احمد « الوسائل في شرح الطريقة الحمديّة » سنة ١٢١٨ . انظر : معجم المطبوعات : ج ١ ، ص ٨٠٨ .

عدد الاوراق : ١٦٥

عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ السلجوقي . المن بالذهب . الفصل الاول
ه حكمة الهبة في كلمة آدمية ه نافسة البداية . في (١١)
فيد وقد باسم ه فتح الله بن بير احمد ٧٠٨١٠

اوله : اذ ليس لاحد من الاسماء احذية الجمع بين
الصفات فلم يكن للعالم مظهرية احذية جميع الوجود .

آخره : هذا ما اردنا ابراده والله تعالى هو البالغ امره
وبراده اللهم اعصمنا من الخطأ والزلل ؛ (١٩١)؛
وقتنا العلم والقول والعمل لنحق والصواب والسداد واجملنا
من اجبت فيه من المحمدين دعاء النبي عليه الصلوة والسلام
اللهم اكلاءنا كلاءة الوليد ولائتنا ان نقت اطرفه عين فنبلي كل
مرام .. قال الشارح دام فضله في آخر هذا الكتاب ... وقد
مرغ من هذا الشرح ١٥٠ مؤلفه الفقير عبدالرزاق ابن الفخائم
بن احمد ابن الفضائل بن محمد القاشاني نحوة يوم السبت
الثاني عشر من جمادى الاول سنة ثلاثين وسبعمائة في خاتمة
المبارك بين ابواب البر المنيبة بالربع الرشيدى انار الله
برهانتها برحمتك يا ارحم الراحمين ..

وقد اتفق الفراغ من تنبيته بعون الله تعالى ونوفيقه
حين ختمت القراءة على شارحه مد الله ظله في حلق دراسة
اسحابه كالتجوم الزاهرة المتبين من اتواره الباهرة
المتفيدة من انفاسه الطاهرة منهم
الله بطول حيواته وافاض علينا وعليهم بركات دانه وذلك
نحوة يوم الخميس الثامن عشر من شوال لسنة احدى
وثلاثين وسبعمائة على يد صاحبه الفقير محمد بن محمود بن
نجيب الخيري اسلم الله شأنه وصانته عما شأنه في الخاتمة
المذكور والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله
اجميين .

رقمه في الخزانة : ٥٧٠٥

رقم المجلد : ٩٨٨

٢٦١ - مجموع :

مقاس المجلد : ٢٢ x ١٥

مقاس الكتابة : ١٦٢ x ١١

عدد الاوراق : ١٠١

عدد الاسطر : ٤

(١) - شرح قصيدة كعب بن زهير :

لجمال الدين عبدالله بن هشام الحوي الحنبلي
(٧٦١ هـ / ١٢٥٦ - ١٢٦٠ م)

خط النسخ المتحرك . المن والواضع المهمة بالذهب .
لا يوجد تاريخ الاستنساخ . عن هذا الشرح والشروح الاخرى
انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٢٦٩ - ١٢٢٠ . وعن طبع
القعيدة وترجمتها الى اللغات الاجنبية وشروحها انظر
معجم الطبوعات : ج ٢ ، ص ١٥٦٢ .

(١٨) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٢٦١ - ١٢٦٥ .

(١٩) مطوف

(٥٠) طبع طبع حجر سنة ١٢٠٩ و ١٢٢١ . انظر معجم
الطبوعات : ج ٢ ، ص ١٢٨٦ .

اوله : بسم ... قال الشيخ امام العالم العلامة لسان
العرب وترجمان الادب جمال الدين ابو محمد عبدالله بن
يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الحوي الانصاري ...
ابا بمد حمدا لله النعم بالعام الحمد لعبيده حمدا
موافيا لنعمه ... (ا ب) .

آخره : وان يفعل ذلك بجميع اهلي واحبائي بمنته وكرمه
والحمد لله ...

قال المؤلف وافق الفراغ ثامن عشر رجب من شهور
سنة ست وخمسين وسبعمائة وذلك بالمسجد بمكان يعرف .
بباب خطه والحمد لله وحده ؛ ٧٥ ب ا .

(٢) - المتفقد في شرح المتفقد :

لشرف الدين ابن الفضل بن اسماعيل بن ابراهيم بن
احمد الشيباني الحنفي ، ٥٧٢ هـ / ١١٧٧ - ١١٧٨ م .

اوله : بسم ... قال المؤلف ... الحمد لله الذي
هدانا لهذه القويم (٧٦ ب) .

آخره : رحمانا واياكم من سابقات اليدع ربنا على
صراطه المستقيم وجعلنا ممن تلقاه بقلب سليم وورقنا واياكم
بفضله جنات النعيم آمين ...

نجز شرح اعتقاد الطحاوي في يوم الاربعاء حاس عشرين
المحرم الحرام سنة ٥٧٢ هـ . وكتبه لنفسه ... الى الله
تعالى عبدالعزير بن محمد بن عبدالرحمن بن نجد الدين محمد
محمد بن نور الدين علي بن احمد بن محمود بن ابي الفتح
الايبك عفا الله عنه آمين ...

رقمه في الخزانة : ٥٧٠٦

رقم المجلد : ٩٨٩

٢٦٢ - البريقة المحمودية في شرح الطريقة الحمديدية :

لابي سعيد محمد الخادم (١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م)

مقاس المجلد : ٢٩٥ x ١٦٥

مقاس الكتابة : ١٢٢ x ١٠٥

عدد الاوراق : ٢٧٥

عدد الاسطر : ٢٩

خط الطليق . الاوراق مجدولة بالذهب . الابواب
والواضع انهمة بالذهب . محمول الكاتب . في الورقة الاولى
مقدمة ذهبت بصورة رديئة .

اوله : بسم ... الحمد لله الذي جعلنا خير امه
مرحومة مفورة مثابة غاية كرم ...

آخره : وحاشا ان يكون الفرض عد نفسي من المؤلفين
بن انجاز وعد سبق في حضور سيد الاولين والاخرين خدمة
وقربة لرحمة العالمين ...

في السادس والعشرين من رمضان المبارك من سنة ثمان
وسنين ومائة والى ... ثم من كاتب ... يوم السابع
والعشرين من شهر شعبان المعظم ... عثمان بن علي بن
عثمان ... قد كتبنا تنبئ هذه الاوراق بمدينة الطباء
الشهر بقربة الخادم نحمد الله ...

رقمه في الخزانة : ٥٧٠٨

رقم المجلد : ٩٩١

٢٦٢ - مجموع :

مقاس المجلد : ٢١٥ × ١٥٥
مقاس الكتابة : مختلف
عدد الاوراق : ٧٨
عدد الاسطر : مختلف

خط النسخ الشبيه بالنعليق . النهاية ناقصة .
من (١ - ٥) بالتركية .

(٦) - فقرة من « الطريقة الحمديدية » :

من (٢٥١ - ٢٥٢) .

(٧) - مسائل من الفقه الحنفي :

من (٥٢ ب - ١٥٤)

(٨) - وصية مولانا :

(٥٤ ب)

(١١) - تحقيقات ابو السمود عن كلام « الجليبي » :

من (٧٢ ب - ١٧٢) .

رقمه في الخزانة : ٥٧٠٩

رقم المجلد : ٩٩٢ .

٢٦٤ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٦٢ × ٩٧
مقاس الكتابة : ١٢٢ × ٦٧
عدد الاوراق : ١١٢
عدد الاسطر : ١٥
خط النسخ

(١) - رسالة بالتركية

(٢) - رسالة بالتركية

(٣) - الحسن الحصين من كلام سيد المرسلين :

شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (وفاته :

٧٣٩ هـ / ١٣٢٨ - ١٢٣٩ م) .

رسالة عن الادعية الموجودة في احاديث الرسول (ص)

اولها : بسم قال شيخنا اما بعد حمدا

له الذي جعل الدعاء لرد القضاء (٢٩) .

آخرها : فقد جل بهم حالا يدفعه لمرك ولا يرفعه سواك

اللهم فرج لنا يا كريم يا ارحم الراحمين (١١٢) (٥١٠) .

رقمه في الخزانة : ٥٧١٦

رقم المجلد : ٩٩٢

٢٦٥ - اجزاء القرآن الكريم :

(١) - الجزء الاول

مقاس المجلد : ٢٢ × ٢١٢

مقاس الكتابة : ١٩٥ × ١٢٨

خط الثلث السلجوقي المتحرك . في بعض الاوراق وداخل
الدوائر توجد اختام وبخط كوفي كُتبت كلمات مثل « عشر »
و « حزب » .

المجلد الاول (٥٠) ورقة يحتوي على الجزء الاول للقرآن
الكريم . في الورقتين الاوليتين : « الكتاب سبع آية » ،
« سورة الفاتحة » وفي الاسفل : « في كتاب مكنون » و « انه
لقرآن كريم » . في الورقتين الاوليتين يوجد سطرين . وفي
البقية (٥) اسطر . في (٢ ب) كُتبت بالذهب : « سورة
البقرة مائتان وست وثمانون » . في (٥٠ ب) وبخط نسخ
جديد « صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على
على ذلك من الشاهدين » . في الاسفل هناك ثلاث اسطر بخط
السلجوقي من الوقف :

وقف

عنه النجمة الشريفة لبيت النبي بناها

الحاج احمد بن ابو بكر غفر الله لهما

(٢) - الجزء الثاني :

مقاس المجلد : ٢١٨ × ٢١٢

مقاس الكتابة : ٢١ × ١١٢

عدد الاوراق : ٥٦

خط الثلث السلجوقي وبخط قليل من خط الجزء
الاول . في البداية « الجزء الثاني من اجزاء الثلاثين » . لا
يوجد قيد الوقف .

(٣) - الجزء الثالث :

مقاس المجلد : ٢١٩ × ٢٢

مقاس الكتابة : ٢٠ × ١٢

عدد الاوراق : ٤٨

نفس خط الجزء الاول . في الاعلى : « من اجزاء الثلاثين »
الجزء الثالث » وفي الاسفل « رب العالمين وهو من كلام » . في
الورقة الاخرة قيد باسم « وقف احمد بن ابو بكر » وفي
اسفله ختم « بنده ميمود عمر بن محمود » .

(٤) - الجزء الرابع :

نفس مواصفات الجزء الثالث . عدد اوراقه (٤٨) .
في الاوراق الاولى : « الجزء الرابع وهو من اجزاء الثلاثين »
احتها : « قاله خير حافظا وهو ارحم الراحمين » . عدد
الاسطر في الاوراق الاولى (٢) وفي البقية (٥) . لا يوجد
قيد وقف .

(٥) - الجزء السادس :

نفس المواصفات ونفس عدد الاوراق والاسطر . في
الاوراق الاولى : « الجزء السادس من اجزاء الثلاثين » . و
« انه لقرآن كريم في كتاب مكنون » . في (١ ب) قيد وقف
باسم « وقف احمد بن ابو بكر » .

(٥١) انظر كشف الظنون : ج ١ ، ص ٦٦٩ - ٦٧٠ . طبع في

مصر طبع حجر سنة ١٢٧٧ وفي بولاق سنة ١٣٠٢ .

وكذلك انظر : معجم المطبوعات : ج ١ ، ص ٦٣ - ٧٨٥

(٦) - الجزء السابع :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٥١) . في الاوراق الاولى : « الجزء السابع » من كتاب الله في الاسفل : « انه لقرآن كريم » في كتاب مكنون « وبخط كوفي . في (ا ب) نفس قيد الوقف .

(٧) - الجزء الثامن :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٤٨) . الخط : ثلث . نفس قيد الوقف . عليه : « الجزء الثامن من اجزاء التلاين » و « وهو كلام رب العالمين » .

(٨) - الجزء التاسع :

نفس المواصفات . الورقتان الاوليتان ناقصتان ولصقتا بورق يعود الى عصر كتابته . نفس قيد الوقف .

(٩) - الجزء العاشر :

نفس مواصفات (التاسع) .

(١٠) - الجزء الحادي عشر :

نفس المواصفات . في الورقتين الاوليتين : « الجزء الحادي عشر واجزاء التلاين » و « سلام عليكم طيمم فادخوها خالدبن » .

(١١) - الجزء الثاني عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٥١) . في البداية : « الجزء الثاني عشر من اجزاء التلاين » و « انه لقرآن كريم في كتاب مكنون » .

(١٢) - الجزء الثالث عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٤٩) . هناك قيد وقف في النهاية .

(١٣) - الجزء الرابع عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٤٧) . نفس قيد الوقف .

(١٤) - الجزء الخامس عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٤٩) . نفس قيد الوقف .

(١٥) - الجزء السادس عشر :

في الورقة (٢١) : « وقف هذه النجبة الشريفة للبيت التي بناها الحاج احمد بن ابو بكر غفر الله لهما » . في الورقة الاخيرة الفارفة : « وقف احمد بن ابو بكر » . عدد الاوراق (٥٠) . في الورقة (ا ب) بعد الكلمات الثلاثة الاولى الآية (٧٦) من السورة (١٨) ناقصة . الورقة (١٢) تبدأ « بتأويل » ثم ورقة واحدة ناقصة .

في الجزء (١٩) هناك نقص من الآية الاولى ومن الآية (٢١) للسورة (٢٥) والى نهاية الآية (٥٨) . الكلمة الاولى « الذي للآية (٥٩) غير موجودة . عدد الاوراق (٤١) . هناك قيد الوقف . الجزء (٢٢) يبدأ من الورقة (٤٧) من الجزء (٢٠) . عدد الاوراق (٤٦) . هناك قيد الوقف . الجزء (٢٧) نفس المواصفات . اما بعض الحروف مثل : « ح ، ع ، ر ، و » فيها مواصفات الخط السلجوقي . حرف « آ » في

١ ابراهيم « لا يوجد . عدد الاسطر (١٩) . الاسطر (٥ ، ٩ ، بالثلث) بقية الاسطر قصيرة وبخط النسخ . في الورقة الاولى « الجزء السابع والمثرون » . عدد الاوراق : ١٢٤ . هناك قيد الوقف .

هذه الاجزاء من وقف « احمد بن ابو بكر » الا ان الاجزاء : « ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ و ٣٠ لا توجد .

رقمه في الخزانة : ٥٧٨٧

رقم المجلد : ١٠٠١

٢٦٦ - اجزاء القرآن الكريم :

(١) - الجزء الرابع :

مقاس المجلد : ٢٠٠٩ x ٢١٢

مقاس الكتابة : ٢٠٢ x ١٢٥

عدد الاوراق : ٢٢

في الورقة (٢١) هذا الوقف : « وقف وحيس وسجل في سبيل الله العبد الاخر الحاج خليل بن عنى وقفنا صحيحاً شريعياً معتبراً مرهباً وعن انقوادح هرباً مؤبداً مخلداً » . وفي الورقة (ا ب) : « الجزء الرابع من كتاب الله » . خط الثلث . في كل ورقة (٧) اسطر . الاسطر : (ا و) و ٧ في الورقة (ا ب) عريضة ، بقية الاسطر رفيعة وبخط الثلث . في (٢٢) سطرين .

(٢) - الجزء الخامس :

مقاس المجلد : ٢٠٠٨ x ٢١٢

مقاس الكتابة : ٢٠٢ x ١٢٥

عدد الاوراق : ٢٠

عدد الاسطر : ٧

الخط والوقفات بنفس المواصفات ، في (٢٠ ب) فقط عدد الاسطر (ا و) و ٧ وفي (ا ب) وبخط الثلث : « الجزء الخامس من كتاب الله » . في (٢١) نفس قيد الوقف في الجزء الرابع .

(٣) - الجزء السادس :

مقاس المجلد : ٢١٥ x ٢٠٥

مقاس الكتابة : ٢٠٨ x ١٤

عدد الاوراق : ٢١

نفس مواصفات الجزء الخامس . في الورقة الاولى وبخط كوفي « الجزء السادس » . في الورقة الاولى الاسطر « ١ ، ٢ ، ٣ و ٤ » بخط عريض و « ٥ و ٦ » بخط رفيع . وفي (٢٢) الاسطر « ١ ، ٢ ، ٣ و ٤ » عريض وبخط الثلث . في بقية الاوراق (٧) اسطر .

(٤) - الجزء السابع :

مقاس المجلد : ٢٠٣ x ٢٠٥

مقاس الكتابة : ٢٠٨ x ١٢

عدد الاوراق : ٢٠

داخل مستطيل « الجزء السابع من كتاب الله » . في (ا ب) هناك (١ ، ٢ ، ٣ و ٤) اسطر بخط رفيع و « ٥ و ٦ » بخط عريض . الايات النسبة في (١٥) كتبت على الجوانب اكثرية الاوراق ب (٧) اسطر .

(٥) - الجزء التاسع :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠.٥
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٢.٢
عدد الاوراق : ٢١

نفس المواصفات . في (ا ب) : « الجزء التاسع » .
اكثر الاوراق (٧) اسطر . في (٢١) نفس قيد الوقف .

(٦) - الجزء العاشر :

نفس مواصفات الجزء التاسع .

(٧) - الجزء الحادي عشر :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠.٥
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٢.٢
عدد الاوراق : ٢١

في (١١) نفس قيد الوقف . في كل ورقة (٧) اسطر .

(٨) - الجزء الثاني عشر :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠.٨
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٣.٧
عدد الاوراق : ٢٢

نفس المواصفات . في (ا ب) : « الجزء الثاني عشر » .

(٩) - الجزء الثالث عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق ١٣٠٠ . في (ا ب) نفس قيد الوقف . في (ا ب) : « الجزء الثالث عشر » . في هذه الورقة توجد اربعة اسطر . اكثر الاوراق فيها (٧) اسطر . في (ا ب) اسطر واحد .

(١٠) - الجزء الرابع عشر :

مقاس المجلد : ٢١.٥ x ٢١.٥
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٢.٥
عدد الاوراق : ٢٠

نفس المواصفات . لا يوجد عليه الغلاف الخارجي

(١١) - الجزء السابع عشر :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢١.٨
مقاس الكتابة : ٢١.٨ x ١٤

نفس مواصفات الاجزاء الاولى . في (ا ب) : « الجزء السابع عشر » من كتاب الله . في (ا ب) يوجد خمسة اسطر .

(١٢) - الجزء الثامن عشر :

مقاس المجلد : ٢١.٥ x ٢١
مقاس الكتابة : ٢٠.٨ x ١٤

نفس مواصفات الاجزاء السابقة . في البداية : « الجزء الثامن عشر » في الورقة الاولى (٦) اسطر ، وفي البقية (٧) اسطر .

(١٣) - الجزء التاسع عشر :

نفس الابعاد السابقة ، في البداية : الجزء التاسع عشر (٥) اسطر .

(١٤) - الجزء العشرون :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠
مقاس الكتابة : ٢٠ x ١٢.٥

نفس المواصفات . في الورقة الاولى نفس قيد الوقف .
في (ا ب) : « الجزء العشرون » .

في الورقة الاولى (٤) اسطر ، في (٢٢) (٥) اسطر وفي البقية (٧) . وفي الورقة : ٢٢ ؛ اربعة اسطر .

(١٥) - الجزء الرابع والعشرون :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠.٨
مقاس الكتابة : ٢٠.٧ x ١٢.٥

نفس المواصفات . في (ا ب) : « الجزء الرابع والعشرون » وفيها (٥) اسطر . في الاوراق الاخرى (٧) اسطر .

(١٦) - الجزء الخامس والعشرون :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢١
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٢.٥

نفس المواصفات . في (ا ب) : « الجزء الخامس والعشرون » . الجزء ينتهي في : ٢١ ؛ وبكلمة : « بمسيره »

(١٧) - الجزء الثامن والعشرون :

مقاس المجلد : ٢٠.٣ x ٢٠.٥
مقاس الكتابة : ٢٠.٧ x ١٢.٢

نفس المواصفات . في (ا ب) : « الجزء الثامن والعشرون » . الاوراق اجريت عليها بعض الترميمات وهذا المجلد بدون غلاف .

* * *

جميع هذه الاجزاء لنفس الكاتب وبنفس الخط . الخط والاملاء يعودان الى القرن الثامن الهجري : ١١٤٤ م . وقد سمعت الاجزاء : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، اى ان (١٣) جزء منه ناقص .

رقمه في الخزانة : ٥٧٨٨

رقمه في المجلد : ١٠٠٢

٢٦٧ - الوافية (شرح الكافية) :

لجمال الدين ابي عمر عثمان ابن عمر (ابن الحاجب المالكي) (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ - ١٢٤٩ م)

مقاس المجلد : ٢٤.٥ x ١٦

مقاس الكتابة : ١٨.٥ x ١١.٥

عدد الاوراق : ١٠٧

عدد الاسطر : ١٨ و ١٩

خط النسخ .

وهو شرح لكتاب النحو (الكافية) وهذا الايضاح موجود في المقدمة .

من نهايات الورقة (٥٦) الى نهاية (٥٩) ب ؛ بخط مختلف ونفس الخط في (٦٥) الى (٦٩) ب ؛

اوله : بسم الله ما اتمم جوده وفضله

آخره : لا يدخل الاسماء على ما يدخل الافعال

٢٧٠ - دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار :

لابي عبدالله محمد بن سليمان بن ابي بكر الجيزوني
٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م .

مقاس المجلد : ١٤٤ x ٨٥

مقاس الكتابة : ١٥ x ١٢

عدد الاوراق : ١٢٢

عدد الاسطر : ٩

خط النسخ الجميل . في الورقة الاولى عنوان مذهب ،
وتحتها « مقدمة كتاب دلائل الخيرات » . « دلائل الخيرات »
بدأ في الورقة (١٢٤) .

اوله : بسم ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم قال النبي الامام .. الحمد لله الذي
هدانا للإيمان والاسلام (٥٢١٠٠)

آخره : يا خير مأمول واكرم مستول وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم والحمد لله
رب العالمين كتبه اصمغ الكتاب اسماعيل بسارى زاده من
تلاميذ حسين المروف بخفافه ، زاده غفر لهما سنة ١١٧١ .

رقمه في الخزانة : ٥٩١٧

رقم المجلد : ١٠١٩

٢٧١ - مختصر القدوري (٥٤١)

لابي الحسين احمد بن محمد القدوري (١٢٨٠ / ١٠٢٦ -
١٠٢٧ م)

مقاس المجلد : ٢٢ x ١٢٥

مقاس الكتابة : ١٥٧ x ٦٦

عدد الاوراق : ١٠٢

عدد الاسطر : ٢١

خط التعليق . في البداية هناك (٦) اوراق فيها
فهرست وارغامها لا تدخل ضمن ارقام المتن . كتاب في الفقه
الحنفي .

اوله : بسم ... كتاب الطهارة قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة ...

آخره : فما اجتمع صحت منه مسائلتان وكل من كان
كذلك فهو له محمد نبيل لسنة احدى وعشرين
ومائتين والالف من هجرة من يمث من نسل الخليل

رقمه في الخزانة : ٥٩٢٥

رقم المجلد : ١٠٢١

(٥٢) طبع في استنبول في السنين ١٢٦٤ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٥ ،
وعدة طبعات في مصر . وفي الطار اخرى طبع ايضا عدة
مرات .

انظر معجم المطبوعات : ج ١ ، ص ٦٩٧

(٥٢) طبع عدة طبعات . انظر معجم المطبوعات : ج ٢ ، ص
١٤٩٧ - ١٤٩٨ .

قد وقع الفراغ من تحريره يوم الاحد الخامس عشر من
شوال سنة سبعين وستمئة .

رقمه في الخزانة : ٥٨٠٠

رقم المجلد : ١٠٠٥

٢٦٨ - الكشاف عن حقائق التاويل :

لجار الله عبدالقاسم محمود بن عمر الزمخشري
الخوارزمي (٥٢٨ هـ - ١١٤٤ م)

مقاس المجلد : ١٥ x ٢١

مقاس الكتابة : ٢٤ x ٢٢

عدد الاوراق : ٢٢٦

عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ السلجوقي . البسطة بخط الثلث المذهب
الداية نافضة . البدايات ، البسطة ، رواة الحديث
والكلمات مثل « قلت ، قال ، فان قلت » بالذهب . بداية
الديباجة نافضة . الورقة (١) تبدأ بـ « المدلية الجامعين
..... » ، هذه الجملة في طبعة بولاق لسنة ١٢١٨ ، صفحة
١٢ ، السطر ٢ ترد هكذا : « رايت اخواننا في الدين من
اناضل الفئة الناجية المدلية »

اوله : المدلية الجامعية علم المربية والاسول
الدينية

آخره : وقيل الضحوة لارتفاع النهار والضحى فوق
ذلك . (٥٢٠)

رقمه في الخزانة : ٥٨٠٦

رقم المجلد : ١٠٠٩

٢٦٩ - القرآن الكريم :

مقاس المجلد : ١٤٦ x ٨٧

مقاس الكتابة : ١١٣ x ٦١

عدد الاوراق : ٢٥٨

عدد الاسطر : ١٥

الونفات بالذهب ، بعد سورة « الضحى » والى النهاية
وفي نهاية كل سورة كلمة « الله اكبر » بالذهب . خط النسخ
الجميل .

كتبه : كتبه الفقير عبدالرحيم بن محمد الشهور بامام
زاده الارضرومي غفر الله له ولوالديه ولن نقر فيه سنة
١١٩٧ (١٢٥٨) .

رقمه في الخزانة : ٥٨٢٤

رقم المجلد : ١٠١١

(٥٢) في الورقة (٦٥ ب) هناك (١١) سطرا من القسم
الاخير للسورة (١٩) . في السطرين الاخيرين كتبت :
« تم النصف الاول من الكتاب الكشاف يوم من اول
رجب سنة اثني عشر وسبعمائة من النسخة النقولة من
خط المصنف جار الله . اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات امين
يا رب العالمين » وفي (١٦٨) قيد وقف : « وفقت على
المسجد المذكور بباطن سيلمانشهر كتبه ابراهيم بن
نزكري في سنة اثني عشر سبعمائة فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اثمه على الذين يدلون الآبة » .

٢٧٢- القرآن الكريم :

اجزاء

مقاس المجلد : ٢٨ x ٢٠٢

مقاس الكتابة : ١٩٥ x ١٢٣

عدد الاوراق : ٦٠٤

بدون غلاف . كل جزء محفوظ داخل ورقة منفصلة .
(٢٠) جزء بالكامل ، اوراق الاجزاء الاربعة الاولى مجدولة بالذهب ، في الورقتين الاوليتين الوقتات ذهب . خط النسخ بعد الانتهاء من الكتابة بالذهب غير كامل . في (٦٠٤) قيد باللغة التركية يبدأ بـ « كنه افقر الفقراء . . . درويش السيد عبدالله ثابت ابن حسن زهدي من تلاميذ محمد خالص افندي معلم مدرسة سليمانبة في اسنانه » .

رقمه في الخزانة : ٥٩٤٩

رقم المجلد : ١٠٢٤

٢٧٣- فتاوي قاضي خان : (٥٥)

لفخر الدين حسن ابن منصور ابن محمود الازجندي الفرغاني : ٥٩٢ هـ / ١١٦٥ - ١١٦٦ م : .

مقاس المجلد : ٢٦٨ x ١٧٨

مقاس الكتابة : ١٩٤ x ١٢٣

عدد الاوراق : ٢٩٦

عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ . في الورقتين الاخيرتين يوجد فهرست . على الغلاف تاريخ لملك ١ سنة ١١٦٢ . كتب في اسنول .

الجزء الاول :

من فصل « الطهارة الى نهاية فصل الاستبراء » .

اوله : بسم الله . . . قال القاضي الامام الاجل الزاهد الحاج المحترم فخر الملة والدين الفخار الاسلام والمسلمين امام الائمة في العالمين مفتي الشرق والغرب الحسن ابن منصور ابن محمود الازجندي تفضله الله برحمته يقول . . . الى رحمة الله الفتى . . . ذكرت في هذا الكتاب من المسائل التي يطلب وقوعها . . .

آخره : حتى تضع حملها وان لم تحمل يستحب له ان . . . والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .

الجزء الثاني :

نفس مواصفات الجزء الاول . في الورقتين الاخيرتين يوجد فهرست .

عدد الاوراق : ٣٥٤

من الاجارة الى نهاية مسائل الهجر .

اوله : بسم . . . كتاب الاجارات فصل في الانفاذ التي

تتمتع بها الاجارة . . .

آخره : اثنا بصفة الحجر على الحر البالغ كما هو ملهيب ابن يوسف ومحمد رحمهما الله والله اعلم . تم كتاب الفتاوي للشيخ الامام العلامة قاضي خان . . . على يد . . . محمد بن الشيخ خطاب بن عمر المنهلي الازهري . . .

رقمه في الخزانة : ٥٩٥٢

رقم المجلد : ١٠٢٥

٢٧٤- اسباب النزول :

لابي الحسن علي ابن احمد الواحددي (٦١٨ هـ / ١٠٧٥ - ١٠٧٦ م)

مقاس المجلد : ٢٨٢ x ١٧

مقاس الكتابة : ١٩٤ x ١١٦

عدد الاوراق : ١٩٥

عدد الاسطر :

خط النسخ . العناوين والمواضع المهمة بالذهب (٥٦) . في الورقة الاولى مقدمة بسيطة

اوله : بسم . . . حدثنا . . . فان الشيخ الاجل الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحددي النيسابوري رحمه الله . الحمد لله الكريم الوهاب

آخره : رواه البخاري عن عبدالله ابن اسماعيل عن ابن اسامة ولهذا الحديث طرق في الصحيحين . . . تم الكتاب بعون الله وحمده . . .

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك خامس عشر شهر شعبان المبارك من شهر سنة الف ومائة وثمانية من الهجرة النبوية عن صاحبها افضل الصلاة والسلام ونقل من نسخة تاريخها في خمس ولثمانين وسبعمائة (٥٧) . . .

رقمه في الخزانة : ٥٩٥٩

رقم المجلد : ١٠٢٦

٢٧٥- القرآن الكريم :

مقاس المجلد : ١٩١ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٢٥ x ٧

عدد الاوراق : ٣١٥

ثلاثون جزء ، خط النسخ الجميل المتحرك . الجزء الاول ينتهي في (١٢ ١٢) . بقية الاجزاء تبدأ من ظهر الورقة . بعض الاجزاء مفصلة من المجلد . اسماء السور وعدد الايات لم تدون . هناك قيد باللغة التركية في (٣١٥ ب ا) . ومما جاء فيه : « الحمد لله الذي ير لي امامه . . . بفضل الله كنه اضعف الكتاب حافظ محمد امين التيازي من تلميذ ابي عبدالله الوهبي المعروف بـ « بربز زاده » الشهير بامام فزانلق

(٥٦) انظر كشف الظنون : ج ١ ص ٧٦ .

(٥٧) برد اسمه في مجمع الطبوعات بـ « اسباب نزول القرآن » ويذكر انه طبع في مصر سنة ١٢١٥ و ١٢١٦ . وفي هامشه يذكر وجود « النسخ والنسخ » لـ « ابو القاسم بن هداية الله بن سلامة » . مجمع الطبوعات : ج ٢ ، ص ١٩٠٥ .

(٥٥) طبع في اربعة اجزاء في كلكتا سنة ١٢٥١ ، في بولاق سنة ١٢٨٢ و ١٢١١ . في كلكتا في « هامش الفتاوي السراجية » . انظر : مجمع الطبوعات : ج ٢ ، ص ١٤٨٧ و ج ١ ، ص ٤٩٦ - ٥٠٠ . وكذلك انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٢٢٧ - ١٢٢٨ .

غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات
برحمتك يا ارحم الراحمين سنة ١٢٩٠ هـ

رقمه في الخزانة : ٥٩٨٦
رقم الجلد : ١٠٢٩

٢٧٦ - القرآن الكريم :

مقاس الجلد : ٢٩ x ٢٠
مقاس الكتابة : ٢٠٦ x ١٢٧
عدد الصفحات : ٥٢٤
عدد الاسطر : ١٥
خط النسخ الرديء .

في الورقة : ا ب : اسماء القراء السبع والرموز التي
تخسب مكتوبة على شكل جدول . الكتابات داخل الجدول
بالحبر الاسود وبالذهب وبالاخضر ، اسفل السطر يوجد :
« هذه رموز الشاطبي رحمه الله في كتابه الحرز الاماني » .
في الصفحة (٢ و ٣) الايات الاولى للسورة الثانية وسورة
الفاتحة . في حاشية كل صفحة كبيت « القراءات السبع » .
اسماء السور بالاسفر ، في الحواشي الكتابات مثل : « حرب ،
جزء ، نصف ، من حزب ، ربع حزب » بالاخضر والاسفر .
في (٢٨٢) وبعد دعاء الخاتمة التعمير يوجد : « كتبت على
يد يوسف بن خليل بن موسى بن محمود بن موسى
غفر الله له ولوالديه ... في نهار السبت وهو اليوم السادس
من شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٠ .

في (٥٢٣ و ٥٢٤) معلومات عن التجويد .

رقمه في الخزانة : ٦٠١٤
رقم الجلد : ١٠٢٦

٢٧٧ - القرآن الكريم :

مقاس الجلد : ١٧ x ١٠٥
مقاس الكتابة : ١١ x ٦٤

خط النسخ الجميل . في الورقتين الاوليتين سورة
« الفاتحة » وخمسة آيات من سورة « البقرة » اسماء السور
بالابيض . هناك القيد الاي في الورقة الاخيرة : « الحمد
له على التمام ولرسوله افضل التحية والسلام يا عظيم المنة
هب لكاتبه ولاسناذه ولوالديه الجنة مع جميع اهل السنة
امين يا رب العالمين . كتبه الداعي الحاج السيد احمد
المعروف بحمدي من للائيد الحاج محمود الراجي الكوناميوي
غفر الله ذنوبهما وستر ميوبهما سنة سبع وعشرين ومائتين
والف من هجرة من له العز والسعادة والشرف وذلك سود في
جساركنه .

رقمه في الخزانة : ٦٠٢٧
رقم الجلد : ١٠٢٧

٢٧٨ - مجموع :

مقاس الجلد : ١٠٥ x ١٠٤
مقاس الكتابة : ١٣ x ٦٢
عدد الاوراق : ١٢٦
عدد الاسطر : ١٧
خط التطبيق الرديء .

(١) - الفتوحات الوهبية بشرح الرسالة اللتحية :

اعلى بن عبدالقادر الحنفي الوقت بالجامع الازهر
يذكر في الديباجة بانها شرح لرسالته « بدر الدين المارديني »
ويذكر ايضا اسمه في الورقة : ا ب و (١٢) . في بداية
الرسالة جملة « رسالة بدر الدين المارديني » .

اولها : بسم ... الحمد لله الذي خلق السماوات
والارض ... (ا ب)

اخرها : بقدر نصف نوره هو وقت غروبه وانتارب في
ذلك الوقت هو درجة غروبه والله اعلم ...

ثم الشرح المبارك في اليوم الرابع والعشرون من شهر
جسادي الاول لسنة ثلاثة ومائتين والف من هجرة من له العز
والشرف (١٤١) .

(٢) - عن « جنة الاسماء » بالتركية

من (١٤٢ - ١٤٦ ب)

(٣) - في معرفة قوس القزح :

اولها : بسم ... هذه رسالة في بيان مفدمات سبع ...
(١٤٧)

اخرها : وبراهينها المذكورة في علم المناظرة من شرح
المنخص ...

تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب (١٤٩)

(٤) - رسالة عن الوان قوس القزح :

اولها : اعلم ان الغالب على الوان قوس قزح ...
(١٤٩)

اخرها : الاول كان الخروطان مصمتين ...

تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب (١٥٢)

(٥) - رسالة عن قوس القزح :

اولها : ومنها قوس قزح وسبب الاحساس بها وقوع
الاجزاء وشية شفافة متقاربة غير متحدة (١٥٢)

اخرها : ما ذكرنا من سبب الاحساس بها هي قوس
قزح مع سببها ... ملازاه رحمة الله عليه ونور قلبه (١٥٣)

(٦) - رسالة عن الارتفاع :

اولها : بسم ... الحمد لله رب العالمين والعالية
للمتقين ... وبعد فهذه رسالة مختصرة في العلم بالربع
الشمالى المقطوع اختصرتها من رسالتى المسماة باظهار السر
المودع ورببتها على مقدمة وخمسة عشر بابا وسببها كفاية
القنوع في العمل بالربع المقطوع (٥٢ ب) .

اخرها : وكذا تفعل بمطالع طلوعه وبمطالع منبسه ...
والله سبحانه اعلم (١٦٣)

(٧) - بعض المعلومات عن الارتفاع وطول وعرض المدن :

من (١٦٣ - ١٦٥ ب)

(٨) - رسالة عن الارتفاع :

اولها : قال الشيخ الامام العلامة ... الاستاذ الفاضل
شهاب الدين احمد بن المجدي ... (١٦٦ ب) .

اخرها : وهكذا تفعل مطالع طلوعه ومطالع غروبه ...

تمت الرسالة بعون الله تعالى (١٧٢)

(٩) - رسالة عن تعيين القبلة مع مقدمة و (٢٠) باب :

اولها : بسم ... احمدك يا من اطع عباده على عبادة ..
(٧٢ ب)

آخرها : اي مع تلك القوس الثانية فيكون المرى على قدر
جيب ذلك ... التمام الحمد لله على التمام عن تمام المرام
والصلوات على رسوله الخير الانام وعلى آله واصحابه انكرا
١٢٠٢ في ١١ ج (٢١٢) .

(١٠) - رسالة الاسطرلاب :

اولها : بسم ... الحمد لله حمدا يليق بجلاله
(٩٢ ب)

آخرها : والا فهو الباقي للغروب مع زيادة نصف التعديل
في الشمال واسقاطه في الجنوب والله تعالى اعلم بحقيقة الحال
واليه المرجع والآب ...

قد تم الرسالة الاسطرلاب على يد اضعف العباد السيد
محمد شريف زاده (١٠٢ ب) .

(١١) - نبذة اصحاب الكرم تبصرة الجمع صنعة النعم :

لعلي بن خنيل العلماوي ... الطرابلسي :
رسالة في الموسيقى .

اولها : بسم ... ان علم الانعام علم شائع بين العنوم
(١٠٥ ب)

آخرها : فهوندا سبا بابا طهر (١٠٨ ب) .

(١٢) - رسالة بالتركية :

من (١١٠ ب - ١١٥)

(١٣) - رسالة عن الارتفاع :

اولها : بسم ... قال الشيخ الامام العلامة الاسناد
الفاضل شهاب الدين احمد بن المجدي ...

وبعد فهذه رسالة في العمل بالربيع عليها المنطرات ...
(١٢٠ ب)

آخرها : وهكذا تفعل مطالع طلوعه ومطالع غروبه ...

تمت الرسالة بعون الله تعالى (١٢٦) .

رقمه في الخزانة : ٦١٤٤

رقم المجلد : ١٠٤٢

٢٧٩ - القرآن الكريم :

القرآن الكريم وترجمته الى التركية .

مقاس المجلد : ٢٩ x ١٩٢

مقاس الكتابة : ٨٨ x ١٢٤

عدد الاوراق : ٤٢٧

عدد الاسطر : ١١ (من المتن)

خط النسخ . تحت كل سطر ترجمة بالتركية وبخط

النسخ . المتن والترجمة مشكلان

رقمه في الخزانة : ٦٢٨٥

رقم المجلد : ١٤٠٢

٢٨٠ - مجموع : (٥٨١)

مقاس المجلد : ٢٠٥ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٧٥ x ٨٥

عدد الاوراق : ٢٩

عدد الاسطر : ٢ مختلف

من الورقة (٤٠ - ٥٦) فارقة . خط المعلق .

(١) - القصيدة المشقية :

١٤ بيتا عطفًا على قصيدة ابن العربي

اولها : باسمه سبحانه وعونه قال الشيخ الاكبر والمسك

الأزهر والكبريت الاحمر قدس سره الاظهر (١ ب)

آخرها : لنا من امره روح وجسم

لنا من جوهر الاشياء ظنم

ويا من هو كلامي من هواء

فهذا من جنون المشق قسم (٢٢)

بعد هذه القصيدة هناك عشرة اسطر عن (ابن العربي) .

(٢) - التجليات البرقية :

لفضلي عثمان ه ات بازاري ه (١١٥٢ هـ / ١٦٩٠-١٦٦١ م)

هذه الرسالة شرح للقصيدة الواردة في رقم (١) اعلاه .

ورغم عدم ورود اسمه في المجموعة الا انه يرد ذكره في

المطبوعات المتنامية ه ويتقن من شعر ابن العربي بيتين .

اولها : لنا من امره

يعني لجمعنا من الافراد الانسانية الكمالية ..

(٢ ب)

آخرها : قسم مقسوم ووزق معلوم والله برزق من يشاء

بغير حساب وله الفضل والجود وهو الوهاب .. (٢٥) .

(٢) - بالي : بالتركية

((٢)) - رسالة الاسئلة ... : بالتركية

(٥) - رسالة الشيخ رسلان (ارسلان) الدمشقي :

اولها : بسم الله ... كلك شرك خفي ولا بين لك

لوحيدك الا انا خرجت منك (١٥ ب) .

آخرها : فالفضل عنك لشهده والسلام (١٧ ب) .

(٧-٦) : باللفة التركية .

رقمه في الخزانة : ١٦٢٠

رقم المجلد : ١٠٦٢

٢٨١ - شهادة ((اجازة)) :

لسليمان فهمي القيصري

مقاس المجلد : ٢٢٧ x ١٥٥

مقاس الكتابة : ١٦٧ x ١١٥

(٥٨١) المخطوطات التي ستذكر اعتبارا من هذا التسلسل والى

النهاية هي ضمن كتب (صدقي حسين دوده) والوجود

في نفس الكتبة .

عدد الأوراق : ١١

عدد الاسطر : ١٤

خط النسخ الجميل .

وهي رسالة عن منح اجازة التدريس التي منحها السيد

سليمان فهمي القيصري لمحمد هاشم بن محمد الافشري .

اولها : بسم ... الحمد لله الذي ابنت دوحه العلم في

سدور المطاى : (ا ب)

آخرها : والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وانا

الفقير السيد سلمان فهمي القيصري غفر الله سنة

اربع وعشرين وثلاثمائة والفر من هجرة من له العز والشرف

كتبه حسن حسني (ختم : سليمان ١٢٢١) .

رقمه في الخزانة : ١٦٢١

رقم المجلد : ١٠٦٢

٢٨٢ - مجموع :

محمد نور العربي (١٢٠٥ هـ / ١٨٨٨ م)

ابن العربي (٦٢٨ هـ / ١٢٤٠ م)

مقاس المجلد : ١٧٢ x ١٢

مقاس الكتابة : مختلف

عدد الاوراق : ٥

خط التعليق .

(١) - سحر التوحيد :

اولها : بسم ... الحمد لله الذي اصطفى سيدنا محمد

المصطفى .. (ا ب)

آخرها : ينال بالوراثة المحمدية والحمد لله على التمام

والصلوة على النبي وآله عليهم السلام (١٢) .

(٢) - بالتركية

(٣) - مقدمة لطالغ لمصوص الحكم :

اولها : بسم ... حمد له وصلوة عليه ويعد فيقول كثير

المساوي محمد الشرفاوي الساكن باسكوب (٥ ب)

آخرها : ولا اله غيره فيحانه من جعل ظهوره حجاب

ذاته والحمد لله على التمام (٦ ب) .

(٤) - رسالة صالحية : باللغة التركية

(٥) - مرشد العشاق :

اولها : بسم ... الحمد لله الذي تجلى بآياته لاحبابه

العشاق .. (١٤ ب)

آخرها : تجمت الاضداد في واحد لها

وفيه ثلاث فهو عنهن ساطع (١٧ ١٢) .

(٨) - رسالة الفتوية :

لابن عربي

اولها : بسم ... قال الله تعالى ياغوث الاعظم

(٤١ ب)

آخرها : لمن ليس له عندي مصراع وهو المحروم عن
الصلوة (٥) ١٢ .

رقمه في الخزانة : ١٦٢٢

رقم المجلد : ١٠٦٤

٢٨٣ - رسالة عن الايات القرآنية التي تقرأ للمرضى والصلاة الفيضية لابن عربي :

مقاس المجلد : ١٧٥ x ١١٥

مقاس الكتابة : ١٢٨ x ٧٢

عدد الاوراق : ١٧

عدد الاسطر : ١٢

خط النسخ الجميل في الورقتين الاولتين سورة الفاتحة

والقسم الاول من سورة البقرة .

اولها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين (ا ب)

آخرها : وصل الله تعالى على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امين ..

حرره المذنب عثمان الحمدي السلوي بن احمد الشكري

بن حافظ ذيب (هكذا) العابدين غفر الله ذنوبهما ولا يوبه

امين في لمة م سنة ١٢١٤ .

٥ - الاوراق ١٢ ب و ١٣ فارغة . « الصلاة الفيضية »

مع البسمة تبدأ من ١٣ ب وتنتهي في ١٧ ب وبنتفس

الخط ، مجهول الكاتب .

رقمه في الخزانة : ١٦٢٧

رقم المجلد : ١٠٦٥

٢٨٤ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٧٨ x ١١٥

مقاس الكتابة : ١١٢ x ٦٥

عدد الاوراق : ١٤٩

عدد الاسطر : مختلف

خط الرقعي والنسخ . مكتوب من قبل عدد من الكتاب

(١) - لب اللب : باللغة التركية .

(٢) - سلسلة طريقة الحاج ضياء الدين علي ومحمد الجاني :

(من النقشبندية الخالدية الجديدة) .

اولها : بسم ... اللهم يا حي يا قيوم يا بديع

السموات والارض (ا ب)

آخرها : وصلى الله تعالى على محمد المبعوث رحمة

للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين

تمت الحروف (٥) ١٢ .

٢٨٥ - شرح مفتاح الغيب :

لحمد بن تظ الدين الازنيقي (١٢٠ / ١١٨٥هـ - ١٨١)

مقاس المجلد : ٢٩ x ١٩

مقاس الكتابة : ٢٠٧ x ١٢٨

عدد الاوراق : ١٨٦

عدد الاسطر : ٢٢

خط النسخ . الثن بالذهب

اوله : بسم ... الحمد لله الرحمن الجواد المنان الذي

خلق الانسان الكبير ...

آخره : كما ان القمود من الخلق العارف المقرب الكامل

الكامل وخلق الباني بالتبع والحمد لله وسلامه على مباده

الذين اصطفى ... وحسبنا الله ونعم الوكيل . ثم يعون الله

وحسن وفاقه . حرره ... الى رحمة الله عثمان الحمدي

السلوي بن احمد الشكري بن حافظ دين (هكذا) المابددين

غفر الله ذنوبهما آمين سنة ١٠٢٧ / ١٥ م .

رقمه في الخزانة : ١٦٦٤

رقم المجلد : ١٠٨٠

(٢) - ذكر النشئية : عربي - تركي .

(١) - رسالة اعتقادات : باللغة التركية .

(٥) - دعاء رجال الغيب :

اولها : بسم .. السلام عليك (عليكم) يا ارواح

القدسة ... (٥٦ ب)

آخرها : وسلمكم الله في الدارين بجاه محمد وآله

وسحبه اجمعين تمام (٥٦ ب)

من ٦ - ١٢ رسائل باللغة التركية .

(١٤) - تفسير الفاتحة :

لنهازبي

اولها : الحمد لله رب العالمين ... (١٢٧ ب)

آخرها : ويا ارحم الفقراء والاغنياء والمساكين (١٢٩ب):

٥ - بقية الرسائل باللغة التركية .

رقمه في الخزانة : ١٦٤٨

رقم المجلد : ١٠٧٣



فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية

(٢)

قائمة بالمخطوطات الطبية

اعداد

ابو نهلة احمد بن عبد المجيد

القاهرة - جمهورية مصر العربية

الادوية المفردة التي لم تذكر في كتب المتقنين
تأليف محمد طاهر الهرري ٦٣ ص خط ١١٩٧ هـ
(طب بيمور ١٦٤)

الادوية المفردة ، او الجامع في الادوية المفردة
تأليف احمد بن محمد بن ادريس الفالقي الاندلسي
(- ٥٦٠ هـ)
٤٠٤ ، ٢١٩ لوحة
(ل ٢٠٦٥)

الادوية المنجحة لابن ماسويه

انظر:

الفتح المنجح

الاربطة الجراحية

تأليف حسين وفائي (الحكيم) ابن حسن البغدادي
(من عناء اوائل القرن الرابع عشر الهجري)
١١ ، ٩٠ ، ١٩٣ ص بخط المؤلف
(ل ٤١٨٠)

ارجوزة ابن الخراط

نظم : ابن بكر بن يحيى الكاتب الخراط
١٠ ق يلبه منظومة ابن سينا في الفصول الاربعة
(طب ٥٢٢)

ارجوزة في الحميات وطلاجها وانواعها

لم يعلم الناظم

١٣ ص خط ١٠٧٦ هـ في آخرها انها استتراد على
منظومة ابن سينا في الطب
ا طب بيمور ١٩٦)

الاتار المفيدة في علم الفسيولوجيا الجديدة

تأليف عبدالرحمن الهراري (- ١٢٢٤ هـ)
جزءان في مجلدين ٢ ، ٨ ، ٢٠ ، ٤ ، ٤ ، ٢٢٦ ق خط ١٢٩٥ هـ
(ل ٤١٨٤)

ابداع ما كان من صنع الرحيم الرحمن في تركيب ووظائف جسم
الانسان

تأليف حسين وفائي (الحكيم) ابن حسن البغدادي
٨ ، ١٠٤ ص بخط المؤلف ١٣٠٤ هـ ل ٤١٨٧)

اختصار الجزء العلمي من القانون

تأليف محمد بن يوسف الايلافي ، شرف الزمان
(شمس الدين) ، ابو عبدالله (كان حيا قبل ٤٢٨ هـ)
١٠٩ ق خط ٧٧٢ هـ
(طب م ١)

الادوية التي لها اسمان او ثلاثة

لم يعلم المؤلف
٤ ق (ل ٢١٠٧٢)

الادوية القلبية

تأليف الحسين بن عبدالله بن سينا ، ابو علي ،
شرف الملك (٢٧٠-٤٢٨ هـ)
٢٠ ص (طب بيمور ٢١٢)

الادوية المفردة (كتاب في)

تأليف امية بن عبدالعزير الاندلسي الداني ، ابو الصلت
(٤٦٠-٥٢٩ هـ)
٤١ ق (طب ٥٠٩)

ارجوزة في الطب

لابن علي الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا
(٢٧٥-٤٢٨ هـ)
٥٦ ق خط ٨٤٦ هـ
(طب م ١٤)

نسخة اخرى

(طب ٢)

ارجوزة ابن سينا في الطب

نظم الحسين بن عبدالله بن سينا ابو علي ، شرف
الملك (٢٧٠-٤٢٨ هـ)
اولها : الطب حفظ صحة براء مرض
٢٨ ق (طب ١٦٢)

نسخة اخرى

١٦ ق (طب ٥٢٨)

ارجوزة في الطب

نظم محمد بن قاسم الحريري ٧٢ ص : طب بيمور
(١٧٠)

ارجوزة في منافع النكاح ومفساره

نظم عبدالخالق احمد بن صالح ١٦ ص خط ١٢٨٢ هـ
(طب بيمور ٢٥٠)

الارشاد لمصالح الانفس والاجساد

تأليف اسماعيل بن هبة الله ابن جبيع الاسرائيلي
٢٤٧ ق (طب ٤٨٥)

نسخة اخرى

١٧٢ ق ورد اسم المؤلف في المخطوط هكذا ، في حين
ان المخطوط قد نسب في المراجع الي : هبة الله بن زيد
(او زين) ابن حسن بن افرائيم بن يعقوب بن جبيع ،
ابو المشائز الاسرائيلي النعمت بشمس الرياسة (٥٩٤ هـ)
(طب ٨٦١)

الالزمان والشهور وذكر ما يستعمل في كل وقت واوان

تأليف يوحنا بن ماسويه ، ابو زكريا (- ٢٤٢ هـ)
١٧ ص (طب بيمور ٢٢٦)

نسخة اخرى

٢٤ ق (ميقات م ٤)

ازهار الافكار في جواهر الاحجار

تأليف احمد بن يوسف بن احمد بن ابن بكر بن حمدون
شرف الدين النيسي النيفاشي (٥٨٠-٦٥١ هـ)
١٩٠ ق ا ل (٥٧٥٩)

الاسباب والعلامات

تأليف محمد بن علي بن عمر السمرقندي ، نجيب الدين ،
ابو حامد (- ٦١٩ هـ)
٢٠٨ ق خط ٧٥٩ هـ
(طب ١)

نسخة اخرى

٨٩ ق خط ٦٢٢ هـ
(طب ٢)

نسخة اخرى

١٠٤ ق خط ٦٧٠ هـ
(طب ١١٢٠)

نسخة اخرى

١٧١ ق (طب ١٧٢١)

نسخة اخرى

١٩٩ ق (طب طلعت ٥١٦)

نسخة اخرى

٢٧٧ ق : طب م ٣)
وانظسر :

نسخة شرح الاسباب والعلامات
لكلمة شرح الاسباب والعلامات
شرح الاسباب والعلامات

اسرار الجماع

تأليف الحسين بن عبدالله بن سينا ، ابو علي ،
شرف الملك (٢٧٠-٤٢٨ هـ)
١٢٧ ق خط ١١٢٠ هـ
(طب طلعت ٥٤٩)

الاسرار الكمينه باحوال الكمينه

تأليف حسين بن علي بن سليمان ، المعروف بالشيخ
حسين خوجه (- ١١٦٩ هـ)
١١ ق (طب ١٠٩٦)

اصول تركيب الادوية

تأليف محمد بن علي بن عمر ، ابو حامد ، نجيب الدين ،
السمرقندي (- ٦١٩ هـ)
٩٦ ص (طب بيمور ٢٨٥)

الاصول في الطب

تأليف علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري ، ابو
الحسين (- ٤٥٣ هـ)
٢٩٥ ص خط ١٣٥٩ هـ
(ل ٤٢٣٥)

نسخة اخرى

٩٠ لوحة (ل ٦٢٦٢)

نسخة اخرى

١٧٩ ص (طب بيمور ١٢٢)

نسخة اخرى

١٢١ ق (طب ٥٠١)

الاصول في شرح الفصول لبقراط

تأليف يعقوب بن اسحاق القف الكركي ، النصراني
أمين الدولة ، أبو الفرج ، المعروف بابن القف
(٦٨٥٦٢٠ هـ)

مجلدان في ١٨٦ ، ٢١٦ لوحة
(طب ١٧٢٢)

- نسخة اخرى

(١٠٦) ق خط ١١٢٤ هـ
(طب م)

- نسخة اخرى

١٩٢ ، ٢٢٨ ق خط ١٢٢٦ م
(طب ٦٢١)

اطعمة المرضي على ترتيب العلل (كتاب)

٨ ق
(طب ٥٢١)

الاعضاء الآلة لجالينوس

ترجمة حنين بن اسحاق الببادي ، أبو زيد ١٩٤-٢٦٠ هـ
٢٦٠ ص (طب نيمور ٢١١)

- نسخة اخرى

٩٣ ق (طب طلعت ٥٤٠)

اعضاء الانسان وعملها

لم يعلم المؤلف
٢٠ ص (طب نيمور ١٦٦)

الهدية المرضي

تأليف محمد بن علي بن عمر السمرقندي ، نجيب الدين
أبو حامد (- ٦١٩ هـ)
٢٧٢ ص خط ١٠٦٤ هـ
(طب نيمور ١٢١)

الانتصاب في الطب

تأليف سعيد بن أبي الخير بن فيسي الحفري
النسطوري أبو نصر ، المعروف بابن المسيحي (٦٥٨ هـ)
٧٥ ق (طب ٦٦٩)

- نسخة اخرى

٤٦ ق (طب ٦٧٠)

- نسخة اخرى

٢٢ ق (طب ٩٤٤)

- نسخة اخرى

٥٠٨ ص (طب نيمور ٢٧٠)

- نسخة اخرى

٦٩ ق (طب م ٥)
وانظر : انتخاب الانتصاب في الطب

الاقرباذين (كتاب في)

تأليف داود بن أبي نصر بن حفاظ ، الهاروني ،
المعروف بالكومين المطار الاسرائيلي ، أبو المنى
(كان حيا ٦٥٨ هـ)
١٦٢ ق (طب ٦٠٢)

الاقرباذين

ينسب الى محبوب ابن الامام الهمداني ، الذي انه
لايأس الشراري
١٥٤ ق (طب ١٣٥٢)

الاقرباذين

لم يعلم المؤلف
٩٦ ق خط ٩٥٢ هـ
(طب ١١٢٢)

الاقرباذين

لم يعلم المؤلف
٦٩ ق خط ١٠١٦ هـ
ولمعه : الاقرباذين الصغير لجالينوس
: طب ١٢١٢)

الاقرباذين محرم

تأليف السيد محمود محرم ، احد حكماء مصر الحروسة
٤٢ ق (ل ٣٥٥٨) *

الاقرباذين وخواص العقاقير (كتاب في)

لم يعلم المؤلف
٢٤٣ ق
(طب ١٩٢٥)

الانواع

تأليف الحسن بن هبة الله بن الحسين (- ٥٦٠ هـ)
الجزء الاول نافس الاخر ينتهي الى اثناء الباب الثلاثين
في المقالة الثانية
١٤٤ ق (طب م ٦)
وانظر : كتاب في الطب مابين

الاقوال التامة في علم الباثولوجيا العامة

تأليف محمد القطاري (- ١٣١٨ هـ)
مجلدان في ١١٥ ، ١٢٩ ق خط ١٢٩٦ هـ
(ل ٤١٨٦) *

الاقوال الجامعة للدلالات النافعة

تأليف محمد الجلدي المصري (القرن ١٤ هـ)
٥٨ ق (ل ٦٤٠٠) *

الاقوال الكافية والفصول الشافية

تأليف علي بن داود المؤيد ابن يوسف الظفر بن عمر
ابن رسول ، نورالدين (٧٠٦-٧٦٤ هـ)
١٥٦ ق (ل ٧٧٥٥)

الامان من اخطار الاسفار والازمان

تأليف علي بن موسى بن جعفر بن طاروس الحسني
(- ٦٦٤ هـ)
١٦٩ ق (طب ١٢٨٨)

أعمال الصيغ

تأليف كرنيليوس فان ديك
١٨٩ ق ١ طب (٨٥٤)

انتخاب الاقتصاب في الطب

تأليف سعيد بن أبي الخير بن عيسى الحضري ،
السطوري أبو نصر ، المعروف بابن الميحي (٥٦٥هـ)
٥٧ ق (طب) (٦٨٢)

- نسخة أخرى

٦٥ ق خط ١١٦٨ هـ
(طب) (١٤٠١)

- نسخة أخرى

٥٩ ق خط ١٢٥٢ هـ
(طب) (١٤٢٧)

- نسخة أخرى

٢٥٢ ص خط ٥٧٠٩ هـ
(طب تيمور) (٢٩٥)

- نسخة أخرى

٩٥ ص (طب تيمور) (٢٩٦)

- نسخة أخرى

٦٢ ص (طب تيمور) (٢٩٨)

- نسخة أخرى

٧٠ ق خط ١٧٦٣ م
(طب طلعت) (٥٧٨)

- نسخة أخرى

٧٤ ق (طب طلعت) (٥٨٤)

أوصاف النساء ومعالجتهن (كتاب)

لم يعلم المؤلف
٦٤ ص (طب تيمور) (٢٥)

الإيضاح في أسرار النكاح

تأليف عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله المسدي ،
الشيزري الطبري (- ٧٧٤ هـ)
٤٨ ق (طب) (١٤٦٢)

- نسخة أخرى

٤٤ ص (طب تيمور) (١٨٢)

- نسخة أخرى

٩٤ ص (طب تيمور) (٢٠١)

- نسخة أخرى

٦٦ ص (الزكية) (٦٣١)

- نسخة أخرى

٤٦ ق (طب طلعت) (٥٠٩)

إيضاح محجة العلاج

تأليف طاهر بن إبراهيم بن محمد بن طاهر السجزي
أبو الحسين (من علماء القرن ٥ هـ)
٥٨ ق (ل) (٣٣٩٢)

الباثولوجيا

لم يعلم المؤلف
٧٠٤ ص وهو مقدمة في علم الطب (طب تيمور ٣٦٨)

بحر الجواهر

محمد بن يوسف اللبيب الهروي (كان موجودا ٩٢٤ هـ)
٢٢٦ ق خط ١٠٩٥ هـ
(طب) (١٢٢٢)

بحر الحقائق

تأليف محمد بن يوسف اللبيب الهروي (كان موجودا
٩٢٤ هـ)
٢٠٧ ق (طب طلعت ٥٩٦)

بدائع النقول في تفصيل الفصول

تأليف محمد بن مبد السلام المطري (الطبيب المكي)
٥٩ ص وهو شرح على فصول أبقراط
(طب) (٨٧٦)

- نسخة أخرى

١٥٢ ق خط ٨٨٧ هـ
(طب م) (٧)

بديع الجواهر النفيس في بيان معاني هنية الرئيس

تأليف محمد بن أحمد بن عيسى المغربي ، المالكي ،
سبط العفيف المعروف بابن المفسرين ، أبو عبدالله
(- ١٠١٦ هـ)

٧٢ ق بخط المؤلف ١٠٠٦ هـ
(طب م) (٨)

برء الآلام في صنعة الفصاد والحجام

نظم محمد فهم الحلافة من شيخه محمد الجراحي
التبريني ٢٢ ق خط ١١١٦ هـ
(طب طلعت ٥٠٢)

برء سامة

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، أبو بكر ٢٥١-٢١١ هـ
١١ ص (طب تيمور ٤)

- نسخة أخرى

٩٠ ق (طب تيمور ١٩١)

بغية الآمال في تربية الأطفال

تأليف ميخائيل نصرالله مدور البيروني
١٢٢ ق (طب طلعت ٥٧٤)

بغية الأمل في تقريب العمل

لم يعلم المؤلف
٥١٦ ص
(طب تيمور ١٨٨)

بغية السائل في اختصار المسائل

تأليف محمد بن إبراهيم بن مساعد الأنصاري ،
السنجاري ويعرف بابن الأكفاني ، رضي الدين ، أبو
عبدالله (- ٧٤٩ هـ)
٣١ ص خط ١٢٠٢ هـ
(طب تيمور ٢٠)

بغية اللبيب حيث لا يوجد طبيب

لم يعلم المؤلف

١٠ ق (طب ٦٠٠)

بغية المحتاج في الجرب من المصالح

تأليف دارد بن عمر البصر الانطاكي (١٠٠٨ هـ)

٢٢٨ ق خط ١٢٦٠ هـ

(ل ٤٨١٦) *

- نسخة اخرى

٢١٩ ص خط ١٢٥٦ هـ

(طب تيمور ١٦)

البهجة بانعام علاج الشهوة

تأليف احمد بن محرم بن محمود

١١٢ ق (ل ٢٥٥٥) *

بيطرنامه وتعلم الفروسية

لم يعلم المؤلف

٢٠٢ ق (طب م ١٤٩)

البيطرة

لم يعلم المؤلف

٢٠١ ، ٢٧٢ ق خط ٦٨٦ هـ

(طب ١٢١٩)

البيطرة الرومية

تأليف يعقوب بن اسحاق الحلبي ، اسمعالدين

(- نحو ٦٠٥ هـ)

٤٨ ق قطعة منه

(طب ٩١٤)

- نسخة اخرى

١١٠ لوحة من خط ٧٩٠ هـ

(طب ١٢٢٤)

ناج الطنون في علاج العيون

تأليف مصطفى لطيف بن عبدالحكيم الحلبي

٢٨٢ ص (طب طلعت ٥٥٢)

تبصرة الاخوان في بيان اضرار التبغ المشهور بالدخان .

لم يعلم المؤلف

١٨ ق (طب طلعت ٦٠٥)

التيبان فيما يتعلق بطب جسم الانسان

تأليف احمد بن عمر بن حسين الهندي ، شهابالدين

٥٥ ق خط ١٢٩٦ هـ

(طب حلب ٢٠)

نمعة شرح الاسباب والعلامات

تأليف مدين بن عبدالرحمن القوصوني ، رئيس الاطباء

بمصر (- بعد ١٠٤٠ هـ)

٥٥ لوحة مصورة من نسخة بالدار برقم ٢٠٢١ ل

(ل ٢٩٢٢) *

- نسخة اخرى

٥٤ لوحة (ل ٢٠٢١) *

تجريد كشف الرين في احوال علاج العين

تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري

المصري ، المعروف بابن الاكفاني (- ٧٤٩ هـ)

١٢ ق (طب ٥٦٢)

- نسخة اخرى

٢٧ ق خط ١٢٢٦ هـ

(طب ٨٨٢)

وانظر : كشف الرين

تحصيل غرض الفاصد في تفصيل المرض الواحد

تأليف احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن

خاتمة ابو جعفر الانصاري الاندلسي (- بعد ٧٧٠ هـ)

٥٧ لوحة (ل ٨٢٩٠)

- نسخة اخرى

١٥١ ص (الزكية ٢٥٢)

تحفة الاحباب في ذكر ما طاب من الشراب

تأليف احمد بن امين ، المعروف ببيت المال (كان

موجودا ١٢٨٩ هـ)

٥ ق خط ١٢٠٩ هـ

(ادب ٥٦٥٥) *

- نسخة اخرى

٤ ق خط ١٢١١ هـ

(طب طلعت ٥٠٤)

التحفة البكرية في احكام الاستحمام الكلية والجوية

تأليف دارد بن عمر الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)

١٤ ق خط ١٠٨٢ هـ (ل ٢١٠٧٣)

تحفة الحبيب في العمليات الجراحية والاربطة والتمصيب

تأليف احمد حمدي بن محمد علي باشا الحكيم بن علي

البقلي (١٢٥٩-١٢١٧ هـ)

٨٩ ، ٥٢ ص خط ١٢٩٥ هـ

(ل ٤١٧٨) *

التحفة الحميدية

تأليف محمد مصطفى بن ابراهيم سليم السروسي ،

الشهير بابن المنشي ، رضاء الدين (- ١٢٤٦ هـ)

٥٢ ق خط ١٢٢٥ هـ

(طب م ٦)

التحفة السعيدية شرح كلييات فانون ابن سينا

تأليف محمد (محمود) بن مسعود بن مصلح الفارسي

الشيرازي قطب الدين (٦٢٤-٧١٠ هـ)

١٠ اجزاء في ٦٢٤ ، ٦٤٧ ، ٧٤٢ ، ٧٢٢ ، ٦٧١ ،

٦٥٢ ، ٦١٤ ، ٦٩٤ ، ٤٩١ ، ٤٢٨ ص

(طب ٦٨٠)

- نسخة اخرى

ج ١ في ٢٤٥ ق (طب ١٨٨٠)

تحفة المؤمنین
تأليف محمد مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي
المازنداراني
مجلدان في ٢٩٥ ، ١٥٣ لوحة
(ل ٨١٦٦)

- نسخة أخرى
٦٠٣ ص (طب تيمور ٢٧٤)
وانظر : تحفة أهل السنة

تحفة أهل السنة
ترب مصطفى درس عام يوسف زاده درس عام الشهير
بالتوراني
٢٤٠ ، ١٥٤ ق بخط العرب ١١٦٦ ، ١١٦٧ هـ وهو
تريب كتاب (تحفة المؤمنین) في الطب
(ل ٢٥٤٣) *

تحفة معنية ألماني في صناعة الطب الإخواني
تأليف إبراهيم بن أحمد الشبوي الدسوني (كان
حيا ١٢٥٤ هـ)
٣٠ ق ز طب (٩٧٠)
وانظر : معنية ألماني

لداوله الخطباء
تأليف الحسين بن عبدالله بن سينا ابو علي ، شرف
الملك (٣٧٠-٣٨٠ هـ)
٣٦ ص (طب تيمور ٣٢٥)

تدبير الاصحاء
ترجمة حنين بن اسحاق المبادي ، ابو زيد
(١٩٤-٢٦٠ هـ)
٢٧١ ص خط ١٣٥٦ هـ
(ل ٢٢٨٨) *

تدبير الصحة
تأليف موسى بن عبدالله الاسرائيلي القرطبي
(- ٦٠١ هـ)
١٧ ق (طب ١٧٧٤)

التدبير المنجي من الحب الافرنجي
تأليف محمد الباجي بن محمد المسعودي بن محمد بن
المجدوب البوبكري التونسي ، المعروف بالباجي ، ابو
عبدالله (١٢٢٦ - ١٢٩٧ هـ)
١٦ ق خط ١٢٦١ هـ
(طب ١٧٦٦)

التذكرة السميدية
تأليف محمد بن سميد بن زكريا بن عبدالله بن سميد
المنطبي الاندلسي ، ابو بكر
ج ١ ، ٢ في ١٥٢ ، ١٨٨ ق خط ١٠٠٨ هـ ، ١١٤٦ هـ
(طب ١٠٤٦)

تذكرة السويدي
انظر :
التذكرة الهاديية
مختصر تذكرة السويدي

- نسخة أخرى
١١٨ ق خط ٨٥٦ هـ
(طب م ١٠)

- نسخة أخرى
٢٨٩ ق خط ٩٢٠ هـ (طب م ١١)

تحفة العروس ونزهة النفوس
تأليف محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم ،
ابو عبدالله (كان موجودا ٧١٠ هـ)
١٢٢ ق خط ١١٧٩ هـ
(ادب ٢٧٢٩) *

- نسخة أخرى
١٠٢ ق (ادب ٧٥٦٢)

- نسخة أخرى
٢٨٩ ص خط ١١٦٣ هـ
(ادب تيمور ٧١٨)

- نسخة أخرى
١٠٢ ق خط ١٠٨٠ هـ
(الحسيني ٩٧)

- نسخة أخرى
١٦١ ق خط ١١٧٢ هـ
(طب حليم ٢٨)

- نسخة أخرى
١٧٢ ق خط ١١٢٢ هـ
(ادب طلعت ٤٤٢٧)

- نسخة أخرى
١٨٢ ق خط ٩٥١ هـ
(ادب م ٦) *

- نسخة أخرى
١٣٥ ق خط ٩٦١ هـ
(ادب م ١٧) *

تحفة القسام
تأليف أحمد الحميري ، ابو العباس
١٢٦ ق خط ٩٩٩ هـ
(طب ١١٩٨)

تحفة الحب في صناعة الطب
تأليف محمد بن محمد القوسوني بدرالدين (- ٩٣١ هـ)
٧٨ ق خط ١١١٠ هـ
(طب ٥٦٨)

تحفة الحب في علم الطب
تأليف أحمد بن أحمد بن سلامة القلبوبي شهاب الدين ،
ابو العباس (- ١٠٦٩ هـ)
٤٠ ق (طب ٨١٨)

لذكرة الكحالين

تأليف علي بن عيسى بن علي الكحال (- ٤٣٠ هـ)
٨٢ ق (طب) (٢٤)

- نسخة اخرى

١٢ ق (طب) ١٩٥٤

- نسخة اخرى

١٠١ ق (طب) (١٥٥)

- نسخة اخرى

١٧٨ ق (طب) (١٢٠٣)

- نسخة اخرى

١٤٣ ق (طب تيمور) (٢٦٤)

- نسخة اخرى

٨٠ ق (طب حليم) (٢٧)

- نسخة اخرى

٦٠ ق (طب طلعت) (٤٩٦)

- نسخة اخرى

١٨٢ ق (طب طلعت) (٥٢٩)

- نسخة اخرى

٨٨ ق (طب طلعت) (٥٦٢)

وانظر :

شرح تذكرة الكحالين

مختصر تذكرة الكحالين

- نسخة اخرى

٢٠ ق (طب) في ١٨٥ ق
(٥٩٥)

- نسخة اخرى

١٢٦ ق (طب)
(٦٢٩)

- نسخة اخرى

٥٤ ق (طب) (١١٨١٢)

- نسخة اخرى

٣١٧ ق خط ١٠٤٤ هـ
(طب تيمور ٣١٧)

- نسخة اخرى

٢٢٨ ق خط ١١٦٦ هـ
(المبنى) (١١)

- نسخة اخرى

٢١٤ ص (الزكية) (٢٢)

- نسخة اخرى

٧٨ ق (طب طلعت) (٤٧٦)

- نسخة اخرى

٤١٧ ق (طب طلعت) (٥٧٥)

تذكرة طبية مختصرة من كتاب مصالح الابدان والانس لابن زيد
البلخي

تأليف موسى بن يوسف الازهرى ٢٠ ق خط ١٢١٥ هـ
(طب) (١٨٢٢)

التذكرة في طب العين

لم يعلم المؤلف
١٠٤ ص (طب تيمور) (١٨١)

ترجمة الرسالة الموضوعية في خواص ماء الكبريت

تأليف محمد بن حمزة الشهرى باق شمس الدين
(كان حيا ٨٦٥ هـ)

٧ ق (طب) (٦٠٤)

التوفيق في العطر

تأليف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن
اسماعيل الكندي ، ابو يوسف (- ٢٥٢ هـ)

١٦١ ق (طب) (٧٤٧)

- نسخة اخرى

١٤٢ ق خط القرن ١٤ م
(طب) (٥٧٦٠) *

- نسخة اخرى

٤٦ ق خط ١٩١٤ م
(صناعة تيمور) (٤٦)

ترويح الارواح في علل الاشباج

تأليف حليم المنجر بن خواجه لطفاله المصري
٢٢٧ ق خط ١٠٦٥ هـ

(طب م) (١٢)

التذكرة الهادية والذخيرة الكافية ، المروفة بتذكرة السويدي

تأليف ابراهيم بن محمد بن علي بن طرخان الانصاري
ابو اسحاق ، عز الدين بن السويدي (٦٠٠-٦٩٠ هـ)

ج ٢ في ١٩٧ ق (طب) (١٥٤٩)

تذكرة اولى الابواب والجامع للعجب العجيب المروفة بتذكرة
داود الانطاكي

تأليف داود بن عمر البصرى ، الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)
ج ١ (٢٧) ق خط ١١٢٨ هـ

(طب) (١٩)

- نسخة اخرى

٢٩٦ ، ٢٩٨ ق (طب) (٢٠)

- نسخة اخرى

٣٦٠ ق خط ١٠٩٩ هـ
(طب) (١٩٠)

- نسخة اخرى

٢٩٢ ، ٢٠٩ ق خط ١١٣١ هـ
(طب) (٢٨٢)

- نسخة اخرى

ج ١ في ٢٨١ ق
(طب) (٥٩٤)

تسهيل النافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الاجسام
وكتاب الرحمن

تأليف ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابي بكر الازرق ،
اليحيى المعروف بابن الازرق (كان حيا ٨١٥ هـ)
١٢٠ ق خط ١٢٨٧ هـ

(ل) (٨١٤) *

تشریح العين واشكالها ومداواة اطلاقها

تأليف علي بن ابراهيم بختيشوع ، الكفرطاسي
(- ٦٠ هـ)

٤٧ ق خط ١٢٤٨ هـ

(طب) (١٤٦٠)

- نسخة اخرى

١٦٤ لوحة (طب طلعت ٦١٧)

التصريف لمن عجز عن التأليف

تأليف خلف بن عباس الزهراري ، ابو القاسم
(- بعد ٤٠٠ هـ وقيل ٤٢٧ هـ)

٢٠٢ لوحة من النسخة التالية

(ل) (٣٤١٣) *

- نسخة اخرى

٢١٦ ق (طب يسور ١٢٧)

تقدمة المعرفة لابن قراط

تأليف يعقوب بن اسحاق بن الصباح الكندي ، ابو
يوسف (- نحو ٢٦٠ هـ)

١١٠ ق (طب يسور ١٧٧)

تقويم الابدان في تدبير الانسان

تأليف يحيى بن عيسى بن متى بن جزلة البغدادي ،
ابو علي (- ٤٩٢ هـ)

٩١ ق خط ٧٩٩ هـ

(طب) (٢١)

- نسخة اخرى

٥٢ ق خط ١٢٧٢ هـ

(طب) (٢٢)

- نسخة اخرى

٥١ ق خط ٥٩٦ هـ

(طب) (٥٨٢)

- نسخة اخرى

٩٢ ق (طب) (٦١٧)

- نسخة اخرى

٥١ ق خط ٥٩٦ هـ

(طب) (١٢٢٨)

- نسخة اخرى

١٠٠ لوحة (طب) (١٢٤٠)

- نسخة اخرى

٩٤ ق خط ١١٧٨ هـ

(طب يسور ١٥٠)

- نسخة اخرى

١٩٠ ص خط ١٣٠٤ هـ

(طب يسور ١٦٠)

- نسخة اخرى

٢٣٤ ص (طب يسور ٢١٢)

- نسخة اخرى

٩٥ ق (الحسيني ٢٧)

- نسخة اخرى

١٠٢ ق (طب حليم ٤)

تقويم الصحة

تأليف المختار بن الحسن بن عبدون بن بطلان ، ابو

الحسن (- ٥٨ هـ)

٤٢ ق خط ١٦٧٥ م

(طب) (٥٨٤)

وانظر :

كتاب : المفردات الطبية

تقييد في اصناف الجوارشات والتربالات

لم يعلم المؤلف

١٦٥ ق خط ١١١٥ هـ

(ل) (٤٢٠٨) *

تكملة شرح الاسباب والعلامات وما معها من العلاجات

تأليف مدين بن عبدالرحمن القوسوني ، رئيس الاطباء

بمصر (- بعد ١٠٤٠ هـ)

٥٨ ق خط ١٣٠٦ هـ

(ل) (٥٠٧٧) *

التلويح الى اسرار التنقيح

تأليف محمد بن محمد الخجندي ، ابو نصر فخرالدين

(كان موجودا ٧٠٣ هـ)

٩٩ ق اختصر فيه كتابه تنقيح مخلق المكنون الذي هو

مختصر قانون ابن سينا المسمى بالمكنون

(ل) (٥١١٥) *

- نسخة اخرى

١٢٢ ص خط ٧٢١ هـ

(طب يسور ١٩٠)

- نسخة اخرى

١٧٩ ص (طب يسور ٢٤٢)

- نسخة اخرى

٧٠ ق ا طب م (١٢)

انظر :

تنقيح المكنون له

تنقيح المكنون من كتاب القانون (مختصر القانون لابن سينا)

تأليف محمد بن عبداللطيف الخجندي ، فخرالدين

(- ٥٥٢ هـ)

١١٤ ق (طب طلعت ٥٧٠)

انظر :

التلويح الى اسرار التنقيح

- التوفيق اللطيف الشفيق بشرح ارجوزة الشيخ الرئيس امام
الطريق
لم يعلم المؤلف
١٦١ ق (طب طلعت ٥٨١)
- تيسر الوصول الى تفسير الفصول في علم الطب
لم يعلم المؤلف
٦٠ ق خط ٢٥٧ هـ
(طب ٧٩٦)
- نسخة اخرى
٨٢ ق خط ١٨٢٨ م
(طب ١٥٥٠)
- التبوير في علامات الموت
تأليف بقراط الدين (٢)
١٩ ق ا طب م (١٤)
- جامع اللدلة
تأليف على الكاتب القزويني
تأمله : عني بن عمر بن علي الكاشي القزويني ، نجم الدين
ويقال له : ديران ٦٠٠-٦٧٥ هـ
٢٢٤ ق خط ٧٧١ هـ
(طب ٥٥٦)
- نسخة اخرى
٢ ، ٢٠٢ ق خط ١٢٧٤ هـ
(ل ٣١٥٦) *
- نسخة اخرى
١١٩ ق خط ١٢٤٢ هـ
(ل ٩٤٣٥)
- نسخة اخرى
ج ٢ في ٢٤٥ ص خط ٧٧١ هـ
(ادب ليمور ٦٢٠)
- الجامع المنصوري في الطب
تأليف محمد بن زكريا الرازي ابو بكر ٢٥١-٣١١ هـ
٩١ ق (طب ٣٣)
- نسخة اخرى
٢٢٦ ص (طب ليمور ١٢٦)
انظر : المنصوري في الطب
: كتاب المنصوري
- الجامع في الادوية المفردة
انظر : الادوية المفردة
- الجامع لصفات اشبات وضرور انواع المفردات من الاشجار
والثمار والحشائش والازهار
تأليف محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الادريسي
الحسن الطالبي ابو عبدالله ٤٩٢-٥٦٠ هـ
مجلدان في ١٧٥ ، ١١٩ لوحة
(طب ١٥٢٤)
- نسخة اخرى
مجلدان في ١٥٠ ، ١٤٨ ق خط ١٣٤٩ هـ
(طب ١٥٢٢)
- نسخة اخرى
٦٩ ، ١٥٦ لوحة عن نسخة باستانيول
(ل ٤٨١١)
- نسخة اخرى
مجلدان في ٤٠٧ ، ٣٦٩ ص خط ١٣٤٩ هـ
(ل ٤٨٢٧)
- الجامع لمفردات الادوية والاطبية
تأليف عبدالله بن احمد الملقى ، ابو محمد ، ضياء الدين
المروف بابن البيطار (- ٦٤٦ هـ)
٢٢٨ ق خط ٦٧٧ هـ
(طب طلعت ٥٩١)
- نسخة اخرى
الجزء الاول
١ طب (٢٣)
- نسخة اخرى
الجزء الاول ١٢٣ ق
(طب ٩٩)
وانظر :
ذخيرة المطار من مفردات ابن البيطار
- جراب المجربات وخزانة الاطباء
تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر ٢٥١-٣١١ هـ
١٢٥ ق (طب ١١٩٦)
- الجماهر في الجواهر
تأليف محمد بن احمد ابو الريحسان البيروني ،
الخوارزمي ٣٦٢-٤٤٠ هـ
٣٨٦ لوحة (طب ٧٤٩)
- نسخة اخرى
٢٧٩ ص خط ١٢٥٥ هـ
(ل ٢١٥٨) *
- نسخة اخرى
١٧ ق (الزكية ٩٣٥)
- جوامع كتاب جالينوس في البول
لم يعلم المترجم
٧ لوحات (طب ١٧٨٢)
- نسخة اخرى
٩ لوحات
(طب طلعت ٦١٦)

الجواهر الكون في الكلام من الطاعون

تأليف احمد الحموي
لعله : احمد بن محمد الحسني الحموي شهاب الدين
- 1098 هـ
7 ق خط 1245 هـ
(طب 592)

الحاوي الكبير (في الطب والحكمة)

لم يعلم المؤلف
ج 4 في 202 ق خط 617 هـ
(طب م 17)

الحاوي في الطب

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر (201-311 هـ)
7 مجلدات في 166 ، 206 ، 244 ، 312 ، 192 ،
417 ، 128 ص خط 1252 هـ
(طب 1718)

وانظر :
الحاوي الكبير في الطب والحكمة

الحاوي في علم التداوي

تأليف محمود بن اليباس الشيرازي ، نجم الدين
(- 720 هـ)
29 ق (طب 1058)

- نسخة اخرى

267 ق (طب 1252)

- نسخة اخرى

222 ق (طب 1804)

الحشاشي ، او هيولى علاج الطب ، او الادوية المرردة

تأليف ديستوريدس
7 مجلدات في 136 ، 138 ، 99 ، 192 ، 192 ،
206 ، 201 نوحه عن نسخة مخطوطة سنة 1242 هـ
(طب تيمور 20)

- نسخة اخرى

272 لوحة عن نسخة مكتبة آبا صوليا بالاستانسة
برقم 2702
(طب طلعت 621)

- نسخة اخرى

209 لوحة عن نسخة مكتبة آبا صوليا برقم 2702
(طب طلعت 622)

وانظر :

كتاب ديستوريدس في الطب مجمع الطب الانساني

حفظ الصحة

تأليف الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن
سينا البلخي ويلقب بالشيخ الرئيس ، ابو علي
(270-328 هـ)

205 ص

(طب تيمور 278)

حكمة العين

لم يعلم المؤلف
128 ق خط 857 هـ
(طب 477)

حل الموجز (شرح على موجز القانون لابن التليس)

تأليف محمد بن محمد بن محمد التبريزي الانصاري ،
جمال الدين (كان حيا 740 هـ)
202 ق (طب 124)

- نسخة اخرى

210 ق خط 817 هـ
(طب 590)

- نسخة اخرى

150 ق (طب 1202)

- نسخة اخرى

825 ص (طب تيمور 406)

- نسخة اخرى

198 ق
(طب طلعت 477)

- نسخة اخرى

256 ق خط 984 هـ
(طب 612)

حل الوجيز

لم يذكر مؤلفه (ولعله الكتاب السابق)
166 ق خط 1027 هـ
(طب 1249)

الحميمات

تأليف يوحنا بن ماسويه البغدادي ، النسطوري ابو
زكرياء (- 242 هـ)
156 ص (طب تيمور 117)

حواش على الكتاب الثاني من القانون

لم يعلم المؤلف
92 ق (طب 1762)

حياة الانفاس بمسائل الحيف والنفاس

تأليف نوح بن مصطفى الرومي (- 1070 هـ)
28 ص خط 1192 هـ
(الركية 508)

خلاصة المادة الطبية في الحكمة البيطرية

تأليف احمد تولى البيطري (كان موجودا 1222 هـ)
157 ص (طب طلعت 527)

خلاصة ما يحصل عليه الساعون في دفع الوباء والطاعون

تأليف فتح الله بن محمد بن محمد العمري الانصاري
البيروني (977-1042 هـ)
20 ق (تصوف 2196)

- نسخة اخرى

10 ق (طب 622)

درة الفواص وكنتز الاختصاص في الخواص
تأليف علي بن ايدير بن علي بن ايدير الجلسدي ،
عزالدين (- ٧٦٢ هـ)
٢٥٠ لوحة
(طبعة وكيمياء ٢٥٥)

- نسخة اخرى
٢٦٧ ق خط ١٢٧٤ هـ
(طبعة وكيمياء ٢٥٦)
- نسخة اخرى
١٠٨ ق (طبعة وكيمياء ٤١٧)

- نسخة اخرى
٥٨٨ ص خط ١١١٦ هـ
(طب ٢٨٨)

- نسخة اخرى
٢٤٠ ق (طبعة طلعت ٢٠٨)
٢٢١ ق خط ١٢٦٧ هـ

- نسخة اخرى
(طبعة طلعت ٢٠٦)

- نسخة اخرى
٧٤ ق خط ١٢٨٠ هـ
(طبعة طلعت ٢١٠)

- نسخة اخرى
١٧٦ ق خط ١٠٦٤ هـ
(طبعة وكيمياء م ٢٢)

درة الفواص وكنتز الاختصاص في النافع والخواص
تأليف علي بن عيسى بن نافع الخليلى ، ابو الحسن
٢٥٠ ق خط ١٢٧٤ هـ
(طب ٦٧٥)

- نسخة اخرى
٢٦٧ ق (طب ٦١٠)

- نسخة اخرى
٦٢ ص ا طب ٢١٠٥ هـ

- نسخة اخرى
٤٥٧ ص خط ١١٢٠ هـ
(طب ٤٥٤)

- نسخة اخرى
٤٦٨ ص خط ١٢٦٦ هـ
(الزكية ٥٦١)

الدرة اللامعة في الادوية الجامعة
تأليف عبدالرحمن بن محمد بن علي بن احمد بن محمد
الانطاكي البساطي (- ٨٥٨ هـ)
٧٢ ق (طب طلعت ٤٦٥)

خواص ابن زهر
انظر :
مجموعة الفرائد والمجربات

خواص ماء الكبريت
انظر :
ترجمة الرسالة الموضوعية في ...

الخواص والاشياء المقاومة للامراض وذكر المعجائب في البلدان
تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر (٢٥١-٣١١ هـ)
٥٢ ص (طب ٢٦٤)

الخواص والاقرابالين
لم يعلم المؤلف
١٥٥ ق خط ١٢٤٧ هـ
(ل ٨٥٢٤)

الخيال والفروسيية
لم يعلم المؤلف
ج ١ في ١٦٧ ق خط ١٠١١ هـ
١ طب ١٦١٠

الدر المطابق في علم السوابق
لم يعلم المؤلف
١٠٨ ق (طب ٧٤٤)

- نسخة اخرى
٢٤٧ ق (ل ٥٧٥٨)

الدر المنظوم والسر المكتوم في كيفية العمليات وتراكيب العلوم
تأليف علي بن حسن المنطلي الحكيم
٦٢ ق (ل ٣٥٦٧) *

- نسخة اخرى
٢٨ ق (طبعة طلعت ١٩٤)

درج في طب الخيل
لم يعلم المؤلف
١٢ ق (طب طلعت ٥٢٢)

الدر الساطعة في الادوية القاطمة
تأليف محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبدالرحمن
القاضي الحلبي ، المعروف بابن الحنبلي ، رضي الله عنه ،
ابو عبدالله ٩٠٨-٩٧١ هـ
٢٢٦ ق (طب ٤٢)

- نسخة اخرى
٢٨٦ ق خط ١٢٧٩ هـ
١ طب ٤٤٨

درة الفواص ولمرة الخواص
نظم احمد المغربي السوسي ، الشهير بالمبسي
٢٢ ص خط ١٢٦٥ هـ
(طب ٤٤٩)

الدرة المنتخبة في الادوية الجريبة

تأليف احمد بن احمد بن محمد بن موسى البرلسي ،
الغاسي الشهير بزروق ، شهاب الدين ، ابو الفضل
(٨٤٦-٨٩٩ هـ)
١٢٦ ق خط ١٠٧٢ هـ
(طب ٢٧)

- نسخة اخرى

٧٢ ق خط ١٠٧٢ هـ
(طب ٢٨)

- نسخة اخرى

٥٨ ق خط ١١٠٢ هـ
(طب طلعت ٥٦٤)

- نسخة اخرى

١٢٧ ق (طب طلعت ٥٦٥)

الدرة المنتخبة في الادوية الجريبة

لحمد بن احمد القيصوني
٤٨ ق (طب ٢٩)

وانظر :

الدرة المنتخبة فيما صح من الادوية الجريبة

الدرة المنتخبة في الادوية الجريبة

تأليف نصر بن نصر
٢٨ ص (طب تيمور ٢٢٤)

الدرة المنتخبة في الادوية الجريبة ومنافع الاسماء والايات
والعلاصم ومنافع النبات

لم يعلم المؤلف
١١٠ ق (طب تيمور ٢٢٠)

الدرة المنتخبة فيما صح من الادوية الجريبة

تأليف محمد بن محمد القوصوني ، بدرالدين
(- ٩٢١ هـ)
٤٨ ق (طب ٢٩)

- نسخة اخرى

١٢٩ ص خط ١٢٢٥ هـ
: الزكية (٢٢٧)

- نسخة اخرى

٤٢ ق خط ١٢٤٦ هـ
(الزكية ٦٧٩)

- نسخة اخرى

٤٧ ق خط ١٠٨١ هـ
(طب طلعت ٥٠٨)

دستور الادوية المركبة المستعملة التداول في اكثر المارستانات
بمصر والشام والعراق

لم يعلم المؤلف
١٦ ق (ل ٢١٠٧٤)

دستور الاعمال الصحية لعمال مصالح الصحة العمومية

تأليف حسين وثاني بن حسن البغدادي (من علماء القرن
الرابع هـ)
مجلدان في ١١ ، ٣ ، ٢٨٥ ، ١١ ، ٢ ، ٢٠١ ق خط
١٢١٢ هـ
(ل ٤١٧٧) *

الدستور المارستاني

تأليف داود بن ابي البيان سليمان بن اسرائيل بن
سليمان بن مبارك الاسرائيلي ، ابو الفضل (٥٥٦-٦٢٣ هـ)
١١٠ ص خط ٨٩٥ هـ
(طب تيمور ١٧٤)

دستور (في الطب)

تأليف مالك بن ابي النجم
٧٠ ص (طب ٤٠)

- نسخة اخرى

٧١ ص (طب ٨٨٦)

دعوة الاطباء لابن بطالان

انظر :

شرح دعوة الاطباء

دفع المضار الكلية للابدان الانسانية

تأليف محمد بن احمد السبيلي
٢٥ ق (طب م ١٩)

دفع مضار الابدان بارضى مصر

تأليف علي بن دهران بن علي بن جعفر المصري ابي
الحسن (- ٥٢٢ هـ)
٢٢ ق خط ١٠٩٩ هـ
(طب ٢٦)

- نسخة اخرى

٧٦ ص (طب ٢٥٥)

- نسخة اخرى

٥٢ ق (طب م ١٨)
وانظر :

نسخة اخرى بعنوان :
رسالة في حكم طب اهل مصر

الدلائل الصحية في لتيش اللحوم الغذائية

تأليف محمد صفوت (- ١٢٠٨ هـ)
٨٢ ق (طب طلعت ٤٩٦)

ذخيرة المطار من ملودات ابن البيطار

تأليف ابن سعد بن ابراهيم المغربي
١٢٢ ق خط ١١٦٥ هـ
(طب ٦١٢)

- نسخة اخرى

٢٨١ ص خط ١٢١٤ هـ
(طب تيمور ٢٦٨)

- نسخة اخرى

١١٨ ق خط ١٠٩٦ هـ
(طب ٤٢)

- نسخة اخرى

بدون ترتيب خط ١٠١٢ هـ
: طب م (٢٧)

- نسخة اخرى

بدون ترتيب (طب م ٢٨)

ذخيرة العطار من مفردات ابن البيطار

لابن سعد بن ابراهيم
انظر :
النصح في التداوي

الذهب الاكسر في تقوية الاير

تأليف محمد موسى (٢)
٢٢٧ ص خط ١٢٧٦ هـ
(طب طلعت ٥٥٥)

رجوع الشيخ الى صباه

تأليف احمد بن يوسف بن احمد بن ابي بكر بن
حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي
التيغاثي (٥٨٠-٦٥١ هـ)
الجزء الاول ٥٥ ق
(طب ٤٤)

- نسخة اخرى

١٨٧ ق خط ٩٨٢ هـ
(طب تيمور ٢٨١)

- نسخة اخرى

١٦٤ ق خط ١٢٢٧ هـ
(جلال الحسيني ١٤٢)

- نسخة اخرى

٢١٢ ص خط ١٠٨١ هـ
(الزكية ١٩٢)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرلسي
القاسي الشهير بزروق شهابالدين ، ابو الفضل
(٨٤٦ - ٨٩٩ هـ)
٧١ ق خط ١٢٤٢ هـ
(طب طلعت ٤٨٦)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف القليوبى (٢)
٩٩ ق (ل ٢١١٠٥)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابقالدين
الخشيري السبوطي ، جلالالدين (٨٤٩-٩١١ هـ)
٢٧٥ ق خط ١٢٧٧ هـ
(طب ٦٧٩)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف عبدالعزيز بن علي بن داود الهوارى المنزبى
(- ٧٤٥ هـ)

٢٧ ق خط ١٢٦٢ هـ
(الحسيني ٢٠٢)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف مهدي بن علي بن ابراهيم المبري البني
المهجي (- ٨١٥ هـ)

٦٠ ق (طب ٥٠)

- نسخة اخرى

٤٧ ق (طب ٥١)

- نسخة اخرى

٤٦ ق (طب ١٤٢٨)

- نسخة اخرى

٢٦ ص خط ١٢٥٨ هـ
(ل ٥٠٦١) *

- نسخة اخرى

٧٤ ص خط ١٢١٨ هـ
: طب تيمور (١١)

- نسخة اخرى

٢٨ ق (طب خليل انا ٦)

- نسخة اخرى

١٨ ق (طب م ٢٠)

الرحمة في الطب والحكمة

لم يعلم المؤلف
٥٧ ص (طب تيمور ٢٤٥)

الرسالة الجمالية في تدبير الحيات الويالية

تأليف ابراهيم الشهير بالنشر من بيت الجمال
٥٢ ق خط ١٠٠٦ هـ

: طب م (١٦)

الرسالة الذهبية في الطب

تأليف علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، ابو
الحسن ، الملقب بالرضى (١٥٢-٢٠٢ هـ)

١٨ ق (ل ٤٨١٢) *

وانظر :

رسالة في تدبير الصحة

الرسالة الشهادية في الطب

تأليف محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى
المارديني التركماني (٧١٤-٧٥٠ هـ)

٩٨ ص خط ١٠١٩ هـ
(طب تيمور ٢٤٧)

الرسالة الكافية في علم الطب والحكمة وتعرف بالرسالة
 الهايونية « نسبة الى هارون الرشيد »
 تأليف مبيح بن حكيم الدمشقي ٢١ ق خط ١٠٩٨ هـ
 (طب ٢٢)
 انطسرس :
 المارونيسة

الرسالة المباركة في خواص حبة البركة
 لم يعلم المؤلف
 ٦٠ ص (طب تيمور ١١٢)

الرسالة المشفية للامراض المشككة
 تأليف مصطفى لبيضي بن عبدالله المهدي الرومي ،
 المعروف بحياتي زاده ؛ - ١١٠٢ هـ)
 ٧٦ ق (طب ١٢٠٧)

الرسالة النووية في امراض العين
 تأليف موسى بن ابراهيم بن موسى بن محمد البغدادي
 (- ٨٧٦ هـ)
 ١٠ ق ؛ طب حليم ٢١)

رسالة تشتمل على فوائد طبية ومراهم
 لم يعلم المؤلف
 ١٠ ق (طب م ٢٦)

رسالة في انوية اليواسير
 تأليف موسى بن عبدالله الاسرائيلي القرطبي
 (- ٦٠١ هـ)
 ٣ ق (طب ٥٢٢)

رسالة في اعمال العقاقير المفردة والمركبة
 تأليف خلف بن عباس الزهرادي ابو القاسم
 (- بعد ٤٠٠ هـ)
 ٥ لرححات
 (طب ١٠٧١)

رسالة في الادوية البسيطة المفردة والمركبة
 لم يعلم المؤلف
 ٢٧ ق (طب ١٢٠٩)

- نسخة اخرى
 ٢٠ ق (طب ١٥٦٢)

رسالة في الاثرية وذكر ما يصحبها اذا فسدت
 لم يعلم المؤلف
 ٤٦ ص (طب تيمور ٤٥٧)

رسالة في البادهر الحيواني
 تأليف محمد بن محمد القوسوني ، بدرالدين
 (- ٩٢١ هـ)
 ٢٢ ص (طب تيمور ٢٢٠)

- نسخة اخرى
 ١٧ ق (طب ١١٧)

رسالة في الحجامة
 تأليف مصطفى بن حمزة بن ابراهيم بن ولي الدين بن
 صلاح الدين الرومي ، الشهير بالاطهوى (كان حيا
 ١٠٨٥ هـ)
 ١٨ ق خط ١٠٤٨ هـ
 (طب ١٢٢٤)

رسالة في السكجسين
 تأليف الحسين بن عبدالله بن سينا ، ابو علي ،
 الرئيس ؛ ٢٧٠ - ٤٢٨ هـ)
 ١٠ ق ا طب حليم ٢٢)

- نسخة اخرى
 ٥١ ق خط ١٢٧٢ هـ
 (طب حليم ٢٨)

رسالة في الطاعون
 تأليف مصطفى الدهنة
 ١٤ ق (طب طلعت ٤٩٢)

رسالة في الطب
 لم يعلم المؤلف
 ١٢ ق (طب ٥٢٧)

- نسخة اخرى
 ١٧ ق خط ١١٦١ هـ
 (طب ٥٤١)

- نسخة اخرى
 ٢٣ ق (طب طلعت ٥١٢)

- نسخة اخرى
 ٨ ق (طب طلعت ٥١٢)

رسالة في الطبائع الاربع وتعديل الامزجة
 لم يعلم المؤلف
 ٢٢ ق ا طب ١٠٥٧)

رسالة في الكلام على الحمام ومناخه وكيفية استعماله للصحيح
 والمريض وتدارك الخطا الواقع في استعماله
 تأليف محمد بن محمد القوسوني بدرالدين (- ٩٢١ هـ)
 ١٤ ق خط ١٠٢٠ هـ
 (طب ١٢١٥)

رسالة في المراتية السوكاوية
 تأليف مصطفى فيضي بن عبدالله المهدي السرومي
 المعروف بحياتي زاده (- ١١٠٢ هـ)
 ٨٤ ص خط ١٢٤٤ هـ
 (طب تيمور ٤٤٢)

رسالة في الزواج والاوزان
 لم يعلم المؤلف
 ٤٢ ص (طب تيمور ٢٧١)

- رسالة في المفردات
لم يعلم المؤلف
٢٠ ق خط ١١٩٠ هـ
(طب ٥٢٧)
- رسالة في انواع الحمى وادويتها
لم يعلم المؤلف
١٨ ق (طب ٥٢٤)
- رسالة في بيان تشخيص بعض الامراض
لم يعلم المؤلف
٢٤ ق (طب طلعت ٥٢٠)
- رسالة في بيان ما يتعلق بامراض العين والاذنية والادوية من
الخواص والاسرار
لم يعلم المؤلف
٥٠ ق (طب طلعت ٥٢٢)
- رسالة في تدبير الصحة
تأليف علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابو
الحسن ، الملقب بالرضى (١٥٢-٢٠٢ هـ)
٢٤ ص خط ١٢٤٤ هـ
(طب تيمور ٤٢٦)
وانظر :
الرسالة الذهبية
- رسالة في تدبير الولود
لم يعلم المؤلف
٢٠ ص (طب تيمور ٢٦٦)
- رسالة في جروح الحيوانات السمية ومعالجتها
تأليف محمد نيازي عبدالرحمن خليل
بدون ترتيب خط ١٢٩٧ هـ
(الزكية ٧٢٨)
- رسالة في حكم طب اهل مصر وفي حكم الفصول الاربعة
تأليف محمد بن ابراهيم الدروري المعروف بابن الصانع ،
شري الدين (- ١٠٦٦ هـ)
٤٥ ق خط ٩٨٤ هـ
(طب م ٢١)
انظر :
وقع مضار الابدان لعلي بن رضوان
- رسالة في حل الكيريت والداواة به في مرض الصداع والشقيقة
لم يعلم المؤلف
٣ ق (طب طلعت ٤٩٧)
- رسالة في خواص الجنة السوداء المباركة ومنافعها
لم يعلم المؤلف
٨ ق
(ل ٤٩١٧) *
- رسالة في ذكر ادوية الباه واسباب فعله
لم يعلم المؤلف
٢٠ ص خط ١٠٥٠ هـ
(طب تيمور ٢٦٢)
- رسالة في طب الخيل
لم يعلم المؤلف
٥٠ ق خط ١٢٧٦ هـ
(طب ٤٨)
- نسخة اخبرى
٦٠ ق (طب ٩٨٢)
- رسالة في طب العيون
لم يعلم المؤلف
١١٧ ق (طب طلعت ٥٥٢)
- رسالة في طبيعة الخروج
تأليف علي بن رضوان بن علي بن جعفر ، ابو الحسن
(- ٥٢ هـ)
١٠ ص (طب تيمور ٤٥٥)
وانظر : مقالة في أن الفروج
للمؤلف نفسه
- رسالة في علم الفصد
لم يعلم المؤلف
٩ ق (طب ٩٤٢)
- رسالة في مباحث الطب
تأليف احمد بن احمد الحنفي
١٠ ق
(طب ٥٤٣)
- رسالة في مرض الشقيقة
تأليف مدنان بن نصر بن منصور ، موفق الدين ابو نصر
(- ٥٤٨ هـ)
١٦ ص (طب تيمور ٤٠٨)
- رسالة في معرفة الخيل النافعة
لم يعلم المؤلف
١٠ ق (طب طلعت ٤٨٥)
- رسالة فيما يحتاج اليه الطبيب عندما يستدعيه المريض
لم يعلم المؤلف
٩ ق (طب ٥٤٢)
- رسالة فيما يحتاج اليه النساء والرجال في استعمال الباه
مما يضر وينفع
لاحمد بن يوسف النيفاشي المتولي ٦٥١ هـ
١٠ ق (طب م ٢٤)
- رسالة فيما ينفع من الوباء والطاعون
لم يعلم المؤلف
٨ ق (طب ٥٦١)
- رسالة وجيزة في الحميات واهوائها
لم يعلم المؤلف
٢٠ ق
(ل ٢٢٩٦)

الروضة الطبية

لم يسم المؤلف

بدون ترقيم (طب) ١١٠)

روضة العطر

تأليف محمد بن محمد بن محمود بن حاجي الثرواني

تم التسطيب (- ٩١٢ هـ)

٢٤٧ ق خط ١٥٧ هـ

(طب ق ٢)

روضة الترهان في علم معالجة الإبدان

تأليف ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابراهيم الدمشقي

المعروف بابن الحكيم (- ١١٩٢ هـ)

١٢٢ ق (ل) ٣٥٦٦)

زاد القصر

نظم راشد بن هاشم

١٢ ق وهي منظومة لامية في الطب

(ل) ١٦٥٧) *

زاد المسافر وقوت الحاضر

تأليف احمد بن ابراهيم بن ابي خالد ، ابو جعفر

الفيرواني بن الجزائر (- نحو ٢٥٠ هـ)

٢٥٠ ق خط ١٠٨٨ هـ

(طب تيمور ١٩)

- نسخة اخرى

٤٢٦ ص خط ١١٢١ هـ

(طب تيمور ٢٧٠)

زاد المسير في علاج البواسير

تأليف محمد بن محمد القوسوني ، بدرالدين

(- ٩٢١ هـ)

١٤ ق خط ١٢١٢ هـ

(طب) ٤١٢)

- نسخة اخرى

٢٤ ق (طب) ٩٤٢)

- نسخة اخرى

٤٧ ص خط ١٢١٢ هـ

(طب تيمور ٣٦٩)

زبدة الطب

لم يسم المؤلف

٦٦١ ص (طب ٦٦٧)

زبدة المنحة في العلاج والمنحة

تأليف عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد بن وراج

الغريبي (- ٩٢٤ هـ)

٩ ق (ل) ٢١٠٧٦)

الزبدة في الطب

لم يسم المؤلف

٥٠ ق (طب م) ٤٠)

الزردفة في معرفة الخيل واجناسها وامراضها وادويتها

لم يسم المؤلف

٨٢ ق خط ١٢٤٢ هـ

(طب م ٥٠)

السر الكتون في مداواة العيون

تأليف حسين وثاني الحكيم بن حسن البغدادي

(كان حيا ١٢٣٦ هـ)

٥٢ ق خط ١٢١٨ هـ

(ل) ٤١٨١) *

سراتر الحكمة

تأليف الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ، ابو محمد ،

المعروف بابن الحائك (- ٣٢٤ هـ)

٧٥ ق خط ٥١٧ هـ

(حروف واولاق ١٤٤)

- نسخة اخرى

٢٢ لوحة (ل) ٧٠١٢)

السعادة والاقبال

تأليف خضر بن علي بن الخطاب المعروف بحاجي باشا

الايديني ، جلالالدين (كان حيا ٨١٦ هـ)

١٢٨ ق (طب) ٥٢٢)

- نسخة اخرى

٢٦٦ ص خط ٩٠٥ هـ

(طب تيمور ١٢)

- نسخة اخرى

١٢٨ ق خط ١٠٢٢ هـ

(طب حليم ٤٥)

السموم ودفع مضارها

تأليف جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي ، المعروف

بالصوفي (١٢٠ - ١٩٨ هـ)

١٤٨ ق خط ١٢٤١ هـ

(طب) ١٠٥٢)

- نسخة اخرى

١٩٦ لوحة خط ٥٠٢ هـ

(ل) ٨١٦٨)

- نسخة اخرى

١٩٥ ق خط ٦٢٩ هـ

(طب تيمور ٢٩٢)

سيف العسل

لم يسم المؤلف

٢٤ ق خط ١١٥٤ هـ بخط علي بن احمد بن جبريل

خادم المرضي بدار الشفا القلاووني

(طب) ٥٨)

الشامل في الصناعة الطبية

تأليف علي بن ابي الحزم القرشي الدمشقي ، المعروف

بابن النجس ، علاءالدين (- ٦٨٧ هـ)

١٣٨ ق (طب) ٦٨١)

- نسخة اخرى
١٩٢ ق خط ٧٢٦ هـ
(ل ٦٠٥٧) *
- نسخة اخرى
١٢٩ لوحة خط ١٢٤٤ هـ
(طب نيور ٤٢٢)
- نسخة اخرى
١٢٩ لوحة عن نسخة ائدار رقم ٦٨١ طب
(طب طلعت ٦٢٠)
- الشامل في الطب
تأليف ابن سميده بن ابي مسلم بن ابي الخير المنقب
بنيات الدين
٤٨ ق خط ١٠٠٢ هـ
(طب طلعت ٥٢٠)
- نسخة اخرى
٢٦٥ ق
(طب طلعت ٦٠٢)
- الشلور القهية في الالفاظ الطبية
ترجمة محمد بن عمر بن سليمان التونسي
(١٢٠٤ - ١٢٧٤ هـ)
١٨ مجلد في ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠
١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠
١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠
(طب ٧٥٧)
- نسخة اخرى
٦ مجلدات في ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ٩٨ لوحة
(طب ٧٥٨)
- نسخة اخرى
١٢ مجلد كل جزء في ١٠٠ لوحة عدا الاول ٩٩ لوحة
والاخير ٩٨ لوحة (طب ١٧٤٠)
- نسخة اخرى
١٦ مجلد في ٢٩٧ ، ٢٨٠ ، ١٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٠٠ ، ٨١ ، ٢٩٧ ، ٢٣٠ ، ١٤٥ ، ٢٧٠ ، ٢٠٠ ، ١٤٥
(ل ٥٧٦١) *
- شرب الايدان
انظر
الطبيب والسدواء
- شرح ارجوزة ابن سينا
تأليف محمد بن احمد بن احمد بن رشد القرطبي ،
ابو الوليد (٤٥٠ - ٥٢٠ هـ)
٧٦ ق خط ١١٧١ هـ
(طب ١٢٨٧)
- نسخة اخرى
١٢٦ لوحة (طب)
(١٥٥٤)
- شرح ارجوزة ابن سينا
تأليف محمد بن احمد بن احمد بن رشد القرطبي ،
ابو الوليد (٥٠ - ٥٢٠ هـ)
٧٦ ق خط ١١٧١ هـ
(طب ١٢٨٧)
- نسخة اخرى
١٢٦ لوحة (طب)
(١٥٥٤)
- نسخة اخرى
١٢٠ ق خط ١٠٦٦ هـ
(ل ٢١٢٢١)
- شرح ارجوزة ابن سينا (في الطب)
تأليف محمد بن اسمايل
٦٨ ق خط ١٢١٤ هـ
(طب ٥٩٦)
- شرح الادوية المفردة من كتاب القانون لابن سينا
تأليف سديدالدين الكازروني (كان حيا ٧٤٥ هـ)
٢١٤ ق (طب ١٢٩٢)
- شرح الاسباب والعلامات لعماد بن علي السمرقندي التولي
٦١٨ هـ
تأليف نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني ، برهان الدين
(كان حيا ٨٤١ هـ)
٢٤٧ ق خط ١١٢٧ هـ
(طب ١٣٩٤)
- نسخة اخرى
٢٦٥ ق خط ١٠٥٢ هـ
(ل ٢١٠٧١)
- نسخة اخرى
٢٤٧ ق (طب طلعت ٥٤٦)
- نسخة اخرى
٢ ، ٢٢٦ ق خط ١٢٤٦ هـ
(طب طلعت ٦٠٩)
- نسخة اخرى
٢٦٦ ق خط ٩٨١ هـ
(طبم ٤٧)
- نسخة اخرى
٤٦ ق خط ١٠٢٨ هـ
(طب ١١٤٦)
- نسخة اخرى
١٩٧ ق خط ٩٧٧ هـ
(طب ١٥٠)

- نسخة اخرى
١٠٧٦ ص خط ١٨١٧ م
(طب ١٧٢)
- نسخة اخرى
٢٢٢ ق (طب ٦٢٨)
- نسخة اخرى
٥٧٠ ص (طب تيمور ١٩٨)
- نسخة اخرى
٢٨٥ ق خط ١١١٦ هـ
(طب طلعت ٥١٩)
- شرح المختصر المنسوب الى شرف الدين محمد الابلاقي
تأليف الامدي
٢٠٤ ق خط ١٠٨٦ هـ
(طب ٤٩٢)
- شرح الفنى في شرح الموجز القانوني
تأليف سيدالدين الكازروني (كان حيا ٧٤٥ هـ)
١٢١ ق خط ١١٥١ هـ
(طب ١١٠)
- شرح المنظومة في علم اصول الطب لعمر الشهر ببحرق التميمي
لم يعلم المؤلف
٢٦ ص (طب تيمور ٢٢٨)
- شرح تذكرة الكحالين لعيسى بن علي الكحال
لم يعلم المؤلف
١١٧ لوحة من نسخة مخطوطة في ٨٥٧ هـ برقم ٢٦٦٩ ل
(ل ٢٦٦٨) *
- نسخة اخرى
١١٧ ق خط ٨٥٧ هـ
(ل ٢٦٦٩) *
- شرح تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الكحال
لم يعلم المؤلف
٤٠ ق (طب طلعت ٥٦٠)
- شرح دعوة الاطباء واظهار ممانيتها للوى العقول الابيا لابن بطلان
تأليف علي بن عبد الله بن علي بن اردي ، ابو الحسن
(كان حيا ٥٠٧ هـ)
٢٠ ق (ل ٥٠٨٩)
- نسخة اخرى
٩ ق خط ١١٦٦ هـ
(طب طلعت ٥٢٤)
- شرح على ارجوزة في الطب للرئيس ابن سينا
لم يعلم المؤلف
١١٤ ق (طب ٨)
- شرح على جملة في التشريع من كتاب القانون للرئيس ابن سينا
تأليف علي بن ابي الحزم القرشي الدمشقي ، المعروف
بابن النيس علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
١٤٢ ق (طب ١٢٢)
- شرح على منظومة حسن المطار في التشريع
تأليف محمد المطار الدمشقي
٤١٦ ص (طب تيمور ١٢٤)
- شرح فصول ابقراط
تأليف عبدالرحمن بن علي بن احمد بن ابي صادق
النيسابوري ولقب ببقراط الثاني ، ابو القاسم (كان حيا
٤٥٩ هـ)
٢١٣ لوحة (طب ١١١٣)
- نسخة اخرى
١٠٧ ق خط ٦٦٦ هـ
(طب ١١٢١)
- نسخة اخرى
٢٤٥ ص (طب تيمور ٢٦٦)
- نسخة اخرى
٢١٤ لوحة خط ١٢٤٢ هـ
(طب تيمور ٤١٩)
- نسخة اخرى
٢١٤ لوحة
(طب طلعت ٦٢٢)
- شرح فصول ابقراط
تأليف علي بن ابي الحزم القرشي ، الدمشقي ،
المعروف بابن النيس ، علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
١٩٩ ق خط ٧٢٥ هـ
(طب ٥٦٥)
- نسخة اخرى
١٥٧ ق خط ٧٩٦ هـ
(طب ١٨٤٨)
- شرح فصول ابقراط
لم يعلم المؤلف
١٢١ ق خط ٦٩٤ هـ
(طب ٤٨٠)
- شرح القانون الصغير
تأليف عبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطي الشهير
بابن الوزير ٨٤٤-٩٢٠ هـ
٢٠٠ ق خط ١٠٤٧ هـ
(طب ٨٩٦)
- شرح قانون ابن سينا
تأليف محمد صالح الجبلاني (- ١٠٨٨ هـ)
٢٤٦ ق خط ١١٩٥ هـ
(طب ١١٢٣)
- شرح قانون ابن سينا
تأليف محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف
الكاكياني الحوراني الاثرائي ، الأملي ، شمس الدين
(كان حيا ٧٤٤ هـ)
٤٧٠ ق خط ٧٥٢ هـ
(طب ١١٢٢)

شرح مقدمة المعرفة لابن سراج
تأليف عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلى
البيضاوي ويعرف بابن اللباد ، موثق الدين ، ابو محمد
٥٥٧ - ٦٢٩ هـ
١٦٨ ق خط ١٣٦١ هـ عن نسخة المكتبة الظاهرية
بدمشق
(ل ٤٧٥١)

شرح مقدمة المعرفة لابن سراج
تأليف علي بن ابن الحزم القرشي الدمشقي ، المعروف
بابن النفيس ، علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
١٣٤ ق خط ١١٢٥ هـ (طب ٤٩٦)

شرح منظومة ابن سينا
تأليف محمد بن احمد بن رشد ، ابو الوليد ، القرطبي
(- ٥٩٥ هـ)
١٢٤ لوحة خط ١٢٥٧ هـ
(طب ١٢٢٩)

- نسخة اخرى
١٢٤ ق (٤٩٥٨) *

شرح منظومة في اصول علم الطب
تأليف عمر الشهرير بجرمة
٢٤ ق خط ١٢٦٩ هـ
(طب ٧٦٧)

شرح موجز القانون لابن النفيس
تأليف الحسن بن مبدالله بن سيد ابو علي
نسخة في مجلدين في ١٥١ ، ٣٠٦ لوحة مصورة من
الاصل المحفوظ والمخطوط بمكتبة الجامع الكبير بمشعاه
ل (١٨٦٦٠)

شرح موجز القانون لابن النفيس
تأليف سيدالدين الكاردوني (كان حيا ٧٥٥ هـ)
٢٧٢ ق خط ١٠٢٤ هـ
(طب ١٠٩)

- نسخة اخرى
١٣٦ ق (طب ٥٠٧)

- نسخة اخرى
١٤٢ ق (طب ١٢٢٩)

- نسخة اخرى
٢٣٠ ق
(طب تيمور ٣٥٥)

- نسخة اخرى
جلدان في ١٦٦ ، ١٢٤ ق
(طب ١٩٨)

- نسخة اخرى
١٥٣ ق (جلال الحسيني ١٤٤)

- نسخة اخرى
٢٨٧ ق خط ٨٤٨ هـ
(طب م ٤٢)

- نسخة اخرى
٥٣٠ ق (طب طلعت ٤٧٨)

شرح قانون ابن سينا
٥٥٤ ص (طب تيمور ٢٠٨)

شرح قانونه في الطب للجفميين
تأليف حسين بن محمد بن الحسن الاسترابادي النجفي ،
كمال الدين ، جمال الدين (كان حيا ٨٩١ هـ)
١٦٢ ص خط ١١٥٨ هـ
(طب تيمور ١٨٤)

شرح قانونه في الطب للجفميين
تأليف علي بن احمد ، المعروف بابن شيخ علي
بدون ترقيم (طب ١٦٣)

- نسخة اخرى
١٠٣ ق
(طب خليل الها ٢)

شرح كتاب ابيزيميا للامام بقراط
تأليف علي بن ابن الحزم القرشي ، الدمشقي ،
المعروف بابن النفيس علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
١٩٣ ق خط ١٢١٥ هـ
(طب طلعت ٥٨٢)

شرح كليات القانون للشيخ الرئيس ابن سينا
تأليف علي بن عبدالله المشهور بزين العرب
٣٧٥ ق (طب م ٢٥)

شرح مسائل حنين بن اسحاق (في الطب)
تأليف عبدالرحمن بن علي بن احمد بن ابي صادق
النيسابوري ملتب بقراط الثاني ، ابو القاسم (كان حيا
٤٥٩ هـ)
١٠٦ لوحة عن نسخة مخطوطة ٧١٠ هـ
(طب ١٣٩٨)

- نسخة اخرى
١٩٦ لوحة (ل ٦٢٠٤) *

- نسخة اخرى
١٩٢ ص (طب تيمور ٢١٠)

شرح مسائل حنين بن اسحاق
لم يعلم المؤلف
٢٠٦ ق خط ٦٨٩ هـ
(طب ٦٣٦)

شرح مشكلات قانون ابن سينا
تأليف سليمان بن ابراهيم الاسرائيلي
١٥٠ ق (طب ٦١٩)

شرح موجز القانون لابن النفيس

تأليف نفيس بن عوض بن حكيم الكرماني برهان الدين
(كان حيا ٨٤١ هـ)
٢٦٦ ق خط ٩٦٩ هـ
طب (١٢١)

نسخة اخرى

٤٥٦ ق (طب) ١١٢٤

نسخة اخرى

٢٩٢ ق خط ١٠٢٠ هـ
(طب) ١٦٥٤

نسخة اخرى

٢٩٤ ق خط ١١٧٠ هـ
(طب طلعت ٥٠٥)

نسخة اخرى

٢١٧ ق (طب طلعت ٥٤٧)

نسخة اخرى

٦٢ ق (طب طلعت ٦١٥)

شرح موجز القانون لابن النفيس

تأليف محمود بن احمد بن حسن بن اسماعيل القيايبي
الاصل القاهري ويعرف بابن الاشاطي ، مظفر الدين
(٨١٢-٩٠٢ هـ)
٨٨٥ ص (طب تيمور ١٩٤)

شرح موجز القانون لابن النفيس

تأليف محمد بن علاء بن هيب الله غياث
٢٢٤ ق خط ٩٩٩ هـ
(طب) ١٤٢٠

شرح موجز القانون لابن النفيس

تأليف القزويني
١٨٧ ق خط ١١٢٤ هـ
(طب) ١٧٥٣

الشفاء في دواء الوباء

تأليف احمد بن مصطفي بن خليل الرومي ، المعروف
بطاشكبري زاده ، عماد الدين ، ابو الخير (٩٠١-٩٦٨ هـ)
٥٣ ق (طب) ٩٠٠

شفاء الاسقام

تأليف عمر بن حسن بن عمر السبتي الرومي الملقب
بشمسئي (- ١١٥٩ هـ)
٦١٢ ص (طب تيمور ١٢٢)

شفاء الاسقام ودواء الانام في الطب

تأليف خضر بن علي بن الخطاب ، المعروف بحاجي يانا
الابديني جلال الدين (كان حيا ٨١٦ هـ)
٥١٦ ق خط ٩٨٥ هـ
(طب) ٥٩

نسخة اخرى

٢٨٢ ق (طب) ٥٢٦

نسخة اخرى

جزءان في ٢٧٠ ، ٢٤٨ ق خط ١٢٢٨ هـ
(طب) ٤٤٩

نسخة اخرى

٤٨٢ ق خط ٩٧٦ هـ
(طب تيمور ٣٠٩)

نسخة اخرى

٢٢٢ ق (طب طلعت ٦١٢)

نسخة اخرى

٢ في ٢١٧ ق خط ١١٢٠ هـ
(طب طلعت ٦١٤)

نسخة اخرى

٢٠٦ ق خط ٨٥٨ هـ
(طب م) ٢٦

الشفاء في الطب السند عن المصطفى طيب الصلاة والسلام

تأليف احمد بن يوسف بن احمد بن ابي بكر بن حمدون
ابن حجاج بن ميمون بن سليمان القيسي النيفاسي
(٥٨٠ - ٦٥١ هـ)
٩٥ ق (طب طلعت ٥١٥)

الشمسية في الطب

تأليف الحسن بن نوح القمري ، ابو منصور (كان
حيا قبل ٤٢٨ هـ)
١٨٦ ق خط ١١٧٥ هـ
(طب) ٥٢٠

نسخة اخرى

٢٤٧ ق خط ١١٠٨ هـ
(طب) ٤٧٦

نسخة اخرى

٢٢٠ ق خط ١١٠٥ هـ
(طب) ١٥٢٠

صيافة المنحة في قانون الصحة

تأليف مصطفي ابو زيد
٢ ، ١١٢ ص خط ١٢٩٦ هـ
(ل) ١٨٩ *

الصيدنة في الطب (كتاب)

تأليف محمد بن احمد البيروني ، الخوارزمي ، ابو
الريحان (٣٦٢-٤٤٠ هـ)
٣٨٥ ص خط ١٢٥٤ هـ
(ل) ٣٠١٤ *

فصول الصباح في المركبات المجربة الصحاح

تأليف محمد سعيد بن حسن
١٢٢ ق خط ١٢٥٩ هـ
(طب حلیم ٨)

طب الاجسام

لم يعلم المؤلف
١٢٤ ق (طب ١٠٩٨)

الطب الجديد الكيماوي

الذي اخترعه براكليسوس
٨٠ ق (طب ٦٦)

- نسخة اخرى

١٠٢ ق (طب ١٢٠٢)

- نسخة اخرى

ج ٢ في ٦٢ ق خط ١٢٥٦ هـ
ل (٢٦٠٥) *

- نسخة اخرى

٩٤ من خط ١١٥٠ هـ
(طب تيمور ١٢٥)

- نسخة اخرى

١١٢ من (طب تيمور ١٢٦)

- نسخة اخرى

١٦٥ من (طب تيمور ١٦١)

- نسخة اخرى

٩٧ من (طب تيمور ٢٠٦)

- نسخة اخرى

٨٦ من (طب حلیم ١٤)

- نسخة اخرى

٤٢ ق خط ١٢٤٤ هـ
(طب خليل افا ١٢)

الطب الشرعي

تأليف ابراهيم باشا حسن (ولد ١٢٦١ هـ)
١٦٠ ق خط ١٢٨٨ هـ
(طب طلعت ٦٠٢)

طب الطيور

تأليف العجاج (١)
٥٢ ق (طب ٧٤٨)

طب الطيور

لم يعلم المؤلف
١٣١ من خط ١٢٢٢ هـ
(فردسية تيمور ٢)

الطب القسطالي الملوكي في الامور العملية

لم يعلم المؤلف
١٣٧ لوحة (طب ١٠٧٠)

الورد - العدد الثالث ، مج ٩ ، ١٩٨٠

الطب الملوكي

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر (٢٥١-٢١١ هـ)
٦٧ من (طب تيمور ٤٨)

الطب النبوي

تأليف احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى
ابن مهران الاصبهاني ، ابو نعيم (٢٣٦-٢٢٠ هـ)
٢ ، ٢١٤ ق خط ٨٥٥ هـ
(طب طلعت ٨٠)

الطب النبوي

تأليف محمد بن ابراهيم بن مساعد الانصاري
٦٠ من خط ١٢٠٢ هـ
(طب تيمور ٢)

الطب النبوي

تأليف محمد بن احمد بن عثمان بن قابماز بن عبدالله
التركماني الفارسي ثم الدمشقي ، الذهبي ، ابو عبدالله
شمس الدين (١٧٢-٧٢٨ هـ)
١١٢ ق خط ٨٥٧ هـ
(طب ٦٤)

- نسخة اخرى

٦٢ ق خط ٩١٥ هـ
(طب ٦٥)

- نسخة اخرى

١٠٠ ق خط ٨٠٨ هـ
(طب طلعت ٢٨٨)

- نسخة اخرى

١٢ ق
(طب طلعت ٥٢٢)

الطب النبوي

تأليف محمد الصفدي الزينبي
١٠٠ من خط ١٢٥٨ هـ

الطب النبوي

تأليف محمد بن ابى بكر بن ايوب بن سعد بن حريز
الزردعي ، ثم الدمشقي المعروف بابن نعيم الجولية ،
شمس الدين ابو عبدالله (٦٦١ - ٧٥١ هـ)
٩٤ ق خط ٨٧٦ هـ
(طب ١٤٧١)

- نسخة اخرى

٤٧٦ من خط ١٢٦٢ هـ
(طب ١٦٢٧)

- نسخة اخرى

١٢٢ ق خط ١١٩١ هـ
(طب تيمور ٤٢٩)

- نسخة اخرى

٢٠٠ ق خط ١٠٧٠ هـ
(الركية ٥٥٢)

— نسخة أخرى

٢٢٥ ق خط ١٠٨٤ هـ
(طب طلعت ٥٠٢)

الطب النبوي

تأليف محمد بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن بن
اسماعيل بن منصور السعدي ، المقدسي ، الجمالي ثم
الدمشقي الصالحي ، ضياءالدين ، ابو عبدالله
(٥٦١ - ٦٤٢ هـ)
٢١ ق (طب طلعت ٥٢٦)

الطب النبوي

لم يعلم المؤلف
٧٢ ق (طب ١٠٥٦)

الطب النبوي

لم يعلم المؤلف
١١ ق (طب ١٣٧٦)

الطب والدواء ، ويسمى شرب الابدان

تأليف ابن حاسوبه
١٢٧ ق خط ١٠٥٣ هـ
(طب ١١١٧)

الطوائف السليمانية وادوية الصائين ، مما روى عن السيد
سليمان بن داود عليهما السلام

لم يعلم المؤلف
١٦ ق (طب ٥٢١)

المجالة الطبية فيما لا بد منه لحكاماء الجهادية

تأليف كلوت بك ترجمة المنطس السكايني
٢٥٠ ص خط ١٢٨٢ هـ
(طب طلعت ٤٧٥)

عرف البيان فيما ورد في البلانجان

تأليف محمد بن علي بن محمد الشمر بابن طولون
الدمشقي الصالحي ، شمسالدين ، ابو عبدالله (٨٨٠ -
٦٥٣ هـ)
٥ ص (طب ييمور ٤٢٢)

علاج الاخلاط الاربع

تأليف محمد بن محمد القوسوني ، بدر الدين
(- ٦٢١ هـ)
٢٨ ق (طب ٦٠١)

علل العين وعلاجها

لم يعلم المؤلف
٥٦ ق (طب ييمور ٤٢٨)

علم البانولوجيا العامة

تأليف يوسف (٢)
٦٤ ق (طب طلعت ٥٨٦)

علم البانولوجيا العامة

لم يعلم المؤلف
١٠ ، ٤٧٧ ص (ل ٢٥٦٨) *

علم البرق

تأليف حسن ونالي الحكيم بن حسن البغدادي
٦ مجلدات في ١٢٩ ، ٦ ، ١٢١ ، ٤ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٢ ، ٤ ،
١١٢ ، ٥٦ ، ١٢٤ ص
١ ل (٤١٧٥) *

علم الفسيولوجيا

تأليف يوسف (٢)
١١٦ ق خط ١٢٢٤ هـ
(طب طلعت ٥٨٥)

علم الفسيولوجيا

لم يعلم المؤلف
٨٥ ق خط ١٢١٤ هـ
(ل ٢٥٦٣)

علم الفسيولوجيا

لم يعلم المؤلف
١٥ ، ٢٩٢ ق
(ل ٢٥٦٥) *

علم الفسيولوجيا اي معرفة وظائف الاعضاء

لم يعلم المؤلف
٣٧٧ ق (ل ١١٩٢) *

علم الولادة

تأليف محمد عبدالسميع بن عبدالسميع محمد
(١٢٤١ - ١٢١٧)
٦٦ ، ٦٨ ، ١١ ق خط ١٢٩٨ هـ
(ل ٤١٩٢)

علم فراسة الخيل

ينسب لامرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي
(١٢٠ - ٨٠ ق هـ)
٤١ ق (ل ٧٧٥٤)

— نسخة أخرى

٨٠ ص ، فروسية ييمور ١١٠)

عمدة الاصلاح في عمل صناعة الجراح

تأليف يعقوب بن اسحاق الكرعي ، المسيحي ، المعروف
بابي القف ، امين الدولة ، ابو الفرج (٦٢٠ - ٦٨٥ هـ)
٢٦٧ ق خط ١٠٣ هـ
(طب ٦٧)

عمدة اللييب حيث لا يوجد طبيب

لم يعلم المؤلف
٥٣ ق (طب ١٢٩٦)
وانظر :
غنية اللييب حيث

عمل ترباق

لم يعلم المؤلف
٢٢ ق (طب ٥٤٠)

العسرين

تأليف حنين بن اسحاق المبادي ابو زيد (١٩٤ - ٢٦٠ هـ)
٤٨ ص (طب ييمور ٢٢٩)

العيون وعلاجها عند قدماء المصريين

تأليف أحمد بك كمال
٢١ ص : طب (١٥٧)

- نسخة أخرى

٥٥ ص خط ١٢٤١ هـ
(طب تيمور ٢٦٥)

الغازي والمقتسلي

تأليف أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الأشعث ،
أبو جعفر (- ٢٦٠ هـ)

٢٤ لوحة عن نسخة المتحف البريطاني
(ل (٤١٠٦) *)

غاية الإتقان في تدبير بدن الإنسان

تأليف صالح بن نصرالله الحلبي ، المعروف بابن سلام
١ - ١٠٨١ هـ)
٤٨٧ ص (طب ٢٧٩)

- نسخة أخرى

١٠٦٦ ص (طب ٧٩٤)

- نسخة أخرى

٢٧٤ ق خط ١٢٥١ هـ
(طب ٩١٧)

- نسخة أخرى

٢٥٦ ق (طب طلعت ٦١١)

- نسخة أخرى

٦٠١ ق خط ١٢٤٦ هـ
(طب طلعت ٦١٢)

غاية الإثبات في مرض العميات

لم يعلم المؤلف
١٦ ص : طب تيمور ٢٥٢)

غاية الغرض في معالجة المرض (ترجمة كتاب المنهج في الطب
للشيخ نجيب الدين)

تأليف منصور بن أحمد الشريف الحسيني الحنفي
(كان حيا ١٢٨٢ هـ)
٢١ ق (طب ٧٨)

- نسخة أخرى

٦٠ ق خط ١٢٤٨ هـ
(طب ١٢٢)

وانظر :

المنهج في الطب

غاية الفلاح في فن الجراح

أحمد بن علي بن محمد البقلى الجويلي
انظر : نشر الامسلام ...

غاية المرام في ادوية الاسقام

جميع مسطفي حسن كساب (كان حيا قبل ١٢٤٩ هـ)
٢٢١ ق (ل) (٢٢٩٤) *

غنى ومثى (كتاب)

تأليف الحسن بن نوح العمري ابو منصور (كان حيا
قبل ٤٢٨ هـ)

١٩٠ ق خط ٦١٤ هـ
(طب ١١١٩)

- نسخة أخرى

٢١ ص خط ١١٥٤ هـ
(طب تيمور ١٦٧)

فنية اللبيب حيث لا يوجد طبيب

تأليف علي بن عبدالله ، ابو الحسن القوشى
١٥ ق (طب ٧٧)

- نسخة أخرى

٢١ ص (طب تيمور ١٦٤)
انظر :

عمدة اللبيب حيث

فتح الرحمن في بدء خلق الانسان

تأليف علي الخياط الحنفاوي (كان حيا ١٢١٢ هـ)
٢٠ ص خط ١٢٠١ هـ

(طب تيمور ٢٢٢)

الفتح المنجى في التداوى من جميع اصناف الامراض والشكاوى ،
ويسمى : ذخيرة العطار في مفردات ابن ماسويه

تأليف يوحنا بن ماسويه البغدادي النسطوري ابو
زكرياء (- ٢٤٢ هـ)

١٤٢ ق خط ١٠١٢ هـ
(طب م ٢٧)

وانظر :

الفتح في التداوى

(طب ٤٢)

الفتح في التداوى من جميع الامراض والشكاوى

تأليف ابن سميد بن ابراهيم المغربي
١٢٢ ص خط ١٠٨٨ هـ

(طب ٤٨٤)

- نسخة أخرى

٢٨٢ ص خط ٩٥٦ هـ
(طب تيمور ١٠٨)

- نسخة أخرى

٢٧٧ ص خط ١٢٠٨ هـ
(طب تيمور ٢٢١)

- نسخة أخرى

١٤٧ ق : طب طلعت ٥٦١)

- نسخة أخرى

١٢٩ ق (طب طلعت ٥٦٢)

الفيولوجيا

لم يعلم المؤلف
ج ١ ، ٢ ، ٣ في ٤٦١ ، ٤٨٦ ص
(طب تيمور ٢١)

فوائد مستخرجة من شرح ابن رضوان المصري للقائى جالينوس
الى الخلق في شفاء الامراض
استخراج ابي جعفر بن حسداى
٧٤ لوحة مصورة من نسخة الاسكودريال تحت رقم ٨٠٢
(ل ٢٦٤٤٤)

فوائد

لم يعلم المؤلف
١٢ ق (طب حلیم ٢٢)
قاموس الاطباء وقاموس الالباء في المفردات
تأليف مدين بن عبدالرحمن القيصوني ، المصري
(١٠٤٤ - ١١٦٦ هـ)
٥٢ ، ٢٢٢ ق خط ١٢٤٥ هـ
(طب ١٢٢٢)

- نسخة اخرى
٥٢٠ ص (طب ليمور ٢٧٥)

- نسخة اخرى
٢٥٢ ، ٧٤٠ لوحة
(طب ليمور ٤٢٦)

- نسخة اخرى
٢٦٨ ق خط ١٠٢٨ هـ
(طب م ٢٠)

قاموس طبي مرتب على الحروف
لم يعلم المؤلف
٩٥ ق (طب ١٩٤٧)

فانون الصحة
تأليف د . يوسف
١١٢ ص (طب طلعت ٦٠١)

فانون عمليات الاقرباليسن
لم يعلم المؤلف
٥٦ ق (ل ٢٥٦٦) *

الفانون في الطب
تأليف الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا
البليخي لم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ، ابو علي
(٢٧٠ - ٤٢٨ هـ)
٢١٢ ق (طب ١٥٦٤)

- نسخة اخرى
١٨ ، ٧٠١ ص خط ١١٢٢ هـ
(الركبة ٨٧٦)

- نسخة اخرى
٢٥٤ ق (طب طلعت ٥٩٠)

- نسخة اخرى
٤٥٤ ق خط ٩٢٨ هـ
(طب م ٢١)

فصول ابقراط.

تقل : حنين بن اسحاق المبادي ، ابو زينه
(١٦٤ - ٢٦٠ هـ)

١٧ لوحة (طب ١٠٧٢)

انظر :

الاصول في شرح النصوص

بدائع النقول

يسير الوصول

تقدمة المرنة

شرح فصول ابقراط

شرح كتاب ابيزيميا

شرح مقدمة المرنة لابقراط

تصيدة ابقراط

كتاب في الطب من قول ابقراط

فصول الايلاقى

وهو محمد بن يوسف الايلاقى ، شمس الدين ابو عبدالله
(كان حيا قبل ٤٢٨ هـ)

١٢١ ق (طب ١١١٥)

فن العلاج

تأليف محمد بدر بك (ل)

١٠٧ ، ٧٢ ، ١٠٤ ق

خط ١٢٩٨ ق (ل ٤١٨٥)

فهرس المادة الطيبة

لم يعلم المؤلف

٢٧ ق (طب ليمور ٤٦٢)

فهرس المادة الطيبة (المرتبة على الحروف الهجائية على نمط
المصباح ذات الشهرة البهية)

تأليف حسين عوده بن مصطفى ابن عوده الحكيم

٢٨ ق خط ٢٨٨ هـ

(جلال الحسيني ٢٢٠)

فوائد الحامدية في مختصر مفردات الداودية

تأليف محمد علي بن حامد الخالدي النقشبندى القادري
الحسيني

١٤٥ ق خط ١١٢٨ هـ

(طب طلعت ٥٧٢)

فوائد طيبة

لم يعلم المؤلف

٨ ق (ل ٢١٥٨٦)

فوائد طيبة قديمة مجربة

جمع احمد انندي راشد

١٤ ص (ل ٢١٢٢٨)

فوائد طيبة وكيمابوية

لم يعلم المؤلف

١٠ ق (ل ٢١٠١) *

قانونجه في الطب
تأليف محمود بن محمد بن عمر الجفيني ، الخوارزمي
ابو علي شرف الدين (- ٦١٨ هـ)
٦٧ ق خط ٦٦٦ هـ
(طب ٤٦٠)

.. نسخة اخرى
٤٥ ق خط ١٢٥٢ هـ
(طب ١٢٢٢)

.. نسخة اخرى
٥٧ ق (طب طلعت ٢٧٩)

.. نسخة اخرى
٤٢ ق خط ١١١٣ هـ
(طب طلعت ٤٩٣)

قانونجه في الطب
انظر :
شرح كتاب قانونجه في الطب

قصيدة ابتراط في حفظ الصحة
نظم ابتراط
١٠ ص (طب يبور ٢٦٥)

القول الاثرب في علاج لسعة العقرب
تأليف احمد بن عبدالمتم بن يوسف بن صيام الدمنهوري
الملاحبي الاثري (١١٠١ - ١١٩٢ هـ)
١٠ ق خط ١٢٠٣ هـ
(طب حليم ٢٠)

القول الانيسي والدر النليسي على منظومة الشيخ الرئيس
تأليف مدين بن عبدالرحمن القوصوني (- بعد ١٠٤٠ هـ)
٩٠ لوحة عن نسخة الدار رقم ٢٠٢٢ ل (ل ٢٩٢٢) *

.. نسخة اخرى
٩٠ ق ل (٢٠٢٢) *

قوى الاطبية
تأليف جالينوس
٩٦ لوحة (طب ١٧١٩)

.. نسخة اخرى
٢٢٥ ص خط ١٢٥٦ هـ
ل (٢٢٨٧) *

الكافي في صناعة الطب
تأليف عدنان بن نصر بن منصور موفق الدين ، ابو
نصر (عدنان المين زربي) (- ٥٥٨ هـ)
١٨٩ ق خط ١١٢٨ هـ
(طب ٤٩٥)

.. نسخة اخرى
٢٩٢ ق (طب ٨٨٢)

.. نسخة اخرى
٧ مجلدات : ٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٤٧٠ ، ٢٩٠ ، ٢٢١ ،
١٠٩ ، ٤١٥ ق خط ١٢٥٢ هـ
(طب ٨٠)

.. نسخة اخرى
١٥٨ ق (طب ٨٢)

.. نسخة اخرى
١٩٩ ق (طب ٤٩٤)

.. نسخة اخرى
١٩٥ ق (طب ٥٠٨)

.. نسخة اخرى
٩٢ ق (طب ٧٩٧)

.. نسخة اخرى
١٦٢ ص خط ١٠١١ هـ
(طب ١١٢٢)

.. نسخة اخرى
٥٦٢ ص (طب يبور ١٢٠)

.. نسخة اخرى
٢٦٠ ص (طب يبور ٢٧٢)

.. نسخة اخرى
٥٥١ ص (طب يبور ٢٦٧)

.. نسخة اخرى
٢٧٢ ق (طب طلعت ٦٠٤)

القانون : لابن سينا
انظر : اختصار الجزء الملمى
: التحفة العبدية
: تنقيح الكنزون
: حواشي على الكتاب الثاني ...
: سريع الادوية المفردة من كتاب القانون
: الموجز في الطب وشروحه
: شرح على جملة في التشريح
: شرح قانون ابن سينا
: شرح كلييات القانون
: شرح مشكلات قانون ابن سينا
: شرح موجز القانون

القانون في علم البيطرة
لم يعلم المؤلف
٦٧ لوحة ل (٧٧٤١)

.. نسخة اخرى
١٢١ ص خط ١٠٠٢ هـ
(فرسية يبور ١)

كامل الصناعة
لم يذكر المؤلف
لمنه الكتاب السابق
٥٩ ق (طب ٥٨٩)

كامل الصناعتين المعروف بالناصري
تأليف ابو بكر بن المنذر البيطار ، بدرالدين (كان
حيا ٧٤١ هـ)
٢١٧ ق خط ١٢٠٧ هـ
(طب ٤٩٢)

نسخة اخرى
١١٨ ق (فروسية سمور ٤)

نسخة اخرى
٢٥٨ ص (فروسية بيمور ٥)

نسخة اخرى
٩٠ ق خط ١٢٩٧ هـ
(طب حليم ٢٦)

كتاب ابن هبل في الطب
تأليف علي بن احمد بن علي المعروف بابن هبل ويعرف
بالخلاطي مهذب الدين ، ابو الحسن (٥١٥-٦١٠ هـ)
ج ٤ في ١١٢ ق
(طب ٥٢٤)

كتاب ايسافوجي لجالينوس
ترجمة حنين بن اسحاق
٢٨ لوحة (طب ١١٠٢)

كتاب ديستوريوس في الطب
تأليف ديستوريوس
٢٧٥ لوحة مصورة عن الميكروفيلم رقم ٩٩٢ بدار الكتب
عن النسخة الخطية سنة ٦٢٦ هـ ومحفظة بمكتبة احمد
الثالث باستانبول برقم ٢١٢٧ (ل ٢١٢٧٢)
انظر : الحشائش

كتاب شاناق الهندي في السموم والترياق
تأليف المعبس بن سعيد الجوهري ، كان حيا قبل
٢١٨ هـ (مولى المأمون)
١٦٠ ص خط ١٢٥٩ هـ نقل عن نسخة المكتبة الخالدية
بالقدس رقم ١٠
(ل ٤١٩٤) *

نسخة اخرى
٦٠ ص خط ١٢٢٧ هـ
(طب بيمور ١٤٠)

كتاب في التشريح وكسور العظام واخلعها وما يتعلق بها من
الجيائر ورموش العظام وفي امراض الشرايين والامصاب
وعلاج ذلك
لم يلم المؤلف
٢٥٩ ق (ل ٢٥٦٤) *

نسخة اخرى
١٢٠ ق (طب طلعت ٢٥٢)

نسخة اخرى
٢٠٥ ق خط ١٢٢٧ هـ
(طب ٦٢٢)

نسخة اخرى
١٦٢ ق خط ٦٧١ هـ
١ طب ٨٨
وانظر :
الكافي في الطب للبخاري

الكافي في الطب
تأليف القاضي الامام الامريسي البخاري
٢٠٦ ق (طب بيمور ١٢٨)
وانظر : الكافي في صناعة الطب

كافية الاديب عن مساورة الطبيب
تأليف سري الدين احمد بن محمد الخنفي
٤٦ ق خط ١٦٢٢ هـ
(طب ٤٩١)

كامل الصناعة الطبية المعروف بالكلبي
تأليف علي بن عباس الجوسي (كان حيا قبل ٢٨٤ هـ)
٢٨٢ ، ٥٩ ق خط ١٢٢٢ هـ
(طب ٤٥٠)

نسخة اخرى
٢٥٢ ق خط ٨٩٦ هـ
١ طب ٥١٥

نسخة اخرى
٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ق
خط ١٢٢٠ هـ (طب ٥٦٦)

نسخة اخرى
١٦ ق (طب ٥٨٥)

نسخة اخرى
٨٨ ق (طب ٥٨٦)

نسخة اخرى
٩٠ ق (طب ٥٨٧)

نسخة اخرى
١٢٠ ق (طب ٥٨٨)

نسخة اخرى
٤٠٢ ق (طب بيمور ٢٢٠)

نسخة اخرى
١٦٤ ق (الركبة ٩٢٩)

نسخة اخرى
٢٢٩ ق (طب طلعت ٥٤٥)

كتاب في الجميات الطبية

تأليف ولي الدين يوسف التليد
٢١ ق (طب حلیم ٢٢)

كتاب في الخيل

لم يعلم المؤلف

٤٠ ق خط ٨٤٤ هـ

(ل ٧٧٥٢)

كتاب في الرمد وتشرح العيون والعمليات الجراحية

لم يعلم المؤلف

١٢٢ ق (طب طلعت ٥٢٨)

كتاب في الطب

تأليف ابو الحسن علي بن عبدالله بن محمد القرشي
٦٤ ص (طب بيمور ١٨٢)

كتاب في الطب

تأليف احمد بن احمد بن سلامة القليوبي ، شهاب الدين
ابو العباس (- ١٠٦٩ هـ)

٦١ ق خط ١٢٧٤ هـ

(طب ١٤٨٧)

كتاب في الطب

تأليف جالبنسوس

ترجمة حنين بن اسحاق ٢٤ لوحة المقالة الاولى

(طب ١٥٦٢)

- نسخة اخرى

٥٢ ص خط ١٢٢٢ هـ

(طب بيمور ٤٤١)

كتاب في الطب

تأليف علي بن ابي الحزم القرشي ، الدمشقي المصري
المعروف بابن النفيس ، علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
٢١٥ ق (طب طلعت ٥١٨)

كتاب في الطب

تأليف علي بن محمد بن علي الاخويني

٢٣٠ ق خط ١٢٨٨ هـ (ل ٢٥٦٠) *

كتاب في الطب

وضعه : الحكيم لاوندرس فيورانتسي

ترجمة القسيس رزق الله الدوهي

١٧٨ ق (ل ٤٨١٢) *

كتاب في الطب

تأليف محمد بن محمد المعروف بابن الحجيج ، ابن
عبدالله - ٥٥٠ هـ

١١٥٠ ق (طب ١٢٢٧)

كتاب في الطب

تأليف نفيس بن عوض بن حكيم الكرمانني الطبيب
٢٤٠ ص (طب حلیم ٢٦)

كتاب في الطب

تأليف بوحنان بن ماسويه البغدادي ، النسطوري ابو
زكرياء (- ٢٤٢ هـ)
٢٣ ص خط ١٢٢١ هـ
(طب بيمور ٢٢٦)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٢٠١ ق (طب ١٦٦)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٥٦ ق (طب ٥٦٧)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٧١ ق (طب ٦١٥)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٧٢ ق

(طب ٩٩٠)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

١٨٤ ق (طب ١٠٥٠)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

١٣٦ ق (طب ١٠٥١)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

١٠٦ ق خط ١٠١٨ هـ مجموع من كتاب الحاوي

(طب ١٠٥٢)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٦٦ ق (طب ١١٠٠)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٦٦ ق (طب ١٢٠٨)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٥٨ ق (طب ١٢١٦)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٢٠٤ ق (طب ١٢٢١)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف

٢٢ ق خط ٨٨٢ هـ

(طب ١٦٠٨)

- كتاب في الطب يشتمل على ذكر بعض اسماء الحيوانات والنباتات
وخواصها الحجرية
لم يعلم المؤلف
٦٠ ق (ل) * (٢٥٩٨)
- كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
١١٢ ق (ل) * (٤٠٤١)
- كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
٣٥ ق (طب طلعت ٥٥٩)
- كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
١٢٢ ق (طب طمنت ٦٠٠)
- كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
٢١١ ق خط ٩٨٥ هـ
(طب م ١٥)
- كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
٧٨ ق (طب م ٢٢)
- كتاب في الطب (قطعة من)
لم يعلم المؤلف
٩٢ ق خط ١١٢٢ هو في الامراض وعملها وما يقابلها من
الادوية
بدون ترقيم (طب ١٢٧٥)
- كتاب في الطب (قطعة من)
لم يعلم المؤلف
٧١ ق وهي تشتمل على ذكر امراض اعضاء التناسل
التي تخدم لانراز البول والامضاء الدالعة له
ل (٢٥٦١) *
- كتاب في الطب مبين فيه المرض والسبب والفرص والتدبير
تأليف صاحب الافناع في الطب : وهو الحسن بن هبة الله
ابن الحسن (- ٥٦٠ هـ)
بدون ترقيم (طب ٨٩)
- كتاب في الطب من قول بقراط الحكيم في العلاجات والادوية
لم يعلم المؤلف
٢٩ ق (طب طلعت ٥٩٧)
- كتاب في الطب والحكمة
تأليف علاء الدين ابو الحسن علي القرشي ، المعروف
بابن النفيس : - ٦٨٧ هـ)
٤٥٠ ص خط ١٢٥٧ هـ
(طب بيمور ٢٢)
- كتاب في الطب والتجربات الصحيحة
لم يعلم المؤلف
٢٤٦ ص (طب بيمور ٢٤)
- كتاب في العين وادواؤها ومعالجتها
لم يعلم المؤلف
١٦٩ ص (طب بيمور ٢٧٢)
- كتاب في الكحل
لم يعلم المؤلف
١٦ ص (طب بيمور ١١٠)
- كتاب في حفاك الصحة
لم يعلم المؤلف
١١ ق (ل) * (٢٩١٨)
- كتاب في حكمة العين
تأليف محيي الدين العيني الكحال
٥٨ ق خط ١٢٧٩ هـ
(طب ١٤٢٢)
- كتاب في صناعة الطب
تأليف عيسى بن يحيى الجرجاني المسيحي ، ابو
سهل (- ٢٩٠ هـ)
١٥٥ ق (طب ٧٧٤)
- كتاب في علاج الامراض بالافلدية والادوية
تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر (٢٥١-٢١١ هـ)
٧٢ ق (طب ١١١٨)
- كتاب في علاج الخيسل
لم يعلم المؤلف
١٠١ ق (طب ٦١٢)
- كتاب في علم الطب وما يتعلق به
لم يعلم المؤلف
٢١٤ ق (طب ١١٠٤)
- كتاب في قانون الصحة
لم يعلم المؤلف
٨٠ ق (طب ١٩٤٨)
- كتاب في منافع النبات والحيوان
لم يعلم المؤلف
٢٨ ق (ل) * (٢٩١٦)
- كتاب مجمع الفوائد البهنية
تأليف داود بن عمر البصر الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)
٦٨ ص (طب بيمور ١٦٥)
- كتاب منافع اعضاء الحيوان
تأليف عيسى بن علي الطبيب
٢٤٠ ص خط ٨٧٤ هـ
(طب بيمور ١٧٦)

كتاب ولاية العين شرح تجريد كشف الرين

تأليف علي بن محمد المناوي ، نورالدين ، ابو الميم
(- ١٠٠ هـ)
١٥١ ق خط ١٨٨٦ هـ
(طب ١٨١)

كشف الرين في احوال العين

تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ،
السنجاري المصري المعروف بابن الاكفاني ، رضى الدين ،
ابو عبدالله ، (- ٧٤٩ هـ)
٨١ ق (طب ٨٧)

- نسخة اخرى

١٦٧ ص (طب ٢٥٤)

- نسخة اخرى

١٨٤ ص (طب تيمور ٢٨٤)

- نسخة اخرى

٦٢ ق (طب حليم ٤٦)

- نسخة اخرى

١١٥ ق خط ١٢٥٢ هـ

(طب طلعت ٤٨٢)

انظر : تجريد كشف الرين

كفاية الاريب عن مشاورة الطبيب

تأليف احمد بن محمد العلقى الحنفى ، سرى الدين
٤٤ ق (طب م ٢٢)

- نسخة اخرى

٢٠ ق خط ١١٦٠ هـ

(طب م ٥١)

كفاية المرتاض في معرفة الابوال والانباض

لم يعلم المؤلف

٤ ق (طب ١٧٦٥)

الكلام اليسر في علاج الفقدة والبواسير

تأليف احمد بن عبدالنعم بن يوسف بن صيام الدمهوري
المذهبي ، الازهري (١١٠١-١١٩٢ هـ)
٩ ق (ل ٢١٥٢٨)

- نسخة اخرى

١٠ ق خط ١٢٩٨ هـ

(طب حليم ٢٤)

كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة

تأليف محمد بن محمد القومسونى ، بدرالدين
(- ٩٢١ هـ)

٢٤٦ ص مصورة (طب ١٧٧٩)

كناشى في الطب

لم يعلم جامعها

٥٥ ق خط ٧٢١ هـ

(طب طلعت ٥٧٧)

كنز المحتاج فيما يصلح للطبع والمزاج والتداوي والعلاج

لم يعلم المؤلف

٢٨٢ ق (طب ١٢٢٠)

الكنز النصوص في علم الطب بفاية الوضوح

تأليف حسين وفائى بن حسن البغدادي (كان موجودا
١٢٢٦ هـ)

٢٩ ق (ل ٤١٧٢) *

لطائف العوالم فيما يشد هروق النصاب

لم يعلم المؤلف

٤١ ص خط ١٢٨٩ هـ

(طب تيمور ٢٦٦)

- نسخة اخرى

١٢ ق (طب طلعت ٥١٨)

اللممة الكافية في الادوية الشافية

تأليف السلطان الميالى بن داود يوسف بن عمر بن
علي بن رسول الفاسى ، البمنى

٦٧٠ ص خط ١٢٢٦ هـ

(طب ٨٨٤)

- نسخة اخرى

٢١٨ ق خط ٨٠٠ هـ

(طب م ٢٥)

اللوامع الساطعة في الدلالات الجامعة

تأليف محمد محمود الجلادى

١٩ ق (ل ٢١٥٨٤)

ما لا يسع الطبيب جهله

تأليف يوسف بن اسماعيل بن الياس بن احمد الخوينى
البغدادي المعروف بابن الكتبي ، ابو المحاسن (-٧٥٤ هـ)

٢٧١ ق خط ٩٧٨ هـ (طب ١٠٨)

- نسخة اخرى

٢٢٢ ق خط ١٠٩٧ هـ

(طب ٥٦٤)

- نسخة اخرى

٢٧٠ ق (طب ١٢٢١)

- نسخة اخرى

٥٨٤ ص خط ١٠٢١ هـ

(طب تيمور ١٧٩)

- نسخة اخرى

١٤٢ ق خط ١١٢٢ هـ

(طب خليل اغا ١٢)

- نسخة اخرى

٢٥٠ ق خط ١١٤٦ هـ

(طب طلعت ٦١٠)

مجمع الطب الانساني وعلاجات العاهات البشرية
تأليف دسقوريدوس
٢٢٧ ق خط ١٢٦١ هـ
(طب تيمور ٢٢٠)

مجمع المنافع البدنية
تأليف عبدالله بن احمد بن البيطار المالقي، ضياء الدين،
ابو محمد (- ٦٤٦ هـ)
٥٤ ق خط ١٣٠٠ هـ
(طب ٦١١)

- نسخة اخرى
٥١ ق (طب ٨٢٤)

- نسخة اخرى
٢٤ ق خط ١٢٦٤ هـ
(طب ١٠٣٤)

مجموع مشتمل على فوائد طبية
لم يعلم الجاه
٤١ ق (طب ٥٦٦)

مجموعة الفوائد الجريات في خواص المدن والنبات والحيوانات،
منتخب من كتاب خواص ابن زهر
لم يعلم المنتخب
٥٨ ق خط ١٢٦٥ هـ (طب ١٢٥)

المختار في الطب
تأليف علي بن احمد بن علي المعروف بابن هبيل
ويعرف بالخلافي مهذب الدين ابو الحسن (٥١٥-٦١٠ هـ)
٢٧٧ ق (طب ٤٥١)

- نسخة اخرى
١٥٦ ق (طب ٦٣٠)

- نسخة اخرى
٢٠٥ ق خط ١٠٢٧ هـ
(طب ٩١١)

- نسخة اخرى
٢٤٦ ق خط ١١٢٤ هـ
(طب حلب ١٢)

- نسخة اخرى
٢٥٠ ق (طب ٢٨)

- نسخة اخرى
١٢٩ ق (طب م ٢٩)

- نسخة اخرى
١٦٠ ق (٤٨٧)
وانظر : كتاب ابن هبيل في الطب
المختار في الطب
لم يعلم المؤلف
٥٩٤ ق (طب تيمور ٢٧١)

- نسخة اخرى
٢٢٦ ق خط ٩٤٨ هـ
(طب م ٢٦)

مادة الحياة في دفع السموم
تأليف محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن محمد
ابن عبدالكريم بن الحسن بن دلف المعجلي القزويني
ويعرف بخطيب دمشق ، جلال الدين ، ابو المالقي
(٦٦٦ - ٧٢٩ هـ)
٥٨ لوحة (طب ١١٧٩)

مادة الحياة في معرفة السموم
تأليف محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن حسن
ابن علي الفارسي ، ابو عبدالله (- ٦٧٧ هـ)
١١٢ ص (طب تيمور ١٢٤)
وانظر : مادة الحياة وحفظ النفس

مادة الحياة وحفظ النفس من الالام
تأليف محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن حسن
ابن علي الفارسي ، ابو عبدالله (- ٦٧٧ هـ)
١٧٢ لوحة (طب ١٢٧٢)

- نسخة اخرى
٥٠ ص خط ١٢٤٦ هـ
(طب ١٢٧٢)
وانظر : مادة الحياة في معرفة السموم

المادة الطبية
لم يعلم المؤلف
٢٢٢ ص (طب تيمور ٢٨٤)

- نسخة اخرى
٢٥ ق (طب خليل افا ١١)

المادة الطبية في العلاج بوجه عام
تأليف يدوي سالم
١٥٤ ق خط ١٢٧٧ هـ
(طب طلعت ٥٤٤)

المائة في الطب
تأليف ميسى بن يحيى الجرجاني السجعي ، ابو سهل
(- ٢٦٠ هـ)
٢٢٨ ق (طب ١٨٦٨)

- نسخة اخرى
٦٩٢ ، ٤١١ ص خط ١٢٥٦ هـ
(ل ٢٢١٨)

مجربات السنوسي
تأليف محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ،
التمساني ، الحسن بن ابو عبدالله (٨٢٢-٨٩٥ هـ)
٣٥ ق خط ١٢٧٧ هـ
(تصوف ١٥٩٢)

- نسخة اخرى
١٩ ق (طب ١٢٠٤)

مختصر الايقاع في الطب

انظر :
شرح المختصر النسوب الى ...

المختصر الفارسي

تأليف محمد بن محمد بن عثمان الحسني التونسي
السعدي ، ابو عبدالله

٤١٧ ق خط ١٣٤٨ هـ

(طب ١٥١٨)

مختصر البطرية

اختصار احمد بن الحسن بن الاحنف

١٤٨ ، ٢ لوحة عن نسخة رقم ٧ طب خليل امسا

(ل ١٩٢٤) *

**مختصر الجامع الكبير لابن البيطار المسمى بالمختصر من الكتاب
الجامع لقوى الادوية**

لم يعلم المؤلف

جا ١٢٢ ق (طب ٩٩)

وانظر : الجامع لفردات الادوية والاغذية

مختصر الجامع لفردات الادوية والاغذية لابن البيطار

اختصار محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي

القاسم بن حبة بن منظور الانصاري ، الرويقي ،

الانريقي المصري ، جمال الدين ، ابو الفضائل

(٦٣٠ - ٧١١ هـ)

١٥٥ لوحة عن نسخة رقم ١١٥

طب تيمور : ل (٦٢٢٨) *

نسخة اخرى

١٥٦ ق خط ٦٥٤ هـ

(طب تيمور ١١٥)

**مختصر الدر المنلوم في كشف العلوم (وهو كتاب في الطب
يشتمل على منافع)**

لم يعلم المختصر

٨٠ ق (طب ٩٨٥)

مختصر القول الصريح في علم التشريح

تأليف عبدالغني فضل الله

٩١ ص (طب تيمور ٢٩٨)

مختصر تذكرة السويدي

تأليف عبدالوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن محمد

ابن موسى الشمراني ، الانصاري ، الشاذلي ، المصري

ابو المواهب ابو عبدالرحمن ٨٩٨-٩٧٢ هـ

اختصار : ابراهيم بن محمد المعروف بابن طرخان

الخطيب ابو اسحاق - ٦٢٠ هـ

١٩١ ق خط ١١١٢ هـ (طب ١٠٤)

نسخة اخرى

٨٧ ق (طب ٩٨٢)

نسخة اخرى

١٤٩ ق خط ١٢٧١ هـ

(طب ١٨٠٧)

مختصر تذكرة الكحالين

اختصار ابن شمس

٢٠ ، ٥ ق خط ١٠٦٥ هـ

(طب خليل امسا ١٤)

**مختصر تذكرة اولي الابواب والجامع للمعجب المعجب المروفة
بتذكرة داود**

اختصار عبدالرحمن بن الحسن بن ابراهيم بن حسن بن

علي بن محمد بن عبدالرحمن الجبرتي ، الزيلعي العقيلي ،

المصري (١١٦٧-١٢٢٧ هـ)

٢٤٦ ق خط ١٢٢٦ هـ

(طب ١٢٦)

نسخة اخرى

٨٩ ق (طب ١٦٢٧)

نسخة اخرى

١٢٩ ق (طب طلعت ٥٢٢)

مختصر جامع في الطب

لم يعلم مختصره

٧٨٩ ق

(طب ١٢٧)

مختصر درة الفواص وكتل الاختصاص في معرفة الخواص

اختصار علي جلبي الرزمي المشهور بالمؤلف الجديد

١٢٩ ق خط ١٢٨١ هـ

(طب ١٠٩١)

المختصر في التشريح

تأليف بايل الفرنسي

لم يعلم المترجم

١٧٢ ص (طب طلعت ٥٦٦)

مختصر في الطب

تأليف القليوبي

٥٠ ق خط ١٢٧٨ هـ

(طب ٦٧٤)

مختصر في الطب

لم يعلم المختصر

٢٧ ق خط ١٢٦٠ هـ

(طب ١٧٧٥)

مختصر في الطب

لم يعلم المؤلف

٦٥ ص خط ١٢٥٥ هـ

(طب تيمور ٢٩٧)

مختصر في الطب

لم يعلم المؤلف

٢٢ ق ل (طب ٥٤٠٤) *

المختصر في علم الباثولوجيا

تأليف حسين وفانسي

٦٤ ق خط ١٢٦٥ هـ

(ل ٤١٧٦)

مختصر في معالجة الإبدان

لم يعلم مختصراً

١٢٥ ق

(طب ٥٢٢)

مختصر كتابي شفاء الأجسام لجمال الدين الكرمانى والرحمة

للشيخ مهدي الصيرلي

لم يعلم المختصر

٢٦٦ ق خط ١٠٢٠ هـ

(طب طلعت ٥٦٧)

- نسخة اخرى

٢٢٩ ق خط ١٢٠٦ هـ

(طب طلعت ٥٨٧)

مختصر مشتمل على زبدة ما يجب استحضاره من صناعة الطب

لم يعلم المختصر

٥٥ ق (طب ١٥٨)

- نسخة اخرى

٢٣ ق خط ١١٦٤ هـ

(طب ٨٢٢)

- نسخة اخرى

٢٢ ق (طب الزكية ٧٩٤)

مخزن الفوائد في الطب

تأليف مسعود بن محمد السنجري

٢٧٠ ق خط ١٠٩٤ هـ

(طب ١٨٠٢)

مذكرات في الباثولوجية الباطنية

تأليف د . محمد عبدالله

٢٠ ، ١٥ ق (طب ١٨٢٦)

مذكرات في الجراحة العامة

تأليف د . محمد عبدالله

١٦٧ ق (طب ١٨٢٧)

- نسخة اخرى

١٢٦ ق (طب ١٨٢٩)

مذكرات في الرمد

لم يعلم المؤلف

٢٢٦ ق (طب ١٨١٧)

مذكرات في الطب الشرعي

تأليف د . محمد عبدالله

٩٦ ق (طب ١٨٢٤)

مذكرات في العمليات الجراحية

تأليف د . محمد عبدالله

٢٤ ق (طب ١٨٢٢)

مذكرات في المادة الطبيعية

تأليف د . محمد عبدالله

٦٩ ق (طب ١٨١٨)

- نسخة اخرى

١٠٥ ق (طب ١٨٢٠)

مذكرات في المجموع المصبي

تأليف د . محمد عبدالله

١٩ ق (طب ١٨٢٠)

مذكرات في امراض اعضاء الحركة

تأليف د . محمد عبدالله

٢١ ق (طب ١٨١٦)

مذكرات في امراض الجهاز التنفسي

تأليف د . محمد عبدالله

٢٦ ق (طب ١٨٢٥)

مذكرات في امراض الجهاز الدوري

تأليف د . محمد عبدالله

١٩ ق (طب ١٨٢١)

مذكرات في علم الباثولوجيا

تأليف د . محمد عبدالله

١٩١ ق خط ١٢٧٧ هـ

(طب ١٨٢٨)

مذكرات في علم التشخيص

تأليف د . محمد عبدالله

١٤ ق (طب ١٨٢٢)

مرشد الاخوان في معرفة اعضاء السام جسم الانسان

تأليف د . حسين وفانسي الحكيم بن حسن البغدادي

(كان حيا في القرن ١٤ هـ)

٢٢ ق خط ١٨٨٧ هـ

(ل . ٤١٧٢) *

مرشد الرقيق

تأليف د . احمد توليق (كان موجودا في ١٢١٩ هـ)

١١٦ ق خط ١٢١٩ هـ

(طب طلعت ٧٤)

المرشد اللبيب في لوازمات الطبيب من الادوية والتراكيب

تأليف د . حسين وفانسي الحكيم بن حسن البغدادي

(كان حيا في القرن ١٤ هـ)

٢٠٩/١١ ، ٢٠٦/١٢ ق خط ١٢١٤ هـ

(ل ٤١٧٤) *

- المرشد في طب الصين
تأليف محمد بن نسوم بن اسلم الفالقي الاندلسي
١٢٥ ، ٢٩٢ لوحة مصورة عن نسخة خطية سنة ٧٩٢ هـ
(طب ١٨٠٨)
- نسخة اخرى
٤٦٢ ص خط عن النسخة السابقة خط ١٢٥٦ هـ
(ل ٢٢١٩)
- المرشدة في عمل الترياق
تأليف فتح الله بن الشافى بن شرف الدين موسى
خيرون
٢١ ق (طب ٥٢٦)
- المزينة في الطب (كتاب)
لم يعلم المؤلف
٢٢١ ق خط ١٧٥٤ هـ
(طب ٦٦٧)
- مسائل حنين بن اسحاق
انظر :
درج مسائل حنين
مسائل النعمان لحنين
تأليف حنين بن اسحاق العبادي ، ابو زيد
١٩٤ - ٢٦٠ هـ
٢٨ ق (طب ٦٠٥)
- المسائل في الطب والحكمة وهو على هيئة سؤال وجواب (كتاب)
لم يعلم المؤلف
٦٨ ق (الزكية ٩٧٥)
- مصالح الابدان والانفس
لابن زيد البلخي
انظر :
تلذرة طبية مختصرة
المصايح السنية في طب خير البرية
تأليف احمد بن سلامة القليوبي ، شهاب الدين ، ابو
المباس (- ١٠٦٦)
١١٨ ق خط ١١٩٢ هـ
(طب ١٦٨)
- نسخة اخرى
٤٢ ق (طب ٤٥٢)
- نسخة اخرى
١٧ ق (طب ٥٢٩)
- نسخة اخرى
٤٢ ق (طب ٩٨٤)
- نسخة اخرى
٢١ ق (طب ١٠١٢)
- نسخة اخرى
١٦ ص (طب تيمور ٢٦٢)
- نسخة اخرى
١٠٢ ص (طب تيمور ٢٠٧)
- نسخة اخرى
٨٠ ص خط ١١٨٨ هـ
(طب تيمور ٢٦٢)
- نسخة اخرى
٥٠ ق خط ١٠٨٨ هـ
(طب طلعت ٥١٤)
- المصباح المنير على القانون الصغير
تأليف مدين بن عبدالرحمن القيسوني المصري
(١٦٩ - ١٠٤٤ هـ)
٢٨٤ ص خط ١٠٤٥ هـ (طب تيمور ٢٦٠)
- المصباح في الادوية الجربة المصحاح
لم يعلم المؤلف
٢٥٢ ص خط ١١٥٧ هـ
(طب تيمور ٢٢٦)
- نسخة اخرى
١٢٨ ص (طب تيمور ٢٢٧)
- المعالجة البقراطية في الاطلاق التي تحدث في جلدة الرأس وجلدة
الوجه
تأليف احمد بن محمد الطري ابو الحسن (كان
حيا قبل ٢٦٦ هـ)
٢٢ ق (طب ٧٩٥)
- المعتمد في الادوية المفردة
تأليف يوسف بن عمر بن علي بن رسول الفسائي ،
البيهي الملك الاشرف (- ٦٩٥ هـ)
٢٥٦ ق خط ١٢٨١ هـ
(طب ١٢٠)
- نسخة اخرى
٢٩٢ ص خط ١٦٩ هـ
(طب طلعت ٦٠٦)
- المعتمد في مفردات الطب
لم يعلم المؤلف
٥٠٤ ق خط ١٠١٢ هـ
(طب ٨٩٨)
- معجم مفردات طبية مفسرة بالتركية
لم يعلم المؤلف
١٠٧ ص (طب تيمور ٤١٨)
- المعنى والبيان في العوانيت والبيمارستان
لم يعلم المؤلف
١٧٥ ق خط ٧٢٢ هـ
(ل ٢٥٥٢) *

معنية المان في صناعة الطب من الاخوان

تأليف ابراهيم بن احمد التسيوي ، الدسوقي
(كان حيا ١٢٥٤ هـ)
٤٤ ق خط ١٢٧٦ هـ
طب (١٧٥)

نسخة اخسرى

٢٢ ق (طب) (١٨٠١)

نسخة اخسرى

٤٧ ق خط ١٢٧٨ هـ

(ل) (١٧٥٩)

نسخة اخسرى

٥٢ من خط ١٢٩٤ هـ

(طب تيمور) (١٩)

نسخة اخسرى

١١٨ من خط ١٢٨٤ هـ

(طب تيمور) (٢٦٧)

نسخة اخسرى

٥٧ من (طب تيمور) (٢٩٢)

نسخة اخسرى

١١٠ من (طب تيمور) (٢٩٤)

نسخة اخسرى

٤٤ ق خط ١٢٩٩ هـ

(طب طلعت) (٥٠٠)

نسخة اخسرى

٢٢ ق خط ١٢٥٧ هـ

(طب) (١١٨)

نسخة اخسرى

٥٩ ق خط ١٢٦٦ هـ

(طب) (١١٩)

نسخة اخسرى

٦٠ من (طب تيمور) (١٩٢)

وانظر : معبنة الماني في صناعة الطب من الاخوان
نخبة معبنة الماني

معنى الطبيب المنتخب من التجاريب

تأليف محمد بن محمد المعروف بابن الحجيج
(- ١٠٢٢ هـ)

٢٣٨ ص (الزكية) (٢٢٤)

معنى اللبيب حيث لا يوجد الطبيب

تأليف الازرقى اليمنى الزبيدي لعله : محمد بن احمد
ابن يوسف بن هبة الله الزبيدي اليماني ، او ابراهيم
ابن عبدالرحمن بن ابي بكر الازرق كان حيا ٨١٥ هـ

٢٤٢ ق خط ١١٨٠ هـ

(طب) (١١٢)

نسخة اخسرى

٢٥١ ص (ل) (٢٥٥٦)

المعنى في البيطرة

تأليف يوسف بن عمر بن طلي بن رسول الفسائي ،
اليمني الملك الظفر (٦١٩ - ٦٩٤ هـ)
٢٠٧ من خط ١٢٧١ هـ عن نسخة الدار رقم ٢٧٧ طب

(ل) (٦٠٢٢) *

المعنى في الطب

تأليف امين الدولة ابو الحسن هبة الله بن صاعد
موفق الملك (٦٦) - ٥٦٠ هـ)
١٢ ق - طب (٦)

نسخة اخسرى

٢٢٦ من (طب تيمور) (٢٥٢)

المعنى في الطب البيطري

لم يعلم المؤلف

١٨٨ من (طب تيمور) (٢٧٧)

مفتاح الحكماء المعروف بتتزيه النفوس في تأليف الشفوص

تأليف ميشاغوث

٥٠ ق (طب) (٥٢٠)

مفتاح الطب

تأليف علي بن الحسين بن هندو البغدادي ، ابو الفرج
- ٤٢٠ هـ

٩٠ من (طب تيمور) (٢٥٦)

المفردات الطبية

تأليف احمد بن حسن بن علي الرشيدى (- ١٢٨٢ هـ)
٧ ق (طب) (١٠٩٩)

المفردات الطبية (كتاب)

لم يعلم المؤلف

٣٠ ق من المرجح أن هذا الكتاب هو تفويم الصحة لابن
بطسلان

(طب تيمور) (١٨٦)

المفيد في الطب

تأليف الشيخ داود

لعنه : داود بن عمر البصر الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)
٢٤ ق (طب) (١٦٥)

مقالة الفرائيم في الوصايا الهادية لتوكيب الادوية

تأليف افرائيم بن الحسين بن اسحاق بن ابراهيم بن
يعقوب الاسرائيلي المذهب ابو كثر (كان حيا قبل ٥٢ هـ)
١١ لوحة (طب) (١٧٨٢)

المقالة الامينية في الفصد

تأليف هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي
البغدادي ، النصراني ، المعروف بابن التلميذ ، امين
الدولة ابو الحسن ، موفق الملك (٦٦) - ٥٦٠ هـ)

١٥ لوحة (طب) (١٠٩٧)

المقالة الاولى من كتاب جالينوس

ترجمة حنين بن اسحق

انظر :

كتاب في الطب

المقالة الثانية من كتاب جالينوس

ترجمة حنين بن اسحاق المبادي ، ابو زيد ١٩٤-٢٦٠ هـ

١٢ ص (طب بيمور ٩٥)

المقالة الحسنية في حفظ (تدبير) الصحة البدنية

تأليف الفاضل بن ابي الحسن الاسرائيلي السكندري

المعروف بابن البرقمان

١٢٠ ق خط ٨٢٦ هـ

(طب ٥١٤)

مقالة في البادهر الحيواني

تأليف محمد بن محمد القوسوني ، بدرالدين

(- ٩٢١ هـ)

١٧ ق (طب ١١٧)

وانظر :

رسالة في البادهر الحيواني

مقالة في أن الفروج آخر من الفرج

تأليف مختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون المعروف

بابن بطلان ، ابو الحسن (- ٤٤٤ هـ)

١٢٨ ص (طب بيمور ٤٠٧)

انظر :

رسالة في طبيعة الفروج

مقالة في تدبير الصحة

تأليف موسى بن عبدالله الاسرائيلي القرطبي (- ٦٠١ هـ)

١٥٠ ص خط ١٢٢٥ هـ

(طب ٦١٨)

مقالة في دفع السموم

تأليف موسى بن عبدالله الاسرائيلي القرطبي

(- ٦٠١ هـ)

٤٢ ص خط ١٢٤٨ هـ

(طب بيمور ٤٥٨)

مقدمة المعرفة لابن قراط

انظر :

تقدمة المعرفة : شرح مقدمة المعرفة

مقدمة في الرمد وعمليات الجراحة اللازمة

لم يعلم المؤلف

٢٥ ، ٢٠

(طب طلعت ٥٢٩)

الكل في الطب

تأليف دارد بن عمر الانطاكي ، البصير (- ١٠٠٨ هـ)

٢٦ ص (طب بيمور ١٦٦)

المنافع الحاضرة في النوازل العارضة

تأليف محمود بن محمد سيالة القادري

٩٨ ص خط ١٢٥٤ هـ

(طب بيمور ١٢٢)

منبع الحياة في الطب

لم يعلم المؤلف

٢٨ ق (طب خليل افا ٥)

منبع الحياة لما يعمل منه صحته من الهلكات

لم يعلم المؤلف

١٥ ق (طب طلعت ٤٩٤)

منتخب الحماسوي

تأليف علي بن محمد القرشي ، ابو الحسن

لعله : ابن النفيس صاحب الموجز في الطب المتون

٦٨٧ هـ

٤٤ ق خط ١٢٩٩ هـ

(طب ٦٠٦)

منتخب جامع المفردات المعروف بمنتخب الغافقي في الادوية المفردة

انتخاب غريغوريوس بن هارون الملقب ، السرياني

المعروف بابن العبري ، جمال الدين ، ابو الكسج

(٦٢٣-٦٨٥ هـ)

٢٨٢ لوحة (طب طلعت ٦٢٤)

- نسخة اخرى

١٤٦ ق خط ١٢٤١ هـ

(طب ١٠٢٢)

- نسخة اخرى

١٤٢ ق خط ٦٨٤ هـ

(طب بيمور ٢٨٩)

المنتخب في علم العين وعللها ومداوانها

تأليف عمار بن حلي الموصلبي ، ابو القاسم (كان حيا

قبل ٤١١ هـ)

١٦٨ لوحة خط ٥٩٢ هـ

(طب طلعت ٦١٨)

منتخبات من تذكرة داود الانطاكي

التقاط محمد بن احمد السرميني ؛ كان حيا ١٢١٢ هـ)

٨٥ ق (طب طلعت ٥٥٤)

منتخبات من كتاب فن الصادقين وجزء العارفين من مجربات

حسن قاسم العطار (كان موجودا ١٢٥٠ هـ)

لم يعلم المنتخب

٢٦ ق خط ١٢١٥ هـ

وبآخره فهرس (طب طلعت ٤٨٤)

التقى من مفتي الطبيب وعمدة الاريب لابي عبدالله محمد بن

احمد بن يوسف بن هبةالله الزبيدي اليماني

لم يعلم المؤلف

٢١٤ ق خط ١٢٢٢ هـ

(طب طلعت ٥٢١)

منتهى التصريح بخلاصة القول الصريح في علم التشريح

تأليف أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن مسيما
الدمشقي (١١٠١ - ١١٦٢ هـ)
١٠ ق (ل) (٧٢٧٨)

- نسخة أخرى

١٢ ق (طب حلیم ٤٧)

النجاح في التداوي من صنوف الامراض والشكاوى

تأليف ابو سعيد بن ابراهيم الملاي المغربي
١٢٢ ق (طب ٨٧٨)

- نسخة أخرى

١٢٢ ق (طب ١٥٢٩)

- نسخة أخرى

٢٨٧ ص (طب يمام ٢٢٢)

المنجز في شرح الموجز لابن النليس

تأليف محمود بن احمد بن حسن بن اسماعيل ، مظفر
الدين ، ابو النناء العيني (المينابي) الاصل القاهري
المعروف بابن الامشاطي (٨١٢ - ٩٠٢ هـ)
٥٨ ق (طب ١٢٦)

- نسخة أخرى

١٥١ لوحة من نسخة د . سامي حداد (ل ٢٢٨٢) *

النحة في حلك الصحة

تأليف صالح بن محمد منصور الباني
٢٧ ص (طب يمام ١٩٥)

المنصوري في البيزرة

لم يعلم المؤلف
١٨٦ لوحة من نسخة مكتبة السيد حسن حني
عبدالوهاب بتونس
(ل ٥٨٢٨) *

المنصوري في الطب

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر (٢٥١-٢١١ هـ)
٢٥٤ ق خط ١٢٥١ هـ
(طب ١٧٢٢)

- نسخة أخرى

٤٤١ ص خط ١٢٥٤ هـ
(طب ١٨٦٥)

انظر : الجامع المنصوري

المنظومات الطبية في التدابير الصحية

تأليف حسين وفائي بن حسن البغدادي الحكيم
(من علماء القرن ١٤ هـ)
٥٤ ص خط ١٢٢٢ هـ
(ل ٤١٩٠) *

منظومة ابن سينا في الطب

نظم الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا
البلخي ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ابو علي
(٣٧٠ - ٤٢٨ هـ)
٥ ق خط ١٢٠٠ هـ
(طب ١١٨٩)

منظومة ابن سينا في الفصول الاربعة

نظم الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا
البلخي ثم البخاري ، ويلقب بالشيخ الرئيس ، ابو علي
(٣٧٠ - ٤٢٨ هـ)
٢٢ ق (طب ٥٣٥)

المنظومة الطبية في المعالجات والادوية المرصية

تأليف احمد بن صالح الدرعي ، المغربي (توفي في
حدود ١٢٠٠ هـ)
٢٤ ق خط ١٢٧٠ هـ (طب ٩٨٦)

منظومة حجر اللخيرة

تأليف الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا
البلخي ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ، ابو علي
(٣٧٠ - ٤٢٨ هـ)
٣ ق خط ١١٢٤ هـ
(طب ٥١٩)

منظومة في الطب

نظم احمد حباله
(ق ١ طب ٩٨٨)

منظومة في الطب

لم يعلم الناظم
٢٦ ص خط ١١٨٩ هـ
(طب ٥٢٨)

منظومة في الطب ، وتسمى نفع العلل في نفع العسل

نظم ابن ابن البشر الاسرائيلي
٩٥ ق خط ٧٠٧ هـ
(طب ١٥٥)

منظومة في قوة الباه وفي ذلك

لم يعلم الناظم
٢ ق خط ١٢١٥ هـ
(طب ٩٨١)

منظومة في معرفة النبلس والقارورة

لم يعلم الناظم
١٠ ق خط ١٢١٢ هـ
(ل ٢١٥٨٥)

منهاج البيان فيما يستعمله الانسان

تصنيف يحيى بن ميسى بن علي بن جزله البغدادي ،
ابو علي . (٩٢ هـ)
٢٥٢ ق خط ١٠٢١ هـ
(طب ١٠٧)

- نسخة اخرى
٦٧٢ من خط ١٣٣٦ هـ
(طب ٨٨٥)
- نسخة اخرى
ج ٢ في ١٧٦ ق
ا طب ١٢٥٤
- نسخة اخرى
ج ١ في ١٧٦ ق خط ٦٣١ هـ
(طب ١٣٨٦)
- نسخة اخرى
٢٧٢ ق ز ل
١ ٣٥٤
- نسخة اخرى
٢١٢ ق (طب حليم ٥)
- نسخة اخرى
١٨٥ ق خط ١٠٧٠ هـ
(طب طلعت ٥٢٧)
- نسخة اخرى
٢٧٩ ق (طب طلعت ٥٢٨)
- نسخة اخرى
١٥٣ ق خط ١٠٤٦ هـ
(طب طلعت ٦٠٧)
- منهاج الدكان
لم يعلم المؤلف
١٠٢ من وهي مفردات للاعشاب بالتركية والعريسة
(طب تيمور ٣٩٠)
- منهاج الدكان ودستور الاعيان في معرفة العقاقير وطب الابدان
تأليف داود بن ابي نصر بن خفاط المعروف بالكوهي
المطار الاسرائيلي ، الهاروني ، ابو النسي (كان حيا
٦٥٨ هـ)
١٤١ ق (طب ٤٨٨)
- نسخة اخرى
٢٢٢ ق خط ١١٧٢ هـ
(طب ٥٠٤)
- نسخة اخرى
١٩٢ ق (طب ٥٢٥)
- نسخة اخرى
١٢٦ ق خط ٨٨٤ هـ
(طب ١٤٢٣)
- نسخة اخرى
٤٧٨ من خط ١٠٧٢ هـ
(ل ٢٤٨٥) *
- نسخة اخرى
١٧٤ ق (طب تيمور ١١٤)
- نسخة اخرى
١١٢ ق خط ٩٦٩ هـ
(طب تيمور ٣١٥)
- نسخة اخرى
١٨٨ ق (طب تيمور ٣١٦)
- نسخة اخرى
٢٢٥ من خط ٩٨٤ هـ
(الزكية ٨٠)
- نسخة اخرى
٥٢ ق (طب طلعت ٥٦٩)
- المنهاج المنير في اسماء العقاقير
لم يعلم المؤلف
٢٩٠ من (طب تيمور ٣٩١)
وانظر : المنهاج المنير
المنهاج السوي والتهل الروي في الطب النبوي
تأليف عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين
الغضيري السبوطي ، جلال الدين (٨٤٩-٩١١ هـ)
١٤٨ ق خط ١٢٨٨ هـ
(طب ٦١٦)
- نسخة اخرى
٤٩ ق خط ٩٦٧ هـ
(ل ٣١٥٧) *
- نسخة اخرى
١١٢ ق (طب طلعت ٤٨١)
- نسخة اخرى
٧٥ ق خط ١٠٠٠ هـ
(طب طلعت ٥٠١)
- المنهاج المنير في معرفة اسماء العقاقير
لم يعلم المؤلف
٤٠ ق خط ١٢٤٨ هـ
(طب ١٢٩)
وانظر : المنهاج المنير
المنهاج المنير في معرفة اسماء العقاقير
٢١٩ ق (ل ٤٦٥٦) *
- وانظر : المنهاج المنير
المنهاج في الطب للشيخ نجيب الدين
ترجمة الشريف المنصور الحسيني الحسني
٦٠ ق خط ١٢٤٨ هـ
(طب ١٢٢)

- نسخة اخرى

١٠ ق خط ١٢٥٠ هـ
: طب حليم (١٢)

- نسخة اخرى

٢٧ ق خط ١٢٩٧ هـ
: طب حليم (٢٥)

- نسخة اخرى

٣٠ ق (طب) ١٢٩٧)

وانظر : غابة الغرض في معالجة المرض

المهذب في الكحل الجسرب

تأليف علي بن ابي الحزم القرشي ، الدمشقي ،
المصري ، المعروف بابن النفيس ، علاءالدين (- ٦٨٧ هـ)
انظر : المهذب في طب العين

المهذب في طب العين

تأليف علي بن ابي الحزم القرشي ، الدمشقي المصري ،
المعروف بابن النفيس ، علاءالدين (- ٦٨٧ هـ)
٤٦٢ من خط ١٢١٢ هـ
(طب) ١٨٤٤)

- نسخة اخرى

٢٩٧ ق خط ١٢٧١ هـ
(طب تيمور) ٤٠٥)

- نسخة اخرى

٢٢١ ص (طب طلعت) ٥٩٢)
وانظر : المهذب في الكحل الجرب

الموجز في الطب

تأليف علي بن ابي الحزم القرشي الدمشقي المصري
المعروف بابن النفيس علاءالدين (- ٦٨٧ هـ)
٦٢ ق خط ١٠١٨ هـ
: طب (١١٥)

- نسخة اخرى

٩٩ ق خط ١١٢٤ هـ
(طب) ٥٢٩)

- نسخة اخرى

١٣٩ ق خط ٨٩٤ هـ
(طب) ١٢٠٥)

- نسخة اخرى

٢٤٢ ق خط ٩٧٥ هـ
(طب تيمور) ١٢٥)

- نسخة اخرى

١٥٩ ق خط ٩٧٥ هـ
(طب تيمور) ١٢٦)

- نسخة اخرى

١٥٠ ق (طب حليم) ٤٤)

- نسخة اخرى

٢٦١ ص (طب طلعت) ٤٨٧)

- نسخة اخرى

١٢٢ ق خط ١٠٤٣ هـ
(طب طلعت) ٤٨٩)

- نسخة اخرى

٢٧٩ ق خط ١٠٤٣ هـ
(طب طلعت) ٤٩٠)

- نسخة اخرى

١٥٨ ق خط ٩٧٥ هـ
(طب طلعت) ٤٩١)

- نسخة اخرى

٤٤ ق خط ١٩٥ هـ
(طب طلعت) ٥٥٨)

- نسخة اخرى

١٢٨ ق خط ١٢٢٢ هـ
(طب طلعت) ٦٠٨)

- نسخة اخرى

٢٣٨ ق خط ٨٢٢ هـ
(طب م) ٤٢)

الموجز في الطب لابن القسي

انظر : حل الموجز
: شرح الفنى في شرح الموجز النجز

ميزان الطب

تأليف محمد بن ابي الفتح الصوفي المصري
١٤ ص : طب تيمور (١٩٢)

نبذة في الادوية

لم يعلم المؤلف
١٥ ق : طب (٢١٠٧٥)

نبذة في الادوية المفيدة والذخيرة الحميدة

لم يعلم المؤلف
٢٠ ص (طب تيمور) ١٤)

نبذة في الطب

تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري
المصري المعروف بابن الاكفاني ورضالدين ابو عبدالله
- ٧٤٩ هـ

٤٧ ص : طب تيمور (٢١)

نبذة في الطب

لم يعلم المؤلف
٤٨ ص (طب تيمور) ٢٢)

نتائج الفكر العرب عن تفاصيل الثمر

نظم شعبان بن سليم بن عثمان الرومي المنعماني
(١٠٦٥ - ١١٤٩ هـ)
٦٣ من خط ١١٧٥ هـ
(طب تبور ٤٢٤)

نتيجة الفكر في علاج امراض البصر

تأليف احمد بن عثمان القيسي ، فتح الدين ، ابو
العباس (- ٦٥٧ هـ)
١١٢ ق (طب ٥٠٥)

- نسخة اخرى

٧٨ ق (طب ٦٧١)

- نسخة اخرى

١٦٠ ق (طب ٩٥٦)

- نسخة اخرى

٩٦ ص (طب تبور ١٦٨)

. نسخة اخرى

٩٦ من خط ١٠٥٦ هـ
(طب تبور ٢٩٩)

نتيجة المطويات في معرفة الحميات

لم يعلم المؤلف

٥٠ ق (طب ٤٨٩)

- نسخة اخرى

٥٣ من فائس السبعة الاولى
(طب تبور ٣٠١)

- نسخة اخرى

٨٢ ص (طب تبور ٤٠٠)

- نسخة اخرى

٥١ ق (طب حليم ١٢)

النجيبات

لابن حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي

انظر :

: الاسباب والملائمات

: اصول التراكييب

الاغذية والاشربة للاصحاء

الاغذية والاشربة للمرضى

اغذية المرضى

الانرياذين

٢٠٨ ق خط ٧٥٩ هـ

(طب ١)

النخبة الوفائية في الفصول الطبية والمعية والادوية المنتخبة من الكتب العلمية

تأليف د . حسين وفائي بن حسن البغدادي

١٢٠ من خط ١٢١٢ هـ

ال (٤١٨٨) *

نزهة الابصار وتنوير الافكار بتاريخ الطب واطباء الاعصار

تأليف د . حسين وفائي بن حسن البغدادي

ج ١ ، ٢ ، ٣ في ١٩/٣٦ ، ٢٢٨/٩ ، ٢٢٠/١١ ص
خط ١٢١١ هـ

(ل ٤١٧٦) *

نزهة الارواح في صناعة مسائل الجراح

لم يعلم المؤلف

٩٥ ق (طب م ٤٦)

نزهة الاصحاب في معاينة الاحباب (في علم الباه)

تأليف السموأل بن يحيى بن عباس المغربي ، ابو نصر
(- ٥٧٠ هـ)

١٨٨ ق خط ٧٢٢ هـ

(طب ظمت ٥٩٥)

النزهة الذهبية في احكام الحمام الشرعية والطبية

تأليف عبدالرؤف بن تاج المارفين محمد بن علي بن
زين المابدين الحدادي ، المناوي ، القاهري ، زين الدين
(٩٥٢ - ١٠٢١ هـ)

٢٩ ق (تصوف ٢٢٢٦)

- نسخة اخرى

٢٥ ق (طب ١٨٠٠)

- نسخة اخرى

١١٢ من خط ١١٧٢ هـ

(اخلاق تبور ٢٧٦)

وهناك نسخة اخرى نسب لوالد المؤلف وهو : محمد بن علي
ابن زين المابدين الحدادي تاج المارفين المتوفى ١٠٠٦ هـ

ضمن مجموعة رقم ٧٧٩ مكتبة ظمت ورقة ٢٢-٢٤

النزهة البهجة في تشييد الالهان وتعديل الامزجة

تأليف داود بن عمر البصر ، الانطاكى (- ١٠٠٨ هـ)

١٧٨ ق (طب ١٥٢)

- نسخة اخرى

١٩٧ ق (طب ١٥٤)

- نسخة اخرى

٢٠٥ ق خط ١١٥٧ هـ

(طب ١٨٢)

- نسخة اخرى

٢٠٢ ق (طب ٧٦٨)

- نسخة اخرى

١٤٢ ق خط ١٢٨٧ هـ

(طب ١٢٠١)

- نسخة اخرى

١٨٩ ق خط ١٢٨١ هـ

(ل ٨٢٢١)

- نظم كفاية المحتاج في علم احكام العلاج
نظم داود بن عمر البصرى الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)
٤٢ من (طب بيمور ٢٦١)
- نفائس فرائد الدور الحسان فيما يزيل المرض ويحفظ صحه
الإنسان
لم يعلم المؤلف
٥٠ ق خط ١٢٧٤ هـ
(طب طلعت ٥٢٦)
- نقع الفلل في نقع العلل (منظومة)
للغسل بن حامد بن ابي البشر الاسرائيلي من علماء
القرن السابع
خط ٧٠٧ هـ
(طب ١٥٥)
- نسخة اخرى
٧٩ ق (طب ٧٦٦)
- نسخة اخرى
١٨٦ من خط ١٢٨٥ هـ
(طب بيمور ١٨٦)
- الهارونية (نسبة لهارون الرشيد)
تأليف سمان صباغ (٦)
١٧٦ من خط ١٨٢٢ م
(طب بيمور ٢٧٤)
انظر :
الرسالة الكافية
هداية المنان الى طب الابدان
تأليف عبدالمطي بن سالم بن عمر بن النليلي السملوي
الغادري ، الازهري المصري (- ١١٢٧ هـ)
٦ ق بخط المؤلف
(طب ٦٠٢)
- الوصلة الى الحبيب في وصف الطبيات والطبيب
تأليف جمال الدين يوسف بن احمد بن عبدالهادي
الحسني النولي سنة ٨٨٠ هـ
٢٣٠ لوحة كل صفحتين في لوحة خط ٧٢١ هـ
(طب ٧٢٥)
- ٦٩ ق مختصر للكتاب (ل ٥٠٧٦)

- نسخة اخرى
٤١٥ من خط ١٢٤٨ هـ
(طب بيمور ١٤٧)
- نسخة اخرى
٢٤٢ من خط ١١٦٢ هـ
(طب بيمور ٢١٨)
- نسخة اخرى
١٤٤ ق (طب بيمور ٢١٦)
- نسخة اخرى
٢٤١ من خط ١٢٦٨ هـ
(الزكية ٥٦)
- نسخة اخرى
٢٧٨ ق (طب طلعت ٥١٠)
- نسخة اخرى
٢٢٢ ق
(طب طلعت ٥٢٥)
- نسخة اخرى
١٨٠ ق خط ١١٢٦ هـ
(طب طلعت ٥٧١)
- نشر الاعلام في جراحة السام الاجسام
تأليف محمد بن علي بن محمد البقلي الجسولي
(١٢٢٨ - ١٢٩٢ هـ)
٦٠٥/٨/١٧ من خط ١٢١٨ هـ وهو الجزء الثالث من
كتاب كفاية الفلاح في فن الجراح (ل ٤١٦١)
- نصائح الرهبان في الادوية المركبة
تأليف بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع ، ابو جبريل
(- ٢٥٦ هـ)
١٨٢ ق (ل ٢٢٦٦)
- نسخة اخرى
١٨ من (طب بيمور ٢٤٦)

فهرس موجد لقوائم المخطوطات العربية

الفرقة في مكتبة المتحف العراقي والمكتبة المركزية بجامعة بغداد
ومكتبة الجامعة المستنصرية

اعداد

نجيبة عبد الفتح

Repertoire des catalogues et inventaires de
Manuscripts Arabs.

محاوفا تطفية فهارس مخطوطات العربية وفهارس
المخطوطات الشرقية التي تشمل على مخطوطات
عربية والمحاولة التي قام بها فؤاد سزكين نشرها
سنة ١٩٦٧ في الجزء الاول من كتابه تاريخ التراث
العربي .

Geschichte des Arabischen Schrifttums.

مع ان سزكين قد فاته ذكر بعض الفهارس الا ان
محاولته كانت انضج المحاولات واقربها الى
الشمول .

ولابد ان نذكر في هذا المجال الفهارس التي
عمها « كوركيس عواد » تحت عنوان
« فهارس المخطوطات خارج الوطن العربي » فقد
يوب فهارس المخطوطات ضمن الاقطار التي تمتلكها
ورتب اسماء تلك الاقطار منسقة وحسب
حروف الهجاء . وفي كل قطر ذكر المدن التي فيها
المخطوطات المفهرسة ، كل ذلك حسب التسلسل
الهجائي . وقد سجل عناوين الفهارس تبعاً للغات
التي كتبت بها وقد اضاف بعض التوضيحات
بالعربية وراعى الترتيب الزمني لدى ايراد الفهارس
المتعلقة في كل مكتبة او مؤسسة والجدير بالملاحظة :

١ - ان فهارس المخطوطات العربية كتبت بلغات
شرقية وغربية فمن لغات الشرق العربية ،
والفارسية ، والتركية والاردية .

المقدمة

اصبحت فهارس المخطوطات العربية التي
تزخر بها مكتبات العالم اليوم مراجع ضرورية لا
يستغنى عنها اذ ان هذه الفهارس مفاتيح تفتح
منالق تلك الكنوز الخطية الراقدة في رفوف المكتبات
فتهيء سبيل البحث للعلماء والدارسين .

لند عني كثير من العرب والشرقيين
والمستشرقين بتأليف كثير من الفهارس التي تختلف
اسلوبا وترتيباً ففيها المفصل ونبيها الموجز ، ومنها
ما يتسم بسمة الضبط والتدقيق ، ومنها ما كان
دون ذلك .

بلغ من تعدد تلك الفهارس وتنوعها ان اضحت
الاحاطة بها تكاد تكون متعذرة وصار الوقوف عليها
لا يقل صعوبة عن الوقوف على المخطوطات ذاتها
فكان من الضروري وضع ثبت باسماء ما صدر من
تلك الفهارس .

لقد بذلت محاولات عدة لعمل فهارس بما نشر
من فهارس المخطوطات العربية في العالم ففي سنة
١٩٤٧ اصدر يوسف اسعد داغر في بيروت كتابه
فهارس المكتبة العربية في الخافقين والكتاب ليس
فهارساً لفهارس المخطوطات العربية ولا هو قائمة
ببليوغرافية بها كما يوحي بذلك العنوان وانما هو
كتاب يذكر فهارس وسط حشد من المعلومات عن
الكتاب وعن تزويق المخطوطات .

وفي سنة ١٩٤٩ صدر في باريس عمل آخر
« لجورج فاجدا » بعنوان

أما ما كتب منها باللغات الأخرى فأمرها أوسع بكثير فقد صنف المفهرسون الغربيون فهارسهم بثلاث اللغات اللاتينية ، الإنكليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، الروسية ، الإيطالية ، الإسبانية ، الهولندية وغيرها .

٢ - أن المكتبات التي اعتمدت عليها عدا المكتبة المركزية بجامعة بغداد لم تصنف أو تفهرس مجاميعها بصورة صحيحة علما أنها تستعمل أو تدعي استعمال طريقة (دوي) العشرية في التصنيف والانتكولو اميركان في الفهرسة الوصفية والمداخل الرئيسية . فوجد الفهارس متفرقة في عدة أماكن .

٣ - أغلب الأحيان أجد البطاقة الخاصة للكتاب في الفهرس العام لكن عند البحث عنه في المخزن لا أجده في مكانه أو يكون مفقودا علما أن الكتب التي كنت أعمل على احصائها هي مراجع ولا تجوز اعارتها خارج المكتبة .

٤ - وجدت المداخل الرئيسية للكتاب الواحد مختلفة في المكتبة الواحدة فما بالك في مكتبات ثلاث تفرقت بينها السبل واخذت كل منها تعمل حسب اجتهادها .

ان هذا الفهرس الذي اقدمه اليوم قد عانيت في عمله مصاعب جمة منذ بدايته فأول عمل قمت به هو اني حددت المكتبات التي ساعتمدها في العمل فكانت .

١ - المكتبة المركزية - بجامعة بغداد .

٢ - مكتبة الجامعة المستنصرية .

٣ - مكتبة المتحف العراقي .

٤ - مكتبة المجمع العلمي العراقي .

بدأت العمل بمكتبة المجمع العلمي العراقي فبعد فحص فهارسها لم أجد كشافا بالمواضيع انما هناك كشافان (فهرسان) بالمؤلفين والعناوين فقط ، ووجدتني لا استطيع حصر هذه الفهارس في تلك المكتبة اذ علي ان اعرف عنوان الفهرس او مؤلفه حتى أجده ... فأسقطت هذه المكتبة من الحصر .

فاقتصر عملي على مكتبة الجامعة المستنصرية ، والمكتبة المركزية بجامعة بغداد ومكتبة المتحف العراقي . اذ قمت بمسح شامل اولي لما موجود في فهارسها العامة (Public Catalog) وسجلت ما عثرت عليه فيها على بطاقات وعلى ضوء هذه البطاقات شاهدت الكتب وكتبت عنها تعريفا موجزا .

أما الكتب التي لم أعر عليها في مخازن المكتبات فقد سجلتها في الفهرس اعتمادا على المعلومات الموجودة على بطاقة الفهرسة وذكرت في الهامش (باني لم أعر على الكتاب في المخزن) .

بعد ان تجمعت لدي البطاقات المعرفة بفهارس المخطوطات قمت بترتيبها حسب العنوان لكي اتمكن من التخلص مما هو مكرر فيها سهوا ، ونظرا لاختلاف المداخل الرئيسية . انتهزت فرصة ترتيب البطاقات هجائيا حسب عناوينها فسجلتها على قوائم لاأخذها في نهاية العمل ككشاف بالعناوين لهذا الفهرس . .

ثم وحدت المداخل الرئيسية ورتبت البطاقات حسب أسماء المؤلفين والناشرين هجائيا على اساس الاسم مقلوبا اذا كان اسم علم مثل كوركيس عواد يستعمل مقلوبا « عواد ، كوركيس » اما اذا كانت كتبا عديدة لمؤلف واحد رتبت المواد حسب العنوان .

ورتبت عدا الكشاف البيولوجرافي لفهارس المخطوطات العربية المكتوبة بالعربية والفارسية والتركية او المترجمة الى العربية وما كان جزءا منها بالعربية والموجودة في مكتبة الجامعة المستنصرية ، ومكتبة المتحف العراقي ، والمكتبة المركزية لجامعة بغداد ، بذكر الامور التالية على الترتيب .

١ - اسم المؤلف مقلوبا ويبدأ على البعد الاول في بداية السطر او اذا كانت هيئة او مؤسسة فيبدأ باسم القطر او المدينة التي تقع فيها تلك المؤسسة او الهيئة . اما بالنسبة للجامعات فادخلت تحت اسمائها .

٢ - العنوان « مكتوب باللون الاحمر » .

٣ - سانات النشر ، المكان ، الناشر ، سنة النشر .

٤ - عدد الصفحات .

٥ - تعريف بالفهرس « الكتاب » يطول او يقصر حسب اهمية الفهرس . مرتبة ترتيبا هجائيا (ا ، ب ، ت ، ث) حسب أسماء المؤلفين ثم اذا كان المؤلف قد عمل عدة فهارس اعتمدنا على العنوان بالترتيب الالفبائي بعد اسم المؤلف .

ولست ادعي الكمال والاحاطة بكل الفهارس التي نويت حصرها فقد فاتني شيء غير قليل بسبب الصعوبات التي احاطت بهذا العمل . ان مجال الاصلاح والاستدراك والزيادة سيبقى دائما وسيتلو هذا الفهرس تكملات تستوعب ما فات وتوسع لما يصدر في مستقبل الايام .

الفهارس

ابراهيم ، زاهدة ، فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، بغداد ، المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٧٠ ، ١٢٢ ص .

وهي مجموعات كبيرة من الميكروفيلم لمخطوطات ذات مواضيع مختلفة وكانت قد تعاونت مع هيئة اليونسكو لتسوير بعض المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة والخاصة في بغداد والتنجف والبصرة .

رتبت مواد هذا الفهرس ترتيباً هجائياً حسب افعوان بحوي كل مخطوط على المعلومات الجيولوجرافية التالية : العنوان ، المؤلف وسنة ولادته ووفاته ، النسخ ، تاريخ النسخ ، اضافة الى الوصف المادي لذلك المخطوط ، الطول والعرض بالسنتيمترات ، وعدد الاوراق ، واسطر ، مع الاشارة الى رقم المخطوط في المكتبة ورقيم الفلم .

ابن عبدالكريم ، محمد ، مخطوطات جزائرية في مكتبات استنبول (تركيا) بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٧٢ ، ١٦٦ ص

فهرس للمخطوطات الجزائرية الموجودة في مكتبات استنبول (تركيا) فست تقسماً موضوعياً ثم رتبت هجائياً حسب العنوان ضمن الموضوع .

يلدكر في فهرسة كل مخطوط . العنوان ، المؤلف ، ثم وفاته بالهجري والميلادي مسبوقة بحرف « ت » وبين فوسين ثم موضوع المخطوط ، عدد الصفحات عدد الاسطر ، شكل ونوع الخط ، محل وجوده ، اسم المكتبة وانفسه ورقيم المخطوط في تلك المكتبة ، الملاحظات .

يستعمل الرموز مثل : من الصفحة مر : للسطر ش : الشكل ، ن : النوع .

يعطى ارقاماً تسلسلية للمخطوطات بنفس التدرج عن اختلاف المواضيع بحوي على ٢٠٠ مخطوط .

فيه كتابان ١ - كتاب مؤلفين مرتب هجائياً ٢ - كتاب بالمؤلفات مرتب هجائياً .

احمد ، سالم عبدالرزاق ، فهرس المخطوطات في مكتبة الاوقاف العامة في الموصل . الموصل ، رئاسة ديوان الاوقاف ، ١٩٧٥ ، ج١ .

بحوي الفهرس على : فهرس مخطوطات خزائن الاوقاف « حسن باشا الجليلي » هذه الخزائن التي كانت نواة لمكتبة الاوقاف العامة في الموصل مستقلة بعضها بين البعض .

وزعت مخطوطات الخزائن بحسب موضوعاتها ، ورتبت بحسب حروف الهجاء ضمن الموضوع الواحد ، وضع رقماً تسليماً لكل مخطوط وكذلك بالنسبة للوامش .

لم يمنح اسم المخطوط او اسم المؤلف ، المدون على صدر المخطوط بل بحث في ثناياه وبين اسطوره للتأكد من وروده صحيحاً .

ثبت اسم المخطوط ، اسم المؤلف ، وتاريخ الولادة والوفاة بالسنة الهجرية او العصر الذي عاش فيه . ثبتت في الوامش اسم المخطوط التي وقعت عليها العواشى بالشروع ،

لقد اعتمدت في اعداد هذا الفهرس ، على الاستاذ الفاضل عزالدين السعد المدرس في معهد الدراسات العليا لعلم المكتبات والتوثيق . فهو صاحب الفضل الاول في رسم الخطوات الرئيسية والاساسية في الاعداد الجيولوجرافية والارشاد الى المراجع والصادر التي يمكن ان تستفيد منها . كما اود ان اسجل شكري للسيد اسامة ناصر النقشبندي رئيس قسم المخطوطات في مكتبة المنحف العراقي اذ ارتدني الى العديد من الفهارس التي لم اعثر عليها في المخازن وجدتها في قسم المخطوطات او كانت ضمن مصادر الذي يعتمد عليها في عمله .

هناك مراجع عديدة رجعت اليها في اعداد هذا الفهرس واخذت منها فوائد جمة بالاضافة الى جمع الفهارس التي كتبت التعريفات عنها .

١ - اصول نقد النصوص ونشر الكتب : محاضرات القاها المستشرق الالماني برجستراسر بكلية الآداب في القاهرة عام ١٩٢١ - ١٩٢٢ . القاهرة ، مركز تحقيق التراث ، ١٩٦٩ .

٢ - تاريخ الادب العربي : تأليف كارل بروكلمن . ترجمة الدكتور عبدالحميد النجار . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩ - ١٩٦٢ .

٣ - تاريخ التراث العربي : تأليف فؤاد سزكين . ترجمة : فهمي ابو الفضل ، القاهرة الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧١ .

٤ - دليل المراجع العربية : تأليف عبدالكريم الامين ، وزاهدة ابراهيم . بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٧٠ .

٥ - قوائم المؤلفات او الجيولوجرافيات : تخطيطها اعدادها ، اساليب وصفها وادراجها . تأليف نزار محمد علي القاسم . بغداد ، دارالحريية ، ١٩٧٢ .

٦ - قواعد تحقيق المخطوطات : تأليف صلاح الدين المنجد . بيروت ، دار الكتاب الجديد ، د.ت .

٧ - مجلة معهد المخطوطات العربية . القاهرة ، معهد المخطوطات العربية « اعداد متفرقة من مجلداتها » .

٨ - مجلة المورد ، ٥٥ ، ع ١ ، ١٩٧٦ (عدد خاص) حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها بغداد ، ٨ - ١٧ / ١١ / ١٩٧٥) .

٩ - معجم المطبوعات العربية والمصرية : تأليف يوسف اليان سركيس . القاهرة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .

ثبت الجملة الأولى من المخطوطة بعد حذف الكلمات التخمينية
ذكر النسخ ، تاريخ النسخ . نوع الخط ، قياس المخطوطة
(الأبعاد) ، عدد الأوراق عدد الأسطر .

يستعمل الكثير من الرموز ثم يسجل المراجع الذي اعتمد
عليها في عمل هذا الفهرس والمراجع التي ساعدته على العمل
في بداية الكتاب .

✓ احمد ، سالم عبدالرزاق . فهرس مخطوطات مكتبة
الاقواق العامة في الموصل ، بغداد ، مطبعة الاوقاف ، ١٩٧٦ ،
ج ٢ .

بضم خزائن مدونة الحجيات . في بداية الكتاب فهرس
محتويات ، ثم الفهرس موضوعيا يبدأ بالمصاحف وينتهي
بالمجاميع .

يعطى لكل مخطوطة رقماً تسلياً ضمن موضوعها يدر
عنوان المخطوطة ، اسم المؤلف مع سنة وفاته بالتاريخ الهجري
سنة النسخ واسم النسخ ، الأبعاد ويرمز لها بحرف (ق)
يعني قياس . عدد الأوراق ويصدرها بحرف (واد) تليه
شرطة يعني (ورقة) .

في نهاية الكتاب نجد صور المخطوطات المذكورة في الفهرس
وعددتها (٢١) صورة ثم في آخر صفحة صورة للاسطرلاب الموجود في
مدرسة الحجيات .

فيه ما نية يذكر فيها الاستدراكات والشروح التي تم
المخطوطات التي سجلها .

أرملة ، أسحق . . . السرياني . الطرفة في مخطوطات
دير الشرفة . جونيه (لبنان) مطبعة الآباء المرسلين (اللبنانيين) ،
١٩٢٦ ، ٥٢٦ ص . (معه صفحة عنوان بالانكليزية أهالة
الى مقدمة للكتاب بالانكليزية ايضاً) .

يقسم الفهرس الى قسمين ، قسم وصف له المخطوطات
السريانية والقسم الثاني وصف فيه المخطوطات العربية
ويبدأ في صفحة ٢٩٧ .

جعل لكل صنف من اصناف الكتب رقماً تسلياً قائماً
بذاته بحيث اذا اضيف الى ذلك الصنف في مساندة الزمان
مخطوط او اكثر من شكله لا يضطر ناظم المكتبة او منشيء
فهرسها الى افرار مكان خصوصي له بل يضمه الى صنفه
ويجعله من صنفه ويلحق رقمه بسابقه مثلاً الرقم الاول
لمخطوطات العهد القديم الذي استغرق ٢٢ رقماً . وخمسين
الرقم الثاني لمخطوطات العهد الجديد الذي اشتمل على ٢٧
رقماً . وافرز الرقم الثالث لمخطوطات الليتورجيات وقد انطوى
على ٤٢ رقماً ، وسلك المسلك نفسه في ترتيب المخطوطات
العربية .

✓ الاميني ، محمد هادي . مخطوطات مكتبة آية الله
العلوي السيد محمد البغدادي الحسيني . النجف ، مطبعة
النساء ، ١٩٦٤ ، ١٩٠ ص .

درس في هذا الكتاب (٧) مخطوطة دراسة موجزة للكتاب
التي تعتبر من اهم المراجع الروحانية والعلوية والادبية
والتاريخية مرتبة ترتيباً هجائياً (حسب حروف الهجاء) مع
كتابة نقد وتعریف عن تلك الكتب .

بدوي ، عبدالرحمن . مخطوطات ارسطو في العربية .
القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٥٩ .

المخطوطات المترجمة الى العربية ، قسمت موضوعياً
كما يأتي . ١ - الالهيات ٢ - الكتب العامة . ٣ - الكتب
النطقية . ٤ - الكتب الطبيعية . ٥ - الكتب الاخلاقية
والسياسية . ثم عرف بالكتب تعريفاً موضوعياً .

بروكلمن ، كارل ، ١٨٦٨ - ١٩٥٦ . تاريخ الادب
العربي ، ترجمة : عبدالعليم النجار . القاهرة ، دار
العارف ، ١٩٥٩ - ١٩٦٢ ، ج ٢ .

فيه تعريف واف ومنفصل عن المخطوطات العربية مع ذكر
المكتبات العالمية التي تعنى بها (معه كشاف عربي للاعلام
(الاشخاص) مرتباً ترتيباً هجائياً وفهرس عربي لاسماء الكتب
مرتب هجائياً ايضاً .

(معه فهرس انكليزي (لاعلام الاشخاص) مرتباً ترتيباً
هجائياً يليه فهرس اجنبي باسماء الكتب مرتباً هجائياً ايضاً .
فيه قائمة بأهم رموز الصحف والدوريات بالانكليزية .

✓ بغداد . لجنة ابن سينا العراقية . دليل معروض كتاب
ابن سينا . بغداد ، مطبعة الحكومة ١٩٥٢ . ١٦ ص . (معروض
اقامته لجنة ابن سينا بمناسبة العيد الالفى لابن سينا) .

اقامت لجنة مهرجان ابن سينا معرض بالكتب المخطوطة
والمطبوعة والصورة بالفوتوستات مما يتصل من المصنفات بأبن
سنا سواء كان من تأليفه او مختصراتها او شروحها .

وقد ضم القسم الخاص بالمخطوطات ٨٥ مخطوطة فيها
النخيس والقديم والتادر وقد وضمت هذه المخطوطات في
خزانات وريت وفق مجاميعها اي بحسب النواظير التي جرى
بها منها وقد جمعت من جميع أنحاء العراق من الاماكن التالية:

- ١ - مكتبة المتحف العراقي .
- ٢ - مكتبة الاوقاف العامة .
- ٣ - مكتبة الخلافي .
- ٤ - مكتبة الشيخ محمد الفاضلي .
- ٥ - مكتبة يعقوب سرقيس .
- ٦ - مكتبة صادق كموثة .
- ٧ - مكتبة كوركيس عواد .
- ٨ - مكتبة عباس المزاري .
- ٩ - مكتبة الوفد المصري لمهرجان ابن سينا .

ثم يقدم احصائية ب ٦٥ مجلداً مصوراً بالفوتوستات
من تأليف ابن سينا .

يلدر تعريفاً مختصراً بالمخطوطات ثم يذكر مكان وجودها
ورقمها ، وفي بداية الكتاب يذكر المؤلفين الذين تتكرر اسماؤهم
بالوورد ويلدر وفياتهم وولادتهم .

اعطى للمخطوطات ارقاماً تسلسلية مستمرة .

بلانسكوفج ، جوزيف ، فهرس المخطوطات العربية
والتركية والفارسية في برتسلافيا . برتسلافيا ، مطبعة جامعة
برتسلافيا ، ١٩٦١ ، ٥٥٥ ص .

يحوي هذا الفهرس على (٥٦٨) مخطوطة عربية
وفارسية وتركية موجودة في برتسلافيا - جيكوسلوفاكيا .

٢ - المخطوطات العلمية : وتتناول النسخ العربية لبعض البحوث ، بحوث جالينوس وديوسكوريدس وبعض المؤلفات (المخطوطات) المؤلفات والمقننة .

رتبت المخطوطات حسب اسبقيتها التاريخية المدونة او الجمع على تفديرها او المقترحة ، يذكر اسم الكتاب ثم اسم الكتبة الموجود بها الكتاب ثم رفته في تلك المكتبة ، ثم يبدأ بشرح مضامين الكتاب ، كما انه يذكر المصادر والتوضيحات والشروح في الهامش أسفل الصفحة ، فيه نماذج من الصور ، وفيه بيلوغرافيا في نهاية الكتاب بالعربية والانكليزية .

جامعة البصرة ، المكتبة المركزية . فهرست المخطوطات العربية في خزانة المكتبة المركزية لجامعة البصرة . البصرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٧ .

فهرست للمخطوطات العربية الموجودة في خزانة المكتبة المركزية لجامعة البصرة . رتبت المخطوطات في هذا الفهرس موضوعياً على الابواب التالية :

- ١ - الدين .
- ٢ - النصف والواضع .
- ٣ - المنطق والحكمة .
- ٤ - علوم اللغة العربية .
- ٥ - الادب والشعر .
- ٦ - التراجم .
- ٧ - الفلك .
- ٨ - المنرفات .
- ٩ - الجامع .

ويذكر عن كل مخطوطة ، عنوانها ، اسم مؤلفها ، تاريخ نسخها محصورة بين قوسين ، وكذلك بعض المعلومات الاخرى ، التي تختص بها الضرورة .

اما الارقام المحصورة بين قوسين () المذكورة مباشرة بعد ذكر عدد الاوراق فتدل على قياسها (الابعاد) .

جامعة بغداد . معهد الدراسات الاسلامية العليا ، المخطوطات العربية في معهد الدراسات العليا بغداد ، د.ت . ص ١٢٩ .

من مقننات معهد الدراسات الاسلامية العليا في جامعة بغداد ، وقد سجلت تبعا لزمان شرائها فكانت اولها : مجموعة كوركيس عواد ثم يتلوها مجموعة يوسف مسكوني ثم مجموعة ميخائيل عواد واخيرا : مجموعة حسين محفوظ ، وقد دخل بين هذه المجموعات عدد من المخطوطات المنرفة التي تبنت بصورة فردية وابقيت مجموعة على الهيئة التي رتبها اصحابها الاول مع وضع ارقام تسلسل جديدة لها .

ان كل مجموعة تحتوي على عدد من المصورات ولم يتبع ترتيبها اساس معين واحد . وقد سجل وصف المخطوطات كما سجلها اصحابها ، الاسم الكامل للمخطوط ، تاريخ نسخه ، محتوياته ، وحجمه . وقد انشيف الى ذلك ما اقتضته مكتبة المعهد المذكور من مخطوطات منرفة واللام كتب وصور فوتوغرافية تم تسجيل مصادر الكتب اما الاقلام فلم تذكر مصادرهما في الفهرس .

يكتب عنوان المخطوطة بحروف لاتينية لكي تقرا بالعربية بعد ان يذكر اسم المؤلف ولقبه ، ثم يصف المخطوطة وصفا دقيقا بالانكليزية ، ويذكر اول الكتاب واخره بالعربية ثم يذكر عنوان الكتاب بالعربية ويذكر المعلومات كلها بالمصدر الذي استقى فيه المعلومات واغلب اعتماده على تاريخ الادب العربي لبروكلمن .

تهران . كتابخانه اصفية سرکاد عالي . فهرست كتب عربي وفارسي اوراردو .

تهران ، مطبعة شمس حيدري ، ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) .

فهرس الفهرس موضوعيا ولم يرببه هجائيا ، جميعه مكنوب بانفارسية . يقسم الفهرس الى حقول اولها عنوان المخطوط والثاني اسم المؤلف واذا تكررت عدة كتب مؤلف واحد لا يكرر اسم المؤلف انما يذكر تحت العنوان كلمة (ايضا) ويذكر تاريخ النسخ وبلبه حفل سنة وفاة المؤلف بالهجري وتاريخ طبع الكتاب اذا كان قد طبع ثم نوع المخطوط فاذا كان عربي يكتب حرف (ع) او (عربي) ثم يذكر (فارسي) اذا كان الكتاب فارسيبا بلبه نوع الخط واذا كان مطبوعا يذكر مكان الطبع في نفس حفل نوع الخط .

ثم هناك حقلا وهو نهاية الحقول جمعه الملاحظات التي يجد ضرورة ذكره من وصف شكل المخطوط وما الى ذلك .

تيمور ، احمد . المختار من المخطوطات العربية في الاستان . تحقيق : صلاح الدين النجد . بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ص ٢ .

جمع نوادر المخطوطات العربية التي اعملت من قبل الباحثين ، الموجودة في مكتبات استنبول وكتب على شكل رسائل الى جرجي زيدان عنونت من تيمور الى زيدان . لقد قدر عدد المخطوطات العربية الموجودة في مكاتب استنبول بـ (١٢٠٠٠٠) مخطوطة جمع منها (٢٠٠) مخطوطة في الادب والتاريخ واللغة والشعر ...

رتبت المداخل (المخطوطات) تحت اسماء المكتبات التي ضمت تلك المخطوطات ورتبت المداخل على الشكل التالي : رقم المخطوطة الموسمي ، الرقم الخاصي : الفن : الموضوع : اسم الكتاب ، اسم المؤلف . تدرج المخطوطات دون اعتبار للموضوع وانما حسب ارقامها العامة والخاصة .

الحق الكتاب بنهارس ثلاثة ١ - نهارس اسماء المكتبات ٢ - فهرس المناوين ٣ - فهرس المؤلفين . وقد حقق المؤلف الكثير من اسماء المؤلفين واثبت سني والحواسي المكتوبة بقلم رصاص وموضوع الكتاب .

الجادر ، خالد . المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي ، بغداد وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ، ص ١٠١ .

يتابع هذا البحث المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي حتى الفزو المولي سنة ١٢٥٨ م بالرغم من وجود مخطوطات مرسومة اخرى .

وقد قسمت هذه الانار قسمين :

١ - المخطوطات الادبية : وتتناول رسوم كتاب الاغانى ومقامات الحريري وكتاب كلية ودمنة .

جامعة الدول العربية . معهد أحياء المخطوطات العربية ،
فهرس المخطوطات العربية المصورة ، القاهرة ، معهد أحياء
المخطوطات العربية ، ١٩٥٤ - ١٩٥٦ .

وهو ثلاثة اجزاء يقع في ستة اقسام .

الجزء اول وضعه فؤاد سيد ، الجزء الثاني وضعه لطف
مبدالديع ، الجزء الثالث وضعه ابراهيم شيوخ .

تحتوي (٩٠٠) مخطوطة كان ترتيب المواد حسب
المواضيع وهي ١ - الكتب السماوية ٢ - الفقه ٣ - الدين
٤ - التوحيد ٥ - التصوف ٦ - الفلسفة ٧ - اصول الفقه
الفقه الحنفي ٨ - الفقه ٩ الادب ١٠ - السياسة ١١ -
الاجتماع ١٢ - الجغرافية والبلدان ١٣ - التاريخ ، وزعت
كل موضوع من هذه المواضيع رتبته الكتب حسب العناوين
ثم اعطى معلومات وصفية للمخطوط ، العنوان ، المؤلف ، سنة
كتابة المخطوط ، نوع الخط ، المعلومات عن المبرورين
والمكتبة الموجودة فيها . ثم تعريف موجز بموضوع الكتاب
وتبويب ، واسم النسخ ان كان معروفاً مع بيان الاجزاء
والمجلدات وتحديد بدايتها ونهايتها . يلي ذلك في السطر
الاخير اسم المكتبة التي بها المخطوط ورقمها فيها ، وعدد
اوراقه وحجمه بالسنيمتر .

وقد اعنى بذكر اسم المؤلف كاملاً مصحوباً بكنيته
ولقبه ونسبه مع التحري الدقيق لتاريخ وفاته او تعيين القرن
الذي عاش فيه . ثم يعرف بمحتويات الكتاب بطريقة تبويب
وذكر ما يشمله من موضوعات . عني بذكر احالات متعددة
للكتب التي لها اسماء مختلفة او اشتهرت بعناوين معينة او
كانت اختصاراً او شرحاً للكتب الاخرى ، كما ان الكتب التي
يبحث اكثر من موضوع واحد فقد ذكرها في عدة مواضع ،
ثم يورد في مقدمة ، الفهرس بيان بأسماء المكتبات المذكورة في
الفهرس وامانها مرتبة حجابياً في نهاية الكتاب ، ويرس
محتويات للمواضيع فقط . يحوي كشاف بأسماء المؤلفين في
نهاية كل قسم .

وهو اول عمل من نوعه في البلاد العربية اذ سهل
الحصول على الماكرووليم ، يعطى مواصفات من جميع الكتب
العربية .

جامعة الدول العربية . معهد المخطوطات العربية .
الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة حتى اواخر شهر
اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٤٨ . القاهرة ، د. ت . ٥٧ ص طبع
دوتيو .

فهرس تمهيدي للكتب الخطية التي صورها معهد احياء
المخطوطات العربية حتى اواخر شهر اكتوبر ١٩٤٨ . انتخبت
هذه الكتب من الخزائن الآتية :

- ١ - دار الكتب العربية بالقاهرة
- ٢ - مكتبة الجامع الأزهر
- ٣ - مكتبة سوهاج
- ٤ - المكتبة البلدية في الاسكندرية
- ٥ - مكتبة جامع الشيخ بالاسكندرية
- ٦ - دار الكتب الظاهرية بدمشق
- ٧ - مكتبة المدرسة الاحمدية بدمشق

وبين الكتب في هذه الخزائن عدد أخذ من مصورات
لمخطوط اصولها من الاستانة .

وزعت الكتب في الفهرس على مواد العلوم والاداب
والفنون وادرجت اسمائها في كل مادة علمية وبما فيه اللازم ،
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر اول اسم الكتاب ، المؤلف ،
عدد الاوراق ورمز لها بحرف (ق) . ثم طول الكتاب ورسومه
بالسنيمترات ، تاريخ النسخ ، اسم الناسخ ، بعض
الملاحظات مع ذكر المجلد اذا كان جزءاً . وتحديد بدايته
المخطوط ونهايته ، ثم يرد على سطر منفرد رقم التقييم الذي
سور عليه الكتاب مسبوفاً بحرف (ف) ثم رقم يدل على مكان
الكتاب ويصلو لذلك اسم المكتبة التي تحوي المخطوط الاساسي
ورغم تلك المخطوطة فيها .

جامعة الدول العربية . معهد المخطوطات العربية .
فهرست المخطوطات المصورة ، القاهرة ، مطابع الشركة
العربية للطباعة ، ١٩٧٠ ، ج ٢ ق ٤ .

يحوي المخطوطات من رقم : ١٦١١ - ٢١٧٦ . بعض
المخطوطات المصورة في الجمهورية العربية المتحدة . حوس في
ذكر العنوان واسم المؤلف سنة وفاته مع ذكر المصدر الذي
وجدت فيه تلك المعلومات وخاصة تاريخ الادب العربي تأليف
كارل بروكلمن وان لم يذكر بروكلمن يحيل الى كشف الظنون
او ذيله او الاعلام او معجم المؤلفين او اي مصدر اخر ورد
فيه . كما انه يذكر تاريخ النسخ واسم الناسخ والاجزاء
او المجلدات وتحديد بداية المخطوط من حيث ترتيب السنين
او الحوادث . عسدد الاوراق ، ثم يذكر مميزات المخطوط
التاريخية والفنية ، كالتسميات ، الاجازات ، التمليكات
الفراءات ... بالإضافة الى الاحالات الكثيرة للكتب التي لها
اسماء مختلفة واشتهرت بعناوين معينة او كانت اختصاراً او
شرحاً للكتب الاخرى .

بشرقي كل كتاب الى نظيره من الكتب او الاجزاء التي
سبق ذكرها في الاسام السابقة . وفي نهايته كشاف بأسماء
المؤلفين مرتب حجابياً وامام كل اسم الصفحة او الصفحات
التي يرد فيها ذلك الاسم .

جامعة الرياض ، عمادة شؤون المكتبات ، قسم المخطوطات
فهرس مخطوطات جامعة الرياض ، الرياض ، المكتبة العامة
(قسم المخطوطات والوثائق) ، ١٩٧٥ .

وهو القسم الخامس الى القسم السابع من فهرس
المخطوطات الموجودة في المكتبة العامة في جامعة الرياض (١) .
وقد رتب على نمط موضوعي وهذا الفهرس خاص بموضوعات
الجغرافية ، والراجم ، والتاريخ . وهو بمثابة حصر
المخطوطات العربية التي تتعلق بهذه الموضوعات والتي اقتنتها
الجامعة حتى صدور هذا الفهرس . اخذ عناوين المخطوطات
مداخل رئيسية ثم رتب هذه العناوين حجابياً داخل
التقسيمات الموضوعية الثلاث ١ - التاريخ ٢ - الجغرافة
٣ - التراجم .

انقل ال التعريف في الترتيب ، وحذف كلمة كتاب
ورسالة من العنوان الا اذا كانت جزءاً من عنوان المخطوطات ،
استخدم بعض رؤوس الموضوعات كاحالات الى عناوين
المخطوطات . اذا اشهر المخطوط بأكثر من عنوان فانه يحيل

(١) الجزء الاول اعداد : صالح سليمان الحجري ويحيى
عبدالعزير عمر .

الى العنوان المستخدم في ترتيب هذا الفهرس جميع العناوين الاخرى .

اما بالنسبة للمخطوطات الموجودة في الجامع فذكرها في موضعها من الترتيب الهجائي مع الاشارة الى انها ضمن مجموع عند ذكر الرقم العام للمخطوط كما هو موضوع في قواعد الفهرسة التي يذكرها في مقدمة الفهرس .

ذيل هذا الفهرس بكشافين (١) : كشاف بالعناوين مرتب هجائياً وينضم هذا الترتيب رؤوس الموضوعات التي تحيل الى العناوين التي تبحث في موضوع واحد (٢) كشاف بالمؤلفين اعتمد فيه الاسم الشخصي اساساً لترتيب الهجائي مع عمل احالات من اسم الشهرة الى الاسم المستعمل . اهل (ابن ، ابو) ، (ال التعريف) في ترتيب الاسماء .

الجبوري ، عبدالله ، فهرس مخطوطات حسن الانكليزية الهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . النجف ، مطبعة الآداب ، ١٩٦٧ ، ٢٤٢ ص .

في ١٩٦٦/٦/٢٠ اعدت الى المكتبة ومعددا ١٥١ مخطوطة ، اتبع المصنف في عمل هذا الفهرس الطريقة المشهورة في ترتيبها حسب موضوعاتها فاصبحت كالآتي :

- ١ - علوم الدين ، ٢ - الحديث وعلومه ، ٣ - الفقه ، ٤ - اصول الفقه ، ٥ - الفريخ والردود ، ٦ - الفلسفة والحكمة والكلام ، ٧ - التصوف والاخلاق الدينية ، ٨ - الادب والشعر ، ٩ - اللغة والنحو والصرف والبلاغة وعلومها ، ١٠ - الوضع ، ١١ - الرياضيات والملك ، ١٢ - البلدان والجغرافية ، ١٣ - التاريخ والطبقات ، ١٤ - الادارة والحسبية ، ١٥ - مواضيع شتى ١٦ - الجامع .

يلدر عنوان المخطوط واسم مؤلفه وسنة الوفاة والا فيحدد عمره قدر المستطاع واما ما انفك فانه لم يمت ، الله ولا ائى عصره . يعرف بالمخطوط تعريفات جامعا مانعا ، يدر اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، ويشير اول المخطوط واخره ، طبع ام لم يطبع ، نوع الخط وجنسه ، عدد الاوراق والاسطر في كل صفحة ، ابعاد المخطوط الجلد اذا كان مجلداً ، ونوع الجلد ، المصادر التي ذكره او اشارت اليه .

يرمز الى الورقة بحرف (ق) والى السطر بحرف (س) اما الرقم الاثنى فهو الرقم التسلسلي للمخطوط ، اما الرقم الاسفل فهو الرقم التسلسلي الذي يطلب به من مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، لم يرمي هجائياً ضمن الموضوع ، انما هناك كشاف باسماء المؤلفين مرتب هجائياً وكشاف اخر بالعناوين يدر فيهما ارقام الصفحات بينهما فيهرس بالموضوعات .

الجبوري ، عبدالله ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٤ .

يقع في اربعة اجزاء يحوي على (٧١٢٨) مخطوطة اشيفت في نهاية الجزء الرابع (٢٥٩) مخطوطة اخرى .

يقدم وسفا للمخطوطة يدر العنوان بحروف بارزة وبالنيط الاسود ، ذكر اسم المؤلف وكتيبته وسنة ولادته ووفاته ، ثم ذكر طول المخطوطة وعرضها بالسنتيمترات عدد الاوراق ، ويرمز للورقة بحرف (ق) ، يدر اول المخطوطة واولها

وابوابها ومادة موضوعاتها . ذكر لكل مخطوطة مكانها الموه مع ذكر سنة كتابتها واسم ناسخها وجنس الخط . وانجند ونوعه ان كان ذا اهمية ، يشير الى التمليكات والسماعات والاجازات ، يدر طبعة المخطوطة ان وجدت . وصف رسائل المواضيع ويجمع كل رسالة في مادة الموضوع الذي تحوي عليه ، وضع للمخطوطات مسلا يبدأ في رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ويبدأ اسم كل مخطوطة .

الجبوري ، عبدالله ، المستند على الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف . بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٥ ، ٤١١ ص .

وهو مجموع المخطوطات التي توارثت الى النسخة من جامع المعرف ، جامع القبلانية ، جامع الاسفينة ، خزانة السيد محمد سعيد الطبجعلي ، خزانة عبدالعليم الخاقاني ، خزانة السيد علي حيدر الباجهجي ، كما انه هناك العديد من المخطوطات لم يدرجها السيد طلس في فهرسه الكشاف من مخطوطات خزائن الاوقاف ، كما انه صحح الاوامم الفتنه التي لم ينسبها لها صاحب الكشاف منها مثلاً نسبة الاثر الى غير مؤلفه او جعل سنة وفاته غير صحيحة (١) ، واصفا المخطوط باتباع الخطوات التالية ١ - بعض لفل سطر . رفاً مسلا ابتداء من ١-٧٠ وجعل الرقم الذي يسخرج به الكتاب من الخزائن تحت الرقم التسلسلي . ٢ - يدر عنوان المخطوط بحروف بارزة ، ٣ - يدر طول وعرضه . ٤ - يستعمل المختصرات مثل (ق) لورقة (س) للسطر . ٥ - يتوسع في ذكر تراجم المؤلفين مشيراً الى المصادر التي استقى منها تلك المعلومات . ٦ - يدر اول مخطوطة واخرها ثم محتوياتها ومادتها ٧ - التمليكات والاجازات والسماعات . ٨ - يشير الى طبعته وسنته ومحلته ٩ - يدر التجليد وجنس الخط ونوع واسم الناسخ وسنة النسخ ومكانه . ١٠ - اختزل وصف بعض المخطوطات واهمل التي لم يتحقق من معرفتها جيداً واكتفى بوصفها مادياً وذكر اسم مؤلفها وسنة وفاته . ١١ - يضع باباً مستقلاً في نهاية الفهرس يدر فيه مواضيع مختلفة من المخطوطات ، ثم باباً اخر للمجاءيم ، ثم سرداً للخط والصواب ، وفيه فهرس بالاعلام مرتب هجائياً وفهرس آخر بعناوين الكتب مرتب هجائياً ايضاً . واخر للموضوعات (اي فهرس محتويات) .

الجلي ، داود الموصل . كتاب مخطوطات الموصل : وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها . بغداد ، مطبعة الفرات ، ١٩٢٧ ، ٢٨٩ ص .

يقسم الفهرس اقساماً وفصولاً فيقسم في القسم الاول على مدارس الموصل ثم يأتي القسم الثاني حيث بيان مدارس الموصل وكتبها ثم يقسمها الى مواضعها ، اما القسم الثالث فهو مخطوطات الاسرة المعروفة في الموصل .

وقد اعتمد على الفهارس التي وجدها في المدارس ذات المكتبات اساساً لقبه كتبها وعمل فهرساً لكل مكتبة لم يجد فيها فهرساً .

رتب كتبها موضوعياً تحت العناوين التالية مرتبة على

(١) ومن هنا اخذ اسمه المستند ... لانه استندرك ملاوان الكشاف .

حروف المعجم (الادب ، الشعر ، اصول الفقه ، التاريخ ، التصوف ، الجغرافية ...) ، اما المجاميع التي فيها كتب ورسائل (في علوم ومواضيع شتى) فقد ادخلها تحت كل عنوان على حدة وذلك بغض النظر عن (ال) التعريف وحده الالف وحرف الجر . وضع ارقاماً متسلسلة لجميع كتب المدرسة الواحدة . والارقام التي بين قوسين في نهاية ذكر الكتاب فهي تاريخ النسخة .

في نهاية الكتاب فهرس باقسام الكتاب وموانيسه يليه فهرساً في عناوين الكتب مرتبة هجائياً كما انه يضع علامة * في الكتاب الذي يعده مهما فيه فهرس بالاعلام مرتب هجائياً

العشبي ، عبدالله محمد ، فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت المحافظة الخامسة . عدن ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية ، ١٩٧٤ - ١١٢ ص (١)

الحسيني ، احمد ، فهرست مخطوطات خزنة الروضة الحيدرية في النجف الاشرف . النجف ، مطبعة النعمان ، ١٩٧١ ، ١٠٢ ص .

تحتوي هذه الخزنة اكثر من (٧٥٠) نسخة خطية من القرآن الكريم وكتب الادعية وبعض الكتب الأخرى ، ويوارىها من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثالث عشر الميلادي .

احتفظ المؤلف بالترتيب الذي وجدته في المكتبة الحيدرية . جعل لكل كتاب رقماً تسلسلياً في الفهرس يوضع بين قوسين () ، وفي وسط السطر اسم الكتاب الكامل والى جانبه رقم التسلسل حسبما هو موجود في الخزنة وسجل رسماً في دفتر الجرد ، اسم المؤلف الكامل ، يذكر اسماء الواقفين لو كانت مسجلة على الكتاب ، يذكر اسماء القارئ والمجيزين والمصححين وامثالهم ، ملاحظات قليلة مهمة اخذت من بعض الفهارس توضع في الهامش . توجد ثلاث فهارس وضعها في نهاية الكتاب احدها : فهرس اسماء الكتب بترتيب حروف المعجم والثاني : اسماء الكتب حسب الموضوعات والثالث : اسماء المؤلفين .

الحسيني ، احمد . فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي المهداة الى مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الاشرف . النجف ، مطبعة النعمان ، ١٣٩١ هـ . ٢٢١ ص .

فهرس مخطوطات محمد الرشتي المهداة الى مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف اشرف ، اعطاها ارقاماً تسلسلية من ١-٢ بغض النظر عن الموضوع والترتيب الهجائي ، وقد عرف كل مخطوطة كالاتي : عنوان الكتاب الكامل ، موضوعه لفته وبوضمان بين قوسين الى جانب الاسم ، اسم المؤلف وشهرته وكتبته ، تاريخ الوفاة او العصر ، تعريف مختصر بالكتاب : بدابة الكتاب ، كذلك يختار جملاً من محل النقص اذا كان الكتاب ناقصاً ، نوع الخط ، تاريخ النسخ او العصر ، اسم الناشر ومكان النسخ ، ما في النسخة من التملك والاختم والهامش والكتابات المنفرقة .

الرسائل التي في المجاميع تذكر تباعاً كما هي في المجموعة

(١) عثرت عليه في الفهرس العام للمكتبة المركزية لجامعة بغداد ولم اعثر عليه بالمخزن .

والى جنب الاسم يوضع رقم الاوراق (الصفحات) حتى يعلم مقدار صفحاتها فيرمز الى وجه الورقة بحرف (و) والى ظهرها بحرف (ظ) ، عدد الاوراق ، يرمز لها بحرف (ق) عدد الاسطر بحرف (س) ثم الابعاد ويرمز لها : سم . في نهاية الكتاب عدة فهارس هي :

١ - فهرس اسماء الكتب مرتب هجائياً ٢ - فهرس اسماء الكتب مرتب حسب الموضوعات ٣ - فهرس اسماء المؤلفين مرتب هجائياً ٤ - فهرس اسماء الناسخين مرتب هجائياً ٥ - فهرس اسماء المالكين مرتب هجائياً ٦ - فهرس اسماء القارئ والمصححين مرتب هجائياً ٧ - فهرس اسماء الامكنة والبلدان مرتب هجائياً . كما انه توجد في نهاية الكتاب قائمة بالمراجع التي اعتمد عليها المؤلف مرتبة ترتيباً هجائياً .

خاطر ، انطوان ، بورمستر ، ازولند . فهرس المخطوطات القبطية والعربية والمسيحية المحفوظة بدبر ماريتا بالقاهرة ، القاهرة ، جمعية الآثار القبطية ، ١٩٦٧ ، ٢١ ، ٨٥ ص .

وهي فهرس للمخطوطات مكتوب باللغة الانكليزية يضم من مخطوطات عربية وقبطية ، عمل هذا الفهرس للمخطوطات اخذاً بنظر الاعتبار الموضوع واللغة والقرن (الزمن) ، رقم المخطوطة وابعادها ، وعدد الاسطر ثم العنوان وذكر اللون المكتوب به العنوان ، اسم الناشر وتاريخ النسخ واذا كان مجلداً ام لا . تعود هذه المخطوطات في الدبر الى القرن الثامن عشر .

في نهاية الفهرس كتشافان بالعربية الاول : كتشاف باسماء الاعلام مرتب هجائياً والثاني : كتشاف بالعناوين مرتب هجائياً ايضاً . كما ان هناك كتشافين بالانكليزية للمؤلفين والعناوين كلاهما مرتب هجائياً . يستعمل رموز سواء بالعربية او بالانكليزية فيرمز الى المخطوطات العربية بحرف (ع) وبالانكليزية بحرف (A) ، اما المخطوطات القبطية فيرمز لها بالعربية بحرف (ق) وبالانكليزية بحرف (C) .

الخالطاني ، علي . مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة . بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦١ .

يتبع في جزاين وهو تعريف ب (٧٧٨) مجلد مخطوط . اقتصر في تعريفه على وصفه فقط دون التوسع في ترجمة صاحبه او الاشارة الى كونه مطبوعاً ، كما انه لم يذكر عدد النسخ المخطوطة منه والوجود في اماكن متعددة من العالم . يذكر قياس الكتاب من الطول والعرض والسمك ، عدد الصفحات ، عدد الاسطر في الورقة الواحدة ، بمد ان كان قد قسم الكتاب تقسيماً موضوعياً ففي الجزء الاول بدأ بالادب وبتنهي بالانسان ، اما الجزء الثاني فمخصص للدين الاسلامي ولروعه .

دمشق . دار الكتب الظاهرية . فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . دمشق ، مطبعة المجمع العلمي العربي ، ١٩٦٢ .

يقع في عدة اجزاء كل جزء يختص بموضوع من المواضيع عثرت على ثلاث منها ١ - علوم القرآن وضعه عزة حسن . ٢ - التاريخ وطلحاته وضعه يوسف المشي . ٣ - الفقه الشافعي وضعه عبدالفتي الدفر .

والجزء الاول حاشي معلوم انفسران الكتب المخطوطة
والمنفوظة في تلك المكتبة ترتيب الكتب فيها ترتيباً هجائياً تحت
المواضيع التالية : المساحف الشريفة ، كتب التجويد
الشرادات والتفسير ، علوم القرآن العامة ، ثم جميع
المخطوطات الاخرى التي فانه ان يضعها تحت مواضعها انفة
الذكر في باب واحد (علوم القرآن العامة) .

يلذكر اسم الكتاب مع تعريف به ثم المؤلف ويعرفه بأبجاء
ذاكراً تاريخ وفاته او تحديد عمره الذي عاش فيه ثم اسم
الناسخ وتاريخ النسخ وبين الساعات المكتوبة على المخطوطة
وتاريخها ثم عدد الاوراق ، عدد الاسطر في الصفحة الواحدة ،
يلذكر الرقم التسلسلي الذي يحمله المخطوط مع رقمه الخاص
بالمكتبة ويوضع بين قوسين . . . يشير الى المصادر التي ذكرت
او نوهت بالمخطوط . استعمل بعض الرموز واضعاً لها ثباتاً
لا بد من الاطلاع عليه قبل استعمال الكتاب . . . احتوى على
كشاف هجائي باسماء المؤلفين واسماء النساخ وبين نوع الخط
وكفايته .

الجزء الثاني ، قسم مواضع التاريخ الى اقسام واضحة
ووزعها على فصول بين اجزائها ويضبط مناسبها ثم ادرج في
كل فصل وصف المخطوطات التي تنتمي خاصة او تنسب
اليه اكثر مما تنسب الى غيره . رتبها بتتابع وفيما مؤلفيها
او بترتيب تاريخ تأليفها ان اتضح له ذلك ، فقدم القديم على
ما هو حديث منه ثم ادرج في اخر الفصل ما جهل ووصف كل
مخطوط وصفاً دقيقاً وافياً ورتبه في خمس فقرات .

١ - ذكر فيها اسم الكتاب والمؤلف بحروف رقمية
تخفية بعد ان اقتصر بها بأقصر عبارة .
٢ - نقل اسم الكتاب من المخطوطة كما ورد من طرة
المخطوطة .

٣ - اسم المؤلف يتبعه بتاريخ الوفاة بين معترضين
[-] وبينها المصدر الذي استقى منه .

٤ - يشير الى طبع الكتاب اذا كان مطبوعاً ويقابل
المخطوط بالمطبوع مشيراً الى الاختلاف واصفاً موضوع الكتاب
ان لم يكن مطبوعاً وبين له مكانه ومكانه من الكتاب .

٥ - ينقل من خطبة الكتاب : المقدمة ، ما يشير الى
موضوعه ومن خاتمته ما ينفع عن نهايته .

ويلذكر عدد الاوراق والابعاد بالمستحقات ، وعدد الاسطر
الواردة في الصفحة الواحدة . مع التوبة بذكر التعديلات
والحواشي ووصف الخط ، والناسخ ، وتاريخ النسخ وعمر
المخطوط ، ويلذكر المكان الذي كانت فيه قبل ان ترد الى
الناظرية لم يورد رقم طلب النسخة في دار الكتب الظاهرية
وتألف من رقمين الثاني منهما يوضع بين قوسين .

وفي نهاية الكتاب كشاف بالاعلام وكشاف باسماء الكتب
واخر بالاماكن يليه كشافاً بالمواضيع ، وجميع هذه الكشافات
مرتبة ترتيباً هجائياً كلا على حدة .

دمشق . المكتبة العمومية . سجل المكتبة العمومية ،
دمشق ، مطبعة الجمعية الخيرية ، ١٨٨١ ، ص ١٠٠ .

سجل يتضمن تعليمات المكتبة العمومية في دمشق . وهو
فهرس مخطوطات المدير من مكتبات كانت قد انضمت الى
المكتبة العمومية وهي .

١ - المكتبة العمومية . ٢ - مكتبة عبدالله باشا ٣ -

مكتبة سليمان باشا . ٤ - مكتبة الملا عثمان الكردي . ٥ -
مكتبة الخياطين . ٦ - مكتبة الراية . ٧ - مكتبة النسيبانية
٨ - مكتبة الباغوشية ٩ - مكتبة الاوقاف ١٠ - مكتبة بيت
الخطابة .

يقسم كل صفحة من صفحات الفهرس الى حقول وفي كل
صفحة رقم تسلسلي مستقل . يقسم الكتاب موضوعياً ،
يلذكر رقم تسلسل الكتاب ، اسم المؤلف ، الخط ، نوعه ،
المطبع اذا كان الكتاب مطبوعاً ، اسم المكتبة التي كان فيها
من قبل واسم من وقفه حديثاً لم يلى ذلك كله حقل الملاحظات

دي فرازي ، فيليب ، المخطوطات المصورة والزوجة عند
العرب . حلب ، مطبعة الضاد ، د . ت .

يبدأ الكتاب بمقدمة في فن التصوير عند المسلمين وعن
نشأته ثم يبدأ بوصف بعض المخطوطات المصورة (illus.)
في مختلف بقاع العالم ويشرحها ويلذكر صورها وما توضحه تلك
الصور وعددها واللوانها ثم يذكر اذا كانت تلك الصور
شروحة . وفي اية لغة وهم من اللغات تستعمل ثم يذكر عائدة
المخطوط الى ذلك المخطوط وما مصدره ثم تاريخه مع ايراد
الامثلة المشابهة .

ويشمل هذا الفهرس على العديد من المواضيع كالطب ،
والكيمياء ، والادب ، واللغة ، والزينة عند النصارى وعند
المسلمين وفي العلوم الجغرافية ، والعلوم البحرية والحربية ،
والعلوم الصناعية والميكانيكية ، والعلوم البحرية ، وعالم
النبات ، وعلم الموسيقى وعلم الفلك ، والفروسية والمصيد
والبيطرة ويلذكر في الهامش المصادر الذي استقى منها تلك
المعلومات .

الديبوهجي ، سعيد ، مخطوطات خزائن سعيد الديبوهجي .
القاهرة ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٢ .
ويقع في ٢٠٢ ، ٢٢٠٤ من منزل من مجلة معهد المخطوطات
الجلد التاسع ، ١١١١٩٣٦ .

الديبوهجي ، سعيد . مخطوطات المكتبة المركزية في
الوصل . بغداد المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٤ .

فهرس تمهيدي يعرف بالمخطوطات الموجودة في المكتبة
المركزية في الموصل . يلذكر فيه عنوان المخطوط والمؤلف وسنة
وفاته او القرن الذي عاش فيه مرتباً ترتيباً موضوعياً . يحوي
على (٢٠٢) مخطوطه .

رؤوف ، عماد عبدالسلام ، الآثار الخطية في المكتبة
القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني . بغداد ، مطبعة
الارشاد ، ١٩٧٤ .

يلبخ عدد الآثار الخطية المنفوظة في مكتبة المدرسة
القادرية زهاء (١٦٠٠) مجلد ، عدا جملة من الوثائق والاجازات
العلمية وكثير من تلك الآثار مهم في موضوعه فزير في بابيه وقد
صنفت هذه الآثار في فهرس منظم بالتواحي التالية : عنوان
الكتاب ، اسم المؤلف ، مع ذكر تاريخ وفاته وولادته وتوثيق
ذلك بالمراجع الرئيسة وخاصة تلك التي اشارت الى كتابة :

(١) موجود في الفهرس العام لمكتبة المتحف العراقي لكن لم
اعثر عليه في مخازنها او قسم المخطوطات .

نشأته حتى هذا التاريخ الذي وصلت الثقافة العربية فيه إلى ذروتها (١٤٣٠هـ / ١٠٢٨م) . يمتاز الكتاب بالعرض الضخم لمكتبات المخطوطات التي زارها المؤلف وفحص فهرسها فقد زار حوالي ٤٠ دولة في الشرق والغرب وزار كل مدنها التي بها مكتبات وانتقى من هذه المكتبات العدد الضخم من المخطوطات ، إضافة إلى ذلك فقد قدم المؤلف قائمة طويلة بالمراجع العربية والاجنبية التي رجع إليها في ترجمة المؤلفين وفي نهاية الكتاب قدم فهرساً للمؤلفين وآخر بأسماء الكتب حتى يسهل الوصول إليها بسرعة . يوجد فهرس محدوديات في بداية الكتاب مرتب جغرافياً حسب المناطق .

شهرباني ، نعيم . فهرست مكتبة مخطوطات عبدالله خير بن أبي ستان . اورشليم ، الجامعة العبرية ، معهد علوم اسيا والبريقيا ، ١٩٦٤ ، ٤٨ ص (١) .

الطعمة ، سلمان هادي . مخطوطات كربلاء . النجف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧٢ .

هذا هو الجزء الاول من فهرس مخطوطات كربلاء ، ان هو الا المامة تاريخية حنة بخزائن الكتب الغابرة في كربلاء وتعرفت واذ بمخطوطات اثنين من خزائن هذه المدينة هما

- ١ - مكتبة السيد عبدالحميد آل الطعمة .
- ٢ - مكتبة حسين القزويني .

رامى في نهج الكتاب الامور التالية : ذكر اسم الكتاب كما هو موجود الوفاة بين قوسين : () ثم يدعم ذلك بذكر اسم المصدر الذي اخذ منه هذا التاريخ يذكر ارقام الصفحات والاجزاء بذكر موضوع الكتاب وبحثه يذكر اذا كان الكتاب مطبوعاً وطبعته وباريح تلك الطبعات وان لم يكن مطبوعاً يشير إلى ذلك ، يذكر اجزاء المخطوط . بداية المخطوط ونهايته ، عدد الصفحات والقطع ولون المداد وتاريخ النسخ وترجمة النسخ ان كان معروفاً ووصف الجلد ، بحوي على (٩٨) مخطوطات . في نهاية الكتاب كشاف بالواضيع وكشاف بمتاوين الكتب وآخر بالاماكن والبلدان .

طلس ، محمد اسعد . الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف . بغداد ، مطبعة العاتي ، ١٩٥٢ ، ٢٩ ص .

فهرس للمخطوطات العربية المجموعة في خزائن دار كتب الاوقاف العامة ببغداد وضع لكل مخطوط وفقاً متسلسلاً ابتداء من رقم (١ - ٢٦١٤) وهو عدد المخطوطات العربية في الفهرس ذكر عنوان الكتاب بحروف نخبنة سوداء كما ورد في صدر المخطوطات عقب على ذلك بذكر الرقم القديم الذي سجل الكتاب به في دار كتب الاوقاف والذي يجب ان يبحث عنه به . اتبع ذلك بذكر طول وعرض الكتاب بالسنتيمترات هكذا مثلاً ٢٣١ x ١٨ سم ، يذكر المؤلف كما هو وارد في طرة المخطوطات حاذقاً من ذلك ذكر الاقواب النخبمية المطولة ثم يذكر سنة وفاة المؤلف بين قوسين اذا تحقق منها وان لم يستطع معرفة سنة الوفاة بذكر القرن الذي كان يعيش فيه وبضع علامة استفهام بين قوسين ان لم يصل إلى شيء من ذلك .

بذكر المراجع الرئيسية التي اعتمد عليها في تحقيق ذلك . بذكر

(١) موجود في الفهرس العام للمكتبة المركزية - جامعة بغداد لكن لم اعثر عليه في مخازن كتبها .

التعريف بمضمون المخطوطات : ذكر اول المخطوطات واخرها ، تسجيل الاجازات والتعليقات والطالعات ، اسم الناسخ ، تاريخ النسخ ، او يقدر عمر المخطوط من نوع الورق والحبر وطريقة الكتابة ، نوع الخط ، الاشارة الى ما لم يطبع من مخطوطات ، العناية بالوصف الظاهري للمخطوط ، عدد الاوراق ، عدد الاسطر ، الطول والعرض ، ثم يذكر قائمة بالمصادر التي اعتمد عليها في عمل هذا الفهرس . للفهرس ثلاث كتشافات ١ - كشاف اسماء الكتب والرسائل . ٢ - كشاف الاعلام . ٣ - كشاف اسماء المدن والبقاع .

ساعاتي ، يحيى محمود . نشرة خاصة بمخطوطات السيوطي . الرياض ، جامعة الرياض ، المكتبة العامة ، قسم المخطوطات والوثائق ، ١٩٧٢ (١) .

ساعاتي ، يحيى محمود ، السفر ، عبدالعزيز قحطاني ، عبدالله . نشرة خاصة بمصورات المدينة المنورة . الرياض ، جامعة الرياض . المكتبة العامة ، قسم المخطوطات والوثائق ، ١٩٧٢ (١) ص .

الفهرس مطبوع على الرونيو ومرتب هجائياً حسب عنوان المخطوط (المصور) يذكر في كل فهرس عنوان المخطوط واسم المؤلف ثم يصف النسخة اذا كانت جيدة ام رديئة ثم نوع الخط ولون الحبر ونوعه ثم تاريخ النسخ والقرن الذي كتبت فيه ، عدد الاوراق ، والابعاد (الطول x العرض) . ومكان وجود المخطوط وترتبعها في ذلك المكان . وموضوعها بين قوسين () ثم رقم الفلم . الرقم التسلسلي ، وفي نهاية الكتاب ست صفحات تحوي المخطوطات الفارسية والتركية ، وكتب هجائياً حسب العنوان وذكر فيها نفس الصفات التي وردت للمخطوطات العربية .

سراييفوا . مكتبة الفازي خسرويك . فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية . وصفه فاسم دوبراجا . سراييفوا ، مشيخة الجماعة الدينية الاسلامية ، ١٩٦٣ (٣) .

سزكين ، فؤاد . تاريخ التراث العربي . ترجمه : فهمي ابو الغفل . القاهرة الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧١ .

هذا هو الجزء الاول من كتاب تاريخ التراث العربي وهو مترجم من الالمانية . سار على اساس عرض الموضوع في وحدة زمنية ولتذكر على سبيل المثال الموضوعات التي احتواها هذا المجلد .

١ - علوم القرآن (القراءات والتفسير) ، ٢ - الحديث ، ٣ - تاريخ الفقه ، ٤ - العقيدة (التوحيد) ، ٥ - التصوف . وبدا هذه المواضيع بمقدمات علمية بحث فيها اوليتها ونظورها والضرورة التي ادت إلى التفكير فيها ثم استعرض المؤلفين الذين كتبوا وبنوا فيها وتحدث عن تاريخ حياتهم ولقائهم وشيوخهم ومدارسهم ووفاتهم ثم ذكر اشهر المراجع التي كتبت عنهم ومؤلفاتهم الطبعه والمخطوطه واين مكانها من مكتبات العالم ، فالوضع في هذا الكتاب له وحدته من اول

(١) موجود في الفهرس العام للمكتبة المركزية - جامعة بغداد ولكن لم اعثر عليه في مخازن كتبها .

(٢) موجود في المكتبة المركزية ، جامعة بغداد ولكن لم اعثر عليه في مخازن كتبها .

العراق ، مديرية الآثار العامة ، المتحف العراقي ، فهرست مخطوطات المتحف العراقي ، التي نقلها من مكتبة المتحف العراقي الى المكتبة المستنصرية ، بغداد ، د . ت .

تحتوي على المخطوطات المرفقة من (١ - ٢٢٢١) يقع في ١٠٠ صفحة كتاب يد ، فهرس مخطوطات بخط اليد حسب رسوله الى المكتبة تقسم الصفحة الى خمسة اعمدة ، رقم التلويح : عنوان المخطوطة ، المؤلف ، تاريخ وفاته بالمهجري والبيلاوي عدد الصفحات ، كل ورقة تعتبر قائمة ، في نهاية كل قائمة توثيق المستلم والمسلم والمترجم .

علوش ، ي . س ، الرجسراجي ، عبدالله ، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب الأقصى) ، باريس ، المكتبة الشرقية ، ١٩٥٤ .

فهرس الفهرس موضوعياً ، وقد وضع لكل مخطوط رقمين بارزين احدهما يشير الى الرقم الترتيبي لهذا الفهرس والاخر الموضوع بين قوسين يشير الى رقم الكتاب الذي يمثل في السجل يوم دخوله المكتبة (رقم الاسلام) ، روعي في وصف المخطوط الامور الاتية : عنوان الكتاب بحروف بارزة ، اسم المؤلف ، ولادته ووفاته بالمهجري والبيلاوي ، فائدة الكتاب ، وصفه اللادوي ، طوله وعرضه ، عدد الاوراق والاسطر ، نوع الخط ، تاريخ النسخ ، التشبيه على وقع في المخطوط من خلل الاخبار في المخطوط اذا كان مطبوعاً ام لا . الاشارة الى المراجع والصادر . اثبات ما يجده متاسباً ووضعه بين قوسين () ، ليدل على انه اضافة منه وليست اساساً في المخطوط : وضع في اخر الكتاب فهرسين مرتبين على حروف المعجم ١ - فهرس اسما المؤلفين ٢ - فهرس اسما الكتب .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - اقدم المخطوطات في خزانة الاوقاف العامة ببغداد (٥٠٠ - ١٠٠٠) ، بغداد ، مجلة سومر ، ١٩٤٨ .

يقع في ثلاثة اجزاء ، مستل من مجلة سومر ج ٢ م ١٢ / ١٩٤٨ وصف ما في خزانة الاوقاف العامة ببغداد من مخطوطات قديمة ترجع ازمنة كتابتها الى المئة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة للهجرة ، وقد جعلها على نوعين : ١ - المخطوطات المؤرخة وهي التي قرأ فيها تاريخ كتابتها .

٢ - المخطوطات غير المؤرخة وهي التي لم يذكر فيها تاريخ كتابتها بوجه صريح ولكن امارات المخطوطة من خط وحبر وكاغد وغير ذلك يرجع تاريخها الى المئة التاسعة للهجرة ، يذكر اسم الكتاب ومؤلفه وسنة وفاة المؤلف بالتاريخ الهجري والبيلاوي يذكر آخر النسخة وتاريخ النسخ واسم الناسخ ، ارقام الصفحات ، الابعاد ، عدد الاسطر ، يذكر رقم المخطوط في المكان الذي اخذ هذا المخطوط كوقف في مكتبة الاوقاف ، يوجد كشاف ذكر فيه اسما اقدم المخطوطات مرتب هجائياً حسب عناوين الكتب .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبة كلية الطب بجامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٠ .

طبع دون ترتيب وبدون ترقيم (لا توجد ارقام الصفحات) ، فهرس يحوي على (٢٢) مخطوطة في الطب موجودة في مكتبة كلية الطب - جامعة بغداد ، مرتب هجائياً حسب عنوان

وصف المخطوطة مبيناً بذكر اولها ثم محتوياتها وابوابها وفصولها ان كانت كثيرة الاحصاء ، ويشير الى انها مطبوعة والى مكان وسنة طبعها ممتداً في ذلك على معجم الطبوعات العربية والمترجمة والذي يشير اليه بقوله (المعجم) . يذكر نوع الورق ، جنس الخط وتاريخ النسخ ، اسم الناسخ ، ويشير الى السماعات والاجازات والتعليقات واكتفى بذكر عنوان وتسمية المخطوط ومؤلفه وذكر رقمه وطوله اذا لم يكن ذا اهمية .

يشتمل رموزاً وسختمرات افرد لها صفحة في نهاية مقدمة الفهرس يذكر مقدمة اخرى يذكر بها المعاهد التي جمعت منها خزائن دار الكتب هذه ، ترتيب الفهرس موضوعياً .

عزالدين ، يوسف ، مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٨ . ١٦٧ ص .

فهرس يتضمن اكثر من ثلاثة الاف مخطوطة في جميع فروع المعرفة واكثرها في الفقه والفناوي الشرعية واصول الفقه والتحو والصرف والبدع والبيان والفلسفة الاسلامية وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة ويوجد في المكتبة حوالي ٢٠٠ مخطوطة في الطب والفلك والرياضيات وفيها حوالي ٩٠ نسخة من القرآن الكريم واقل مخطوطات المكتبة من مخطوطات الادب ، والتاريخ ، والجغرافية .

الفهرس مرتب هجائياً حسب عناوين المخطوطات ، يصف كل مخطوطة بذكر اسم المخطوط باللون النامق لم اسم المؤلف ووفاته ، رقم المخطوطة ، الحجم (الابعاد) ، عدد الاوراق ، عدد الاسطر ، اول المخطوط ، نهايته ، ثم تقييماً للمخطوط بوصف خطه وترتيبه . مع مقدمة وصفحة عنوان بالانكليزية .

عطية ، عزيز سوريال . الفهارس التحليلية لمخطوطات طور سيناء العربية : فهارس كاملة مع دراسة تحليلية للمخطوطات العربية بدير القديسة كاترينة بطور سيناء . ترجمة : جوزيف يوسف - الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٧٠ .

فهرس تحليلي كامل للمخطوطات العربية المحفوظة في دير سانت كاترين في طور سيناء . وهي (٢٠٠) مخطوطة مفهرسة فهرسة تحليلية بذكر العناوين والحجم وعدد الاوراق ونوعها ، عدد الاسطر ، التلاف ، الخط ، تاريخ المخطوط : القرن الذي كتب فيه) : اسم الناسخ ، ملاحظات ، تعليقات .

فيه دليل فهارس اذ يحوي كشاف تحليلي من اعداد جوزيف نعيم يوسف ١ - فهرس موضوعي مصنف ٢ - معجم المصطلحات الدينية ٣ - فهرس اسما اساقفة دير سيناء ٤ - فهرس الاعلام ٥ - فهرس الاماكن والاشعار ٦ - بيان لاختلاف المخطوط المستخدمة .

العراق ، مديرية الآثار العامة ، مكتبة المتحف ، فهرست مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ، بغداد ، ١٩٦١ ، ٧٦ ص (طبع رونيو) .

سجل للمخطوطات العربية الموجودة في مكتبة المتحف العراقي ، يتضمن : ٢٢٢١ مخطوطة غير مرتبة هجائياً او موضوعياً انما اخذت كل مخطوطة رقماً تسلسلياً حسب وصولها الى المكتبة يذكر فيه العنوان واسم المؤلف ، وتاريخ المخطوط ثم يلي ذلك رقمه ، وفي نهاية الصفحة المجموع الاجمالي لثمان المخطوطات المسجلة في تلك الصفحة .

اجزائه والصفحات ثم الاشارة الى كونه قد طبع ، يذكر في آخر الكلام عن كل مخطوط رتبه بين خزانه المتحف العراقي ليسهل الرجوع اليه ، كما عين طوله وعرضه بالسنتمترات ، عدد الاسطر في الصفحة الواحدة - يبلغ عدد المخطوطات المذكورة في هذا الفهرس (٢٠٤) مخطوطه منها (١٨٧) مخطوطه مكتوبة باليد ، (١٦) مخطوطه وصورة بالفوتوسنات والفوتوغراف ، وواحدة مصورة بالميكروفيلم . ان الفهرس مرتب هجائيا حسب عناوين الكتب .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - ، المخطوطات العربية خارج الوطن العربي . بغداد ، معهد المخطوطات ، ١٩٧٥ . ١٤٢ ص

ثبت باسماء فهرس المخطوطات العربية التي تخر بها مكبات العالم ، بوبها وفق الاقطار التي تمتلكها ورتب اسماء تلك الاقطار حسب حروف الهجاء ، وفي كل قطر ذكر المدن التي فيها المخطوطات و اشار في كل مدينة الى اسماء الكتابات والمعاهد العلمية وغيرها التي تدخر تلك المخطوطات الفهرسة وذلك حسب الترتيب الهجائي ايضا .

وقد كتب عناوين الفهارس بنفس اللغة التي كتبت بها وضيف اليها بالعربية شيئا من الايضاح حسب مقتضى الحال وراعى الترتيب الزمني لدى ايراد الفهارس المتعلقة بكل مكتبة او مؤسسة يرد ذكرها في هذا الفهرس ، اما اسماء المجلات فقد ذكرت بطريقة مختلطة تناسب الاختصار وهي ايضا مرتبة هجائيا ، اما اللجنة التي يتألف عنوانها من كلمة واحدة فابقيت على حالها دون اختصار . يذكر في بداية الفهرس قائمة باسماء المراجع التي اعتمد عليها . ثم قائمة بالاختصارات بالانكليزية .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - . المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية . بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥١ . ٥٤ ص .

(مستل من مجلة سومر ٧م ج ٢ ١٩٥١) ، يتضمن المخطوطات الموجودة في دور الكتب الامريكية وهي : ١ - دور الكتب العامة . ٢ - دور كتب الكليات والجامعات . ٣ - دور كتب المعارض والمتاحف . ٤ - دور كتب المؤسسات والجمعيات وما اليها . ٥ - دور كتب الخاصة ومجاميع الافراد ، صنفها هذه الامناف الخمسة وبين عدد المخطوطات الموجودة في كل دار وطريقة خزنها ووصفا لمخطوطاتها ذاكرة ، عنوان المخطوط ومؤلفه ، وتاريخ النسخ بين قوسين ، ثم شرح عن حال تلك المخطوطات وكيفية العناية بها . في نهاية الكتاب فهرس لاحتوياته .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - ، مخطوطات الكرمليين في خزانه المتحف العراقي ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥١ .

(مستل من مجلة سومر المجلد السابع سنة ١٩٥١) ص ٢٧٨-٢٨٢ . فهرس تمهيدي للمخطوطات الباقية في التاريخ والتراجم والسير وما الى ذلك وقد اثبت في هذا الفهرس اسم المخطوط ، واسم مؤلفه مع ذكر سنة وفاته ان كانت موجودة وان لم تعرف فمصر المخطوط او سنة تملكه او سنة مقابلته ، ثم يشير اذا كان المخطوط كاملا او ناقصا وهل يتألف من جزء او اكثر . ويذكر في آخر كلامه عن كل مخطوط ونمسه بين مخطوطات خزانه المتحف العراقي ليسهل الرجوع اليه كما يعين ايماده (الطول والعرض) ، عدد صفحاته ، عدد الاسطر في الصفحة الواحدة . وقد اقتصر على ذكر المخطوطات

الكتاب ، يصف المخطوط وصفا دقيقا بذكر العنوان ، ثم اي الامراض يعالج ، ويذكر المؤلف وسنة وفاته بالهجري والميلادي مسبوقة بحرف (ت) ثم يذكر شيئا عن معناه واذا كان مطبوعا ام لا ، وما حصل في اوراقه من سقوط وتلف وتآخير وشيئا عن تجليده ، ثم يلي ذلك كله اسم المصدر الذي استقى منه العنومات للتحقق من صحة ما يكتبه عن كل مخطوط ثم يذكر مكان وجود المخطوط ان وجدت نسخة اخرى في مكان آخر ورقمه في تلك المكتبة وعدد نسخه ، وعدد اوراقه ، وعدد الاسطر في الورقة الواحدة ، كما اود ان اذكر انه يذكر اول المخطوط احيانا .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - . فهرس مخطوطات خزانه يعقوب سرقيس المهدي الى جامعة الحكمة ببغداد ، بغداد ، مطبعة الماني ، ١٩٦٦ .

يلغ عدد المخطوطات : ٢٢٧ : مجلدا اشرفا بالنفس العربية واقلها مكتوب في لغات شرقية وهي التركية والفارسية والسريانية ، وقد وضع المؤلف شيئا بين عدد هذه المخطوطات في كل لغة ، اما في اللغة العربية فعددها (٢٢٦) مخطوطه مصنفة حسب مواضعها ثم رتب هجائيا كل موضوع على حدة يصف كل مخطوط بذكر عنوانها ، واسم مؤلفها وسنة ولادته ووفاته بالهجري والميلادي او يحدد عصر المؤلف ، التعريف بالمخطوط بايجاز ، اثبات عبارة اول المخطوط : اسم الناسخ ، نوع الخط ، تاريخ المخطوط او عصر كتابته هل طبع ام لا . عدد الاوراق ، عدد الاسطر ، الطول والعرض بالسنتمترات الجلد اذا كان ذا ميزة خاصة ، بعض المصادر التي توهدت به . يستعمل الرموز تناسباً للاختصار ق : الورقة ص : صفحة ، س : سطر و : وجه الورقة ط : ظهر الورقة سم : سنتيمتر م : ميلادي . ه : هجري ، الحق بهذا الفهرس ثلاث كتابات هجائية ١ - فهرس اسماء المخطوطات من كتب ورسائل . ٢ - فهرس الاعلام ، المؤلفين والمترجمين والناسخين ٣ - فهرس اسماء الامكنة والبقاع . والجدير بالذكر ان جميع الارقام الموجودة في هذه الفهارس هي ارقام المخطوطات ليست ارقام الصفحات .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - . فهرس المخطوطات العربية في خزانه فاسم محمد الرجب . بغداد ، الجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٥ .

يقع في جزاين : وهو مقتطف من مجلة الجمع العلمي العراقي ٢م ، ١٩٦٥ (١) .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - ، المخطوطات التاريخية في خزانه كتب المتحف العراقي ببغداد ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٧ .

مستل من مجلة سومر ٢م ١٩٥٧ ص ٤١ - ٨٢ . فهرس تمهيدي للمخطوطات الباقية في التاريخ والتراجم والسير وقد ذكر وصفا للمخطوط ابتداء من اسم المخطوط ، اسم مؤلفه مع ذكر سنة وفاته ، سنة تملكه او مقابلته ، ثم الاشارة الى كون المخطوط كاملا او ناقصا وعدد

(١) وجدته ضمن بطاقات الفهرس العام للمكتبة المركزية - جامعة بغداد ومكتبة المتحف العراقي لكن لم اعثر عليه في مخازنها .

التاريخية الموسومة باللغة العربية ، ويبلغ عدد المخطوطات المذكورة في هذا الفهرست (٢٠٤) مخطوطة منها (١٨٧) مكتوبة باليد ، و (١٦) مخطوطة ، وصورة بالفوتوستات والفوتوغراف . وواحدة مصورة بالميكروفيلم . تقسم الصفحة الى عمودين ورتب موادها هجائياً حسب عنوان المخطوطة .

القاهرة . المكتبة الأزهرية ، قائمة بيبليوغرافية بالمخطوطات التي تم تصويرها بالميكروفيلم عن مكتبات الأزهر واروفته ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٤ ، ص ١١٢ (١)

القاهرة ، مكتبة الأمير ابراهيم حلمي ، فهرس مكتبة الأمير ابراهيم حلمي الموجودة في مكتبة الجامعة المصرية ، القاهرة ، مطبعة بول بارييه ، ١٩٢٦ .

يحتوي على الكتب العربية والتركية والفارسية ، يذكر المخطوطات المعروفة تاريخ نسخها اولا مرتبة ترتيباً زمنياً تليها المخطوطات التي ليس عليها تاريخ نسخ مرتبة هجائياً ومستقاة عن المخطوطات المعروفة تاريخ نسخها ثم يليها فهرس الكتب التركية والفارسية . النص بالعربية والانكليزية .

القدس . مكتبة القبر المقدس . برنامج كتب الخط العربية الموجودة في مكتبة القبر المقدس المختصة بدير الروم العام لجامعة الشمس كلاويكيكيلدس . القدس ، ١٩٠١ . ص ١٦٨

مكتوب بالسرانية والعربية ، يذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه واسم الناسخ وتاريخ النسخ ويذكر اول الكتاب وشيء من آخره ثم يذكر موضوع الكتاب وفي بعض الكتب يذكر الابواب والفصول ثم ان هناك فهرساً بأسماء المؤلفين بالسرانية ، قسم الفهرس موضوعياً بعد ان قسمه لغوياً ووضع ارقاماً تسلسلية لكل موضوع .

كبير ، همايون . الفهرس التمهيدي المشروح للمخطوطات العربية المخزونة في متحف سالارجنك . حيدر آباد ، مطبعة العلوم الاسلامية ، ١٩٦٢ . ص ٢٩٠ (١) (النص بالعربية والانكليزية) .

لبنان . دار الكتب الوطنية ، فهرس المخطوطات . بيروت ، مطبعة التفراف الحديثة ، د.ت .

سجل للمخطوطات في المكتبة ... يذكر اسم المخطوطة واسم المؤلف ... يذكر غالباً ميلاد ووفاء المؤلف وعدد صفحات الكتاب وتبسيطه .

أدرجت المخطوطات من غير تصنيف بترتيب هجائي ويوجد في آخر الكتاب كشاف هجائي بأسماء المخطوطات ، يحتاج الى تعريف بالمخطوطات كما يتقصه كشاف هجائي بأسماء المؤلفين ، رتب المؤلف المخطوطات حسب تسلسل ورودها الى المكتبة ثم يذكر بعد ذلك رقم التنسيق ، وقد يذكر المصادر التي اعتمد عليها في التحقق من الولادة والوفاء للمؤلف .

(١) وجدته ضمن بطاقات الفهرس العام للمكتبة المركزية - جامعة بغداد لكن لم اعثر على الكتاب في مخازن المكتبة.

(١) موجود في الفهرس العام لمكتبة المتحف العراقي لكن لم اعثر عليه في مخازن المكتبة المذكورة .

مخطوط ، حسين علي ، نفائس المخطوطات العربية في ايران . (القاهرة) ، مطبعة مصر ، ١٩٥٧ . ص ٧٨ .

بحث مستقل من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٢٦ ، ١٩٥٧ ، هو خلاصة ما اطلع عليه المؤلف من كتب في خزائن الكتب في ايران ، وطهران ، تبريز ، واصفهان ، وزنجان ، وتم ، ومشهد ، وخراسان ، اضافة الى خزائن اخرى شخصية ، وقد سجل لكل خزانة باباً ثم ادرج اسماء الكتب التي تنتمي لتلك الخزانة مضمناً ابانها ، اسماء الكتب والمؤلفين ، والنساج ، وسنة النسخ ، مع بعض الملاحظات .

مصر ، دار الكتب . فهرس المخطوطات : نشرة بالمخطوطات التي افتتحتها الدار من سنة ١٩٢٦-١٩٥٥ ، اعداد : فؤاد سيد ، القاهرة مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٢ .

نشرة حاوية لجميع المخطوطات التي اضيفت الى مكتبات الدار في مدى خمس عاشر سنة ١٩٢٦-١٩٥٥ وهي التي لم يذكر بعد في اي فهرس مشهور وبحسب الحاجات العلمية الى الوقوف على محتوياتها . وهذه النشرة تحوي جميع المخطوطات والمصورات التي افتتحتها الدار في هذه الفترة مرتبة ترتيباً ابجدياً عاماً حسب عناوين المخطوطات ويشمل الحروف الهجائية من : ا - س .

وقد عرف بالمخطوطات ووسفها اد احتوت على العنوان والمؤلف ، واول المخطوط ، ثم عدد اوراقه ، وعدد الاسطر في الصفحة والرامد من نوع الخط . وانما المخطوط وقد روعي فيها الاحالات للكتب التي استشرت بشاويين مختلفة او كانت شرحاً او اختصاراً او تدبيراً للكتب الاخرى ، وكذلك وضعت المستغاث التي تبحث موضوع بعينه تحت عنوان موحد مع الاشارة الى عناوينها الاصلية ، كما يدين الوصف برقم المخطوط في المكتبة . يقع الفهرس في ثلاثة اجزاء ، والجزء الثاني في ثلاثة اقسام .

مصر ، دار الكتب . قسم الفهارس . قائمة بيبليوغرافية بفهارس المخطوطات العربية والشرقية المحفوظة بدار الكتب والمكتبات الملحقة بها .

القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٥٩ ، ص ٢٦ ، ٢٥ .

كشاف بيبليوغرافي بفهارس المخطوطات العربية والشرقية المحفوظة بدار الكتب المصرية والمكتبات الملحقة بها يذكر فيها عنوان الفهرس وجامعه وناسره ثم بيانات النشر والصفحات وطوله بالسنتمترات ورفعه في المكتبات التي يوجد بها . يذكر اسم كل مكتبة ورقيم الكتاب في تلك المكتبة ، والفهرس مكتوب بالعربية والانكليزية .

يستعمل احالات ويرمز لها ب (م) . في نهاية القسم العربي كشاف هجائي بأسماء المؤلفين . الارغام في الكشاف هي ارقام الصفحات . الطبوعات الحكومية وليت تحت اسم الدولة والمؤسسات يعني يبحث عن الفهارس تحت اسم المكان الذي توجد به .

مصر . دار الكتب والوثائق القومية . مراقبة المخطوطات قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالميكروفيلم في الجمهورية العربية اليمنية .

القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٧ . ص ٧٥ .

قائمة بالمخطوطات المصورة بالميكروفيلم عن اصول لها

المنجد ، صلاح الدين ، فهرس المخطوطات العربية في
الامبروزيانا بميلانو ، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ،
١٩٦٠ .

فهرس للمخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الامبروزيانا
بميلانو ، وهذه المكتبة اغنى مكتبات اوربا بالمخطوطات العربية ،
عدد المخطوطات بالمكتبة يزيد على ٢٥٠٠ مخطوطة .

احتفظ المؤلف بالترتيب الذي وجد في الامبروزيانا ،
جمع لكل كتاب رقمين : ١ - الرقم المسلسل وبجانبه ٢ - رقم
الكتاب في المجموعة (مجموعة المكتبة) ذكر اسم الكتاب واسم
المؤلف والتاريخ وفاته ، يذكر مزايا المخطوطة وعيوبها وبعض
الابحاث عنها . جمع هذا الفهرس الجزء الثاني من فهرس
المخطوطات في الامبروزيانا باقتدار فهرس غريفين كان الجزء
الاول ، اردف الفهرس بكشافين فيهما اسماء الاعلام والمؤلفات
الواردة في الفهرس لسهولة معرفة الكتب والمؤلفين .

المنجد ، صلاح الدين ، فهرس المخطوطات العربية في
مكتبة فروج سلاطيان ، بيروت ، دار الكتاب ، ١٩٦٥ ، ١٤ ص

وهي مخطوطات فروج سلاطيان الحلبي الاصل ، تتضمن
النوادير من الكتب والمصاحف ، فيها الصحف الكوفي القديمة
الكتب في القرن الثالث الهجري ، وقد اتبع المؤلف في صنع
هذه الفهرس الطريقة الآتية : يذكر العنوان ، ثم اسم المؤلف
كاملا وولادته ووفاته ، اول المخطوط ومنتهاه ، تاريخ النسخ ،
راسم النسخ ، ملاحظات ، ثم يدرج المصادر التي اهتمت عليها
في تحقيق المعلومات ثم يدرج امامها الصفحة والجزء ان وجد ،
يعطى اهميته للقرآن الكريم اذ يضعه في مقدمة الفهرس مع
جميع النسخ التي تتعلق به .

المنجد ، صلاح الدين ، المختار من المخطوطات العربية
في الاستانة ، بيروت دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ٧١ ص .
(سلسلة رسائل ونصوص - ٦٠) .

جمع نوادر المخطوطات العربية التي اهتمت من الباحثين
والموجود في مكتبات استنبول ... كتب على شكل رسائل
الى جرجي زيدان عنونت (من تيمور الى زيدان) لقد قدر
عدد المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات استنبول ب
(١٢٠٠٠٠) مخطوطة جمع منها (٣٠٠) مخطوطة في الادب
والتاريخ والشعر . رتب المخطوطات تحت اسماء الكتاب
التي ضمت لك المخطوطات ورتبت الداخل على الشكل الآتي
رقم المخطوطة العمومي ، رقم المخطوطة الخاص ، الفن ،
اسم الكتاب ، اسم المؤلف ، ودرج المخطوطات دون اعتبار
لترتيب المواضيع وانما حسب ارقامها العامة والخاصة . الحق
الكتاب بفهارس ثلاث ١ - المكتبات ٢ - المناوين ٣ -
المؤلفين . وقد حقق المؤلف الكثير من الاسماء (سماء المؤلفين)
واثبت سني ميلادهم ووفاتهم ، ذكرا عدد اوراق المخطوطة
وسنة كتابتها ومداولها والحواشي المكتوبة بقلم رصاص
وموضوع الكتاب .

منصور ، عبدالحلبيك . فهرس مخطوطات المكتبة
الاحمدية بتونس (خزنة جامع الزيتونة) . بيروت ، دار
الفتح ، ١٩٦٩ .

فهرس يعرف بمحتويات المكتبة الاحمدية في تونس . ذكر
فيها العناصر الاساسية للمخطوط مثل ، اسم المخطوط كاملا ،
اسم المؤلف ، ذكر نسبه وسنة وفاته بالتاريخ الهجري

موجودة في اليمن والتي قامت باختبارها بعثتان مصريتان سافرتا
الى اليمن في عامي ١٩٥٢ ، و ١٩٦٤ . ودراسة هذه القائمة
لهدي الى ان المخطوطات القديمة تتميز بالطابع المحلي اليمني ،
تشمل على تراث الباطنية والزيدية والهادوية والمعتزلة ،
ومنك مخطوطات تاريخية عن تاريخ اليمن ومن بينها مخطوطات ،
تؤرخ للقرن الثالث عشر والثاني عشر والرابع عشر وهي حفرة
هامة في تاريخ اليمن . يستعمل مختصرات مثل : « ، اي
انظر : خط . ق : ورقة .

يذكر عنوان الكتاب واسم المؤلف وسنة وفاته بالهجري ،
ثم يذكر ملاحظات عن الكتاب وتاريخ الخط وفي اي مكتبة
موجود ، يسجل رقم الفلم بين قوسين والفهرس مرتب هجائيا
حسب العنوان .

مصر ، دار الكتب والوثائق القومية . مراقبة المخطوطات
نوري الدين عبدالرحمن الجامي : فهرس بمؤلفاته المخطوطة
والطبوعة التي نقتتها الدار .

اعداد : نصر الله مبشر الغرازي ، القاهرة ، مطبعة
دار الكتب ، ١٩٦٤ ، ٧٨ ص .

يحتوي هذا الفهرس على مؤلفات نور الدين عبدالرحمن
الجامي المخطوطة والطبوعة بدار الكتب المصرية : وهي ١٥
كتابا ورسالة فارسية و ٧ كتب عربية اضافة الى المنتخب
والشروح ، ترجمت آثاره الى التركية واللغات الاوربية وقد
سمى الكتب حسب اسمائها الواردة في المخطوطة : اما بالنسبة
للآثار التي ليست لها اسماء (عناوين) فقد سماها حسب
موضوع الاثر .

اما بالنسبة للمخطوطات العربية فاحتوت المكتبة على
خمس مخطوطات مكتوبة في القرن العاشر الهجري ، وثلاث
عشرة نسخ في القرن الحادي عشر الهجري ، وخمس نسخ
مكتوبة في القرن الثاني الهجري ، وست نسخ مكتوبة في القرن
الثالث الهجري ومخطوطتين مكتوبتين في القرن الرابع عشر
الهجري ، يحتوي الفهرس على الحواشي والتعليقات التي
كتبت او ألقت على بعض آثار الجامي . في نهاية الفهرس
قائمة بيبليوغرافية بمختلف اللغات ترشد الباحثين الى اكبر
عدد من الكتب والمراجع الشرقية والغربية التي تناولت
بالبحث الاديب الجامي وآثاره . يذكر عنوان المخطوطة
وموضعها وبيانات الطبوع اذا كانت مطبوعة ثم لديها صفات
النسخة ، او النسخ الخطية من الكتب ، نوع الخط ، عدد
الاسطر ، تاريخ النسخ ، وعدد الاوراق وما شابه ذلك .

المغرب . وزارة التهذيب الوطني والشبيبة والرياضة ،
قائمة لنوادير المخطوطات العربية الفروضة في مكتبة جامعة
القرويين بطناس بمناسبة مرور مئة سنة وألف على تاسيس
هذه الجامعة ، الرباط ، مطبعة النجمة ، ١٩٦٠ - ٨١ ص .

يمثل هذا الفهرس نموذجا من نوادر المخطوطات العربية
التي تحتفظ بها المكتبة المغربية كبرهان على ان خط المغرب في
الميدان الثقافي لا يقل عما عرف به من تقدم في مظاهر الحضارة
الفهرس مرتب موضوعيا كما انه يعطى كل مخطوط رقما
تسلسليا يذكر بعده عنوان المخطوط واسم المؤلف ، اسم
الناسخ ، تاريخ النسخ على ذلك بعض الملاحظات ان وجدت .
يفتقر الى الكشافات لان الباحث لا يجد ضالته بسهولة
ويسر .

الندوي ، هاشم . تذكرة النوادير من المخطوطات العربية
حيدر آباد الدكن ، مطبعة المعارف العثمانية ، ١٢٥٠هـ -
٢٢٤ ص .

اصول هذا الفهرس .

١ - اختيار تصانيف المتقدمين ثم ترتيب هذه
التصانيف ليقف من يطالع العلوم بأمرها على مدارجها
وسرائرها وتطور مرتبتها ورفعة شأنها لاسيما في اللغة وادب
والتاريخ والرجال والحديث والفقه والرياضة والفلك .

٢ - اخذ كتب المتأخرين لانهم قد سحروا الى ترتيب
العلوم والفنون حتى سبقوا المتقدمين من الاتباء والزبادات
الفسدة والتحريرات والتحريرات البليغة والاستدراكات
ضمن اصول علمية وقوانين طبيعية بساحتها غزيرة المواد كثيرة
المقادير .

٣ - اخذ بعض الكتب التي وجدها بخط المصنف او
عليها عبارة بخط المصنف او مكتوبة بخط تلميذه مقروءة عليه
معتمدا على صحتها حافظا لها من الضياع .

رتبت المواد حسب المواضيع ثم ربت كتب الموضوع
الواحد حسب عناوينها في وحدة هجائية ، ذكرا اسم المؤلف
ولادته ووفاته ، والعلم الذي اشتهر به ثم يذكر بعد ذلك مزايها
الكتاب ونسخه وابن توجذ تلك النسخ . فيه فهرس بأسماء
الكتب مرتب هجائيا . يليه فهرس اخر بأسماء بعض ما اضيف
من عناوين ، ثم فهرس بأسماء المؤلفين .

رتبت المواد حسب المواضيع ثم ربت كتب الموضوع
الواحد حسب عناوينها في وحدة هجائية ، ذكرا اسم المؤلف
ولادته ووفاته ، والعلم الذي اشتهر به ثم يذكر بعد ذلك مزايها
الكتاب ونسخه وابن توجذ تلك النسخ . فيه فهرس بأسماء
الكتب مرتب هجائيا ، يليه فهرس اخر بأسماء بعض ما اضيف
من عناوين ، ثم فهرس بأسماء المؤلفين .

نظام الدين ، محمد . الفهرست الشروح للمخطوطات
العربية الخزونة في مكتبة سالارجتك . حيدر آباد الدكن ،
دائرة المعارف العثمانية ، ١٢٧٦هـ ، ج ٢ .

بحوي علي (٢٥١) مخطوطة في الفلسفة والمنطق والكلام
والدين ، مرتب موضوعيا ثم هجائيا . صدر الفهرس باللغتين
العربية والانكليزية بالاضافة الى صفحة عنوان ومقدمة
بالانكليزية .

بذكر رقم المخطوطة وموضعها ثم يدرج بعد ذلك العنوان
بالعربية يتلو العنوان بالانكليزية مع رقم الكتاب ، يليه اسم
المؤلف والمحتويات ، يذكر بداية الكتاب ونهايته بالعربية ثم
يذكر وصفا للمخطوطة بالانكليزية تحت حقل (Description)
ثم بيانات التوريق ، ونوع الورق والخمل ... يكون المقدمة
الانكليزية فهرس لمحتويات الكتاب مرتبا حسب العنوان ، من
اليمن الى اليسار اي كأنك تقرأ بالعربية .

النقشبندي ، اسامة ناصر . مخطوطات الخزنة
الالوسية في مكتبة المتحف العراقي . بغداد ، دار الحرية
للطباعة ، ١٩٧٥ ، ج ١ ، ص .

مسئلة من مجلة المورد ، ج ١ ، ع ١ ، ١٩٧٥ . من تأليف
العائلة الالوسية وكتباياتهم . بلغت المخطوطات التي تضمنها
هذه الخزنة (٤١٥) مخطوطا . وقد صنفتها المؤلف حسب
العلوم ووصفها وصفا دقيقا من حيث عنوان المخطوط ، اسم

والميلادي او تحديد القرن الذي عاش فيه ، مع ذكر مرجع
للمخطوط خاصة . يذكر بداية المخطوط ونهايته ان كان
اجزاء ، اسم النسخ ، مكان النسخ وتاريخه ونوع الخط
وتحديد اجزاء المخطوط او رسالته ان كان مجموعا ، تقاس
المخطوط بحسب السنتيمترات ، عدد الاوراق ، عدد الاسطر ،
ذكر السماعات والاجازات وغيرها . بيان رقمه المسجل في
الخزنة . يستعمل الرموز مثل ر : ناسخ خ : خط م :
مقاس . ق : الاوراق . س : سطور . رتبت مخطوطات هذه
المكتبة موضوعيا ثم هجائيا ، في نهاية الفهرس كشف لمحتوياته

الموسوي ، مصطفى مرتضى - فهرست المخطوطات
العربية المصورة في العراق من قبل منظمة اليونسكو . بغداد ،
مديرية الانار العامة ، ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص .

وهو فهرس يجمع بين طبائعه كافة المخطوطات المصورة في
العراق مقسم حسب المراكز التي تم فيها التصوير وهي :

١ - مكتبة المتحف العراقي ، بغداد

٢ - ديوان الاوقاف ، بغداد

٣ - جامعة بغداد ، معهد الدراسات الاسلامية العليا

٤ - مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ ،

وغیرها من المراكز في كربلاء والنجف والبصرة والموصل .
بذكر رقم المخطوط وبمثل رقم المكتبة التي احتوت على الاصل ،
عنوان المخطوط ، اسم المؤلف ، موضوع المخطوط ، تاريخ
النسخ بالهجري ، التقياسات (الطول والعرض) ، عدد
الصور (الصورة تمثل الصفحة) ، رقم الفلم ، رقم التصوير
الملاحظات ، يدون احيانا اجزاء المخطوط ، واسم ناسخة
ومعلومات اخرى كأن تعطي اوصاف المخطوط ليذكر ان كان
ناقصا في الاول او في الاخر وبيان لنسبة المخطوط . ان جميع
هذه الاقلام موجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد - يمكن
الحصول عليها تحت ارقام الاقلام .

مولوي ، عبدالحميد بن شمس ، مخطوطات بانكي نور
او مفتاح الكنوز الخفية ، ١٩١٨ . ج ١ ، ص .

فهرس تفصيلي بالمحتويات يذكر فيه اسماء الكتب
وفهرستها المميزة وموضوعها ثم ارقام المواضيع ثم الصفحات ،
يقسم المتن الى جداول لكل موضوع جدول مقسم الى عدة
حقول ، رقم تسلسل ، وعنوان الكتاب ، ثم اسم المؤلف وعدد
الاوراق والاسطر وسنة النسخ ونوع الخط وابعاد المخطوط
ثم هناك حقل للملاحظات .

الجزء الاول فيه بحوي علي (٢٢٥) مخطوطة والفهرس
جميعه مكتوب بالتركية ، وفي نهاية الفهرس كتب تنكلم عن
تاريخ السلطنة العثمانية في نهاية الكتاب فهرس بالمواضيع ،
امامها ارقام الصفحات .

النجد ، مكتبة آية الله الحكيم العامة . من نوادر
المخطوطات . النجد ، مطبعة النجد ، ١٩٦٢ . ج ١ .

دراسة موجزة وتعريف لبعض النوادير الخطية التي
تضمها مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجد الاشراف .
فسم الكتاب موضوعيا (وقد انت هذه الكتب عن طريق الشراء
والاهداء) . رتبت موضوعيا حسب العلوم التالية : الفقه ،
الاصول ، المقاليد ، الادب ، مرتب هجائيا . في نهاية الفهرس
لوحات خطية مصورة عن المخطوطات .

المؤلف ، سنة وفاته ، مع شيء من اول المخطوط واسم النسخ وتاريخ النسخ أو تعيين فترته التاريخية وقياساته ورفعه في المكتبة ، ثم يذكر اذا كان المخطوط مطبوعاً وفي مقدمة الفهرس ، يذكر المصادر التي اعتمدها في التحقق من عنوان المخطوط أو ترجمة المؤلف .

رتب الفهرس موضوعياً ثم هجائياً حسب العنوان ، فيه كشاف في نهاية الكتاب بأسماء الاعلام وخاصة المؤلفين والناسخ في نهاية الفهرس توجد صور لبعض المخطوطات .

التحفة العراقي بقداد ، مديرية الآثار العامة ، ١٩٦٩ ، ص ١٨٩ .

فهرست للمخطوطات النجوية في مكتبة المحف العراقي . تواردت هذه المخطوطات منذ عام ١٩٢٠ وكان اول كتاب سجل في سجل مخطوطاتها هو معجم البلدان لياقوت الحموي ، فهرست المخطوطات النجوية تناول فيه المؤلف وصف المخطوط من حيث العنوان ، واسم المؤلف ، وشيئاً من اول المخطوط ومحتواد وسنة نسخه واسم الناسخ ان وجد ، ورقم المخطوط في المكتبة وقياساته ثم التحقق اذا كان الكتاب قد طبع .

لقد أدرج في نهاية الفهرس كشافاً بالاعلام اشار فيه امام الناسخ بكلمة (ناسخ) ، وكشافاً آخر بالامكنة ، وجدولاً بحروف الخط المغربي .

استعمل رموزاً لاجل الاختصار مثل : ص : عدد الصفحات س : السطر (س) الطول والعرض ، الرقم : رقم المخطوط . (معجم) معجم الطبوعات العربية والعربية ، (كشف) كشف الظنون ، (ذ كشف) ابضاح الكنون (ذيل كشف الظنون) ، (كشاف) الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف .

نسم الفهرس موضوعياً اي ضمن المواضيع التي تتألف منها اللغة العربية وهي : النحو والصرف ، معاجم اللغة ومفرداتها . البلاغة ، العروض والقوافي ، توجد نماذج للمخطوطات (لوحات خطية) . يوجد كشاف بالكتب والمراجع في نهاية الكتاب .

هدو ، حميد مجيد . مخطوطات خزانة مديرية العلم للامام الخالصي الكبير في الكلامية . بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٢ .

صنفت المخطوطات الى مجاميعها العلمية فبلغت سبع عشرة مجموعة هي اهم موضوعات الخزانة وختمها بفضل المجاميع والمنفردات ، اودع فيه كل مجلد يحوي على اكثر من كتابين في مواضع مختلفة وكذلك كتب الموضوعات النادرة كالهئية والكيمياء ، والرياضيات ، وصناعة العطور والاحجار الكريمة وما شابهها .

رتبت هجائياً حسب عنوان الكتاب بعد ان رتب موضوعياً ولكي يسهل على القاري الوقوف على الكتب الموجودة ضمن مجاميع اوود اسم الكتاب في محله من الموضوع العلمي الذي ينتمي اليه بنيد احواله خال من الرقم برشد الباحث الى مكان وجوده بالاشارة الى رقمه .

اما الطريقة التي اتبناها في الوصف فهي : ادرج اسم المخطوطات والمؤلف وسنة الوفاة ، وقليلاً ما يذكر سنة الولادة ، تاريخ النسخ ، اسم الناسخ ، حجم الكتاب مبتدأ

بالطول والعرض ثم السمك ، يذكر اوصافاً اخرى ان وجدت كالتعليقات ، والوقفيات ، والتوقيعات ، نوع الورق ولونه ، وثبت التواريخ حسب التاريخ الهجري ، وحصر تاريخ كتابته المخطوط بين قوسين ، اما اذا كان التاريخ بين قوسين مسبوقة بالحرف (م) فهو تاريخ وفاة المؤلف .

السيد عباس الحسني الكاشاني في كربلاء . كربلاء ، مطبعة اهل البيت ، ١٩٦٦ ، (٢١٢ ص) .

دراسة وتعريف لكل مخطوطة موجودة في مكتبة عباس الحسني الكاشاني في كربلاء ، والطريقة التي اتبناها في ترتيب هذا الفهرس ترتيباً هجائياً حسب العنوان محاولاً التعريف بالمؤلف ونبلدة مختصرة عن سيرته ثم اسطراً من اول الكتاب مع موجز لبعض مطالب الكتاب وذكر خاتمته ، كما انه وصف المخطوطة من حيث مقاساتها ونوع ما فيه من هوامش وحواشي وتعليقات واجازات وتعليقات ووقفيات . ثم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في التحقق من صحة المعلومات في الهامش في نهاية الصفحات .

اليسوي ، لؤي شيطو . المخطوطات العربية للمكتبة النهرانية . بيروت مطبعة الاباء اليسوعيين ، ١٩٢٤ . ٢٨٥ ص لديون للمخطوطات المسيحية الموجودة في مكاتب اوربا وخزائن الكتب الشرقية في انحاء مصر وسوريا وما بين النهرين ولاسيما اديرة الرهبان وكنائس الطوائف وبيوت الخاصة فاجتمع لنا فيها عدد وافر رتب حسب اسماء المؤلفين هجائياً ولم يذكر من تأليفهم ما ضاع منها بل ما هو موجود فعلاً والاشارة الى مكانه ، اما الطبوعات فلم يتعرض لذكرها . نحصل من ذلك شبه تاريخ النصرانية بعد الاسلام . فيه كشاف بأسماء الاعلام مرتب هجائياً مع ذكر الصفحات التي ورد فيها الاسم في مختلف الصفحات ، فيه فهرس ثان لاعلام المكتبة بموجب الرتب والطوائف والرهبانيات امامها ارقام تدل على اعداد الاسماء وليست على الصفحات فيه صفحة عنوان ومقدمة بالفرنسية .

يوسف ، زكريا . مخطوطات الموسيقى العربية في العالم : مخطوطات ايران ، بغداد ، ١٩٦٦ .

وهو تسجيل للمخطوطات الموجودة في ايران ، طهران ، مشهد ، شيراز ، اصفهان ، احصي (٥٢) مخطوطة عربية تعتبر مصدراً هاماً للموسيقى اثبتها في الدليل مقتصراً على ذكر رقم الكتاب وعنوانه واسم مؤلفه ، وتاريخ ولغته ، يذكر المكتبات العامة في ايران والمكتبات الخاصة وما تحويه من مخطوطات عربية ، يدرج اسماء المخطوطات العربية الموسيقية في مكتبات مشهد ، وطهران ، وشيراز ، واصفهان ، حسب الترتيب الهجائي .

يوسف ، زكريا . مخطوطات الموسيقى العربية في العالم : مخطوطات الهند ، باكستان ، افغانستان . بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٦٧ . ١٩ ص .

فهرس بالمخطوطات الموسيقية الموجودة في مكتبات الهند ، والباكستان ، وافغانستان . يحوي الفهرس على : ٢٢٩ ، مخطوطة موسيقية في اللغة العربية ، يذكر رقمها في تلك المكتبات لم اسماء المكتبات والمآهد التي توجد فيها المخطوطات وعدد المخطوطات في تلك المكتبات .

WWW.ATTAWHEEL.COM

الْعُرُوفُ وَالنَّقْدُ وَالتَّعْرِيفُ

WWW.ATTAWHEEL.COM

ملاحظات على الطبعة البيروتية من عجائب المخلوقات للقرظيني

بقلم

عزیز العلي القرظيني

الهيئة العامة لقابلية المزيوعات
ابو هريب - بغداد

تمهيد

وسياتي بيان ذلك فيما بعد ، في سياق هذه الملاحظات . ويبدو ان الدكتور سعد قد ادرك انه لم يصف جديدا الى الكتاب ، فكتب تنويها في اواخره اراد به ابراء ذمته فقال « لسنا نقوم بتحقيق كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، الذي نحن بصدده بالمعنى والمنهج المتعارف عليهما في تحقيق النصوص . ذلك اننا لا ننشر مخطوطة لم يسبق نشرها ، ولا نصا لم يسبق تحقيقه ، ولا ندعي اكتشاف مجهول او مفقود . وعلى اية حال فان مما يفترض ان يتناوله التحقيق عادة : تحقيق عنوان الكتاب ، تحقيق اسم المؤلف ، تحقيق نسبة الكتاب الى مؤلفه . وهي امور سبق ان اتينا على ذكرها في المقدمة ، معتمدين على نتائج من تصدوا لهذه الامور » (١) .

قلت : هل يحتاج عنوان هذا الكتاب بالذات الى تحقيق ؟ وهل اسم مؤلفه بحاجة لذلك ايضا ؟ علما ان المحقق اخطأ في نسب المؤلف مرة ، وفي اسمه مرة اخرى (٢) . وساذكر صواب كل منهما فيما بعد . وهل نسبة الكتاب الى القرظيني من الامور المشكوك فيها ؟ .

ثم استورد قائلا « . . . اننا لا ندعي القيام بتحقيق لمثل الكتاب بما يضيف جديدا على جهود السابقين ، انما قمنا بتنسيق النص تنسيقا جيدا بحيث يظهر ما يتميز به كتاب القرظيني من انسجام في تبويب المواضيع ودقة في تصنيف المواد وانتظام في البحث والدراسة والغاية من هذا التنسيق تقريب نص من نصوص تراثنا الى مزاج وذهنية القارئ المعاصر من جهة ، ومن جهة ثانية تقديم نص من تراثنا بشكل يسهل مهمة الباحثين

كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» لتركيا بن محمد بن محمود القرظيني (٦٠٥-٦٨٢هـ)؛ من كتب التراث العلمي التي حظيت بشهرة كبيرة ولاقت رواجاً عظيماً بين القراء في العالم الإسلامي . وبلغ من رواجه انه ترجم الى الفارسية والتركية والفرنسية ، ونشر بتلك اللغات . اما طبعاته العربية المتداولة فكلها طبعات تجارية سقيمة ملاي بالاعلاط والتصحيف . وقد طبع معظمها على هامش كتاب « حياة الحيوان الكبرى » للدميري . ومنذ عامين تقريبا قرأت في احدي المجلات اللبنانية ان طبعة جديدة محققة من الكتاب صدرت في بيروت عام ١٩٧٤ بتحقيق المحامي الدكتور فاروق سعد ، فاستبشرت خيراً ، لان ما نشر من تراثنا العلمي لم يجاوز في مجموعه عدد اصابع اليدين . وفي ربيع ١٩٧٩ وصلت بغداد الطبعة الثالثة (١٩٧٨) من الطبعة البيروتية (المحققة) ، وقد نشرتها دار الافاق الجديدة في بيروت . وهذا يدل على رواج كبير لكتاب يطبع ثلاث طبعات خلال اربعة اعوام (١٩٧٤ - ١٩٧٨) .

وقد وجدت على غلاف الكتاب وعلى ورقة العنوان الداخلية العبارة التالية « قدم له وحققه فاروق سعد » . ولما قرأته وجدت فيه كل شيء الا التحقيق . فاغلاط الطبعات المصرية وتصحيفاتها هي بعينها في الطبعة البيروتية (المحققة) التي لا تمتاز على تلك الطبعات الا بورقها الابيض الجيد وطباعتها الحديثة وغلافها الملون ومقدمتها وبعض الصور الماخوذة من مخطوطة ميونيخ ، وبفهرسين في اخر الكتاب ، وبهامشين فقط . بل ان المقدمة التي كتبها محقق الكتاب نقل معلوماتها من مصادر شتى اشار اليها ، لكنه لم يناقش ايا منها مناقشة علمية تميظ اللثام عن بعض جوانب الكتاب

(١) ص ٤٧ .

(٢) ص ١٩ ، ص ١٠٠ .

في دراسته وبحثه لذلك لن يجد القارئ شروحات أو تعليقات أو استدرابات في هوامش الصفحات ، اللهم الا في مواضيع قليلة ولغاية المقارنة ؛ لا للتحقيق بالمعنى التقليدي (٣) . ولا شك ان القارئ بعد قراءته لنص الكتاب سيوافقنا على ان تحقيق متن من نوع ومشتملات كتاب مثل هذا . . . لا يكون قصرا على النواحي اللغوية اطلاقا ؛ بل يقتضي ان ينصب على النواحي الموضوعية . . . من الجانب التفصيلي ؛ الامر الذي سيتطلب اختصاصات علمية متنوعة لا يمكن توافرها في فرد ولا ندميها . ذلك لان هذا الكتاب يجمع بين معارف وعلوم مختلفة ، اصبح اليوم لكل منها اختصاصاته العامة والجزئية . . . (٤) .

قلت : ما دام الدكتور سعد يعترف بان تحقيق الكتاب يتطلب اختصاصات علمية متنوعة لا تتوفر في فرد واحد ولا يدعيها هو نفسه - وهذا كلام حق - فلماذا ادعى تحقيق الكتاب على الغلاف وورقة العنوان ، وهو لم يفعل شيئا غير ما ذكره في تنويهه آنف الذكر ؟ لقد كان بمقدوره ان يحذف من الغلاف وورقة العنوان كلمة « وحققه » لتصبح العبارة « قدم له فاروق سعد » فيريح . وما دام غير قادر على تحقيقه بالمعنى التقليدي - وهذا ما لا يلام عليه - فقد كان باستطاعته على الاقل ان يصحح الاوهام والتصحيحات الواردة في

الطبقات المصرية التجارية والتي اعيدت بنصها في هذه الطبعة البيروتية ، وهو امر لا يحتاج الى كبير عناء . وكانني بالدكتور سعد كتب مقدمة الكتاب ، ثم سلم للمطبعة احدى الطبقات المصرية التجارية وقال لهم : دوكم الكتاب فاطبعوه . فطبعوه باغلاطه واوهامه وتصحيقاته ، من غير ان يلتفت الدكتور المحقق الى ذلك . علما ان بعض تصحيقاته واغلاطه وردت صوابا في الطبعة المصرية ، لكنه لم يستفد من ذلك الصواب في تصويب تلك الاغلاط . وسوف اقرن هذه التصحيقات والاغلاط بتلك التي وردت في احدى الطبقات المصرية التجارية من الكتاب (٥) . فعمل الدكتور سعد يفيد منها في الطبقات البيروتية المقبلة .

بالامكان تبويب المآخذ والملاحظات على الطبعة البيروتية من كتاب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » ضمن الابواب التالية : اسماء الحيوان ، اسماء النبات ، اسماء الاعلام ، اوهام جغرافية ، اوهام تاريخية ، مأخذ لغوية ، اضطراب النصوص . اما الاغلاط الطباعية فقد تجاوزت عنها ، الا اذا كرر الغلط اكثر من مرة ، او كان منقولا بنصه عن الطبعة المصرية .

وهذه هي ملاحظاتي حسب ابوابها ، مرتبة حسب تسلسل صفحات الكتاب ضمن كل باب .

اسماء الحيوان

- ١٦٦ - . . . ومنها الاسيور ، وهو نوع من السمك . . .
 الصواب : الاسيور (بالباء) (٦) . وجاء التصحيف نفسه في ط. م (١ : ٢٠٦) .
- ١٩٢ - قطا : صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند . . .
 الصواب : عطار ، صنف من الدواب الصدفية . . . (٧) .
 والتصحيف نفسه في ط. م (١ : ٢٤٢) .
- ٢٨٧ - . . . دخان التين يهرب منه البهق والحرحس .
 الصواب : . . . البق والجرجس (بكسر الجيمين وسكون الراء) .
 والجرجس لقة في القرفس (بكسر القافين) وهو البعوض الصغار ، وحشرة تشبه البق (٨) .
 وفي ط. م (٢ : ١١) : البق والحرحس .

(٥) مطبوع على هامش « حياة الحيوان الكبرى » للعمري مطبعة حجازي ، القاهرة ١٣٦٧ هـ . وسأشر إليها بالرمز ط. م . (اي الطبعة المصرية) .
 (٦) الغزي : ٥٢ - ٥٣ .
 (٧) م . ن : ٢٥ - ٢٦ .
 (٨) القاموس المحيط ، المعجم الوسيط .

(٣) لا تريد هذه الهوامش على هامشين في الصلحتين ١٦٨ و ١٧٢ .
 (٤) ص ٤٩٧ - ٤٩٨ ، من الملاحظ في هذا التنويه ان الدكتور سعد يتكلم عن نفسه بصيغة الجمع (لسنا ، نحن ، اننا) ، نعمي ، قمنا ، الخ . . .) وهذه عادة فاشية بين غالبية الكتاب العرب . هذا اوان التذكير بها لا قول له وايامهم : شيئا من التواضع ابها الزملاء .

- ٤١٥ - ابن اوى : يقال له بالفارسية نعال
 نلت : نعال ونعالة : انثى الثعلب . والكلمة عربية وليست بفارسية (١٧) . اما الكلمة
 الفارسية فصوابها شغال (بفتح الشين) . وتعني ابن اوى (١٠) . ومنها اشتقت الكلمة الانكليزية
 jackal التي تطلق على ابن اوى بانواعه المعروفة في اسيا وافريقيا خاصة النوع المألوف
 Canis aureus (١١) . اما ما جاء في المعجم الذهبي من ان « شغال » تعني الثعلب (١٢) ،
 فلا يعتد به ، لان مؤلف هذا المعجم لم يفرق بين الثعلب وابن اوى واعتبرهما نوعا واحدا من
 الحيوان . علما ان الثعلب بالفارسية هو « روباه » (١٢) . وقد وردت في المعجم الذهبي ايضا
 بمعنى الثعلب (١٤) . وفي ط . م (٢ : ٢١٣) وردت الكلمة مصحفة باسم نعال .
- ٤٢١ - جريس : حيوان في حجم الجدي
 الصواب : حريش (بفتح الحاء وكسر الراء) وهو الكركدن (١٥) .
 واظنه الكركدن السومطري (١٦) . وفي ط . م (٢ : ٢٢٣) : حريس .
- ٤٢٦ - ساد : هو حيوان على صفة الفيل . . .
 الصواب : سناد (بكسر السين) ، وهو الفيل القزم (١٧) .
 وجاء التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ٢٣١) .
- ٤٢٨ - نامور : حيوان وحشي نفور له قرنان كالمنشارين . . .
 صوابه : يامور ويحمور ، وهو من انواع الايابل (١٨) .
- ٤٤٠ - ومنها (الطيور) ما عطي في صنعته كالخطاف واليقوط . . .
 صوابه : التنوط (بفتح التاء والنون والواو المشددة) وهو طائر صغير من المصفوريات وفصيلة
 الطيور النساجة (١٩) . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ٢٥٢) .
- ٤٤٣ - تبوط : طائر يقال له بالفارسية كوا . . .
 الصواب : هو التنوط نفسه المذكور في ٤٤٠ . وورد التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ٢٥٨) .
- ٤٥٣ - صاف : طائر لا ينام شيئا من الليل اصلا . . .
 صوابه : صافر وصفارية (بضم الصاد وتشديد الفاء) وهو طائر من المصفوريات اصفر
 اللون (٢٠) . وجاء التصحيف بعينه في ط . م (٢ : ٢٧٣) .
- ٤٥٤ - طهوج : لحمه يعقد البطن . . .
 صوابه : طيهوج (بفتح الطاء وسكون الياء) ، وهو طائر من رتبة الدجاجيات شبيه بالحجل
 الصغير (٢١) . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ٢٧٥) .
- ٤٨٥ - . . . دودة حمراء توجد في البقل يقال لها اليرسوع . . .
 الصواب : اليروع والاسروع (بضم الهمزة) ، وهي دودة بيضاء حمراء الراس تكون في
 الرمل (٢٢) . وورد التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ٣٥٣) .

(١٧) م . ٥ : ٨١ - ٨٢ .	(٩) القاموس المحيط ، المعجم الوسيط .
(١٨) الملوف : ٢٠٨ - ٢١٠ ، العزي : ٧٧ ، ٨٩ .	Lambton : 95. (١٠)
(١٩) الملوف : ١٩٠ - ١٩١ ، العزي : ٦٤ - ٦٤ .	Oxford , Webster. (١١)
(٢٠) الملوف : ١٧٥ - ١٧٦ ، اللوس : ٢ : ٣٩ - ٤٠ ، العزي : ٦٧ .	(١٢) المعجم الذهبي : ٢٧٢ .
(٢١) العمري : ٢ : ١٠٢ ، الملوف : ١١٩ ، ١٨٥ ، العزي : ٦٨ .	Lambton : 79. (١٣)
(٢٢) القاموس المحيط ، المعجم الوسيط .	(١٤) المعجم الذهبي : ٢٠٠ .
	(١٥) الملوف : ٢٠٣ - ٢٠٧ .
	(١٦) العزي : ٧٨ .

اسماء النبات

- ٢٣٠ - ... ينبت فيها (عين راس الناعور) من الينوفر ...
الصواب : نيلوفر ونيوفر (بفتح النون والفاء : وهو ضرب من الرباحين ينبت في المياه الراكدة) (٢٣) . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (١ : ٢٩٦) .
- ٣٢٤ - لينوفر : نبات طيب الرائحة ...
الصواب : هو نفسه النيلوفر المذكور في ٢٣٠ . ورد التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ٨٣) .
- ٣٣٥ - ... ورقة (الناردين) كورق العصفل ..
صوابه : العنصل (بضم العين والصاد) ، وهو نبات من الفصيلة الزنبقية له ورق كورق الكراث (٢٤) . وجاء في ط . م (٢ : ٨٥) : العصفر ، وهذا خطأ لان العصفر نبات اخر من الفصيلة المركبة .

اسماء الاعلام

- ١٩ - (المقدمة) ... انه (القزويني) من سلالة انس بن مالك الانصاري النجادي (بالدال) ...
صوابه : النجاري (بالراء) من بني النجار .
- ١٠٠ - ولذكر صور الملائكة وملابسهم والوانهم عما ورد من مؤلف الكتاب يحيى بن زكريا القزويني ...
الصواب : ابو يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني . ومع ذلك لم يلتفت (المحقق) الى هذا التصحيف في نسب المؤلف ، ولالى الخطأ في تسميته بيحيى بدلا من زكريا بل قال في تويبه انه اتى في المقدمة على تحقيق اسم المؤلف (انظر الهامش الاول) . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ٣٩٤) .
- ٣١٢ - بودانش : قال ابن حشيشة ...
الصواب : قال ابن سناء ، حشيشة تنبت ... والتصويب عن ط . م (٢ : ٥١) .
- ٣٩٠ - ومنها (مكابد الشيطان) ما ذكر ان مردك ادعى النبوة في زمن قيار ملك الفرس ...
صوابهما : مزدك (بفتح الميم والدال) وقباذ (بضم القاف) . وورد التصحيفان نصا في ط . م (٢ : ١٧٥) .
- ٣٩١ - وذكر ثابت بن جابر الفهمي ، رحمة الله عليه : انه لقي الغول وجرى بينهما ما ذكر ، فقال الشاعر المعروف بتابط شرا الفهمي في ذلك ...
الصواب : تابط شرا هو نفسه ثابت بن جابر الفهمي . وجاء الوهم نفسه في ط . م (٢ : ١٧٧) .
- ٤٩٤ - ومنها ما ذكره ابو سعيد الشيرازي عن بعض الكتاب انه قال : دخلت على يحيى بن اكرم القاضي ..
صوابه : ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي النحوي الاديب (٢٥) . وورد التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ٣٩٠) .

(٢٥) ارشاد الاديب ٨ : ١٢٥ - ٢٢٢ .

(٢٣) القاموس المحيط .
(٢٤) المعجم الوسيط .

أوهام جغرافية

- ١٥١ - ... وعند غيرهم بحر طرابزندة ، يمر عليه سور القسطنطينية ...
الصواب : طرابزندة ، وتعرف اليوم بطرابزون وهي ميناء تركي على الساحل الجنوبي للبحر الأسود . والتصحيح نفسه ورد في ط.م (١ : ١٨٧) .
- ١٦٧ - ... ومن هذا النوع (من الأسماك) في بحر الجبابة كثير ..
صوابه : الجبابة (بفتح الجيم وتشديد النون) . وهو خليج قرب الإبله يمتزج ماؤه بماء البطيحة (٢٦) . وجاء التصحيح بمينه في ط.م (١ : ٢٠٧) .
- ١٩٢ - قندري : برى وبحرى ، يكون في الانهيار العظام في بلاد ايسودون ...
الصواب : ابشرون (بفتح الالف وسكون الباء وفتح الشين وضم الراء) ، وهي هضبة شمال القوقاز . او صوابه : ابسكون (بفتح الباء وسكون السين) وهي فرضة للسفن والمراكب على ساحل بحر طبرستان (٢٧) . والتصحيح نفسه ورد في ط.م (١ : ٢٤٤) .
- ٢٢١ - ... تجري عين دجلة من تحته . وهناك ساقية ، كما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكلة وأمد ، يخاض فيه بالدواب . ثم يمتد الى مياه فارقين ، ثم الى حصن كينى ثم الى جزيرة ابن عمر ثم الى الموصل ، وينصب فيه الرايات ...
الصواب : ... مياه جبال ديار بكر ... ثم يمتد الى ميا فارقين ثم الى حصن كينى . . .
وينصب فيه الزابان . وجاء في ط.م (١ : ٢٨٣) : جبال ديار بكر .. الى مياه فارقين ثم الى حصن كينى ... وينصب فيه الرايات .
- من عبر نهر الرأس بدجلة ...
الصواب : نهر الرأس باذربيجان . وجاء الوهم نفسه في ط.م (١ : ٢٨٤) .
- ٢٢٢ - مخرجه (نهر الفرات) من ارمينية ... ثم الى غانة ...
الصواب : ثم الى عانة . وورد التصحيح نفسه في ط.م (١ : ٢٨٧) .
- ٢٣١ - عين عرنة : بقرب عرنة ... وذكروا ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح عرنة ...
بادر اهل عرنة الى العين ...
الصواب : غزنة . والتصحيحات بعينها في ط.م (١ : ٢٩٨) .
- ٢٩٧ - فلفل : شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليار ...
الصواب : مليار (بالباء) . والتصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٦) .

أوهام تاريخية

١. - (المقدمة) - ويرجع ان تاريخ تدوين اول مخطوطة من كتاب القزويني هذا يرجع الى عام ٦٧٨هـ - ١٢٨٠م . اي خلال حياة القزويني نفسه ...
قلت : ان اول مخطوطة معروفة من كتاب القزويني دوت عام ٦٦١هـ . وهي المخطوطة التي طبعت عنها الطبقات التجارية المتداولة من هذا الكتاب ، ومنها الطبعة البيروتية الحالية . وقد اشار القزويني الى ذلك عند كلامه على منازل الشمس حيث قال « والان في وقتنا هذا : وهو احدى وستون وستمائة ... » (٢٨) . واشارة القزويني هذه وردت في ص ٥٧ من الطبعة البيروتية التي (حققها) فاروق سعد ، وفي ص ٤٣ من الجزء الاول من ط.م . فكيف فانه الانتباه لهما ان كان قد قرأ الطبعة المصرية فعلا قبل ان يدفع بها الى المطبعة لتنقلها باوهامها واغلاطها !

(٢٨) العزي : ٢٢ .

(٢٦) معجم البلدان ١ : ٥٠٢ .

(٢٧) م. ن : ٩١ .

٢٥٧ - ... فكتب سليمان (بن عبد الملك) الى عامل بلخ وامره بارسال جعفر (بن برمك) السن دمشق ، مع التجميل والاعزاز ... قلت : اين سليمان من جعفر ! فسليمان توفي عام ٩٩ و جعفر بن يحيى البرمكي قتل عام ١٨٧ وله من العمر سبعة وثلاثون عاما (٢٩) ؛ فتكون ولادته عام ١٥٠ . اي ان المدة بين مولده ووفاد سليمان تجاوز نصف قرن من الزمان ، فكيف التقيا ؟

ماخذ لغوية

- ٢٧ - لان قبل الزمان لا يمكن تجدد الزمان ...
الصواب : تحديد الزمان . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (١ : ١٧) .
- ٥٩ - مثل جرم الارض ثمانية عشر مرة .
الصواب : ثماني عشرة مرة .
- ٧٧ - وطلوعهما لستة عشر ليلة تخلو من نيسان .
الصواب : لست عشرة ليلة ...
- ١٠٦ - فيكون النهار خمسة عشرة ساعة .
الصواب : خمس عشرة ساعة .
واكتفي بهذا القدر من الاوهام في العمد خشية الاطالة ؛ مشيرا الى اوهام مماثلة وردت في الصفحات ٦ ، ٢٢٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٤٥٧ .
- ١١٧ - ... وتتنق الضفادع .
صوابه : وتتنق الضفادع .
- ١٢١ - ... واعتزاز النبات .
صوابه : واهتزاز النبات .
- ١٣٧ - ابطال تملق النفس بالبدن سهل بطريق الاحترام .
الصواب : الاحترام . يقال اخترمهم الدهر ، وتخرمهم : ماتوا . ومن المجاز : فلان خرمته الخوارم ، اذا مات (٣٠) . والتصحيف نفسه في ط . م (١ : ١٦٤) .
- ١٥٤ - فيقرأ على الشجرة فيسيل ماء الكافور .
الصواب : فينقر اعلى الشجرة . . . والتصويب عن ط . م (١ : ١٩١) .
- ١٧٥ - فما يكون في بطنها يكون شهكا .
الصواب : شهكا (بفتح السين وكسر الهاء) ، اي له رائحة كريهة ، او له ريح السمك (٢١) . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (١ : ٢١٧) .
- ١٨٥ - وذيله (التمساح) يخرج من فيه .
الصواب : وزبله . والتصويب عن ط . م (١ : ٢٣١) .
- ١٨٧ - ... يخرج من البرك والمنسى .
لعل صوابه : المنس (بفتح العين وسكون النون) . والمنس والعنز : الصخرة في الماء (٢٢) وورد التصحيف نفسه في ط . م (١ : ٢٣٣) .
... وعينه (السرطان) على قطاه .
الصواب : على قفاه . والتصويب عن ط . م (١ : ٢٣٥) .

(٢١) القاموس المحيط .
(٢٢) المعجم الوسيط .

(٢٩) الجهشياري : ١٨٥ - ١٨٦ .
(٣٠) اساس البلاغة .

- ١٩١ - ... خرجت منه كالدمعوص .
الصواب كالدمعوص . والتصويب عن ط.م (١ : ٢٤٠) .
- قال الجاحظ : ان الاشد في منافع المياه والاجام ...
الصواب : الاسد (جمع اسد) . وجاء التصحيف نفسه في ط.م (١ : ٢٤١) . والتصويب
عن الجاحظ (٢٣) .
- ٢٠٢ - ... يباع منه وقور وقران بدرهم .
الصواب : قر وقران . والوقر (بكسر الواو وسكون القاف) : الحمل الثقيل . وجاء
التصحيف عينه في ط.م (١ : ٢٥٧) .
- وعليه مسجد ياوى اليه الابدان .
الصواب : الابدال . وهم في اصطلاح الصوفية طبقة تلي الاقطاب الاربعة . قيل لا تخلو الدنيا
منهم ، اذا مات واحد ابدل الله مكانه اخر . واحدهم بئدل ويبدل وبديل (٢٤) . والتصويب عن
ط.م (١ : ٢٥٧) .
- ٢٠٦ - ... منحرا عن الثلج .
الصواب : منحرا عنها الثلج . وورد التصحيف نفسه في ط.م (١ : ٢٦٢) .
- ٢٠٧ - ... هذا حيوان له امد .
الصواب : هنا حيوان والتصحيف نفسه في ط.م (١ : ٢٦٤) .
- ٢١١ - فيجري الماء الى صنعاء ومخاليعها .
الصواب : ومخاليعها (بالفاء) . والمخلاف : (الكورة ، ومنه مخالف اليمن) (٢٥) . والتصحيف
نفسه في ط.م (١ : ٢٧٠) .
- ٢٢٢ - فاذا صرت في وسط القنطرة ...
الصواب : فاذا صرت ... وجاء التصحيف نفسه في ط.م (١ : ٢٨٥) .
- ٢٢٥ - اذا زادوا على ذلك العمود ...
الصواب : اذا زاد ، وعلى ذلك العمود والتصويب عن ط.م (١ : ٢٩٠) .
- ٣٢٢ - ... اولم انهم ..
صوابها : اولم انهم .
- فانخرق من يده من السماء .
صوابها : من يده من الماء .
والتصويبات عن ط.م (١ : ٣٠٠) .
- ٢٢٧ - ... قال : وابن طبه ؟ قال : في كرمة تحت صخرة ... حتى انتهوا الى الصخرة فوجدوا
الكوبة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة ، فاحرقوا الكوبة وما فيها ...
الصواب : في كوبة تحت صخرة . والتصويب عن النص نفسه .
والتكوبة : الة موسيقية تشبه العود (٢٦) . وقد ورد التصحيف نفسه والصوابان في ط . م
(١ : ٣٠٦) .
- ٢٤١ - ... فاول مراتب هذه الكائنات ...
الصواب : فاولى مراتب ..

(٢٥) القاموس المحيط .

(٢٦) المعجم الوسيط .

(٢٣) الحيوان ٥ : ١٥٢ - ١٥٧ .

(٢٤) المعجم الوسيط .

- ٢٤٢ - ... اما ان تكون (المعدنيات) متطرفة اولم تكن متطرفة وهي الاجساد السبعة ... والتي لا تكون متطرفة ...
- الصواب : اما ان تكون مستطرفة او لم تكن مستطرفة ... والتي لا تكون مستطرفة ... والمعدنيات المستطرفة : القابلة للطرق (٢٧) .
- ... حتى غلظ وصفا وانضجته حرارة الشمس .
- الصواب : حتى غلظت وصفت وانضجتها ... وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٣١٢ : ١) .
- ٢٤٣ و٢٤٢ - الاجسام الذهبية .
- صوابها : الذهبية . وورد التصحيف نفسه في ط.م (٣١٢ : ١) - (٣١٣) .
- ٢٤٣ - وان اصابه قبل النضج بردها قد تولد الخارصيني .
- الصواب : وان اصابه قبل النضج برد عاقد تولد الخارصيني .
- والتصويب عن ط.م (٣١٤ : ١) .
- ٢٤٦ - ومن خواصه (الاسرب) تكليس الذهب وتكثير الماس .
- الصواب : ... وتكسير الماس . والتصويب عن ط.م (٣١٨ : ١) .
- ... ينظر فيها صاحب القوة في بيت مظلم ...
- الصواب : صاحب اللقوة . واللقوة (بفتح اللام وسكون القاف) : داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق الى احد جانبي العنق (٢٨) . والتصويب عن ط.م (٣١٨ : ١) .
- ٢٥١ - ... اناه ما حوالية من عودتين .
- الصواب : من عود وتين .
- ٢٥٤ - ... ظهر به شهوة الواقع .
- صوابها : الوقاع . والتصويب عن ط.م (٣٢٩ : ١) .
- ٢٦٤ - ... ان الريح يحرق جسمه .
- الصواب : تحرق جسمه . والتصحيف نفسه في ط.م (٣٤٣ : ١) .
- ٢٦٥ - فاذا صار الى الارض استحال شيئا ...
- الصواب : استحال شبا . والتصحيف نفسه في ط.م (٣٤٤ : ١) .
- ... ويسمط المجزوم بذلك يبرا .
- صوابها : المجذوم (بالذال) . والتصويب عن ط.م (٣٦٥ : ١) .
- ٢٧٠ - ... واسمط المجزومين يبرئهم ..
- الصواب : المجذومين (بالذال) . والتصويب عن ط.م (٣٥١ : ١) .
- ٢٧٧ - ... في سواد وغيره وبياض .
- الصواب : وغبرة . والتصحيف نفسه في ط.م (٣٦١ : ١) .
- ٢٨١ - ... الى كامل الحسن والحركة ..
- الصواب : الحس . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢) .
- ٢٨٧ - ودخانها وخشبها (شجرة التين) اذا اصاب الادره لا يملك نفسه من وجع المثانة ...
- الصواب : ودخان خشبها اذا اصاب صاحب الادرة ...

- الإدر : هو المصاب بالادرة (بضم الهمزة رسكون المدال) ، وهي انتفاخ الخصية لانسكاب سائل فيها^(٢٩) . والتصويب عن ط.م (١٠ : ٢) .
- ٢٨٨ - خشبها (شجرة الصفصاف) خفيف جدا يتخذ منه الصوانح ...
لعل صوابها : الصفائح . والتصحيح نفسه في ط.م (٢ : ١٣) .
- ٢٠٦ - ... ودعنه (الياسمين) ينفع عسر البول تمرىحا .
الصواب : تمرىخا (بالخاء) . وفي ط.م (٢ : ٤٢) . سحفت الكلمة الى تمرىجا (بالجيم) .
- ٢٠٧ - ... وعجيب ستور اوراقها وانهارها .
الصواب : .. صور اوراقها وازهارها . وورد التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٤٣) .
- ٣١٠ - واذا اعتقلت اللدجاجة منه ..
الصواب : اعتلفت . والتصويب عن ط.م (٢ : ٤٨) .
- ٣٢٦ - وزعم ان آكله (العدس) يزداد ارتياحا وجدلا ...
الصواب : وجدلا . والتصحيح نفسه جاء في ط.م (٢ : ٧٢) .
- ٣٢٩ - واذا عبرت طوامس النساء بالقشاء ...
الصواب : طوامث النساء . والتصويب عن ط.م (٢ : ٧٥) .
- ٣٣٢ - ... يسقى من ذلك ثلاث لولوسات في شراب ...
لعل صوابها : لواسات . واللواصة (بضم اللام) : اللقمة او اقل منها^(٤٠) . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٨٢) .
- ٣٣٨ - ... ومنها ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ والتبسم والسلحفاة .
الصواب : التبسم (بفتح الشين وسكون الباء وفتح الهاء) ، وهو حيوان لبون شائك من رتبة القوارض ، يعرف في العراق بالنيص والدعلج^(٤١) . والتصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٩٠) .
- ٣٤٠ - قالوا هو كما اول النفس .
الصواب : هو كمال اول النفس . والتصويب عن ط.م (٢ : ٩٢) .
- ٣٤١ - علقبت بها هاء الثقيل فاصبحت بين العالم والطلول الخضع
الصواب : ثاء الثقيل .
- هذا البيت اورده القزويني ضمن قصيدة ابن سينا العينية في النفس . وهذه القصيدة وان وردت بروايات مختلفة في مصادر شتى ، الا ان التصويب الذي ذكرته ، والذي جاء ايضا في ط.م (٢ : ٩٥) ، يدل عليه البيت الذي قبله وهو :
- حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بدات الاجرع
- ٣٤٢ - فلاى شيء اهبطت من شاهق سام الى فرع الحضيض الاوضع
الصواب : فرع الحضيض . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٩٥) .
- ٣٤٦ - ... وقتلوا الجثة قتلا ذريعا .
الصواب : الحبثة . والتصويب عن ط.م (٢ : ١٠٢) .

(٤١) العزي : ٧٩ - ٨٠ .

(٣٩) المعجم الوسيط .

(٤٠) م . ن .

- ٣٤٩ - ... يدغدغ ويهيج اضطراب القدم ...
 لعل الصواب : القرم (بفتح القاف وسكون الراء) . وهو من الرجال السيد المعظم .
 واظن مقصوده ان القرم يهيج اضطرابه فيفقد رزانه بسبب ذلك . وقد جاء التصحيف
 نفسه في ط . م (٢ : ١٠٦) .
- ٣٥٢ - ... ومنها (العظام) ما هو لسد فرج بين التناسل .
 الصواب : بين السناسن . مفردها سنسن (بكسر السينين وسكون النون بينهما) وهو : حرف
 فقار الظهر ، ورأس عظام الصدر ، وطرف الضلع التي في الصدر (٤٢) . وجاء التصحيف بعينه
 في ط . م (٢ : ١١٢) .
- ٣٥٤ - ان مثال اللحم كطين البناء ، فكذلك امثال الشحم كحصته .
 الصواب : ... فكذلك امثال الشحم كحصه . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ١١٥) .
- ٣٥٦ - ... ولان عمل الاعضاء الخارجة كالكبد والرجل ..
 الصواب : كاليد والرجل . والتصويب عن ط . م (٢ : ١١٨) .
- ٣٦٧ - ... دعت الحاجة الى الخفقة والانبساط .
 الصواب : الخفة والانبساط . والتصويب عن ط . م (٢ : ١٢٧) .
- ٣٧١ - ... ليتسم مكان الجنين .
 الصواب : ليتسع . والتصويب عن ط . م (٢ : ١٤٥) .
- ٣٧٦ - ... ليبلغ به تمام النشوى .
 صوابها : النشوء . وفي ط . م (٢ : ١٥٣) صحفت الى النشوة .
- ٣٨٦ - ... ويبقى من به ابتداء الجزام .
 الصواب : الجذام . والتصويب عن ط . م (٢ : ١٦٨) . (انظر ايضا ٢٦٥ و ٢٧٠) .
- ٣٩٦ - هذا الذي جاء بالنعماء في الوادي .
 الصواب : بالنعماء . والتصويب عن ط . م (٢ : ١٨٥) .
- ٣٩٧ - اني امر مالك حين فاصطبر .
 الصواب : اني امرؤ ... وجاء التصحيف نفسه في ط . م (٢ : ١٨٦) .
- ٤٠٠ - ... لصفاء حسن الفرس وكدوره حسن الحمار .
 الصواب : لصفاء حس الفرس وكدورة حس الحمار . والتصويب عن ط . م (٢ : ١٩٠) .
- ليطردها الهوام عن بدنه .
 الصواب : ليطرد بها الهوام . والتصويب عن ط . م (٢ : ١٩٠) .
- ٤٢١ - ... وله ضلف كما للبقرة .
 الصواب : ظلف .
- ٤٢٨ - قال ابن زبيرة :
 حديني وحرمني جفار واسرهما
 اما بيت الشعر المنسوب له فصوابه :
 بلحم امرىء لم يشهد النوم ناظره
 خذيني فجريني جمار وابشيري
 بلحم امرء لم يشهد اليوم ناصره

وقد صوب هذا البيت الاستاذ مكي السيد جاسم ، مد الله في عمره وجزاه خيرا . جاء هذا البيت بالرواية اعلاه (٤٣) . غير منسوب لاحد .
وورد برواية اخرى هي « ضباع » بدلا من « جمار » (٤٤) غير منسوب لاحد كذلك . والتصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٢٥) .

٤٢. - ... يشب وثبة شديدة نحو الهوى .

الصواب : نحو الهواء . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٣٧) .

- ولونه اميل الى الرمدة ، مع لطافة ودقة وطوله ...

الصواب .. اميل الى الربرة ، مع لطافته ودقته وطوله ... وورد التصحيح بعينه في ط.م (٢ : ٢٣٧) .

٤٣. - ويطيب نفسه بهديرها .

الصواب : بهديلها . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٤٣) .

٤٣٧ - ... واذا سمع المحتصب صوت الكلب الابيض او الاحمر يكون لجناحه لونا جيدا .

الصواب فيما ارى : واذا سمع المحتصب . . . يكون لجناحيه لون جيد . تقول : حسب الرجل (بفتح الحاء وكسر السين) ابيضت جلده من داء ، فهو احسب وهي حسباء (٤٥) . فلعل القزويني شبه الطير الذي لا لون له بالرجل الاحسب . ثم صحفها الناسخ : ومن بعده الطابع فصار الاحسب محتصبا . وورد التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٤٧) .

٤٣٩ - ... ومنها ما اعطي في حلقه كالحمام .

الصواب : في خلقه : او في خلقته . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٥١) .

٤٤١ - واذا كان البازي في التحشير يعطي لحم الفارة لينبت ريشه حسنا .

صوابه : في التحشير . تقول تحسر الطير : سقط ريشه (٤٦) . والتصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٥٤) .

٤٤٥ - ويكون صموده (الحمام) كما اخذ المنارة .

صوابها : كماخذ المنارة . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٦٠) .

٤٤٦ - ... لا يزال ينتقل (الخطاف) من الضروب الى الحروم .

الصواب : من الصرود الى الجروم . والصرود ، واحدها صرد (بفتح الصاد وسكون الراء) : الارض المرتفعة الباردة . والجروم ، واحدها جرم (بفتح الجيم وسكون الراء) : الارض الشديدة الحرارة (٤٧) . وجاء التصحيحان عينهما في ط.م (٢ : ٢٦٢) .

- ولا يبقى منها واحدا .

صوابها : واحد .

٤٤٩ - ... ويخفف ويسحق .

الصواب ويجفف . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٦٧) .

- اذا تراحمت لا تحمل .

الصواب : تراحمت . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٦٨) .

(٤٦) اساس البلاغة ، المعجم الوسيط .

(٤٧) القاموس المحيط .

(٤٢) الطبري ٦ : ١٥٨ .

(٤٤) البلاغي ٥ : ٢٤٥ .

(٤٥) المعجم الوسيط .

- ٤٥٢ - ... الا ان رجلاه .
الصواب : رجليه .
- ٤٥٥ - ... لانها اكلولة لا يتفرخ للاولاد الكثيرة .
الصواب : لانها كسول لا تتفرغ ... وورد التصحيف نفسه في ط.م (٢٧٧ : ٢) .
- ٤٥٨ - يفوص في الماء معكوسا .
صوابها : منكوسا . والتصحيف نفسه في ط.م (٢٨٢ : ٢) .
- ٤٦١ - .. وله وكران احدهما بالحروم .
صوابها : بالجروم . وقد مضى تصويبها (انظر ٤٤٦) .
- ٤٦٢ - ... فجعل الماء يشرشر على راسها .
الصواب : فجعل المكاء . والتصويب عن ط.م (٢٩٠ : ٢) .
- ٤٧٠ - ... وافواه شديدة السعة .
صوابها : السعة . والتصحيف نفسه في ط.م (٣٠٥ : ٢) .
- ٤٧٢ - واشدها باسا واقلها عددا .
الصواب : واقلها عدوا . والتصويب عن ط.م (٣١٠ : ٢) .
- ولما حزمت الحية الة الهرب ..
صوابها : حرمت . والتصويب عن ط.م (٣١٠ : ٢) .
- ٤٧٦ - ... لا يقع الا على الجميز .
الصواب : الحمير . والتصويب عن ط.م (٣٢٣ : ٢) .
- ٤٧٨ - ... تلقى رجلاها شائلة .
الصواب : تبقى رجلاها . والتصويب عن ط.م (٣٢٨ : ٢) .
- ٤٨٢ - ... بان الغلال لا تترك في الابار .
الصواب : الانبار . والتصحيف نفسه في ط.م (٣٤١ : ٢) .
- طرف فيه ماء .
صوابها : ظرف . والتصويب عن ط.م (٣٤٢ : ٢) .
- يحب الدراهم والدنانين .
الصواب : والدنانير . والتصويب عن ط.م (٣٤٢ : ٢) .
- ٤٨٦ - فنمر الشوكة كمر السهم المشدود .
الصواب : السهم المسدد . وفي ط.م (٣٥٩ : ٢) : السهم المشدد .
- ٤٨٨ - وتاخر ذلك لوقت الشتاء .
صوابها : وتدخر ذلك .. والتصويب عن ط.م (٣٦٧ : ٢) .
- ٤٨٩ - ... واما الشمع فاته حدران بيوت النحل .
الصواب : حدران بيوت ... وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٣٧٠ : ٢) .
- ٤٩٢ - ... لها اجنحة وخرائط دقيقة .
الصواب : وخراطيم . والتصويب عن ط.م (٣٨١ : ٢) .
- ٤٩٢ - ... قيل ان الكلاب يفسدها الذئاب .
الصواب : تسفدها الذئاب . والتصويب عن ط.م (٣٨٦ : ٢) .

اضطراب النصوص

- ١٠٩ - ... اذ لقي ابيه او اخيه لم يتعرض له .
الصواب : اذا لقي (قائل) ابيه او اخيه . . والتصويب عن ط.م (١ : ١١٨) .
- ١٣٤ - ... اذا منعه مانع .
الصواب : (الا) اذا منعه مانع . والتصويب عن ط.م (١ : ١٥٩) .
- ٢٠٢ - وفيه (جبل تحميد) قرية في طريقها مضيق ، لو صاح المار فيه هواء لا يقدر الانسان على الوقوف فيه .
الصواب : .. لو صاح المار فيه (صيحة يهب فيه) هواء لا يقدر الانسان ... والتصويب عن ط.م (١ : ٢٥٩) .
- ٢١٨ - اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال ...
صواب العبارة ان تنقل من العنوان الى بداية النص تحته .
- ٢٢٥ - قال مجاهد يجب ان يسمع .
الصواب : كان مجاهد يجب ان يسمع . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (١ : ٣٠٣) .
- ٢٤١ - الاجسام المتولدة من الامهات اما ان تكون نامية او لم تكن فهي المدنيات ...
الصواب : ... اما ان تكون نامية او لم تكن (فان لم تكن) فهي المدنيات ... (٤٨) . وورد الاضطراب نفسه في ط.م (١ : ٣١٠ - ٣١١) .
- والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان .
والصواب : والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان ، (والحيوان) متصل اوله بالنبات .. والتصويب عن ط.م (١ : ٣١١) .
- ٤٢٣ - ... والاناث منمزلات عن الذكور منها غير شديدة .
الصواب : والاناث منمزلات عن الذكور (وللذكور) منها غير شديدة . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٤١) .
- ٤٦٢ - ... فحن الى وطنه وقال : فدى لك يامكاء مالك ها هنا عمارة افحوص فكيف تبيض .
وبينها وبين الحية عداوة ...
هذا بيت شعر ادرجه (المحقق) في سياق الكلام ، وحقه ان يفرد لوحده على النحو التالي :
فحن الى وطنه وقال :
فدى لك يامكاء مالك ها هنا
وبينها وبين الحية عداوة ...
عمارة افحوص فكيف تبيض
- ٤٧٥ - ... ويحصل من الفيلجة ليشقها الدود ويخرج .
الصواب : ويحصل من الفيلجة (على الابريسم ، ويترك بعض الفيلجة) ليشقها الدود .
والتصويب عن ط.م (٢ : ٣١٩) .
- ٤٧٨ - ... ومن خواصه ان نظره اذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان ، واذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه تموت الصناجة ايضا . ثم ان الحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة عينها ليقع نظر الصناجة عليها وتموت ، فتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا .
هذا الاضطراب في النص يؤدي عكس المعنى المقصود .

والصواب : ... ومن خواصه (انه يموت اذا وقع نظره على حيوان) ، واذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه (يموت ذلك الحيوان) . ثم ان الحيوانات عرنت ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها ... (٤٩) . وقد جاء الاضطراب نفسه في ط.م (٢ : ٣٣٠) .

٤٨٩ - ... ويخرج النور والزهر فترعى منه وتفعل فعلت عام الاول .

الصواب : ... فترعى منه وتفعل (كما) فعلت عام الاول . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣٦٧) .

.....

وبعد : فهذه ملاحظاتي على الطبعة البيروتية من « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » والله من وراء القصد .

*

المصادر

١١- العزي ، عزيز العلي : عجائب المخلوقات للغزويني ، دراسة في تراثنا العلمي . المورد ٦ (٤) : ٢١ - ٩١ . بغداد ١٩٧٧ م .

١٢- الفروز ابادي ، مجيد الدين : القاموس المحيط ، ج ١ - ٤ . المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

١٣- الغزويني ، زكريا : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ج ١ - ٢ . مطبوع على هامش الديمري . القاهرة ١٣٦٧ هـ .

١٤- اللوس ، بشر : الطيور العرافية ، ج ٢ . مطبعة الرابطة . بغداد ١٩٦٢ م .

١٥- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج ١ - ٢ ، اخرجها ابراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات ، حامد عبدالقادر ، محمد علي النجار . اشرف على طبعه عبدالسلام هارون . طبعة اوفسيت عن ط القاهرة (١٩٦٠ م) ، طهران ، غير مؤرخة .

١٦- المملوف ، امين : معجم الحيوان . منشورات المكتبة . القاهرة ١٩٢٢ م .

١٧- المملوف ، لويس : المنجد في اللغة والاعلام . ط ٢٢ ، دار المشرق . بيروت ١٩٧٥ م .

18. Lambton, Ann K. S. : Persian Vocabulary (Students edition). Cambridge 1969.

19. The Shorter Oxford Dictionary. Revised and edited by C. T. Onions. 3rd. edition. Oxford 1955.

20. Webster's New Collegiate Dictionary. C. and G. Merriam Co. Springfield, Mass. 1951.

١ - الاصبهاني ، ابو الفرج : الاغانى ، ج ١٤ . طبعة اوفسيت عن ط دار الكتب . وزارة الثقافة والارشاد القومي . القاهرة ١٩٦٢ م .

٢ - التونجي ، محمد : المعجم اللغوي ، فارسي - عربي . دار العلم للملايين . بيروت ١٩٦٩ م .

٣ - البلاذري ، احمد بن يحيى : انساب الاشراف ، ج ٥ ، تحقيق كوتين . الجامعة المصرية . القدس ١٩٣٦ م .

٤ - الجاحظ ، ابو عثمان : الحيوان ، ج ٥ . طبعة الساسي المغربي . القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

٥ - الجهشياري ، محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب . طبعة عبدالحميد حنفي . القاهرة ١٩٢٨ م .

٦ - الحموي ، بالفوت : ارشاد الاريب الى معرفة الادب (معجم الادباء) ، ج ٨ . مطبوعات دار الامون . القاهرة ١٩٢٨ م .

٧ - سمس : معجم البلدان ، ج ١ . طبعة اوفسيت عن ط وستفلك . طهران ١٩٦٥ م .

٨ - الديمري ، كمال الدين : حياة الحيوان الكبرى ، ج ١ - ٢ . مطبعة حجازي . القاهرة ١٣٦٧ هـ .

٩ - الزمخشري ، جار الله : اساس البلاغة ، ج ١ - ٢ . مركز تحقيق التراث . القاهرة ١٩٧٢ م .

١٠- الطبري ، ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . دار المسارف . القاهرة ١٩٦٤ م .

(٤٩) م . ن : ٨١ .

تعقيبات

بقلم

عبدالله كنون

طنجة - المغرب

(٢)

المعجم المفصل بأسماء الملابس

عند العرب

تأليف : رينهارت دوزي

ترجمة : الدكتور اكرم فاضل

ألف المستشرق الهولندي الشهير رينهارت دوزي هذا المعجم باقتراح من المعهد الملكي للبلاد المنخفضة سنة ١٨٤١ ونال جائزة المهد عليه سنة ١٨٤٣ . ومما جاء في تعليق عليه نشر بالجريدة الاسيوية المعروفة هذه الفقرة « ترى من اين استقى هذه المعلومات الصحيحة الدقيقة عن الازياء التي تخص اقطارا اجنبية مختلفة ؟ » .

والواقع ان العمل كبير ونساق ، وان استنطاق المخطوطات والوثائق الرابدة في المكتبات العمومية لتأليف معجم كهذا لا يقدر عليه الا باحث صبور في مثل همة المستشرق دوزي .

ومنذ تأليف هذا الكتاب وهو قابع في نصه الاول ، لم ينقل الى لغة الامة المعنية به ، فضلا عن ان يقوم عربي بتأليف نظير له ، كما لاحظ مترجمه الدكتور اكرم فاضل .

وقد اخرجت هذه الترجمة وزارة الاعلام العراقية بعناية مديرية الثقافة العامة بها ، في طبعة جميلة سنة ١٩٧١ في سلسلة المعاجم ، وكان هذا المعجم هو الحلقة الاولى من هذه السلسلة ، وذلك في نطاق النشاط الثقافي وحركة النشر الواسعة التي

(١)

الحاق ببحث عروض ابي الجيش

سقط في النسخة المنقولة من اصل البحث والتي جرى عليها الطبع بضعة سطور ، بعد عبارة : بعدد بحور الشعر ، في العمود الثاني ، السطر ٢٢ وهي :

مخللة بابيات في تفاريع الاصول كما بين ذلك في المقدمة التي اشار فيها اشارة خفيفة الى اجزاء الابيات وتركيبها والقاب العلل التي تدخلها . . وهذا في نسختنا ، واما في نسخة ابن رشيد التي نذكرها بعد فان ابيات الاصول فيها فريدة ولكنها مهمشة بجمل نثرية هي نفس الرموز التي يتضمنها كل بيت . وسقط بعد هذه السطور هذه الكلمات التي كانت ملحقة بطرة الاصل : من ابيات التفاريع . ويختتم هذا العروض بنبذة في فروع اجزاء الشعر فهو كما ترى شعر ونثر . والخزرجية شعر كلها الخ .

ونشير الى ان اسم المؤلف كما ورد في النص محمد بن عبدالله ، ونحن ذكرناه باسم عبدالله بن محمد ، وذلك لانه ورد كذلك في كشف الظنون وفهرس معهد المخطوطات وعند الاستاذ كحالة ، وهذه الفهارس تستند الى ما ورد في مخطوطات الكتاب فلذلك رجحناها على مخطوطتنا الوحيدة .

واخيرا فقد علمنا بعد نشر البحث ان عروض ابي الجيش سبق نشره بعناية صديقنا الاستاذ سعيد اعراب في مجلة دعوة الحق بعددي يبرابر وابريل سنة ١٩٦٩ ولكن بين النسختين بعض الفروق لا يخلو اعادة نشرها معها من فائدة .

الكلمة ولذلك رستها هكذا الإلطماق وجمها على الإلطماقات ، وهي في المغرب لا تعرف إلا بالتماك على اعتبار ان ال الشمسية داخلة عليها وأولها نساء وأخرها كاف فارسية . وفي القاموس التركي تطلق على الحذاء الخشن وفي المغرب تطلق على الحذاء الجلدي الطويل الساق الذي يلبس عند ركوب الخيل .

في ص ٥٢ نقل المؤلف عن الصحاح تفسيرا لكلمة البت وابتاتا رجزية فيه ، أوردها الجوهري بهذا اللفظ : وقال الراجز في كساء من صوف :

من كان ذابت فهذا بنى
مقيظ مصيف مشيت
أخذته من نعجات ست

فجعلها دوزي من نظم احد الصوفية ، وعلق على ذلك بانه لا يخامره شك في ان هذه النعجات الست ترمز الى الدرجات الست التي يتألف منها التصوف كما يرى بعض العارفين الخ ما كتبه في هذا الصدد مما لا علاقة له بالموضوع وبأباه تمام الإباء الشكل والمضمون للشاهد الذي أورده الجوهري والذي يدل بطبيعته على انه من نظم احد الرجاز العرب قبل ان يكون هناك تصوف وصوفية . وهكذا يتعامل هؤلاء المستشرقون فيما لا علم لهم به .

في ص ٥٣ عند الكلام على البجاد قال المؤلف « فليس في مقدوري ان اقول اكثر من ان الكلمة تعني كساء مخططا من تلك الاكسية التي يرتديها الاعراب البداة ، وان عبدالله ابا الرسول كان يرتدي بجادين فسمي بذي البجادين » والذي يعرف بذي البجادين هو عبدالله المزني الصحابي دليل النبي صلى الله عليه وسلم لاوالده عليه السلام ، والعجيب انه نقل نص القاموس في ذلك ولكنه ابي الا ان يغيره من دليل الرسول الى ابي الرسول .

في ص ٥٦ ذكر تعليقا ان الرداء يقابل ال manteau وفي هذا انظر . وقال في تعليق اخر ان كلمة جيدة لا وجود لها في القاموس ، وهذا غير صحيح فانه ذكر الجيد والاجتياز ثم قال والفعل كضرب .

في ص ٦٦ وما بعدها كلام على البرنس يعتمد على نقول من مؤلفات اجنبية مختلفة ولذلك طال وتعددت فيه الانظار ولو اعتمد على المشاهدة ولو لنموذج واحد مما يسمى البرنس لما وقع في ذلك الاختلاف الكثير .

واحسن ما عرف به البرنس من الاقوال

تقوم بها وزارة الاعلام في العراق منذ سنوات ، والتي عوضت ما اعترى حركة النشر في اقطار عربية اخرى من ضعف وفتور . ولما كان اكثر المواد التي تناولها المعجم مما يتعلق بالازياء والالبسة الخاصة بالاندلس وافطار المغرب العربي ومصر كما جاء في مقدمة المترجم الفاضل ، وهو في الحقيقة كذلك ، فاني رايت من باب التعاون على تجلية الموضوع بما يجعله اكثر وضوحا ولا سيما في اسماء الملابس المغربية ، ان اصحح بعض الاخطاء التي وقع فيها المؤلف ، وهي ليست بالكثيرة ، وذلك اما ضبطا او تفسيرا او تخريجا ، وبعضها مما توقف فيه ، فلم يجزم برأي في شأنه ، وعذره انه بعيد عن الميدان وانما يستقي من الاوراق ، وهي تضمن بالمعلومات الضرورية في هذا الصدد ، وكفاه ما سجله ووصفه من الاسماء والمسلمات على وجه الصواب وعلى صعيد البلاد العربية عامة . وهو الكثير الغالب الذي يتضاءل في جانبه ما اخطأ فيه ، والله الموفق .

جاء في ص ١٦ تعليقا : وصف الفقيه ابي الحسن شارح رسالة ابن ابي زيد القيرواني بالشادلي وهو غير صحيح ، فان ابا الحسن هذا مصري وابو الحسن الشادلي مغربي وهو صوفي معروف تنسب اليه الطائفة الشادلية ، والمصري فقيه ازهري من اهل القرن التاسع ، وشرحه معروف متداول به تدرس رسالة القيرواني في الفقه المالكي .

في ص ٤٠ فسر المؤلف المنزر بالتبان وجعله في مقابلة caleçon والمنزر في الاستعمال العام الى اليوم وفي اللغة غير التبان ولا ينبغي ان يختلف في ذلك . نعم مقابلة التبان بالكلسون صحيحة .

وجاء في ص ١٠ تعليقا تفسير كلمة المشور التي تعنى في الاصطلاح المغربي ساحة القصر الملكي ، حيث يجتمع الاعوان وحاشية الملك ، وهي مأخوذة من المشاورة ولكنها لا تعني اطلاقا مجلس الشورى ، وانما يراد بها المكان الذي يشاور الملك على الوجودين فيه من طالبي مقابله ، ولذلك يكون قائد المشور اي حاجب السلطان او من يبلغه رغبة القادمين لمقابله ، من ابرز الشخصيات الذين يضمهم المشور فينبغي ان يرد كل ما جاء في ذلك التعليق الطويل الى هذا المعنى ولا يعدل به عنه ، لانه ما يزال مدلوله هذا قائما وداله مستعملا في المغرب ، في جميع القصور الملكية .

في ص ٧٠ فذلكة عن (التماك) غير محررة . فقد ذكر ان الكلمة تركية وهذا صحيح وكتبها طوماق وقال ان العرب اضافوا اليها ال واعتبروها جزءا من

القطعة من النسيج الصوفي المحبب الذي تتخذ منه الجلابيب ونحوها .

وفي هذه المادة اشار المترجم الفاضل في تعليق له على كلام المؤلف وما وقع له من الوهم في نص نقله عن كتاب الاحاطة . ولكنه لم يحقق المناط . فالكلمة التي وهم فيها المؤلف ليست يجيز ولا يجيز وانما هي يجبر بالباء الموحدة بعد الجيم وبذلك يصح المعنى الذي اراده السائل حين قال : وبم يجبر الاعلى ؟

كذلك وقع في هذه المادة ترجمة Gezoula بنزولا وهو خطأ والصواب جزولة وهي قبيلة مغربية معروفة ينسب اليها الكثير من اهل العلم بلفظ الجزولي .

في ص ١٠٢ يقول المؤلف عن نوع من الالبسة انها يجب ان لا تكون من اللون الاخضر لان محمدا كان يحب هذا اللون وان ذراريه يحملون العمامة الخضراء والناس يعتقدون بايذانه اذا لبسوا الثياب الملونة باللون الاخضر ، ولم يكونوا من احفاده الخ ، وهذا الكلام كله باطل وهو من تخرصات المستشرقين .

في ص ١١٥ تكلم المؤلف على الحزة بكسر الحاء وقال انها لا وجود لها في القاموس وهي بهذه الصيغة كذلك . ولكننا اذا ارجعناها الى اهلها كانت كلمة قاموسية لا غبار عليها فهي حجرة بضم الحاء والعامية تدغم الجيم في الزاي بعد قلبه زايا فتصير حزة ومعناها مجرى التكة في السراويل ويقال ايضا حجرة الازار بمعنى معقده .

في ص ١٢١ كلمة بعنوان الحيك او الحائك ، وسبق لنا ان صوابها هو الحائك بصيغة اسم الفاعل كما ينطقها العموم هنا في المغرب ، وقلنا فيما سبق انها تعنى الكساء وذلك بالنسبة الى الرجال ، واما بالنسبة الى النساء فهو ما وصفه المؤلف ، وقد يطلق ايضا على ما يلبسه الرجال اذا كان خشنا غير رفيع فيختلف بذلك عن الكساء . ووقع في هذه الكلمة ترجمة اسم القبيلة (حاحة) بحيحة وذلك ناشيء عن كتابتها كذلك بالحرف اللاتيني تبعا للنسبة اليها الجارية على الالسن فانها يقال فيها الحياحي ، ولكن على لسان العوام ، واما في كتابة اهل العلم فانها تكون على الاصل اي الحاحي كما نرى في اسم صاحب الرحلة العبدرية الشهير بالحاحي نسبة الى هذه القبيلة (١) . ووقع في هذه الكلمة خطأ آخر في ترجمة السفير ابراهيم معنيو ، اذ جاء لقبه هذا بصورة مانينو واسرة معنيو اسرة ماجدة معروفة

(١) وقد تكرر هذا الخطأ في ص ١٢٢ وفيها .

المتضاربه التي نقلها هو انه لباس يشبه المعطف له غطاء للرأس في نهايته عقدة ضخمة من الحرير ، ثم انه يكون من الصوف والجوخ ولونه اسود وابيض والاسود غالبا ما يلبس في فصل الشتاء ، ومنه ما يسمى بالسلمام وذلك في المغرب ، ويكون من نسيج صوفي رفيع وهو لباس الطبقة العليا من الموكلفين والعلماء وغيرهم . وذكر المؤلف انه يلبس فوق الحائك يعنى الكساء الذي يكون من نفس النسيج كما انه يلبس فوق الجلابيب المغربي المعروف ، وهو اللباس الرسمي ويشترط ان يكون ابيض . ووقعت كلمة الحائك عنده هكذا : الحيك . . . وصوابها ما ذكرناه . كما ان كلمة السلمام جاءت عنده بصورة زلحم ترجمة خاطئة لـ (zolham) ويجمع السلمام على سلاههم وفيه قال الشاعر مجنسا :

وبدر لاح من تحت السلاههم

يقول لكل قلب قد سلاههم

الى اخره .

في ص ٧٥ تعليقا نقلا عن المستدرك على المعاجم لدوزي : ان البلغة هي النعل المتخذ من الحلقا ، وهذا غلط فانها تتخذ من الجلد ويكون وجهها ابيض او اصفر من نوع ممتاز من الجلد .

في ص ٧٨ ذكر المؤلف البناقة وجمعها بنائق . . . وهي في نطق العموم بنيقة لا بناقة ولذلك جمعت على بنائق . . وقال لا وجود لهذه الكلمة في القاموس . وهو ان كان يعنى بالمعنى الذي تستعمل فيه عند اهل المغرب الان فصحيح والا فانها لفظة عربية ذكرها القاموس وغيره بمعنى ما يشبه الطوق يقال بنسق القميص جعل له بنيقة وهي القطعة من الثوب تزداد في نحره . واطلاقها في المغرب على ما تلف به المرأة شعرها وخصوصا عند الخروج من الحمام وتكون من ثوب نفيس ومطرزة بالحرير ونحوه .

في ص ٩٩ بعد ان اورد تفسير الجوهري للجديل بالوشاح وايداه بما قاله التبريزي في شرح الحماسة ، تدارك بان رأي القاموس في الجديلة لا يصح تفسيره بالحزام ولكن بنوع من السراويل وغفل عن ان الذي يطلق بمعنى الحزام هو الجديل وهو الذي فسره الجوهري بالوشاح و اشار اليه القاموس كذلك . وما قاله الفيروز ابادي في الجديلة هو احد معانيها وهو على كل غير الجديل .

وفي الصفحة نفسها كلام على الجربية ، وهي نوع من النسيج الصوفي ممتاز . ولعله في الاهل منسوب الى جزيرة جربة بتونس . ويطلق في المغرب على

بمدينة سلا : وقد ذكر هذا السفير بمناسبة ما جاء في وصف لباسه اثناء قيامه بمهمته في امستردام عام ١٦٥٩ . وكذلك وقع خطأ في اسم الخيوط التي تتدلى من طرفي الحائك فكتب (هدر) حسب اللفظ الافرنجي Hudou وهو ابه هدوب جمع هدبة وكتب لفظ بزيم بالسین هكذا ابسيم وهو بالزاي مخفف ابزيم . وكتب اسم المنصورية المنيرية بسین بعدها راء والصواب كما ذكرناه وهذه الكلمة فيها خلط كثير وقد صوبنا جله .

في ص ١٤٢ فسر المؤلف كلمة حريشية التي جاءت وصفا لخميصة من لباسه (ص) بانها نسبت لموضع يبدو انه كان مشهورا بحياكة هذا النمط من اللباس ، وقال في تعليقه على الحديث الذي وردت فيه تلك الكلمة : وقد بحثت عشا عن كلمة حريشية التي هي اسم مكان في عدة كتب مطبوعة ومخطوطة والصواب انها نسبة الى رجل من قضاة اسمه حريث كما عند شراح الحديث .

في ص ١٤٤ تعرض لكلمة مغنوس وكتبها مغنس بحسب النطق الاجنبي المحرف . وهي تعني لبس البرنس او السلهام بادخال الراس في فتحته التي تكون عند غطاء الراس ؛ يقال اغنس سلهامك اي لا تضعه على كتفيك بل البسه ، وذلك كثيرا ما يكون في الرسميات ويزاد عند مقابلة الملك (التجنيع) وهو ان يرد جناح السلهام الايسر الى وراء . وهذه امور ما تزال تتبع الى الان في المغرب .

وفي الصفحة نفسها كلام على الدرع وقد فسرنا بالقميص ، وقال : كثيرا ما استعمل الشعراء هذه الكلمة اشارة الى المرأة نفسها واستشهد بيت للمعتمد بن عباد وهو :

ان نشرت تلك الدروع حنادسا

ملات لنا هذي الكؤوس ضياء

ثم عقب على ذلك بقوله : « لادراك معنى هذا البيت ، ينبغي ان نتذكر ان الشعراء يشبهون الغيد بالليل بسبب شمرهن الاسود ، ويشبهون الخمر بالنهار او بالشمس لبريقها ولألها وعلى هذا الاساس اترجم هذا البيت : « اذا كانت هذه الفتيات (حرفيا هذه القمص) قد نشرت الظلمة ، فمقابل ذلك هذه الكؤوس قد ملئت لنا بالضياء » وهذا تعسف من المؤلف كما قال المترجم الفاضل في تعليق على هذا الكلام ؛ والبيت الذي استشهد به هو من قطعة تنطق بان المراد بالدروع هنا دروع القتال لا القمصان ، فالمراد ان الدروع الحديدية التي تتخذ للقتال ان كان لونها سوادا فان ساقياتنا الحسنات واليهن الاشارة

بهذه . تملأ كؤوسنا خمرا تكاد تشتغل ضياء . ويوضح ذلك البيت الاول من القطعة وهو :

ولقد شربت الراح يسطع نورها

والليل قد مد الضلام رداء

ثم البيت الذي يشبه نفسه فيه بالبدر بين الكواكب على ما جاء في ابيات القطعة المتوسطة بين البيت الاول وهذا البيت وهو قبل بيت الشاهد مباشرة :

وحكيته في الارض بين مواكب

وكواكب جمعت سنا وسناء

فهو يتخيل نفسه كالبدر في سواد المواكب والكواكب كالكواكب التي تحيط بالبدر النخ ولا قمص مرادا بها النساء ، ولا تخبط فيما هو اوضح من النهار .

وزاد في هوسه هذا فقال والشاعر نفسه يعنى

المعتمد يقول ايضا :

قد رمت يوم نزالهم

الا تحصنني الدروع

وبفسر البيت بقوله « لقد رغبت بحماسة متفدة منازلة الاعداء ولكن النساء (حرفيا القمص) منعني من ذلك » ولا اقبح من هذا التمثل الفاضح وهو لو رجع الى مصدره الذي نقل منه البيت بل الى معلوماته عن قضية المعتمد الذي طالما قرع المرابطين بسببه ، لوجد انه لما برز لقتال مهاجميه برز لهم حاسرا بدون درع وفي ذلك يقول القطعة التي منها هذا البيت .

في ص ١٤٥ ورد لفظ الدراعة بصورة المصدر ونظن انه خطأ في القراءة وعليه فهو لفظ الدراعة بتشديد الراء مع فتح الدال الوارد في الصفحة التالية . وقد اضطرر فيها كلام المؤلف فجعلها من الصوف تارة ومن الكتان تارة اخرى وقال انها قميص فضفاض مفرط في السعة دقيق للغاية ، كما يفهم كلامه العكس وانها مما يلبس فوق غيره من الثياب وفي نص نقله عن ابن خلكان يتعلق بالوزير المغربي اشمر كلامه بانها لباس متواضع بعيد عن الفخفة والتظاهر . وما نعرفه عن هذه اللبسة هي انها جبة واسعة بدون اكمام وتكون من قماش جيد ومطرزة احيانا عند العنق وعند فتحة اليدين بالحريز من لونها او من لون ينسجم مع لونها وهي نفسها تكون من الوان مختلفة وتلبس فوق الثياب الداخلية كالجلباب واكثر ما تستعمل في تونس . وتمسك

والمعجمية ، في مجلة تمودة العدد الاول من السنة الثانية ١٩٥٤ .

ص ١٧٥ ذكر كلمة السليفة على انها نوع من الزينة للرأس عند نساء المغرب ، وقال ان بعضهم يكتبها سفيفة وربما كان ذلك خطأ ، ونظن ان هذا الخطأ هو الصواب فاننا لا نعرف السليفة باللام واما بالفاء فهي بمثابة الشريط الحريري ونحوه يزين به طرف الثوب .

ص ١٨٧ تكلم على الشربيل وهو حذاء نسوي مطرز معروف الى الان وقال انه يسمى *xerecuill* ولم يذكر تعريبه ولا ندري ما قصد به ، الا ان يكون تحرف عليه من السريكسي وهو نوع من الاحذية متقن الصنع ولعله منسوب الى السركس .

ص ١٩٢ تكلم على التشمير وجمعه التشمير وقال انه يعني السترة او الجاكتة والصواب انه القميص الفضفاض السابغ ثم انه في نطق العامة بصورة ما زعمه جمعا واما التشمير يسكون الشين فانه بمعنى المصدر وهو ان يشمر المرء عن ذراعيه او ساقيه .

ص ١٩٤ تكلم على الشملة وقال انها بمعنى البردة وذلك صحيح في الجملة ولو قال انها بمعنى الملحفة لقارب لانها الثوب الذي يشتمل به ويلتحف ، وبعد ذلك تطرق الى احتمال ان تكون بمعنى القطيفة وما يجعل فوق السرير ، ونسب ذلك لقبيلة حاحة المغربية وهو يسميها حيحة كما المحنا لذلك من قبل ، ثم نقل عن مستشرق اسباني ما ظن انه يؤيد به كلامه من ان ملك المغرب يجلس على قطيفة من الصوف ولم يقصد المستشرق المشار اليه الا سجادا او ما نسميه نحن زربية اذ عبر بـ : *alfombra* وهي السجاد الصوفي واخطأ في كتابة هذه الكلمة فجاءت عنده هكذا *alhambra* .

ص ٢٠٨ تكلم على المزمة وكتبها المضامة وهذا خطأ فانها مفعلة من الضم اي اسم آلة واحسن ما تفسر به هو قوله حزام يجعل الثوب الواسع يلاصق الجسم ، وهي لا تزال تستعمل الى اليوم في المغرب للرجال والنساء مع الزي التقليدي وتكون من الجلد والقماش المطرز ومن الذهب والفضة للنساء ، وكل ما طرق فيها من الاحتمالات ومن ترجيح كتابتها بالالف بعد الصاد غير صحيح .

في ص ٢٣٠ سمى ابن جبير الرحالة المشهور محمودا ، وهو محمد .

في ص ٢٤٨ ترجمت كلمة العصابة بفتح العين والطاء المشددة عزابة تبعا للكتابة المغلوطة *Azzaba*

الوزير المغربي بها وعدم قبوله لما يخلع على الولاد هو في نظرنا من اعتزازه بلباسه القومي وتعوده عليه .

في ص ١٥١ كلام ما سماه الرخاية وجمعها الرخايات وقع فيه غلط من جهة النطق فلم يبق له معنى وصوابه الريحية بصورة النسبة الى الريح وجمعها الريحيات فهي بالحاء المهملة لا بالحاء وهي نوع من الاحذية النسائية خفيفة جدا شبيهة بالخف لونها احمر وكانها لخفتها سميت بالريحية ، ولم يبق لها استعمال الان .

في ص ١٥٥ اشار المترجم الفاضل في تعليق له الى خطأ المؤلف في قراءة شطر بيت للشاعر ابن حمديس جاء فيه (غلائلا ورسية) فظن ان الواو عاطفة وهي من بنية الكلمة (ورسية) نسبة الى الورس وهو نبت اصفر يصبغ به ولم يبين المعلق ذلك .

في ص ١٥٨ تكلم على الريطة وفسرها بما عند اهل اللغة من انها الملائة . ولكنه بحث في هذا التفسير بما جاء في مقامات الحريري وهو قوله : « فاذا شيخ عاري الجلدة . وقد اعتم بريطة واستشفر بفوظة » قائلا ان الريطة لو كانت بمعنى الملائة لما كان الشيخ عاري الجلدة ولما احتاج لستر عورته بفوظة . وفاته ان المراد هو التشويه ، فالفوظة التي كان حقاها ان توضع على الرأس وضعت على العورة والريطة التي تستر الجسم كله جعلت عمامة كبيرة تستلقت الانظار .

ص ١٦٠ تكلم على السلهام مستقلا عن البرنس وترجمه بالزلحم ، ومع انه نقل عن بعضهم ما يفيد انه بالسين والهاء وانه يكتب سلهام فانه لم يقلع عن تسميته زلحم .

في ص ١٦٢ تكلم على الزنار وقال انه من لباس المسيحيين وهو كذلك وجاء في كلامه اسم مردنيش فكتب بعد هلالين (كذا) وهو نائر اندلسي مشهور ، ومن الغريب ان يخفى على دوزي ، وفي تعليق طويل على هذه الكلمة تطرق لاطلاق الخدمة بمعنى الجندي والخدم بمعنى الجندي وقد تمحل في ذلك كثيرا ولم يصل الى نتيجة ايجابية ، وهو متأثر في هذا المعنى الذي اراد الصاقه بلفظ الخدمة بالاستعمال الاجنبي للكلمة المشابهة *Service*

ص ١٦٥ اورد كلمة السببية وقال انها في المغرب تدل على حزام او منطقة ، وزاد في التعليق انها تدل كذلك على المنشفة الخ وهي في المغرب انما يراد بها المنديل الذي يقابل *Mouchoir* في الفرنسية وقد يطلق على المنديل الحريري الذي تشد به السيدات شعورهن وانظر بحثنا (عامتنا

بالحروف اللاتينية وهي في النطق المغربي الى الآن
بالصاد كما ذكرنا .

ص ٢٨٠ اشار في تعليق الى ان كلمة قبع تعنى
في المغرب غطاء الرأس من البرنس وهذا ليس
صحيحا فان الذي يطلق على غطاء الرأس من البرنس
او الجلباب هو لفظ قبع بتشديد القاف ولا تعرف
كلمة قبع بالعين في المغرب بـ اطلاقا بهذا المعنى .

ص ٢٨٢ وهو يتكلم على القبقاب قال ولم اقع
على هذا الحذاء لا في المغرب ولا في الاقطار الشرقية .
وهو قصور فان القبقاب في المغرب معروف وكان
يستعمل قبل بكثرة ولا سيما في ايام المطر، ويستعمل
الى الآن في الحمامات واثاء الوضوء ، وللنساء
قباقب منقوشة ومزينة بانواع الاصباغ ولكنها الان
قلت صنعها وكادت تختفي من السوق .

ص ٢٩٣ تكلم على القشاب ويقال القشابية
ايضا بقاء وهو كما قال قبيص من صوف بلا كمين
وما ذكر بعد من الفاظ انما هي تحريفات للكلمة في
النطق الاربوي . وقوله انه يلبس بدلا من القفطان
يشفي ان يعرف على انه من ملبوس البدو ، وهم لا
يلبسون القفطان فالصواب ان يقال ويقوم عند البدو
مقام القفطان عند الحضرة .

ص ٣١٤ - ٣١٥ تكلم على الكنبوش وانه من
ملبوس النساء في المغرب كالخمار . وهذا صحيح
وعلق المترجم الفاضل على ما كتبه المؤلف يتساءل
عن نتيجة البحث هل الكنبوش هو الخمار فحسب
ام هو بخنق المولود . ونقول انه الخمار لا غير وانه
خاص بالنساء الى حد ان بعض اصحاب المنظومات
الوعظية يقول :

والحب للمنقوش والكنبوش

بيدي عيوب المدعى المنقوش

فعب بالكنبوش عن المرأة واراد بالمنقوش
الدراهم والدنانير وجمل معيار صلاح المرء وعدمه
هو معاملته مع النساء والمال .

ص ٣٢٠ علق المؤلف على كلمة مصوغ وما
قاربها بانها تعني زراكن الذهب في الثياب التي
تستعملها النساء ، وهذا غير صحيح فان المصوغ
المراد به الحلوى من الذهب والفضة ، والصياغة هي

حرفة صانع الحلوى ، والصياغين والصاغة تطلق على
سوق الحلوى وان كانت جمعا للصياغ والصانغ .

وفي تمام الكلام على المادة التي ذكر فيها هذا
التعليق وهي اللباس ، تعرض المؤلف في الصفحة
التالية للكلام على التبان الطويل وقال ان الاعراب لا
تلبسه لانه محرم بامر الرسول (ص) ولعله يريد
الراويل . وقد اختلف العلماء هل لبس الرسول
الراويل ام لا ، والراجح انه اشتراه كما ورد في
بعض الاحاديث ولم يلبسه ، واما تحريمه فلا يعرف
ولا اساس له من الصحة .

ص ٣٢٤ ذكرت كلمة ايذاب اسما لمدينة ،
ونعتقد انها عيذاب ، اذ لم تذكر الكلمة الا فرنجية
الترجمة ، ولكن السياق يعطي ما ذكرناه .

ص ٣٢٨ ذكر كلمة المنصورية وكتبها المنسرية
باعتبار اللفظ الا فرنجي وهي منسوبة للملك المنصور
الذهبي الذي يقال انه اول من لبسها وبذلك يعرف
انها من لباس النساء والرجال على السواء ، الا ان
النسوية تكون من الحرير والموسلين (الموصلي)
وغيرهما من النسيج الرفيع والمذهب ، والرجالية
تكون من القماش الابيض الرفيع الساذج لا غير .

نقف هنا مكتفين بما ذكرناه من ملاحظات ،
متجاوزين عن بعض الالفاظ والعبارات التي بقي في
نفسنا منها شيء ولكننا لم نجزم فيها برأي لكونها غير
مستعملة عندنا او لتحمل المؤلف في تخريجها وان
اصاب في معناها او لمخالفتها للاسلوب العربي
الصحيح ، فان تتبع ذلك يطول . والفائدة منه قليلة
وعلى كل فالجهود الكبير الذي بذله المؤلف في جمع
هذه المعلومات الفزيرة عن الملابس العربية هو مما لا
كفاء له وبضؤل بجانبه كل خطأ او وهم وقع فيه ،
ومن الذي يسلم من الخطا والوهم ؟

وتقديرنا لعمل المؤلف لا ينسبنا ان نقدر عمل
المترجم فانه نقل هذا المعجم النفيس الى من هم
اولى به واحق ان يستفيدوا منه اعنى العرب الذين
تكون هذه الملابس جانبا من تراثهم الحضاري
وتاريخهم الاجتماعي وقاموسهم اللغوي .

ومثل هذه الكتب التي يجب ان تترجم وتعطى
الاولوية في النقل من اللغات الاجنبية الى لغتنا
الضادية لما لها من اهمية وارتباط بوجودنا وكياننا
في الماضي والحاضر .

مَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَبْيَاتِ الْخَمْسُونَ

الدكتور

حَنَّا جَمِيلٌ حَلَالٌ

جامعة اليرموك - اربد

ومصدرا امينا يطمئن للرجوع اليه والاستئناس
باحالاته .

لقد اختار الاستاذ هارون من تراث العربية
تخريج هذه الشواهد اسماء عدد من مصادرها
الاخرى ، ثم قام بتوزيع هذه الشواهد على ابواب
كتابه حسب محور الشعر المعروفة (على النظام
التالي : الطويل : المديد ، البسيط ، الوافر ،
ثلاثين مصنفا من اشهر الاعمال التي خلفها الرواد
الاوائل في مجال التأليف النحوي والصرفي واللغوي
بعض ما لم يرد منسوباً منها ، و اضاف في مواطن
والمروزي ، ثم فرغ ما تضمنته هذه المصنفات من
الشواهد الشعرية بنوعها : الشعر والرجز فنسب
الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السريع المنسرح ،
الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث ، المتقارب
المتدارك) . مع مراعاة وضع شواهد الجزؤ من هذه
البحور عقب شواهد التام منها .

ولما كان ترتيب الشواهد في هذا المعجم قائماً
على ترتيب بحور الشعر المختلفة التي ذكرها
المصنف . فقد كان لزاماً على المستفيد من معجم
الاستاذ هارون ان يكون على دراية تامة ببحر الشاهد
الذي يبحث عنه ، حتى يتسنى له العثور عليه بيسر
وسهولة . وهي ميزة قد لا تتوفر لدى كل من يبني
الرجوع لمعجم الاستاذ هارون او الافادة منه .

اما عن تخريج الشواهد في هذا المعجم ، فقد
لجأ المصنف الى نظام الرموز وذلك بان وضع رموزاً
لثلاثة واربعين مصدراً من اشهر المصادر التي رجع
اليها واكثر من استعمالها في معجمه فكان يذكر في
موطن تخريج الشاهد ، اسماء مصادره بهذه الرموز
مع ما يذكر من المصادر الاخرى باسمائها الاصلية
المعروفة .

ليس يخفى على احد من المشتغلين بعلم
العربية ، ما للاستاذ عبدالسلام هارون من فضل
على المكتبة العربية وما لجهوده من اثر في خدمة لغة
الضاد . فقد سلخ جزءاً كبيراً من حياته سعياً وراء
نوادير المخطوطات وامهات كتب التراث العربي
يحققها وينفض عنها غبار الزمن ثم يقدمها لابناء
العربية وعشاق التراث في حل زاهية من الضبط
والتحقيق لا يبغى من وراء ذلك الا خدمة العلم
والعلماء ، ولا يهدف الا الى المحافظة على تراثنا
الادبي من الضياع والنسيان .

وقد صدر للاستاذ هارون منذ سنوات كتاب
باسم « معجم شواهد العربية » (١) استبشر به
الدارسون خيراً وسمى اليه الباحثون عن الشواهد
الشعرية بأمل كبير . والحق اقول : ان الكتاب سد
فراغاً في المكتبة العربية ظل موجوداً زمناً طويلاً على
الرغم مما به من الهنات ومما للدارسين عليه من
ملاحظات . وثاني (٢) هذه الملاحظات ، هذه التي
اقدما اليوم . ولا اشك في ان غيري سوف يتبع
ملاحظاتي هذه باخرى فما ينقضي طويل وقت حتى
تكون قد عملنا معا على تشذيب ما علق بعمل الاستاذ
هارون من الشواهد وما لحق به من ماخذ ، ليخلص
معجم شواهد العربية للمكتبة العربية مرجعاً موثقاً

(١) صدر الجزء الاول من هذا المعجم وهو الخاص بالاشعار
عن مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٧٢ . ثم صدر عام
١٩٧٢ الجزء الثاني منه وهو الخاص بالارجاز والقصائد
الابيات والنهاس العامة .

(٢) اول هذه الملاحظات - كما اعرف - التي نشرها الاستاذ
عاصم بهجة البيطار في الجزء (٢) من المجلد (٥٢) من
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

أما المصنفات التي وقع اختيار المصنف عليها
ففرغ شواهدها في معجمه فهي :

- ١ - الكتاب لسيبويه
 - ٢ - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري
 - ٣ - المقتضب للمبرد
 - ٤ - مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب
 - ٥ - العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي
 - ٦، ٧، ٨ - الجمل ، والإمامي ومجالس العلماء للرجاجي
 - ٩ - المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري
 - ١٠، ١١، ١٢ - الخصائص والنصف والمحتسب لابن حسني
 - ١٣، ١٤ - دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبدالقاهر الجرجاني
 - ١٥ - الأنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري
 - ١٦ - شرح المفصل لابن يعيث
 - ١٧ - المقرب لابن عصفور
 - ١٨، ١٩ - خزانة الأدب وشرح شواهد شرح الشافية لعبدالقادر البغدادي
 - ٢٠، ٢١ - مغني اللبيب وشذور الذهب لابن هشام
 - ٢٢ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للمعيني
 - ٢٣ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري
 - ٢٤ - همع الهوامع للسيوطي
 - ٢٥ - الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي
 - ٢٦ - منهج السالك إلى الفية ابن مالك للأشموني
 - ٢٧ - حاشية الصبان على شرح الأشموني السابق ذكره
 - ٢٨ - معاهد التنصيص للعباسي
 - ٢٩ - حاشية الشيخ يس على التصريح
 - ٣٠ - الكافي في علمي المروض والقوافي للقنائي
- وكل عمل رائد ، فقد وقع المصنف في بعض الهنات التي قلما يتنزه عنها عمل فني ، ومع أن هذه الهنات ليست على درجة كبيرة من الخطورة إلا أن التنبيه عليها والإشارة إليها واجب يقتضيه المنهج العلمي في نقد الأعمال الفنية ومناقشتها . ومن هذه الهنات :

أولاً . دل الأستاذ هارون « . . . فاستمر الأمر على اتقا ثلاثين مرجعاً جعلتها المهة الأولى لهذا المعجم . . . » (٢) فإذا نظرنا إلى هذه المراجع الثلاثين ، تبين لنا ما يلي :

(١) عد الأستاذ هارون كتاب « الدرر اللوامع على همع الهوامع » للشنقيطي مصنفاً من مصنفاته الثلاثين التي فرغ شواهدها . ومعروف جيداً أن كتاب الدرر هذا هو شرح لشواهد كتاب تضمنه كتاب الشنقيطي من الشواهد الشعرية هي عينها التي تضمنها كتاب السيوطي الذي عدّه أيضاً من المصنفات الثلاثين التي وقع اختياره عليها .

(٢) وعد الأستاذ هارون كتاب « حاشية الصبان على شرح الأشموني » مصنفاً مستقلاً بشواهد وجعله لذلك من المصادر الثلاثين التي وقع اختياره عليها . ومعروف أيضاً أن هذه الحاشية وضعت لخدمة شرح الأشموني على الفية ابن مالك وأن ما تضمنته هذه الحاشية من الشواهد الشعرية هي التي أوردها الأشموني في مصنفه .

(٣) وعد الأستاذ هارون حاشية الشيخ يس على التصريح مصدراً من مصادر شواهد . ومعروف أيضاً أن هذه الحاشية تعليقات وشروح لبعض المشكلات التي تضمنها كتاب « التصريح بمضمون التوضيح » للشيخ خالد الأزهري . وأن ما تضمنته هذه الحاشية من شواهد شعرية ، ليست إلا شواهد التصريح نفسه مع بعض التعليقات عليها والشروح لها .

وعلى هذا ، تكون المصادر التي فرغ الأستاذ هارون ما تضمنته من شواهد شعرية ، سبعة وعشرين مصدراً ، وليست ثلاثين . كما ذكر .

ثانياً : اضطرب تخريج الشواهد في معجم الأستاذ هارون اضطراباً ملحوظاً فكثيراً ما يذكر في موطن تخريج الشواهد أسماء بعض المصادر والمراجع الأخرى لها مع الإحالة لأرقام صفحات هذه المصادر . ولكننا عندما كنا نعود لهذه الإحالات ، لا نثر على هذه الشواهد بل نجدتها في مواطن أخرى بعيدة كل البعد عما ذكره وأحال إليه . وهذه الناحية في معجم الأستاذ هارون بحاجة إلى إعادة نظر كلية ، وتتبع دقيق لمصادر ومراجع كل شاهد من شواهد .

كما تبين لنا من تعقب الشواهد في هذا المعجم

(٢) معجم العربية ص ٦ .

ان كثيرا من شواهد المصنفات التي فرغها لم تذكر فيه . وربما تكون هذه الشواهد المفقودة قد سقطت من المعجم سهوا ابان عملية الطبع . ولكن لا عذر لصاحب المعجم في هذا(٤) .

ثالثا : ما زال الاستاذ هارون يعتقد بصحة الرقم الذي اشيع عن الابيات المجهولة القائل في كتاب سيبويه . ولعل مرجع هذا الاعتقاد عنده ما اورده كل من الزبيدي في كتابه « طبقات اللغويين والنحويين » وعبدة القادر البغدادي في كتابه « خزنة الادب » من ان ابا عمر الجرمي قال : نظرت في كتاب سيبويه اذا فيه الف وخمسون بيتا ، فاما الالف فقد سرفت اسماء فائليها واما الخمسون فلم اعرف اسماء فائليها (٥) .

واندي يلفت انتباه المتصفح لمعجم الاستاذ هارون كثرة الشواهد التي نص صراحة على انها من الخمسين المجهولة القائل في كتاب سيبويه حتى يلفت هذه الشواهد في معجمه اربعة وثمانين شاهدا (١) . ثم يزداد المتصفح عجبا عندما يجد الاستاذ هارون قد نسب بعض هذه الشواهد لقائل او لاكثر - كما وجدها في بعض المصادر - ومع هذا فهو لا يأخذ بهذه النسبة ، ويصر على ان هذه الشواهد من الخمسين التي قيل انها مجهولة القائل .

وفيما يلي ، كشف بمواطن هذه الشواهد التي ندما المصنف من الخمسين المجهولة القائل كما نص على ذلك صراحة في معجمه .

الصفحة رقم ٢٤ :

ذكر شاهدا ونسبه لـ « أسدي » ثم نص على انه من الخمسين . وقد نسب العباسي هذا الشاهد في معاهد التنصيص (١١٥/١) لتأبط شرا .

الصفحة رقم ٤١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : « ونص في الخزانة على انه من الخمسين التي لم يعرف لها قائل » ثم قال : وانظر : « وقرآنا » في البسيط

(٤) انظر لهذه الشواهد المفقودة والاضطراب في تخريج الشواهد مقالة الاستاذ البيطار المشار اليه آنفا .

(٥) طبقات النحويين واللغويين من (٧٥) وخزنة الادب (١ / ١٧٨٤٧) ونسب هذا القول ايضا لامي عثمان المازني .

المفتوح : فاذا عدنا الى احواله (ص ٢٨٢) وجدنا « قرآنا » هذه قافية لشاهد نسب عنده لكثير ابن عبدالله النهسلي ، ولم نستطع فهم معنى هذه الاحالة التي ذكرها ولا علاقة هذا الشاهد الاخير بشاهد سيبويه السابق ذكره .

الصفحة رقم ٧٢ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٨٤ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ١١٤ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ١٦٢ :

ذكر شاهدا ونسبه للبيد ، ثم قال : وهو من الخمسين .

اذا كان سيبويه نفسه قد نسب الشاهد للبيد فكيف يجوز للاستاذ هارون عد هذا الشاهد من الخمسين .

الصفحة رقم ١٦٧ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين (القافية : والفخار) .

الصفحة رقم ١٦٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين . وقد نسب الشاهد للطرماح بن حكيم في اللسان « غير » (٢٠٥/٦) ولبشر بن ابي خازم في شرح المفضليات لابن الانباري ص (٦٧٦) والتكملة والذيل والصلة (١٢٤٠/٣) وقد اكد الصغاني نسبة الشاهد لبشر بعد قوله : ان الجوهرى نسبته للطرماح .

الصفحة رقم ١٩٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين . وقد نسب ابن السرياني هذا الشاهد في شرح ابيات سيبويه (١٢٢/١) لابي الفطريف الهدادي .

الصفحة رقم ٢٢٤ :

ذكر شاهدين ثم قال عن الاول : وهو من الخمسين . ثم قال عن الثاني وهو وتاليه من الخمسين .

الصفحة رقم ٢٥٨ :

ذكر شاهدا ونسبه لهند بنت عتبة ثم نص على انه من الخمسين .

- الصفحة رقم ٢٦٢ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
- الصفحة رقم ٢٧٣ :
ذكر شاهدين ثم نص على انهما من
الخمسین .
- الصفحة رقم ٢٨١ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
- الصفحة رقم ٢٨٢ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
- الصفحة رقم ٢٨٨ :
ذكر شاهدين ثم نص على انهما من
الخمسین .
- الصفحة رقم ٢٩٣ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
- الصفحة رقم ٢٩٥ :
ذكر شاهدا ونسبه لرجل من بني بكر بن
كلاب ثم نص على انه من الخمسين .
- الصفحة رقم ٣٠٨ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
والشاهد للفرزدق مطلع قصيدة في ديوانه
٦٥/٢ . وشرح ابيات سيويه (٢١٢/٢) .
- الصفحة رقم ٣١٢ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
- الصفحة رقم ٣١٤ :
ذكر شاهدا ونسبه لابي قيس بن الاسلت،
ثم قال : ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم : وهو
من الخمسين . وقد نسبه المصادر التي
رجعنا اليها لكل من : ابي قيس بن الاسلت
وابي قيس بن رفاعه والشماخ بن ضرار . فهو
لابي قيس بن الاسلت في ديوانه (ص ٨٥)
والخزانه (٤٦/٢) والدرر اللوامع
(١٨٨/١ - ١٨٩) والتاج « وقل » .
- وهو لابي قيس بن رفاعه في شرح ابيات
سيويه لابن السيرافي (١٧١/٢) وهو للشماخ
في الاحاجي النحوية (ص ٦٦) .
- الصفحة رقم ٣١٦ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه مؤرخ السدوسي في كتاب الامثال
(ص ٤٩) للقحية العقيلي .
- الصفحة رقم ٣١٦ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
- الصفحة رقم ٣١٧ :
ذكر شاهدا ونسبه للمرار بن منقذ ثم علق
عليه بقوله : ولم ينسبه الشتري وهو من
الخمسین .
- الصفحة رقم ٣١٨ :
وذكر شاهدا ونسبه لامرئ القيس او
للنمر بن تولب ثم قال : وهو من الخمسين .
- الصفحة رقم ٣٢٠ :
ذكر شاهدا ونسبه لتميم بن مقبل ثم علق
عليه بقوله : وهو من الخمسين .
- الصفحة رقم ٣٢٦ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه البغدادي في الخزانة (٥/٢) وابن
السيرافي في شرح ابيات سيويه (٢٩٥/٢)
لضرار بن الازور الاسدي .
- الصفحة رقم ٣٣٤ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيويه
(١٣٧/٢) للشمردل بن شريك اليربوعي .
- الصفحة رقم ٣٥٢ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيويه
(٧/٢) والاسود الهندجاني في فرحة الاديب
(٧١ب) للاشهب بن رميله .
- الصفحة رقم ٣٥٢ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيويه
(١٤٩ / ٢) للبرج بن مسهر الطائي .
- الصفحة رقم ٣٥٣ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيويه
(٧٥ / ٢) للمرار بن سعيد الاسدي .
- الصفحة رقم ٣٦٢ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيويه
(٢٤٠ / ٢) ليزيد بن عبدالمدان .
- الصفحة رقم ٣٦٥ :
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٣٦٥ :

ذكر شاهدا آخر ثم نص على انه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٣٦٥ :

ذكر شاهدا ثالثا ثم نص على انه من
الخمسين . وقد نسبة البغدادي في الخزانة
(٢١٥/١) وابن السيرافي في شرح ابيات
سيبويه (٣٦٩/١) لعبدالرحمن بن جهيم الاسدي .

الصفحة رقم ٣٦٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبة ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه
(٣٦٩/١) لعبدالرحمن بن جهيم الاسدي .
ملاحظة : (هذا البيت والذي قبله شاهد
واحد في كتاب سيبويه ٢٨٨/١) .

الصفحة رقم ٣٧٠ :

ذكر شاهدا ونسبه لـ « عبي » ثم نص
على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٠٥ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
الصفحة رقم ٤١١ :

وقد استشهد سيبويه (٢٧/٢) بهذا الشاهد
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
ومعه آخر ولكن الاستاذ هارون لم ينص على
هذا الشاهد الثاني بانه من الخمسين ، كما
قال عن الاول !!

الصفحة رقم ٤١١ :

ذكر شاهدا آخر ونسبه لرجل من بنسي
سلول . ثم نص على انه من الخمسين . وقد
جاء الشاهد منسوباً لميرة بن جابر الحنفي
في حماسة البحتري (ص ١٧١) ولشمر بن
عمرو الحنفي في الاصمعيات (ص ١٢٦) .

الصفحة رقم ٤١١ :

ذكر شاهدا ثالثا ونص على انه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤١٤ - ٤١٥ :

ذكر شاهدا ونسبه للنمر بن تولى ثم اشار
في هامش الصفحة (٤١٤) الى ان نسبة
الشاهد عند سيبويه لرجل من بني يشكر وفي
اللسان لابى كاهل الشكري ، ثم نص على انه
من الخمسين .

الصفحة رقم ٤١٧ :

ذكر شاهدا ونسبه لرجل من باهله ثم قال:
وهو من الخمسين وقد نسبة ابن السيرافي في
شرح ابيات سيبويه (١٧٣/١) لوعلة الجرسى .

الصفحة رقم ٤٢٨ - ٤٢٩ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٢٩ :

ذكر شاهدين ثم قال : وهما من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٤٦ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٤٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٤٧ :

ذكر شاهدين من الرجز ونص على انهما من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤٥٨ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .
وقد نسبة الزمخشري في اساس البلاغة
(طوح) لابي النجم المجلي .

الصفحة رقم ٤٦٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧٤ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧٨ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسبة ابن السيرافي في شرح
ابيات سيبويه (٢٠٥/١) والزجاج في اعراب
القرآن المنسوب له (٨٨٣) لفيلان بن حريث .

الصفحة رقم ٤٧٨ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧٩ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .
وقد نسبه ابن السرياني في شرح ابیات سيويه
(٢٢٩/٢) لغيلان بن حرب .

الصفحة رقم ٤٨١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسب العكبري الشاهدين في
كتابه التبيان في شرح الديوان (٢١٦/٢) لابن
احمر وهما لذا في ديوانه المجموع (ص ١١٦) .

الصفحة رقم ٤٨١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٨١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٨٥ :

ذكر شاهدا ونسبه للعجاج ثم قال : وهو
وتاليه من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٨٦ :

ذكر شاهدا ونسبه للعجاج ثم قال : وهو
وتاليه من الخمسين وليس في ديوانه ولا
ملحقاته .

الصفحة رقم ٤٨٦ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٩٢ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .
وقد نسبه ابن السرياني في شرح ابیات سيويه
(٢٢٠/٢) لابي عوف احد بني مبدول بن تميم
ابن قيس بن ثعلبة .

الصفحة رقم ٤٩٤ :

ذكر شاهدا ونسبه لنقاده الاسدي ثم قال :
وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٩٧ :

ذكر شاهدا ونسبه للعجاج ثم قال : وهو
من الخمسين . وقد جاء الشاهد منسوبا
للعجاج في الموشح للمرزباني (ص ٢٤٠) واووية
ابن العجاج في شرح المفصل (١ / ١٠٤) .

الصفحة رقم ٤٩٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥٠٠ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسبه ابن السرياني في شرح
ابيات سيويه (٢٦١/٢) لراجز من بكر بن
وائل .

الصفحة رقم ٥٠٨ :

ذكر شاهدا ونسبه لسالم بن قحطان ، ثم
اشار في هامش الصفحة نفسها الى انه ينسب
ايضا لحنان بن حكيم بن مميده . ومع هذا ،
فقد علق عليه قائلا . وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥١٣ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٥١٦ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥١٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسبه ابن السرياني في شرح
ابيات سيويه (٢٨/٢) لراجز اسمه الحذلي .

الصفحة رقم ٥١٩ :

ذكر شاهدا ونسبه لغيلان بن حرب ثم
اشار في هامش الصفحة نفسها الى انه ينسب
ايضا لابي النجم العجلي . ومع هذا فقد علق
عليه قائلا : وهو من الخمسين .

ذكر شاهدا ثم علق عليه بقوله : وهو وتاليه

الصفحة رقم ٥١٩ :

من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٢٢ :

ذكر شاهدا ثم علق عليه بقوله : وهو من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥٣٤ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٣٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٣٩ :

ذكر شاهدا ونسبه لابي الاحزر الحماني ثم
علق عليه بقوله : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٥١٩ :

ذكر شاهدا ثم علق عليه بقوله : وهو وتاليه
من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٦٣ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥٦٥ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسبهما ابن السرياني في شرح
آيات سيويه (١ / ٢٠٨) للمبد بن حرملة من
بني ربيعة بن ذهل بن شيبان .

الصفحة رقم ٥٧٣ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

وبعد :

فليس لاحد ان ينكر ان «معجم شواهد العربية»
— على الرغم مما فيه من الهنات والماخذ — عمل على
درجة من الاهمية . فقد بذل فيه صاحبه جهدا
مشكورا في ترتيب الشواهد وتخريجها ، فسد بذلك
فراغا كبيرا في المكتبة العربية ويسر امر تحقيق
الشواهد الشعرية للكثير من محققى كتب التراث بما
ذكره لهذه الشواهد من المصادر والمراجع المختلفة .
وما ورد المعجم به من التعليقات المفيدة والملاحظات
القيمة .

مصادر البحث ومراجعته :

- ١١- ديوان ابى ليس صفي بن الاسلت ، تحقيق : الدكتور
حسن عطوان باجودة ، القاهرة ١٣٩١ هـ .
- ١٢- ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ م .
- ١٣- الدرر اللوامع للشنقيطي ، مصورة عن طبعة الجمالية ،
القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ١٤- شرح آيات سيويه لابن السرياني ، تحقيق : الدكتور
محمد علي الربيع ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- ١٥- شرح شواهد الفنى للسيوطي ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ١٦- شرح الفصل لابن بيشي ، القاهرة بلا تاريخ .
- ١٧- شرح المفصليات لابن الأنباري ، نشره كارلوس ليل ،
بيروت ١٩٢٠ م .
- ١٨- طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ، تحقيق : محمد
ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢ م .
- ١٩- فرحة الاديب للفندجاني ، مخطوط . دار الكتب المصرية
برقم (٧٨) مجاميع
- ٢٠- الكتاب لسيويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
- ٢١- لسان العرب لابن منظور الأفرنجي ، بولاق ١٢٠٠-١٢٠٧ هـ
- ٢٢- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء (٢) المجلد
(٥٢) نيسان ١٩٧٧ م
- ٢٣- معاهد التنصيص للعباسي ، القاهرة ١٣١٦ هـ
- ٢٤- الوشع للمريزباتي ، تحقيق : علي محمد بجاوي ، القاهرة
١٩٦٥ م .

- ١- الاحاجي النحوية ، للزمخشري تحقيق : مصطفى
الحدوي ، حماه ١٩٦٩ م
- ٢- اساس البلاغة ، للزمخشري الطبعة الثانية دار الكتب
العربية ١٩٧٢ م
- ٣- الاصمعيات ، للاصمعي ، تحقيق : شاكر وهارون
الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م .
- ٤- امراء القرآن المنسوب الى الزجاج ، تحقيق : الابباري
القاهرة ١٩٦٣ م
- ٥- الامثال لمروج السدوسي ، تحقيق : رمضان عبدالنواب ،
القاهرة ١٩٧١ م .
- ٦- التبيان في شرح الديوان للمكبري ، تحقيق : مصطفى
السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٧١ م .
- ٧- التكملة والذيل والصلة للصلفاني تحقيق : جماعة من
العلماء ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- وما بعدها
- ٨- حماسة البحتري ، تحقيق : لويس شيخو بيروت
١٩١٠ م .
- ٩- خزائن الادب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٠- ديوان ابن اهرم = شعر عمرو بن اهرم ، جمع وتحقيق :
الدكتور حسن عطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق بلا تاريخ .

نظرات في فهرست ابن النديم*

تحقيق : محمد رضا تجدد

بقلم الدكتور

يوسف حسين بكار

جامعة اليرموك - اربد
الاردن

كلمة لابد منها :

واماكن بلدانهم : ومناقبهم : ومثالبهم : منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة « (المقدمة : ص ٢) .

لقد كان المحقق الفاضل يشعر بعظم المسؤولية وخطورتها حين قال بتواضعه الجم في مقدمته : « ومع كل هذا ، اني اعترف صراحة ، بان الكتاب لا يزال بحاجة الى النظر والتدقيق والدراسة والتحقيق » .

لهذا الاعتبار الذي شعر به المحقق نفسه ، ولاعتبارات اخرى لعل من اهمها ، قيام المحقق نفسه بترجمة هذه الطبعة الى الفارسية^(١) ، وقوله في المقدمة (ص:ب) « وجعلنا طبعة فلوجل للمعارضة واستبانة اخطائها ، وقد رمزنا الى ما فيها بما يخالف المخطوط بالحرف (ف) . . . »^(٢) وقول واحد من ائمة المحققين العرب ، هو الاستاذ السيد احمد سقر : « واني اعتقد انه يجب على كل قارئ للكتب القديمة ان يعاون الناشر ، وينشر ما يرثيه من اخطاء وما يعن له من ملاحظات ، فبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذي منيت به على ايدي الناسخين قديما والطابعين حديثا^(٣) . لهذه

جميل جدا ان يسهم غير العرب ممن يعرفون العربية وعلومها وآدابها ويشاركوا المحققين العرب في نشر كتب التراث العربي الاسلامي ، واخراجها من الظلمات الى النور ليفيد منها العلماء والباحثون في مجالات تخصصهم المختلفة . وخير مثال على هذه المشاركة الجادة ما قام به المرحوم الاستاذ محمد رضا تجدد من تحقيق كتاب «الفهرست» لابن النديم ونشره ، فقد بذل جهدا كبيرا وانفق مالا كثيرا - فيما يقول في المقدمة - بحثا عن مخطوطات الكتاب واستحضرها من اماكنها المختلفة .

التحقيق في حد ذاته مسؤولية كبرى ، وعبء ثقل خطير ، فكيف به في كتاب موسوعة كالفهرست لا يقتصر مؤلفه على علم واحد ، بل يبرد مئات الاعلام في كل فروع المعرفة وابوابها ، ولا يختص بكتاب واحد ، بل يذكر الاف الكتب في شتى التخصصات والموضوعات من اقدم عصور الدنيا الى عصره ، فكتابه فيما يقول هو نفسه : « فهرست كتب جميع الامم ، من العرب والعجم ، الموجود منها بلغة العرب وقلما في اصناف العلوم ، واخبار مصنفيا . وطبقات مؤلفيها ، وانسابهم ، وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ اعمارهم ، وارقات وفاتهم » .

(*) طبع الكتاب بمطبعة جامعة طهران عام ١٣٥١ شمسي (١٩٧١) .

- (١) طبعت مرتين بطهران الى الان .
- (٢) ترمز لي هذا المقال ايضا الى طبعة فلوجل بالحرف (ف) والى الطبعة الممرية بالحرف (م) .
- (٣) مقدمته لكتاب ابي الفرج الاصلهاتي : «مقال الطالبيين» ص : ش ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٤٩ .

الاعتبارات جميعها شعرت بضرورة كتابة هذا المقال لمعاونة المحقق على ما اضطلع به من مسؤولية . لا لنقده ، ولنشر ما عن لي من ملاحظات ، ولا اقول اخطاء . لاسهم - ولو الى حد - في تخلص هذا السفر الجليل من آفات التحريف الكثيرة التي مني بها على ايدي النساخ القدامى ، والطابعين المحدثين . فبمثل هذا التعاون الهادف البناء تقترب امهات كتب تراننا من الصورة التي كانت عليها حين انشأها مؤلفوها ودونوها اول مرة .

طبع « الفهرست » مرتين قبل هذه الطبعة : الاولى من تحقيق المستشرق الالماني غوستاف فلوجل Gustav Flügel مع تعليقات لروجر Johannes Reodiger وملر August Muller في جزأين (ليبرج ١٨٧١ - ١٨٧٢ م) . والاخرى طبعة المكتبة الرحمانية بالقاهرة (١٣٤٨ هـ / ١٩٢٠ م) . وقد افاد الباحثون منهما كثيرا على ما فيهما - والمصرية خاصة - من اخطاء واوهام وتحريفات . اما الطبعة الحالية التي نحن في صددها ، فلم تخل مما عرض للطبعين السابقين على الرغم مما بذله من جهد يستوجب الشكر والثناء والترحيب . فالحق ان لها مزايا وخصائص تنفرد بها ، وعليها في الوقت نفسه ملاحظ وماخذ اجملها جميعا فيما هو آت .

خصائص ومزايا عامة

تحمد للمحقق ولطبعته اشياء كثيرة اهمها :

(١) لم يطمئن الى طبعة فلوجل ولم يعتمد المصرية سوى ما افاده من تكملتها ، بل سعى الى جمع ما استطاع ان يهندي اليه ويعثر عليه من مخطوطات الكتاب ، معتمدا مخطوطة جستربيتسي Chesterbeaty بدبلن ، ومخطوطة شهيد علي باشا بمكتبة السليمانية باستانبول وغيرهما ، ومتخذاً من طبعة فلوجل اساساً للموازنة وتبين فيما يقول في المقدمة .

(٢) لعل من اهم مزايا هذه الطبعة ما حوته من زيادات ، عثر عليها المحقق في المخطوطات المختلفة يتصل اكثرها بالمقالة الخامسة من الكتاب ، وبالفن الاول منها خاصة . هذه الزيادات لم تطبع من قبل وقد نبه المحقق في بداية الفن الاول من المقالة الخامسة (ص ٢٠١) الى ان الزيادات من ص ٢٠١ الى ٢١٨ من مختصات خطية المستشرق الانجليزي جب Gibb رقم ٣٣١٥ ، لكنه لم يقتصر عليها ، انما اضاف اليها ما ليس فيها ما رآه زيادات في تراجم

عدد من متكلمي المعتزلة التي نشرت في اخر الطبعة المصرية بعنوان «تكملة الفهرست» . وتشمل زيادات هذا الموطن الموضوعات التالية .

- (١) لم يسميت المعتزلة بهذا الاسم ؟ (ص ٢٠١) .
 - (٢) ذكر اول من تكلم في القدر والعدل والتوحيد (٢٠١) .
 - (٣) اسماء من اخذ عنه العدل والتوحيد (٢٠٢) .
 - (٤) الحسن بن ابي الحسن البصري (٢٠٢) .
 - (٥) واصل بن عطاء (٢٠٢ - ٢٠٣) .
 - (٦) عمرو بن عبيد (٢٠٣) .
 - (٧) تسمية من اخذ عن عمرو واصل (٢٠٣) .
 - (٨) ابو الهذيل العلاف (٢٠٣ - ٢٠٤) .
 - (٩) من اصحاب ابي الهذيل (٢٠٥) .
 - (١٠) الاسواري (٢٠٥) .
 - (١١) بشر بن المعتز (٢٠٥) .
 - (١٢) النظام (٢٠٥ - ٢٠٦) .
 - (١٣) الدمسقي (٢٠٦) .
 - (١٤) عيسى بن حبيح المردار (٢٠٦ - ٢٠٧) .
 - (١٥) معمر السلمي (٢٠٧) .
 - (١٦) نمامة بن أشرس (٢٠٧ - ٢٠٨) .
 - (١٧) جعفر بن مبشر (٢٠٨) .
 - (١٨) الجاحظ ابو عثمان . وما استحسنه من كلامه وكتبه . ورسائله (٢٠٨ - ٢١٢) .
 - (١٩) احمد بن ابي داود (٢١٢) .
 - (٢٠) الاسكافي ، ابن الاسكافي (٢١٢) .
 - (٢١) جعفر بن حرب (٢١٢) .
 - (٢٢) ذكر قوم من المعتزلة ابدعوا وتفردوا وهم ، الاصم ، الفوطي ، ضرار بن عمرو ، عباد بن سلمان ، ابو سعيد الحضري ، ابو حفص الحداد ، عيسى الصوفي ، ابو عيسى الوراق ، ابن الروندي ، والناشيء الكبير (٢١٢-٢١٧) .
- هنا ، اي في اخر (ص ٢١٧) تنتهي زيادات خطية جب ، وتبدأ صفحة ٢١٨ بالواسطي مثلما هي الحال في (ف) ، لكن المحقق عثر في خطية الهند على زيادات مذكورة قبل ترجمة الواسطي فآنتتها ، وهي اخبار لكل من :
- البردعي ، الشطوي ، حارث الوراق ، ابو القاسم البلخي ومن كان على عهده من المتكلمين ، الصيمري ، الباهلي ، واحمد بن يحيى المنجم

(ص ٢١٨ - ٢٢٠) . وثمة زيادات اخرى طفيفة متفرقة . مبنوثة في ثنايا الكتاب ، اكثرها في اسماء الكتب . من مثل كتاب « الكلاب الاول والكلاب الثاني » وهما بومان من ايام العرب « ثبت كتب هشام الكلبى ص ١١٠ » .

ومع هذا ، فقد وجد المحقق في المخطوطة التي اعتمدها نقصا كبيرا اتمه حرفيا من طبعة فلوجل (انظر : هامش ص ١٧) .

لهذه الزيادات تؤيد صحة قول من ذهبوا الى ان النسخ التي طبعت من الفهرست - قبل هذه النسخة - مبتورة ناقصة وثبتتها . وكان اول من ذهب هذا المذهب المرحوم احمد زكي باشا الذي تملكه العجب حين وجد الفهرست على كبره ، لا يكاد يكون للجاحظ فيه شيء يذكر (٤) . ثم تابعة الاستاذ عبدالسلام هارون الذي يقول : « والعجب ان الناظر في فهرس ابن النديم يكاد لا يرى فيه شيئا عسنا الجاحظ الا عرضا واستطرادا ، مع ان ابن النديم كان من اساطين الورافة ، وابرع مختص بفن الكتب والمكتبات » (٥) . ثم ايد شيخ المروبة بنص ابن حجر العسقلاني : « وسرد ابن النديم كتبه - اي الجاحظ - وهي مائة وثيف وسبعون كتابا » (٦) .

(٣) التزام الدقة والثاني : والترتيب والنظام في الاعلام والاخبار .

(٤) استطاع المحقق ان يصحح كثيرا مما جاء محرفا مصحفا في النسختين الاخرين ، سواء في اسماء الاعلام ، ام في اسماء الكتب ، ام في الالفاظ والجمل والمبارات مثال هذا : « التوزى - بالثاء المشددة - (عبدالله بن محمد بن هارون) ص ٦٥ ، فهو في النسختين الاخرين : « الثورى » - بالثاء - والتوزى هو التوجى (٧) ايضا ، تلميذ ابي عبيدة (٨) .

- (٤) راجع مقدمته لكتاب « التاج في اخلاق الملوك » المنسوب للجاحظ ، ص ٤٢ - ٤٤ .
- (٥) مقدمته لكتاب الحيوان ١ : ٢١ ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٢٨ .
- (٦) لسان الميزان ٤ : ٢٥٧ ، الطبعة الاولى ، حيد آباد - الدكن ، الهند ١٣٢٩ .
- (٧) نسبة الى « توز » من بلاد فارس .
- (٨) انظر شرح ما يع فيه التصحيف والتحريف ٩٢ ، لابي احمد المسكري ، تحقيق عبدالعزيز احمد ، القاهرة ١٩٦٢ ، والمزهر ١ : ٤٠٧ ، تحقيق جاز المولى واخرين ؛ ومراتب النحويين ٧٥ ، لابي الطيب اللغوي ، تحقيق ابو الفسائل ابراهيم (دون تاريخ) ؛ وانباء الرواة ٢ : ١٢٦ ، للنفطى ، تحقيق ابو الفسائل ابراهيم ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، والمزهر ١ : ٤٠٧ .

ومثاله ما صححه المحقق من اخطاء جاءت في (ف) و (م) في اخبار الفراء ، فقد ورد فيهما في اسماء الحدود : « حد ملازمة رجل » (كذا) ، لكن المحقق صححها في نسخته واثبتها : « حد منذ ومد وهل » (ص ٧٤) .

ومنه ايضا : ما ورد في اخبار « ابو حنيفة الدينوري » (ص ٨٦) ، فقد ذكر له ابن النديم كتابا بعنوان « الرد على لغدة الاصفهاني » في حين هو في النسختين الاخرين : « الرد على رصد الاصفهاني » .

ومنه ، ما جاء في تسمية من اخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي ، ذكر منهم : « ميمون الاقرن » في حين هو في (ف) و (م) : « ميمون بن الاقرن » . صحيحة (٩) ما اثبتته الاستاذ تجدد في ملاحظاته ، لا في متن الكتاب ، اعتمادا على « مراتب النحويين » (ص ١١) . الامثلة على هذه المزية كثيرة ، نتضح لكل من يحاول الموازنة بين هذه الطبعة وسابقتها ، لكن المحقق ، مع هذا ، اختلط عليه الامر في مسائل جاءت صحيحة في النسختين الاخرين ، سنضرب لها الامثلة فيما بعد .

(٥) الدقة في فهرس الكتاب - سوى عدد من الاخطاء المطبعية - في الموضوعات والاعلام والقبائل والطوائف ، والاماكن والبلدان ، والكتب ، وهي جميعها تساعد الباحث في الاهتداء الى مطلبه وحاجته في سرعة ويسر ، دونما جهد او عناء .

(٦) قائمة الخطا والصواب الملحقة بالكتاب ، لكنها على فائدتها ، قليلة ، لان ما في الكتاب من اخطاء مطبعية اخرى اضعاف ما تحويه القائمة المذكورة .

ملاحظات وماخذ عامة

اما ما يمكن ان يحسب في عداد الماخذ العامة ، فيمكن حصره فيما يلي :

(١) ليس التحقيق نقل المتن من المخطوطات ودفعه الى المطبعة ليطلع في كتاب . التحقيق جهد وعرق ، التحقيق حل المبهات وكشف غوامض الامور والتحري في اثبات الصواب او ما يقترب منه والتنبيه اليه . لكن المحقق الفاضل كان هدفه الاول - فيما يبدو -

نقل ما وجده في المخطوطات التي اعتمدها - بقضه وقضيضه ، حتى انه اثبت خطأ اشياء كثيرة

(٩) راجع ايضا : المصون في الادب ١٩١ ؛ وانباء الرواة ٢ : ٢٢٧ ، ومعجم الادباء ١٩ : ٢٠٩ - ٢١٠ .

أولا : التنقيط :

التنقيط أو « Punctuation » في المصطلح الإنجليزي ، أو « نقطة كذاري » بالفارسية من أهم ما تجب مراعاته في الكتابة والتحقيق ، لأن قلة الاكتراث به تتسبب في خلق كثير من المآخذ واللبس ، وهو ما حدث بعضه في اخراج الفهرست . ومهما يكن الامر ، فان التنقيط في هذه الطبعة افضل بكثير مما في سابقتها .

الامور التي تولدت عن قلة مراعاة التنقيط في هذه النسخة كثيرة ، اكتفي بذكر الامثلة التالية منها :

(١) جاء في الكلام على كتب المدائني في الاحداث (ص ١١٥) ما يلي : « كتاب سلم . ابن قتيبة وروح ابن حاتم » الصحيح دون نقطة ، فتكون العبارة : « كتاب سلم بن قتيبة وروح بن حاتم » .

(٢) جاء في الكلام على ابن سعدان وكتبه : « وله من الكتب ، كتاب الخيل ، رأيت لطيف » (ص ٨٧) . ان كتابة العبارة بهذا الشكل تحدث لبسا فيما بعد الفعل (راى) ، فالصحيح - على هذا الاساس - ان يكون « لطيف » منصوبا ، وهذا ما حدث في (ف) و (م) . فلو روعيت قواعد التنقيط وكتبت العبارة هكذا : « وله من الكتب : كتاب الخيل ، رأيت لطيف » لكان سهلا تجنب اللبس . فابن النديم كثيرا ما يقول هذا في وصفه للكتب التي رآها في اماكن متعددة من كتابة . ومعنى « لطيف » هنا : « صغير » (١٠) .

(٣) جاء في الكلام على « الباحث عن معاصر العلم » (محمد بن سهل المرزبان الكرخي) : « وقال لي : من رآه انه اشل اليد . . . » (ص ١٥٢) . الصحيح ان تكون العبارة : « وقال لي من رآه : انه اشل اليد . . . » .

ثانيا : ملاحظات حول اسماء الاعلام والقابهم (١١) :

ما اكثر ما حرفت اسماء والقاب في هذه الطبعة ، لان المحقق لم يتمب نفسه كثيرا في التأكد

(١٠) لسان العرب ، (لطف) ؛ وانظر ايضا : الدكتور حسين نصار ، المعجم العربي ١ : ٤١ ، الطبعة الثانية ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٨ .

(١١) قد يتبادر الى ذهن القارىء ان لسانا من الملاحظات التي نذكرها هنا وغيرها في الموضوعات الاخرى اخطاء مطبعية ، وليس كذلك ، لان المحقق اشار الى عكسها في الهوامش ، متخذا من (ف) اساسا للموازنة والمقارنة - فيما يقول في مقدمته - وعادا اكثر ما فيها - ان لم يكن كله - خطأ ونوهما .

وهي صحيحة ، واثبت في الهوامش ما ظن انه يخالف ما جاء في (ف) فيما يصرح بهذا في مقدمته . لهذا السبب جاءت تعليقاته وحواشيه في الهوامش قليلة جدا . لا يشفع له هذا ملاحظاته التي ذيل بها الكتاب ، فهي على الرغم من وضعها غير المناسب هناك ، قليلة جدا ، لان ثمة امورا ومسائل كثيرة فاته ان ينبه عليها . او يشير اليها ، فضلا عن انه لم يكن كافيا ان يتخذ من نسخة فلوجل اساسا للموازنة وتبيين الخطأ من الصواب .

(٢) ثمة اشياء هي من صميم عمل المحقق ايضا ، لم يسطع بها محقق الكتاب ، فهو لم يخرج ابيات الشعر في الكتاب ولم يقارنها بما جاء في مصادر اخرى . كما انه لم يحاول - ولو مرة واحدة - ان يسد شيئا مما في اسماء الاعلام وتواريخ الميلاد والوفيات وغيرها من نقص ، وهو امر سهل لو استعان بالمصادر ذات الصلة وافاد منها . لكننا قد نلتمس له العذر ، لكثرة هذه الامور وتشعبها تشعبا قد يكون اكبر من طاقة اي محقق فرد .

(٣) كنا نطمح ان يقوم المحقق - وهو الفارسي - بترجمة اسماء بعض الكتب الفارسية الى العربية ، ليكون القارىء العربي على علم بها ومعرفه ، مثلما بين معاني بعض الكلمات الفارسية بالعربية حين قال (هامش ص ٨٤) : « ونذك كلمة فارسية بمعنى الناعم » . فكم يكون مفيدا وطريفا ايضا لو فعل المحقق هذا وترجم معاني بعض اسماء كتب الفرس (ص ٣٥٤) مثل كتاب : « هزار داستان » أي « الف قصة » ، خاصة ان ابن النديم نفسه كان حريصا على شيء من هذا ، فقد قال في كلامه على القلم الفارسي عن كتاب « الكل شاه » : « ومعناه ملك الطين » (ص ١٥) .

الملاحظات والمآخذ الخاصة

تلكم هي الخصائص والمزايا ، والملاحظات والمآخذ العامة ، اما الملاحظات والمآخذ الخاصة فكثيرة ومتشعبة ، آثرت ان ابوبها واحصرها في العناوين والموضوعات التالية لاتحدث عن كل منها بالتفصيل .

- ١ - التنقيط .
- ٢ - ملاحظات حول اسماء الاعلام والقابهم .
- ٣ - ملاحظات حول اسماء الكتب .
- ٤ - ملاحظات حول الاشعار .
- ٥ - ملاحظات حول الالفاظ والجمل والمبارات .
- ٦ - ملاحظات لغوية ونحوية .
- ٧ - ملاحظات املائية ومطبعية .

منها ومراجعتها في مظانها المختلفة فثبتها كما جاءت في المخطوطات مكتفيا - في الاغلب - بموازنتها بما جاء في (ف) . وهذه امثلة على ما اقول :

ص ٣٥ :

النقار (١٢) (بالنون) ، وهو : ابو علي الحسن القرشي ، لكن ياقوت الحموي يذكره بلقب «البقار» - بالباء - (معجم الادباء ٨ : ١٠٩) .

وذكر له صاحب الفهرست كتاب « اللغسة ومخارج الحروف واصول النحو » ، في حين ذكره ياقوت (١٢) ، والسيوطي (١٤) باسم « اللغة في مخارج الحروف واصول النحو » .

ص ٦٤ (اخبار المبرد) :

جاء اسمه : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان (كذا) . لكنه « حسان » في معجم الادباء (١٩ : ١١١) ، وكذلك في (ف) و (م) .

ص ٦٦ .

جاء في اخبار الزجاج : « وكان سبب اتصاله بالمعتضد ان بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب جامع النطق الذي عمله محبرة (كذا) النديم ، واسم (محبر) محمد بن يحيى بن ابي عباد ، ويكنى ابا جعفر » (١٥) .

ويبدو لي ان رواية القفطي التالية للخبر اصح ، يقول : « وسبب اتصاله به - اي اتصال الزجاج بالمعتضد - ان بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب (جامع النطق) (١٦) الذي عمله (محمد) النديم ، وهو محمد بن يحيى بن ابي عباد ، ويكنى ابا جعفر ... » (١٧) .

ص ١٠٥ (اخبار محمد بن اسحق) .

صاحب السيرة ابو عبدالله محمد بن بشار (كذا) . صحيحة محمد بن اسحق بن يسار (١٨) .

(١٢) كذا في : بنية الوعاة (ص ٢١٩) ايضا ، وهو : النقاد (بالنون والدال) في (ف) و (م) .

(١٣) معجم الادباء ٨ : ١٠٩ .

(١٤) بنية الوعاة ٢١٩ ، مطبعة السعادة ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٢٦ .

(١٥) كذا نقل ياقوت ايضا ، معجم الادباء ١ : ١٤٩ .

(١٦) وهم حاجي خليفة الـ نسب هذا الكتاب الى الزجاج نفسه وسماه « جامع المنطق » (كشف القنون ١ : ٥٧٥) ، في حين ان صاحب الفهرست (ص ٦٦) ومن ترجموا للزجاج يذكرون له كتاب « ما فسر من جامع المنطق » .

(١٧) انباء الرواة ١ : ١٦٢ .

(١٨) تاريخ بغداد ١ : ٢١٢ ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت (دون تاريخ) ، ومعجم الادباء ١٨ : ٥ ، ووفيات الاميان ٣ : ٤٠٥ .

ص ١٣٩ :

جاء في اسماء الخطباء اسم « ابن القرية » (كذا) . صحيحة : « ابن القرية . وقد ذكره الجاحظ فقال : « وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذلك الذكر والتنويه بعض من هو اولى بذلك منه . الا ترى ان العامة ابن القرية عندها اشهر في الخطابة من سبحان وائل (١٩) » .

اسم ابن القرية ايوب بن زيد ، والقرية (بكر القاف وتشديد الراء المكسورة) ، جدته ، واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة (٢٠) . كان ابن القرية اعرابيا اميا ، وكان يعد من جملة الخطباء المشهورين بالفصاحة والبلاغة (٢١) . قيل ان الحجاج قتل سنة اثنين وثمانين هجرية (٢٢) .

ص ١٥٨ :

« كتاب اخبار الابخر » (بالحاء المعجمة من فوق) ، صحيحة : « الابجر » (بالحاء المعجمة من تحت) . والابجر لقب غلب على الشاعر عبيد الله بن القاسم بن ضبية ، وقيل محمد بن القاسم ، يكنى ابا طالب ، وكان من شعراء مكة (٢٣) .

ص ١٧٨ :

تدور الملاحظات هنا حول اسماء بعض الشعراء الذين عمل ابو سعيد السكري اشعارهم ، وهم :

(١) النمر بن تواب . صحيحة : النمر بن تولب (٢٤) . وقد جمع شعره ونشره ببغداد الدكتور نوري حمودي القيسي الاستاذ بكلية الاداب بجامعة بغداد (بغداد ١٩٦٩ م) .

(٢) منعم بن بربر . صحيحة : منعم بن نويرة وقد الفت فيه وفي اخيه مالك بن نويرة الدكتورة ابتسام مرهون الصفار بكلية الاداب بجامعة بغداد

(١٩) البيان والتبيين ١ : ٢٠ - ٢١ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٢٨ . ثم تردد اسمه في الصفحات ١١٢ ، ٢٩٨ ، ٢٥٠ من الجزء الاول نفسه . (٢٠) نسبة ابن قتيبة الى امه ، لا الى جدته . (كتاب المعارف ٥٩٨ ، تحقيق ثروت عكاشة ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٠) .

(٢١) راجع ايضا : وفيات الاعيان ١ : ٢٢٧ - ٢٣٢ .

(٢٢) مروج الذهب ٣ : ١٤٧ ، تحقيق محمد معين الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٢٨ ، وانظر في اخباره مع الحجاج ، ص ١٨١ من هذا الجزء ايضا .

(٢٣) الاغانى ٣ : ٢١٢ وما بعدها ، دار الثقافة ، الطبعة الثانية ١٩٥٧ .

(٢٤) انظر : الشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ ، والاغانى ٢٢ : ٢٨٧ .

كتاباً بعنوان « متمم ومالك ابنا نويره » (بغداد ١٩٦٨ .)

(٣) بشر بن خازم . صحيحه : بشر بن ابي خازم الاسدي . وقد حقق الاستاذ الدكتور عزة حسن ديوان بشر وكتب عنه مقدمة ضافية (دمشق ١٩٦٠ .)

(٤) جران العور (بالراء) . صحيحه : جران المود (٢٥) بكسر الجيم وفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره دال مهملة) .

نقل البغدادي صاحب الخزانة حاشية لياقوت الحموي على مختصره لجمهرة ابن الكلبي تقول : « جران المود لقب شاعر جاهلي من بني ضبة بني نمر بن عامر بن صعصعة . . واسمه عامر بن الحارث ابن كلفه ، وقيل كلفه » (٢٦) . ويبدو ان بروكلمان التفت الى هذا حين قال : « يقرر الادباء العرب انه من الجاهليين » (٢٧) في حين يزعم كرنكو ان الشاعر اموي ، وانه عاصر عبدالله بن مروان (٢٨) .

لقب بجران المود لانه قال : (٢٩)

عميدت لعمودٍ فالتجيت جرانه
وللكيس امضى من الامور وانجح
خذنا حذراً يا ضرتي فانسى
رايت جران المود قد كان يصلح (٣٠)

اراد بهذا ان يهدد زوجته - فقد كان متزوجا اثنتين - ويخوفهما بسوط تخذه من عنق جمل من .

طبع ديوان جران العود مشروحا بدار الكتب المصرية عام ١٩٢١ م .
ص ١٨١ :

في اخبار بشار بن برد انه « يلقب بالمرغث » (بالعين المعجمة) . صحيحه : « المرعت » (بالعين المهملة) . لان المرعت لقب بشار ، وثمة اكثر من سبب لتلقيبه به . قيل ، لانه قال (٣١) :

قال ريسم مرعث

ساحر الطرف والنظر :

(٢٥) الجران : باطن المنق الذي يصعب البصر على الارض الا مد فنته لينام . المود : السن من الابل .

(٢٦) خزانة الادب : ١٩٨ (طبعة بولاق) .
(٢٧) و (٢٨) تاريخ الادب العربي ١ : ١١٦ ، ترجمة عبدالعليم النجار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٨ .

(٢٩) خزانة الادب : ١٩٨ ؛ والشعر والشعراء ٢ : ٦٠٥ .
(٣٠) لي الشعر والشعراء : « يا حنتي » .

(٣١) الاغانى ٣ : ١٢٢ .

نستت واللى نائسسي
قلت : او يقلب القدر

انت ان رمنت وصلتنا
فانسج ، هل تذرك القمر ؟

وقيل : لانه كان لقميصه جيبان ، جيب عن يمينه والاخر عن شماله ، فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه ، واذا اراد نزع حل ازاره وخرج منه ، فشبهت تلك الجيوب بالمرعات لاسترسالها وتدليها ، ولقب من اجلها المرعت (٢٢) .
وقيل : لانه كان في اذنه - وهو صغير - مرعات ، وهو القرطة (٢٣) .

ص ١٨٧ :

ورد في اسماء النساء الحرائر والماليك اسم :
« فضل الشاعر » (٢٤) (كذا) .

صحيحه : « فضل الشاعرة » . وهي جارية مولدة من مولدات البصرة ، كانت لرجل من النحاسين بالكرخ يقال له حسوية ، فاستراها محمد بن الفرج اخو عمر بن الفرج الرخجي واهداها الى المتوكل . كانت حسنة الوجه والجسم والقوام ، اديبة فصيحة مطبوعة في قول الشعر (٢٥) .

ص ١٨٨ :

عمرو الحاركي (بالحاء المهملة) . صحيحه : عمرو الخاركي (بالحاء المعجمة من فوق) ، نسبة الى « خارك » وهي جزيرة عالية في وسط البحر قرب الساحل الفارسي (٢٦) . وقد ذكرها دعبل ابن علي الخزاعي في شعره حين هجا من دعاه بـ الخاركي البصري - فيما يقول ابو الفرج - دون ان يذكر اسمه فقال (٢٧) :

وشاعر عرثس لسي نفسه

لخاركي اباؤه نمسي

(٢٢) الاغانى ٣ : ١٢٤ .
(٢٣) الشعر والشعراء ٢ : ٦٢٣ ، والاغانى ٣ : ١٢٤ ، ولسان العرب (رمث) .

(٢٤) كذا انبته المحقق لي فهرس الاعلام ايضا .
(٢٥) راجع : طبقات ابن المتمر (٢٦) ، تحقيق عبدالستار فراج ، دار المعارف (دون تاريخ) والاغانى ١٩ : ٢٥٧ وما بعدها .

(٢٦) الورقة ٥٩ ، لابن الجراح ، تحقيق عبدالوهاب عزام وعبدالستار فراج ، الطبعة الثانية ، دار المعارف (دون تاريخ) ، ومعجم البلدان (خارك) .
(٢٧) الاغانى ٢٠ : ١٨ .

- (٢) كتاب «معارف قيس واليمن» (بالعين المهملة). ذكره القفطي باسم «مفارات قيس واليمن» (بالعين المعجمة).
- (٣) كتاب «خبر ابني بغيض» . ذكره القفطي باسم «حرب بني بغيض» .
- (٤) كتاب «القتال» . ذكره القفطي باسم كتاب «القبائل» .
- (٥) كتاب «نامه الرئيس» (بالميم) . ذكره القفطي (٤٢) باسم «نابه الرئيس» (بالباء).
- (٦) كتاب «القبالين» (بالباء) . ذكره القفطي باسم «القتالين» .
- (٧) كتاب «الوفياء» . ذكره القفطي باسم «الارقاء» .
- (٨) كتاب «الحاملين الحاملات» . ذكره القفطي باسم «الحاملين والحاملات» .
- (٩) كتاب «تسمية من قتلت بنو اسد» . ذكره القفطي باسم «تسمية من قتل من بني اسد» .

- (١٠) كتاب «الفرارين» . ذكره القفطي (٤٣) ، وياقوت (٤٤) ، وابن خلكان (٤٥) باسم «القرائن» .
- (١١) كتاب «حفير الخيل» . ذكرته المصادر الثلاثة السابقة باسم (حضر الخيل) . وهو الصحيح ، فالحضر بمعنى الجري . يقول استاذنا الدكتور حسين نصار في عرضه للكتب التي الفت في الخيل : «وله - لابي عبيدة - ثلاثة كتب في الخيل واسماؤها وحضرها» (٤٦) .
- (١٢) كتاب «الاعتان» (بالتاء) . ذكرته المصادر السابقة باسم «الاعيان» (بالياء) .
- (١٣) كتاب «الخسف» . ذكرته المصادر السابقة باسم «الخف» .

- (٤٢) انباء الرواة ٢ : ٢٨٦ . في ف : قامة الرئيس .
- (٤٣) المصدر السابق ٢ : ٢٨٥ .
- (٤٤) معجم الادباء ١٩ : ١٦١ .
- (٤٥) وفيات الاعيان ٤ : ٢٢٦ .
- (٤٦) المعجم العربي ١ : ١٢٦ .

سلم الخاسر (بالحاء المهملة) . صحيحه : سلم الخاسر (بالحاء المعجمة من فوق) . وهو سلم بن عمرو ، بصري من شعراء الدولة العباسية . كان راوية بشار بن برد وتلميذه . اما الخاسر ، فلقبه ، وقد جاءت في (الاغاني) وغيره اسباب كثيرة لتلقبه به ، اهمها ان سلما ورث من ابيه مصحفا فباعه واشترى بثمه طنبوراً . وقيل : ان اياه خلف له مالا ، فانفقته على الادب والشعر ، فقال له بعض اهله : « انك لخاسر الصفقة » (٢٨) .

جمع المستشرق الالماني غوستاف فون غرنباوم Gustave Evon Grunebaum شعر سلم مع اشعار شاعرين اخرين ، هما ، مطيع بن اياس : وابو الشمقمق ، وطبعها في كتاب بعنوان : « شعراء عباسيون » الذي ترجمه الى العربية واعاد تحقيقه (٢٩) الدكتور محمد يوسف نجم ، وراجعه الدكتور احسان عباس . بيد ان المهندس حاتم غنيم استدرك على هذا المجموع نصوصا اخرى نشرها بعنوان « استدراقات على النصوص الشعرية في كتاب : شعراء عباسيون » في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني (المجلد الاول ، العدد الثاني ، تموز ١٩٧٨ : ص ٧٩ - ١٠٠) .

ثالثا : ملاحظات حول اسماء الكتب :

ليس نصيب اسماء الكتب من التحريف باقل من نصيب اسماء الاعلام ، ان لم يكن اكثر ، والسبب واحد ، واليك البيان :

ص ٥٥ (ربيعة البصري) :

وله من الكتب : كتاب « ما قيل في الخيار من الشعر وائرجز » . صوابه : « ما قيل في الحيات من الشعر وائرجز » (٤٠) . وكذا في (ف) و (م) ايضا .

ص ٥٩ (ابو عبيدة) :

جاء عدد من كتب ابي عبيدة محرفا ، نشبتها كما هي ونشير الى ما يخالفها في المصادر الاخرى :

(١) كتاب « جفرة خالد » (بالجيم) .

ذكره القفطي (٤١) باسم « حفرة خالد » (بالحاء المهملة) .

(٢٨) طبقات ابن المعتز ٩٩ - ١٠٦ ، والاغاني ١٩ : ٢١٤ وما بعدها .

(٢٩) نشرته دار مكتبة الحياة بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين بيروت ١٩٥٩ .

(٤٠) انباء الرواة ٢ : ٩ .

(٤١) المصدر السابق ٢ : ٢٨٥ .

ونوادر الزبيريين ، ونوادر بني قعس . وليست لدينا معلومات الا عن النوادر « (٥٢) » .

(٣) كتاب الذباب (٥٤) .

قد يكون صحيحه : كتاب الديات (٥٥) .

ص ٧٦ : جاء في كتب ابن السكيت اسم كتاب « المنطق » فقط . صحيحه : « اصلاح المنطق » فيما هو موجود في النسختين الاخيريين . والكتاب مشهور معروف (٥٦) ، وقد طبع مرتين (٥٧) من تحقيق وشرح الاستاذين احمد محمد شاکر ، وعبدالسلام هارون .

ومما يجدر ذكره حول هذا الكتاب ان ممن لم يعرفوا موضوعه قد اغراهم عنوانه وواقمهم في الوهم ، فظنوا ان الكتاب يبحث في « المنطق » ، وما دروا انه كتاب لغة يعالج ما تولد وشاع في اللغة العربية من لحن وخطا . قال جرجسي زيدان في ترجمته لابن السكيت : « ... وقد خلف بضعة وعشرين مؤلفا في النحو واللغة و (المنطق) والشعر ذكرها صاحب الفهرست ... » (٥٨) .

ويروي الاستاذ عبدالسلام هارون هذه الطريقة فيقول « وعلمت ... ان احد الاساتذة المنتقلين بالفلسفة راقه عنوان هذا الكتاب ، فبادر بانتزاعه من احد اصحاب المكتبات وعاد به جذلان ، حتى اذا كان ببعض الطريق يقلب الطرف في صفحاته ابتسم ، ثم غلبه الضحك مما اخلفه الظن » (٥٩) .

ثمة كتاب باسم « تهذيب اصلاح المنطق » لابي زكريا التبريزي ، طبعت قطعة منه في جزاين بمطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٢٥هـ باعتشاء الاستاذين : محمد زكي ، وصالح علي بك .

ص ١٠٨-١١٠ (اخبار هشام الكلبي وكتبه) :

ما حدث لكتب ابي عبيدة سالفه الذكر ، حدث لعدد من كتب هشام الكلبي النسابة والاخباري المعروف . فمن حسن الحظ ان قيض الله للكلبي

(٥٢) المعجم العربي ١ : ١٤١ .

(٥٤) كذا ذكره ياقوت ايضا (معجم الادباء ١٨ : ١٩٦) ، واثبت بهدا الاسم كذلك ، الدكتور هزة حسن في مقدمته لكتاب « النوادر » لابي مسجل ١ : ٢٨ ، دمشق ١٩٦١م .

(٥٥) انباء الرواة ٢ : ١٢١ .

(٥٦) انظر : معجم الادباء ٢ : ٥٢ ووفيات الاميان ٥ : ٤٤٢ .

(٥٧) نشرته دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٦م .

(٥٨) تاريخ اداب اللغة العربية ٢ : ١١٨ ، طبعة الهلال ، القاهرة ١٩١٢ .

(٥٩) مقدمة اصلاح المنطق ، ص ١٢ (الطبعة الثانية) .

(١٤) كتاب كتاب « الملاويات » .

ذكرته المصادر السابقة باسم « الملاويات » .

(١٥) كتاب « ادعياء العرب » .

ذكرته المصادر السابقة باسم « ادعية العرب » .

(١٦) كتاب « الاحلام » .

ذكرته المصادر السابقة باسم « الاحتلام » .

(١٧) كتاب « الاستان » .

ذكره القفطي (١٢٧) ، وابن خلكان (٤٨) باسم

« الانسان » .

ص ٧٣ - ٧٤ (الفراء) .

جاء في ثبت اسماء كتبه :

(١) كتاب آلة الكاتب .

ذكره ياقوت (٤٩) والسيوطي (٥٠) باسم « آلة الكتاب » .

(٢) كتاب « حد ما لم يتم فاعله » (بالتاء) .

قد يكون صحيحه : « حد ما لم يسم فاعله »

كما في (ف) و (م) .

ص ٧٤ (سلمة بن عاصم) :

وله من الكتب : كتاب الملول في النحو . وفي

(ف) : « الحلول في النحو » صحيحه : « المسلوک

في النحو » (بغية الوعاة ٢٦٠) . اما ياقوت فيذكر

له كتاب « المسلوک في العربية » (معجم الادباء ١١ :

٢٤٢) .

ص ٧٥ - ٧٦ (اخبار ابن الاعرابي) :

جاء في ثبت اسماء كتبه :

(١) كتاب تنسيق الامثال .

قد يكون صحيحه : « تفسير الامثال » (٥١) .

(٢) كتاب نوادر الدبيريين . (انظر : ص ٩٦

ايضا) .

قد يكون صحيحه : نوادر الزبيريين (٥٢) .

يقول الدكتور حسين نصار : « والى ابن

الاعرابي ثلاثة كتب في النوادر باسم : النوادر ،

(٤٧) انباء الرواة ٣ : ٢٨٦ .

(٤٨) وفيات الاميان ٤ : ٢٢٦ .

(٤٩) معجم الادباء ٢ : ١٤ .

(٥٠) بغية الوعاة ١١١ .

(٥١) انباء الرواة ٢ : ١٢١ ، ومعجم الادباء ١٨ : ١٩٦ .

(٥٢) انباء الرواة ٣ : ١٢١ ، ومعجم الادباء ١٨ : ١٩٦ .

٤ - كتاب « المعرفات (بالفاء) من النساء في قريش »
كذا أورده ياقوت أيضا .

أثبتته الأستاذ باسم « المعرفات (بالقاف) من
النساء في قريش » وقال : « فاما المعرفات فخالها
من قول العرب : اعرف الرجل أي صار عريقا وهو
الذي له عرف في الكرم ، واما المعرفات فلم اهتمد فيها
لتخريج لغوي يوافق المعنى والمقام ، لذلك اعتمدت
رواية الصفدي » (المصدر السابق ٧٢) .

٥ - كتاب « امثال حمير » .

أثبتته الأستاذ « اقبال حمير » وقال : « في
الصفدي : اقبال (بالياء) . . . وصححت رواية
الصفدي واعتمدتها ، لان المقام يقتضي ذكر الاوائل
ومنهم ملوك حمير المعروفين بالاقبال . ولاشك عندي
ان (امثال) الواردة في ابن النديم من تحريف الناسخ
(المصدر السابق ٧٢) .

٦ - كتاب « فحول خيل العرب » .

أثبتته الأستاذ باسم « أسماء فحول خيل
العرب » (المصدر السابق ٧٤) ، وقد أورده ياقوت
باسم « أسماء فحول العرب » (معجم الادباء ١٩ :
٢٩٠) .

٧ - كتاب « الفناء » .

أثبتته الأستاذ باسم « اللغاء » (المصدر
السابق ٧٤) . والكتاب من زيادات هذه النسخة
من الفهرست .

٨ - لم يستطع المحقق ان يتبين اسم الكتاب التالي
كاملا فأنبته بهذا الشكل .

« كتاب ابن عاب ومع (كذا) حين سنله
(كذا) عن العويص » .

أثبتته الأستاذ باسم « كتاب ابي عتاب الى ربيع
حين سألته عن العويص » (المصدر السابق ٧٤) .
وكذا أورده ياقوت أيضا (معجم الادباء ١٩ : ٢٩٠) .

٩ - كتاب « سن هاجر وابوه » . كذا أورده ياقوت
ايضا .

أثبتته الأستاذ باسم كتاب « من هاجر وابوه »
حي ، (المصدر السابق ٧٥) ورجح ان الكلمة الاخيرة
سقطت من الفهرست .

١٠ - كتاب « منار اليمن » .

أثبتته الأستاذ باسم « منازل اليمن » (المصدر
السابق ٧٦) .

١١ - كتاب « الحيرة وتسمية البيع والديارات
ونسب العباد » .

المرحوم احمد زكي باشا محقق كتاب « الاصنام » .
الذي لم يكتف بتحقيق الكتاب والتعريف به وبصاحبه
انما انضاف مائرة اخرى الى مآثره الكثيرة في خدمة
الثراث ، فالحق ثباتا بمصنفات ابن الكلبي حين شعر
بما جاء في بعضها من تحريف في الفهرست (طبعة
فلوجل) معتمدا على قائمة مصنفات كتبه التي عثر
عليها بديل ترجمته في « الواقي بالوفيات » للصفدي
- وقد كان مخطوطا آنذاك بدار الكتب الخديوية -
وعلى رايه ووجهات نظره الخاصة ، مشفوعة بالقرائن
في اثبات ما رآه ليس صحيحا عند الصفدي وابن
النديم ، فجاءت تعليقاته مفيدة نافعة ، وقد افدت
من الامرين معا في الكشف عما وقع في كتب هشام
التالية من تحريف واشتباهاات في هذه النسخة :

١ - كتاب « المغيرات » .

أثبتته الأستاذ باسم « المغتربات » (ملحق)
الاصنام ، ص ٦٨) .

٢ - كتاب « تسمية من نفل من عاد وثمود والعماليق
وخبرهم (كذا) وبني اسرائيل من العرب
(كذا) وقصة الهجريين (كذا) واسماء
قبائلهم » .

صحيحه : « تسمية من نفل من عاد وثمود
والعماليق وجرهم وبني اسرائيل والعرب وقصة
هجرس واسماء قبائلهم » . كذا أثبتته الأستاذ بعد
ان صحح ما فيه من تحريفات وجدها عند الصفدي
من القدماء ، وفلوجل وملر A. Muller من
الاجانب الحديثين (المصدر السابق ٧٠) .

كذلك اشتبه ياقوت في بعضه ، اذ أورده باسم
« . . . وبني اسرائيل من العرب (كذا) . . . » ايضا
(معجم الادباء ١٩ : ٢٨٩) .

٣ - كتاب « ادعاء زياد معاوية » .

أثبتته الأستاذ باسم « ادعاء زياد من معاوية »
بعد ان وجده عند الصفدي « ادعاء زياد بن معاوية » ،
ثم علق على ما أثبتته ابن النديم ، فقال : « وهو
يخالف التاريخ لان الذي ادعى زيادا هو معاوية ،
وعلى ما أثبتته الصفدي فقال : « ولا ريب ان كلمة
(بن) حرفها الناسخ عن كلمة (من) ، وبذلك
يستقيم المعنى ويرضى التاريخ » (المصدر السابق
٧٠) .

اما ياقوت (معجم الادباء ١٩ : ٢٨٩) ، وابن
خلكان (وفيات الاعيان ٥ : ١٢١) ، فقد أوردها
باسم « ادعاء معاوية زيادا » ، وهو واضح الدلالة
والمعنى .

ص ١١٥ :

ورد في تعداد كتب المدائني في الفتوح ان له كتابين . احدهما في « خبر الباقوسة » (بالباء) ، والاخر في « خبر قحل » (بالقاف) .

الصحيح : « الواقوسة » (بالواو) ، « فحل » (بالفاء) .

فالواقوسة فيما يقول ياقوت : واد بالشام في ارض حوران ، نزله المسلمون ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، على اليرموك لغزو الروم (١٤٤) . وقد ذكرها القمعاق بن عمرو ، فقال (١٥٥) :

الم ترنا على اليرموك فزنا

كما فزنا بايام المـراق

فتلنا الروم حتى ما تساوى

على اليرموك مفروق السوراق

فضضنا جمعهم لما استحالوا

على (الواقوسة) البتر الرقاق

اما فحل (بكر اوله وسكون ثانية ، واخره

لام) ، فاسم موضع بالشام ، كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم قرب مدينة بيسان الواقعة اليوم في فلسطين المحتلة . ويوم فحل المذكور في الفتوح (١٦٦) ، وكان بعد فتح دمشق بعام واحد ، وفيه قال القمعاق بن عمرو ايضا : (١٧٧)

كم من اب لي قد ورثت فعاله

جـم المكارم ، بحرته تيار

وغداة (فيحل) قد راوني معلما

والخيل تنحيط والبلا اطوار (١٧٨)

ص ١٧٢ :

جاء في الكلام على الامدي ان له كتابا باسم « اصلاح ما في معيار الشعر لابن طباطبا » . الصحيح : « عيار الشعر » . ولست ادري كيف غاب هذا عن المحقق ، وقد ورد اسم الكتاب صحيحا في الكلام على ابن طباطبا (ص ١٥١) .

وحقق هذا الكتاب الدكتوران طه الحاجري ومحمد زغلول سلام ، وطبع بالقاهرة عام ١٩٥٦ م .

- (٦٤) تاريخ الطبري (طبعة اوربا) ٥ : ٢٠٨٥ ، ٢٠٨٨ ، ٢٠٩١ ، ٢١٢٧ وغيرها .
(٦٥) معجم البلدان (واقوسة) .
(٦٦) تاريخ الطبري ٤ : ٢٢٤٥ - ٢١٤٧ ثم ٢١٥٤ - ٢١٥٨ .
(٦٧) معجم البلدان (فحل) .
(٦٨) النحت : شبه الزفير ، صوت الخيل من الثقل والاعياء ، يكون بين الصدر الى الحلق .

أثبتته الأستاذ باسم « كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين » (المصدر السابق ٧٧) .

١٢ - لم يستطع المحقق ان يتبين اسم الكتاب التالي ، فأثبتته مثلما وجدته في المخطوط : « كتاب يوم سف (كذا) » .

أثبتته الأستاذ « سيف » اسم موضع . ثم علق على ما في (ف) : « سنيق » (كذا) اورده ياقوت ايضا (١٩ : ٢٩١) بقوله : « ولم اجد لهذا اليوم اثرا ، لذلك اعتمدت رواية الصفدي خصوصا انه موضع وقد ذكر ياقوت مواضع بهذا الاسم » (المصدر السابق ٧٨) .

والحقيقة انني لم اجد فيما رجعت اليه من مصادر في « ايام العرب » يوما باسم « سيف » او (سنيق) ، لكنني وجدت يوما باسم « الشقيق » الذي كان لبكر علي تميم ، والشقيق كان ماء لبني اسيد بن عمرو بن تميم (٦٠) ، ووجدت آخر باسم يوم « الشقيقة » كان بين شيبان وضبه . والشقيقة ارض صلبه بين جبلي رمل (٦١) .

ربما كان اسم الكتاب المذكور تحريفا لاحد هذين اليومين والاول خاصة (٦٢) .

١٣ - كتاب « الكلاب » وهو يوم النشاش » .

وفي (ف) : « السنابس » ، وكذا اورده ياقوت ايضا (معجم الادباء ١٩ : ٢٩١) .

أثبتته الأستاذ باسم « كتاب الكلاب » وهو يوم النشاش » وقال : « وقد راجعت ياقوت وابن الاثير ، والعقد الفريد ، فلم اجد احدا يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب » (المصدر السابق ٧٨) .

لكنني عثرت في : (المفضليات ٢٦٣ - ٢٦٤) و (كامل ابن الاثير ١ : ٢٧٦) و (العقد الفريد ٥ : ٢٤٨) على يوم باسم « يوم النشار » الذي كان لضبة وتميم على بني عامر « والنشار : اجبل صغار متجاورة ، وقيل : ماء لبني عامر » (٦٣) .

قد يكون اسم الكتاب المذكور محرفا عن « يوم النشار » هذا .

- (٦٠) العقد الفريد ٥ : ٢١٢ ، تحقيق احمد امين وآخرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦ .
(٦١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١ : ٢٧٤ - ٢٧٦ ، القاهرة ١٣٤٨ هـ .
(٦٢) راجع : ايام العرب في الجاهلية ٢٨٢ - ٢٨٧ ، لاحمد جاد المولى وآخرين ، القاهرة ، دون تاريخ .
(٦٣) المرجع السابق ٢٧٨ - ٢٨١ .

ص ٢١٠ - ٢١١ (الجاحظ) :

« وهلا كنت عندك من (الغالية) لحكايتي حجاج
الغالية » (٧٧) .

رابعاً : ملاحظات حول الاشعار :

لم يتم المحقق بتخريج الاشعار التي وردت في
الكتاب ، واحسب ان هذا من اول شروط التحقيق
العلمي ، وواجبات المحقق اذا اراد ان ينشد لعمله
الكمال او يقترب منه ، ان تخريج الاشعار التي في
الفهرست ليس عبثاً ثقيلاً ، لانها قليلة ، ولو قام
المحقق بهذا لتجنب كثيرا من المآخذ والهنوات في
الوزن والضبط وتصحيح الالفاظ وتحريفها .

ص ٥٠ :

جاء بيت الشاعر جناد بن واصل الكوفي على
النحو التالي :

(ان) كنت لا تدرين ما الموت فانظري

الى دير هند كيف خطت مقابره

صحيحه :

(فان) كنت (البيت)

كي يستقيم الوزن ، فهو من البحر الطويل .
ومن عجب ان البيت نفسه اثبت صحيحا في اخبار
جناد (ص ١١٠٤) .

ص ٦٢ :

لم يكن سؤال يعقوب ابن السكيت الذي كان
برفقة ثعلب ، للاثرم ابي الحسن علي بن المفيرة ،
عن بيتين (٧٨) للراعي التميري عبثاً ، فقد اراد ان
يخرجه ويهجنه على رؤوس الملاء - على حد قول
ثعلب - فكان له ما اراد .

فاما البيت الاول فهو :

وانفخن بعد كظومهن بحسرة (٧٩)

من ذي الابارق اذ رمعن حقيلا (٨٠)

(٧٧) الحيوان ١ : ١١ .

(٧٨) البيتان من قصيدة طويلة ، عدتها تسعة وثمانون بيتا .
مدح بها الراعي عبدالملك بن مروان ، وشكا فيها من
الساعة ، وهم الذين ياخذون الزكاة من قبل السلطان
(خزائن الادب ٢ : ١٢٦ - تحقيق عبدالسلام هارون -) .
راجع القصيدة في : جبهة اشعار العرب ٢٢١ - ٢٢٧ ،
وشعر الراعي التميري واخباره ١٢١ - ١٤٧ .

(٧٩) كذا وردت في معجم البلدان ايضا (حليل) ؛ واظنه
تصحيحا .

(٨٠) حليل : واد في ديار بني عكل (معجم البلدان - حليل) .

(١) لم يتمكن المحقق ان يتبين الاسم الصحيح
لاحد كتب الجاحظ في المخطوط ، فائتته كما هو :
« كتاب علم المرید » (كذا) ، وقال في الهامش :
« كذا في الاصل ، وفي معجم الادباء ، ج ١٦ ص ١٠٧ .
عصام المرید » .

ان اسم الكتاب الصحيح : « غنام المرتد » وقد
ذكره الجاحظ نفسه في مقدمة الحيوان ، حين قال :
« ثم عبت انكاري بصيرة غنام المرتد ، وبصيرة كل
جاحد وملحد » (٦٩) . غير اننا لا نعرف عن غنام هذا
سوى ما يذكره الطبري (٧٠) من ان غنام المرتد احرق
عام ٣٢٥هـ .

(٢) جاء في (ص ١١١) اسم كتاب « الحجة
والنبوة » (٧١) لكن اسم الكتاب فيما يذكر الجاحظ
نفسه : « الحجة في تثبيت النبوة » (٧٢) ، وقد ذكره
باسم كتاب « الحجة » ايضا (٧٣) .

غير ان الكتاب بطبع باسم « حجج النبوة » على
هامش كتاب « الكامل » للمبرد (القاهرة ١٣٢٣هـ) ،
الجزء الاول : ص ٢٧٥ - ٢٩٦ ، والجزء الثاني :
ص ١ - ١١٧ ثم نشره رشر (٧٤) Rescher
بمدينة شتوتجارت عام ١٩٢١ في كتابه :

Excepte U. Ubersetzungen, PP. 112-159.

كما نشره الاستاذ حسن السندوبي في «رسائل
الجاحظ» (المطبعة الرحمانية القاهرة ١٩٣٣) ،
ص ١١٧ - ١٥٤ .

(٣) رسالة في الرد على القولية (بالغين) .
لكن الاستاذ السندوبي نشرها باسم « رسالة في الرد
على القولية » (٧٥) (بالقاف) .

وقد يكون كلا الاسمين غير صحيحين ، لان
الجاحظ نفسه يقول في مقدمة الحيوان : « . . .
وزعمت ان مقالة الزيدية خطبة مقالة الرافضة ، وان
مقالة الرافضة خطبة مقالة (الغالية) (٧٦) » ، ويقول :

(٦٩) الحيوان ١ : ٩ .

(٧٠) تاريخ الطبري ، القسم الثالث ١٢٠٢ (طبعة اوروبا) ،
وطبعة الاستقامة ٧ : ٢٠٢ .

(٧١) صحف في معجم الادباء ١٦ : ١٠٨ الى « كتاب الحجر
والنبوة » .

(٧٢) الحيوان ١ : ٩ .

(٧٣) الحيوان ٧ : ٢٠٢ .

(٧٤) بروكلمان : تاريخ الادب العربي ٢ : ١١٢ .

(٧٥) المرجع السابق ٢ : ١٢٢ . وكذا ذكرها ياقوت ايضا
(معجم الادباء ١٦ : ١١٠) .

(٧٦) الحيوان ١ : ٧ .

الصحيح : « بجرة » (٨١) (بالحاء المعجمة من تحت) بدلا من « بحرة » (بالحاء المهملة) . روى عن ثعلب انه قال : « سألني محمد بن عبدالله بن طاهر عن البيت الاخير من هذه الابيات (اي هذا البيت) ، فقلت : ذو الابرار وحقيل موضع واحد ، فأراد من ذي الابرار اذ رعينه ، وافضن : دفن ، والكفظم : امسك الفم ، يقول : كن (اي الابل) كظوما من العطش ، فلما ابتل ما في بطونها افطن بحرة (كذا بالحاء المهملة ، وقد عدده تصحيحا) ، والكافظم من الابل : المطرق الذي لا يجتر ، وذو الابرار موضع من حقيل وهما واحد ، والمعنى انها اذا رعت حقيل افاضت بذو الابرار » (٨٢) .

واما البيت الاخر فهو :

كذخان مرتجل بأعلى تلععة

غرثان ضرم عرفجا متبلسولا

هذا البيت الذي عجز عنه الاثرم - وقد كان صاحبا للاصمعي وابي عبيدة - لم يشرحه المحقق او يبين معاني الفاظه ، مع انه ضرورة لازمة .

فالمرتجل : الذي اصاب رجلا من جراد ، فهو بشويه ، وجعله غرثان ، لان الغرث (الجائع) لا يختار الحطب اليابس على رطبه ، فهو يشويه بما حضره (٨٣) . والتلععة (بفتح التاء وسكون اللام) : ما ارتفع من الارض . والغرثان : الجوعان . والعرفج : نبت سريع الاشتعال والالتهاب .

ص ٧٣ :

وردت الابيات التالية للفراء ، وهي اليتيمة ، فيما يذكر ابن النديم والسيوطي (٨٤) .

يا اميراً على جريب من الا

رض ، له تعة من الحجاب

جالساً في الخراب يحجب عنه

ما سمعنا بحاجب في خراب

(٨١) راجع : جمهرة اشعار العرب ٢٢٢ ؛ وشعر الراعي النميري واخباره ١٣٢ ، جمعه ناصر الحادي ، دمشق ١٩٦٤ ، وانباه الرواة ٢ : ٢٢١ . في لسان الصرب (جرد) ، العجرة : جرة البعير حين يجترها فيقرضها ثم يكلمها ، وقال الجوهري : ما يخرج البعير للاجترار . وفي اساس البلاغة (جرد) : كالم البعير جرده .

(٨٢) معجم البلدان (حقيل) .

(٨٣) راجع ايضا : الحيوان ٥ : ٦٦ ، ومحاضرات الادباء ٤ : ٦٢٦ ، للرابب الاصفهاني ، مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦١ .

(٨٤) بغية الرواة ١١ .

لن تراني لك الميمون بيا
ليس مثلي يليق رد الحجاب
الشر الاول من البيت الاول ينبغي ان يكون
هكذا « يا اميراً على جريب من الار » حتى يستقيم
الوزن ، وهو من البحر الخفيف .
واما السيوطي ، فيروي الابيات على النحو
التالي (٨٥) :

لن تراني لك الميمون بيا
ليس مثلي يطيق ذل الحجاب
يا اميراً على جريب من الار
رض ، له تعة من الحجاب (٨٦)

جالساً في الخراب يحجب فيه
ما رأينا إمارة في خراب

ص ١٠٢ (الشرقي بن القطامي) :

ورد البيت التالي :

ما كنت وكواك لا وابن افك (٨٧)

رويدك حتى يبعث الخلق باعنه

الشر الاول مختل الوزن الذي هو من البحر
الطويل . وصحيح البيت ، الذي اورده ابن منظور
لامرأة - لم يذكر اسمها - ترثي زوجها (٨٨) :

ولست بوكواك ولا يزوتك

مكانك حتى يبعث الخلق باعنه (٨٩)

ص ١٠٢ :

ورد بيت عدي بن زيد مضبوطا كما يلي :

ليس حي على المنون بياق

غير وجه المسبح الخسلاق

صحيحه :

ليس حي على المنون بياق

غير وجه المسبح الخسلاق

(٨٥) المصدر السابق ١١٢ .

(٨٦) الجريب من الارض : مقدار معلوم الدراع والمساحة ، وهو عشرة الفزة (اللسان - جرب) .

(٨٧) في (ف) و (م) : اويل .

(٨٨) اللسان (وكك) و (ذك) .

(٨٩) الكواك : الجبان . الزونك : القصر الدميم ، وزنه فعلل . صرف له يعقوب فعلا ، فقال : ذاك يزوك ذوكا وذكوكا (اللسان - المادنان السابقان ايضا) .

والبيت من قصيدة بعث بها عدي الى النعمان
بن المذثر حين حبسه (٩٠) .

ص ١٠٤ (اخبار حماد) :

... ومات ، فرثاه محمد بن كناسة :

ابعدت من نومك الفرار فما
جاوزت حيث انتهى بك القسدر

لو كان ينجي من الردي حذر

نجاك مما أصابك الحذر

برحمك الله من أخ يا أبا

القاسم ما في صفاته كدر

فهكذا (يفسد) الزمان ويفنى

العلم منه ويدرس الاثر

ذكر ياقوت (٩١) وابن خلكان (٩٢) الابيات الثلاثة

الاخيرة فقط مع شيء من الاختلاف في البيتين
الاخيرين ، اما الثالث فهو :

يرحمك الله من أخى ثقة

لم يك في صفو وده كدر

واما البيت الاخير ، فهو :

فهكذا يفسد الزمان ويفنى

نى العلم فيه ، ويدرس الاثر

بدا يستقيم وزنه الذي الذي كان مختلا بالشكل

الذي اثبت به المحقق .

ص ١٢٣ (اخبار الزبير بن بكار) :

وردت الابيات التالية (٩٣) :

عف (الصبي) ، متجمل الصبر

برجو عواقب دولة الدهر

جعل المنى سببا لراحته

فيما يسكن لوعة الصدر

حتى اذا ما الفكر راجعه

قطع المنى متبين الهجر (٩٤)

(٩٠) الافاني ٢١ : ١٥١ .

(٩١) معجم الادباء ١٠ : ٢٦٦ .

(٩٢) وفيان الاميان ١ : ٢٦٦ .

(٩٣) الابيات مشوشة في (ف) .

(٩٤) في م : « قطع المنى متبين الهجر » . كما اثبت هذا

الشر الاستاذ محمود محمد شاکر في مقدمته لكتاب

الزبير بن بكار « نسب فريش واخبارها » (١ : ٦٠) ،
ولكن « متين » ضبطت منصوبة في (ف) ، وهو خطأ بين .

فشكى التمسير الى جوانحه

بعض الذي يلقي من الفكر

اثبت المحقق لفظة « الصبي » (بالصاد المشددة

المفتوحة) في البيت الاول ، لكن صحيحها : « الصبي »

(بالصاد المشددة المكسورة) حتى تكيده المعنى المقصود

بها هنا ، وهو الشباب وايامه .

ص ١٢٥ :

اثبت البيت الثاني من ابيات العتبي الثلاثة كما

يلي :

فيكون الجواب مني الى الحاجب

ما ان اردت الا السلاما

صحيحه :

فيكون الجواب مني الى الحا

جب ، ما ان اردت الا السلاما

كي يستقيم الوزن ، وهو من البحر الخفيف .

ص ١١٥٧ (اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي) :

ورد البيان التاليان للشاعر ادريس بن ابي

حفصة ، اخي الشاعر مروان بن ابي حفصة ، في

رثاء اسحاق بن ابراهيم الموصلي :

سقى الله يا ابن الموصلي بوابل

من الغيث قبرا انت فيه مقيم

ذهبت فاوحشت الكرام ورعتهم

فلا غرو ان يبكي عليك حميم

لكن ابا الفرج الاصفهاني ذكر البيت الثاني كما

يلي (٩٥) :

ذهبت فاوحشت الكرام ، فمايني

بعبرته يبكي عليك كسريم

وذكر بيتا ثالثا ، هو :

الى الله اشكو فقد اسحاق اني

وان كنت شيخا ، بالمراق يتيم

خامسا : ملاحظات حول الالفاظ والجمل والمبارات:

فضلا عما تقدم ، فقد وردت في الكتاب الفاظ

وجمل وعبارات استرعت انتباهي فوقفت عندها ،

ورجعت في بعضها الى مصادر اخرى لاتبين

صحيحها ، اما بعضها الاخر فقد اعتمدت في ترجيح

صحته على النسختين الاخيرين وعلى رأي الخاص .

وهذه هي الامثلة .

(٩٥) الافاني ٥ : ٢٩٤ (ترجمة مروان بن ابي حفصة) .

ص ٧٤ (الطوال) :

قال ابو العباس ثعلب : « كان الطوال حاذقاً
بالقاء العربية » . ربما تكون عبارة القفطي (٩٦) ،
والسيوطي (٩٧) التالية أصح ، وهي : « كان الطوال
حاذقاً بالقاء المسائل العربية » (٩٨) .

ص ٧٨ :

وردت في اخبار (يزرع) العروضي العبارة
التالية : « وكان كذاباً - كثيراً يحدث بالشيء . عن
رجل ثم عن غيره » (لاحظ سوء التنقيط ايضاً) .

العبارة ان لم تكن : « وكان كذاباً ، كثيراً ما
يحدث الشيء عن رجل ثم عن غيره » ملثما هي في
القفطي : « وكان كذاباً ، يحدث بالشيء عن رجل ،
(ف) و (م) ، فانها فيما ارى : « وكان كذاباً كبيراً ،
يحدث بالشيء عن رجل ، ثم عن غيره » او كما اورد
ثم يحدث به عن غيره » (٩٩) .

ص ١٠٥ (اخبار ابن اسحق) :

وردت العبارة التالية :

« يحكى ان امير المدينة رقى اليه ان محمدا
يقال (كذا) النساء ، فأمر باحضاره » .

صحيحها : « ... ان محمدا ينازل النساء » .
واكبر الظن ان هذا الخطا مطبعي .

ص ١٢٥ (اخبار عمر بن شبة) :

(١) شبه لقبه (١٠٠) ، لقب به ، لان امه كانت
ترقصه وتقول :

يا بابي وشبا وعاش حتى دبا
شيخاً كبيراً خبياً (١٠١)

كذا اوردته ياقوت (١٠٢) ، وليس كما اثبتته
المحقق بيتاً من الشعر :

يا بابي وشبا وعاش حتى
دبا شيخاً كبيراً خبياً

(٩٦) انباه الرواة ١ : ٩٢ .

(٩٧) بغية الوعاة ٢ .

(٩٨) في معجم الادباء ١١ : ٢٤٢ : « كان سلمة - سلمة بن
عاصم - حافلاً لتاديبه ما في الكتب ، والطوال حاذقاً
بالعربية » .

(٩٩) انباه الرواة ١ : ٢٤١ .

(١٠٠) راجع : وليات الايمان ٣ : ١١٤ .

(١٠١) يا : حرف نداء ، والنادي ولدها ، هو محذوف ،
بابي : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره
الديك . الخب (بالفتح ، ويكسر) : لو الخداع .

(١٠٢) معجم الادباء ١٦ : ٦٠ ثم انظر : الزهر ٢ : ٤٢٨ ،
ولي (م) :

بابا وشبا وعاش حتى دبا شيخاً كبيراً احبا

(٢١) وردت في اخبار العبارة التالية :

« ومات عمر بن شبة بسرمرى » . الصحيح
« بسر من رأى » او « سامرا » . يقول ياقوت :
« ومات عمر بن شبة بسامرا » (١٠٣) .

ومما يجدر ذكره هنا ان « سر من رأى » قد
صحفت كثيراً الى « سرمرى » في هذه النسخة من
الفهرست ، فقد جاء في (ص ٧٥) ان ابن الاعرابي
« مات بسرمرى وقد جاوز الثمانين » . الصحيح انه
مات « بسر من رأى » (١٠٤) . كما في (ف) و (م) .

(انظر مثل هذا التصحيف ايضاً في اخبار
عمرو بن بانه ص ١٦٢ ، وغيره) .

وفي الابيات التي اوردها ابن النديم لاحد بن
عمر بن شبة ، ضبط المحقق كلمة (عزلة) في البيت
الاخير التالي بفتح (العين) بدلا من ضمها :

فيقعد للشؤم في (عزلة)

من الناس ينظر في دفتر

ومهما يكن ، فقد اورد ياقوت البيت على
النحو التالي (١٠٥) :

فنعقد للشؤم في عزلة

من الناس ينظر في دفتر

ص ١٢٩ (المأمون) :

« وهو ... اعلم الفقهاء بالفقه والكلام » . قد
يكون اقرب للصواب ان تكون « اعلم الخلفاء بالفقه
والكلام » كما في (ف) و (م) .

ص ٣٦٤ (اسماء كتب الهند) :

« كتاب كلبلة ودمثة ، وهو سبعة عشر بابا ،
ويكون (كذا) ثمانية عشر بابا » . صحيحها « ...
وقبل : ثمانية عشر بابا » كما في (ف) و (م) .

سادساً : ملاحظات لغوية ونحوية :

الملاحظات اللغوية والنحوية قسماً : احدهما
يتعلق بلغة المحقق نفسه ، والاخر يرتبط بما جاء في
الكتاب وأغفله المحقق .

نمن القسم الاول ، قول المحقق (ص : ١) :
« ومع اننا لا نعرف بالضبط (١٠٦) منى شرع هذا

(١٠٢) معجم الادباء ١٦ : ٦٠ .

(١٠٤) انباه الرواة ٢ : ١٣٠ وبغية الوعاة ٤٢ .

(١٠٥) معجم الادباء ١٦ : ٦٢ .

(١٠٦) لهم ياقوت من نص لابن النديم في مقدمته (ص ٣) وهو
ما نقلته في مستهل هذا المقال ، ان المؤلف شرع في

الرجل المبقرى-ابن النديم-بعمله ، لان المآخذ(١٠٧) :
التي من شأنها الكشف عن مثل هذه الغوامض
ساكنة لم تكثر (كذا) بها . . . « . لست اشك في
ان المحقق اراد بـ « تكثر » هنا معنى « تكثر » ،
لكن فاته ان « كثر » غير « اكثر » . فكرث الامر ؛
يكره ويكرهه واكرهه : ساء واشتد عليه وبلغ من
المشقة . ويقال : ما اكرثني هذا الامر ، اي ما بلغ
بي من مشقة . اما « ما اكرث له » فمعناه ما ابالي
به (١٠٨) .

واما القسم الاخر ، فقد وقعت في الكتاب
بضعة اخطاء نحوية ، مصدرها النسخ والكتاب ،
ولاشك . ومما يحمد للمحقق انه انتبه الى شيء
منها ، في حين انها ظلت على ما هي عليه في (ف) و
(م) . مثال هذا ما جاء في « الكلام على السند »
(ص ٢٠) : « هؤلاء القوم (مختلفي) اللغات ،
(مختلفي) المذاهب ، ولهم اقلام عدة » . لقد انتبه
المحقق الى انه لا وجه للنصب في (مختلفي) ،
فسجل هذا في ملاحظاته التي ذيل بها الكتاب (ص
: ب) .

بيد ان المحقق لم ينتبه الى كثير من الاخطاء
من هذا القبيل ، في حين انها وردت صحيحة في
النسختين الاخرين ، وهذه الاخطاء هي :

ص ١٣ :

« يقال رداء الخط (احد) الزمانين » .
الصحيح : « احدي الزمانتين » .

ص ٧٦ : (اخبار ابن الاعرابي) :

« . . . وله من الكتب ، كتاب النوادر ، رواه
عنه جماعة منهم الطوسي وثلث وغيرهما . وقيل انه
اثناعشر (كذا) رواية ، وقيل : تسعة (كذا) » .

الصحيح : « اثنا عشرة رواية » و « تسع » .

ص ٨٦ (السكري) :

« وعمل السكري اشعار جماعة من الفحول ،
وقطعة من القبائل ، فمن عمل من الشعراء : امرؤ
القيس ، (والنايفتين) . . . » .

صحيحه : والنايفتان . . .

تصنيف الكتاب عام ٣٧٧ هـ (معجم الادباء ١٨ : ١٧) ،
والى هذا يلعب بروكلمان ايضا (تاريخ الادب العربي
٧٢ : ٣) .

(١٠٧) يستعمل الايرانيون لفظة « ماخذ » بمعنى مصدر او
مرجع ، ويستعملها بالمعنى نفسه بعض كتاب المصرب
وباختصار احيانا .

(١٠٨) لسان العرب (كثر) .

ص ١٢٢ :

في اخبار عبدالله بن المقفع ما يلي : « وكان احد
الثقل من اللسان الفارسي الى العربي مضطلما
بالثقتين ، (فصيح) بهما . . . » .

الصحيح : (فصيحاً) بهما . . .

ص ١٧٢ :

ورد في كتب الامدي : « كتاب في تفضيل شعر
امرؤ القيس (كذا) على الجاهليين » .

الصحيح : « كتاب في تفضيل شعر امرئ
القيس . . . » .

ص ١٧٣ :

في اخبار الرازي-احد الذين الفوا في الشطرنج-
وهو غير ابي بكر الرازي المعروف : « . . . وكان
نظيرا للمعدلي (ممن الفوا في الشطرنج ايضا) ، وكانا
جميعا (يلعبون) بين يدي المتوكل » .

الصحيح : « وكانا جميعا يلعبان . . . » .

ص ١٨٣ (آل ابي العتاهية) :

« فمنهم . . . عبدالله بن محمد بن ابي
العتاهية ، شاعر ومقدار شعره خمسين (كذا)
ورقة . ابو سويد عبدالقوى بن محمد بن ابي
عتاهية ، شاعر ومقدار شعره خمسين (كذا)
ورقة » .

ص ١٨٣ (آل طاهر بن الحسين) :

« ابو الحسين طاهر بن الحسين ، شاعر
ومقدار شعره خمسين (كذا) ورقة . محمد بن
عبدالله بن طاهر ، شاعر ومقدار شعره سبعين (كذا)
ورقة » .

الصحيح فيما تقدم : « خمسون ورقة » و
« سبعون ورقة » .

ص ٢٠٠ (السطر الاول) :

« فجمع فيها العلم والعلماء وبنى بها اثنا عشر
(كذا) قصرا على عدة بروج السماء . . . » .
الصحيح : « وبنى بها اثني عشر قصرا . . . » .
والحق ان المحقق انتبه الى هذا الخطأ ، فقال في
الهامش : « كذا في الاصل » . لكن هذا ليس كافيا ،
فعمل المحقق ان يشبث في المتن ما يراه صوابا ويشير
الى ما كان عليه في الاصل في الهامش .

لقد كرر المحقق هذا الصنيع في اخبار يحيى
ابن زكريا (ص ٢٨٢) ، اذ اثبت في المتن العبارة
التالية : « مات بالمدائن وهو قاضي (كذا) بها . . . »

مطلقاً أو ليدل في الأصل وتلويحاً في التراكيب من هذا القبيل
 الأصل باثبات الياء « . وليس هذا بتفصيل بل هو مبدأ
 فالأولى أن تثبت العياقة في لئلين بهذا الفجوة من مات
 بلهتوا وهو قاطعاً فيها من الله ويشار إلى الملازم
 في الهمزة في « . . . » في « . . . » في « . . . »
 سابعاً في ملاحظات أملاية وتطعية : « . . . »
 ٢٣٦ .

نكل من اللغتين العربية والفارسية قواعد
 خاصة في الكتابة والأملاء بحسب من أعلاماً وعدم الخروج
 عنها . غير أن المحقق رأى في كثير من الفهرست
 على قواعد اللغة الفارسية في كتابتها وأملاؤها وهو
 ما لا يصح لأن لغة الكتاب هي العربية . يتضح ذلك
 في كتابه كثير من الألفاظ الفارسية المنسوبة في الفهرست
 وهذه أمثلة عليها : « . . . » « . . . » « . . . »

١ - من أكثر العبارات شوعاً واستعمالاً

في هذا الكتاب عبارة « إن شاء الله » التي
 أوردتها في كتابها « إنباط بالشكل الذي ذكره في الفارسية
 وهو « انشاء الله » . وهذا غير جلي في العربية لأن
 لكلمة « انشاء » معنى غير معنى « ان شاء » . لكنه
 من الحق أن يقال أن هذا الاستعمال شائع في
 الفارسية . وعند كتاب الفرس حتى حين يكتبون
 بالعربية . (انظر على سبيل المثال : الصفحات ٥٦ ،
 ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ،
 ٢٦٣ ، ٤٢٤ . من هذا الكتاب) .

٢ - مما يكتب في العربية منفصلاً واثبت
 المحقق متصلاً ما يلي :

- (١) ص ١١٤ (السطر التاسع) : كتاب اخبار
 ابيطالب .
- (٢) ص ١٦٨ (السطر الاول) : وولد جعفر
 ابن ابيطالب .
- (٣) ص ٢٣٨ (سطر ١٢ و سطر ١٨) : « علي
 ابن ابيطالب » عليه السلام و « عقيل ابن
 ابيطالب » .
- (٤) ص ٢٠٢ (السطر الثاني) : وقرات بخط
 ابيعبد الله بن عبدوس .
- (٥) ص ٢٧٧ (السطر التاسع) : احمد بن
 ابيعبد الله .

٣ - يمكن أن نعد من هذا القبيل ايضاً ،
 أي اخضاع بعض الكلمات العربية للأملاء الفارسي
 أمثال :

- (١) ص ١٦٥ (السطر الخامس) : « قرائت
 بخط عبدالله . . . » بدلاً من : قرات . . .

وبه للمؤمنين . وهو حقيرة . من سبب في هذا الكتاب
 له . تسويقاً لبيده لتعريفه . في هذا من سبقه
 له (١) ص ٨٥ (السطر ١٢) « . . . »
 له (٢) ص ١٥١ (السطر ١٢) « . . . »
 لذات « . . . » في « . . . »

« . . . » « . . . »
 في « . . . »
 Geschichte . . . (انظر مثل طلائع اللغات)
 . . . ٢٢٢ .

وله في اللغة الألفاظ الفارسية في عملها
 اقلح في الياء الفارسية ان يد له من الجهد والخطا والهيول
 المحقق في كتابها « . . . »
 تخفى على القاري النابض من هذا ما يستحق
 . . .

خاتمة واقتراح

في ذمته رحمة به . تسويقاً له . في هذه الطبعة
 من الفهرست ، وما من شك في أن كلمة غيرها لأن
 موضوعات الكتاب متعددة ، وأبوابه كثيرة ، ونيس
 في وسع احد ان يدعي انه يستطيع ان يلم بها جميعاً ،
 او يستقصيها .

من هنا التمس العذر للمحقق فيما وقع فيه ،
 فيما استطعت ان اكشف عنه وفيما لم استطع ،
 ومن هنا ايضاً اقترح مؤيداً اياه فيما دعا اليه في
 مقدمته ، ان تسمى الجهات المعنية بالتراث العربي
 الاسلامي ، رسمية وغير رسمية الى تشكيل لجنة
 من المتخصصين في شتى فروع المعرفة ذات الصلة
 بالفهرست ، تكون مهمتها ما اراد من مقترحات :

١ - البحث عن مخطوطات اخرى للكتاب (١٠٩)
 قبل البدء بتحقيقه من جديد ، فقد تعثر على
 مخطوطات قد تكون فيها زيادات نافعة كتلك التي
 جاءت في الطبعة الحالية .

٢ - التدقيق في أسماء الاعلام والقابهم على
 اختلافها ، وفي أسماء الكتب في مختلف موضوعاتها ،
 ومراجعتها جميعاً على المصادر الاخرى ، لكثرة ما
 وقع فيها من تحريف واوهام في الطبعات الثلاث .

٣ - تخريج الأشعار الواردة في الكتاب
 وتصحيح ما قد يكون فيها من تحريفات في الضبط
 والألفاظ وغيرها .

٤ - وقد يكون من أجل الفوائد واجداها
 للباحثين والدارسين ولتراثنا ان يقوم أعضاء اللجنة ،

(١٠٩) راجع : بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٢ : ٧٢ - ٧٤ .

ام في تواريخ الملاد والوفيات وغيرها ، اعتمادا على المصادر الموثوقة .

مثال هذا ما ورد في اخبار «الطوال» (ص ٧: «واسمه . . . » . هذا الفراغ والنقص يمكن اتعابه بمراجعة اخبار الطوال في المصادر الاخرى (١١) التي تذكر ان اسمه احمد ابن عبدالله ، وانه توفي سنة ٢٤٣ هـ .

ولست ادعي بعد انني قد احطت بكل ما قد احطت بكل ما قد يكون في الكتاب من ماخذ للاسباب التي اسلفت ، وحسبي انني نهيت الى ما ترى لي منها راجيا ان يقوم آخرون من ذوي التخصصات الاخرى بنشر ما قد يعين لهم من ملاحظات تسهم في تخلص هذا المصدر الام مما وقع فيه من تحريف وتصحيف .

(١١) المصون في الادب ١٢١ ، وبغية الوعاة ٢٠ وقال ابن مکتوم ان اسمه محمد بن عبدالله (انظر : انباء الرواة : ١ : ٩٢ ، هامش) .

كل في مجال تخصصه ، في تقصي واستقراء ، ما طبع من كتب ودواوين ذكرها صاحب الفهرست ، وما جمع من شعر الشعراء والاشارة اليها ، والى ما يزال مخطوطا منها ، ومكان وجوده ، على غرار ما فعله بروكلمان في « تاريخ الادب العربي » ، واستاذنا الدكتور حسين نصار في كتابه القيم « المعجم العربي » والدكتور فؤاد سزكين Fuat Sezgin في كتابه « تاريخ التراث العربي » Geschichte des Arabischen Schrifttums وغيرهم . ففي مثل هذا العمل خدمة كبرى ، لا تقتصر على التنبيه الى ما طبع والى ما يزال مخطوطا والاشارة اليه ، انما توفر كثيرا من الجهود المتكررة في تحقيق الكتب والدواوين ونشرها ، وفي جمع شعر الشعراء .

٥ - سد ما في الفهرست من نقص وفراغ في كثير من المواطن ، سواء في اسماء الاعلام ام الكتب ،

تَعْقِيبٌ عَلَى مَقَالِ «الفكر العلمي في العراق»

- ١ -

بقلم الدكتور

جليل أبوالمجد

بغداد - الجمهورية العراقية

ب - اذا كان المؤلف كتابا ، فالتسلسل يكون : المؤلف . السنة . عنوان الكتاب ثم يجب ذكر جهة النشر (شركة او مؤسسة النشر) وعمدد الصفحات ومدينة النشر . هذا الترتيب فقط يعرفنا ان المؤلف كتاب وليس مقالة .

ج - اذا كان المؤلف تقريرا او نشرة خاصة يجب ايضا ذكر جهة النشر والصفحات بعد المعلومات الاولية الاخرى .

لم يكن من السهل ابدا الاهتداء الى المؤلف في كثير من المواد التي وردت في المقال ، وهل هي مقالة ام كتاب ام نشرة وهذا غير مفيد بالنسبة للباحث الذي سوف يحتاج البحث . فمثلا لم اتمكن ان افهم ماذا تعني -

Benny, Fareed, Yousif. Rauwolfia-Rauwolfia Serpentina, Baghdad, 1959

ما هو عنوان المقالة . ابن جري نشرها . هل هي كتاب ، ام نشرة ، وورد كثير مثل هذا الوضع في المقالة .

٤ - ورد تكرار للمواضيع للمؤلفين والمقالات وقد حدث ذلك حتى بنفس الصفحة مثلا Al-Yasiry ص ٢٥٤ و Al-Hadi ص ٢٥٣ ص ٢٣٠ وبعض التكرار حدث لمواد متتالية تماما مثل Hussain. A.A. ص ٢٣٠ .

٥ - ان المؤلف لم يوفق الى تصنيف البحوث وتقسيمها مما سبب حدوث اضطراب وارباك

منذ مدة والاستاذ فؤاد قرانجي ينشر ثبوتا للبحوث والمؤلفات المتعلقة بالمؤلفين العراقيين ، فلم يكن غريبا عليه والحالة هذه ان يكتب ثبوتا (Bibliography) للفكر العلمي في العراق باللغة الانكليزية بعد ان تمرس بهذا النوع من الدراسات وقد ظهر اثبت في المورد (العدد الاول - المجلد السابع - ١٩٧٨) . الا ان ما يؤسف له ان يأتي عرضه للفكر العلمي على غير ما يشتهي الباحث وفيما يلي بعض الامور التي يجب تنبيتها حول المقال المذكور .

١ - ان ما جاء من ثبت للمقالات قد لا يمثل اكثر من ١٠٪ او اقل من الجهد العلمي المنشور للعراقيين وعلى من يتصدى لعمل ثبت لهذا الجهد ان يلم به كاملا او ما يقرب من الكمال .

٢ - اسماء المؤلفين . لقد ورد كثير من الاغلاط في اسماء المؤلفين بل كثير ما جاء اسم المؤلف الواحد بعدة صور ، واحيانا لم تكن الاسماء مفهومة وكأنها غير عربية مثلا Jaleul ص ٢٥٧ .

٣ - وردت بعض المقالات بدون ذكر محل النشر (المجلة) والجزء والعدد والصفحات . ان الثبوت للمقالات العلمية يجب ان تكون بالصورة التالية :

١ - اسم المؤلف . السنة . عنوان البحث . مجلة النشر (ونسبته محل النشر) وتشمل رقم المجلد والعدد والصفحة .

مما يدل على عدم الالمام بها . فعندما تبدأ بعلم
الحياة "Life sciences" فلا حاجة الى
تقسيمها الى

Biology و Zoology و Entomology و Botany
فهذه الفروع كلها علوم حالية كان يجب ذكر
المصادر تحت العنوان الرئيسي بصورة ايجازية
وكفى ونفس الشيء بالنسبة للعلوم الطبية
"Medical Sciences" والعلوم الزراعية
"Agriculture" وهي نفسها "Farming"
وقد جاء وضع كثير من المقالات في غير محلها
وبملاحظات كثيرة جدا ولا تمت لها بصلة ،
فالجيشم من الارنب ص ٢٢٠ لا علاقة له بال
Entomology وهو علم الحشرات ولو
غير انه قد اورد في هذا الاخذ حيزا كبيرا من
الصفحات ، وقد نوهت عنه بمحله .

لاسترجاعه في كثير من المجلات العلمية
وانه كانتا مناهضة للمجلة . لكن في تلك
مستالمقحية في كتابته بلاسيب المجلد او هذا مهم
على انها في المجلد وتسمى لونها في الاسم العلمي
ببعض المصطلحات الفيشية فلا بد ان يكتب عنها الجنس ويبدأ
ببعضها في المجلد او يبينها في المجلد
ويتبعها اسم المؤلف واحيانا القاتي سنة
في كتابته في علم الالمام بالاصحاح والاصحاح في مائة
تلفظ او حروف في المجلد لتعريفها عن غيرها . هذا
وكل الاسم جاء في مفاصلة المجلد .

لم يتقيد المؤلف بالتنسيق وشروطه ولم يضعه
في تقاعد الالمام بالاصحاح والاصحاح في مائة
بالطريقة الصحيحة ، لا النقط ولا الفواصل ولا
في ما هو في الفواصل وفي الامارات ...
قبائله في المجلد الفاشية من مرفقة الجملة .
كلمة حتى جعل اولها الفاشية المجلد او الالمام
بحرف كبيرتها وبغضرها في المجلد
Razafimanantsoa في المجلد المختزلة
Razafimanantsoa في المجلد حتى
. له ان لا اعرف ماذا يعني A. M. ان ص ٢٥٥
المجلة التي في المجلد في المجلد .

١ - مقالات المؤلف الواحد تأتي بالترتيب اللامني .
وفي حالة اكثر من مؤلف كان من الواجب ذكر
جميع المؤلفين ولا يجوز القول بـ "واحد من
المؤلفين" . الخ . بالشبوت في المجلد
في المجلد في المجلد في المجلد . كذلك ذكر
المؤلف المقالة نفسها بعدة محلات وتسمى بـ
فيها عدة مؤلفين ، فتأتي تحت اسم كل واحد
من المؤلفين في المجلد في المجلد في المجلد .
خالصا في المجلد في المجلد في المجلد .

المؤلف بذكر المؤلفين حسب القدم وحسب ما
جاء على نفس المقالة ، كان يضع المؤلف الثاني
اولا والعكس .

وفي الخلاصة : هناك العشرات من الماخذ على
المقالة التي اوردتها فالتفتها واهميتها بظهورها
بهذا الشكل .

اني ارى واقتراح ان يعاد نشر المقالة بالطريقة
للصحيحة . من الافضل اعادة كتابة المقال وها انا
الان اقدم الجزء المتعلق بعلم الحياة "Life Sciences"
وساتبعه الزراعة Agriculture .

اني سرت على نفس نمط المؤلف ولم اغير
تسلسله ولكن كتبت البحث والعنوان بالصورة
الصحيحة وذكرت موضع المقال الصحيح وذلك لكي
لا ازيد في ارباك المقال .

لتعريفه في المجلد في المجلد في المجلد .

في المجلد في المجلد في المجلد .

Robas, A. 1971. Entomology ...

Hazen; Bull. Nat. Hist. ...

Museum, 5 (1): 27.

Al-Azawi, A. F. 1971. Parasites of agromyzid

leaf miners in Iraq. Bull. Iraq. Nat. Mu-

seum, 5 (1): 35-37.

Babero and M. A. 1968. The zoonosis of animal life

parasites in Iraq. IV. Some unusual lesions

associated with an *Opisthrochis tenuicol-*

lis infection. Vet. Rec. 76: 116-118.

Babero, B.B., A.H. Pawl and M.A. 1969. The zoonosis of animal life

parasites in Iraq. Vet. Rec. 76: 116-118.

Jour. 12: 183-190.

Development of progeny of mice given DDT or Parathion

during gestation. Ph. D. Thesis, Oregon

State Univ. 1962.

Ahmed, M.S. Hashim, 1967. The effect of high

temperature on the frequency of X-ray induced

yellow mutation of *Drosophila melanogaster*.

Genetika. (Lobashov, M.E. Ed.) Lenin-

grad Univ. 3: 49-52 in Russian.

Hammadi, M. al-Mulla, 1962. Biology of hip-

pelates eye gnats. Ph. D. Thesis, Wiscon-

sin Univ.

ZOOLOGY

- al-Abbas, A.H. 1965. A study of phagocytosis and permeability of the rat placenta; Ph. D. Thesis, Colorado Univ.
- Abdul-Rasoul, M.S. 1970. Some coccinellids from Iraq with notes on their predation on white fly, Bull. Iraq. Nat. Hist. Museum, 4 (2) : 51-52. (This is Entomology).
- Abul-hab, J. 1969. Incubation period of eggs of parathion resistant and non-r-sistant two-spotted spider mite, *Tetranychus telarius* L.; Bull. Biol. Res. Center, 4 : 41-46. (Entomology).
- Ahmed, M.M. 1970. New Isopoda (Flabellifera) from Iraq and Arabian Gulf. III. *Lethyoxenus asymmetric* sp. nov.; Bull. Iraq. Nat. Hist. Museum; 4 (2) : 33-36.
- , 1970. New Isopoda (Flabellifera) from Iraq and Arabian Gulf. IV. *Nerocila heterozote* sp. nov.; Ibid. 4 (3) : 55-58.
- al-Thewainy, Abdul-Jalil, A. 1964. Zoonosis of animal parasites in Iraq; XIV. Brucellosis in Iraq; Jour. Fac. Med. Baghdad, 6 (2) : 43-48. (With N. Al-Shawi, Ab-R. al Shakarchi and N. Al-Nakash).
- al-Ali, A.S. 1959. Some Coleoptera of Baghdad; Proc. Iraqi Sci. Soc., 3 : 33-44.
- Ali, H.A. 1967. The external morphology of ...*Scarites eurytus* (Fisch.) (Insecta, Coleoptera, Carabidae); Bull. Biol. Res. Center, 3 : 17-41. (This belongs to Entomology).
- , 1965. New species of Carabidae (Insecta, Coleoptera) from Iraq, Bull. Biol. Res. Center, 1 : 12-29. (This belongs to Entomology).
- Arab, Y.M. 1958. Behavioral responses of electrical stimulation. Jour. of Insect Physiology. 2 : 324-329.
- al-Azawi, A.F. 1970. Some aphidophagous insects from Iraq with notes on their occurrence; Bull. Iraqi Nat. Hist. Museum, 4 (4) : 91-104. (Belongs to Entomology).
- , 1970. Some aphid parasites from central and south Iraq with notes on their occurrence; Ibid. 4 (2) : 27-31. (Belongs to Entomology).
- Jabero, A.A. 1971. Iron phosphate reaction product under aerobic and anaerobic conditions; Sewage Water Work Jour., U.S.A. (Subject is chemistry, Publication place is not enough).
- al-Jalo, H.N.A. 1964. Applications of molecular spectroscopy; Ph. D. Thesis, Univ. of London. (Subject is either Chem. or Physics, not Biology).
- al-Juboori, T.I. 1965. Observations on the biology of *Ostertagia osterdagi* (Stiles); Ph. D. Thesis, Oklahoma State Univ.
- Kaddou, I.K. 1966. Effects of X-Ray irradiation of *Musca domestica* L. pupae on adult emergence and longevity; Bull. Biol. Res. Center, 2 : 36-42. (This subject is under Entomology).
- al-Kassab, S. 1962. An enzyme from rat liver catalysing conjugation with glutation; Biochem. Jour. 86 : 4. (This goes under Bioch. or Chem., but not biology).
- Khalaf, K.T. 1957. Light trap survey of the *Culicoides* (Diptera, Hcleidae) of Oklahoma; Ph. D. Thesis, Oklahoma Univ. (This is Entomology).
- , 1963. Faunistic notes in Iraq; Bull. Iraq. Nat. Hist. Museum, 2 : 1-12.
- , 1959. Reptiles of Iraq; Al-Rabitta Press. Baghdad, 89 PP.
- al-Khudairi, A.K. 1957. Nodule bacteria of *Prosopis stephaniana* under field and laboratory conditions; Bull. Coll. Sci., Univ. Baghdad, 2 : 57-63. (This is botany).
- Saadallah, Suhaila, 1968. Antibody response in rabbits inoculated with *Leptospira pomona*; Ph. D. Thesis, Univ. of Florida.
- , 1965. Succinate as carbon source for *Salmonella typhimurium*; M. Sc. Thesis, Univ. of Florida.
- al-Suhaily, I.A. 1960. Physiologic specialization with *Sphacelotheca reiliana* (Kuhn) Clint on sorghum and the biology of its chlamydospores in soil; Ph. D. Thesis, South Dakota State College.
- al-Ubaidy, N.Y. 1967. The embryology of the pineal gland in the chick embryo; M.S.ci Thesis, George Washington Univ.

- al-Rawi, M. and I.K. Kaddou, 1966. Preliminary observations on the control of pea weevil *Bruchus pisorum* L. attacking the broad beans *Vicia faba* L., Bull. Biol. Res. Center, 2 : 86-87.
(Belongs to Entomology).
- al-Rawi, M.A. 1958. The effect of constant and alternating temperatures and various rel. hum. on growth, survival and reproduction of *Tribolium confusum* Duval; Ph.D. Thesis, Minn. Univ.
(Belongs to Entomology).
- al-Rawi, M.A. 1956. The study of the longevity of nymphs of *Oncopeltus fasciatus* (milkweed bug) that have survival exposure to variety of phys. cond. in the bug and nymphia stages; M. Sc. Thesis, Minn. Univ. (Belongs to Entomology).
- al-Rawi, T.R. 1964. Reading of scales of river carpsucker, *Carpoides carpio*; M. Sc. Thesis, Iowa Univ.
- al-Rubae, Khakaf, 1964. Untersuchungen zur kenntnis der Biologie Irakischen flader manses; Ph.D. Thesis, Munchen, G.F.R., Maximilian Univ.
- al-Saadi, A.A. 1959. Comparative Osteology of centrarchid fishes, *Ambloplites rupestris*, *Archoplites interruptus* and *Pomoxis nigromaculatus*; M.Sc. Thesis, Kansas Univ.
- , 1962. The micro and gross Osteology of the largemouthed Bass, *Micropeterus salmoides* (Lacepede); Ph.D. Thesis, Mich. Univ.
- Salih, M. Salim, 1965. The shell of the soft shelled turtle, *Trionyx euphraticus* Daudin; Bull. Iraq Nat. Hist. Museum, 2 : 17.
- , 1959. The vertebral column and epaxial muscles of the golden hamster; M. Sc. Thesis, Louisiana Univ.
- Sayyab, A. and A.A. Kureshy 1967. The benthonic Foraminifera of lower Fars Formations (lower Miocene) from Shatha, Karbala; Bull. Coll. Sci. Univ. Baghdad, 10 : 139-151.
- Barr, R. and A.F. al-Azawi, 1958. On oviposition and hatching of eggs of *Aedes* and *Psorophora* mosquitoes (Diptera, Culicidae); Univ. Kansas Sci. Bull., 39: 263-273 (Belongs to Entomology).
- Dorwesh, A.I. 1962. A preliminary list of Coleoptera from Iraq; Min. Agr., Dir. Gen. Res. and Projects Tech. Bull. 13, PP. 1-38. (Belongs to Entomology).
- al-Hachim. G.M., H.T. al-Sammarraei and S.A.F. Ali, 1969. Effects of *Securigera securidaca* L. on normal blood sugar of mice; Bull. Biol. Res. Center, 4 : 69-75.
- al-Haidari, H.S., I.I. Mohammed and A. Abdulkarim, 1965. Evaluation of D.D.V.P. against dubas bug, *Ommatissus binotatus* var. *libycus*; F.A.O. Conf. on Dates, Baghdad 65/32.
(Belongs to Entomology).
- al-Haidari, H.S., Y.M. Fattah and J.H. Sultan, 1971. Contribution to the insect fauna of Iraq, part 3. Min. Agr., Dir. Gen. Agr. Res. and Projects, Tech. Bull. no. 9. (Belongs to Entomology).
- Ahmed, M.S. Hashim, 1965. Cytogenetic analysis of lethal mutations induced at various stages of spermatogenesis in *Drosophila*, Vestnik Leningrad Univ., 21 (4) : 85-93.
(in Russian with English summary).
- Ahmed, M.S. Hashim, Z.S. al-Hakkak and A.M. al-Saqr, 1971. Exploratory studies on the possibility of integrated control of the fig moth (*Ephesia cautella* Walker); Application of induced Sterility for control of lepidopterous populations (Proc. Panel Vienna, Inter. Atomic Ener. Agency) : 1-6.
- Mohammed, M.B.M. 1965. Faunal study of the Cladocera of Iraq; Bull. Biol. Res. Center, 1 : 1-11.
- el-Mosa, H.M. 1965. Preliminary study of the population trends of the flat mite in Abughraib; Bull. Biol. Res. Center, 1 : 39-44.
- al-Rawi, B.M. 1965. Incidence of gastrointestinal nematodes of domesticated animals in Iraq; Bull. Coll. of Sci., Univ. Baghdad, 8 : 125-129.

- Shukri, N. 1965. Activation of prorennin at low pH values; M. Sc. Thesis, Wisconsin University.
(Belongs to bioch. or chemistry).
- Taha, A. al-Haj, 1963. The effect of roughage concentrate and level and source of nitrogen on nutrient digestibility and nitrogen retention by sheep; Ph.D. Thesis, Minn. Univ.
(Belongs to Animal Husbandary).
- al-Uthman, H.S. 1970. Records of some insects from Helgurd mountains, Iraq; Bull. Iraqi Nat. Hist. Museum, 4 (4) : 87-91.
Belongs to Entomology).
- al-Shakarchi, Ab. Razzak 1964. Zoonosis of animal parasite in Iraq. XIV. Brucellosis in Iraq; Jour. Fac. Med. Baghdad, 6 (2): 43-48. (with al-Shawi, N., Al-Theweni Ab. J. and N. al-Nakash).
- al-Saffar, A.S. 1962. Zoonosis of animal parasite in Iraq; II. Observations on spiroceriasis; Jour. Fac. Med. Baghdad, 4 (2) (with B.B. Babero, Ab. S. Shaheen and M.A. al-Dabbagh).
- Shamsuddin, M. and M.A. al-Adhamy, 1969. Studies on fresh water larval trematodes from Mosul, Iraq. Part 1. Incidence of larval trematodes in two species of snails and their ecological relations; Bull. Biol. Res. Center, 4 : 46-68.

* * *

حول كتاب "حلية المحاضرة" للحائمي

بقلم

زكي ذاكر العاني

دار المعلمين الابتدائية - الاطمية

٢. منه (فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض فمضى انفصل واحد عن الآخر او باينه في صحة التراكيب فغادر بالجسم عاعة تتحيف محاسنه وتمفي معالم جلاله) يراجع كتاب تاريخ النقد الادبي ص ٢٥٧ ومن المدعى ان هذا الكلام لا وجود له في الكتاب المطبوع وربما قال قائل ان هذه المخطوطة التي نقل عنها الدكتور احسان تمثل الجزء الثاني او الثالث ولكننا نرد على هذا القول بان لدينا ما يؤكد انها الجزء الاول من الكتاب ان لم تكن هي برمتها ففي الورقة ٢ - ٢ حسبما يحدثنا الدكتور احسان عباس برد (فاذا كان اللفظ فصيحاً والمعنى صريحاً واللسان بالبين مطرداً والصواب مجيداً والآله مسعدة والبدعيية مسعدة والالفاظ لانحة غير مفتقرة الى تاويل والمعاني متعاقبة غير مضطرة الى دليل والحجج عند الحاجة ماثلة والاسماع قابلة والقلوب نحو الكلام منعطفة والافهام للمخاطب على قدر فهمه والقلم والذهن مجتمعاً والبصيرة فادحة والقائل موجزاً في موضع الايجاز مطيلاً اذا صحت الاطالة واقفا عند الكفاية وكان اللبس مأموناً وشمالاً القول حلوه والقنطرة على التصرف عاقدة والطبع الذي هو دعامة المنطق شريفاً والفضول محدوفة والفضول مقسومة وموارد الكلام غلبة ومصادره .. خارجة من الشركة نقيه من تكلف الصنعة فتلك هي البلاغة وهناك انتظام شمل الابانة) ينظر كتاب الدكتور احسان ص ٢٥٦ .

وإذا رجعنا الى الكتاب المطبوع وجدنا هذا الكلام موجوداً في الصفحة ١٩ منه ولكن باختلاف ففي الكتاب (الالفاظ متناسجة) اما في المخطوط (والالفاظ لانحة) وفي الكتاب (والمعاني متناسبة) وفي مخطوط الدكتور احسان (والمعاني متعاقبة) وفي الكتاب (اذا حسنت الاطالة) وعند الدكتور احسان (اذا صحت الاطالة) وفي الكتاب المطبوع (والطبع الذي هو دعامة المنطق متدللاً) وفي مخطوط الدكتور احسان (والطبع ... شريفاً) وفي الكتاب (والفضول مجلودة) وفي المخطوط المذكور (والفضول محدوفة) .

ونمة ناحية تلفت الانتباه فقد ذكر المحقق في مقدمته بانه حرص على ذكر الاختلافات بين مخطوطيه في هوامشه لكننا نجد لا يذكر هذه الاختلافات في بعض المواضع فسي

القسم الاول

تحقيق : هلال ناجي

محمد بن الحسن الحائمي صاحب اترسالة الموصحة في سرفات المتنبى واحد من اعمدة النقد الادبي في القرن الرابع الهجري فقد خلف لنا تراثاً ضخماً بعضه لا يزال بين مخطوط ومفقود ومنه كتابه (حلية المحاضرة) الذي حققه الاستاذ هلال ناجي ونشره هذا العام (١٩٧٨) بيروت وهذا الكتاب من كتب النقد المهمة فقد بسط فيه مؤلفه نظريته في الوحدة العضوية للقصيدة غير ان مما يؤسف له ان تكون بعض اجزاء هذا الكتاب القيم قد فقدت او اُتلفت وما يبعث السرور من الناحية الاخرى ان يتصدى محقق فاضل هو الاستاذ هلال ناجي لهذا الاثر فيخرجه بابهي حلة واجمل شكل فيوشحه بتلك الهوامش الجميلة الفنية .

وبالرغم من هذا كله فقد عنت لي ملاحظات وانا افرا في هذا الكتاب النفيس احببت ان اذكرها هنا ولا اعتقد انها ستقلل من قيمة التحقيق وعظم الجهود التي بذلها المحقق في اخراج الكتاب فما الكمال الا لله وحده ومن المتحسّن ان تضع ملاحظاتي في نقاط :

١ - ذكر المحقق الفاضل في مقدمة الكتاب انه اعتمد مخطوطتين لهذا الكتاب وحيدتين تقع الاولى في ١٢٦ ورقة ورقمها (١٩٧٧) وقد رمز لها بالحرف (ا) اما الثانية فتقع في ثلاثة اجزاء يحتوي الجزء الاول منها على ١١٢ ورقة ويحتوي الثالث على ١١٣ ورقة اما الجزء الثاني فمفقود وذكر المحقق ان هاتين المخطوطتين محفوظتان في مكتبة القرويين بمدينة فاس المغربية ولا يفوتني ان اذكر ان المخطوطة الثانية رقمها (٥٩٠) في المكتبة المذكورة وقد رمز لها المحقق بالحرف (ب) ومن الجدير بالذكر ان الدكتور احسان عباس كان قد ذكر في كتابه تاريخ النقد الادبي عند العرب المطبوع ببيروت عام ١٩٧١ ان للكتاب مخطوطتين في المغرب احدهما رقمها (٥٩٠) والثانية رقمها (٢٢٢٢) ولم يمتنا الدكتور الفاضل تفصيلات اخرى عن عدد صفحات كل من المخطوطتين واجزائهما والذي يهمنا بصورة اكثر هو مخطوط الدكتور احسان الثاني صاحب الرقم (٢٢٢٢) فقد ورد في الورقة

ثبت المصادر

- ١ - اخبار ابي تمام ، أبو بكر الصولي ، تحت صالح الانسر
- ٢ - الاقتباس من القرآن الكريم ، أبو منصور الثعالبي . بغداد ١١٧٥ .
- ٣ - حلية المحاسن ، محمد بن الحسن العالمي . بيروت تحت ملال ناجي ١١٧٨ .
- ٤ - ديوان السوزال ، تحقق الشيخ محمد حسن آل ياسين ١٩٥٥ . مطبعة المعارف بغداد .
- ٥ - رسائل البناء ، لمحمد علي وبغضنه كتاب قانون البلاغة لابي طاهر البغدادي . القاهرة ١٩٥٤ .
- ٦ - لب الادب ، الثعالبي . مخطوط في مكتبة متحف الآثار
- ٧ - الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب النيريزي . القاهرة ١٩٦٦ .
- ٨ - محاضرات الادباء ، الزاغب الاصفهاني بيروت ١٩٦١ .
- ٩ - تاريخ النقد الادبي عند العرب ، احسان عباس بيروت ١٩٧١ .

القسم الثاني

تحقيق : جعفر الكتاني

الجزء الاول

تهيا لي ان اقرأ كتاب حلية المحاضرة لمحمد بن الحسن الحانمي بتحقيق الدكتور جعفر الكتاني (طبع وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٧٩) وبمد ان انتهيت من قرأني اباه والمرت لدي ملاحظات كثيرة وددت ان اورد المهم منها هنا خدمة لحركة نشر التراث العربي في القطر وهي :

١ - ذكر المحقق الكريم انه اعتمد في تحقيقه لحلية المحاضرة نسختين خطيتين نحتفظ بهما خزانة جامع الفرويين بمدينة فاس المغربية احدهما تحمل الرقم (٢٩٢٤) والثانية تحمل الرقم (٥٩٠) وقد اضح لي ان ثمة نسخة ثالثة لم يطلع عليها المحقق الفاضل ذكرها الدكتور احسان عباس في كتابه (تاريخ النقد الادبي عند العرب) المطبوع عام ١٩٧١ بيروت وقال ان رفهما في مكتبة جامع الفرويين هو (٢٢٤) ونقل منها عدة فقرات فمما نقله لنا الدكتور احسان من الورقة العشرين من المخطوطة المذكورة (فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض فمتى انفصل واحد عن الآخر او بابنه في صحة التركيب غادر الجسم عامة تنحيف محاسنة وتعفى معالم جلاله ...)

واذا عدنا الى الكتاب المطبوع بتحقيق الدكتور جعفر الكتاني لم نجد شيئا من حديث الحانمي هذا . ومن الادلة الاخرى على عدم اطلاع المحقق على المخطوطة التي اشار اليها الدكتور احسان اننا نجد اختلافات كثيرة بين المطبوع من الكتاب والمخطوط المذكور ففي مقدمة كتاب الحانمي المطبوع اي في ص ١٢٣ برد (مطيلا اذا حسنت الاطالة) اما في مخطوط الدكتور احسان لبرد (مطيلا اذا صحت الاطالة) ولي

مخطوطة الثانية التي رمز اليها بالحرف (ب) وهي نفسها ذات الرقم (٥٩٠) في الورقة ٢ من هذه المخطوطة ورد (وقد رايت ان اخنوع كتابا) اما في المخطوطة (ا) فقد جاء (وقد رايت ان اخنوع كتابا) ولم يشر المحقق الى هذا التباين في هوامشه وفي الورقة ٢ من المخطوطة (ب) ورد (وتروود منها فطر اندائها) اما في المخطوطة (ا) فقد ورد (وتروود مساقط اندائها) وفي المخطوطة ب ورد (وتستهدي بنجوم سمائها) اما في المخطوطة (ا) فقد ورد (وتستهدي بنجوم سمائها) ولو نقل لنا الدكتور احسان الزيد من المخطوطة (٥٩٠) وهي مخطوطة المحقق رقم (ب) لوفنا على اختلافات كثيرة بين نسختي محقق الكتاب لم يشر اليها في هوامشه وفي هذا ما فبه من تخطي لفوائد واصول التحقيق العلمي لكتب التراث وخروج عن امانة العلمية التي ينبغي ان يتحلى بها الباحثون .

٢ - وردت في الكتاب أبيات من قصائد متنازع عليها وقد افعل المحقق في هوامشه الاشارة الى الاختلاف الحاصل في نسبة تلك القصائد فرأية ابي صخر الهذلي (ليلي بذات الجيش دار عرفتها) نسب لمجنون ليلي وهي في ديوانه الذي حققه الاستاذ عبدالستار فراج واللامية المنسوبة للسموال التي وردت بعض ابياتها في الصفحة ٦٢ من الكتاب هذه اللامية تنسب لعبدالمك الحارثي من شعراء الدولة العباسية وقد ذكرها له دون سواء السراغب الاصفهاني في محاضراته ٢ / ١٤٥ ونسبها للحارثي فحسب الثعالبي في كتابيه الاقتباس من القرآن ص ١٩ . وللباداب (مخطوط بالمتحف) ص ٥٥ والى الحارثي نسبها ابو بكر الصولي في كتابه اخبار ابي تمام اذ قال في ص ١٤٠ (انها نردى للسموال ولكنها للحارثي) ولو رجع الاستاذ المحقق الى ديوان السموال بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين لوجد ان ناسخ الديوان يشير الى ان النصبة تنسب للحارثي .

٣ - في ص ٤٩ وردت أربعة أبيات للحارثي اولها (وكذبت طرقي عنك والطرف صادق ..) وقد ذكر المحقق في هامشه ان الحارثي النجاشي فيس بن عمر شاعر هجاء مخضرم توفي سنة ٤٠ هـ ولو اصاب لقال الحارثي شاعر شامي عاصر البحرني وعليه بن الجهم له ترجمة في طبقات الشعراء لابن المتز .

٤ - في ص ٥٧ ورد البيت
فاني ان الفتك يفتك مني - فلا تسبق به - علم نفيس
دون عزو وقد همس المحقق الى ان البيت ورد في معاهد التنصيص ٢٢٢/١ بلا عزو اقول : البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وقد نسب له في قانون البلاغة ٤٨ والكافي في العروض والقوافي ١٨٦ .

٥ - مما يؤخذ على المحقق انه حين رد أبيات لشعراء مشهورين يترجم لهم فقد عرف امره القيس بأحد عشر شطرا وترجم لابن المعتز وابي نواس والاخلط وعمرو بن كلثوم ومن الانبياء التي انقل بها هوامشه ذكره لاستدراكه على بعض الدواوين السلفية ومكان نشرها وتاريخها وكل هذا لا حاجة له ختاماً اشد على يد الاستاذ هلال ناجي وادعو الله ان يوفقه وبسهل له اكمال نشر هذا الكتاب ومن الله التوفيق .

فاني ان افك يفتك مني

- فلا تسبق به - علق نقيس

فهش المحقق الى انه لم يجد البيت المذكور في ديوان الاخل
والواضح ان لفظة (قول الاخل) محرفة عن (قول الآخر)
والبيت بعد هذا لعبد الملك بن عبدالرحيم الحارثي نظمه من
سجنه يخاطب به اخاه سعيداً (انظره في كتابنا الحارثي
حياته وشعره . نشر وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠) وفي ص
١٢٠ ورد (وقد رايت ان الفترع كتاباً) ولعل في لفظة
(الفترع) تحريفاً اذ العبارة في مخطوط الدكتور احسان
(وقد رايت ان اخترع كتاباً) وفي ظني ان اسلم عبارة هي
تلك التي وردت في نسخة اخرى وهي قول الحائمي (ولد
رايت ان اخترع كتاباً) لان الحائمي في تأليفه للحلية جمع ما
كان قد ذكره في كتبه السابقة مع شيء من الاختصار
والترتيب . وفي ص ١٢٦ ورد (فلم يبق ملك من مسالك
الشعر الا وسلكتاه من شعبا من شعابه) والتصويب (فلم
يبق ملك من مسالك الشعر الا وسلكتا شعبا من شعابه)
وفي ص ١٢٦ ورد (قول السيد :

وغداة ربيع قد وزعت وفره

اذ اصبحت بيد الشمال زمامها)

وقد تبه المحقق الى ان كلمة (السيد) محرفة عن كلمة
(لبيد) الا انه اثبت الكلمة المحرفة وكان يجدر به ان يثبت
الكلمة الصحيحة كما تقتضي اصول وقواعد التحقيق .

٢ - نمة كلمات ساقطة من نسختي المحقق لم ينتبه
اليها فقد جاء في ص ١٢٢ من الكتاب المحقق (والمعاني
والحجج عند الحاجة مائة) والتصحيح من مخطوط الدكتور
احسان (والمعاني متعاقبة غير مضطرة الى دليل والحجج عند
الحاجة مائة) وفي ص ١٢٠ من الكتاب المحقق يرد (شربة
ترد القرائح مائة) والتصويب من المخطوط المذكور (شربة
ترد الى القرائح مائة) وفي ص ٢٢١ من الكتاب المطبوع ورد
(ثم قبل علي وقال : ابن يذهب عن ابتدائه) والتصويب
من مخطوط الدكتور احسان (ثم قبل علي وقال : ابن يذهب
عنك حسن ابتدائه) وبعد فاني لاكبر جهود الدكتور جعفر
الكتاني واباركها له فقد كابد ما كابد في اعتماده على نسختين
ردبثي النسخ فلولا ما وهبه الله من صبر وجلد وعلم ما
استطاع ان يخرج لنا (حلية المحاضرة) ذلك الاخراج البديع
ولا يمتنى اعجابي بتحقيقه وتقديره لجهده من ان اساله :
ابن سيفع كلام الحائمي في الوحدة المعنوية للقصيد
العربية ؟

* * *

تحدثنا فيما سبق عما بد لنا من ملاحظات حول الجزء
الاول من حلية المحاضرة واكدنا وجود نسخة ثالثة للكتاب لم
يطلع عليها المحقق الكريم ونهياً للمحقق ان يخرج لنا الجزء
الثاني من العلية (طبع وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٠)
دون ان يحوي على كلام الحائمي حول وحدة القصيدة العربية
الذي اوله (فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان ... الخ)
وملاحظتنا المتلقة بالجزء الثاني من العلية لا تختلف عن تلك
التي اوردها حول الجزء الثاني يحوي على كثير من الالفاظ
المحرفة والالفاظ الساقطة عند النسخ ويحسوي على كلمات
مقحمة من قبل الناسخ استطمنا ان نذكر بعضاً منها ففي ص

ص ١٢٢ من الكتاب المحقق يرد (والطبع الذي هو دعامة
المنطق متدللاً) اما في المخطوط فورد (والطبع الذي هو دعامة
المنطق شريفاً) وفي الكتاب المحقق (والفصول مجلولة) بينما
في المخطوط (والفصول مجلولة) وفي الكتاب (والالفاظ
متناسجة) اما في المخطوط ف (والالفاظ لائحة) وفي ص ٢٢١
من الكتاب المحقق يرد (يؤثر سماع كلامنا في هذا المعنى
فانشأت قولاً) اما في المخطوط فورد في الورقة ٢٢ منه (يؤثر
استماع كلامنا في هذا المعنى فانشدت قولاً) وفي ص ٢٢١ من
الكتاب المحقق يرد (تزداد على التكرار حظوة وجدة) اما
العبارة في الورقة ٢٢ من المخطوط فهي (تزداد على التكرار
حلاوة وجدة) ولا اريد ان امضي في ايراد مثل هذه الاختلافات
بين ما نقله لنا الدكتور احسان عباس من مخطوط حلية
المحاضرة للحائمي الرقم (٢٢٢) وبين الكتاب المطبوع بتحقيق
الدكتور جعفر الكتاني فقد غدا والمحا ان نسخة الدكتور
احسان هي نسخة ثالثة وليست احدي النسختين اللتين
اعتمدهما محقق الحلية في نشره ايها .

٢ - في الكتاب المطبوع تحريفات كثيرة لم يصححها
المحقق الكريم ففي ص ١٧١ ورد (ولم يخل شاعر قديم منه)
والتصويب (ولم يخل شعر قديم منه) وفي ص ٢٠٨ ورد
بيت الأعمسى (... واخرى تأولت منها بها) والتصويب
(واخرى تداويت منها بها) وفي ص ٢١٧ ورد البيت :

واحببت من اجلها الباخلي

ن حتى رمقت ابن مسلم سعيدا

والتصويب من بديع ابن المعتز (حتى ومقت ابن مسلم سعيدا)
وفي ص ١٥٥ ورد بيت امرئ القيس (نؤوم الضحى لم تنطق
عن تغفل) والتصويب (نؤوم الضحى لم تتنطق عن تغفل)
اي لم شدد وسطها بنطاق للعمل . وفي ص ١٦٥ ورد قول
بكر بن النطاح

سلي كل امر يستقيم طلابه

ولا تذهبي يا بدر بي كل ملهب

والتصويب (ولا تذهبي يا در بي كل ملهبي) ودره اسم
لجارية شيب بها الشاعر المذكور . وفي ص ١٦٥ ورد قول
حماد عجرد (نسبت لبرد وانت لغيره) والتصويب (نسبت
الى برد وانت لغيره) وبهذه الرواية ورد في جميع مصادر
تخريجها والا فان البيت بالرواية التي اثبتها المحقق غير
مستقيم الوزن . وفي ص ١٢٧ ورد (ولكن لو الرمة قد
استوفى ذكر الاحياء والامانه) من غير تشكيل واظن ان العبارة
مشكولة هي (ولكن ذا الرمة قد استوفى) اي بتشديد نون
لكن . وفي ص ١٢٨ وردت اربعة ابيات منسوبة للحاكي
واولها :

وكذبت طرقي عنك والطرف صادق

واسمعت اذني فيك ما ليس نسمع

فهش المحقق الى ان الأبيات قد نسبت في العمدة للحارثي .
القول : على الرغم من ان مصنف العمدة قد ذكر بيتا واحداً
منها منسوبا للحارثي فان لفظتي الحاكي والحارثي ما هما الا
تعريف للفظ (الحارثي) والحارثي هو عبدالملك بن عبد
الرحيم شاعر عباسي عاش زمن هارون الرشيد والمقطعة
موجودة في مجموع شعر الحارثي الذي قمت بجمعه وتحقيقه
ودراسته . وفي ص ١٥٧ ورد (وهذا مثل قول الاخل

١٢ ورد : (وقال الآخر : كاني نضوت حمائضا من نياها)
والشطر غير مستقيم الوزن ولعله رجز ونستطيع ان نقترح له
وجها فنقول (وقال الآخر كاني نضوت من نياها) فتصبح
كلمة (حمائضا) مقحمة . وفي ص ١٤ ورد البيت :

(رابت) بني شرحبيل بن عمرو
تمادوا والفجور من التمادي

وعجز البيت وحده هو الوزن وهو من الوافر ولم يشر المحقق
الى اضطراب وزن البيت ولا الى سبب وضعه العضادين في
أوله .

وفي ص ١٨ ورد قول جرير (واني امرؤ احسن غمز
الفاثق) والتصحيح (اني امرؤ احسن غمز الفاثق) لأن
الشعر رجز وفي ص ١٨ ايضا ورد قول العجاج

جاؤوا مخلين فلاقوا حمضا

طاغين لا يزجر بعضهم بعضا

والتصويب (... طاغين لا يزجر بعض بعضا)
وفي ص ٢٢ ورد قول الشاعر

فرجى الفء ايابي اذا ما القارظ العنزى ابا
رواضح ان جزء من صدر البيت سالف . وفي الصفحة نفسها
ورد قول الآخر :

فضلت في شر من الذي كيدا

كالد تربي زيبة فاصطيدا

وهو غير موزون ولعل الصواب هو (فضلت في شر الذي فد
كيدا ...)

اذ ان البيت من الرجز . وفي ص ٦٥ ورد قول الراجز :

يطرحن الدوكة الاحلاس

كل ذنب فقره ولاس

وهو غير موزون ولعل الصواب

(يطرحن بالدوية الاحلاس وكل ذنب فقره ولاس)

وفي ص ١٧١ ورد البيت :

جزى الله عنا عيسى بني بفيض

جزاء الكلاب العاوبات وقد فعل

وهو مضطرب الوزن ولم يشر المحقق الى اضطراب وزنه ولم
يقترح له وجها وفي ص ٢٠٧ ورد البيت :

ان ابن عمي لابن زيد انه

لبلال أيدي جلة السول بالدم

والتصويب (وان ابن عمي لابن زيد وانه ...)

وفي ص ٢١٥ ورد :

نسفت عظامي لحمها وتركنتها

عواري في اجلادها تنكسر

والتصويب من حماسة أبي تمام وغيرها من مصادر تخريج
البيت (سلبت عظامي لحمها ..) ففي لفظة (نسفت)
تحريف والبيت من قصيدة لعبدالمك بن عبدالرحيم الحارثي
ويمكن مراجعته في (شعر الحارثي بتحقيقنا بغداد ١٩٨٠) .
وفي ص ٢٢٦ ورد (قال أنشدنا أبو علم المراد بن سعيد)
والتصويب : أنشدنا أبو علم عن المراد بن سعيد . وفي ص
١٧٢ ورد (ويصف بانهم برص) والصواب (ويصفهم بانهم
برص) وفي الصفحة ١٧٤ ورد قول الشاعر (من الوافر) :

فجئت الجيوش ابا زنيب

وجاد على مسارحك السحاب

ولم يشر المحقق الى اختلال وزنه وفي ص ١٧٨ ورد (وانشد
خفيف) :

اللفيزا تواعدني عمارا وتطلب في غزاتك لي حبار

اللفيزا : ارضون بعيدة والحبار : الأثر) والصواب ان البيت
من الوافر لا الخفيف . وفي ص ١٨٥ ورد (وقال بشر وملح
رمل) :

قد فتحنا الحصن بعد امتناع

بمبير فأنجح للقلاع

فاذا شعبي وشعب خليي

انما يلتام بعد انصداع)

والصواب ان البيتين من الخفيف لا الرمل وفي عجز البيت
الثاني تحريف . وفي ص ١٨٦ ورد (وقال الآخر (واخر) :

فما ولد ربا في شهر مولده

وعاد فيه فديم السن قد نطلا)

والصحيح ان البيت من البحر البسيط وفي صدره تحريف
والصواب هو فما وليد ربا في شهر مولده ...

وفي ص ١٨٨ ورد (ومثله (منسرح)

اذا نزلت ركبوني وسطا

وان رحلت ركبوني كلهم)

والصحيح ان هذا البيت من الرجز . وفي ص ١٩٠ ورد :

أبي علماء الناس لا يخبرونني

بمقلية ومدبر من بسوفها

ولم يضع المحقق للبيت هاشما يشر الى اضطراب وزنه .

ومما يلاحظ ان المحقق أغفل التمرير بشعراء ورد
ذكرهم في الحلية مثل عوف بن معلم الخزامي في ص ٢٢٦
واشجع السلمي في ص ٢٢٦ والحارثي في ص ٢١٥ ومحمود
الوراثي في ص ٩٢ وصالح بن عبدالقدوس في ص ٩٢ والتوزي
في ص ١٢٤ والكثير بن معروف الاسدي في ص ١٦٨ والخزيمي
في ص ٧٦ ولم يشر الى أن بعضهم قد جمع شعره ولم يخرج
اشعارهم من نواوينهم . هذا ما وردت ابراده من ملاحظات
دوتها في اثناء مطالعتي لكتاب الحلية وقد أعرضت عن ايراد
ملاحظات أخرى لاتعدادي بانها ربما تكون من الاخطاء المطبعية.

رسالة المغرب

اعداد

الدكتور بدري محمد فهد

الرباط - المغرب

الاستاذ ارناالدين - جامعة السوربون -
باريس . وعنوان بحثه « تأثير الافلاطونية
الجديدة على فكر ابن سليمان السجستاني » .
والاستاذ العمراني جمل عبد العلي (وهو
مغربي) - المعهد الوطني للبحث العلمي بباريس
- وعنوان بحثه « الصلة ام الفصل بين النحو
العربي والمنطق الفلسفي في القرن الرابع »

ب - العرب من غير المغاربة :

الاستاذ عبد العظيم الشناوي - الجامعة
الاسلامية بالمدينة المنورة وعنوان بحثه « النحو
والبلاغة العربيان والفكر اليوناني » .

الاستاذ احمد عبدالسلام - الجامعة
التونسية - كلية الاداب وعنوان بحثه « مدى
اتفاق الفكر العربي وفلسفة ارسطو في معالجة
موضوع العدل » .

الاستاذ كامل البصر - عميد كلية الاداب
بجامعة السليمانية - العراق وعنوان بحثه
« الشعر صورة ومفهوما عند العرب واليونان »

الاستاذ عبدالسلام المسدي - من تونس
وعنوان بحثه « من المضامين اللسانية في تراث
ابن سينا » .

ج - المغاربة :

ا - كلية الاداب بفاس :

الاستاذ جلال موسى - وعنوان بحثه « ابن
سينا وكتابه القانون دراسة منهجية » .

الاستاذ محمد المصباحي - وعنوان بحثه

(١)

ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية

عقدت ندوة علمية في كلية الاداب بجامعة
محمد الخامس بمناسبة مرور الف سنة على ميلاد
ابن سينا ، وثلاثة وعشرين قرنا على وفاة ارسطو
في الفترة من ٢١ - ٢٤ جمادى الثانية
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠/٥/٧ م ، وقد رتبت حسب
المواضيع التالية :

١ - جلسة النحو والبلاغة

٢ - جلسة الفكر العربي والفكر اليوناني

٣ - جلسة الاصول والمنطق

٤ - جلسة الادب والبلاغة

كانت اللغة المستعملة في المؤتمر هي العربية ،
والفرنسية التي التي بها بعض الاساتذة الاجانب من
فرنسا والمانيا الاتحادية واسبانيا .

وكانت الغاية من هذه الندوة طرح مشكل
العلاقة بين الفكر العربي والفكر اليوناني اما الاساتذة
والباحثون الذين ساهموا فيها فهم :

ا - الاجانب :

الاستاذ فان ايس - جامعة توبنغن في
المانيا الاتحادية ، وعنوان بحثه « الاخذ ببعض
افكار الفلسفة اليونانية في علم الكلام »

الاستاذ م.ك. هرنانديز - الجامعة المستقلة
بمدريد - وعنوان بحثه « عود الى نظرية
النفس عند ابن سينا » .

« دور مفهوم الكمال في تعريف النفس بين
ارسطو وابن سينا » .

الاستاذ عبداللطيف السعداني - ترجمة
وتعليق لرسالة ابن سينا المكتوبة بالفارسية
لعنوان « رسالة في حقيقة وكيفية سلسلة
الموجودات ، وتسلسل الاسباب والمسببات »

٢ - كلية الآداب بالرباط :

الاستاذ عبدالمجيد التركي - وعنوان بحثه
« موقف ابن حزم الاصولي في منطق ارسطو »

الاستاذ محمد زنيبر - وعنوان بحثه
« احتياطات منهجية عند دراسة العلاقة بين
الفكر الاسلامي والتراث اليوناني »

الاستاذ سعيد بنسعيد - وعنوان بحثه
« الفكر الاخلاقي - السياسي الاشمري والثقافي
اليونانية »

الاستاذ بنسالم حميش - وعنوان بحثه
« محنة الحديث الفلسفي في الاسلام » .

الاستاذ عبدالفتاح كيليطو - وعنوان بحثه
« بين ارسطو والجرجاني الغرابة والالفة » .

الاستاذ سعيد علوش - وعنوان بحثه
« ظاهرة المقارنات بين الاديين اليوناني
والعربي » .

الاستاذ سائم يقوت - وعنوان بحثه « ابن
حزم ومنطق ارسطو » .

الاستاذ علال الغازي - وعنوان بحثه
« المغرب في مواجهة الفكر اليوناني من خلال
كتاب مغربي في النقد والبلاغة - وهو كتاب
المنزوع البديع في تجنيس اساليب البديع -
للسجلماسي » .

الاستاذ جمال الدين بن الشيخ - وعنوان
بحثه « مسائل نظرية انطلاقا من مفهوم التخيل
عند ابن سينا » .

الاستاذ محمد عابد الجابري - وعنوان
بحثه « ابن سينا وارسطو » .

الاستاذ محمد المنولي - موظف في الخزانة
الملكية - واحد البحاثة المغاربة المشهورين -
وعنوان بحثه « دور مؤلفات ابن سينا في
الدراسات الطبية بمغرب العصر الوسيط » .

الاستاذ محمد حجي (عميد كلية الآداب)
وعنوان بحثه الفكر العربي والفكر اليوناني » .

الاستاذ علي سامي النشار - وعنوان بحثه
« فشل ارسطو لدى فلاسفة الاسلام
ومفكرهم » .

ان من المنطقي والمتوقع ان يختلف المؤتمرون
عند تقديم عروضهم في مثل هذا الميدان الواسع ،
فمشاربهم شتى وثقافتهم مختلفة ، لهذا وجدنا من
يكرر مقولة الامم اليوناني في الفكر العربي ادبا وفلسفه
واصولا ، واول هؤلاء الاساندة الغربيون . ومن
العرب المغاربة امثال الاستاذ سعيد بنسعيد ، الذي
كان من رايه ان للفكر اليوناني حضورا في كل ميدان
اسلامي ، او الاستاذ بنسالم حميش الذي يرى بان
التركة الفلسفية - كقطاع من الفكر الاسلامي لا
زالت تترقب فلاسفتها والباحثين الذين بمقدورهم
ان يبرهنوا لا على محاسنها وفضائلها فحسب ، بل
على اخطائها ونفرائها وتفككها ايضا .

وفريق ثان من المؤتمرين وجد في التراث
العربي والادبي والبلاغي والفكري بشكل عام توجيها
واعيا مثل الاستاذ سالم يقوت الذي وجد في كتاب
(التقريب لحد المنطق) لابن حزم الاندلسي - كتاب
شرح للمستفلق من كتاب ارسطو ، وليس تبسيط
ارسطو وتقريب مفاهيمه الى الاذهان ، مع سوء فهم
لها كما ادعى غيره من الباحثين ، كما ان الاستاذ
الفاضل توصل الى ان نية ابن حزم كانت قد تعدت
تعريب ارسطو من حيث هو منهج ، واخضاعه
لمقتضيات اللغة العربية ، مع استخلاص كل ما يلزم
عن ذلك الاخضاع من نتائج مغايرة لمواقف ارسطو .

او الاستاذ علال الغازي الذي راي في نقاء
الفكر العربي بالفكر اليوناني تلاقحا اثمر ثمرات
طيبة كان منها نشأة مدرسة عربية في النقد والبلاغة
على الفلاسفة العرب نتيجة اهتمامهم بتراث اليونان
وبالخصوص كتب ارسطو في المنطق والخطابة
والشعر ، هذه المدرسة التي لم يستثمرها النقاد
العرب حسب رايه ولقد حاول النقاد العرب
والبلاغيون ذلك رفضا او قبولا للفكر اليوناني
- ولكنهم لم يفهموا - نظريات ارسطو في البلاغة
والشعر وبالتالي لم ينجحوا في توظيفها قبل القرن
السابع الهجري . حيث ظهر بعد هذا التاريخ
مدرسة فلسفية مغربية ذات خصوصية في المنهج
والتوظيف العقلي في رحاب علوم كثيرة على راسها
النقد والبلاغة . وكان اساطين هذه المدرسة المغربية

الاسلامي المؤمن ، كما هو الامر بالنسبة للفارابي ،
اذ كان اسلوبهما في حل هذا المشكل ، مطابقا للاصول
والموازن الاسلامية .

واخيرا الاستاذ محمد زبير الذي يرى بان
الوقت قد حان لتنتقل الدراسات الخاصة بموضوع
العلاقة بين الفكرين العربي واليوناني من العموميات
الى النظر ، القائمة على التحليل الدقيق المركز الذي
يرجع كل عنصر الى اصله . وانذاك سيتبين لنا ان
الذي حدث بالفعل في التاريخ هو التقاء بين الفكرين
من بعض التصورات والاحكام انطلاقا من تحريك
المبادئ العقلية نحو المعرفة ، واستكشاف الواقع .
والالتقاء يفترض الافتراق ، فالمفكرون المسلمون لم
يندفعوا منذ اللحظة الاولى الى التلمس على
اليونانيين بل انهم دخلوا معهم في نقاش وتناولوا
عددا من اطروحاتهم بالدرس والتأمل كما يتبين ذلك
من خلال دراسة المذاهب الاسلامية . واذا اتيح
للبعض منهم ان يتعرفوا على التراث اليوناني عن
كثب ، فانهم لم يكتبوا باجتراره وترداد محتوياتهم ،
كما ورد في بعض الاحكام المفرضة بل انهم اتخذوا
منه ارضية للانطلاق والبحث الجديد .

هذه خلاصة لابرز العروض التي القيت في هذا
المؤتمر مع المصدرة لمن لم تتناوله هذه الخلاصة .
واذا كان هذا المؤتمر قد اثار جدلا من خلال العروض
المقدمة حول تأثير الفكر العربي الاسلامي بالفكر
اليوناني سلبا او ايجابا ، فانه يشير في النفس
تساؤلات اخرى عن احتمال وجود تأثيرات للفكر
المراقى القديم (سومري - بابلي اشوري) في الفكر
اليوناني نفسه ، او في الفكر العربي من باب
اولى وهو وريثه في ارضه . وقد ثبت بالدليل المادي
ما تم اكتشافه في العراق من الواح الطين الحاوية
للنظريات الرياضية مثل فيثاغورس ، او الحاوية
للقوانين والشرايع التي سنت حوالي ٢٥٠٠ قبل
الميلاد . قبل ان تعرف منطقة الشرق الاوسط
القوانين لا سيما في الحضارتين الايرانية والمصرية .
كما انه قد آن الاوان لان نلمس تأثيرات الحضارة
الصينية او الهندية القديمتين في التراث العربي قبل
الاسلام او ابان انتشاره

هم ابو الحجاج الكلاني (ت ٦٢٦ هـ) في كتابه المحقق
(لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الاصول) ،
وحازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) في كتابه (منهاج
البلغاء وسراج الادباء) وابن البناء المراكشي (ت ٧٢١ هـ)
في كتابه (الروح المديع في صناعة البديع) مخطوط .
وابن خلدون (٧٢٢ - ٨٠٨ هـ) في مقدمته الشهيرة
ويرى الباحث الفاضل ان هذه المدرسة هي
التي قدمت المناخ الملائم لظهور السجلماسي صاحب
كتاب (المنزاع البديع في تحسين اساليب البديع) .
وهو ناقد شيد بنائته الرائدة في الدرس النقدي
والبلاغي على اساس من الفهم الصحيح والتوظيف
المنهجي السليم لثقافتين العربية والهيلينية .

وقد عاش السجلماسي في اواخر الدولة المرينية
الا ان المصادر التاريخية لا تقدم عن حياته شيئا .
ويبقى المنزاع اهم مصدر في ترجمة مؤلفه ورسم
صورة مكبرة لفكره ومنهجه وثقافته الموسوعية التي
يحددها المخطوط التالي : فهو موسوعي في الثقافتين
العربية واليونانية ، فيلسوف منطقي في لغته ومنهجه
وتحديده العلمي للمصطلحات ، وفي موقفه الشجاع
المتكمن في اعلام اليونان والعرب ، ناقد بلاغي ينتقي
اهم عيون النقد والبلاغة من الثقافتين ويحسن
توظيفها في بنائه الجديد ، اديب جال بنا مع عصور
الادب العربي في حسن انتقاء وارهاف حس وجمال
اختيار واصابة الهدف بين الذوق والعقل في عقد
قران المثال بالتنظير ، لغوي نحوي عروضي ، يواجه
بثقافة واسمة متطورة ومتجددة اعلام العرب وينقد
بعض آرائهم ويأتي بالبديل معللا مدافعا ، واضع علم
المصطلحات على اساس لم يسبق في منهاجه منهجي
في عقله وتنظيره وتحليله للشواهد وانتقائه لعيون
التراثيين في مكتبته . والسجلماسي شخصية حرة
في روحها واسلوبها ومناقشتها .

والفريق الثالث من المؤتمرين التزم جانب
الفكر العربي الاسلامي ، فكان منهم الاستاذ محمد
المصباحي الذي وجد في تطور ابن سينا خطأ معاكسا
لتطور ارسطو . والاستاذ عبداللطيف السعداني
الذي وجد في اعتقاد ابن سينا بأولية الخالق وحدث
العالم ما يميزه عن المتقدمين من الحكماء اليونان ،
على الاخص منهم ارسطو وجعل منه الفيلسوف

دراسة تحليلية لكتاب يتيمة الدهر وتتمته لابي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)

رسالة نوقشت يوم الجمعة ١٦ مايس بكلية الآداب بفاي لنيل دبلوم الدراسات العليا ، تقدم بها الطالب محمد عمر اشهبار (وهو مدرس في نفس الكلية) وكانت اللجنة تتألف من الاساتذة الدكتور امجد الطرابلسي رئيسا . الدكتورة ابتسام مرهون الصفار عضوا (وهي المشرفة) ، والدكتور ابراهيم السولامي عضوا ، والدكتور فخري فبارة عضوا ، وبعد المناقشة قررت اللجنة منح الطالب درجة مستحسن (جيد) .

وقد اشاد الطالب بالكلمة التي القاها في مستهل المناقشة بزيارة ترائنا العربي الذي لم تعرفه الا امم قليلة ، وكثرة ما الف عن الشعر والشعراء والذي سلك سبلا شتى فمنه ما عنى بجمع اخبار الشعراء ضمن الطبقات ، واقتصر بعضها الاخر على ايراد اخبارهم واشعارهم ، او تتبع اخطائهم وهفواتهم بشكل منفرد من غير خضوع لطريقة معينة او منهج متماسك محدد .

وكان يرافق هذا النشاط صراع حاد بين المتمسكين بالتقديم ، والمعجبين بالانتاج الادبي الجديد وادى هذا الصراع الى اتقسام مصنفي الادب الى طوائف شتى وانعكست اذواقهم واتجاهاتهم في اعمالهم ومصنفاتهم .

واذا كانت الكتب الرائدة التي الفت (عن المحدثين) وجمعوا فيها اشعار معاصريهم قد بددها الزمن ككتاب الروضة للمبرد ، والبارع في اخبار الشعراء لهارون بن يحيى المنجم فان مؤلفا آخر لا يقل عنهما جودة وصنما قد وصل الينا كاملا من الفترة ذاتها ، وحمل بين طياته تراجم المحدثين ، ونماذج من اشعارهم ، هذا المؤلف هو كتاب طبقات الشعراء لعبدالله بن المعتز .

وبذلك يكون الربع الاخير من القرن الثالث قد عرف ثلاثة اعمال بارزة لثلاثة من كبار ادباء هذا العصر ، اقتصروا فيها على نتاج المحدثين ، وبذلك تنقسم تلك العقدة التي صاحبت العلماء والمؤلفين خلال العصور السابقة ، ولم يعد احد يميل على صاحبها بزرري بعمله ، لانه الف ا وصنف في الجديد المحدث .

وفي هذا الاطار يؤلف اديب نيسابور ، وحامل

لواء العلم والادب فيها ، بل في بلاد خراسان كلها خلال نصف قرن من الزمان . . يؤلف ابو منصور عبدالملك الثعالبي كتابه « يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر » في اواخر القرن الرابع الهجري . وقد جمع فيه ادباء عصره من عرف منهم بالقريض ، ومن اشتهر بالكتابة فعرض نماذج من اشعارهم ، وعينات من بليغ كتاباتهم ، وحفظ الكثير منها من الضياع خاصة بعد ان عبثت يد الدهر بالكثير من الدواوين والاعمال الادبية والعلمية والفكرية الاخرى .

ويمتاز هذا الكتاب بسمتين بارزتين جعلتاها يتبوا مكانة مرموقة بين المؤلفات التي صنفت قبله وهما :

اولا : انتصاره على الترجمة للشعراء والكتاب المعاصرين للمؤلف ، او لمن سبقوه قليلا .

ثانيا : اتباعه منهجا خاصا في التأليف ، يعد جديدا في بابيه ، ويتجلى في تقسيم الشعراء الى مجموعات ، بحيث تنتمي كل واحدة الى قسم من الاقسام الاربعة الكبرى التي قسم اليها المؤلف رقعة العالم الاسلامي المعروفة آنذاك .

وبهذا المنهج اصبح كتاب اليتيمة اللبنة الاولى لمدرسة في عالم التأليف الادبي ظلت تنير الطريق امام كبار المؤلفين منذ القرن الخامس الى اواخر القرن الثاني عشر الهجريين ، اي منذ ان صنف علي بن الحسن البخارزي كتابه دمية القصر الى ان وضع الشيخ محمد مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦ هـ) كتابه شماعة العنبر .

وقد اشار الطالب الى بعض الابحاث الجادة التي ظهرت حديثا واقت الاضواء على كثير من مناحي حياة الرجل .

اما الرسالة فكانت مقسمة الى سبعة فصول ، تناول الفصل الاول منها حياة الثعالبي وفق مراحل حياته ، في نيسابور وخارجها مع الاشارة الى تنقلاته واسفاره الى بخارى وجرجان واسفرائين وجرجانيا وغزنة للقاء حكامها وادبائها .

وفي هذا الفصل محاولة للتعرف على شيوخ الثعالبي ، وتبع نشاطه في التأليف والتصنيف ، وقد احصى السيد اشهبار للثعالبي ما يقرب من مائة كتاب اغلبها في الادب واللغة ، وقليل منها في التاريخ ، مشيرا الى المطبوع والمخطوط والمفقود منها .

وتناول الفصل الثاني منهج اليتيمة ، بعد ان مهد له بدراسة مجموعة من كتب التراجم والطبقات سبقت اليتيمة .

وفي الفصل الثالث : جرى تحليل الكتاب ،
وتتبع الأسباب التي حدثت بالمؤلف الى الاقتصار على
ايراد الشعراء المحدثين دون غيرهم ، وتقديم شعراء
الشام على من سواهم . وفي هذا الفصل تمت
دراسة التراجم وما تضمنته من المختارات الشعرية
والنثرية ، مع وقفة متأنية عند القصائد الطوال في
اغراض مختلفة لظهور آراء الثعالبي الادبية واحكامه
النقدية .

وفي الفصل الرابع : تتبع السيد اشهار ،
الثعالبي الناقد خلال اليتيمة ولاحظ انه خص
الشاعر ابا الطيب المتنبى باكبر عناية ، مع التركيز
على الفاظ شعره ومعانيه ، وكذلك بناء القصيدة
عنده . فكانت دراسة لهذا الشاعر وافية لجميع
الاتجاهات التي خاض فيها النقاد خلال القرن الرابع ،
وجزاء مهم من القرن الخامس ، وتتبعه ايضا في
مسألة السرقات الادبية ، وهي احد الموضوعات
النقدية التي نالت اهتمام الثعالبي .

وفي الفصل الخامس كانت دراسة مصادر
الكتاب ، وهي ثلاثة انواع اولا المصادر المكتوبة ،
وثانيا الرواية الشفوية ، وثالثا ذاكرة المؤلف وحفظه
ولما كان كتاب اليتيمة ديوانا ضخما للادب ،
شعره ونثره في القرن الرابع ، واوائل الخامس فقد
تناول الفصل السادس اهم الاغراض الشعرية التي

استحوذت على الكتاب ، كالمدح ، والوصف بجميع
انواعه . وكذلك بعض الاغراض التي لقيت ازدهارا
كبيرا في العصر العباسية وخاصة المتأخرة منها ،
وكان لها صدى واسع في الكتاب كالمجون بانواعه ،
ثم الكدية والاستجداء بالشعر .

اما النثر فقد اوجز القول فيه لغلبة الشعر
على الكتاب ، ولكن هذا الفصل تناول من اشتهر
بالكتابة مع ايراد نماذج لهم من الرسائل الديوانية ،
والاخوانية ، والتنبيه الى ما تضمنته تلك الرسائل
من خصائص بلاغية وبديعية اخذت تتبع في هذا
العصر .

ولما كان كتاب اليتيمة الدهر ذا تأثير كبير على
منهج التأليف الادبي خلال العصور التي تلت تأليفه ،
واعتبر بذلك مدرسة اقتدى بها المصنفون والباحثون
المتأخرون لذا تناول الفصل السابع الكتب التي
تأثرت في منهجها بكتاب اليتيمة والتي اعترف
اصحابها فيها بفضل الثعالبي عليهم . وقد عمد
السيد اشهار خمسة عشر كتابا ظهرت في المشرق
والمغرب خلال العصور التي اعقبت القرن الخامس
الى اواخر القرن الثاني عشر الهجري . وبذلك تنضح
اهمية كتاب اليتيمة في كونه حاويا لتراجم ادباء
العصر بما تحمل من ظواهر ادبية ونقدية ، وحقائق
تاريخية وحضارية . وفي تأثيره على الاجيال المتأخرة
ابتداء من خراسان وانتهاء بالاندلس .

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

رقم الايناع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٠٠) لسنة ١٩٨٠

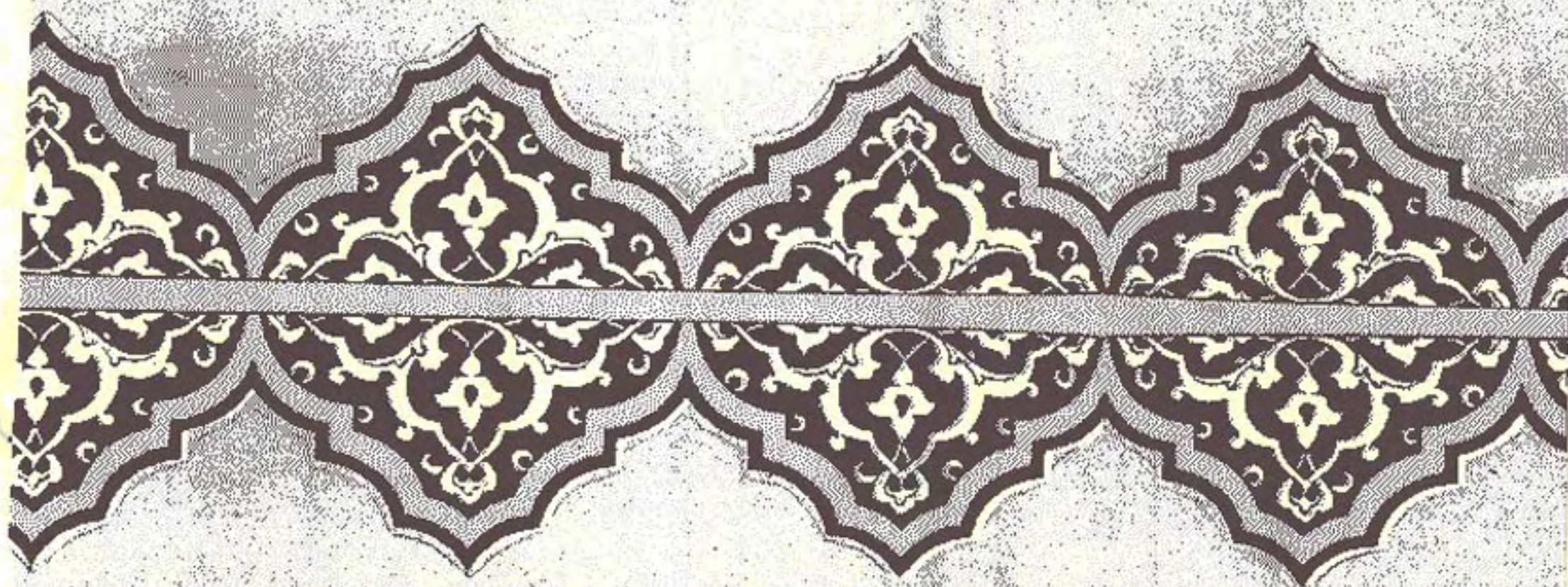
WWW.ATTAWHEEL.COM

دار الحرية للطباعة - بغداد
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

WWW.ATTAWHEEL.COM

AL-MAWRIID

WWW.ATTAWHEEL.COM



أسرة الطرية محبة